

توضيح

نهج البلاغة

الجزء الثاني

تأليف

آية الله المجاهد

الحاج السيد محمد الحسيني الشبلي زى



32101 060160718

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*



توضیح

نہج البلاغہ

الجزء الثانی

سَمَاءُ حُدَايَا لِّلَّهِ الْعَظِيمِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ الشَّيْبَانِيِّ

(Arabs)

BP 193

1

S54 T39

2

RELAP)

جميع الحقوق محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على محمد وآله اجمعين ،
والمن على أعدائهم إلى يوم الدين .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ ، وَخَبِرَ الضَّمَائِرَ ، لَهُ الْإِحَاطَةُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْعَلِيَّةُ
لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهْلَةٍ
قَبْلَ إِرْهَاقِ أَجَلِهِ ، وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغْلِهِ ، وَفِي مُتَنَفِّسِهِ قَبْلَ أَنْ
يُؤْخَذَ بِكُظْمِهِ وَلِيْمَهْدَ لِنَفْسِهِ وَقَدِيمِهِ ،

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(قد علم) الله سبحانه (السرائر) جمع سريرة ، وهي القلب والضمير ،
فان جميع التوايا التي يتوهمها الانسان يعلمها سبحانه وتعالى (وخبر) اي
اطلع وعلم (الضمائر) جمع ضمير ، وهذا عطف بيان للجملته السابقة ، تأكيداً
(له الاحاطة بكل شئ) ومعنى احاطته استيلاءه بالعلم والقدرة (والعلية لكل
شئ) فهو غالب على جميع الأشياء (والقوة على كل شئ) فهو القوي الغالب
المحيط ، ولا يخفى اختلاف مفهومات الصفات المذكورة .

(فليعمل العامل منكم) ايها الناس (في أيام مهلة) وهي ايام كونه في
الدنيا ، فان له مهلة فيها للعمل الصالح (قبل ارهاق أجله) اي ان يرهقه و
يستأصله (وفي فراغه قبل اوان شغله) المراد بالفراغ اما الفراغ في الدنيا ، قبل
الآخرة ، او وقت فراغه ، فان الانسان قد يكون فارغاً ، وقد يكون مشغولاً .
(وفي متنفسه) اي وقت امكن النفس ، وهو ما دام حياً (قبل ان يؤخذ
بكظمه) الكظم هو الحلق (وليمهده) اي يهيئ مكانه في الآخرة (لنفسه وقديمه)

وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ لِدَارِ إِقَامَتِهِ . قَالَهُ اللَّهُ . أَيُّهَا النَّاسُ ، فِيمَا
 اسْتَحْفَظْتُكُمْ مِنْ كِتَابِهِ ، وَأَسْتَوْدَعُكُمْ مِنْ حُقُوقِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ
 لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا ، وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى ، وَلَمْ يَدْعُكُمْ فِي جَهَالَةٍ
 وَلَا عَمَى ، قَدْ سَمَى آثَارَكُمْ ، وَعَلَّمَ أَعْمَالَكُمْ وَكَتَبَ آجَالَكُمْ ،
 وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ تَبْيَانًا

وذكر القدوم لأنه من أهول الأجوال (وليتزوّد) بالعمل الصالح (من دارظعنه)
 أى الدنيا التى يظعن وينقل منها (لدار اقامته) أى الآخرة التى يبقى فيها
 أبد الأبدین (لَمْ) احذروا (الله الله) كبر للتاكيد . يا (ايها الناس) فيما
 استحفظكم من كتابه (أى جعلكم حفيظًا عليه . فاحفظوه وحفظه عبارة عن العمل
 به .

(واستودعكم من حقوقه) أى جعلكم محلاً لوديعته التى هى حقوقه عليكم . و
 المراد بها الأحكام الشرعية . فانها حق الله على الناس . وهى ودائعته تعالى
 عندهم (فان الله سبحانه لم يخلقكم عبثاً) أى بلا غاية ولا مقصد حتى لم يكن
 عليكم تكليف (ولم يترككم سدى) أى فلا تكليف . وسدى بمعنى الاهمال (ولم
 يدعكم فى جهالة) لا تعرفون الأصول والفروع بل علمكم بسبب الأنبياء (ولا عمى)
 فان الانسان الجاهل كالأعمى الذى لا يبصر .

(قد سمى آثاركم) أى كتب قبل أن تعملوها . وهذا كناية عن علمه سبحانه
 بما يعملون او المراد انه تعالى بين أعمالهم وحددها لكن الأول أقرب (و علم
 أعمالكم) أى جعل العلامة على أعمالكم . او علمكم آياها حتى لا تجهلوها (وكتب
 آجالكم) أى مدة بقائكم فى الدنيا (وأنزل عليكم الكتاب) المراد به اما جنس
 الكتب المنزلة على الأنبياء او خصوص القرآن الحكيم (تبياناً) أى بيان — قالوا

لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهَ أَرْمَانًا ، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ - يَمَّا
أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ - عَلَى لِسَانِهِ -
مَحَابَّهُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَمَكَارِهِهَ ، وَنَوَاهِيهَ وَأَوَامِرَهُ ، وَأَلْفَى إِلَيْكُمْ الْمَعْدِرَةَ ،
وَأَتَّخَذَ عَلَيْكُمْ الْحُجَّةَ ، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ،

والنبيات أكثر إعادة من النيات - (لكل شئ) والمراد بذلك أنه تعالى يبرر
من القرآن الخطوط العامة للحياة السعيدة ، لا أنه ذكر كل جزئ جزئ من
الأمر (وعمر فيكم نبيه) محمد صلى الله عليه وآله وسلم (أرمانا) أى أعطى
العمر لسيته ليكون بكم مدة مدبرة (حتى أكمل) سبحانه (له) صلى الله عليه
وآله (ولكم - يما أرسل من كتابه - دينه) أى أكمل دينه ، سبب انقراض
والأحكام المنزلة فيه .

(الذى رضى لنفسه) بمعنى أنه سبحانه ارتضاء دينا لنفسه ، أى طريقه
يهل الخلق منها إلى مرضاته (واسهى إليكم) أى أوصل إليكم (على لسانه) أى
لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (محابه من الأعمال) أى الأعمال التى
يحجبها سبحانه ومحاب جمع محب مصدر مهيى ، أو اسم مكان أى مكان حبه (و
مكارهه) أى الأعمال التى يكرهها (ونواهيه وأوامره) ولعل الفرق أن المحاب
أعم من الأوامر لأنها تشمل حتى المصحيات بخلاف الأوامر ، وكذا السبب بين
المكاره واسواهى .

(وألقى إليكم المعدرة) أى ما يوجب عذرکم أن اطعنوه وعذره - من عابكم
- أن عصيتوه ، لأنه بين لكم فحالتكم (واتخذ عليكم الحجة) وهى ما يحتج به
المولى على العبد - أن حاله - والعبد على المولى - أن أطاع - (وقدم
إليكم بالوعد) أى بين لكم العقاب الذى يأتىكم أن حالتم .

٨ توصيح سجع ، بلاغة
 وَأَسْرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَلَمَسْتُمْ بِقِيَّةِ أَيَّامِكُمْ ، وَأَصْبِرُوا
 لَهَا أَنْفُسَكُمْ ، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا
 الْعَقْلَةُ ، وَالتَّشْغُلُ عَنِ الْمَوْعِظَةِ ، وَلَا تُرَحِّصُوا أَنْفُسَكُمْ ، فَتَنْهَبَ
 بِكُمْ الرُّحَصُ مِنْهَا مَذَاهِبَ الظَّلَمَةِ ، وَلَا تُدَاهِنُوا

(واندركم بين يدي عذاب شديد) اي قبل عذاب شديد ، الذي هو عذاب
 الآخرة ، فان معنى (بين يدي) قبل الشيء ومذامه (فاستدركوا) اي ادركوا
 فلا يفوتكم (بقية آياتكم) بالعمل الصالح والتوبة (واصبروا لها) اي اجعلوا
 لأنفسكم الصبر في الأعمال التي تعطونها في بقية الأيام (انفسكم) مفعول اصبروا ،
 ومعنى صبر النفس امرها بالصبر (فاسها) اي بقية الأيام (قليل في كثير الأيام
 التي تكون منكم فيها العقله) ((في)) بمعنى السبه ، يعنى ان ما بقى من
 الأيام قليل بالنسبة الى الأيام العاصيه التي عطف عن الله فيها ، وانما كانت
 قليلة بالنسبة الى مجموع الناس بالنسبة الى المجموع ، وانكاث الأيام الباقية
 بالنسبة الى الضاب اكثر من الأيام العاصيه ، او الكلام ((خطايي)) لتبهين أمر
 الصبر لديهم كما جرت عادة البلغاء في تبهين المشاي لسان حتى يركبوا

(والتشاع عن الموعظه) اي عدم الاعتناء بها ، وهذا عطف على قوله
 ((العقله)) (ولا ترخصوا لأنفسكم) اي لا تبيحوا لها عمل المحرمات ، فان
 الاساس يوحى الى نفسه بالجبر والشروع النفس بعمل حسب تلك الاحكامات
 (فتذهب بكم الرخص) التي ارحصتموها لأنفسكم (فيها) اي في الأنفس
 (مذاهب الظلمة) جمع ظالم ، اي تسير النفس كما يسير العالمون في ارتكاب
 المحرمات ، وترك الواجبات (ولا تداهنوا) المداينة اظهار خلاف ما في

فَيَهْجُمُ بِكُمْ الْإِذْهَادُ عَلَى الْمَضِيَّةِ عِبَادَ اللَّهِ . إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ
أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ ، وَإِنَّ أَغْشَى لِنَفْسِهِ أَعْضَاهُمْ لِرَبِّهِ ، وَالْمَعْبُودُ مَنْ عَنِ
نَفْسِهِ ، وَالْمَعْبُودُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ ، أَوْ لَعِيدُ مَنْ وَعَدَ بَعِيرُهُ ،
وَالشَّقِيُّ مَنْ أُجْدِعَ لِهَوَاهُ وَعُرُورُهُ .

الصمير مجامعة للمعاصي . مبهجم بكم الادهار على النصية (فان الانسان لو
داهى بكون مصره في انار الى هي اعظم المصائب . وذلك لأن المداهنة
خلاف لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقد قال الامام المرتضى صلوات الله
عليه أمرا رسول الله ان يلامى اهل المعاصي بوجه مكفهرة . او المراد مداهنة
الانسان مع نفسه .

يا (عباد الله ان اصح الناس لنفسه أطوعهم لربه) اي اكثرهم اطاعة . واما
كان اصح لأنه يهتئ لنفسه احسن المقامات في الآخرة (وان اعشهم لنفسه) اي
اكثرهم عشا لها . اعصاهم لربه) لأنه يهتئ لها مستقبلا شيئا (والمعبون من
عبي نفسه) فان من يعين نفسه بأعمال يوجب لها هوانا وعابا . فانه احو باسم
المعبون من المعبون في معاملته . فان حسابات المعاملة وقتية وحساسة النفس
ابدية (والمعبوط) الذي يعنطه الناس ويحسرون على مقامه الرفيع (من سلم
له دينه) بأن لم يفسد بالمعاصي والآثام . (والسعيد) الذي نال السعادة
(من وعد بغيره) بأن رأى غيره تصرر من المعاصي فلم يعمل بها . فانه ادرك
السعادة بدون ضرر .

(والشقي من اجدع لهواه) فان الهوى والعيول النفسية الى الشهوات
تجدع الانسان ومن استسلم لهواه فقد شقى واسحق العقاب (وعوروه) اي
النفس التي تعثره وتزلي له العصيان .

وَأَعْلَمُوا أَنَّ بَيِّيرَ الرِّبَاءِ شِرْكٌ ، وَمُحَالَسَةُ أَهْلِ الْهَوَى مَسَاءَةٌ لِلْإِيمَانِ ،
وَمَحْضَرَةٌ لِلشَّيْطَانِ . حَاسِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُحَابَبٌ لِلْإِيمَانِ . الصَّادِقُ
عَلَى شَرَفٍ مَسْحَاةٍ وَكَرَامَةٍ ، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَعَا مَهْوَاةٍ وَمَهَانَةٍ . وَلَا
تَحَاسَبُوا ، فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ ،

(واعلموا أن بيسير الربا شرك) الربا هو أن يعمل الإنسان الأعمال
الصالحة ليرى الناس يمدحونه ، وهذا شرك لأن المرائي عمل لغير الله سبحانه ،
وأتحد مع الله ربا آخر ، زعمه ضارا ناعما .

(ومحالسة أهل الهوى) الذين يسامون ربا هواهم وشهواتهم (مساءة
للإيمان ، أي سوجت سبيل الإيمان ، فإن الإيمان يصعب إذا كثرت على النفس ما
يحالف الإيمان مما يعزله ويعمله أهل الهوى — فإن الطبع سار —) ومحضرة
للشيطان ، فإن الشيطان يحصر عند أهل الهوى والمعصية (حاسبوا الكذب) أي
تجسبوا عنه (فاته) أي الكذب (محابب للإيمان) إذا الإيمان يأمر بالصدق و
يمهى عن الكذب .

(الصادق على شرف مسحاة) أي أن صدقه يوجب سجاته (وكرامة) أي تكريم
الله والناس له . فإن الصدق فضيلة يمدحها الناس .

(والكاذب على شعا) ((شعا)) حرف الوادى . مما أشرف على السقوط
(مهواة) أي هوى في المشكلة والسقوط (وسهانة) عند الله سبحانه وعند
الناس فأتهم مهما عزموا أن يأتوا كذب سقط من أعينهم . فهو ريب البتة و
المهانة عند الناس (ولا تحاسدوا) وهو أن يتبى الإنسان لروال بمعصية
المتنعين ولذا يعمل لروالها بالسقيص لهم والخط من شأهم (فإن الحسد
يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب) إذا الحسد موجب لحبط الأعمال ، هذا

« وَلَا تَنَاصُصُوا قُرْبَهَا الْحَاقَّةُ » وَأَعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَلَ يُسْهِى الْعَقْلَ، وَيُسْهِى
الذِّكْرَ فَأَكْذِبُوا الْأَمَلَ فَإِنَّهُ عُرُورٌ . وَصَاحِبُهُ مَعْرُورٌ

بالإضافة إلى أن المجتمع المتحسد لا يزال يأخذ في السقوط والهبوط حتى يصل
الهاوية إذ امراده عوض أن يشتغلوا بالرفعة والترميم مشغولون بالتفخيص .
(ولا تناصصوا) بأن يمسس بحكم بعضا (عاصها) أي المباشرة (الحاققة)
التي تحل وترب كل خير وسعادة (واعلموا أن الأمل يسهي العقل) أي يوجب
سبهوه وذهوله ، إذ الذي يأمل الأشياء البعيدة لا يعمل حسب أوامر العقل من
العمل الصالح واحد الحبطة والحدور ، لأنه يرحل بقاءه الطويل . (و يمسس
الذكر) أي يوجب أن لا يذكر الأسباب ربه ، إذ يتوهم أن يبوب في كبره و آخر
عمره ، كما هو المشاهد من الناس طوال الأمل (فأكذبوا الأمل) أي إذا قال لكم
أنتم تنعمون في الدنيا مدة مديدة ، اعملوا عمل من لا يبغي إلا مدة مديدة ، كما قال
الإمام الحسن عليه السلام اعمل لآخرتك كأنك تموت غدا (فانه عرور وصاحبه) أي
صاحب الأمل (معرور) قد جدد . وأرى ما ليس بحقيقة .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان صفات العتقين وصفات الضالين

عَبَدَ اللَّهَ ، إِنَّ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ عُنْدَ أَعَانَةِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِهِ ،
فَاسْتَشْعَرَ الْحَرَّ ، وَخَشِيَ الْخَوْفَ ،

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان صفات التتقين وصفات الضالين

يَا (عِبَادَ اللَّهِ أَنْ مِنْ أَحَبِّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ) ما يدبر هم في الدرجة الأولى
من الحب جماعة منهم من يأتي وصفه . ولذا جاء ((من)) التي هي بليغ
عبداء أعانه الله على نفسه (بأن كان مسلطاً على النفس) يفوقها حيث يرامى
الله لا أن لنفس يعود إلى الشهوات . وليس معنى اعانة الله حيوة سبحانه .
بل توفيقه لنجاح الذي يتوجه على المجاهدة قبلاً كما قال سبحانه ((واندبروا
جاهدوا فيها لمهديتهم سيلنا)) .

فاستشعر الحر (أى جعل الحر شعاراً لنفسه) والشعار هو اللباس
الاصق باليدن سعى يدك لاتصاله بالشعر . يعنى انه دائماً حزين ، لما يعلم
من صعوبة المستقبل والموقف في الآخرة .

وتحلب الحوف (أى جعل الحوف من الأهوال المستقبلة في الآخرة
حلياً) والحلياب هو الثوب اساتر الذي يكون فوق جميع الثياب والحرير قلبى
بحلاف الحوف الذي يظهر أثره على الأعصاب والجوارح وان كان مصدره القلب

فَرَهَرَ مَضْجَاعُ الْهَدْيِ فِي قَلْبِهِ ، وَأَعَدَّ الْقِرَى لِيَوْمِهِ الْبَارِلِ بِهِ ،
فَقَرَّبَ عَلَى نَفْسِهِ الْبَعِيدَ ، وَهَوَّ الشَّدِيدَ بَطَرًا فَانْصَرَّ . وَدَكَرَ فَاسْتَكْتَرَّ
وَأَرْتَوَى مِنْ عَذَابِ مُرَاتٍ سَهَّلَتْ لَهُ مَوَارِدُهُ ، فَشَرِبَ سَهْلًا .

أيضا .

(فرهر) أى «ما» (مضجاع الهدى فى قلبه) فان الاساس الحائف من
الآخرة يوجد فى قلبه حالة تبعثه على الحير والواجب وتضعه عن التزو والمحرم .
(وأعد القرى) هو ما يهيئ للصيف ، والمراد به العمل الصالح (ليومه
البارل به) وهو يوم الموت أو يوم الآخرة ، يعنى انه يستعد للقاء الله تعالى
(فاقرب على نفسه البعيد) الذى هو الموت . فهو يراه قريباً يستعد له ، بينما
يراه سائر الناس بعيداً لا يعمل لأجله (وهوى الشديد) أى الأعمال الشديدة
الموجبة لسجانه لأنه يراها هبة لما يعلم من حسن عاقبتها (بطر) الى الأمور
بدقة واعتبار (فأبصر) لا يعنى عن المصلحة والمفسدة حيث أن الناس يحلطون
بين الحق والباطل — فكأنهم غير مبصرين — .

(ودكر) الله سبحانه (فاستكثر) من الذكر . أى ذكر دكر كثيراً واستكثر
من العمل الصالح .

(وأرتوى) أى شرب حتى اسلأ من الماء (من عذاب مرآت) والمراد به
العلوم الصالحة لأنه شبيه بالماء المذهب السائل الذى يتلذذ الاساس بشربه و
تكون له عقى محمودة (سهلت له موارده) جمع مورد وهو محل الوجود من الماء ،
فان الاساس الذى يبنى الحق يسهل عليه التصكك بالأحكام وتعلم شرائع الاسلام
بوسا يصعب ذلك على غيره (مشرب سهلاً) المهمل هو الشرب الأول يعنى انه

وَسَلَّكَ سَبِيلًا حَدَدًا ۖ قَدْ خَلَعَ سَرَائِيلَ الشَّهَوَاتِ ، وَتَحَلَّى مِنَ الْهَمُومِ ،
إِلَّا هُمَا وَاحِدًا أَنْصَرَدِيهِ . مَخْرَجٌ مِنْ صِغَةِ الْعَمَى ، وَمُشَارَكَةٌ أَهْلِ الْهَوَى ،
وَصَارَ مِنْ مَفَاتِيحِ أَبْوَابِ الْهَدَى ، وَمَعَالِيهِ أَبْوَابِ الرَّدَى ۖ قَدْ أَنْصَرَدَ
طَرِيقُهُ . وَسَلَّكَ سَبِيلَهُ ،

أرى بشربة الأول ، فلم يحجج الى تكرر الشرب (وسلك سبيلا حددا) هي
الأرض الصلبة المستوية التي يسهل السلوك فيها فان حاده الشرع واضحة موهمة
(مد خلع ، اى طرح من رأسه) سرائيل الشهوات (جمع سرايا وهو النوب .
(وتحلّى من الهموم) التي اشتغل بها أهل الدنيا ، فان الاساس الذى
صرف نظره الى الآخرة ، لا يهتم للأمر الدجوه كثيرا حتى يهتم لها (الآ ههنا
واحدا انفراد) بهذا الاساس (به) وهو هم الآخرة ، وانما كان مفردا لأن
أهل الدنيا لا يشاركوه فى هذا الهم (مخرج من صفة العمى ، فان الاساس
الذى لا يميز بين الحق والباطل والحرام والحلال هو والأعمى سواء فى عدم
رؤية الأشياء لكن عمى الأعمى ظاهرى وهذا اعمى معنى (ومشاركة اهل الهوى)
لا يشاركهم فى ارتكاب المحصورات لمجرد هوى نفسه (وصار من مفاتيح أبواب
الهدى) فان الناس اذا أرادوا الهداية سألوا من هذا الاساس فكان الهدى
بيت له باب اذا أريد دخوله لزم فتحه بالمفتاح ادى هو هذا الاساس العمى (و
معاليق) جمع معلاق وهو صمد مفتاح (أبواب الردى) اى الهلاكه ، لأنه يسد
على الناس الفساد والشر . فهو كالمعلاق .

(مد أبصر طريقه) المؤدى به الى النجاة (وسلك سبيله) لأنه يسلك نفس
ذلك السبيل بخلاف من يعلم ويفعل خلاف ما يعلم فانه أبصر الطريق لكنه تنكب

وَعَرَفَ مَبَارَهُ ، وَقَطَعَ عِمَارَهُ ، وَاسْتَمْسَكَ مِنَ الْعَرَى بِأَوْتَنِهَا ،
وَمِنَ الْحَيَالِ بِأَمْتِهَا ، فَهُوَ مِنَ الْيَقِينِ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ ، قَدْ نَصَبَ
نَفْسَهُ لِلَّهِ - سُجَّانَهُ فِي أَرْجَمِ الْأُمُورِ - مِنْ إِخْضَارِ كُلِّ وَارِدٍ عَلَيْهِ .
وَتَصْيِيرِ كُلِّ فَرْعٍ إِلَى أَضْيِهِ .

السبيل . (وعرف مباره) هو المحل الذى يصب من الطريق ويحمل عليه
النور لئلا لهتدى المارة (وقطع عماره) جمع عمر - بالفتح - وهو معطم -
البحريعى انه عبر بحار الممالك الى سواحل البحات

(واستمسك من العرى بأوتنها) عرى جمع عروة . فقد شبه الاسلام بكوردي
عرى اذا نسك الانسان باحداها يمكن من الشرب منه . وأوتى تلك العرى عروه
التقوى .

(ومن الحيال بأمتها) مكان السعادة في محل مرتفع وادلى منه حبال
ليصعد الناس بها الى ذلك المحل . وأقوى الحبال هو حبل التقوى ، وهذا ان
اقتباس من قوله تعالى ((فقد استمسك بالعروة الوثقى)) وجوله سبحانه :
((واعتصموا بحبل الله جميعا))

(فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس) فكما ان ضوء الشمس واضح لا لبس
فيه كذلك يقين هذا الانسان بالآخرة وما وراء الطبيعة (قد نصب نفسه لله
سجانه في ارجم الأمور) فان الانسان اذا البرم حادة الشرع وحدّ واحسد عرف
الأحكام وفهم طرق الاسلام فهو لقرينه منه سبحانه واحسنه لأحكامه كالعقرب عند
الملوك الذى له مكانة رفيعة عند الملوك (من اصدار كل وارده عليه) يعنى انه اذا
ورد عليه مسألة من مسائل الدين يتمكن من الجواب عنها جوابا صحيحا فيصدر
اسؤال بعد أن ورد عليه (وتصير كل فرع الى اصله) لانه يعرف أصول

مُضِيحٌ ظُنْمَابٌ . كُتَّافٌ عَشَاوَابٌ . مِفْتَاحُ مُنْهَمَاتٍ . دَفَاعُ مُعْصَلَاتٍ .
 ذَلِيلٌ قَلَوَاتٍ سَمَوَاتٍ فَيَقْمُهُمْ . وَبَسْكَتُ فَنَلِمُ . قَدْ أَحْصَى اللَّهُ قَاسْتَحْلَصَهُ
 مَهْوً مِنْ مَعَادٍ دَبِيهٍ

الاسلام و مروعة فاداً سأل عنه من فرع يمكن من ارجاعه الى أصله ، لا الى عيسر
 أصله ، فيعرف مثلاً ان هذا الفرع من (اصل كل شيء خلال) أو (أصل
 وف عند الشبهة) .

مهو (مضاح ظلماب) ، د ظلماب بحبل ثكتف بسببه ، كُتَّافٌ عَشَاوَاتٍ ،
 جمع عشارة وهو سوء البصر ، اي انه يكتف عن أصحاب العشاور الظلمات
 التي هي ابصارهم ، وهذا كتابه عن توضيحه الأمور الملتبسة التي التبس على
 الذين ليس لهم حظ واعرف من الذين (مضاح منهام) التي اسهمت واشكست
 فانه يفسرها ويبيها ويظهرها (دفاع معصلات) جمع معصلة وهي لشكله
 التي يصعب حلها ، فانه يحلها ويدفع اعصالها ويسهل مهمها ، ذليل
 قلوات (جمع قلات وهي الصحراء الواسعة ، فكما ان الدليل يرشد الصالح عن
 الطريق في الصحراء ، هكذا الاساس الصفي يرشد الناس الى طريق الحق في
 مناهات الحياة (يعقل) الخواب ، أو الحكم (فيعهم) المحاطب ، لوصوح
 بياض (ويسكت) فيما كان الخواب موحيا لمصرة ، أو التكلّم موحيا لشر (فيسم)
 من عواقب الكلام .

(قد أحصى الله) في أعماله ، فلا يعمل الا به سبحانه (فاستخلصه) اي
 جعبه سبحانه خاصا بنفسه بأن أولاه عنايته ولطعه وجعله من خاصته (مهو من
 معادن ديبه) فكما ان معدن الذهب محله كذلك هذا الاساس محله الذين نافذ

، وَأَوْتَدِ أَرْضِهِ . قَدْ أَلَزَمَ نَفْسَهُ الْعَدْلَ . فَكَانَ أَوَّلَ عَلَيْهِ نَفْيُ الْهَوَى عَنْ
نَفْسِهِ . يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ ، لَا يَذْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أَمَّهَا .
وَلَا مَطْنَةً إِلَّا قَصَّهَا . قَدْ أَمَكَّنَ الْكِتَابَ مِنْ رِمَائِهِ . فَهُوَ قَائِدُهُ
وَأَمَامُهُ ، يَحُلُّ حَيْثُ حُلَّ ثَقَلُهُ

هو العالم به .

(وأوتاد أرضه) ما من الأرض ما تكون موضع رحمة الله بواسطه الاختيار .
ولولا هم لصرف الله سبحانه لطفه عن اهل الأرض . مهم كالوتد الحامض لألواح
الحشية بعضها مع بعض (قد ألزم نفسه العدل) أى ما من يعدل من جميع الأمور
(مكان أول عدله عن الهوى عن نفسه) أى لا يهساى وراء الأهواء . اذا لاسياق
وراء الهوى ظلم وتعد بالنسبة الى النفس . لاجراحيها بذلك عن سعادتها الى
شقاءها (يصف الحق) أى يبين ما هو الحق من الأشياء (ويعمل به) هو لا
انه يأمر الناس بالبر وينهى عنه .

(لا يذع للخير غاية الا أمها) أى قصدها أى انه يقصد نهاية كل خير . مثلا
نهاية الخير من باب الصلوات . أن يأتي بالمواعل . وفى الزكاة أن يركى من
أرباح التجارة وهكذا . فهو لا يفتتح بأول الخيرون غايته (ولا مظنة الا
قصدها) فكما ظن وجود الخير تبعه حتى يبال من الخير . مثلا يظن أن هذا
الشخص فقير وفى اعاقته مشوية . فيعطيه وهكذا .

(قد أمكن الكتاب من رمايه) أى اعطى رمايه للكتاب حتى يذهب به الى
حيث الأحكام الشرعية . وهذا كناية عن اتباعه للكتاب الحكيم (فهو) أى القرآن
(قائده) الذى يقوده (وامامه) الذى يأتى هذا الشخص به (يحل) هذا
الاساس (حيث حل ثقله) ثقل العاصم عنه . وثقل القرآن وأمره ورواجره .

، وَيَسِرُّ حَيْثُ كَانَ مَرُّهُ . وَآخِرُ قَدْ تَسَمَّى عَالِماً وَلَيْسَ بِهِ ، فَأَقْتَنَسَ
جَهَائِلَ مِنْ جُهَالٍ ، وَأَصَالِيلَ مِنْ ضَلَالٍ ، وَنَصَبَ لِنَاسٍ شُرَكَاءَ مِنْ
حَيَاتِهِ عُرُوبٍ . وَقَوْلُ رُورٍ : قَدْ خَمَلَ الْكُتَابُ عَلَى آرَتِهِ ، وَعَطَفَ الْحَقُّ
عَلَى أَهْوَالِهِ ، يُؤْمِنُ مِنْ تَعَدُّسِهِ .

يعنى ان هذا الشخص يتبع القرآن في كل حكم (ويرى) هذا الشخص (حيث
كان) اى سبل القرآن ، وفيه استعارة لطيفة .

ثم اتم عليه السلام صفات المتقين شرع في صفات العساق بقوله : (وأحرقد
تسقى عالماً) اى تسقى نفسه عالماً (وليس به) اى ليس بهالماً (فاقتنس) اى
أحد (جهائل) جمع جهالة ، والمراد ما ظنه علماً وهو من الحقيقة جهل (من
جهال) لأنهم لو كانوا علماً لم يعطوا الجهل باسم العلم (وأصالييل) اى
ضلالات ، وهى ما ظن اسما هدايات ويست كذلك (من ضلال) من اساس
صائب ، ولو لا اسهم مالمون لم يعطوا الضلالات (ونصب للناس شركاء) هو
الحياة التى يصاد بها الطير والسك وحوها (من حيائل عرور) مكان للحدثه
حيالات تعظم حتى تكون شركاء (ومول رور) اى الكذب . فقد نظم أموره المكذوبة
والمروءه لصيد الناس وجعلهم من حداثه ومزاحميه .

(يد حمل الكتاب) اى القرآن الحكيم (على آرائه) مثلاً يحسن بوله تعالى
(الى ربها باظنه) على ان الله سبحانه فاعل للرؤية بالبصر ، وهكذا (وعطف
الحق) اى آماله (على أهوائه) فكأنما اشتباه قال انه الحق وأحد يستند لذلك
(يؤمن) الناس (من) الدنوب (العظائم) فيقول ان هذه الدنوب لا خوف

وَيَهُونُ كَثِيرَ الْحَرَائِمِ ، يَقُولُ أَقِفْ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ ، وَفِيهَا وَقِفْ ،
وَيَقُولُ : وَأَعْتَزِلُ الْبِدْعَ ، وَتَبَيَّنَ أَصْطَحَجُ ، فَالْصُّورَةُ صُورَةٌ إِنْسَانٍ ، وَالْقَلْبُ
قَلْبُ حَيَوَانَ ، لَا يَعْرِفُ بَابَ الْهُدَى مَبْشَرُهُ ، وَلَا تَابَ الْعَمَى مَبْصُرُهُ ،
وَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ ! " فَأَيْنَ تَدْهَبُونَ " * وَأَنْتُمْ تَتَوَفَّكُونَ ! وَالْأَعْلَامُ " " " فَانْصُرُوا

سها (ويهون كثير الجرائم) أى المعاصى الكبيرة ، محمّلها هيبا لا اهمية
لها ، ولا اثم عظيم فى فعلها (يقول) بلسانه لحداد الناس (أوقف عند
الشبهات) ليبركنى نفسه ويهرب للناس شدة ورعه حتى انه يقف عند الأمور المشتبهة
ولا يعمل بها احتياطا (و) الحال انه (فيها) أى فى تلك الشبهات (وقع)
اذ ليس به احتياط وارعوا* وعرى (ويقول) لتركية نفسه (واعتزل البدع)
التي تحدثت مما ليست من الدين وسب اليه (ويبينها اصطحج) أى نام ،
كناية عن انصاره فيها .

(فالصورة صورة انسان) فى الحلقة (والغلب قلب حيوان) لا يدرك ولا
يعلم (لا يعرف باب الهدى مبشره) لأنه اخوف عن الهداية ، وعدم المعرفة
لها أوقع نفسه فى الشبهات (ولا) يعرف (باب العمى) والصلالة (مبصرا
فيه) ويمتنع عن الدخول فيه (وذلك) الاساس (ميت الأحياء) لأنه حتى
يدنا ميت روحا ، فكما لا يأتي من الميت الحيو كذلك لا يأتي من هذا الاساس ،
ثم أشار عليه السلام الى افتتاح باب الحق حتى أن الذى لا يلججه فاسدا بسبب
نفسه (فأين تذهبون) أيها الناس فى ترككم الحق واتباعكم الباطل (وأنتم توفكون)
اعلم بمعنى انصرف ، أى الى أين تنصرفون ، عن الحق .
(والأعلام قائمه) أعلام جميع علم وهو الذى يصب فى الطريق بقاصلة ليعلم

وَالْآيَاتُ وَاصِحَةٌ ، وَالْمَارُ مَضُوءَةٌ . فَأَبْسَ بِنَاءُ بَيْكُمُ ١ بَلْ كَيْفَ تَعْمَهُونَ
وَبَيْتُكُمْ عِتْرَةٌ بَيْتُكُمْ ٢ وَهُمْ أَرْمَةُ الْحَقِّ ، وَأَعْلَامُ الدِّينِ ، وَالسِّنَةُ
الصَّدَقِ ! فَأَمْرُلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَسَارِلِ الْقُرْآنِ ، وَرُدُّوهُمْ وَرُودَ الْهَيْمِ
الْعِطَاشِ

منه الحادة والمراد أعلام الحق التي يستدل بها عليه (والآيات) الدالة على
رضى الله سبحانه وأمره وسببه (واصحة) لا لبس فيها (والمار) وهو المحل
الذي يوضع عليه الصباح ليلاً للاهتداء نحو الطريق ، والمراد به هنا الحسن و
لدا قال عليه السلام (مصبوبة) موحودة (فأبس ببناء بكم) من التيه بمعنى
الضلالة ، أي إلى أين يذهب الشيطان بكم محذراً عن الجادة (بل كيف
تعمهون) من العمه وهو ائذ العمى (و) الحال انه (ببيكم عترة بيتكم) أي
أهله ودريته الذين هم خلفائه والقائمون مقامه .

(وهم أرمة الحق) جمع رمام ، وهو الشيء الذي يقاد به الحيوان فكأنهم
أرمة للحق لغوا الناس إلى السعادة (وأعلام الدين والسنة الصديق) أي أن
كلامهم عين الصواب ، وفيه استمارة لطيفة .

(فأمرلوهم بأحسن مساريل القرآن) أحسن مساريل القرآن هو القرب ، والمراد
حتى أهل البيت وتغديرهم ، كما يقدّر القرآن ويحتزم ، أو المراد بأحسن ما
أمرلهم القرآن حيث قال (الآ المودّة في القرى) والمراد من (الأحسن)
حيث ، كما يراد من قوله - (يأخذوا بأحسنها) (وردوهم) من ورد
أما « ١ » بل العشرة لشبه أي اعتبروا من حار علمهم (ورد) أي مثل (ورد
(الهيم العطاش) الهيم جمع هائم وهو الابل الشديد العطش وعطاش جمع
عطشان .

أَيُّهَا النَّاسُ ، حُدُّوْهَا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِثْلًا وَلَيْسَ بِمَيْتٍ ، وَيَتَلَّى مَنْ بَلَّيَ مِثْلًا وَلَيْسَ
بِبَالٍ » فَلَا تَقُولُوا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ ، فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيْمَا تُنْكِرُونَ ،
وَأَعْلَىوْا مَنْ لَا حُجَّةَ لَكُمْ عَلَيْهِ - وَأَنَا هُوَ - ، أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالنُّقْلِ الْأَكْبَرِ

(أيها الناس حدوها) الصير للقصْد والنَّاسُ ، أي حدوا هذه الحملة
التي تأتي ، وهذا لتأكيد التمسك بالعروة لأَن الرسول صلى الله عليه وآله و
سلم مرَّ عليهم (عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم) ما قال ، (أنه
يموت من مات مثلاً) أهل البيت (وليس بميت ، لبقاء آثاره ، واشعاع روحه
الطاهرة من عالم الآخرة إلى عالم الدنيا .

(ويبنى من بلَى مثلاً) أي يهدد شخصه ويهدم تحت النراب (وليس ببالي)
لبقاء ذكره الحميل . قال الشاعر - ((والذكر للأساس عمر ثاب)) (فلا تقولوا
بما لا تعرفون) فإن وجود الأئمة عليهم السلام موجب لمصاعة عذاب من يقول
في الأحكام بما لا يعلم (فإن أكثر الحق فيما تنكرون) ومن كان لا يعرف أكثر
الحق كيف يحق له أن يتكلم من عند نفسه ، والأعلام قائمة والمراد به ((تنكرون))
أما ((تجهلون)) بمعنى ((لا تعرفون)) كما هو الظاهر ، وهذا واضح لأن
غالب الناس يجهلون أكثر الأحكام ، وأما بمعنى ((تحالفون)) من الإنكار . و
هذا لأن الحقائق الكونية شوعية وغيرها خاصة على غالب الناس ، و يظنّون
خطأها .

(واعذروا) أي لا تلوموا (من لا حجة لكم عليه) أي لا دليل لكم على أنه
أخطأ (وأما هو) المواد بقول ((اعذروه)) (ألم أعمل فيكم بالنقل الأكبر) النقل

! وَأَتْرَكَ فِيكُمْ الثَّقَلَ الْأَصْعَرَ ! وَرَكَزْتُ فِيكُمْ رَايَةَ الْإِيمَانِ ، وَوَقَعْتُكُمْ عَلَى حُدُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَمِ . وَالسُّنَّتُ الْغَائِيَّةُ مِنْ عَنِّي ، وَفَرَشْتُكُمْ أَمْعُرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَعَمَلِي . وَأَرَيْتُكُمْ كَرَائِمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ نَفْسِي ، فَلَا

هو المتاع التبعي . وهذا إشارة إلى موله صلى الله عليه وآله وسلم ((أرى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعبرتي أهل بيته ما إن تفككم بهما لن تصلوا من بعدى)) وأما كان القرآن الثقل الأكبر . لأنه عبارة عن مجموع الأحكام الآتية التي منها مسألة الإمامة .

وأترك فيكم الثقل الأصغر (ما إن الإمام قد حلف بحسين عليهما السلام . وهما من ثقل الأصغر . مدوة للناس وأما لهم . بالأيضا بهما و اسرام التمسك لهما .

(وركزت) أي اثبت (فيكم راية الإيمان) ببيان أصول الاسلام و شرح عقائده .

(ووقعتم على حدود الحلال والحرام) ببيان العز و شرح الأحكام (و أريتكم لعامة من عدلى . ما سم من عامة من الظلم .

(ومرتكم) أي سخط بكم (المعروف من عولى ومعلى . فأتها كانا من المعروف الذى يسريح الاسان تحت لوائه . و به تشبيه بالأرض المعروشة التى يتهنأ الاسان بالثقلب عليها .

(وأريتكم كرائم الأخلاق) من عدل ومصلحة وسخا وشجاعة وروا وغيرها . و الارائة كانت بأقول وبتحليه عليه الصلاة والسلام بها والمراد هنا الناس بقرينة قوله (من نفسى) وإن كان يحتفل الأعم . ما إن العز أيضا من النفس (مثلا

تَسْتَعْمِلُوا الرَّأْيَ فِيمَا لَا يُدْرِكُ قَعْرَهُ الْبَصَرُ . وَلَا تَتَعَلَّلُوا إِلَيْهِ الْفِكْرُ
 سها . حَتَّى يَضُّ لِلظَّانِّ أَنَّ الدُّنْيَا مَعْقُودَةٌ عَلَى بَنِي أُمِّيَّةٍ
 تَمْنَحُهُمْ دَرَّهَا . وَتُورِدُهُمْ صَعْوَهَا . وَلَا يُرْفَعُ عَنْ هِدْيِهِ الْأُمَمُ سَوْطُهَا
 وَ سَيْفُهَا ، وَكَذَبَ الظَّانُّ لِذَلِكَ . بَلْ هِيَ مَجَّةٌ مِنْ لَدِيدِ الْعَيْشِ

تستعملوا الرأي (وانقياس من الأحكام الشرعية - بدون اتباع الكتاب والعنصره
 - ، فيما لا يدرك معره البصر) فإن الأحكام لا يبال ابصر معراها (ولا تتعلل)
 أي لا تدحل (إليه الفكر) اد العين والعرقا صرا عن اكساء الحياة حتى يتسكما
 من معرفة أحكام الله المقررة لكل حرض حرض من حرنباب الحياة الوسيعة .
 (سها) - ثم ذكر الامام عليه السلام ما يكون بعده من الاحداث ، وقد حذف
 الشريف ((ره)) وسط الحظية (حتى يظن الظان) أي الذي يظن خطأ
 (أن الدنيا معقولة) من افعال و هوادة ركة البعير - كناية عن استقرارها -
 (على بني أمية) لا نجاورهم (مصحهم) أي يعطيهم الدنيا (درها) أي
 ليسها (وتوردهم) من ورود الماء ، أي أن الدنيا اذا اراد سقى بني أمية
 توردهم (صعوها) أي المحل الصافي من الماء (و) يظن الظان انه (لا يرفع عن
 هذه الأمة سوطها وسيفها) كناية عن حكومتهم ، مهم دأثوا الحكومة والسلطة
 على الناس .

(وكذب الظان لذلك) أي دوام ملك بني أمية (بل هي) المصحة التي
 مصحهم الدنيا (مجة) هي عطف العمل ، أو من صج الشراب اذا قدمه من
 فيه (من لديد العيش) وقد شبه بالمجة تحميرها وتشيبيها لعصر مدتها

يَتَطَعُمُونَهَا بِرُحَّةٍ ، ثُمَّ يَلْقِطُونَهَا حُمَلَةً !

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد ذكر الامام عليه السلام فيها ما يسبب هلاك الناس

أَمَّا نَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْصِمْ حَبَّارِي دَهْرٍ قَطُّ إِلَّا بَعْدَ تَمْهِيلٍ
وَرَحَاءٍ ، وَلَمْ يَجْزُرْ عَظَمَ أَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا نَعْدَ أَرْلٍ وَنَلَاءٍ ،

(يتطعمونها برهة) أى وماما قصيرا (ثم يلقطونها) أى يتركونها (حملة) ملا
ينقى من أيديهم شئ منها .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد ذكر الامام عليه السلام فيها ما يسبب هلاك الناس

(أما بعد) والأصل فيها يكن من شئ يعد الحصد والعلا (فإن الله لم
يقصم جباري دهر قط) قصه بمعنى كسر ظهره ، والمراد إبادة الجبابرة وطلب
النعمة عنهم (ألا بعد تمهيل) بأن أمهلهم مدة يتمكنون فيها من الإكياسة و
الرجوع (ورحاء) بأن أعم عليهم هابلوا نعمة بالأسائة (ولم يجبر عظم أحد من
الأمم) بأن وضعهم بعد ضعفهم واعشهم بعد دلكهم وهوانهم وقد كفى عليه
السلام عن ذلك بجبر العظم (ألا بعد أزل ويلة) الأرب الشدة ، أى أن
الشدة توجب الاعاش فإن بعد العسر يسرا ، وهذا الأمر طبعى كسابقه ،
فإن الجبابرة يشتعلون بالملاهى والفساد وهما مسببا وثبة الناس لارالتهم كما
أن الأدلة يفكرون ويجمعون قواهم لرفع الهوان عن انفسهم ، وهما سبب

وَفِي دُونَ مَا اسْتَقْبَلْتُمْ مِنْ غَنٍّ وَمَا اسْتَدِيرْتُمْ مِنْ خَطْبٍ مُعْتَرٍ
وَمَا كُلُّ دِي قَلْبٍ يَنْبِيبُ . وَلَا كُلُّ دِي مَسْعٍ يَسْمِيعُ . وَلَا كُلُّ نَاطِرٍ
يَبْصِيرُ فَيَا عَجَبًا ! وَمَا لِي لَا أُعْجِبُ مِنْ حَقِّ هَذِهِ الْفِرْقِ

التقدم واستعادة (وفي دون (اي في اذن من (ما استقبليتم من غن (اي غن
الربا ، وادلاله لكم .

(وما استدبرتم من خطب (اي ما مر بكم من الاحداث والخطوب الحسية و
الخطب هو الامر العظيم الذي يزل بالاساس كالزوبان والمصيبة وما أشبه (معتبر)
مبتدأ خبره قوله ((في دون)) اي ان اذلال الربا لكم وازرار الخطوب بكم كافي
لأن تعبيروا ، لأنكم صرتم من مصاديق الحملة السابعة ، (ولا يحرجكم أحد)
(وما كل دي قلب ينبيب) وهذا كالتحذير لهم على العمل والمهوض ، اي
ان كل اساس ليس بعام ، فكونوا اسمعلا فيما يجب عليكم من التسهه والقيام
(ولا كل دي سمع) اي اذن (يسمع) اي نواحي ما يسمع بهعتبر به ، أو
بمعنى انه يمكن أن يكون أصم .

(ولا كل ناظر) اي عين (يبصر) بأحد الصعيين السابقين .
(فيا عجا) اي يا عجب احضر بهذا منك ، والألف في آخر الكلمة بدل
من يا المتكلم قال ابن مالك :

واحمل مادي صح ان يصف ليا كعبد عدى عند عبدا عيديا
(وما لي لا أعجب) فان المكان مكان يعجب واستعجاب (من خطا هذه
الفرق) فقد تولدت في رما الامام موق دينة كل يدعي انه المحبوب عند الله
سبحانه المتبع لأمره وسهيه من حوايج . وعشائيه . ومحايدة . وصوبية . وما

عَلَى اخْتِلَافِ حُجَّتِهَا فِي دِينِهَا ! لَا يَقْتَضُونَ أَثَرَ نَبِيِّ ، وَلَا يَقْتَضُونَ بَعْلَ وَصِيِّ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ ، وَلَا يَعْقُونَ عَنْ غَيْبٍ ، يَعْمَلُونَ فِي الشُّهَاتِ ، وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ الْمَعْرُوفِ عِنْدَهُمْ مَا عَرَفُوا ، وَالْمُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أُنْكَرُوا ، مَقَرُّهُمْ فِي الْمَفْصَلَاتِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَتَعْوِيلُهُمْ فِي الْمُنْهَاتِ

أشبه (على اختلاف حجتها في دينها) لكل حجة مرعومة لعمله بظرفته الخاصة به (لا يقتضون أثر نبي) لأهم لو تمتكوا بأموال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ميثا (على مع الحق والحق مع على) لم يحصل منهم اتقان (ولا يقدون بعمل وصي) فإن الإمام كان وصيا وخليفه منهم ، علولم تكن أموال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم ، كان الالتزام اتباع الوصي ميثا كان (ولا يؤمنون بغيب) فاتهم لو آمنوا بالله واليوم - وهما غائبان عن الحواس - أيما صادقا ، كان أيماهم راجزا لهم عن اتباع العيول والأهواء (ولا يعقون عن غيب) أي لا يكفون عن عيوبهم ، بل هم سائرون في المعائب والتفاني فإن معنى عت كف .

(يعملون في الشبهات) أي الأمور المشبهة التي لا يعلم حلتها من حواشيها وحقها من باطلها (ويسيرون في الشهوات) أي ميولهم وأهوائهم بلا مراعاة للشرعية (المعروف عندهم ما عرفوا) وانكار محالها لحي (والمنكر عندهم ما أنكروا) وانكار موافقا للحق .

(مفرغهم في المفصلات إلى أنفسهم) المفرغ المنجأ الذي يلجأ إليه الإنسان في مبهاتة ، والمفصلة المشكلة الدينية أو الدنيوية ، والمراد أنهم لا يرجعون إلى الإمام في حل مشاكلهم (وتعويلهم) أي اعتمادهم (في المبهات) أي الأمور

عَلَى آرَائِهِمْ ، كَانَ كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ إِمَامٌ نَفْسِهِ ، قَدْ كَفَّ مِنْهَا فِيمَا
يَرَى بِعَرَى ثِقَاتٍ ، وَأَسْبَابِ مُحْكَمَاتٍ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، بياعه عليه

السلام له صلى الله عليه وآله

أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْنَةٍ مِنْ قُتُلٍ ،

المبهمه الحقبة (على آرائهم) مهم : يرجعون الى الكتاب والسنة واعترة (كان
كل امرئ منهم امام نفسه) يحتاج الى امام ومعدى (قد أحد منها) اى من
نفسه (فيما يرى) من آرائه في المشاكل يعرى وثقات (مهمود تمسك بعروة
نفسه ، ووثى بدانته (واسباب محكمات) فكان الحيل ابدى تمسك به مما
ينتهى الى نفسه حيل محكم لا انقسام له .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم واتباعه عليه السلام له صلى الله

عليه وآله .

(أرسله) الله سبحانه (على حين فتنة من الرسل) الفتنة العاصية بين
الشقيين ، فقد جاء الرسول صلى الله عليه وآله بعد ما انقضى عن رسالة عيسى
حواسي خمسمائة سنة ، لا كأنبيا بني اسرائيل الذين أرسلوا بياعا .

وَطُوبَ مَحَقَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ ، غَيْرُ مٍ مِنَ الْيَسْرِ ، وَأَنْبَشَارٍ مِنَ الْأُمُورِ ،
وَنَطَطٌ مِنَ الْخُرُوبِ ، وَأَنْدَبٌ كَاسِفَةٌ لُجُورٍ ، طَاهِرَةٌ الْعُرُورِ ، عَلَى جِبِينِ
أَصْفَرَارٍ مِنْ وَرَقِهَا ،

وتقول مجمع من الأمم الهجوع الموم ، كان الأمم كانت تائهة عسى
المعروف بحقه وأمعنومات الآلهة محاة ليس صلى الله عليه ، أنه وسلم لا يباظهم
واعادته الحق لى صابه ،

، واعترام اى عليه ، من العتس ، فان العتس قوم كلما غصص لدين من
اتقوس اذ الدين حير رادع عن العس وأساسها وحدورها
، واسار من الأمور ، عن كل أمر له نظام وأعمى يتيه الدين فادا ذهب
الدين استر ، الأمر بين أهوا ، الناس صلا الدين بقر أب مهر السنة خمسائة درهم ،
فما اذا لم يكن دين مقابون بحالى فيه الى حدود مذهبه ، وقابون يحفض منه
الى حدود زهيدة وهكذا ،

، ونظت من الحروب ، نظمت الحرب ، اى استعملت ، والتهبت ، و
كلما بعد الناس عن اندس كثر الحروب ، لأسها ولأند العس ، وعدم استقرار
العظام ، وهما من شمار عدم الدين ،

(وانديا كاسفة الجور) فكما ان النور اذا كان ، يرى الاساس الاشياء كذلك
الدين سبب لرؤية الحصار والمصالح والخيرات والشروع ، فادا فقد الدين لم يكن
للدينا نور (طاهرة العرور) الناس محدوعون بها ان لاثقافة ديمية لهم حتى يخرحوا
عن الاعترار الى التبصر والتفكر (على حين اصفرار من وردها) فالدينا كالشجرة اذا كانت
مع دين كانت محصورة لنشاط والحياة والصحة التى بولدها الدين فيها ، والا كانت

وَلَيْتَاسٍ مِنْ ثَمَرِهَا ، وَأَعْوَرَارٍ مِنْ مَائِهَا ، قَدْ دَرَسْتُ مَسَارَ الْهَيْتِ ،
وَوَظَّهَرْتُ أَعْلَامَ الرَّدَى ، فِيهِ مُتَحَمِّمَةٌ لِأَهْلِهَا ، عَابَسَتْ فِي وَجْهِ طَالِبِهَا
ثَمَرُهَا الْيَتَمَةُ ، وَطَعَامُهَا الْخَيْفَةُ ، وَشِعَارُهَا الْخَوْفُ ،

بالعكس (وایاس من ثمرها) فان الدنيا اذا كانت مصطوية لا تثمر الثمر المطلوب
منها من التقدم والأمن والرحمة .

(وأعورار من مائها) كناية عن عدم النضارة والبهجة . او ان هذه الحمد
على بحر الحقيقة فان احزاب الأرض عن ماضي السماء توحب عدم جريان الأسرار
وقلة انتشار ، واصفرار الأشجار ، وهذا كما انه مربوط بالأمور العبيبة كذلك
مربوط بالمسايح فان الدمار يوسع آفاق الفكر ، ويضع المسايح الصحيحة ، ويوجب
التعاون وكل ذلك موجب لعمارة الأرض .

(قد درست) اي خلقت ولبيت (مسار الهدى) المسار المحلّ لدى بوضع
عليه المصباح . ليرى الاساس طويفه . من الليل . وهذا حس ولدا حس
بالعمل مؤثرا . كالقتل ((اهلك الناس اندرهم البيس والديمار المص)) (و
ظهرت أعلام الردى) أي رايات الصلالة الموحية للهلاك والشقا

(مهي) أي الدنيا (مسخمة لأهلها) من سخم بمعنى استغله بوجهه
عابس كربة (عاسه) أي مابة استمرارا في وجه طالبها (لا سمع الطاب و
لا تنى بما يريد الاساس من الخير والسعادة (ثمرها الغنة) فان المسايح اذا
احترقت - وذلك من حرا - عدم الأنبياء وسلطة الحيارين - كثرت الفس و
الاصطرابات (وطعامها الخيفة ، فقد كانوا يأكلون الجيف ، لعلهم

(وشعارها الخوف) أي كان الناس يحاط بحصم من بعض . والشعار
هو الثوب ، يلاص بالشعر من الجلد - ومنه سمى شعارا - وشبه به الحرف لانه

٣٠ توضيح سهج البلاغة

وَذِئَارُهَا السَّيِّئُ . فَاغْتَبِرُوا عِبَادَ اللَّهِ . وَذُكِّرُوا نَبِيَّكَ الَّذِي آتَاكُمْ
وَإِحْوَانَكُمْ بِمَا مُرْتَبَهُونَ . وَغَلِيظًا مُحَاسِنُونَ وَلَعْمَرِي مَا تَقَادَمَتْ
بِكُمْ وَلَا بِهِمُ الْعَهْدُ وَلَا حَلَّتْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمُ الْأَخْفَابُ وَالْقُرُونُ

في قلب الانسان لا يلقى به . وذلك لأن الاضطراب يوجب حوب جميع امسواد
الانسان بعضهم من بعض .

(و ذئارها السيئ) الذئار هو الثوب الذي يلبس فوق الثمار . والمجتمع
اذا كان حائفا كان يحمل السلاح واية لنفسه عن الأعداء .

أقول وقد عادت في آياتها هذه الحالة — كما قال الامام عليه السلام —
حيث ابتعد الناس عن الأحكام . وهذا طابع عام لمراسم الجاهلية .

(فاعتبروا عباد الله) أي حذروا اميرة . العمل الصالح — من تلك العترة
المنظمة . والاعتبار انما هو لعدم اعادة تلك الظروف . بسبب برك احكام الله
سيحانه .

(وادكروا نبيك) الأعمال السيئة والعقائد الماطلة (التي آتاكم واحوانكم
بها مرتهمون) فاتهم وهائن أعمالهم ما قد كانوا أساءوا خسروا السعادة فسي
الدنيا والآخرة . فلا يعملوا من أعمالهم حتى يصيبكم مثل ما أصابهم (و عليها
محاسنون) في الآخرة (ولعمري) هذا حلف بنفسه الشريعة (ما يعادى بكم و
لا سهم) بالآباء والاحوان (العهد) فأنكم تذكرون عهد ما قبل الرسالة و
الصنائع التي كنتم وكان آباؤكم جميعا فيها (ولا حلت) أي لم تنص . من خلا
بعضي نص (فيما بينكم و سهم) أي بين الآباء والاحوان (الأخفاب) جمع
حطب ثعالبون سه أو أكثر (والعرون) العرون هو مدة جيل واحد . فقالوا مائة . و

وَمَا أَنْتُمْ الْيَوْمَ مِنْ يَوْمٍ كُنْتُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ بِبَعِيدٍ . وَاللَّهُ مَا أَسْمَعُهُمُ
الرُّسُولُ شَيْئًا إِلَّا وَهِيَ أَنَا ذَا الْيَوْمِ مُسْمِعُهُمْ . وَمَا أَسْمَعُكُمْ الْيَوْمَ يَذُونَ
أَسْمَاعَهُمْ بِالْأَنْسِ ، وَلَا شَقَّتْ لَهُمُ الْأَنْصَارُ ، وَلَا جُعِلَتْ لَهُمُ الْأَمْتِدَةُ
فِي ذَلِكَ الْأَوَانِ ، إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ

قالوا أقل .

والمعنى : أن الآباء والاحواء الذين كانوا في تلك الظلمات ، قريب
مكم زمانا ، فهم بين أب وأخ وجد وما أشبه .
(وما أستم اليوم من يوم كنتم في أصلابهم ببعيد) وإنما الفصل أقل من حسين
سنة ، وأصلا بجمع صلب وهو المعظم الذي في ظهر الإنسان ، وهو محل
من الرجل . قال سبحانه : ((يخرج من بين الصلب والترائب)) .
(والله ما أسمعهم) أي الآباء والاحواء الذين عاشوا قبل الرسالة وحين
الرسالة وأرا الرمايين (الرسول شيئا) من الحكم والأحكام والمواعظ والنصائح
(ألا وهى أنا ذا اليوم مسمعهم) أى أبين لكم ما بين الرسول لآبائكم واحوائكم .
(وما أسمعكم اليوم يذون اسماعهم بالأنس) يعنى أتم نسمعون كما كان
أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله يسمعون ما نلزم أن نعملوا كما كانوا يعملون
(ولا شقت لهم الأنصار) حيث أن البصر محاط بالوجه الممتدة ، فكانه قد شق
في وسط شئ مستور (ولا جعلت لهم الأمتدة) جمع فؤاد وهو القلب (معنى
ذلك الأوان) أى أوان حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
(ألا ومد أعطيتم مثلها في هذا الزمان) فأنتم وآبائهم سواي في وجوب
العمل كما أتى كالرسول صلى الله عليه وآله في الوعظ والارشاد .

وَاللّٰهُ مَا نُصَرِّتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئًا جَهْلُوهُ وَلَا أَضْمَيْتُمْ بِهِ وَحُرْمُوهُ ، وَلَقَدْ
نَزَلَتْ بِكُمْ لَيْلِيَّةٌ حَائِلًا حِطَامُهَا . رَحْوًا بِطَائِفِهَا ، فَلَا يَعْرِئُكُمْ
مَا أَصْحَحَ فِيهِ أَهْلُ الْعُرُورِ ، فِيمَا هُوَ مِنْ تَمْدُودٍ ، إِلَى أَهْلِ مَعْدُودٍ .

(واللّه ما بصرتهم بعدهم) أى بعد أصحاب الرّسول صلى الله عليه وآله و
سلم (شيئاً جهلوه ، حتى يكون عدركم من عدم العمل اسم اتما علوا لانهم جهلواوهو
الله وعرواه - مثلاً - واسم عالون بذلك متعلمون انه لا اهمية للعمل (و لا
أضميت به) أى بشئ (وحرموه) بأن يكون سبب عدم عملكم انكم محصورون بأمر
ينجيكم . مما لم يكن لاولئك ذلك الأمر .

بل أنتم أحق بالعمل (و) ذلك لأنه (لقد نزلت بكم الليلة) أى العصبة
وهى التفرق والتشتت والعن التى سمعت من مؤصرف عثمان الذى أدّى الى
قتله (حائلاً) من الحولان وهو الحركة (حطامها) هو ما يجعل من أسف
البعير لبعاده به ، وهذا كناية عن الاضطراب وعدم الاستقرار ، فإن البعير
إذا كان حائل الحطام كان غير متحيز الى وجهه معينة (رحوا بطائفاها) البطائن
حرام يحمل تحت بطن البعير ، ليستقر الفتب فوق ظهره ، فإذا كان رحوا
ألقى الرّاكب عنّا وارهانا (فلا يعرئكم ما أصبح فيه أهل العرور) أى لا يحدّثكم
عن الايمان والعمل الصالح ما يروون من نعمة أهل الدنيا . فتظنون ان تسورك
امدين يودى الى الخير والنعمة (فأنما هو) أى ما فيه أهل العرور من النعم
(ظلّ معدود) لا حبيبة له ولا بقا بل (الى أهل معدود) معدّ عذب مسدّت
بقائها ، ثم تروى بعوسهم ، أو روال معنهم .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهي مشتملة على أوصاف الله سبحانه ، وعظيم مخلوقاته

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ، وَالْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ .
الَّذِي لَمْ يَرَنْ قَائِمًا دَائِمًا ، إِذْ لَا سَمَاءَ دَابُّ أَرْتَاجٍ ، وَلَا حُجُبَ دَابُّ
إِرْتَاجٍ ، وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ . وَلَا بَحْرٌ سَاحٍ ،

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهي مشتملة على أوصاف الله سبحانه ، وعظيم مخلوقاته

(الحمد لله المعروف من غير رؤية) فَإِنَّ اللَّهَ نَعَالِي مَعْرُوفٍ لَدَى عِيَادِهِ بِأَنَارِهِ
وَأَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ . (والخالق من غير رؤية) أَي أَنَّهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بَدُونِ مَرٍّ وَتَفَكُّرٍ وَ
مَعَانٍ يَنْظُرُ (الَّذِي لَمْ يَرَلْ قَائِمًا دَائِمًا) فَلَمْ يَحُلْ مِنْهُ وَقْتُ وَكَانَ قَائِمًا مِنْدُ الْأَرْلِ .
أَي عَالِمًا قَادِرًا حَقًّا مِنْ غَيْرِ مَرٍّ وَلَا كَسَلٍ وَمَا أَتَتْهُ (أَيْ لَا سَمَاءَ دَابُّ أَرْتَاجٍ) جَمْعُ
رَجٍّ ، وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ السَّمَاءِ الَّتِي يَظْهَرُ . وَمِنْ ذَلِكَ سَقَى بَرْجًا ، فَإِنَّ بَرْجَ
بِمَعْنَى ظَهَرَ (وَلَا حُجُبَ دَابُّ أَرْتَاجٍ) جَمْعُ رَجٍّ وَهُوَ الْبَابُ الْعَظِيمُ وَالْمَرَادُ
بِالْحُجُبِ وَهُوَ جَمْعُ حُجَابٍ - مَا جَعَلَهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مِنَ الْحُجُبِ عَلَى الْمَرْشِ ،
كَالْمَلُوكِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الْحُجُبَ مِنْ دُونِ سَرِيرِهِمْ ، وَأَنْ كَانَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لَيْسَ
حَسَمًا ، وَأَمَّا هُوَ لِلتَّشْرِيفِ وَالْعِظَةِ (وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ) أَصْلُهُ (دَاجِيٌّ) بِمَعْنَى
مُظْلَمٍ (وَلَا بَحْرٌ سَاحٍ) أَصْلُهُ (سَاجِيٌّ) بِمَعْنَى سَاكِنٍ ، فَإِنَّ لِلْبَحَارِ سُكُونًا مِنْ
مُقَابِلِ الْأَسْهَارِ الَّتِي تَجْرِي .

وَلَا حَبْلٌ دُوَ مِجَاحٍ ، وَلَا فَحٌّ دُوَ اَعْوِجَاحٍ وَلَا اَرْضٌ دَاتٌ مِهَادٍ ،
وَلَا خَلْقٌ دُوَ اَعْتِمَادٍ . دَلِيلٌ مُتَدِيعُ الْحَقِّ وَوَارِثُهُ . وَإِلَهُ الْخَلْقِ وَرَافِقُهُ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ذَاتِيَاكِ فِي مَرَصَاتِهِ : يُتَبَيَّنُ كُلُّ جَدِيدٍ ، وَيُفْرَنَانِ
كُلُّ يَعِيدٍ .

قَسَمَ اُرِّقَهُمْ ، وَاحْصَى اَثَارَهُمْ وَغَسَبَهُمْ ، وَعَدَدَ اَنْفُسَهُمْ ،

ولا حبل دو ميجاح (جمع ميج . وهو الطريق من الحبل (ولا ميج) اى
طريق دو اعوجاج فان الطريق من الحبل عابيا يكون دواسواءات واعوجاجات
(د ارض دات مهاد) اى مهتد ومابلية للسكون (ولا خلق دواعتماد) اى
دوقصد وارادة يعتمد عليها فى أعماله . او اسناد الى محل (ذلك ، الله
العظيم المتصف بما ذكر من الصفات (متدع الخلق) الذى خلقهم ابسدا^{١٥}
بدون مثال واحتدا^{١٦} ما سبق من الامثال (ووارثه) لاس الخلق يعنى ويبقى الله
سبحانه مالكا لما يبقى منهم — كالوارث الذى يملك ما يبقى من المورث — (واوله
الخلق) لا معبود لهم سواه (ورافقه) والروح اعم من المأكول والملبوس و
غيرهما .

(والشمس والقمر ذاتيان) اى متحركان بحركة مستمرة بلا توقف (فى مرصاته)
اى حسب ارادته تعالى وامره . فان الكون لا يتحرك ولا يسكن الا حسب امره
سبحانه (يبليان كل جديد) وهذا اسناد محارى فان ابقا^{١٧} موجب لبلاء . او
حقيقى فان للسيرين مدخلا فى تفرق الاجزاء الموجب لبلاء (ويهربان كل يعيد)
فان البعيد الرماى يقرب بمرور الأيام والليالى الحاصلات من حركات امين^{١٨} —
(قسم ارزاقهم) اى ارزاق الناس (واحصى آثارهم) اى عدد اثر كل انسان
وما يبقى منه ويحطه بعدد (واعمالهم) التى يعملونها (وعدد انفسهم)

وَحَائِثُهُ أَغْيَبُهُمْ . وَمَا تُخْفِي صُلُوبُهُمْ مِنَ الصَّيِيرِ ، وَمُسْتَقَرُّهُمْ
وَمُسْتَوْدَعُهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَالظُّهُورِ ، إِلَى أَنْ تَنْتَاهِيَ بِهِمُ الْعَايَاتُ .
هُوَ الَّذِي شَدَّدَتْ يَقَمَّتُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي سَعَةِ رَحْمَتِهِ ، وَأَتَسَّعَتْ
رَحْمَتُهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِي شِدَّةِ يَقَمَّتِهِ .

فهو سبحانه يعلم عدد نفس كل إنسان (وحائثه أغيبهم) أي لمحات أعينهم التي
تلمح بالحياة إلى مال الناس وعرضهم وما أشبهه .
(وما تخفي صدورهم من الصير) أي السر الذي يموه به قلوبهم ، مسان
الصدور عما لعلب (ومستودعهم) أي محل استقرارهم قبل المحق إلى الدنيا ، و
هي أرحام النساء (ومستودعهم) أي المحل الذي يودعون فيه قبل المحق إلى
الدنيا والمراد به أصلاب الرجال ، وأما معنى الملب مستودعا ، والرحم
مستقرا ، لعلك الأساس في الرحم أكثر من مكانه في الملب ، وقد بين الإمام
المواد من اللطيف بقوله (من الأرحام والظهور) فإن القلب في ظهور الرجل ،
وهو محل المص قبل أموره (إلى أن تنتاهي بهم العايات) يعني أن علمه
سبحانه بأحوال البشر يتعد من حين كونهم في الأصلاب إلى آخر أيامهم من الحياة
حيث ينتهون إلى العاية المقدرة لهم . والمباراة من ((القلب)) الذي هو من
صون البلاغة ، نحو عرضت النافذة على الحوض ، فإن العاية لا تشبه بهم ، بل
ينتبهون إلى العاية .

(هو) الله سبحانه (الذي اشتدت يقمته على أعدائه في سعة رحمته ، فإن
من يعاديه سبحانه بترك أوامره ، وارتكاب نواهيه تكون العقوبة والعذاب عليه
شديدا ، مع أنه تعالى واسع الرحمة والمعمرة) واتسعت رحمته لأوليائه في
شدة يقمته (وهاتان صفتان تلت الأقطار ، لما بينهما من التناهي عـــــــ

قَاهِرُ مَنْ عَارَهُ ، وَمُتَعَرِّقٌ مَنِ شَاقَّهُ ، وَمُدْبِلٌ مَنْ بَاوَاهُ وَعَالِبٌ مَنْ عَادَاهُ
وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ . وَمَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ ، وَمَنْ أَقْرَصَهُ قَصَّاهُ ، وَمَنْ شَكَرَهُ
جَزَّاهُ . عَادَ

المخلوقين . فان الانسان اذا رضى عسى عن اعدائه واداء عصب لم يسج من عصبه
احيائه . لكنه سبحانه بكل لكلشي بكيله ويضع كل شئ في موضعه (تاهر من عاره)
اي قصد مشاركته تعالى في عزته بان يهز السلاطين واصحاب الأموال ومن اليهم
من لهم شراكة — اسمية — في صفة من صفاته سبحانه . او المراد القواعد و من
اليهم ممن يدعون الربوبية (ومدعو) اي مهلك (من شاقه) اي عاداه ، كأه
في شق وجاب . والله سبحانه من حاسب وشي آخر

(ومدبِلٌ من باواه) اي عاداه (وعالب من عاداه) فان الله سبحانه يعلب
على اعدائه كما قال ((كتب الله لأعلن أنا ورسلي)) .

(ومن توكل عليه) بأن وكل امرء الى الله سبحانه — وهذا لا ينامي العمل
بل العمل من التوكل لأنه ما أمر به الله تعالى (كفاء) اي تفصل عليه يا حارأمره .
(ومن سأله أعطاه) وهذه العضايا طبيعیه ، لا كلفة فلا يناميها عسدم
تطبيعها على بعض المصاديق لمصالح خاصة كما يقول العقار الفلاني مقوى للقلب
فانه لا ينامي عدم تقويته في بعض الناس .

(ومن أقرصه) اي اعطى الله مرصا وهو عبارة عن صرف المال أو النفس أو
ما أشبه في أمره سبحانه كما قال ((من دأ الذي يقرض الله قرضا حسنا)) (قصاه)
اي ارجع سبحانه اليه ما اقترض ، في الدنيا أو الآخرة ،

(ومن شكره) اي شكر آلائه ونعمه (جزاه) أعطاه جزاء الشكر ، يا (عباد

اللَّهُ . رَبُّوْا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُورَثُوْا ، وَحَاسِبُوْهَا قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوْا
وَتَتَّقُوْا قَبْلَ صَبِيْقِ الْحِقَاقِ . وَتُقَادُّوْا قَبْلَ عُنْفِ السَّيَاقِ ،
وَأَعْلَمُوْا أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَخُصْ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى يَكُوْنَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَرَاجِرٌ ،
نَمَّ يَكُنْ لَهُ مِنْ غَيْرِهَا رَاجِرٌ وَلَا وَاعِظٌ .

اللَّهُ ربوا أنفسكم (أمر من ((التور)) والمراد عرصه على الشريعة ليعلم مطابقتها
لها وعدم مطابقتها . كما يعرض الجسم على المقدار ليعلم كميته (ميل ان توروا)
من الآخرة . حيث اذا ظهرت حقة وريكم لم يكن لكم محل للتدارك (وحاسبوها
قبل ان تحاسبوا) ليروا هل اسبا أدت ما وجب عليها أم لا . حتى اذا ظهر
عدم ادائها تداركتم (وتتقوا) اى اعملوا والتتقوا كناية عنه (قبل صبيق
الحقاي) الحياي الحيل الذي يوضع في عى من يواد حقه واهلاكه . فان
الحيل اذا صبق لم يتمكن المحبون من التتقوا وهكذا الاسان اذا مات لم يتمكن
من اعمل المريح نفسه . كما يريح النفس للجسم (واعادوا) اى اتبعوا
الأوامر . كالدابة التي تنقاد لصاحبها (قبل عى السباى) واعراد به الموت
الذى يسوق الاسان بعنف الى الآخرة .

(واعلموا انه من لم يخاص على نفسه) بأن يجمع مواء وعقله ليعلم على
شهوات نفسه ولذاتها (حتى يكون له منها) اى من نفسه (واعظ) بأن كانت
نفسه يعظه نعطه عند كل رلة وترشده (وراجر) نرحزه عن المعاصى (لم يكن له
من غيرها راجر ولا واعظ) فان النفس المحرمة لا يسمعها موعظ الأولين و
الآخرين . لأنه اذا لم يكن للنفس حالة تهيب واستعداد لم تحبل النصح والارشاد
مهما كان النصيح عظيما .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تعرف بخطبة الأشباح وهي من حلائل خطبه عليه السلام
وكان سألها سائل أن يصف الله حتى كان يراه عيانا فعصب عليه السلام لذلك

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تعرف بخطبة الأشباح وهي من حلائل خطبه عليه السلام (.
وكان سألها سائل أن يصف الله حتى كأنه يراه عيانا فعصب عليه السلام
لذلك) والأشباح جمع شبح ، وهو الشخص . وكان يسميه بهذا الاسم
سؤال ذلك الشخص من الإمام عليه السلام . روى سعد بن سعد عن الصادق
عليه السلام ، أنه قال حطب أمير المؤمنين هذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك أن
رجلا أتاه فقال له يا أمير المؤمنين صف لنا ربنا لئلا نلحقه حبا وبه معرفة ، فعصب
وبادى الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس حتى غشي المسجد بأهله ، فصعد
المسبر وهو معصب متعبر اللون . فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وآله ثم خطبها .

اقول : لعل عصب الإمام عليه السلام كان لأجل كون السؤال تعنتا . كما هو
كثير عند الجهلة ، لا يريدون بذلك الفهم وإنما تحبيب أنفسهم ، وإنما أجاب
الإمام لموقعه من الحاضرين الذين شهدوا السؤال ، فإن العام يفهم الحقيقه من
التعنت اما غيره فلا يدرك . فعدم الجواب يحصل على سوء الاحلال او المحر أو

الْمَعْدُ لَهُ الَّذِي لَا يَقِرُّهُ الْمَسْعُ وَالْجُمُودُ ، وَلَا يُكَلِّبُهُ الْإِعْطَاءُ
وَالْجُودُ ، إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُسْتَقْصٍ سِوَاهُ ، وَكُلُّ مَائِعٍ مَدْمُومٌ مَا خَلَاهُ ،
وَهُوَ الْمَنَّانُ بِعَوَائِدِ النِّعَمِ ، وَعَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَالْقَسَمِ ، عِيَالُهُ الْخَلْقُ ،
ضَبْنُ أَرْزَاقِهِمْ ، وَقَدَرُ أَقْوَاتِهِمْ -

(النصد لله الذي لا يقره) من ((مرورا)) يعر ((على وزن وعد يعده أى لا
يزيده (المسع) من العطاء (والجمود) جمد مقابل سال . فان العطية
تسهل . والصبح ملزم للجمود (ولا يكديه) أى لا يقره (الاعطاء والحدود) فان
الكون يتكون بلفظة ((كن)) او ارادة مصداها . فكيف يمكن الوفور والعفو بالنسبة
الى من ارادته هكذا (اد كل معط) غيره سبحانه (مستقص) أى موجب لبعضه
عما اعطاه (سواء) تعالى ، ولفظة ((اد)) تعليل لما ربما يسئل به كوف
الله هكذا ، وشاهد ان غيره ليس كذلك ؟

(وكل مائع مدموم ما خلا) هذا علة لقوله ((لا يقره)) فانه دمع لدخل
مقدر . هو انه تعالى اذا ((لا يقره المسع)) فلماذا يمسح ؟
(وهو المَنَّان بعوائد النعم) أى ان اعطائه للنعم مة محض . لا ان أحد
يستحق منه تعالى شيئا واصافة العوائد الى النعم لبيان

(وعوائد المزيد والقسم) عوائد جمع عائد . وهى النعمة العائدة الى
الانسان وسبب عائدة نقولا بأنها لا تكون مرة واحدة . بل تعود مرة بعد مرة ،
والقسم جمع قسمة وهى ما قسمها الله سبحانه للخلق من صروب الصامع والأراى
(عياله الخلق) أى الذين يعيّلهم ويدير شئوسهم جميع الخلق . (صــــ من
أرزاقهم) بأن يوصلها اليهم . ما دام قدر لهم رزقا (و قدر اقواتهم) بأن كتب

وَنَهَجَ سَبِيلَ الرَّاعِيَيْنِ إِلَيْهِ ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ ، وَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ بِأَجْوَدَ
 مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلِ الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَالْآخِرُ
 الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَعْدٌ فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ ، وَالرَّادِعُ أَنَايِي الْأَبْصَارِ عَنْ أَنَا
 تَسَالَهُ أَوْ تُنْزِرَكَ ، مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ

في اللوح وعلم بأن لكل واحد أي قدوم الرق (وسهج) أي أوضح وبين (سبيل
 الراعيين إليه) أي الدرب يرضون الوصول إلى ثوابه ورضوانه (والطالبيين ما لديه)
 من الكرامة والجنة والتعظيم .

(وليس بما سئل بأجود منه بما لم يسأل) ما من وجوده حسب الصلاح والحكمة
 لاحسب السؤال ، وإن كان أحيانا يعطى السائل بما لا يعطى إنساك . لكن
 ذلك ليس إلا لأن السؤال غلة للحكمة والصلاح وهذا بخلاف البشر الذين هم
 يحدون بالمسئول بما لا يحدون بعير المسئول .

(الأول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله) ما الله سبحانه أرس ، لا
 شيء قبله إطلاقا ، حتى العدم (والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده)
 فهو تعالى أبدى لا (بعد) يتصور بعده حتى يتصور العظروب الذي في ذلك
 ((البعد)) .

(والرادع أناسي الأبصار) جمع إنسا وهو ما يرى وسط البصر منتارا عن
 السواد في لونه (عن أن تساله أو تدركه) السبل الوصول . والادراك التمييز فقد
 يكون الإنسا يرى شيئا بأحمال لكن لا يدركه بتفصيل ، وقوله ((الرادع)) مجاز .
 والا فهو سبحانه غير قابل للرؤية إطلاقا .

(ما احتلف عليه دهر) بأن تمر عليه الأيام ، والشهور والأعوام ، فإن

فِيخْتَلِفُ مِنْهُ الْحَالُ ، وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُورُ عَلَيْهِ الْإِثْقَالُ وَلَوْ وَهَبَ
مَا تَنَقَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ ، وَصَحِيحَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبَحَارِ
، مِنْ فَيْرِ الشَّخِيسِ وَالْعُقَيَّانِ ، وَنُشَارَةِ الدَّرِّ وَخَصِيدِ الْمَرْحَانِ ، مَا أَثَّرَ
ذَلِكَ فِي حُودِهِ .

هذه أمور حادثه و الأمور الحادثه لا نحصى على القديم (مختلفه عنه الحال) بأن
يكون حاله في السه العلويه غير حاله في السه التاليه وهكذا فان اختلاف
الأحوال مانع لاختلاف الأيمان والأمكنه والمضام ، فإذا انتفى الإيمان انتفى
المكان والصفه (رائدته) ولا كان (تعالى) في مكان (خاص) (مجور) ويمكن
(عليه الاستغال) فلا إيمان ولا مكان له تعالى . لأسهما حادثان والحادث لا
يحتوى على القديم (ولو وهب) وأعطى للشي (ما تنقصت عنه معادن الجبال)
قالوا بأن الحواهر والمعادن تكون من الحرارة المتصاعدة من حوف الأرض فاسها
تحرّك المواد النعميه الى الخارج وتصحها . ولذا شبه عليه السلام بالنفس .
(وصحيك عنه أصداف البحار) ما أن الصدف ينقل كالأسان الصّاحك حتى
يظهر ما فيه من اللؤلؤ وما أشبه (من طرّ اللّجين) الطر المعادن التي تذاب
بالتار ، كالذهب والفضه وما أشبه . واللّجين الفضه (والعقبان) الذهب
(ونشارة الدّر) أي ما ينثر من الأعراس وحوه من الدّر الذي هو حصاة شفاعة
نعميه (وخصيد المرحان) وهويات يبيت في البهره محمده العوامون (ما
أثّر ذلك) الاعطاء والهبه لجميع الأشياء النعميه (في جوده) بأن يحتوى
بكل ما من الحواد إذا أعطى أمواله اثر ذلك فيه بخلاف حيث يهد الايقان نفسه
وليس كذلك الله سبحانه ، لأنه لا يحتاج ولأن خلق امثال ما وهب بيده

وَلَا أَنْفَدَ سَعَةً مَا عِنْدَهُ ، وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْأَنْعَامِ مَا لَا تُحِيطُهُ
مَطَالِبُ الْأَنْامِ ، لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ ، وَلَا يُبْخِلُهُ
إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ . فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ هَذَا ذَلِكَ الْقُرْآنَ عَلَيْهِ مِنْ هَيْفَتِهِ
فَانْتَمِ بِهِ وَاسْتَنْصِي بِنُورِ هِدَايَتِهِ ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ

(ولا أنفذ سعة ما عنده) أى لم يوجب لملكه وقدرته نقاداً بل يحل من حديد .
(ولكان عنده) تعالى (من ذخائر الأنعام) ما يملك خلقه ، أو من
مناثر الكواكب والمجرات والعوالم (ما لا تنفد مطالب الأنام) أى لا تعدده
طلبات الناس لأن ملك الله سبحانه لا يدرك رسمته وعظمته (لأنه الجواد الذى
لا يغيضه) أى لا ينقصه من عاصى العاص إذا سئل ومن (سؤال السائلين) ما عطا
اسألهم لا يوجب نقاد ما عنده (ولا يبخله) أى لا يوجب بخله (إلحاح الملحين)
واصرارهم على المطالبة . بخلاف الناس فأنهم ان كثرت عليهم الطلب والالحاح
فما أوجب دهاب أكثر أموالهم فأنه يوجب بخلهم لحومهم من الفقر وانعدم ان
تبادوا فى الجود والاعطاء .

(فانظر أيها السائل) يريد عليه السلام به من سأله أن يصف ربه — كما مر
فى أول الحصة — (مما ذلك القرآن عليه من صفته) تعالى . فلكونه عسماً مادراً
سعيماً بصيراً خالفاً رارقاً الى غيرها (فانتتم به) أى اقتد بالقرآن فى وصفه تعالى
بتلك الصفات (واستنصى بنور هدايته) أى بنور هداية القرآن فى ما يحور على
الله تعالى من الصفات والتمجوت (وما كلفك الشيطان علمه) بأن ألهم فى
نفسك بأن تصف الله سبحانه بتلك الصفة التى لم يذكر فى القرآن و الصواب
بالقرآن الأعم من ما جاء به النبى والأئمة عليهم السلام . فان ذلك من بساب

مَّا تَنَسَّ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْصُهُ، وَلَا فِي سُنَّةِ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكُلُّ عِلْمُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى
حَقِّ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمْ الَّذِينَ أَعْنَاهُمْ عَنِ
اِفْتِحَاحِ السُّدُودِ

المثال - ولذا فإن عليه السلام (ما ليس في الكتاب عليك فرصة) أي ثبوته ،
فإن أحكام الكتاب وما حجه ثابتة للناس (ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله
وأئمة الهدى) الأثر عشر ، والمراد ذلك وإن لم يوجد بعضهم بمحد .
فقد أخبر النبي عنهم وأمر بانساعهم (أثره) بأن لم يرد عنهم .
(فكأن علمه) وهل أنه صحيح أم لا ؟ (إلى الله سبحانه) ولذا قال
الغضائري أن صفات الله توقيفية لا يجوز إطلاق صفة عليه إلا إذا ورد . حتى يمتصا
كان العمل من تلك المادة موجودة في الكتاب أو السنة مثلا لا يصح إطلاق
(رابع) عليه تعالى . مع أنه ورد ، (أنتم تروونه أم نحن الزاعمون) (فإن
ذلك) لا يكال إلى الله تعالى وعدم التكلم حول الصفة التي لم تذكر (منتهى
حق الله عليكم) ومعنى منتهى الحق ، أنه ليس لك واجب آخر بالنسبة إلى
هذا الموضوع غير السكوت .

(واعلم) أيها السائل (أن الراسخ في العلم) يقال رسخ بمعنى ثبت
والراسخ هو الذي تعلم كثيرا حتى ثبت في العلم وعدم اشتباخ . بخلاف غيره
الذي لا يعلم النتائج وهو منها من شك . لعدم قوة علمه وكثرة موانه . حتى
يعض على العلم بصرين قاضع .

(هم الذين أعانهم عن افتتاح) أي الدخول في (السدود) جمع سدة . و

الْمَصْرُوتَةِ دُونَ الْعُيُوبِ . الْإِقْرَارُ بِجُمَّةٍ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنْ الْعَيْبِ
الْمَخُوبِ ، فَمَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْيَرَاهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَسْأُلِ مَا لَمْ
يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا ، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يَكْلَفْهُمْ الْبَحْثَ عَنْ
كُنْهِهِ رُسُوحًا ، فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا تُقَدَّرُ عَظَمَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ
عَقْلِكَ فَتَكُونُ مِنَ الْهَالِكِينَ . هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا أَرْتَمْتَ

هي باب الدار والفاصلة (المصروبة دون العيوب) أي الاشياء العائبة عمن
الادراك والحواس ، والسدد اسمعارة (الاقرار) فاعل اعاناهم (بهجلة ما
جهلوا تفسيره من العيب المخوب) أي اسهم يعبرون بالمجهول لديهم اجمالا
بأما يعترف بكل عيب ، ولا ينكفون المحض عما لا يطرب لهم اليه ، حتى ربما
يوجب ذلك تنكبهم الطريق الحق ، وسلوكهم في مناهات الصلاة (ممدح الله
اعراضهم بالمعجز عن سؤل) أي ابداع والأخذ بالبحث (ما لم يحيطوا به علما)
حيث قال سبحانه ((والراسخون في العلم يقولون آسأ به كل من عند ربنا))
(وسَمَى) الله سبحانه (تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا) فإن الاسان الراسخ في العلم يعرف ما يقدر وما لا يقدر فيحوم حول
ما يقدر ويترك ما لا يقدر بخلاف غير الراسخ الذي يضئ ان كلشئ في متناوله
يتعمق في الممكن والمحال .

(فاقصر على ذلك) الايمان بالحيلة وترك التعمق (ولا تقدر عظمة
الله سبحانه على مدرك عقلك) فإن العقل محدود ، والله سبحانه غير محدود ، و
لا يمكن للمحدود الاحتاط به غير المحدود ، والا لزم الحلف (فيكون ———
الهالكين) لأنك بدلت مدعى بخلاف الواقع ، وذلك كفر ، ثم ابدى عليه
السلام ببيان ما يمدم بأسلوب آخر يقوله . (هو القادر الذي اذا ارتمت

الْأَوْهَامُ لِنُدْرِكَ مُنْقَطِعُ قُدْرَتِهِ ، وَحَاوَلَ الْفِكْرُ الْمُسْرَأَمِ حَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ
أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبٍ مَلَكُوتِيَّةٍ ، وَتَوَلَّهَتْ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ ، لِتَحْجِرِي
فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ ، وَغَضَضَتْ مَذَاهِلُ الْعُقُولِ فِي حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ
لِتَتَنَاوَلَ عِلْمُ ذَاتِهِ ،

الأوهام . أي ذهبت الأوهام والأفكار . من الرمي . وجواب ((ادا)) قوله
((ردها)) (لتدرك منقطع قدرته) منقطع الشيء منبهاً ، لأنه ينقطع عند
ذلك الحد . أي أرادت الأوهام أن تعرف مسهي قدرة الله تعالى ، كما يعرف
الإنسان أن مسهي قدرة زيد — في حمل الأثقال مثلاً — مائة كيلو ، وفي المعارف
إلى كتاب المعالم وهكذا .

(و حاول الفكر المبرأ من حطرات الوسواس) بأن كان الفكر صحيحاً سليماً .
لا مريضاً بوسواس ، عار مثله أبعد عن الإدراك ، لأنه يشتت في كل شيء
(أن يقع عليه) أي يدركه ويعلمه ، في حال كونه تعالى (في عميقات غيوب
ملكوتيه) الملكوت ، سألته في الملك ، يعني أنه سبحانه الملك العظيم العايب
عن الإدراك كنهه

(وتولَّهت) التوجه اشتداد الحب . من ((وله)) بمعنى اشتياق
(القلوب إليه) تعالى (لبحري) القلوب — أي لتعهم — (في كيفية صفاته)
واسمها كصفات المحلوسين . أم لا (وعصت) أي حفيت (مداخل العقول)
بأن كان العقل يدخل من مداخل صيقة جداً ، حتى أن مداخله كانت غامضة
حفية — وهذا استعارة لمسهي الدقة — (في حيث لا تبلغه الصفات) أي بلغت
ملك المداخل في الدقة إلى حيث لا يمكن أن توصف لدقتها .

(لتناول علم ذاته) ما أن يتناول بالعلم . داه تعالى ، واسمها كيف هي و

رَدَعَهَا وَهِيَ سَجُوبٌ مَهَاوِيٌّ سُدْعٌ الْعُيُوبِ ، مُتَخَلِّصَةٌ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ .
 فَرَحَّتْ إِذْ حَبَّتْ مُعْرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يَمَالُ بِجُورٍ الْاِغْتِسَافُ كُنْهُ
 مَعْرِفَتِهِ ، وَلَا يَحْطُرُّ بِمَالٍ أُولَى الرُّوِيَّاتِ حَاطِرَةٌ مِنْ تَقْدِيرٍ خَلَّانٍ
 عِزَّتِهِ الَّذِي ائْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى عَيْرٍ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ

ما هي (رَدَعَهَا) اي ردع لله سبحانه تلك الأوهام والقلوب والعقول التي
 أرادت كشف داته تعالى ، والمراد بالردع ، قصورها عن الوصول (وهي
 تحوب) اي تهرب (مهاوى سدع العيوب) مهاوى جمع مهوى ، وهو
 محل التردى من فوق الى تحت ، وسدع جمع سدعه وهي القطعة من الليل
 المظلم ، كان العقل والفكر والوهم ، سردى في ظلمات العيب بدون ان كانت
 وصلت الى المطلوب (متخلصة اليه سبحانه) اي حيسا ارادت التخلص والوصول
 الى داته تعالى ، بأن تعرف كنه الذات (مرجمت) العقول والأوهام و
 القلوب (اد حببت) يقال حببته اذا ضرب على حبسته ليردعه ويرديه (معرفة
 بأنه) سبحانه (لا يمال بجور الاعتساف) الحور الظلم ، والاعتساف سلوك
 غير الحادة ، كأن الفكر وما اليه سلكوا الطريق وساروا على غير الحادة ، اذا رادوا
 معرفة كنهه تعالى .

(كنه معرفه) نائب فاعل ((لا يمال)) (ولا يحطرب بمال أولى الرويات)
 الروية افكر ، اي أصحاب الفكر والعقل (حاطرة) اي الصفة الحاطرة التي
 يحطرب بالمال (من تقدير خلال عزه) اي مهم مقدار عزه سبحانه .
 (الذي ائدع الخلق على غير مثال امثله) اي اوجد الخلق ، ايجاد
 ابداع ، لا ايجاد افتداع بعيره ، فانه لم يكن مثال امعاء سبحانه في حقه

وَلَا يَقْدَرُ احْتِدَى عَلَيْهِ مِنْ خَالِقٍ مَمْهُودٍ كَانَ قُلُّهُ ، وَأَرَانَا مِنْ مَلَكُوتٍ
قُدْرَتِهِ ، وَعَجَائِبٍ مَا تَطَقَّتْ بِهِ آثَارُ حِكْمَتِهِ ، وَأَعْتِرَافٍ الْحَاحَةِ مِنْ
الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يُقِيمَهَا بِمَسَاكِ قُوَّتِهِ ، مَا دَلَّنَا بِاصْطِرَافِ قِيَامِ الْحُجَّةِ
لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ ، وَظَهَرَتْ فِي الْمَدَائِعِ الَّتِي أَحْدَثَهَا آثَارُ صَفَتِهِ ،

(ولا يقدر احتدى) أى اقضى (عليه) أى على ذلك المقدار ، ولم
يقس سبحانه مقدار خلقه بمقدار سابى فهو المبدع من أصل الخلق ، و من مقدار
الخلق (من خالق) متعلق بـ ((مثال)) أى لم يكن مثال من خالق آخر (مَمْهُودٍ
كان قبله) تعالى .

(وأرانا) سبحانه (من ملكوت مدرته) أى الملك العظيم الذى هو آثار
قدرته تعالى (وعجائب ما تطقت به آثار حكمته) كان آثار حكمته الله - موسى
خلقته - السنة تنطق بالعجائب .

(واعتراى) عطف على قوله ((ملكوت)) أى أَرَانَا من اعتراى (لِحَاحَةِ
من الخلق إلى أن يقيمها بمسالك) ما يصك الشئ (قوته) ((من الخلق)) و
((إلى)) متعلقان بـ ((حاجة)) أى أن حاجة الخلق إلى من يقوم بشئونه (ما دلنا)
مفعول ((أَرَانَا)) أى أن الله سبحانه أَرَانَا بواسطة الملك الوسيط ، و الآثار
الكثيرة ، و احتياج الخلق ، دليلا على دانه المقدسة (باصطرار قيام الحجة له)
متعلق بـ ((دلنا)) (على معرفته) متعلق بـ ((دلنا)) أى دلنا على معرفته .
يسبب أن قيام الحجة يطرأ لاسان العلم والعرفان .
(وظهرت من المدايع التى أحدثها) ووجدناها من العدم (آثار صفته)

وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ، فَضَارَ كُلُّ مَا خُطِقَ حُجَّةٌ لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَافِتًا، فَحُجَّتُهُ بِالتَّذْيِيرِ بَاطِنَةً، وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ قَائِمَةً فَاشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهْتَ بِتَنَابُيِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلَّاحُمِ حَقَائِقِ مَقَاصِلِهِمُ الْمُحْتَاجَةِ لِتَذْيِيرِ حِكْمَتِكَ، لَمْ يَفْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ،

ما عل ظهرت (و اعلام حكمته) عطف على الفاعل . فالبدائع دليل على الصنع وعلى الحكمة (مضار كل ما خلق) من صوب المخلوقات (حجة له) تعالى يحتاج بها على العباد - ان يركوا الادعاء به - (و دليلا عليه) بدليا على وجوده سبحانه والا لم يكن موجودا من اين هذه الآثار البديعة والصائحات المحككة ؟ (وان كان) ما خلق (خلقا صافيا) كالحيوانات والنباتات (محتجة) اي حجة ذلك الخلق . والاصافة الى المفعول (بالتذير باطنية) اي اسها سطق بأشها من فعل مدير حكيم . ومعنى نطقها دلالتها على ذلك (و دلالة) عطف على حجة (على المبدع قائمة) ما الأثر يدل على المؤثر و ان كان صافيا غير باطن .

(فاشهد) يا الله (ان من شبهك بتنابي أعضاء خلقك) اي بخلقك المتنابي الأعضاء من عين و لسان و اذن و غيرها .

(و تلاحم) اي اتصال (حقائق مفاصلهم) حقائق جمع حق بضم الحسا بمعنى رأس العظم عند المفصل . و الفصل موضع اتصال العظمين (المحتجة) تلك الحقائق (لمدير حكمتك) ما حكمته سبحانه اقتضت اجحاب المفاصل لحم و الجلد . لتلاحم بادى (لم يعقد غيب ضميره على معرفتك) خبر

وَلَمْ يَمَازِرْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا يَدَّ لَكَ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ تَرَوْ النَّابِعِينَ
مِنَ الْمُتَبَوِّعِينَ إِذْ يَقُولُونَ : « تَاللهِ إِنْ كُنَّا لَعِى صَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ
نُسَوِّيْكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ! كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ ، إِذْ شَبَّهُوا بِأَصْنَامِهِمْ ،
وَنَحَلُوكَ حَلِيَّةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ ، وَجَرَأُوكَ بِحُرَّةِ الْمُحْسَنَاتِ
بِخَوَاطِرِهِمْ ،

((ا ب)) اى ان صير العائب الباطن لم يصل الى معرسته سبحانه ، لانه شبهه
تعالى بما ليس شبيها به (ولم يماز قلبه اليقين) فاعل يماز و ((قلبه))
مفعول (بأنه لاند) ولا شريك (لك) لأن الله اذا كان شبيها بالانسان او
الحيوان كما شريك له ، اد المتشابهان مشتركان فى الحكم والد يستعمل
بمعنى المثل ، وبمعنى الضد -

(وكأنه لم يسمع) الى القرآن العظيم حيث بينى تروى النابيعين لأهل
العلالة (من المتبوعين) من القيامة (اد يقولون) ((تالله ان كنا لعي صلال
مبين اد نسويكم ربب العالمين)) ((التاء)) للفصم و ((ا ب)) محففة من التثنية ،
و ((مبين)) بمعنى الطاهر الواضح ، و ((نسويكم)) بمعنى نقول بالتساوى بينكم و
بين الله سبحانه (كذب العادلون بك) يا رب ، ومعنى العادلون - الذين
مدلوا بك غيرك ، وقالوا بالتعادل والتساوى بين الخالق والمخلوق (اد شبهوك
بأصنامهم فقالوا ان ((الله)) الهه . كما ان ((الاصنام)) الهه (و مخلوك) اى اعطوك
(حلية المخلوقين) اى صفاتهم الخاصة بين الجسمية وما اشبه (بأوهامهم) معلق
ب ((مخلوك)) اى كانت المحلة بالوهم والخيال ، لا للحقيقة والواقع .

(وجرأوك بحررة المحصنات بخواطيرهم) فان الأحرار خاصة بالأحسام و
القول بأن لله شريكا بوجب النجزة . لأن الشركاء لهم جهة جامعة و جهة مارقة

وَقَسْرُوكَ عَلَى الْخَلْقَةِ الْمُحْتَلِفَةِ الْقُوَى ، بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ . وَأَشْهَدُ
أَنْ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ . وَالْعَادِلُ بِكَ كَافِرٌ بِهَا
تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ ، وَنَطَقَتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ نِيَّتِكَ ،
وَأِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَّخِذْ فِي الْعُقُولِ مَثَلًا فِي مَهَبٍ وَكِرْهًا مُكَيِّمًا

(و قد روت) اى ساوك (على الحلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم) قرائح جمع
قريحة . وهى ما يقترحها الانسان . اى ان عقولهم اقترحت فيما لك على الحسنى
لدى مختلف مواهم ، والله سبحانه ليس ذا قوى مختلفة ، وانما هودات واحد
لا احراء له ولا موى تنحكهم به .

(واشهد ان من ساواك بشئ من خلقك فقد عدل بك) اى ساوك بغيرك
وجعلك معادلا له (والعاذل بك كافر بما تنزل به محكمات آياتك) ما ن
آيات الله المحكمه - غير المتشابهة - دلت على ان الله سبحانه لا شبه له كقوله
(ليس كمثله شئ) وقوله (ولم يكن له كفوا احد) (ونطق عنه ، اى عن
من عدم التشبه والمعادلة - اى ان العظمى من هذه الحجة - (شواهد حجاج
مباتك) البيئات جمع بيعة وهى الأدلة الواضحة والمعنى ان الأدلة الواضحة
انتهى هى حجة تشهد - باطقة - امك لست كغيرك حتى تكون صفاتك كصفات
سائر المخلوقين .

(وامك انت الله الذى لم تتخا من العقول) اى لم تكن سناها محدودا من
عقول الناس . اى لا تدركك العقول (فتكون من مهب فكرها مكيفا) اى متكيف
ويلو . يلو مكر العقول ، اد العقل اذا احتوى على شئ فانما يلو به يلو
المعقولية ، وقوله (مهب) من باب الاستعارة كان الفكر كالريح التى تهب و

« وَلَا فِي زَوَيَاتِ حَوَاطِرِهَا فَتَكُونُ مَحْدُودًا مُضَرًّا .
وصها : قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ . وَدَبَّرَهُ فَتَلَطَّفَ تَدْبِيرَهُ . »

لها صهب خاص .

(ولا في زوايا حواطرها) جمع زوية وهي الفكر (فتكون محدودة) بحد الفكر (مضراً) تصرفك العقول ، ونحوم حولك .

وحيث أن الله سبحانه سره عن صفات المخلوقين ، وأغلب الناس بصورته يتصاويرهم ، ويظنون أنه سبحانه كمثل بعض مخلوقاته أكد الإمام في هذه الحصة وفي سائر خطبه بصروب التأكيد على تشبيهه بالخلق ، وأمرع المطلب في قوالب متعددة ، وفي سائر خطبه بصروب التأكيد على تشبيهه بالخلق ، و أمرع المطلب في قوالب متعددة ، وفي الحقيقة أن الطريقة الدينية الوحيدة التي تمزج الله سبحانه عما لا يليق به هي طريقه أهل البيت عليهم السلام الذين عرفوه سبحانه في حدود المعرفة البشرية ، أما كنه معرفة الله سبحانه ، فمن المسحيين إدراكه . وذلك لدليل واضح هو أنه سبحانه غير محدود ، والمقل محدود ، و المحدود لا يشتمل على غير المحدود ، والالتزم الحلف ، ودليل المقدميين ((الله غير محدود ، والعمل محدود)) واضح لا يحتاج إلى البيان .

((وسها)) (قدر) الله سبحانه (ما خلق) من صوف المخلوقات ، ومعنى قَدَّرَ ، أنه لم يخلق أعباطاً ، وإنما عن مقدار معين لحكمة خاصة (فأحكم تدبيره) إذ وصح كل شئ موضعه اللائق به (و دبره) التدبير المحيط للمستقبل حتى يأمن الشئ كما يراد (بالطف تدبيره) و لطف التدبير عبارة عن دفته بحيث لا يقع مزاج

«وَجْهَهُ لَوَجْهَتِهِ فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حُدُودَ مَرَلَّتِهِ . وَلَمْ يَقْصُرْ دُونَ الْإِتِّهَاءِ
فِي عَايَتِهِ . وَلَمْ يَسْتَضَعِبْ إِذَا أُمِرَ بِالتَّمُصِّيِّ عَلَى إِرَادَتِهِ . وَكَيْفَ
وَمَا صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ مَسْبُوتِهِ » الْمَشْيُ أَصَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّةٍ
مُفَكِّرٍ آتٍ إِلَيْهَا . وَلَا قَرِيحَةٍ عَرِيرَةٍ أَصْعَرَ غَيْبَهَا . وَلَا تَحْرِسَةٍ
أَعَادَهَا مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ .

لحاجات اشئ (وجهه لوجهه) أي سره في السور الثلاث به فيها (فلم يبعد)
ذلك الشئ الوجه (حدود مزلته) أي الحدود التي أسره الله فيها (ولم يقصر
دون الاسماء إلى عايته) فإن كل شئ من المخلوقات لا بد وأن يصل إلى العاين
أبصار عينها الله سبحانه . مثلاً عاين ارتفاع النحل كذا متراً ، فإنه لا يقصر عمن
أبصاره إلى ذلك الارتفاع الذي عينه الله سبحانه له (ولم يستضعب) أي لم ير
الأمر صعباً (إذ أمر بالتصص على إرادته) أي إرادته تعالى — وهذا كما أنفه
أما هو بالنسبة إلى الكونيات .

(وكيف يمكن الشئ من مخالفة سبحانه) وإنما صدرت الأمور ، المرتبطة
بها الشئ (عن مسبوته) تعالى ، فإذا لم يشأ شيئاً لم يكن له تكون و صدور
إطلاقاً (المشي أصاف الأشياء بلا روية فكر) الإضافة بيانية (آل) الله تعالى
إليها أي إلى تلك الروية ، بخلاف البشر فإنه يعمل الأشياء بعد التفكير
فيرجع إلى ما فكر ثم يعمل (ولا قريحه) هي ما يقرحه الإنسان ويشته من صقع
ذهبه ثم يأتي به خارجاً (عريرة) هي الصفة المظلمة في الإنسان (اصمر) الله
تعالى (عليها) أي على تلك العريفة بأن اصمر أوتارها ثم أيداه في حال الوجود .
(ولا بحرية أعادها) هو بمعنى استعادها (من حوادث الدهور أكالاتها
الذي يستفيد من الحوادث بمصالح أفكاره وأعماله .

وَلَا شَرِيكَ أَعَانَهُ عَلَىٰ ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ ، فَتَمَّ خَلْقُهُ . وَأَذْعَرَ
لِطَاعَتِهِ ، وَأَحَابَ إِلَىٰ دَعْوَتِهِ ، وَلَمْ يَخْتَرِضْ دُونَهُ رِثْتَ الْمُبْطِلِ . وَلَا
أَنَاءَ الْمُتَنَكِّهِ . فَاقْسَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا . وَنَهَجَ حُدُودَهَا .
وَلَاعَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادِّهَا . وَوَضَعَ أَسْنَانَ قَرَائِبِهَا ، وَفَرَّقَهَا أَجْسَادًا

(ولا شريك أعانه على ابتداء عجائب الأمور) فإن الله لا شريك له ، حتى
يكون له معين في الخلق بل هو وحده خلق جميع ما خلق (تمَّ خلقه) أي خلق
المخلوق ، بالله وحده . و لعلنا نبرح عن ((المتن)) (وادع لطاقته)
فاعل ادع ((الخلق)) المتضاد من ((خلقه)) (وأحاب إلى دعوته) فإنه
تعالى كلما أراد ، كان (ولم يعرض دونه) أي دون الخلق والاعباد (ريب
المبطل) أي مدة مهلة الذي يبطئ في الإجابة . فإنه تعالى بمجرد أن أراد
شيئاً كان ذلك الشئ بلا تمهل وبطء (ولا أناء المتكبر) الأمان ، انصر و
التوعدة . والتلکؤ الباطل والتعلل في عدم الطاعة (فأقسام) الله سبحانه (من
الأشياء أودها) أي أعوجاجها . وهذا كناية عن عدم الأعوجاج في المخلوقات
(ونهج) أي عين ورسم (حدودها) وغزاياها .

(ولأعم) من الملاينة . بمعنى جعل التناسب والالتزام (بقدرته) سبحانه
(بين متضادها) أي متضاد الأشياء . فاللزام المتضاد للما جمع بينهما الله
تعالى ، وهكذا .

(ووص أسباب فرائدها) أي جعل أسباب القرائن موصولة بعضها ببعض
حتى يجمع قربة كلشئ مع ذلك الشئ (وفرقها) أي الأشياء (احتساباً

مُخْتَبِعاتٍ فِي الْحُدُودِ وَالْأَقْدَارِ ، وَالْفَرَائِرِ وَالْهَيْثَاتِ ، نَدَايَا حَلَّاقٍ أَحْكَمَ
صُنْعَهَا ، وَمَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَأَسْتَدْعَاهَا !

منها : في صفه السما

وَنُظْمَ بِلَا تَعْلِيلٍ رَهَوَاتِ فُرْجِهَا ، وَلَاحِمَ صَلُوعٍ أَنْفِرَاجِهَا ، وَ
وَشَحَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَرْوَاجِهَا ،

محركات في الحدود (كالارتفاع والاحساس) والأقدار (كالكبر والصغر) و
الفرائر (أي الطبايع . كالهبوسه والرطوبة .) والهيئات (كالأحمر و
الأصفر والاشكال المختلفة . وما ذكرناه من باب المثال .) والألغاض أعم .
هي (بدايا حلائق) بدايا جمع بدئ بمعنى المصنوع . من (يد) أي حلائق
مصنوعة (أحكم) الله تعالى (صنعها) طمس في صنعها حلا وسادا .
(ومطرها على ما أراد وأبدعها) بلا مشارك . وهاد من أرادته سبحانه
بلا يكون المصنوع وفق إرادته تعالى .

((منها)) من صفه السما (ونظم بلا تعليل) بشئ (رهوات) جمع رهوة
وهي المحل المرتفع . أي بلا أن يخلق السما بواسطة الجبال بالأعلى . كما
هي العادة من تعليل الأشياء بالمرتفعات (مرجها) جمع مرجة . وهي
المحل الحال . أي مرج السماوات . وما بينها من العما والسعة (ولاحم)
أي الصق (صدوع) جمع صدع وهو الشق (انفراجها) أي الصق ببعض
السماوات ببعض حتى لا انفراج هنا . وحيث أن الشئ ملا العما متصلة صح
هذا التعبير كما يصح التعبير السابق اختلاف الطبقات العليا من الملاحظة و
الحملة (ووشج) أي شيك (بينها) أي بين السماوات (وبين أرواجها) أي
امثالها ففي كل سما أنجم وكواكب وأجرام ومعنى التشبيك جعل بعضها مسى

وَدَّلَّ لِلَهَا بَاطِنَ بِأَمْرِهِ ، وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ حَلْقِهِ ، حُرُوتَ مِعْرَاجِهَا
، وَبَادَاهَا نَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ ، فَالْتَحَمَتْ عَرَى أَشْرَاجِهَا ، وَفَتَقَ
بَعْدَ الْإِرْتِنَاقِ صَوَامِتَ أَبْوَابِهَا ، وَأَقَامَ رَصْدًا مِنَ الشُّهُبِ الثَّوَاقِبِ

بعض .

(ودلل للهابطين بأمره) وهم الملائكة (والصاعدين بأعمال حلقه) فإن
أعمال الحلق يصعد بسبب الملائكة إلى السماء (حرونة) أى صعوبة (معراجها)
أى العروج إلى السماوات . فإن المروج والنزول مشكلان لكن الله سهل للملائكة
ذلك (وبادأها) أى السماوات (بعد إذ هى دخان) فقد خلقت السماوات
من بخار الماء كما قال سبحانه ((ثم استوى إلى السماء وهى دخان . فقال لها
والأرضي انثيا طوعا أو كرها . قالتا اتينا طائعين)) وإنما عبر عن البخار
بالدخان للتشابهة . فإن الأول ذرات الماء المحتلطة بالهواء . والثانى ذرات
الرماد — كذا قالوا — (فالتحمت عرى أشراجها) التحمت أى انتملت . وعرى
جمع عورة . وأشراج الوادى ما انفسح منه . أى انتملت القطعات من الدخان
حتى صار سما^ة مطنحة . والانتهاى بـ ((عرى)) لأن كل قطعة كالحررة فى أنها
تمسك لقصد اتصالها بالقطعة الأخرى .

(وفتق) أى فصل (بعد الارتفاق) أى الاتصال (صوامت أبوابها) جمع
صامت كفى به عن الانغلاق . والمعنى أن الله سبحانه فتح أبواب السماء بعد
انغلاقها . والمراد بذلك جعل فيها أبوابا لنزول الملائكة وصعودهم (وأقام
رصدًا) وهو ما يرصد ويرقب الحركات (من الشهب) جمع شهاب، وهو النار
التي نرى من الليل من السماء (الثواقب) جمع ثاقبة سميت الشهب بذلك

عَلَى يِقَابِهَا . وَأَمَكَّهَا مِنْ أَنْ تَمُورَ فِي خَرَقِ الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِ ،
وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُنْثَلِمَةً لِأَمْرِهِ . وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً

لأنها تثقب العشاء حين انقصاصها (على يقابها) صبح صب وهو الحرق والمراد
بالحرق المحل الممكن لاستراى السمع من السماوات . وقد قال سبحانه ((الامس
حطفت الحطفة فاتبعه شهاب ثاقب)) وهو كما ورد . ان الشياطين يصعدون
اعالى الحول استراى كلمات العلانكة . فمن استرق منهم شيئا من الكلام رمى
بانشهاب انذرى يحرقه . وقد دل العلم الحديث على ان الحومحل لسكونية
الأرواح الحيوة والشيريه . كما فى كتاب ((على حاه ابعالم الاثيرى)) كما دل
اعلم الحديث على ان الأرض معرض للعدائف الحويه التى لولا الطبقة
((التروحية)) المحطه للعدائف لأصب اهل الأرض بعس كبير كما فى كتاب
((بهائر جعراقها)) .

(وامسكها) اى حفظ الله السماء (من ان تمور) اى يضطرب (فى خرق
الهواء) اى من العشاء . فان الأرض كرة مغلقة من الهواء ، لا يضطرب ولا تمور
خلاف سيرها المقدر لها . وقوله ((خرق)) من باب التشبيه (بايدء) اى يقوته
والاصل اسها جمع ((يد)) وحيث ان الهد آلة فوه الاساس . اسعملت
بمعنى القوة .

(وامرها ان تقف) اى لا تعارق مدارها . من مقابل الاضطراب (مستسلمة
لأمره) فهى تطيع الله سبحانه كما قال سبحانه : ((فقال لها وبالأرض اثبتا
طوعا او كرها . قالتا اتينا طائعين)) .

(وجعل) الله سبحانه (شمسها آية) اى دليلة على وجوده تعالى

مُنْصِرَةً لِنَهَارِهَا ، وَقَمَرَهَا آيَةً مَّحْوَةً مِنْ لَيْلِهَا ، فَأَجْرَاهُمَا فِي
مَنَاقِلٍ مَجْرَاهُمَا ، وَقَدَرَ سَيْرُهُمَا فِي مَدَارِجٍ دَرَجِيَّتُهُمَا ، لِيُحْمِرَ بَيْنَ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ بِهِمَا ، وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السَّيْنِ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا ، ثُمَّ عُلِقَ فِي جَوْهَا
فَلَكَهَا ، وَنَاطَ بِهَا رِيَسَتَهَا ،

(مبصرة) أى توجب إظهار الناس للأشياء (لنهارها) اللام متعلق بجعل ، أى
جعل لأجل النهار الشمس مبصرة .

(و . جعل) قمرها آية محوثة (قد حو في التور فليس له نور كالشمس ، أو
المراد المحو الذى يشاهد من القمر) من ليلها (الظاهران الجار متعلق بـ
(محوثة) أى المحو من الليل (ما جراهما) أى حركت الشمس والقمر (مى
مناقل) جمع منقل . وهو محل الانتقال . والمراد به البروج التى يسير فيها
النهار (محراهما) أى محل جريهما (وقدر سيرهما) التقدير جعل الشئ
بقدر معلوم (فى مدارج درجتهما) مدارج جمع مدرج . وهو محل الدرج بمعنى
الحركة . ودرج بمعنى الدرجة ، أى أن الله سيرهما من درجاتها من السماء .
(ليهرب بين الليل والنهار بهما) فإذا طلعت الشمس كان النهار . وإذا
فابت ، وظهور القمر كان الليل .

(ولتعلم عدد السنين) ولتعلم (الحساب بمقاديرهما) فإن كل دورتهما
وكل ادوار خاصة للقمر شهر . وهكذا . وبهما يعرف السنة كما يعرف أوقات
الحاسبة . فى مواعيد الآجال (ثم علق) الله سبحانه (فى جوها) أى مى
جوال السماء . أى وسطها . والمراد بالسماء السماء (ملكها) أى أملاك السماء
والمراد بالأفلاك مدارات الكواكب (وناط بها) أى علق بالسماء (ريستها)

مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيْهَا وَمَصَابِيحِ كَوَاكِبِهَا ، وَزَمَى مُسْتَرْفِي السَّمْعِ بِثَوَاقِبِ
شُهْبِهَا ، وَأَجْرَاهَا عَلَى أَدْلَالِ تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا ، وَمَسِيرِ سَائِرِهَا ،
وَهُوْطِهَا وَصُعُوْدِهَا ، وَتَحْوِسِهَا وَسُعُوْدِهَا .

أي ما هوية السماء . والمراد الكواكب . كما قال سبحانه ((إِنَّا رَافِقُوا السَّمَاءَ
الَّذِي فِيهَا رَهِيمَ الْكُوكَبِ)) (من البيان) ((ريمها)) (جمعيات درارها) جمع
درى . وهو الكوكب 'الوصا' كالدرد الطاهران المراد بها النجوم الصغار (و
مصابيح كواكبها) أي الكواكب التي هي كالمصابيح اشراقا . والمراد بها الكواكب
الكبار التي تضيئ في الليل .

(ورمى مسترفي السمع) أي الشياطين الذين يعلون إلى قرب الملائكة
يستمعون إلى كلامهم . حبة . ولذا سمى اشراقا فان الملائكة لا تهدأ ان يسمع
الشياطين كلامها (بثواب سببها) أي الشهب الثابتة كما تقدم (واجراها)
أي سهر الكواكب (على ادلال) جمع ((دل)) بالكسرة وهو حجة الطريق
(تسخيرها) أي سحرها في الطرق المعقدة لها . بحيث لا تحيد عن تلك
الطرق (من ثبات ثابتها) فان بعض الكواكب ثابتة في محلاتها كأكثر الكواكب
(ومسير) أي سير . فانه مصدر ميمي (سائرها) وهي الكواكب السبع
الساهرة - أو الأكثر من السبع - كما في العلم الحديث .

(وهبوطها وصعودها) فان الكوكب ما دام لم يصل إلى حط نصف النهار
فهو صاعد فإذا انحدر عنه فهو هابط (وتحوسها وصعودها) فان بعض
الكواكب علامة السعد وبعضها علامة الحزن . كما ان الهواء الشرقية - من
بلادها - علامة الأمراض . والعربية بالعكس . فقد جعل الله سبحانه لكل شئ

ومها . ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِإِسْكَانِ سَمَواتِهِ ، وَعِبَارَةِ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى
مِنْ مَلَكُوتِهِ ، خَلَقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ ، وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا ،
وَحَشَأَ بِهِمْ فُتُوقَ أَجْوَائِهَا ، وَبَيَّنَ فَعْجَواتِ بِلَدِ أَنْفُوجِ رَجُلِ الْمُسَبِّحِينَ
مِنْهُمْ فِي حِظَائِرِ الْقُلُوبِ ، وَسُتُراتِ

علامة . لا أن الكوكب بنفسه سعد أو يحس .

((ومها)) من صفة الملائكة عليهم السلام (ثم خلق سبحانه لا مكان
سماواته) أي العضا . كما قال سبحانه ((وأرسلنا من السماء ماء طهورا)) وقال
في وصف الطير ((مسخرات في جو السماء)) .

(وعارة الصفيح الأعلى) أي الصفحة الأعلى مقابل الصفيح الأسفل . وهو
الأرض (من ملكوته) أي من ملكه . فإن ((ملكوت)) لعصم الملك (خلقا بديعا
أي قسما حديدا) من ملائكته (فإن الملائكة قسم حديد من الخلق (وملا بهم)
أي بالملائكة (مروج مساجها) جمع مروج وهو الطريق ومروج جمع مرجة . وهي
السعة . أي السعة ما بين طرفي السماء (وحشا بهم) أي جعلهم في وسط
السماء . من الحشو - (فتوق) جمع فتق وهو الاتصال في الشيء (أجوائها)
أي فضائاتها . جمع ((جو)) بمعنى العضا .

(وبين مجوات تلك الفروج) الكائنة في السماء (رجل المسبحين منهم)
الزجل الصوت المرموع . فإن الأصوات الملائكة ترفع بالنسيج له سبحانه ، وعدم
سماع الإنسان لأصواتهم . لعدم قابلية صماحه . كما أن الأصم لا يسمع أصواتنا
لعدم قابلية صماحه (من حظائر القدس) جمع حظيرة ، وهو المحل المختص
الذي يستوي سور . ولذا سمي حظيرة - من حظر بمعنى منع - والقدس بمعنى
النراة والطهارة (وسترات) جمع سترة وهو الثوب الذي يحلى للستر

الْحُجُبِ، وَسَرَادِقَاتِ الْمَخْدِ . وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّحِيجِ الَّذِي تَشْكُ
 مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سَحَاتٌ نَوْرٌ يَرُدُّ الْأَنْصَارَ عَنْ مُدْوَعِهَا ، فَتَقِفُ
 حَاشِيَةً عَلَى حُدُودِهَا وَأَشْأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ .

(الحجب جمع حجاب . والاصافة للمياه . فان هناك حجابا ورائه
 يشير به بالحجب من بعضها الصوت لستر داخلته عن الأعين .

، وسرادقات المجد جمع سرادق ، وهو ما يمد على صحن البيت
 فيعطيه عن الريح واجر والبود والأنظار (وورا" ذلك) الذي ذكر من الحجب
 والسرادقات (الرحيج) أي الزلزلة والاضطراب من رح بمعنى يحرك (الذي
 سنك) أي نعم (منه الاسماع) لشدة الصوت أو الكيفية . والمراد بالرحيج
 ما يمد من ((الرجل)) و ((الرحيج)) في الاعراب عطف بيان لـ ((ذلك)) و
 (وورا")) خبر لقوله . (سجات) أي ان ورا" تلك الأصوات طبقات .

(نور تردع الأنصار عن مدويعها) لقوة النور وشدته (فتقف) الأبصار
 ، حسنه (أي مطروده ، من حصر بمعنى طرد) على حدودها (فان العين لا
 تتمكن ان ترى اكثر من قابليتها .

ولا يحسن انه ليس هناك جسم او ما يشبه بل هذا محل التشريف ، كما جعل
 سبحانه الكعبة محل تشريفه — في الأرض — جعل الحجب والأنوار والعرش و
 ما اسفله محل تشريفه في السماء . والا فسنرى انه سبحانه جسم اوله محل ، او انه
 اقرب الى مكان من مكان ، بعد اشرك بالله ، وبناء في مناهات الكفر .
 (وأشأهم) أي اوجد الله تعالى العلائق (على صور مختلفة) كما ان

وَأَقْدَارُ مُتَقَاوَنَاتٍ ، «أُولَى أَحْيَاةٍ» نُسُحُ حَلَالٍ عِرْنِيهِ ، لَا يَسْتَحِلُّونَ مَا ظَهَرَ
 فِي الْحَقِّ مِنْ صُنْعِهِ . وَلَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَحْلُطُونَ شَيْئاً مِمَّا أَنْفَرَدَ بِهِ ،
 «بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ» . لَا يَسْقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ . جَعَلَهُمْ
 مِمَّا هَالِكٌ أَهْلُ الْأَمَانَةِ عَلَى وَجْهِهِ . وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعِ
 أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ،

الاساس على صور مختلفة (واقدار متقاونات) فلكل قدر و مرايا (اولى اجنح
 جمع جناح ، و جناحهم من جسمهم ، لا من جس اجنحة الطير ، الا اذا شا
 التشكل بانطير (تسبح) الملائكة (حلال عربه) اى انهم يهزهون الله سبحانه
 عما هو احل و اعمرسها - كالحسمة و الولد وما اشبه - .
 (لا يمتحلون) اى لا يمسسون لانفسهم (ما ظهر من الحلق من صمغته)
 تعالى كأمراء الاساس الذين يمسسون الى انفسهم خلق الله سبحانه ، كالدريس
 ادعوا الربوبية و سخطهم .

(ولا يدعون انهم يحلفون شيئا مما انفرد) الله تعالى (به) اى خلقه
 (بل) الملائكة (عباد مكرمون) اكرمهم الله سبحانه (لا يسبقونه بالقول) كناية
 عن انهم مطيعون له تعالى ، فلا يقولون شيئا قبل ان يريده تعالى (وهم بأمره)
 سبحانه (يعملون) و هذا اقتباس للآية الكريمة من وصف الملائكة .
 (جعلهم فيما هيا لك) ((ما)) رائدة للمريين (اهل الامانة على وجهه ،
 فاسم اماء الله سبحانه من ازال الوحي على انبيائه (و حملهم الى المرسلين)
 اى جعلهم يحملون من قبله تعالى الى انبيائه (ودائع امره و نهيه) الاصافة
 لنبيا ، اى امره و نهيه الى هي و دائعه عند الملائكة ليؤدوه الى الانبياء .

وَعَصَمَهُمْ مِنْ رَبِّ الشُّبُهَاتِ مَا مِنْهُمْ رَائِعٌ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَانِهِ .
وَمَنْدَمٌ بِعَوَائِدِ أَنْعُونَةٍ . وَأَشْمَرٌ قُلُوبُهُمْ تَوَاضَعُ إِحْسَاتِ السَّكِينَةِ ،
وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَاباً ذُلَّلاً إِلَى تَمَاجِيدِهِ ، وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَاراً وَاضِحَةً .
عَلَى أَعْلَامٍ تَوْحِيدِيَةٍ ، لَمْ تُثْقِلْهُمْ مُوَصِّرَاتُ الْأَنَامِ ، وَلَمْ تَرْتَجِلْهُمْ
عُقَبُ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ،

(وعصمهم) أى حفظهم (من رب الشبهات) أى الشبهة من الآله ، كما
يشك فيه سبحانه بعض الناس (ما منهم) أى ليس أحد من الثلاثة (رائع) أى
ماثل محرف (عن سبيل مرضاته) مصدر ميم أى عن طريق رضاه تعالى (واندعم
بعوائد الممونة) بأن اعلمهم على طاعته .

(واشمر قلوبهم) أى ألهمها (تواضع إحيات السكينة) الإحيات بمعنى
الخصوع ، فإن النفس الساكنة العطشة حاصفة حاشعة ، بحلاب النفس
البحوحة (وفتح لهم) تعالى (أبواباً ذللاً) جمع دلول حلال الصعب (إلى
بما حيدته) جمع تصحيد ، وهو المدح ، فاسم يسهل عليهم بحيدته وتسيحه
تعالى ، وليسوا كالبشر يوجب ذلك صعوبة وبها عليهم .

(ونصب لهم مناراً) جمع منار ، وهو المحل المرتفع الذى يوضح فيه
العصايح لهداية السائر ليللاً (واضحة على أعلام) أى أدلة (بوحيدته) فكلهم
يوجدون الله سبحانه ، وليسوا كالبشر يبين ثأك ومقرو منكر (لم تثقلهم
موصرات الأنام) أى مثقلتها ، من ((الاصر)) بمعنى الثقل ، فاسم لا
يدسون لأشهم معصومون (ولم ترتجلهم) يقال ارتجله إذا وضع عليه الرجل لتركبه
(عقب الليالي والأيام) جمع عقبه وهى النوبة ، ويضاف إلى الليل و
النهار لعاقبتها . أى لم يتسلط عليهم عاقبة الليالي والأيام لتفسيهم وتهمهم

وَلَمْ تَرَمْ الشُّكُوكَ بِنَوَارِعِهَا عَزِيمَةً لِإِسَائِهِمْ ، وَلَمْ تَعْتَزِلِ الظُّنُونُ
عَلَى مَقَائِدِ يَقِينِهِمْ ، وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةَ الْإِخْرِ فِيمَا نَيْتُهُمْ ،
وَلَا سَلَسَتْهُمْ الْحَبِيرَةُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِضَائِرِهِمْ ، وَمَا سَكَنَ مِنْ
عَظَمَتِهِ وَهَيْبَةِ جَلَالَتِهِ فِي أَنْثَاءِ صُدُورِهِمْ ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ
فَتَقْتَرِعَ بِرَبِّيْهَا عَلَى فِكْرِهِمْ . مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْعَمَامِ الدَّلِجِ

(ولم ترم الشكوك) من (ارمى يرمى) (بوزاعها) جمع نارعة ، وهي القوس
لأنها تسرع الوتر للرمى (عزيمة إيسائهم) أى صلابة إيمانهم ، والمعنى انهم
لا يشكون بعد الإيمان ، كما يحدث ذلك لبعض الناس .

(ولم تعترك الظنون) أى لم تعرض الظنون والأوهام (على مقادير يقينهم)
كان لليقين عقداً من القلب — ولذا يقال له عقيدة — (ولا قدح) أى ظهرت ،
وأصل القدح صك الحجر ببعضه ببعض لاهراج النار (قادحة الإخس) جمع أحنة
وهى الحقد والصغية (مما يسهم) ليس يسهم عداوة وبصا — (ولا سلبتهم
الحيرة) أى الله (ما لاق) أى الشيء الذى لاقى (من معرفته) سبحانه —
(بضائيرهم) أى أن الحيرة لا تسلب عقيدتهم بالله ، كما قد يكون من البشر .
حيث يحيدون فى الله بعد المعرفة (و) لا سلبتهم الحيرة (ما سكن — من
عظمته وهيبته جلالة — فى أنثاء صدورهم) فاسهم يعظمونه سبحانه ويباهون به
ولا يروى ذلك من صدورهم (ولم تطمع فيهم الوسوسة التردد فى
الامر والشك فيه) متقترع ، من الافتراء بمعنى صرب القرعة .

(بربىها) الربى الدس (على فكرهم) كان الوسوسة تقترع ليرى المحلل
الماسب لدنسها ، والابيان بالافتراء ، من جهة شبهة الوسوسة بترديد
الافتراء ، وحاصل المعنى أن الوسوسة لا تدس أفكارهم (مهم) أى بعض
الملائكة ، فى الحلقة (من هو من خلق العمام الدلج) جمع دالج وهو العمام

وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشُّعْر . وَفِي قُنُورَةِ السَّلَامِ الْإِبْهَم . وَمِنْهُمْ مَنْ
حَرَّقَتْ أَقْدَامُهُمْ نُحُومَ الْأَرْضِ الثَّقَلَى ، فِيهِ كَرَيَاتٌ بَيَضٌ قَدْ بَدَتْ فِي
مَحَارِقِ الْهَوَاءِ . وَتَحْتُنْهَارِيحُ هَمَامَةٍ تَحْضِيهَا عَلَى حَيْثُ نَتَهَتْ مِنَ الْخُدُودِ
الْمُتَنَاهِيَةِ .

الثقليل بالما . أى ان شكله كشكل العماد دى المطر (ومن عظم الجبال الشمع)
جمع شامخ وهو المرتفع (ومن قنورة) أى حواء (الطلام الابهم) أى الشديد
الظلمة ، بمعنى اسم يترك العظمة سود شديد السواد ، وذلك للارهاب و
النجوىف . ولا يحسن ان الأرواح - التى من حبسها الملائكة - ليست من
العادية بحيث تحس بالحواس ، او تصاد مع مائثر العاديات المحسوسة فلا
يقال اذا كانت الملائكة هكذا فلعاد لا تحس بها .

(ومنهم من حرق اعدائهم بحوم الأرض السفلى) نحوم جمع نجم يقتض
الناء وهى باطن الأرض أى اعماقها ، أى ان اعدائهم من اعماق الأرض (مهنسى
كرايات) أى اعلام (بيمس) جمع بيمص ، فى مفاصل اولئك الملائكة السوداء
(قد بدت فى محارق الهواء) محارق جمع محرق ، وهو محرق
الحرى أى اسما محرق الهواء ، حيث يخرج من الأرض الى ناحيه انصاف (و
تحبسها) أى تحت اولئك الملائكة (ربح همامه) أى الساكنة لطيفة (تحبسها)
أى يحبس تلك الريح اولئك الملائكة (على حيث اسهب تلك الملائكة ، أى
تحبسها على مسهاها ، ولا بعد اولئك الملائكة ، من الحدود العسافية)
المعينة لها . فلا يحرق عن اماكنها . كما ان الريح تحس النارية عن التعدى
عن حدودها . بالالواء وما شبيهه .

قَدْ سَفَرَتْهُمْ أَشْعَابُ عِبَادَتِهِ وَوَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِفَتِهِ ، وَقَطَعَتْهُمْ الْإِيقَانُ بِهِ إِلَى أَوَّلِهِ أَيْتِهِ . وَلَمْ تُخَاوِرْ رِعَائَتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ قَدْ دَافَقُوا حِلَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ . وَشَرَبُوا بِالْكَأْسِ الرَّوِّيَةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ . وَتَعَنَّتْ مِنْ سُودَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشَيْخَةِ حَيْفَتِهِ ، فَحَصَوْا بِطَوِيلِ الطَّاعَةِ نَعْتِدَانِ ظُهُورِهِمْ . وَلَمْ يُعَيِّدْ

(قد استفرغتهم اشغال عبادته) اي ان اشغالهم بعبادة الله سبحانه امرهم عن الاسراع بغير العبادة فلا يسجلون بشئ آخر (ووصلت حقائق الايمان) اي الايمان الحقيقي (بينهم) اي بين اولئك الثلاثة (وبين معرفته) تعالى ، كان الايمان حينئذ متصل بين الله سبحانه وبينهم ، ومطعمهم الايمان به (اي اليقين بالله سبحانه) (الى الوله) هو دة الاشياء (اليه) تعالى ، و معنى (قطعهم) ان انقطع سبب مطعمهم عن كلشئ الى الاشياء فهم مشغوفون الى الاسراع من معرفته (ولم يخاور رعايتهم ما عنده) اي ان رعايتهم الى ما عنده تعالى لم يخاور (الى) رعايتهم من (ما عند غيره) فهم راغبون اليه فقط (قد دافقوا حلاوة معرفته) وحلاوة المعرفة انبهاج يحصل للنفس حتى يرى الانسان ان كل حلاوة ما دونها .

وسروا ما تكأس الروية الى سروي وطفو العطش (من محبة) تعالى (وتعنت) انعكته الطلى الذي في اسطن من السمن (من سوداء قلوبهم) هي مجمع الروح في القلب . وتعبير كمركز بلطب (وشيخة حيفته) الوشيخة عرو الشجرة وايد سها هما بواعث الخوف من الله سبحانه ، اي ان بواعث الخوف التابعة من سوداء قلوبهم بحيث كالعكن (محصوا) اي ثنوا ، بطول اطاعه ، الياء سببية (اعتدال ظهورهم) فهم في حاله ركوع (ولم يعيد) من المصاد

طُولُ الرَّعْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةٌ تَصْرِعُهُمْ ، وَلَا أُطِيقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الرُّلْفَةِ رِيقٌ
حُشْوِعُهُمْ ، وَلَمْ يَتَوَلَّهُمْ إِلَّا عَجَابٌ فَيَسْتَكْثِرُوا مَا سَلَفَ مِنْهُمْ ، وَلَا تَرَكْتُ
لَهُمْ أَسْتِكَانَةً إِلَّا جَلَالَ نَصِيأٍ فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ ، وَلَمْ نَخْرِ
الْفَتَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دَوْوِيهِمْ ، وَلَمْ تَعِصْ رَعَايَتُهُمْ فَيُحَالِفُوا عَنْ
رَجَاءِ رَبِّهِمْ ، وَلَمْ نَحِفْ

بمعنى الخلاص والتمام (طول الرعية اليه) تعالى (مادة تصرعهم) فان رجائهم
لم يعدم خوفهم منه سبحانه .

(ولا اطلق عنهم عظيم الرلفة) اي قريبهم منه تعالى - قريبا معنويا - (ريق
حشوعهم) جمع ريقة و هي حبل فيه عدة عرى تربط بينها الحيوانات المتعددة ،
فانهم مع قريبهم حاشعون له سبحانه اعانهم من دل العبودية (ولم يتولهم
الاعجاب) من اعمالهم (يستكثروا ما سلف منهم) كما هو العال بى افراد
الناس حيث يحسنون اعمالهم السابقة فيعلمون كثرتها وكفايتها (ولا تركت لهم
استكانة الاجلال) اي حصوهم لجلال الله وعظمته (نصيا من تعظيمهم
حسناتهم) فاسم لا يعظمون حسناتهم لما يعلمون من عظمة الله و جلالة ما
اشخص اذا نظر الى عظم الطرف يستقل عمله نجاحه (ولم تحرف الفترات فيهم ،
الفتره من الفتر عن العمل كسلا ومللا) على طول دؤوبهم (من دائب من العمل
بمعنى يالغ فيه واجتهد حتى جهد نفسه .

(ولم تعص رعايتهم) من عاصي الما اذا برل في الأرض حتى لم يبق منه شئ
اي ان رعيتهم في الطاعة لا تعصى (فيحالفوا عن رجا ربهم) فان اربعة اذا عاصت
لم يرح الاسان المرعوب فيه ، فلا يعمل لأجله (ولم نحف) من الخفاف بمعنى

لِطُولِ الْمَاجَاةِ أَسَلَاتُ السَّيْتِهِمْ ، وَلَا مَلَكْتُهُمُ الْأَشْعَالُ فَتَقَطِّعَ يَهْمِسُ
الْجُؤَارُ إِلَيْهِ أَصْوَاتُهُمْ ، وَلَمْ تَخْتَلِفْ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاقِبُهُمْ ،
وَلَمْ يَتَّسُوا إِلَى رَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِ رِقَابَتُهُمْ ، وَلَا تَعْتَدُو عَلَى عَزِيمَةِ جِدِّهِمْ
بِلَادَةِ الْعَقَلَاتِ ، وَلَا تَتَّصِلُ فِي

الهمس (لطول الما جاة) والتكلم مع الله سرا (اسلات الستهم) جمع اسلة و
هى طرف اللسان . حتى تقف عن ذكره تعالى .

(ولا ملكتهم الاشعال) بمعنى معنهم اشعالهم (تقطع يهس الجوار)
الهمس الصوت الخفى ، والجوار الصوت . الصوت الرقيق بصرا . (اليه)
سبحانه (اصواتهم) اى ان الاشتغال يوجب بدل صرعهم الجهرية الى الهمس
فان الاسان المشغول بأمر ما يهس صوته عادة ، لا يصرف القوة الى ناحية
اخرى .

(ولم تختلف — فى مقاوم الطاعة —) جمع مقام اى مقامات الطاعة (ساكنهم)
جمع مك ، فاسم من صوف معتدلة . حتى ان ساكنهم مصطفة لا يسعد
لبعضها على بعض . وهذا يدل على التأدب .

(ولم يتسوا الى راحة التقصير فى أمره رقابهم) فان الشخص اذا اراد الاستراحة
ثنى رقبته لتمديدها ودفع الكسل والمصعب عنها ، وهذا تقصير بالنسبة اليه
سبحانه فالملائكة لم يفعلوا ذلك واما رقابهم معتدة دائما من الصراع والاسكانة .
(ولا تعدوا) اى لا تسطوا (على عزيمة جدهم) اى جهدهم فى الطاعة
(بلادة العقلات) اى العقلة البليدة . فاسم دائم الجذ بعير علة وفور .

(ولا نتصل) يقال انتصلت الابل اذا رمب بايديها فى السير سرعه (فى

هَمِيهِمْ حَدَائِعُ الشَّهَوَاتِ . قَدْ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِيَوْمِ مَاقِيهِمْ ،
وَيَتَمَوُّهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَعْنِهِمْ ، لَا يَقْطَعُونَ أَمْدَ
عَايَةِ عَادَتِهِ ، وَلَا يَرْجِعُ بِهِمُ الْاِسْتِهْثَارُ بِمُزْمِرِ طَاعَتِهِ ، إِلَّا إِلَى مَوَادٍّ مِنْ
قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ مِنْ رَحَائِهِ وَمَخَافَتِهِ .

هَمِيهِمْ من العباد والاطاعة (حدائِعُ الشهوات) اي الشهوات ، الحادعة
للانسان . والمعنى ان الشهوات لا يسير سيرا سريعا في اهتمامهم بالعبادة ،
حتى تنفص من طاعتهم .

(قَدْ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ) اي الله سبحانه (ذَخِيرَةً لِيَوْمِ مَاقِيهِمْ) اي
حاجتهم ولعل المراد بذلك يوم العرض الأكبر ، اد كل من يحضر عرسك
للمحاسبة ، وهو اشدَّ أيام الأُفسح حاحه ومرا (وَيَتَمَوُّهُ) اي قصوده (عِنْدَ
انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرَعْنِهِمْ) مهم يرجعون اليه تعالى بينما سائر الخلق
يرجعون الى مخلوق مثلهم لقضاء حوائجهم . فعوله ((يرجعون)) معلوم
(انْقِطَاعُ)) .

لا يقطعون امد (أي طول) عايه عادته (اي ان عبادتهم لا ينهي الى
العايه حتى يستريحوا بأنهم عملوا الى العايه المطلوبة منهم (ولا يرجع بهم)
رجوعا من الطاعة الى الكسل (الاستهتار بلزوم طاعته) الاستهتار المولع الرائد
اي ان ولعهم بلزوم الطاعة لا يسبب لهم رجوعا . كما هي العادة في الناس فان
المولع الرائد باسئ يولد في أنفسهم عود واستمرارا .

(إِلَّا إِلَى مَوَادٍّ) من قلوبهم غير منقطعة من رحائه ومخامته (مواد جمع مادة
وهي اشي بعد الشئ ، والاستثنا منقطع ، اي اسهم كلها اطاعوا اذ دارت مهمهم
بواعث الاطاعة من الرغبة والرهبة الموجدتين في قلوبهم ، والحاصل انه لا

لَمْ تَقْطَعْ أَسْبَابَ الشَّعَقَةِ مِنْهُمْ ، فَيُنْثَرُوا فِي حِدْهِمْ ، وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ
فَيُؤْثِرُوا وَشَيْتَ السُّفَى عَلَى أَحْزَانِهِمْ . وَلَمْ يَسْتَعْظُمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ
، وَلَوْ اسْتَعْظُمُوا ذَلِكَ لَسَحَّ الرَّخَاءُ مِنْهُمْ شَعَقَاتٍ وَحَلَبَتْ ، وَلَسَمَ
يَخْتَلِفُوا فِي رَمْتِهِمْ بِاسْتِحْوَادٍ لَشَيْطَانٍ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَفْرُقْهُمْ سُوءُ التَّقْطِيعِ .

يرجع ومع ملائكة بالطاعة . الا الى الرياء . وذلك للمواد الموجودة من
موسم الوجبة للرياء (لم تقطع اسباب الشعقة منهم) الشعقة الحروف (ميو)
من (وى) بمعنى كسل وضعف ، من حدهم ، واحسادهم من الطاعة .
(ولم تأسرهم الاطماع) اي اطماع خارجيه (يؤثروا) ويدمروا (وشيت
السفى) اي السعى لوسيل وهو السعى الضعيف ، مقابل السعى الحثيث ،
فان انوشيل بمعنى يفرط (على احسادهم) وسعيهم الحثيث من الطاعة
فان لا سارا . طمع من سار فل سعيه من غيره . والملائكة لا طمع لهم من
غير الله سبحانه كى يحب سعيهم من طاعة الله تعالى .

ولم يستعظمو ما مضى من أعمالهم (اي لا يعدونه عطيا) ولو استعظمو
ذلك . العمل الماضي منهم (لسهح الرخاء) اي ابطال الرخاء — الذى
يحدث من استعظام العمل . فان الشخص اذا رأى عمله عطيا صار رخائه كبيرا .
، شعقات وحلبهم (اي باراب حوبهم . جمع شعقة . وهى النار من الحوب ،
فان الرخاء اذا عظم ، قل الحوب

(ولم يختلفوا من) محبة ، رمتهم (يد) سب (اصحواوا
اشيطان) واسيلائه (عليهم) فان لشيطان لا يجد اليهم سبيلا (ولم يفرقهم
سوء التقاطع) اي السحاسد والقشيت قوما بينهم .

وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَايُدِ وَلَا شَعْبَتُهُمْ مَصَارِفُ الرَّيْبِ ، وَلَا اقْتَسَمَتُهُمْ
 أَخْيَافُ الْهِمَمِ ، فَهُمْ أَسْرَاءُ إِيْمَانٍ لَمْ يَفُكُّهُمْ مِنْ رِبْقَتِيورَيْغٍ وَلَا عُذُولُ
 وَلَا وَتَى وَلَا فُتُورٌ ، وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ لِأَهَابٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ
 مَلَكٌ سَاجِدٌ . أَوْ سَاعِرٌ حَائِدٌ ، يَرْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا ،

(وَلَا تَوَلَّاهُمْ) أى احدهم (غِلُّ التَّحَايُدِ) أى الحسد الكائن من اسعى
 فان العمل هو الحسد الكائن من النفس .

(وَلَا شَعْبَتُهُمْ) أى مرقتهم (مَصَارِفُ الرَّيْبِ) جمع ريبه ، أى صروف
 الريبة الذى يهرف بالاساس . فان النك يوجب صرف الاساس عن اتجاهه ، و
 ذلك يوجب التفرق .

(وَلَا اقْتَسَمَتُهُمْ) جمع خيف بمعنى الواحد ، لهم) جمع همه
 أى ان التواحد المنته من الأفكار والاهتمامات لا يوجب مفهمهم - كد فى البشر
 - ان لا هم مختلفة لهم ، وانما هم جميعهم من واحد ا هم اسراء يمان ، قد
 جمع الايمان بالله كلهم تحت لوا واحد ، كالأسير الذى لا يمكن من الانفكاك و
 الاطلاق (لم يفكهم من ريقته) أى ريقه الايمان وهى احبل فيه عزى لاعدى اليهم
 يربط بها لسحرط فى حمل واحد ويسهل سوما (ريق) أى اجزاف (و لا
 عدول ، عن الحق) وَلَا وَتَى ، أى وهن وصعب (وَلَا فُتُورٌ) أى فاضله وكسالة
 بين العمل .

(وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ) أى طبقاتها المختلفة ، والمراد اجزائها
 (مَوْضِعٌ لِأَهَابٍ) هو حلد الحيوانات ، أى قدر حلد (إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ)
 لهُ (أَوْ سَاعِرٌ حَائِدٌ) حفيف سرح السير فيما امره الله بالسما متلفة بالملائكة
 (يَرْدَادُونَ عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ) أى على أنهم من الطاعة طول اوقاتهم (بِرَبِّهِمْ عِلْمًا)

وَتَزْدَادُ عِزَّةً رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَمًا .

ومنها في صفة الأرض ودحوها على الماء

كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْجِلَةٍ ، وَكَجَجَ بِحَارٍ زَاخِرَةٍ ،
تَلْتَطِمُ أَوَادِي أَمْوَاجِهَا ، وَتَصْطَفِقُ مُتَقَاذِفَاتُ أَنْبَاجِهَا ، وَتَرْغُو زَيْدًا
كَأَلْمُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا ، فَخَضَعَ حِمَاحُ

وهذا خلاف الأساس فإن طول طاعته لاحد . يرداده تنعرا واشتئارا . لمسا
يمدوله من بقائمه (و تزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما) معظمه سبحانه لا تزال
تنمو في أنفسهم .

(ومنها في صفة الأرض ودحوها على الماء) أي بسطها عليه (كبس) الله
(الأرض) أي صعد بالأرض وجعلها (على مبر) المور المتحرك الشديد الأمواج
مستفحلة (أي هائجة صعبة . فإن الله سبحانه خلق الماء أولا ثم جعل فوقه
الأرض صاعطا للأرض على الماء . حيث كانت الأمواج الهائجة تعلو الماء) (و) على
(لجج) جمع لجه . وهي معظم الماء ووسطه (بحار) من الماء . والأتان
بالجمع باعتبار قطعها المختلفة والأكاب بحرا واحدا (وأخره) من حرارادا
امتلا (تلتطم أوادي) جمع ادي وهو أعلى الموج (أمواجها) جمع موج وهو ما
يعلو البحر من المياه المحتلطة بالهواء . ومعنى التظامها صرب بعضها بعضا
بشدة (و تصطفق) أي تضطرب ونهتر (متقاذفات أنباجها) جمع نبج -
كفرس - ما بين الكاهل والظهر . واستعير لآعلى الموج . ومعنى اصطفاها
اضطرابها الموجب لقذف بعضها على بعض .

(وترغو) تلك البحار . أي تعطي الرغوة (زيدا) بيان لترغو . أي تخرج
الزبد (كالمحور) من الأبل (عند هياجها) فإن الأبل إذا احتاج أخرج من مه
الزبد لما يخلط من الهواء باللحابات اللجة الكثافة في مه (فخصع حجاج) أي

الْمَاءُ الْمَتَلَطِّمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا ، وَسَكَنَ هَيْجِ أَرْبَائِهِ إِذْ وَطِنَتْهُ
يَكْلِكْلِهَا ، وَذَلْ مُسْتَحْيَا ، إِذْ تَمَعَّتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا ، فَأَصَحَّ نَعْدُ
أَصْطَحَابِ أَمْوَاجِهِ ، سَاحِيًا مَقْهُورًا ، وَفِي حَكْمَةِ الدَّلِّ مُنْقَادًا
أَسِيرًا ، وَسَكَنَ الْأَرْضُ مَدْحُورَةً فِي لُجَّةِ تِيَارِهِ ، وَرَدَّتْ مِنْ نَحْوَةِ بَأُوهِ
وَأَعْيَلَاتِهِ ، وَشُمُوحِ أَنْفِهِ وَسُمُوعُلَوَائِهِ

اسعلا ، الماء المتلاطم الذي يلطم بعضه بعضا (لثقل حملها) أي حمل
الأرض (وسكن هيج) أي هيجان (أربائه) من (أرض) أي اصطرايه و قدمه
للأمواج (اد وطنته) أي وطنت الأرض الماء (يكلكلها) بمعنى الصدر (ذل) الماء
(مستحيا) أي سكرا مسترحيا (اد سمكت) التمتع نزع الدابة من
المراب (عليه) أي على الماء (بكواهلها) أي كواهل الأرض ، والكاهل بين
العمود والعنق ، والمراد هنا الثقل ، يعني أن الأرض لما انبت بثقلها على
الماء ، ذل الماء فلم يصطرب ولم يهتز - كما كان -

(فأصح) الماء ، بعد اصطحاب امتثال من الصبح بمعنى رمسح
الصوب (أمواجه) فإن بلامواج صوبا وصياحا (ساحيا) من سحي بمعنى سكن
(مقهور) دليلا قد مهرة الأرض (وفي حكمة الدل) الحكمة ما أحاط بحكمي
الفرس من لحامه (منقادا أسيرا) لا يقدر على التحرك والاصطراب .

(وسكنت الأرض مدحوة) من الدحو بمعنى التبط (من لجة تياره) أي معظم
تيار الماء ، والتيار هو الماء الجاري بشده (وردت) الأرض من نحوه بأوهِ
أي رموه (واعتلته) أي تعاليه ، فإن الماء كان كالرأى السعال . فلما انقبت
الأرض عليه رجع عن ذلك ، بل سكن وهد .

(وشموخ انفه) يقال شمع بأفقه اذا تكبر (وسمو) أي ارتفع (علوائه) أي

كَعَمَتُهُ عَلَى كَيْطَمٍ حَرَبِيٍّ ، فَهَمَدَ نَعْدَ مَرْقَاتِهِ ، وَلَدَ نَعْدَ رِيْقَانٍ
وَلَنَاءَ هَمَاءَ سَكَنَ هَيَّاحُ الْمَاءِ مِنْ نَحْتِ أَكْثَافِهَا ، وَحَمَلُ شَوَاهِي
الْحَيَالِ اشْمَعُ لَدَحَ عَلَى أَكْثَافِهَا ، فَجَرَّ بِسَابِغِ الْعُيُودِ مِنْ عَرَابِيْسِ
أَنْوِفِهَا ، وَفَرَّقَهَا فِي سُهُوبٍ بِيْدِهَا

نشاطه وتكبره ، فان العلواء بمعنى تجاور الحد .

(وكعنته) أى كعبت الأرض الماء . يقال كعب المعيراد ، شد فاه . للبلد
يعصر أو يأكل (على كعبه حربه) الكلمة ما يعرض من أملاء البطن بالطعام ، فالما
الذى كان بحرى من سياره ، كان كثيراً سراكما كاللحم المصلق طعاماً (همد)
أى سكن الماء (نعد مرقاته) المرقه الطيش (ولد) أى قام وسكن (بعد
ريقان ونشاته) الريقان المحمر من المش ، واثوته الطفره . كأن الماء كان
يطفر من هنا الى هنا متبججراً .

(فلما سكن هياح الماء) أى اضطرابه لم يبق أكثافها ، أى أطراف الأرض ،
فان الأكثاف جمع كثف بمعنى الطرف والماحيه (و) من (حمل) الماء لـ
(شواهي الحياال) جمع شاهقه وهى المرتفعة . اشمع (جمع شامح وهو
المرقع) الدح (جمع مادح وهو المربع الصخم) على أكثافها أى أكثاف
الأرض . لموجب ثفن الأرض على الماء .

(فجر) أى أظهر الله سبحانه (بسابغ العيود) جمع يبيوع وهو محل
الماء العذب المصمغ تحت الأرض (من عرابين اومياً) عرابين جمع عربيس -
بالكسر - وهو ما صلب من عصم الالف ، والمراد اعلى الحياال (ومرفها)
الأنهار التابعة (فى سهوب) جمع سهب بمعنى الغلاب (بيدها جمع بيدها

وَحَادِيْدَهَا . وَعَدَلَّ حَرَكَاتِهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيْدَهَا ، وَدَوَاتِ الشَّائِخِيْبِ
لِشَّمٍّ مِنْ صَبْحِيْدَةٍ . فَسَكَّتْ مِنْ تَمِيْدَانِ لِرُسُوْبِ الْحَبَالِ فِي قِطْعِ
أَدِيْمِيْهَا وَتَعَتَّلِيْهَا مُتَسَرِّتَةً فِي حَوَاتِ حِيَاثِيْمِيْهَا ، وَرُكُوْبِ الْجِبَالِ أَعْقَاقِ
سُهُولِ الْأَرَضِيْنَ وَخَرَاثِيْمِيْهَا

وهي الصخرة ، وكان المعنى الصحارى الواسعة (واحاديدها) جمع حدود
وهي بحفر المستحيلة من الارض . كمحارى . لأشجار .
(وعدن حركاتها اي حركات الارض ، فان الأرض لوحد ثقل عليها
تتحرك وضطرب اضطراب الغيبه من الماء) بالراسيات (جمع راسية و
هي بحيل (من حلاميدها) جمع خلعود وهو الحجر الصلب .
(ودواب الساحب ، جمع شحوب وهو رأس البحيل (الشم) جمع اشم
وهو الرميح (من صياحيدها) جمع صيخود وهو الصخرة الشديدة (مسكبت)
لارض (من اميدان اي الحرك والاضطراب (لرسوب الحيات) اي نفوذ
الحيات في عمال الأرض (من قطع) جمع قطعه (اديميها ، اي سطحها ،
سيها بالحد (وتعلعلها ، التعلعل المتالعة في الدحول ، والصبيـ
لحيات (مسريه) السرب الدحول في الشئ (في حويات حياثيماها) حويات
جمع حويه وهي الحفرة ، وحيايم جمع حيشوم وهو سعد الالف الى الرأس .
وركوب الاحمال اعماق سهول الارضين ، السهل ضد الجبل . وركوب
الأعناق كناية عن السيلط ، فان الراكب على عسى البعير اكثر سيطرا عليها (و
حراثيماها ، هي ما سفل عن الطح فان الاحمال داخله في احواف الأرض ، و
الأرضين — جمعا — باعتبار قطعها المختلفة .

وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنَهَا . وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُنْتَسِماً لِسَاكِنِهَا ، وَخَرَجَ إِلَيْهَا
أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَامِهَا ثُمَّ لَمْ يَدْعُ جُرْزَ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ
عَنْ رَوَائِبِهَا ، وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلَ الْأَنْهَارِ كَرِيبَةً إِلَى بُلُوعِهَا ، حَتَّى أُنْشَأَ لَهَا
مَاشِئَةً سَحَابٍ تُخَيِّي مَوَاتِنَهَا ، وَتُسَخِّرُ سَائِرَهَا .

(وفسح) الله سبحانه ، أي أوسع (بين الجوا) أي الفضا (وبينها)
أي بين الأرض واعد الهواء متسماً) أي للنفوس ، والسميم ما يشرح النفس
ويبرد حرره البدن والعقب (ساكنها) أي ساكن الأرض ولولا الهواء لـم
يتمكن الإنسان من العيش على وجه الأرض .
(وأخرج إليها) أي إلى الأرض ، أهلها) من الأسماك والحيوان و
النبا على تمام مرامها) أي بعد أن كمل جميع وسائل الحياة واعيش
أخرج وأظهر سكان الأرض . ورامى جمع مرمى ، بمعنى أسباب الرمي ، و
المراد أسباب العيش ، ووسائل الحياة المريحة
(ثم لم يدع) سبحانه (حرر الأرض) وهي الأرض التي لا تمر عليها
مياه العيون بسبب الساب (التي تقصر مياه العيون عن روائبها ، جمع ريد و
هي الأرض المربعة التي لا يصل إليها مياه الأنهار والعيون .
(ولا تجد جداول الأنهار) جمع جدول وهو السهر (دريعة ، أي وسيلة
(التي بلوعها) لارتفاع الأرض وأحد من السهر (حتى أنشأ لها ، وأوجد من
أجل تلك الأراضي المربعة (ماشئة سحاب تخيي مواتنها) العوا ما لا يورع من
الأرض ، وماشئة بمعنى أمثاله ، وأما حقاً بهذه النقطه ، لأن السحاب
يشأ رويداً رويداً حتى يكون ركاماً كثيفاً (وستخرج تلك الماشئة) بسبب)

أَلْفَ عَمَامَهَا بَعْدَ أَفْتِرَاقِ لُعْمِهِ ، وَتَسَائِلِ قَزَعِهِ ، حَتَّى إِذَا تَمَخَّصَتْ لُجَّةُ
الْمَرْبِ فِيهِ ، وَالتَّسَعَّ تَرْقُهُ فِي كَفِّهِ ، وَلَمْ يَنْمُ وَمِيضُهُ فِي كَهْوَ رَيَانِهِ
وَمُتَرِّكُمْ سَحَابِهِ ، أَرَسَهُ سَحَابًا مُتَدَارِكًا .

يا بهطول عليه (الف) الله سبحانه (عمامها) هو السحاب (بعد) امرأ
معها جمع لعمه و هي القطعة البيضاء من السحاب ، سميت بها لأنها تلمع
ببياضها (وسائيل قزعه) جمع قزعه و هي القطعة من العيم ، فإن قطع السحاب
يجمع من هنا وهناك ويصل بعضها بعض حتى يكون سحابا كثيفا .

حتى إذا مضى (أى حركت محركا شديدا كما يحرك اللبر في السفا
لحه العرب) للوجه معظم الماء ، والعرب السحاب . وصير ، فيه (راجع
الى العرب) فإن الماء يستحق في السحاب ، حتى يهطل ، ويهتسب أن
السحاب من مخلوق بالهوا ' صح جعل السحاب ظروفا ، والماء مطروفا (والتمع
ترقه في كفه) جمع كفه و هي الحاشية والظرف . فإن البرق يظهر من اطراف
السحاب غالب .

(ولم ييم وميحه) أى لمعانه (في كهو ، كعرجل القطعة العظيمة من
السحاب) ريانه (هي السحاب الأبيض ، أى لم يكن البرق من هذا السحاب
المعقل بامنا) بأن ساعد البرق — ودلت مرثى برون المطر — .

(ومراكم سحابه) السحاب امراكم هو الكثير الذى اجمع من جمع القطع
الكثيرة (ارسله) أى ارسل الله تعالى المطر (سحبا) أى صبا صلاحا (متداركا)
يدرك بعضها بعضا .

قَدْ أَسَفَ هَيْدُهُ ، تَغْرِيبَ الْحُبُوبِ دَرَرَ أَهَاصِيهِهِ وَدَفَعَ شَاتِيهِهِ
فَدَمًا أَفَلَتْ لَسَحَاتُ نَرْكَ بَوَائِيهَا ، وَنَعَاغَ مَا أَشَقَلَتْ بِهِ مِنَ أَلْبَعِ
الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا ، أَخْرَجَ يَوْمَ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ السَّاتِ ، وَمِنْ زَعْرِ
الْجِبَالِ

(قد أسف ، أفع - دما من الأرض لشغلها (هيدته) ما يهدب منه من
الأرض أي ما يدل (تغريب الحبوب) أي يسحرح رياح الحبوب ما من اسحاب
من الماء ، من مري انبعاثه اذ اخرج على صرعها ليحبب لسيها (درر) جمع
(دره) بالكسر ، وهي اللي (اهاصيه) جمع اهصا ، وهو جمع
هصة ، وهي المطر والسيحاب كالقمره ، وما يدل منه كالصرع ، والحبوب
كالجبال ، والأمطار التي سرل مداركه ، كالخليط .
(ودفع شاتيه) جمع شتوب ، وهي الدفعة القوية ، من المطر (فلما
الفت السحاب) وحيث ان السحاب للحبس ، حق بالعمل مؤثرا (- نرك
بوائيه) انرك الصدر والبواس ما يلي الصدر من الأعصاب ، بالسحاب كالحيوان
الذي يلقى على الأرض صدره واصلاعه - والمراد بذلك انه ابرل ما فيه مسس
الأمطار - .

(و) الف (نعاغ) الثعل ، الكائن فيه من الأمطار (ما اسعفت) اسحاب
(به) أي بذلك النعاغ ، أي حملته (من العف) أي احمى (المحمول
عليها) فقد حملها الله سبحانه المطر .

(اخرج) الله سبحانه (به) أي بذلك المطر البازل (من هوامد الأرض)
جمع هامة وهي المينة التي لا نبات فيها (النبات) وهو كل ما ينبت ما كولا
كان او غير مأكول (ومن زعر الجبال) جمع اعرر وهو الموضع الغليل يابس -

لأعشاب ، فهي تنهح برينة رياضها - وتردهي بما أتيته من ريط
أرهيرها ، وحيته ما سطت به من ناصر أنوارها ، وحقق ذلك
تلاعا ثلاثا ، وررقا بلأنعام ، وخرق ألصاح في آفاقها ، وأقام
المار بسكبين على حواد مرقها

(لأعشاب) جمع عشب وهو النبات الذي لا ساق له (فهي) أي الأرض
سبح (من البهجة وهي الفرح والسرور) برينة رياضها (فكانه مرحة مسرورة
باليساتين والأعشاب العذبة لها)

(وتردهي أي تعجب وسبحر) بما ليسه (بفعل سبق للمجهول . و
المعنى هو الله سبحانه ، أو الحجاب (من ريط) جمع ريطه بالفتح وهي كل
ثوب رمي لير (ارهيرها) جمع ارهارو وهو جمع رهرة بمعنى اسباب ، ويعنى
الردة (وحيد ما سطت) الأرض (به) الصيرغاند أس (اما) وسمند
بمعنى علق عليه (من ناصر أنوارها) جمع نور بالفتح بمعنى الزهر ، والناصر ذو
النصر ، أي البهجة والجمال (وحقق ذلك) أي يخرج من الأرض (يلاعا
ثلاثا) البلاغ ما يسلح به الأسار من العود ، والابام بمعنى الماء ، و ررقا
للأنعام (جمع نعم من عم وأبل ويقرو ما أسه) وخرق الصاح يخرق من
آدمها أي آفاق الأرض ، أو أدنى العضا ، جمع اقى ، ومعنى خرق وجد
انطوى السبحى الهوا ، والأرض

و نام لسار ، أي محل الأندرة (للسالكين) الذين يريدون الذهب من
محل أبي محل (على حواد ظومها) حود جمع حاده ، وهي الطريق الواضح ،
والصغير بالأرض ، و نراد بالسار العلام الدالة على انطوى ، من نكواك ، و

فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ ، وَأَتَقَدَّ أَمْرُهُ ، أَحْتَارَ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، جَرَّةً
مِنْ خَلْقِهِ ، وَحَفَلَهُ أَوَّلَ جِيلَتِهِ ، وَأَسَكَّهُ حَتَّةً ، وَأَرْعَدَ فِيهَا أَكْلَهُ
، وَأَوْعَرَ إِلَيْهِ مِمَّا سَاءَ عَنْهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ لَتَمَرُّصٍ
لِلْمَعْصِيَةِ ، وَالْمُحَاطَرَةَ بِمَسْرَلَتِهِ ، فَأَقْدَمَ عَلَى مَا سَاءَ عَنْهُ - مُوَادَّةً لِسَابِقِ
عَمَلِهِ - فَأَهْبَطَهُ

الحبال ، والرياح ، وما أشبه ما يدل على إحياء الطرق والبلاد .
(فلما مهّد أرضه) جعلها قابلة للسكنى (وأتقدّد أمره) بمعنى خلق من
أراد (احتار آدم عليه السلام حيرة من خلقه) ((حيرة)) مصدر يأكثدي (وحفّله
أول جيله) أي أول خليقته ، فانه أول جنس البشر (وأسكّه) أي آدم عليه
السلام (حتته) وهل هي جنة الدنيا أو حنة الآخرة فيه خلاف (وأرعد) أي
أوسع من هباء (مهبها) أي من الحبة (أكله) أي ما يأكله (وأوعر إليه) أي
أحبره وأساء (مِمَّا سَاءَ عَنْهُ) من أكل الشجرة - فقال ((لا تغربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين)) .

(وأعلمه أن من الإقدام عليه ، أي على ما ساء) التمرص لمعصيته ، والعرد
عصيان الأمر الإرشادي لا المتولوى الذي هو معصية حقيقية (والمحاطرة بمسارعه) أي
جعل مسارعه في خطر الروا ، لأنه إذا أكل من الشجرة خرج من الجنة .
(فأقدم) آدم عليه السلام (على ما ساء) الله (عنه) من أكل الشجرة ، و
ذلك بتعريض الشيطان وحفله له بأنه له عليه السلام لمن الماصحون (مواداة لسابق
عمله) تعالى ، أي كان الإقدام موافق لما علمه سبحانه من السابق ، فانه تعالى
يعلم كل شيء يقع في المستقبل (فأهبطه) أي أرسل آدم عليه السلام من درجته

تَعْدُ الثَّوْبَةُ بِعَمْرِ أَرْضِهِ بِسَبْعٍ ، وَيُقَسَّمُ الْحَقَّةُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَلَمْ يُحِبِّهِمْ
بَعْدَ أَنْ قُتِلَتْ ، ثُمَّ يُؤَكَّدُ عَلَيْهِمْ حَقَّةُ رُبُوبِيَّتِهِ ، وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَعْرِفَتِهِ ، بَلْ تَعَاهَدُهُمْ بِالْحَقِّ عَلَى أَلْسِنِ الْحَيَرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، وَتَحْمِلِي
وَدَائِعِ رِسَالَاتِهِ ، قَرَأَ فَقَرَأَ ، حَتَّى نَمَتْ بِسَبِيحَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَلِهِ - حَقَّتْ ، وَبَلَغَ الْقَطْعُ عُدَّتُهُ

(بعد النبوة) أى باب آدم عن ربه (ليعمرا رصه بسبله) وديعه ، والا كانت
الأرض خالية عن البشر .

، وليقيم الحق به (أى بواسطة آدم عليه السلام) على عبادته (ما أن الأنبياء
حقه على الحق إذا عصوا) ولم يحبهم (أى العباد) بعد أن قبضه (أى إمامات
آدم عليه السلام) مما يؤكد عليهم حقه ربوبيته (ما أن العقل دل على الربوبية ، و
الأنبياء يؤكدون ذلك) ويصل بينهم (أى بين العباد) وبين معرفته (بسبب
الأنبياء) .

(من تعاهدكم) الله سبحانه (بالحق على ألسن الحيرة من أنبيائه) أى
أرسل على العباد الحق بعد الحق على لسان المحاررين من الأنبياء (ومحملي
ودائع رسالته) ما أن الرسالة وديعه من الله سبحانه عند أنبيائه ليؤدوها إلى
عباده (قرأ عقرأ) والمراد به مدء عمر حيل من الناس ، وسمى قرأ لاقترا
أعمار بعضهم ببعض ، ومن مدءه خلاف من ثلاثين ، إلى المائة ، ودللك
بمختلف الأعصارا . والمشهور عند الآن إطلاقه على المائة .

(حتى سمى بسببها محمد صلى الله عليه وآله حقه) أى لا يلى بعده بألى
يحجه حديده (وبلغ القطع ، أى النهاية إلى لا شئ بعده) عدره (فانهينا

وَنُدْرُهُ وَقَدَّرَ الْأُرَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا ، وَقَسَمَهَا عَلَى الصِّيقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَّلَ فِيهَا لِيَسْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ يَخْشُوَهَا وَمَعُورَهَا ، وَلِيَعْتَمِرَ بِدَلِكِ الشُّكْرِ وَالصَّرِّ مِنْ عَيْبِهَا وَفَقِيرِهَا ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ عَاقِبَتِهَا

لو خالف الناس لم يكن من الله سبحانه .

(و ندره) جمع الندير ، الذي يحوم بالعقاب على المحالين .
(وقدر) سبحانه (الأراق فكثرها) لمعنى (وقللها) آخر ، ومعنى التقدير التخطيط كراكب السيارة الذي هو مضطرب السير إلى إحياء السيارة ، بينما هو محتار من عطفه داخل السيارة . ولذا ورد لا حمر ولا تفوي بل امر بهم الأمر .

(وقسمها) أي الأراق وذلك بعد التقدير - (على الصيق والسعة) معدل فيها (فلم يكن أحد الأمرين ظلما إذ الظلم أن يمسح الأساس أحدا حقه ، ولا حتى لأحد على الله سبحانه . وإنما قسم بالاختلاف (ليعلم) أي ينتحس (من أراد) امتحانه (بمعورها ومعورها) فهل يصير المعسور له وهل يشكر المعسور لأجله ؟

(ولعصير بذلك) الاختلاف (الشكر والصبر من عيبها وفقيرها) الصبر راجع إلى الماء ويحور الانياض بصير المؤنت باعتبار (الجماعة) كما قال ابن مالك (والتاء مع جمع سوى السالم من) (مذكر كالنا مع إحدى اللين) أو راجع إلى الأراق - مجازا - .

(ثم قرن ، سبحانه) يعصها (أي سعة الأراق) عقابيل جمع عقوليه بمعنى الشدائد (فانفسها) أي العفر . فان السعة دائما معرضة للروا واتيان

وَيَسْلَامَتِيهَا طَوَارِقُ آفَاتِيهَا ، وَيَمْرُجُ أَفْرَاجُهَا عُصَصُ أَتْرَاجِهَا . وَخَلَقَ الْآجَالَ
مَاطِلَهَا وَقَصَرَهَا ، وَقَسَمَهَا وَأَخْرَجَهَا ، وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسَابِيَهَا ، وَجَعَلَ خَالِجًا
لِلْأَشْطَانِيهَا ، وَقَاطِعًا لِمَرَائِرِ أَفْرَانِيهَا

الصبي مكاسها (وبسلامتها) أى سلامة الأرواق (طوارق آفاتها) جمع طارقة و
هى النصبة البارقة دفعة بعد لا يصبى البرق ولكنه يكون بشدة وصعوبة .
(و) قرى سبحانه (يفرح) جمع فرحة (امراحها) جمع فرح واما قال
((فرح)) لأن الاساس يفرح من الفرجة والسعة (عصص أتراجها) جمع عصة ،
واتراج مقابل امراح .

(وحلى) سبحانه (الاحال) أى مدة اقامته كل اساس من دار الدنيا
(ماطالها وقصرها) بأن جعل مدة بعض طويلا . ومدة بعض مصيرا (وقسمها
وأخرجها) عدو الاحال القصيرة يقدم اجل هذا على ذاك . وكذلك فى الآجال
الطويلة .

(ووصل بالموت اسبابها) أى حبال الآجال . كان لكل مدة موصولة بحبل
حتى يسهى الحبل بيد الموت . فادأ انتهت المدة جبر الموت الحبل واحتطف
الانسان المتسمى أجله .

(وجعله) أى الموت (حالجا) أى حاديا (لأشطاسها) جمع شطس
على وزن مرس بمعنى الحبل الطويل . شبه به الأعمار الطويلة — كما ذكرنا — (و
قاطعا لمرائير) جمع مريرة وهى الحبل يقتل على أكثر من طاق (أفراسها) جمع
مرى وهو الحبل يقرى به بعيان . وهذا من أقوى الحبال . ومع ذلك الموت
يقطعه يبيع الانسان المتصل به من هوة العناء .

عَالِمُ السَّرِّ مِنْ صَمَائِرِ الْمُصِيرِينَ ، وَتَجَوَّى الْمُنْخَافَتِينَ ، وَحَوَاطِرِ رَجْمِ
الظُّلُونِ ، وَعُقْدِ عَزِيمَاتِ الْبَقِيَّةِ ، وَمَسَارِقِ إِيْمَاضِ الْجُفُوفِ وَمَا
ضَبْنَتْهُ أَكْثَانُ الْقُلُوبِ وَعَيَانَاتُ الْعُيُوبِ

هو سبحانه (عالم السر من صمائر المصيرين) الذين يصمرون الأشياء مسمى
مكتونهم فانه سبحانه يعلمها .

(و) من (تجوى المخافتين) التخاصات المكالمة سرا يعنى انه سبحانه
يعلم بجواهرهم .

(و) من (حواطر رجم الظنون) فان الطرادا وقع على شئ ، مكانه قد
رجم ذلك الشئ ، والحاطر هو الشئ يحظر ببال الانسان .

(وعقد) جمع عقدة (عريقات) جمع عريضة مما يعمر الانسان عليه (اليهم)
ماليقين كالشئ المعقود بالقلب الذي يهوى الانسان له ويعمر عليه ، يحسن اسمه
سبحانه يعلم الظنون ويعلم اليقين ، وهما سرا في صميم الانسان .

(ومسارق) جمع سرى ، وهو مصدر يمس (ايماض) اللمعان الذي
يأتى من اشارة العين ، قال الشاعر :

امرئة في الرصاص العاصي تفتح الحديث بالايماص

اي باشارة العين (الجفون) جمع جفن ، يعنى انه سبحانه يعلم سرقة
ال نظر ، وان لم يدرك ذلك الناس الذين يحضرون من سرى في نظره .

(و) يعلم (ما صننه اكنان القلوب) جمع كن بالكسر ، وهو كل ظسوف
يستتر فيه الشئ والمراد انه يعلم المعلومات الموجودة في روايا القلوب (وعيابا)
اي اعمى (العيوب) التي هي عائبة عن الحواس كالاشياء المستورة تحت الارض

وَمَا ضَعَتْ لِأَشْرَاقِهِ مَصَائِحُ الْأَشْعَارِ ، وَمَضَائِفُ السَّرِّ ، وَمَشَارِقُ
الْهَوَامِّ ، وَرَجَعِ الْحَبِيبِ مِنَ الْمَوْلَاهَاتِ ، وَهَمْسِ الْأَقْدَامِ ، مَسْمُوحِ
الْثَّمَرَةِ مِنْ وَلَائِحِ عُلْفِ الْأَكْثَامِ .

وسجوها .

(و) يعلم (ما اصعب) الاصعاع بمعنى الاسماع (لاسرافه مصانع
الاسماع) مصائح جمع مصاح . وهو محل الاصابة . أى ثقبه الادب ، أى انه
يعلم ان فلانا يسرق السمع ، او يعلم المطلب الذى يسرق السمع لأجله .
(ومضائف) جمع مضيف . وهو محل الاقامة فى الصيف (الدَّرَّ النَّمْلِ ،
أى يعلم محل النمل فى الصيف - تحت الأرض - بأن النمل تمير مكانه فى
الصيف عن مكانه فى الشتاء .

(ومشارق الهوام) جمع هامة . وهى كل حيوان صغير يعيش فى الحجر ،
والمشائى جمع مششى . وهو محل الاقامة شتاءً .

(و) يعلم (رجح الحبيب) أى ترويد الحبيب الذى يطهرها اصحاب
المضائب (من المولهاات) أى النساء الوالیه الحریة التى اصبحت بمصیبه .
(و) يعلم (همس) أى الصور الحادث من (الأقدام) منه سبحانه
يعلمها ويسمعها .

(و) يعلم (مسموح الثمرة) مكان نموها . من مسح (من ولائح) حمص
وليجه بمعنى البطانة (علف) جمع غلاف وهو القشر المحيط به (الاكمام) جمع
(كم) بالكسر . وهو عطاء الغزاة ووعاء الطلع . يعنى انه سبحانه يعلم
محل نمو اشتره من داخل غلاف الوعاء المعبر للثمار .

وَمُسَقَّمِ الْوُحُوشِ مِنْ عَيْرَانِ الْحِجَالِ وَأَوْدِيَّتِهَا ، وَمُحْتَسِبِ الْعُصُوفِ نَيْنِ
سُوفِ الْأَشْجَارِ وَالْحَيِّثِهَا ، وَمَعْرِ الْأَوْرَاقِ مِنَ الْأَمَانِ ، وَمَحْطِ الْأَمْشَاجِ
مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ وَنَاشِئَةِ الْعَيُومِ وَمُتَلَاجِيهَا ،

(و) يعلم (سفع الوحوش) أى موضع احفا ، الحيوانات الوحشية - غير
الانسية - من انفع بمعنى اختفى .

(من عيران الحبال) جمع عار . وهى النعم الواسعة من الحبل يحتفى
فيها الحيوان (واوديتها) جمع الوادى . وهو المحل المصح من الحبال و
(من) بها لمنفع .

(و) يعلم (محتبا) أى محل احبا - بمعنى الاحفا - (ابعضوف
بين سوي الأشجار) جمع ساء وهو اسفل الشجرة (والحيثها) جمع لحا وهو
قشر الشجرة .

(و) يعلم (معرر الأوراق) أى محل عزرها أى نساها (من الامان) أى
العصور .

(و) يعلم (محط الامشاج) جمع منهج . من مشح اذا خلط . والمراد
المنى . لأنه مخلوط من احرا مختلفة - انفصلت كل حر من حر من البدن -
لنكون بها احرا مختلفة للأسان والحيوان . و (محط) بمعنى المحبس
الكائن فيه المنى (من مسارب الأصلاب) جمع سرب . وهو المحل الذى
يمسرب ويدخل فيه المنى . واصلاب جمع صلب . من ظهر الرجل .

(و) يعلم (ناشئة العيوم) أى المشأ من السحاب . الذى لم يتلاحم
بعد (ومتلاحمها) أى ما اتصل بعضه ببعض كاللحم المتصل بجرائه .

وَدُرُورٍ قَطَرِ السَّحَابِ فِي مُتْرَاكِهَا ، وَمَا تَحْمِي الْأَعَاصِيرُ بِدُيُولِهَا ،
وَتَعْفُو الْأَمْطَارُ بِسُيُولِهَا ، وَعَوْمُ ثَبَاتِ الْأَرْضِ فِي كُنُتِ الرَّمَالِ ،
وَمُسْتَقَرُّ دَوَابِّ الْأَحْيَاكِ بِدُرَا شَاحِبِ الْجَالِ ، وَتَعْرِيدُ دَوَاتِ
الْمَسَطِ فِي دِيَاخِيرِ الْأَوْكَارِ ،

(و) يعلم (درور) أى الهطول والسرول - كدر الحليب - (قطر -
السحاب) أى الأمطار (من سراكها) أى السحاب الذى يعمه فوق بعض
(و) يعلم (ما سعى الأعاصير) يقال سب الريح التراب ، أى دبرته و
حطته ، والأعاصير جمع أعصار ، وهى ريح تنفث السحاب ، أو تقوم من الأرض
كالعمود (بدولها) ما دبول الريح يعمل ما يعمل ، أما معظمها فهى من
الغيا .

(و) يعلم ما (تعفو الأمطار) أى تمحو (بسيلها) وهو المطر العرير
الذى يشكّل مياهها كثيرة سيل ، متحوت الساء وما شبه .
(و) هو عالم - (عوم) من عام إذا دخل ، وجو (عوم) لأنه عطف
على قوله (السر) ، النصف اثمه لا (عالم) وإنما حنا به (يعلم) من انجمل
السابع ، للايضاح . والا فالكمل عطف على (السر) (ثبات الأرض من كتاب
الرمال) جمع كتيب ، وهو النمل الصغير من الرمل .

(و) عالم - (مسعر دواب الأحياء) أى محل الطيور (بدرا) جمع
دروة وهى القبة بأعلى السر (شاحب الجبال) جمع شحوب بمعنى الرأس .
(و) عالم - (تعريد دواب المسطوح) يقال عرد الطائر إذا رفع صوته
كأنه يعنى (من دياخير الأوكار) جمع دياخور وهو شدة الظلمة ، وأوكار جمع

وَمَا أَوْعَيْتُهُ الْأَضْدَافُ ، وَحَصَنْتُ عَلَيْهِ أَمْوَاحُ الْبَحَارِ ، وَمَا عَشَيْتُهُ
سُدَّةً لَيْلٍ ، أَوْ ذَرَّ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ ، وَمَا اعْتَقَبْتُ عَلَيْهِ أَطْبَاقُ الدِّيَاخِيرِ
وَسُبْحَاتُ النُّورِ ، وَأَثَرُ كُلِّ حَطْوَةٍ ، وَحَسَّ كُلِّ حَرَكَةٍ ، وَرَجَّعَ كُلَّ
كَلِمَةٍ ، وَتَحَرَّيْتُ كُلَّ شَفَةٍ ، وَمَنْقَرُ كُلِّ نَسَمَةٍ

وكرهيب الطائر ، وأما سقى ((ذواب المصطفى)) لأنه يطقها .

(و) يعلم (ما أوعيته) أى جمعته (الأضداد) جمع ضدد و هو
القشرة التى يخرج منها اللؤلؤ (وحصنت عليه امواج البحار) يعنى ان الأمواج
تحمى ذلك الشئ كتحصن الأم ولدها . وذلك مثل العمير الذى يربيه
البحار .

(و) يعلم (ما عشيته سدة ليل) أى ظلمته . وعشاء بمعنى حواء (أو
ذَرَّ) أى طلع (عليه شارق مِهار) أى صاء المِهار .

(و) يعلم (ما اعتقب) أى عاقب و نوال (عليه أطباق الدياخير) جمع
طبق ، و دياخير جمع ديجور بمعنى الطلعة ، كان ظلمات الليل كالأغطية التى
تغطى على الأشياء طبعا بعد طبق (وسبحات النور) جمع سبحة أى درجاته
و أصواته .

(و) هو سبحانه عالم بـ (اثر كل خطوة) أى ما يبقى بعدها على الأرض
مما يدل على مرور ذى روح هنا .

(و) عالم بـ (حس كل حركة) المراد يحسها صوتها ، أو حالتها
الموجودة فيها (ورجع كل كلمة) أى جواب الكلمة ، أو بريدها من الهواء .
(و) عالم بـ (تحريك كل شفة) بالكلام (و مستقر كل نسمة) أى كل

ومثال كل درة ، وهما هم كل نفس خاتمة ، وما عليها من ثمر شجرة ،
 أو سقعة ورقية ، أو فرائة نطقة ، أو نقاعة دم ومضعة ، أو ناشئة خلق
 وسلالة ، لم ينحط في ذلك كلفة ، ولا أعرضته في حفظ ما ابتدع
 من خلقه عارضة ،

اسان ، اى يعلم ان كل اسان اين يستقر في حان سكونه .
 (و عالم به) مثال اى ثقل (كل دره) وهى التى ترى في صو
 الشمس اذا حل من كوة في محل مظلم .
 (و عالم به) هما هم جمع همهمه ، وهى الصوت الذى لا يمر (كل
 نفس هامة) اى التى تهيم .
 ، و يعلم سبحانه ما عليها ، اى على الارض (من ثمر شجرة) حبس
 وموعه عليها . اوب هذا وره) اى اوردى الأشجار الى سقط على الارض (اوقارة
 نطقة ، اى مرارها في الرحم (او نقاعة دم) ما يجمع من الدم في احشاء البدن ،
 اى يجمع من النقرة اسى في لعروق وما اشته (ومضعة) وهى الملحقة التسمى
 بسنه بلحم المصروع بالأسنان ، فان المضعة تنفع في الرحم ، او اسها عطف على
 نقاعة ، اى يعلم سبحانه كل مضعة .
 (و ناشئة خلق) اى انحلل الذى يشأ ويخرج من العدم الى الوجود (و
 سلالة) اى الخلاصة التى تلخص من الأشياء . او المراد الاصا (لم يلحقه)
 سبحانه (من ذلك العلم بهذه الأشياء ، كلفه) وصعوبه كما هو كذلك من
 الاسان فان الاسان لا يعلم شيئا الا بعد تكلف ومشقة (ولا أعرضته في حفظ
 ما ابتدعه) و اوجده (من خلقه عارضة) تصعبه عن الابداع والايحاد ، كما قد

وَلَا أَعْتَوَرْتَهُ فِي تَعْيِيدِ الْأُمُورِ وَهَاسِيرِ الْمُخْتَوِفينَ مَلَالَهُ وَلَا قَتَرْتَهُ ، بَلْ
بَعَدَ فِيهِمْ عِلْمُهُ ، وَأَخْصَاهُمْ عَدَهُ ، وَوَسَعَهُمْ عَدْلُهُ ، وَعَمَرَهُمْ قَصْلُهُ ،
مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ النَّهْمُ أَنْتَ أَهْلُ الْوُصْفِ الْحَمِيلُ ،
وَالْتَعْدَادِ الْكَثِيرِ ، إِنْ تُؤْمَلُ فَحِزْرٌ مُؤْمَلٌ ، وَإِنْ تُرْجَحْ فَآكْرَمُ مَرْجُوحُ
اللَّهِمْ وَقَدْ نَسِطْتَ لِي فِيهَا لَا أَمْدَحُ بِهِ غَيْرَكَ ، وَلَا أَثْنِي بِهِ

يسمع الأساس شئ عما يريد أن يعمل به ويوجد (ولا اعورته) الاعوار العروس
(من تعيد الأمور وداير المخلوقين ملاله ولا مره) ي كسل وضعف كد يعمرص
الاساس ، اذا اسمر في عمل طويل (بل بعد عنهم علمه) اي علم الأمور داخلها
وخارجها ، كالشئ الذي بعد في شئ ، يمدخل باطنه (واحصاهم عده) فانه
سبحانه يحسم عددهم (وسعهم عدله) فانه يعدل بالنسبه الى جميع المخلوقين ،
ومعنى اعدن وضع كل شئ موضعه (وعمرهم قصله) فان احباه سبحانه شغل
جميعهم (مع تقصيرهم عن كنه) اي ما يستحق من (ما) اي العباده التي (هو
اهله) .

((دعاء)) (اللهم انت اهل الوصف الحميل) اي اهل لأن يوصف
بالحميل (و لاعداد الكثير) فان اوصافه سبحانه كثيره (ان يؤمل) اي يرجو
فصحت اساس (فحيزر مؤمل) لأنه لا اصل له سبحانه في الرجاء والأمل (وان
ترج فأكرم مرجو ، هو الذي يروى الاساس من الحيزر) اللهم وقد سئلني من
فضلت (فيما) اي في النعم التي (لا امدح به) الصمير عائد الى ((سيما))
الفراد به ((النعم)) (غيرك) فانك المعصّل فكيف امدح بواك (ولا اثني)
اي لا امدح ، من الثناء بمعنى الاطراء (به) اي بسبب تلك النعم ، والصمير

عَلَى أَحَدِ مِوَالِكَ ، وَلَا أَوْحَهُ إِلَى مَعَادِنِ الْحَيَةِ وَمَوَاصِعِ الرِّبَةِ ، وَعَدَلَتْ
بِئْسَى عَنْ مَذَائِحِ الْأَدِيمِينَ ، وَأَشَاءَ عَلَى الْمَرْئِيَّاتِ الْمَخْلُوقِينَ
اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى مَنْ أَتَى عَلَيْهِ مَثْوَةٌ مِنْ حَرَاءٍ ، أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ غَطَاءٍ
وَقَدْ رَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذُخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُوزِ الْمَغْمِرَةِ اللَّهُمَّ وَهَذَا
مَقَامٌ مِنْ أَمْرِكَ يَا تَوْحِيدَ

عائد إلى (ما) (على أحد سواك) والمراد انقطاعه عليه السلام بالحمد له
وحده .

(ولا أوحه) أي أوحه المدح (إلى معادن الحية) أي المحلات النسي
محبب لآسان إذا رجاها والعواد منهم ما سوى الله سبحانه (ومواقع الربة)
أي السك . فإن المخلوق موضع شك في أنه هل يتفصل أم لا ؟

(و) قد (عذب) بما رب (بلسان عن مذائح الأديمين) أي المسويين
في آدم عليه السلام (وأشاء على المرئيين المخلوقين) وأما سب العدن إليه
بعباس ، لأنه وحده مفصل ، فلم يبق مجالاً لفصل غيره حتى يستحق المدح معه
بعباس ، وهذا من باب النسبة إلى السبب . والمراد بهذا الحمل ، السبب
الأول لحقيق في الاسم . والا فكل سبب من العباس حتى المدح والشاء .

(انهم وكل من) أي عامل للشاء ، ما دح لشخص (على من أتى عليه
مثوة أي ثواب وحرأ ، فإنه مصدر بمعنى (من حرأ) ، بقدر الشاء (أو عارفة
من عطاء أي عطا معروف أكثر من الحرأ) (وقد رجوتك) بما ليس (دليلًا
على ذخائر الرحمة) أي أن الرحا هو أن تدلني على الرحمة المدحرة عندك
لنصالحين (وكوز المغمرة) أي غفران الذنب .

(اللهم وهذا مقام) أي أنا فأنتم في هذا المقام (من أمرك يا توحيد) أي

الَّذِي هُوَ لَكَ ، وَلَمْ يَرِ مُسْتَحَقًّا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَعَادِحِ غَيْرُكَ ؛ وَبِ
فَاقَةِ إِلَيْكَ لَا يَجْزُرُ مَسْكَنَتُهَا إِلَّا فَضْلُكَ ، وَلَا يَنْعَشُ مِنْ حَتَّتِهَا
إِلَّا مَلِكٌ وَحُدُوكَ ، فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ ، وَأَعْيَا عَنْ
مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى سِوَاكَ ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ !

جعلك واحدا لا شريك لك (الذي هو لك) وهذا التأكيد ان التوحيد ليس
اعرافا ، واسما حقيقة واقعة في مقابل صفات المخلوقين التي قد يدعى الاسمان
اسما لهم ، وليست واقعا بل اعرافا ومبالغة وتملقا (ولم ير مستحقا لهذه المحامد)
جمع محمدا ، مصدر مهي بمعنى الحمد (والمعادح غيرك) وقوله ((ولم)) عطية
على ((اقرئك)) .

(وبس فاقة) اي حاجة شديدة (الهك لا يحبر مسكنتها) المسكنة شدة
الفقر التي توجب سكون صاحبها عن الحركة التجارية والرياسة وما اشبه - مصا
يتحرك بها اهل الثروة - (الا بملك) واحسانك (ولا ينعش من حلتها)
اي مقرها ، والانعاش ما يوجب النشاط والحركة (الا منك) اي احسانك
(وجودك) بالاعطاء والاكرام (مهب لنا من هذا المقام) الذي اما فيه (رعاك)
بأن ترعى عنا (واعنا) باعطائنا حوائجنا (عن مد الايدي) اي بسطهم
للاستعطاء (الى سواك) اي غيرك (أنك على كل شيء قدير) .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان

دَعُونِي وَالْتَجِسُوا عَيْرِي ، فَإِنَّا مُسْتَقْبِرُونَ أَمْرًا لَهُ وَجْوهٌ وَالْوَأْنُ ، لَا
نَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ ، وَلَا تُنْثَبُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ . وَإِنَّ الْأَفَاقَ قَدْ أَعَامَتْ
وَالْمَحِجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ . و

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان)

(دعوني والمسا عيري) اي اطلبوا للبيعة عيري ، ليكون رئيسا على
المسلمين (عاناً مستملون امرا له وجوه والوان) اي من الخلافة — بعد مقتل
عثمان — اضطرابات وارتباكات ، فان اراد الخليفة ان يعمل بالكتاب والسنة و
العدل والحق ، يقوم من وجوه المعارضون الذين اعتادوا الرشوة والظلم وهم
حميون اصعفا ، وان اراد الخليفة الانحراف و مسايرة الظالمين كما فعل عثمان ،
كان حائدا عن الكتاب والسنة .

وحيث ان الامام لا يريد الا الحق كان يعلم عدم استقامة الأمر له (لا تقوم
له) اي لهذا الأمر الذي هو الخلافة (القلوب) اي لا تتحد في الالتفاف حوله
(ولا تثبت عليه العقول) بل العقول التي نقله اول الأمر ترده آخر الأمر (وان
الافاق قد اعامت) اي عطيت بالعمى . وهذا كناية عن خروج الأمر عن حاله
الطبيعية ، كما نخرج الافاق بالعمى عن ذلك .

(والمحجة) اي الطريق (قد تنكرت) اي ذهب معالمها فلا يعرف (و

أَعْمُوا أَنِّي إِنَّا أَحْتَكُمُ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْتَمُ ، وَلَمْ أَضْعِرْ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ
وَعَنْبُ الْعَائِبِ ، وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَإِنَّا كَأَحَدِكُمْ ، وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطُوعُكُمْ
بَلْ وَلَيْسَ بِهِ أَمْرُكُمْ ، وَأَنَا لَكُمْ وَرِيرًا ، حَبِيرٌ لَكُمْ مَيِّ أَمِيرًا ١

اعلموا أني أنا أحتكم (أي قبول الخلافة الظاهرية) ركبت بكم ما أعلم (أي سرت
بكم من طريق الحق) كما يركب العائد الناس من مراكبه (ولم أضع) أي لا أسمع
(إلى قول القائل) الذي يقول من ما يشاء (وعنب العائب) الذي يعيب
لعاداً يركب سيره الخلفاء (وإن تركتموني) ولم تبايعوني (فأنا كأحدكم) من به
لا تبعه عليكم مني ، ولا أقصد الأمر عليكم .

(ولعلني أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم) أي للحليف الذي تصوبوه (و
أما لكم وريراً) بأن جعلوني الحليفه عبري (حبير لكم مئياً أميراً) أي حليفه .
ولا يقال : كيف جاز للإمام أن يرفض الخلافة ؟

لأنه يقال الإمام لم يرفض وإنما بين طريقته من هذا الأسلوب — فالأسلوب
محار عن الطريقة لا أنه رفض حقيقى — ولذا قال من الأخير ((حبير لكم)) أي من
جهة الدنيا ، لا أنه حبير من نظر الواقع والحقيقه ، والله اعلم .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَمَّا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنِّي فَقَاتُ عَيْرَ الْفِتْنَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ
لِيُخْتَرَىٰ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي بَعْدَ أَنْ مَسَّحَ عَلَيْهَا ، وَاشْتَدَّ كَلْبُهَا

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(اما بعد) ای بعد الحسد و الفتنہ (ایہا الناس ماسی فقات عیر الفتنۃ)
مقات العیر بمعنی قلعہا ، و الطاهر ان المراد بالفسۃ شتۃ الحوارج ، حیث ان
احتشاشہم کان صعبا جدا ، اذا اسہم کابوا بتظاہروں بالاسلام و الزہد فلم یکس
احد یحترق علی کفیرہم و محاربتہم لولا الامام الذی کان اشد ملارۃ منہم لأحكام
الاسلام ، و أرہد منہم عند الحاص و العام . و ہذا شئ واضح فان الدین
یتظاہروں بالذین لا یمکن من اسقاط مرلتہم و رجحانہم الا الاشد تنسکا و الأقوی
احدا و احتمل ان یراد بالفتنۃ جمیع الفتن الّتی وقعت من زمان الامام ، الّتی لو
لا الامام لم یمکن احد من قلعہا .

(ولم یکن لہجرۃ علیہا) ای علی الفتنۃ و اجتثاشہا (احد عیری) لما ذکرنا
(بعد ان ماسح) شمل و اضطرب (عیبہا) ای ظلمتہا ، بأن شملت ظلمتہا
الناس حتی الأحرار ، فان بعض الفتن تشمل الخواص کما شمل العوام .
(واشدد کلمہا) الکلب داء یمص الکلاب و یمشی حیثہد بالکلب العقور ،
مادا عی أحد ماہ ، ان لم یسرع الی الدوا ، و کان أمر الحوارج ہکذا یصد

فَتَسْأَلُونِي قَوْلَ مَنْ أَتَى تَقْدِيرِي ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ
يَمَّا نَيْمُكُمْ وَبَيْنَ السَّاعَةِ ، وَلَا عَنْ مِثْلٍ تَهْدِي مِثْلَهُ وَتُصِلُّ مِثْلَهُ إِلَّا أَسْأَلُكُمْ
بِأَعْفَاهَا وَقَائِدَهَا وَسَائِقَهَا ،

الغاس سحرّد وصوله إليهم

وإذا كتب الإمام القادر على أمور الدنيا والدين (ما سألوني) عن كل
تسألون (قبل أن تعددوني) بالموت والخروج من بين أظهركم .
(فوالذي نفسي بيده) قسم بالله سبحانه الذي نفس الإمام بيده بوجهها
كما يشاء (لا تسألوني عن شيء مما بينكم وبين الساعة) أي يوم القيامة ، وإنما
سميت بالساعة ، لتجدد الساعة هناك - وكما يقال فعلا (ساعة الصور)
لابتداء الثورات -

(ولا) سئلوني (عن مئة) أي جماعة (يهدي مئة ويصل مئة) السوا
بمعنى أو ، وإنما حصص هذا الذكر ، لأن ابتداء الكلام كان من الحسّاج
الدين أصلوا الناس .

(إلا أسألتكم) أي أخبرتكم (بأعفائها) أي الداعي إلى تلك الهداية ، أو
الصلاة - المفهوم من قوله تهدي وتصل - .

(وقائدها) الذي يقود أولئك المائة . ويحتمل أن يراد بالصير معنى
(بأعفائها) المائة ، على ضرب من المحار (وسائقتها) والفرق أن إقائد
هو الذي يتقدم . والسائق هو الذي يتأخر .

وأما لم يذكر الإمام عليه السلام معلق (لا سألتوني) اكتفاءً بذكر متعلق
(ولا عن مئة) على حد قول الشاعر (نحن بما عدنا وأنت بما عندك راعبو
الرأي مختلف) وبوله (علمتها نينا وما بارد) .

وَمَسَاحٍ رَكَبَهَا . وَمَحَطٌّ رَحَالُهَا . وَمَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَهْلِهَا قَتْلًا . وَمَنْ
يَمُوتُ مِنْهُمْ مَوْتًا . وَكَوْنُهُ قَدْ فَقْدُ مَوْتِي وَمَرَلَتْ بِكُمْ كَرْنَةُ الْأُمُور . وَ
خَوَارِبُ الْحُطُوبِ . لِأَطْرَقَ كَثِيرٌ مِنَ السَّائِلِينَ . وَفُتِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْمَسْئُولِينَ
، وَذَلِكَ إِذَا قَلَّتْ خَزَائِكُمْ . وَشُمِرَتْ عَنْ سَائِي .

(ومساح ركابها) المساح جمع الميم محض برك العاقله ، من اساح ، و ركاب
الركب ، مقابل راحل .

(ومحط رحالها) اى المحض الذى يحط رجل الابل وانفس ومن المعلوم
ان محل الاماحة ، غير محط الرجال .

(ومن يقتل من اهلها) اى اهل تلك القته (مثلا) من مقابل الموت ومن
يموت منهم مواتا ، من مقابل الفعل (ولو قد فقد ميمى و مرلت بكم كراته الامور)
جمع كريبه وهى الامور الشديده التى لا يعلم حلها وعلاجها (وحوارب
الخطوب : جمع حارب وهو الامر الصعب . وخطوب جمع خطب و هى
الداهية والافر الشديده .

(لأطرق كثير من السائلين) اطرق برأيه اذا نكه عيم يرمعه بخير ، وهذا
كناية عن تحيرهم فى الامر لا يدرون من يحل لهم المسئلة ويرسدهم طريق الصواب .
(ومثل كثير من المسؤولين) لا يعلمون الجواب ولا يهتدون اى طريق
اصواب (وديك اذا قلصت خربكم) اى عادت واسموت . واصل النقص
النقص بمعنى عدم اعراجها والكتبات عصفها .

(وشمرت عن ساي) فان الانسان اذا اراد الحد من العمل رفع توبه عن
ساقه — وهو التشمير — لئلا يمتعه فاصل الثوب عن الاسراع فى العمل ، واجملة
شبيه بهذا الانسان ، كناية عن جد الحرب واسعارها .

وَصَافَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ صَيْقًا ، تَسْتَطِيلُونَ مَعَهُ أَيَّامَ السَّلاَةِ عَلَيْكُمْ ،
حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ بِنَفِيقَةِ الْأَنْزَارِ مِنْكُمْ .

إِنَّ الْفِتْرَ إِذَا أَقْنَتْ شَهَتْ ، وَإِذَا أَذْزَرَتْ شَهَتْ ، يُنْكَرُونَ مُقْلَاتِ ،
وَيُعْرِضُونَ مُذْزِرَاتِ ، يَحْمَنُ حَوْمَ الرِّيَّاحِ ، يُصَيِّنُ بِلْدًا وَيُحْطِطُّ بِلْدًا

(وصافت الدنيا عليكم صيقا) بأن لا حدودا معرا وملحا عن المشكلة والكارثة

(تستطيلون معه) أى مع ذلك الصيق .

(أيام البلاء عليكم) فإن الأساس الواقع من البلية يستطيل الأيام . و

بالعكس الأساس الذى من البهائم والرفاء .

(حتى يفتح الله لبقيّة الأنوار منكم) والفتح وإن كان عاما لكنه إنما يأبى

بملاحظة الأنوار ولذا تصب الهمم .

(إن النفس إذا اقبلت شهت) يعنى يشمه فيها الحق باطنا ، وليس

الباطل بناسى الحق فيعرفه من ملت معرفته . وصلى بحرته .

(وإذا أدبر) بأن اراحب (شهت) ودلّ على مواقع الخطأ مبهما

فإن الأساس يفكر ويرجع اليه صوابه فيرى موقع الحق من الباطل .

(ينكرون) أى العنق ، والمعنى لا يعرف كونها صفة وباطلا (مقلات) أى

من حان أمثالها (ويعرض مذبرات) فيعرف الناس - لدى أديار العنق -

أنها كانت فتنة وباطلا (يحمن) أى العنق .

(حوم الرياح) أى مثل حركة الرياح . من حام بمعنى دار .

(يصين) العنق (بلدا) ويحطط بلدا - فتشمل العنق بلدا دون بلد كما

إن الرياح تشمل بلدا دون بلد .

أَلَا إِنَّ أَحْوَفَ أَلْفَيْ عَدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ نَبِيِّ أُمِّيَّةَ ، وَإِنَّمَا فِتْنَةُ عَمِيَاءَ مُظْلِمَةٍ . عَمَّتْ حُطَّتْهَا ، وَحَصَّتْ بَيَّتَتْهَا ، وَأَصَابَ أَلَلَاءُ مَنْ أَنْصَرَ هِيَهَا ، وَأَحْطَأَ أَلَلَاءُ مَنْ عَمِي عَنْهَا . وَأَيْمُ اللَّهِ لَنَجِدَنَّ نَبِيَّ أُمِّيَّةَ لَكُمْ أَرْثَابَ سُوءِ بَعْدِي ، كَالثَّابِ الصُّرُوسِ

(أَلَا إِنَّ أَحْوَفَ الْعَمِي عَدِي عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ نَبِيِّ أُمِّيَّةَ) وذلك لأنهم حرقوا الاسلام باسم الاسلام . وحيث كانت السلطنة بأيديهم ، فكأنوا من أرساح قواعد الكفر في المجتمع . مما كوى المسلمون بآثارها إلى يومنا هذا بعد أربعة عشر قرناً . وقد كانت أجمل السابقة من قوله (إِنَّ الْعَمِي) مقدمة لهذه الفتنه .
(مَاسِيَا فِتْنَةُ عَمِيَا) كالأعشى الذي لا يبصر الطريق فيضل ويسقط في المهاوى (مضطرب) وهدان وصغار لشدة جهالة الحق فيها واحتلاطه بالباطل .
(عَمَّتْ حُطَّتْهَا) لأنها كانت رئاسة عامة للبلاد الاسلاميه فلا محى لأحد منها (وَحَصَّتْ بَلِيَّتُهَا) لآل البيت عليهم السلام . حيث أنها كانت صدهم ، أو المراد حصص بليتها أهل الحق . وليس كالعن التي تشمل أهل الحق وأهل الباطل .

(وَأَصَابَ الْبَلَاءُ مَنْ أَنْصَرَ فِيهَا) أي من تلك الفتنه ، فإن من عرف أنها منه وأراد نحبها إلى الحق نزل به بلا الاصطهاد من بني أُمِّيَّة .
(وَأَحْطَأَ الْبَلَاءُ مَنْ عَمِي عَنْهَا) أي من لم يبصر أنها منه فجارها وسأيرها .
فإنهم لم يكونوا يتعرضون لمن لم يعارضهم .
(وَأَيْمُ اللَّهِ لَنَجِدَنَّ) أيها المسلمون (بَنِي أُمِّيَّةَ لَكُمْ أَرْثَابَ سُوءِ بَعْدِي) أي قادة سُوءٍ يحملون سُوءاً ويأمرونكم بالسوء .
(كَالثَّابِ الصُّرُوسِ) الثَّابُ الناقة العسة . والظروس السيئة الحلق النسي

تَعْمِدُ بِمِیْهَا ، وَتَخْطِطُ بِیَدِهَا ، وَتَرْسُ بِرِجْلِهَا ، وَتَسْعُ دَرَّهَا . لَا
 یَزَالُونَ بِكُمْ حَتَّى لَا یَتْرُکُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ ، أَوْ غَیْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ
 وَلَا یَزَالُ بِلَاؤُهُمْ حَتَّى لَا یَكُونَ انْتِصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَانَتْ نِصَارُ
 الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ ، وَالصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَضَحِّیهِ ، تَرِدُ عَلَیْكُمْ فِئَتُهُمْ شَوْهَاءَ
 مَحْشِیَّةٍ ، وَقِطْعًا حَامِیَّةٍ ، لَیْسَ فِیْهَا مَرَأٌ هُدًی ،

تعصم برسرها حالها (تعصم) ای تعصم (بهیها و تحبط بیدها) ای تصرف
 الأرض و تخطط الحسن بالسین .

(و ریس) ای تصرف (برجلها) سرمن الناس و یكسر الأشیا و هكذا .
 (و تسع درها) ای حلیها فلا تعطی اللبس (لا یزالون بكم) ای یوأمیة
 (حتی لا یترکوا منكم) أحدا (إلا نافعاً لهم) یؤیدهم (او غیر ضائر بهم) لا
 ینهاهم من السكر .

(ولا یزال بلاؤهم) ینمادی و یسمر (حتی لا یكون انتصار احدكم منهم) اد
 أراد كفهم من ظلمه ، او اخذ حقهم منهم .
 (الا كانت نصار العبد من ربه) ای سوده بکما لا یتسک العبد ان یتصرف من
 سوده كذلك لا تنصتون من الانتصار علیهم .

(و) انتصار (الصاحب من مستضحیه) ای التابع من متبوعه و الدلیل
 من أدله (ترد علیکم) ایها الناس (منتهم) ای فئته بنی أمیه (شوهاء)
 قبیحة المنظر ، ای مشوهة الحلیة (محشیه) ای محوطة مربعة .

(و قطعاً جاهلیة) فأنهم یعبدون الاحلال الجاهلیة ، فكل حلی سها
 كقطعة من قطع الجاهلیة قبل الاسلام (لیس فیها) ای من منتهم (سارهدی)
 محل للمور یعرف به الطريق .

وَلَا عَنَّمُ بَرَى نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَحَاةٍ ، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ ، ثُمَّ
يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيحِ الْأَدِيمِ ، مَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفًا ، وَيَسُوقُهُمْ
عُنْفًا ، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَرَّةٍ لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ ، وَلَا يُحْلِسُهُمْ

(ولا علم يرى) أى دليل يسهو عليه السائر ، وراء ميسر نحوه لللا يصل .
(نحن أهل البيت) المراد الأئمة الطاهرون (منها) أى من فئة بنى أمية
(بمحاة) أى من محل محاة لا تشملنا ، وهذا تحريض للناس للمسك بأهل
البيت اذا أرادوا المحاة من تلك الفتنة - بمعنى عدم الوقوع فى الباطل و
الاثم - .

(ولسنا فيها بدعاة ، جمع داعى ، فإن أهل البيت كانوا محالين لبسى
أمية لا داعين اليهم .

(ثم يفرجها الله عنكم) يروا ملكتهم (كتفريح الاديم) هو الحلد ، أى كما
يسلح الحديد عن اللحم (من) أى يكون الفرج على يد من (يسومهم خسفاً) أى
يدل بنى أمية ، يقال سامه خسفاً اذا ادله (ويسومهم عنفاً) يريد بالسوق
محبسهم عن اربعة السلطة والمراد بأولئك آل عباس ، وليس هذا مدحاً لهم بل
نقلاً وحكاية . كما قال سبحانه عن محمد صر (بعثنا عليكم عباداً لنا أولئ بأس
شديد) .

(ويسقيهم بكأس صيرة) أى ملوثة الى اصارها - جمع صبر بمعنى
الحاشية والطرف - وهذا كناية عن ألوان الاسقام سهم وتعميم اتعديهم و
الاستيصال لهم (لا يعطيهم إلا السيف) كناية عن سعة القتل فيهم فلا امان
لهم (ولا يحلسهم) أى لا يلبسهم - يقال احلس البعير اذا لبسه الحليس و

لَا الْخَوْفَ ، مَعِدْ دَلِثْ تَوْدُ قُرَيْشُ - يَاللَّيْثِيَا وَمَا فِيهَا - لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا
وَاحِدًا ، وَنُوْ قَدْرَ خَرَبِ خُرُورٍ ، لِأَقْلَلِ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ نَعْمَهُ فَلَا
يُعْطُونِي

هو الكساء الذي يوضع على ظهره - (الأ الخوف) يعنى انه يمشى مبهمس
الحواف .

(مَعِدْ دَلِثْ تَوْدُ قُرَيْشُ - يَاللَّيْثِيَا وَمَا فِيهَا - لَوْ يَرَوْنِي مَقَامًا) فان ابا مسلم
اما قام في مقابلة الأمويين لبعثه العلويين . مكاتب قريش تود أن يرى الامام
لتعطيه حقه . وموله ((يالليثيا)) اي كانوا يحبون ربه عليه السلام في مقابل
اعطائهم الدنيا وما فيها .

(مَعَامًا وَاحِدًا وَلَوْ مَدْرَ خَرَبِ خُرُورٍ) الخيول الباقية التي تحرر اي تحرر . اي
ان قريش تود ربي ولو بمقدار بحر بعمير - في مقام واحد - فان الاساس في
السراي يجب ان يرى اصحابه واهله ليرى سرورهم خصوصا اذا كان السرور من ظلم
(لأَقْلَلِ مِنْهُمْ) اي اتسلم وأخذ من قريش .

(مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ نَعْمَهُ فَلَا يُعْطُونِي) هؤلاء القوم - من النصفه والحق -
اي يحبون ان يروى لا قبل منهم السلطة العامة مما أطلب اليوم نعمه . فان
الامام عليه السلام كان يطلب ضم الشام - الذي هو بعض السلطة - فلا يعطيها
معاوية . وفي بعض السروج تفسير ((تود قريش)) يحب بني امية لذلك - لكن
ما ذكرناه أظهر ، والله العالم .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فيها وصف الله والرسول وآل البيت عليهم السلام ، ثم الوعد والارشاد
فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ نَعْدُ الْيَوْمِ ، وَلَا يَنَالُهُ حَدْسُ الْيَمِينِ ،
الْأَوَّلُ الَّذِي لَا غَايَةَ لَهُ فَيَنْتَهِي ، وَلَا آخِرَ لَهُ فَيَنْقُصِي
منها : فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ومنها وصف الله والرسول وآل البيت عليهم السلام . ثم الوعد والارشاد .
(فتبارك الله) من برك بمعنى ثب . اي انه سبحانه ثابت لا يزل . و
منه سميت البركة ، لأنها تنفي ولا معنى بسرعة (الذي لا يبلغه بعد اليوم) جمع
همه . اي ان الهمة البعيدة لا تبلغ كنه معرفته سبحانه لمعدرها على البشر (ولا
يناله حدس) هو الطن (العطن) جمع مظنة بمعنى الدكاء .
(الأول الذي لا غاية له) اي لا آخر لوجوده تعالى (فينتهي) ويسعدم (و
لا آخر له فيقضي) وكأنه بالمسبة الى ذات القس . والوصف السابق باعتبار
ظرفه . مثلاً اذا سار يهد الى الكوفة فالكوفة غاية . واذا كان عمره الى ذلك
الوقت طه آخر هناك — والا فالوصفان بمعنى واحد . او يتكلف : بأن لا غاية
بمعنى ((لا ابتدا)) .
((منها)) هي وصف الأشياء (فاستودعهم) الله . اي اودعهم (هي

أَفْصَلَ مُتَوَدِّعٍ ، وَأَقْرَهُمْ فِي حَبْرِ مُسْتَقَرٍّ ، نَسَاحَتَهُمْ كَرَائِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى
مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ ، كُلَّمَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ ، قَامَ مِنْهُمْ بَدِيلٌ لِلَّهِ حَلَفٌ ،
حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
فَأُخْرِجَهُ مِنْ أَفْصَلِ الْمَعَادِينَ مُنْتَبَأً ، وَأَعَزَّ الْأَرْوَامَاتِ مَعْرِضاً ، مِنْ الشَّجَرَةِ
الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَسْيَاءَهُ ، وَانْتَجَبَ مِنْهَا أَمْنَاءَهُ .

أفصل مستودع (أى أصلاب الرجال) وأقرهم من حبر مستقر (أى أرحام النساء) .
(ناسحتهم) أى تافلسهم (كرائم الأصلاب) أى الأصلاب الكريمة ، والأصلب
من ظهر الرجل موضع مائه (إلى مطهرات الأرحام) أى أرحام النساء المطهرة
عن الزنا والكفر وما أشبهه ، مثلاً الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أودع موسى
صلب آدم عليه السلام ثم انتقل إلى رحم ((حواء)) وهناك أودع من صلب
((هابيل)) وانتقل إلى رحم ((روحته)) وهلم حراً .

(كلما مضى منهم) أى من الأسياء (سلف) بأن مات أحدهم (قام منهم
بدلين الله) أى لأقامة دينه (حلف) يحلف مكانه ليوثق رسالة ربه (حتى
أفضت) أى أسبغت (كرامه الله) بالنبوة (إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فأخرجته) أى الرسول (من أفصل المعادين مبعياً) المصيبة اسم مكان بمعنى
محل المصائب ، والمراد ((بنى هاشم)) .

(وأعر الأروام) جمع أروقة بمعنى الأصل (معرياً) موضع العرس (من
الشجرة التى صدع منها أسياءه) يقال صدع فلان ما إذا قصد لكرمه ، أى حصم
بالنبوة والمراد بها شجرة إبراهيم عليه السلام الذى نفع منه أنبياء بنى إسرائيل
الكثائر وغيرهم .

(وانتجب) أى اختار (منها) أى من تلك الشجرة (أمناه) المأمونين

عِثْرَتُهُ خَيْرُ الْعِثْرِ ، وَأَسْرَتُهُ خَيْرُ الْأَسْرِ ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ ، نَسَبَتْ
فِي حَرَمٍ ، وَنَسَبَتْ فِي كَرَمٍ ، لَهَا قُرُوعٌ طَوَالٌ ، وَثَمَرَةٌ لَا تَمَلُّ ، فَهُوَ
إِمَامٌ مَنِ اتَّقَى ، وَتَصِيرَةٌ مَنِ اهْتَدَى ، سِرَاحٌ نَمَعَ صَوْتُهُ ، وَشِهَابٌ سَطَعَ
نُورُهُ ، وَزَيْدٌ تَرَقَّى لَمَعُهُ ، سِيرَتُهُ الْقَصْدُ ، وَسُنَّتُهُ لِرُشْدٌ ،

على تلميح الشريعة (عثرته) عمرة الرجل اهله الأُمَريون ، أي أن اهل بيته
الرسول صلى الله عليه وآله (خير العثر) جمع عثرة (وأسرته) رهطه وجماعته
(خير الأسر) جمع أسرة (وشجرتة خير الشجر) الشجر للجنس والشجرة للعود
بحوم ومرة ، وبقر وبقرة (سنب) شجرة الرسول صلى الله عليه وآله (من
حرم) مكة (وبسق) أي ارفع (من كرم) فكلهم كراماً أدكياً (لها قروع
طوال) لا متداد ذرية الرسول صلى الله عليه وآله .

(وثمرة لا تمل) أي أن عمره وسؤدده لا ينال فلا يمكن أحد من الوصول إلى
هذه المرتبة الرفيعة (فهو امام من اتقى) لأنه صلى الله عليه وآله المعلم والمرشد
والأسوة .

(وبصيره) أي سب بصيره (من اهتدى) إلى الحق (سراج) أي مصباح
(لمع) واشرق (صوّء) فكما يصو المصباح كذلك الرسول صلى الله عليه وآله
يصو بالارشاد والهداية .

(وشهاب) هو الميرك يرى بالليل ينقض من السماء (سطع) أي ارتفع
(نوره) وراء كل أحد (وزيد) هو ما يقدح من الحجر لا حراج النار (يرى بعمه)
أي نوره (سيرته القصد) يعني التوسط في الأمور بلا امراط ولا مفريط (وسنته)
أي طريقته (الرشد) لاغى من سنته صلى الله عليه وآله وسلم .

وَكَلَامُهُ الْقَصْلُ ، وَحُكْمُهُ الْعَدْلُ ، أَرْسَلَهُ عَلَى حَبِيبِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَ
هَمْوَةٍ عَنِ الْقَمَلِ . وَعَبَاوَةٌ مِنَ الْأُمَمِ أَعْمَلُوا ، رَجِمَكُمُ اللَّهُ ، عَلَى أَعْلَامٍ
بَيِّنَةٍ ، فَالطَّرِيقُ نَهْجٌ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ . وَأَنْتُمْ فِي دَارٍ مُسْتَحْتَبٍ عَلَى
مَهْلٍ وَفَرَاغٍ ، وَالصُّحُفُ مَشُورَةٌ ، وَالْأَقْلَامُ جَارِيَةٌ ، وَالْأَبْدَانُ

(وكلامه الفصل) بين الحق والمائل (وحكمه العدل) لا يجوز من الحكم
أو أن أحكامه كلها عادلة لا انحراف فيها (أرسله) الله سبحانه (على حبيب
فترة من الرسل) الفترة الزمان بين الرسولين (وهمة) أي انحراف الناس (عن
العمل) الصالح (وعباوة) أي جهل (من الأمم) بما يصلح دنياهم وآخرتهم .
(أعملوا) أيها الناس (ورحمكم الله) دعا في صوره الحطة الحبيبة (على
أعلام بيته أي واضحة ، والمراد بالأعلام ، أحكام الكتاب والسنة ، فأنها أعلام
لطريق الحق والهدى .

(بالطريق) إلى الحق (نهج) واضح مستقيم (يدعو إلى دار السلام)
فاعل يدعو ((الطريق)) ودار السلام هي الجنة ، لأنها دار سلامة ، كما قال
سبحانه : ((لهم دار السلام عند ربهم)) .

(وأنتم من دار مستحتب) أي طلب العبا — بمعنى الرضا — فإن الدنيا
دار يطلب من الإنسان — فيها — أي يرضى ربه ، وهذا كناية عن أن للإنسان
وقتا للعمل الصالح .

(على مهل) أي مهلة من العمل (وفراغ) فلا استعجال للإنسان لا يتمكن
من العمل الصالح بسببه (والصحف) جمع صحيفه — التي يكتب فيها عملكم —
(مشورة) ملكم أماكن أن تريدوا وتفصوا في أعمالكم .

(والأقلام جارية) بالكتابة لكم أو عليكم ، فيمكنكم التدارك (والأبدان

صَحِيحَةٌ ، وَالْأَلْسُ مُطْلَقَةٌ ، وَالتَّوْبَةُ مَمْنُوعَةٌ ، وَالْأَعْمَالُ مَقْبُولَةٌ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في فضيلة الرسول صلى الله عليه وآله

بَعَثَهُ وَلِئْسَ صُلَالٌ فِي خَيْرَةٍ ، وَخَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ ، قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ
الْأَهْوَاءُ ، وَاسْمُرْلَتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ ، وَاسْتَحَقَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ ؛

صحيحه (لا مرض فيها) (والألس مطلقه) لا حرس لها ، (والخطبان من باب
العالب — كما لا يخفى —) (والتوبة ممنوعة) لا كالأخرة التي لا يقبل التوبة
فيها (والأعمال مقبولة) من عمل صالحا قبل منه ورفع به درجته .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في فضيلة الرسول صلى الله عليه وآله

(بعثه) الله سبحانه (والناس صلال) جمع صال (في خيرة) لا يعرفون
طريق الصواب (وخاطبون في فتنه) أي كانوا يحوصون في الفتن لا يهتدون إلى
الحق ، ولا يحدون للخلاص سبيلا (قد استهوتهم الأهواء) أي ان الميول و
الشهوات أحدثتهم إلى حاسبها (واسمرلتهم الكبرياء) أي أدت كبريائهم وانصرافهم
عن الحق إلى المثرة و السقوط في العاصد .

(واستحققتهم الجاهلية الجاهلة) أي جعلتهم الجاهلية حفيضا ، نسوق
بهم إلى المهالك والعصار ، والجاهلية صفة لا مأم لا قبل الرسالة ، حيث كان
الناس يعطون من سحر الجهل والاثام ، والجاهلية مبالغة في وصفها بالجهل .

حَبَّارِي فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ ، وَتَلَا مِنْ الْجَهْلِ - فَبَالَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
فِي النَّصِيحَةِ ، وَتَمَسَّى عَلَى الطَّرِيقَةِ ، وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ ، وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِثْلُهَا حَمْدُ اللَّهِ ، وَتَمْجِيدُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ ، وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ .

(حَبَّارِي) جمع حَبَّار (فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ) أَيْ أَنَّ أُمُورَهُمْ لَمْ تَكُنْ مُسْتَقَرَّةً
بَلْ مُطَّرِبَةً .

(وَتَلَا مِنْ الْجَهْلِ) مَحْبِلُهُمْ كَانَ بَلَاءً عَلَيْهِمْ (فَبَالَغَ) الرَّسُولُ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّصِيحَةِ) لَهُمْ بِتَرْكِ الْكُفْرِ وَالْإِثَامِ (وَتَمَسَّى عَلَى الطَّرِيقَةِ) النَّصِيحَةُ
يَدْعُو النَّاسَ لَاتِبَاعِهِ .

(وَدَعَا إِلَى الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) أَيْ دَعَا النَّاسَ بِأَنْ يَكُونُوا حُكَمَاءَ
عَارِفِينَ ، وَيَعْظُونَ النَّاسَ مَوْعِظَةً حَسَنَةً ، لَا عَمَلُ مِثْلِهَا وَلَا نَجْمُهَا ، وَلَا إِهْدَاءُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(مِثْلُهَا حَمْدُ اللَّهِ ، وَتَمْجِيدُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ فَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ) مَبْهُوٌّ وَاحِدُ الْوُجُودِ ، مَبْهُوْرٌ ، وَلَا شَيْءٌ
غَيْرُهُ إِلَّا مَبْهُوْرٌ الْوُجُودِ ، فَيَسْبِقُ عَدَمُهُ وَجُودُهُ . مَبْهُوْرٌ طَالَ بِهِ الزَّمَنُ فِي طَرَفِ الْأَوَّلِ
(وَالْآخِرِ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ) لِأَنَّهُ سَيَحْيَاهُ يَبْقَى بَعْدَ مَا جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ وَالْأَدِلَّةِ

وَالظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ ، وَالنَّاجِي فَلَا شَيْءَ دُونَهُ .

مُسْتَقَرُّهُ حَيْرٌ مُسْتَقَرٌّ ، وَمَسْتَبْتُ أَشْرَفُ مَسْبِتٍ ، فِي مَعَادِنِ الْكَرَامَةِ ، وَ
تَمَاهِيدِ السَّلَامَةِ ، قَدْ صُرِفَتْ نَحْوُهُ أَقْبَدَةُ الْأَثَرِ ،

عليه هو ((وجوب الوجود)) كما ذكرنا •

(والظاهر فلا شئ فوقه) والمراد بالظاهر العالى منزله اربعين قدرا ، ولذا
وصفه عليه السلام بقوله ((فلا شئ فوقه)) أى من حيث الرتبة والشرف •
(والباطن فلا شئ دونه) من بطن الأسماء وعرفان كنهها ، والمراد
الباطن بالعلم ، لا بالمكان — كما هو واضح •

((منها فى ذكر الرسول صلى الله عليه وآله))

(مستقره) صلى الله عليه وآله وسلم ، أى محل قراره ، وهو مكة ، اولمرد
رحم امه صلى الله عليه وآله ، حرم مسجده ، ما من مكة هى ام القرى ، وببيت الله
الحرام ، وان اريد قرار بطنه ، فلطهارة والده الرسول صلى الله عليه وآله و
اصالته •

(ومسبته) أى آياته الدين مبته صلى الله عليه وآله منهم (اشرف مسبته)
لأنهم المحاربون لهذا الرسول العظيم (فى معادن الكرامة) فأحداده صلى الله
عليه وآله كانوا كراما ، ادكيا ، كأسهم معدن لهذا الوصف •

(وساهد) جمع مسهد ، والمراد المسهد — وهو اسم مكان من اسهد أى
هبت المكان انحنى للاستقرار — (السلامة) ما من الرسول صلى الله عليه وآله كان
من آباء كلهم سامعون عن الكفر والسفاح وسائر الأرجاس •

(قد صرقت نحوه اقيدة الأبرار) أى ان قلوبهم مصروقة نحوه صلى الله عليه و

وَتُبَيِّنَ إِلَيْهِ أَرْمَةُ الْأَبْصَارِ ، دَمَنَ اللَّهِ فِي الصَّعَائِنِ ، وَأَطْعَمَ فِي الثَّوَابِرِ أَلْفَ
 فِي إِحْوَانًا ، وَفَرَّقَ فِي أَفْرَانًا ، أَعَزَّ فِي الدَّلَّةِ ، وَأَدَلَّ فِي الْعِرَّةِ ، كَلَامُهُ
 بَيَانٌ ، وَصَمْتُهُ لِسَانٌ .

آله لاتحاد العلم والعمل به . فاسمهم يأسون به ويعبدون بسورة وسنه (و ثبت
 اله) صلى الله عليه وآله .

(أرمه الأبصار) أرمه جمع رمام . وانشاء الأرمه كناية عن تحول الأبصار إليه .
 كما ان انشاء أرمه اندابه إما يكون إذا أريد تحولها إلى إحياء آخر .

(دمن) الله سبحانه (به) أي بالرسول صلى الله عليه وآله (الصعائين
 أي الأحقاد بما أوجد من غلوسهم من المحبة والألفة .

(وأطعمه الثوابير) جمع ثائره . وهي العداوة التي تنور وتنبت للأصوار
 (ألف) الله سبحانه (به) صلى الله عليه وآله (إخوانا) جعل كل مسلم إخوانا
 للآخر — كما قال تعالى : ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)) .

(و فرق) سبحانه (به) صلى الله عليه وآله (أفرانا) الذين كانوا يألون
 على أسرته والعصيان . فمن آمن منهم فرق عن بقى على كفره .

(أعز) سبحانه (به) صلى الله عليه وآله (الدلة) التي كانت شتمل
 العرب وسائر الناس ، فيما قبل الاسلام .

(وأدل) سبحانه (به) صلى الله عليه وآله (العرة) للكافرين والعصاة
 فأصبحوا أدلاء بعد ان كانوا أعرّة .

(كلامه) صلى الله عليه وآله (بيان) للحق . ليس هدرا وبعوا .

(وصمته لسان) فان سكوتة صلى الله عليه وآله دليل على العدم والترك .
 فإذا سكب عن شيء دل على أنه ليس بمسكر . لأن موله ومعله وبغيره كلها حجة .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في حال أصحابه ، وحال أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله
وَلَيْسَ أَهْمَلُ الظَّالِمِ قَلْبٌ يَفُوتَ أَحَدَهُ ، وَهُوَ لَهُ بِالْمُرْصَادِ عَلَى مَجَازِ
طَرِيقِهِ ، وَبِمَوْضِعِ الشَّحَابِ مَسَاعٍ رِيقِهِ أَمَا وَالَّذِي بِيَدِهِ ،

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في حال أصحابه ، وحال أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله
(ولئن أمهل) الله (الظالم) ولم يجعل في عقابه (قلب يفوت أحده)
أي لا يذهب عنه تعالى أن بأحده ويستقم منه (وهو) سبحانه (له) أي للظالم
(بالمرصاد) هو موضع الرصد والترقب ، كأنه سبحانه واقف في طريق الظالم
بإراقبه حتى إذا وصل إليه — وحان وقته — أخذه أحد عمره مقتدر *
(على محار طريقه) المجاز محل العبور ، من جاز بمعنى مر (وبموضع
الشح) الشح ما يعترض في الحل من عظم ونحوه (من مساع ريقه) أي ممره
من الحلق ، فإن ما الفم يمر من الحلق يسهولة إلى الباطن ، وهذا تضمين
لقرب برقب الله سبحانه للظالم ، حتى كأنه سبحانه في حلقه ، فإذا أراد أخذه
جعل هناك شحاً فلا يتمكن من شرب الماء *
(أَمَا وَالَّذِي بِيَدِهِ) أي الله سبحانه الذي روح الإنسان تحت قدرته
وهذا حلف فيها بكنة لطيفة — *

لَيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ ، لَيْسَ لَانْتَهُمُ أَوَّلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ ، وَكَسْرُ
لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى تَاطِلِ صَاحِبِهِمْ ، وَإِطَائِكُمْ عَنْ حَقِّي . وَلَقَدْ أَصْحَتْ
الْأُمَّ تَحَافُ ظُلْمَ رُعَاتِيهَا ، وَأَصْحَتْ أَخَافُ ظُلْمَ رَعِيَّتِي . اسْتَمَرَرْتُكُمْ
لِلْجِهَادِ فَلَمْ تَتَعَرَّوْا ، وَأَسْمَعْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا ، وَدَعَوْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا فَلَمْ
تَسْتَجِيبُوا ، وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تَقْبَلُوا ، أَشْهُودُ كَفَيَابَ ،

(ليظهرن) أي ليعلمن وليسلطن (هؤلاء القوم) معاوية واباعه (ع م
ليس لأهم أولى بالحق منكم) حتى يطبق عليهم (الحق يعلمو ولا يعلم عند)
(ولكن لا سراهم إلى باطل صاحبهم) معاوية أي أنه إذا أمرهم بأمر أسرعوا
في تلبيةه فيظهر كل مرفة . والعامل - دائما - مقدم على الكسول العاصي
(وإطائكم عن حقي) أي عن الحق الذي أمركم به .

(ولقد أصبحت الأم تحاف ظلم رعائها) جمع الراعي ، أي حكامها ، فإن
الناس يحامون من ظلم السلاطين والحكام .

(وأصحت) بالعكس من ذلك (أخاف ظلم رعيتي) بأن تطعن في عدم
الاطاعة ، وعدم السير على الحطة التي أسحبها لهم (استممرنكم للجهاد) أي
طلبت منكم المعرو والسير للجهاد مع أهل الشام (فلم تسمعوا) ولم سيروا .
(واسمعنكم فلم تسمعوا) أي اسمعنكم سوء العاقبة إذا لم تحاربوا هؤلاء ،
لكنكم ما اطعتم كالأذي لا يسمع .

(ودعوتكم) إلى الحق (سراً) مرادى ومن الخلوات (وجهراً ، جاهيراً)
ومن الاجتماعات (فلم سحبيوا) ولم قبلوا النصح والارشاد .

(ونصحت لكم) فيما ينعكم (فلم قبلوا) نصحي ولم يسيرا وفق مسيحى
(أشهود كغياب) ٢ استغفام انكار . أي كيف اسم حاضرون في حال كونكم -

وَعَيْدٌ كَأَرْتَابٍ أَتُّنُو عَلَيْكُمْ الْحِكْمَ فَتَقَرُّونَ مِنْهَا، وَأَعْطُكُمْ بِأَلْوَعْطَةِ
الْبَالِغَةِ فَتَقَرُّونَ عَنْهَا . وَأَحْثُكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ التَّغْيِيرِ مَعَ آيِي عَلَى آجِرٍ
قَوْلِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَقَرِّقِينَ أَيَْادِي سَنَاقِرْجِعُونَ إِلَى مَحَالِسِكُمْ ، وَتَتَحَادَّعُونَ
عَنْ مَوَاعِظِكُمْ ، أَقْوَمُكُمْ عُثُوَّةً ، وَتَرْجِعُونَ بِي غَشِيَّةً ، كَظْهَرِ الْحَيَّةِ ،
عَجَزَ

من عدم الاستماع — كالعالمين الذين لا يسمعون الكلام (وعيد كأرتابا ان لعبد
يحتاج الى الاحاطة من الاطاعة ، وهؤلاء كانوا عبيدا لكنهم كأرتاب لا رس لهم و
هذا انكلام من عابه الحسد والبلاغة من الارادة بهم .

(اتلو) اى اقرء (عليكم الحكم) جمع كنه وهى الموعظة (مسعرون منها)
بعدم العمل بمصابيحها (واعظكم بالموعظة البالغة) التى سلع غاية الارشاد و
الايصاح (متقرون عنها) اى لا يجمعون على الاخذ بها والاعطاء منها .

(واحثكم) اى احرضكم (على جهاد اهل البغي) اى اهل الظلم وهم
معاوية وابياعه (مما اتى على آحرمولى) من الحث والتحريض ، حتى أراكم
متقربين (يذهب كل مريب الى داره ومحلّه) اياذى بها (جمع يدي ، وهى
المنعة ، اى كما تفرقت نعم ((سنا)) وهى مدينة من اليمس ، حكما انقروا
الحكيم مصصها من قوله ((لقد كان لسبأ من مكنهم آية)) ، وهى غير ذلك ، ثم
صار ((اياذى سبأ)) خلا من شدة التفرق والاختلاف .

(ترجعون الى محاليسكم) بلا اهتمام للجهاد (وتحدعون) اى يحدع
بمحكم بعضا (عن مواعظكم) التى وعظتكم بها ، فلا ترون لها قيمة ونعسا .
(اقومكم) بالصبح والارشاد وجمعكم (عدوه) اى صباحا (ورجعون الى
عشيه) اى ليلا (كظهر الحية) اى القوس ، سميت بها لانحنائها (عجز

الْمَقُومُ ، وَأَعْصَلَ الْمَقُومَ أَيُّهَا الشَّاهِدَةُ أُنْدَاهُمْ ، الْعَائِنَةُ عَقُولُهُمْ ،
الْمُحْتَبِئَةُ أَهْوَاؤُهُمْ ، ائْتَلَى بِهِمْ أَمْرَاؤُهُمْ صَاحِبُكُمْ يُطِيعُ اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعَصُونَهُ ،
وَصَاحِبُ أَمْرِ الشَّامِ يَعْصِي اللَّهَ وَهُمْ يُطِيعُونَهُ لَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنْ مُعَاوِيَةَ
صَارَفَنِي بِكُمْ صَرَفَ الدِّيَارِ بِالدَّرْهِمِ ، فَأَحَدٌ مِنِّي عَشْرَةٌ مِنْكُمْ وَأَعْطَانِي
رَجُلًا مِنْهُمْ !

المقوم : عن عيونكم . وهذا حمله حصر للتأنيف والتشجير (واعصل المقوم) اي
استصعب وخص من يراد قوامه واستقامته .

ايها (ابحصاة) الشاهدة ابدانهم (اي الحاضرة في محصرى) العائنة
عقولهم كناية عن عدم رشدهم وادراكهم (المحتبئة اهواؤهم) ملكن هوى وميل
واجاء ، بلا احصاء على الحق (ائتلَى بهم امراؤهم) فان امراة ايعزى ما
كانوا يفعلون ماداً يصنعون بهؤلاء ، ولذا دل التاريخ على كثرة استعباد من هدم
البلاد بما يقل مثلها في سائر المدن والبلاد .

(صاحبكم) يعنى الامام (صاحب) معناه الظاهره (يطيع الله) من
اوامره وبواهي (وأسم تعصوه) بالمخالفة والتفوى واتباع الاهواء .

(وصاحب اهل الشام) وهو معاوية (يعصى الله) فلا يطيع اوامره و
رواحره (وهم يطيعونه) من ماطله (لوددت) اي احببت .

(- والله - ان معاوية صارفنى بكم صرف الديار بالدّرهم) المصارفة
تعويض نقد بعد آخر (فأحد منى عشرة منكم و اعطانى رجلا منهم) فان الديار
— كان — يعادل عشرة دراهم والمراد ان رجلا من اهل الشام — من الاطاعة —
حير من عشرة منكم ، فالجيش المكون من مائه منهم — مثلا — افضل من الفوة و
المنفعة من جيش مكون من ألف منكم .

يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، مُيِّتُ مِنْكُمْ بِثَلَاثٍ وَأَنْتَبِشِ . صُمُّ دَوُوْ أَسْمَاعٍ . وَنُكْمُ
دَوُوْ كَلَامٍ . وَغُمِّيْ دَوُوْ أَنْصَارٍ . لَا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللَّفَاءِ . وَلَا إِحْوَانُ
ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلَاءِ . تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ يَا أَشْيَاءَ الْإِبِلِ عَابَ عَنْهَا رَهَائُهَا !

(يا أهل الكوفة ميت منكم) أى اسحب بواسطكم وابليلب بكم (بثلاث)
من الحصال السنه التى همكم (وانتبش) أى حس حسال سنته . واثم مرقبها
لأن الانتبش شكل آخر . من غير شكل الثلاب . وان كان الجميع حصال سو .
اما الثلاث (صم دعو اسماع) أى ان اسماعكم لا سمع . فأنتم كالآسان
الأصم الذى لا يسمع سمعه و صم جمع اصم . وهو من فقد حاسة السمع .
ونكم) جمع انكم وهو الذى لا يعذر على التكلم (دعو كلام . وحيث ان
كلامهم لا يسمع منهم كالأبكم الذى لا يتكلم اذ عدم الكلام والكلام غير المعيد سواء .
(وغمى) جمع أغمى (دعو أنصار) والحاصل ان اسماعكم وأنصاركم و
النسبكم لا يأسى منها الجبر فوجودها كعدمها واما الانتبش (لا أحرار
صدى) أى ليس احدكم حراً صادقا . واما حرىكم فكذب لأن عملكم عمل العبد
(عند اللقاء) فى الحرب . فاعيد يعر . لأنه لا يهيم من كان سيده . سيده
الأول او حصه . اما الحر فانه يعلم اذ اعيب يكون عبدا لحصه . ولذا يصعد
امام الأعداء (ولا إخوان نفع) أى إخوان يثنى بكم الآسان (عند البلاء) فانكم
تحتاجون اصدا فأنكم اذا بولت سهم البلاء . لا يحوائكم على الرديله .
(تربت أيديكم) أى اصاب التراب . وهذا دعا عليهم بعدم الجبر . لأن
الآسان اذا ذهب الى العمل فقد يجد العمل . وقد لا يجد فكأنه اصابته يده
التراب الذى لا يسمع . ولم تصب عملا نافعاً .
(يا أشياء الإبل) المتصفة بأشياءها (عاب عنها رعاها) فان الإبل اذا غاب

كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ حَاجِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ حَاجِبٍ آخَرَ ، وَاللَّهِ نَكَائِي بِكُمْ فِيمَا
 أَحَالَ . أَنَّ لَوْ حِيسَ الْوَعَى ، وَخِمْيَ الصَّرَابِ ، وَقَدْ أَنْفَرَحْتُمْ عَنِ آبِي
 أَبِي طَالِبٍ أَنْفِرَاحَ الْفَرَاةِ عَنْ قُبُلِهَا ، وَإِسِي لَعَلِّي نَيْتَةً مِنْ رَبِّي ، وَمِنْهَا جِ
 مِنْ نَيْبِي ، وَإِسِي لَعَلِّي الطَّرِيقَ الْوَاصِحَ الْقُطْبَةَ لِقُطَا

عنها الراعي تفرقت اشد التفوق (كلما جمعت من حاسب فيما كان الجمع من
 غير الراعي لها (معروف من حاسب آخر) لعدم اسظام امرها . وعدم اتحاد
 امرائها .

(- والله - لكأني بكم) اي هكذا اراكم واصنكم (فيما احال) اي فيما
 اطس ، مان ((حال) بمعنى (طس)) (ان لو حيس) اي اشتد (الوعى)
 اي الحرب (و خمي) اصار حارا (الصراب) اي القتال ، وحراره كناية عن
 شدته (وقد انفرحتم) اي تفرتم (عن ابني أبي طالب) بمعنى الامام عليه السلام
 نفسه .

(انفراج المرأة عن قبلها) كما سدى الساء عورها لدى التوضع عند الولادة ،
 او سدى ملاقات السلاح ، لأنها تدهل عن امرها ، حتى انها لا تعرف اكتشاف
 قبلها اذا قرب وقد صرح الامام بهذا اللفظ ليوحد فيهم الالفة والحمية لعلهم
 يأمنون عن مثل هذا التشبيه القبيح ، والمراد التشية من فرارهم بالمرأة المنفرجة
 لا ان المقصود جميع اطراف التشبيه فتأمل .

(واسي) لا يهتني امركم من ذات نفسي ، وانما أصبح لكم ، اد اتس
 (لعلني بينة من ربي) ما أعرف احكام الله سبحانه .
 (ومنهاج من نبي) اعلم سنة الرسول صلى الله عليه وآله .
 (واسي لعلني الطريق الواصح القطة لقطا) اي آخذ الحق كما يأخذ الاسان

أَنْظُرُوا أَهْلَ نَيْتِ سَبِيكُمُ قَالَرُمُوا سَمِعْتُهُمْ ، وَأَتَّبَعُوا أَثَرَهُمْ ، فَلَمَّ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ هُدًى ، وَلَمَّ يُعِيدُوكُمْ فِي رَدًى ، فَإِنْ لَسَدُوا هَانُوا . وَإِنْ يَهْصُوا فَتَهْصُوا وَلَا تَسْقُوهُمْ فَتَصْصُوا ، وَلَا تَسْأَخِرُوا عَنْهُمْ فَتَهْلِكُوا لَقَدْ رَأَيْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا أَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ يُشَبِّهُهُمْ لَقَدْ كَانُوا يُسْخَرُونَ شَعْبًا

اللقطة الثمينة من حين ما لا تثنى له ، فإن الحق واحد وواسط من صوب محله .
(أنظروا) أى (اهل نيت سبيكم فالرموا معهم) أى طريقتهم (واتبعوا
أثرهم) فى الاعمال والأموال والعقائد (فلم يخرجوكم من هدى) الى الصلالة
(ولم يعيدوكم من ردى) أى الهلاك ، والاعادة بأعبار ما كان أساس عليه
من رين الجاهلية (فان لعدوا) أى أقاموا على امر (فالدوا) أى أميوا عليه
من (لبد) بمعنى (إمام) . (وان يهصوا) بالحرب ، (وما انبىه
(فاسهصوا) وهذا كتابه عن اتباعهم من كل الأمور (ولا تسقوهم) بأن يسرعوا
فى الأمر فيما يأبوا فيه . كان يحاربوا وأهل البيت يروون وجوب المسألة (مصلوا)
من الطريق .

(ولا سأخروا عنهم) كما لو قام اهل البيت بالحرب ، فلم يهزم معهم
الناس ، فأتهم تأخروا عنهم — فان التقدم والتأخر يعتبر بالتوك — تشبيهاته
بالمشى — (فتهلكوا) بالعصيان ونوحيا على أنفسكم العقاب والتيران .
(لقد رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فما أرى أحدا منكم
يشبههم) من الطاعة والسقى الى الخير والعصيلة — والفراد بهم المؤمنون حقاً ،
لا المنافقون ، — كما لا يخفى — .

(لقد كانوا يصحون شعباً) جمع اشعث وهو الذى لم يمتط رأسه مداحل

غَيْرًا ، وَقَدْ نَأْتُوا سُحْدًا وَقِيَامًا ، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جَاهِهِمْ وَحُدُودِهِمْ ،
وَيَقِفُونَ عَلَى مِثْلِ الْحَمْرِ مِنْ دُكْرِ مَعَادِهِمْ ، كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ رُكْبَ
الْمَعْرَى مِنْ ضَوْلِ سُحُودِهِمْ ، إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تُنَلَّ حَيَاتُهُمْ
، وَمَادُّوا كَمَا يَحْمَدُ الشَّجَرُ يَوْمَ رُبْعِ الْعَاصِفِ ، خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ ،

شعره (غيراً) جمع اعبر وهو المعبر الرأس . فإن القيام بالليل وكثرة الركوع و
السجود يسبب ذلك . و مراد اسم كانوا عباداً رقاداً (وعدوا) طسوا
انبل كله (سحداً) جمع ساحد . ومبأما ، جمع قائم (يروحون) امرؤاخصه
بين عظمى هي أن يعمس هذا مرة وذاك مرة ، بين جباههم جمع خبهة (و
حدودهم) جمع حد . يعنى أنهم كانوا يضعون خبثهم وحدهم على الأرض
حضورها - هذه مرة . وذاك اخرى - وذلك كناية عن ادما من الصلاة والاستكانة
(ويقفون على مثل الحمز) أى مثل انواقف على حمز المأرا (من ذكر معادهم ،
فإن الإنسان اذا خاف شديداً . كان كما يوافف على الحمز من صرير الليل . وعدم
استمرار الحسد .

(كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ) أى من جباههم (رُكْبَ الْمَعْرَى) جمع ركب
جمع معر ، فإن كثرة السجود موجب بين الموضع واستدارته وانعقاد الشدة .
و تخصيص المعرى لأن ركبها أشد بيوضة (من طول سجودهم) لأنه سبحانه .
(إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ هَمَلَتْ) أى جرت (أَعْيُنُهُمْ) دموعاً (حَتَّى تُنَلَّ) أعينهم
(حَيَاتُهُمْ) من كثرة البكاء . فإن الحائف الشديد الخوف . والزاعج الشديد
الرغبة . اذا ذكر لديهم المخوف منه او المرعوب اليه بكوا .
(وَمَادُّوا) أى اسطربوا - عند ذكر الله سبحانه - (كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ
الزَّيْحِ الْعَاصِفِ) اذا هبت الرياح الشديدة (خوفاً من العقاب) لئلا يكون من

وَرَحَاءَ بِلْثَوَابٍ !

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في وصف بني أمية

وَاللَّهِ لَا يَزَالُونَ حَتَّى لَا يَدْعُوا اللَّهَ مُخْرَمًا إِلَّا أَسْتَحْلَوْهُ، وَلَا عَقْدًا إِلَّا
حَلَّوهُ ، وَحَتَّى لَا يَنْتَقَى بَيْتٌ مَدْرٍ وَلَا وَسْرٍ إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ وَبَنَى بِهِ
سُوءَ رَعِيَّتِهِمْ .

أهله ، ورحاء للثواب ، بمعنى أن يكونوا من مسخفيه .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في وصف بني أمية

(وَاللَّهِ لَا يَزَالُونَ ، أي يعمون) حَتَّى لَا يَدْعُوا أَي لَا يَمُرُّوا (لِلَّهِ مُحَرَّمًا إِلَّا
أَسْتَحْلَوْهُ) أي أبوا به كأنه حلال (وَلَا عَقْدًا) مِمَّا عَاهَدَ اللَّهُ الْبَشَرَ (إِلَّا حَلَّوهُ)
وَلَمْ يَمُورْ بِهِ ، أو المراد عودهم مع النَّاسِ ، وهذا أصابهم بمعنى أنهم لا يبالون
بالمحرّمات والعقود ، لَا اسْتِعْرَافَ مِنْ حَقِيقٍ .

(وَحَتَّى لَا يَنْتَقَى بَيْتٌ مَدْرٍ) وهو المبنى من طوب و حجر و نحوهما (وَلَا
وَسْرٍ) وهو الحَيَّامُ المصرونة من أومار الابل و نحوها (إِلَّا دَخَلَهُ ظُلْمُهُمْ) فَبَانَ
الصَّرَافُ وَمَا أَشْبَهَ تَدَخَّلَ كُلَّ بَيْتٍ .

(وَبَنَى بِهِ سُوءَ رَعِيَّتِهِمْ) يقال بنا به المثل إذا لم يوافقك فارتحل عنه ، يعني أن

وَحَتَّى يَقُومَ الْبَاكِانِ يَبْكِيَانِ بَاكَ يَبْكِي لِذِيهِ ، وَبَاكَ يَبْكِي لِذُنْيَاهُ ،
وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كُنُصْرَةُ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ ، إِذَا شَهِدَ
أَطَاعَهُ ، وَإِذَا عَابَ عَتَابَهُ ، وَحَتَّى يَكُونَ أَعْظَمُكُمْ فِيهَا عَنَاءُ أَحْسَنُكُمْ
بِاللَّهِ طَيًّا ، فَإِنْ أَنَاكُمْ اللَّهُ بِعَاقِبَةِ مَا قَبِلُوا ، وَإِنْ أَنُتِلَيْتُمْ فَاصْبِرُوا ،
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

سوء إدارة بني امية يوجب ابتعاد الناس عن دارهم فرارا من الظلم .
(وحتى يقوم الباكيان يبكيان) المراد حسان من الباكي (باك يبكي لذيه)
حيث ان بني امية يحاربون الدين (وباك يبكي لذياه) حيث يستبدون
بالسيطرة على الدنيا فلا يجعلون لأحد منها نصيبا .
(وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم) اي اذا اراد الانتصار (كنصرة
العبد من سيده) الذي لا يتمكن الانتصار منه والتعلب عليه (اذا شهد اطاعه
واذا عاب عتابه) هذا بيان لكيفية النصرة . فان العبد حيث لا يتمكن من
الانتصار يكون حاله هكذا ، اذا حصر المولى اطاعه — خوفا وجبرا — واذا عاب
المولى ، اغتابه العبد وبين مطالبه واداء له .
(وحتى يكون اعظمكم فيها) اي من حكم بني امية (عناء) تعبها وصعوبتها
(احسنكم بالله طيا) اد الاسان الحسن الظن بالله يعمل من اجله سبحانه ، و
بمو امية محالون لمن اطاع الله سبحانه ولدا بصطهدوه ويؤدوه اكثر من غيره .
(فان اناكم الله بعاقبة) سلامة عن شرهم (فاقبلوا) واشكروا الله عليها (و
ان ابتليتم) ببلائهم (فاصبروا) حتى يأتي الله بأمره (والعاقبة للمتقين) الذين
يتقون الآثام والمعاصي .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التزهيد في الدنيا

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا كَانَ ، وَنَسْتَعِينُهُ مِنْ أَمْرِنَا عَلَى مَا يَكُونُ ، وَنَسْأَلُهُ
الْمُعَافَاةَ فِي الْأَذْيَانِ ، كَمَا نَسْأَلُهُ الْمُعَافَاةَ فِي الْأَنْذَانِ .

عِبَادَ اللَّهِ ، أَوْصِيَكُمْ بِالرَّقْصِ لِهَيْدِهِ الدُّنْيَا الثَّارِكَةَ لَكُمْ وَإِنْ لَمْ
تُحِبُّوا تَرْكَهَا ، وَأَنْتُمُ اللَّيْلِيَّةُ لِأَحْسَائِكُمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التزهيد في الدنيا

(نحمده) تعالى (على ما كان) من سخطال نعمه علينا قديما (و نستعينه
من أمرا على ما يكون) ليكون سبحانه عوننا لما من ما يأتي (و نسأله المعافاة في
الأذيان) بأن يتفصل علينا بعافيه ديمسا عن الاخطار (كما نسأله المعافاة في
الأبدان) بأن يعافى بدننا من الأمراض .

يا (عباد الله اوصيكم بالرقص ليهده الدنيا) اي تركها وعدم الاقبال عليها
(التاركة لكم وان لم تحبوا تركها) فان الدنيا سرك الاساس عند الموت وتأخذ
عنه نعيمها . وان لم يحب الاساس الا البقاء . و دوام البعثة (والمهلوسة
لأجسامكم) فان الاساس يهلى في العبر ويصير برايا .

وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا ، فَلَا تَمَاتُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفَرِ سَلَكُوا سَبِيلًا
فَكَانَهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ ، وَأَمَّا عَلَمًا فَكَانَهُمْ قَدْ بَدَعُوهُ وَكَمْ عَسَى الْمَجْرِي
إِلَى الْعَابَةِ أَنْ يَجْرِيَ إِلَيْهَا حَتَّى يَبْلُغَهَا ! وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَقَاءٌ مِنْ
لَهُ يَوْمٌ لَا يَغْفُوهُ ، وَطَالِبٌ حَيْثُ يَحُلُوهُ فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا

(وإن كنتم تحبون تجديدها) أى تجديد الدنيا ، مذهب من النقيض لكم
حيث انكم بخدموسها وهى سنن اليكم مما احذر بالاسان ان يترك ما هذا شأنه .
(فاما مثلكم ومثلها) أى مثلكم من الدنيا (كسفر) بمعنى جماعة سامعين
(سلكوا سبيلا) أى ساروا من طريق (فكانهم قد قطعوه) وصلوا الى العاية التى
من أجلها سافروا (وأما علما) أى قصدوا حبلا - أو علامة - (فكانهم قد
بلغوه) وهكذا الدنيا حيث انها محدودة لا بد وان تنتهى عن فريب ، ولذا
فمن الأفضل ان لا يعتمد الاسان عليها (وكم عسى المجري) مركوبه (السى
العاية ان يجرى اليها) أى الذى يريد ان يجرى الى تلك العاية (حتى يبلغها)
متعلق بـ (كم عسى) أى ، أى مقدار من المدة يرحو - الذى يجرى مركوبه الى
غاية يريد ان يجرى اليها - حتى يبلغ تلك العاية ؟ وهذا اسفهام للتحقير ،
فان ماله عاية لا بد من الوصول اليها ، وان كانت المسافة بعيدة .

(وما عسى) أى ما يوصل (ان يكون مفا) أى بقائه (من له يوم لا يعدوه)
فان لكل اسان يوم لا يعدو ذلك اليوم ، بل اذا وصل اليه انتهت صوره وانتقل
الى الآخرة ، والاسفهام للتحقير لبيان قلة الأمر العوئل اذا كان له آخر وعاية
(و) الحال انه (طالب حثيث) يبحث ويحرم على السهر (يحدوه) يوقه
ويستيره (فى الدنيا حتى يفارقها) والطالب الحثيث هو امر الله سبحانه بالأمر

فَلَا تَمَاقُصُوا فِي عِرِّ الدُّنْيَا وَفَحْرَهَا ، وَلَا تَعْجَبُوا بِرَيْثِهَا وَنَعِيمِهَا ،
وَلَا تَجْرَعُوا مِنْ صَرَائِهَا وَتُؤْسِهَا ، فَإِنَّ عِرَّهَا وَفَحْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ ، وَإِنَّ
رَيْثَهَا وَنَعِيمَهَا إِلَى رَوَالٍ ، وَصَرَائِهَا وَتُؤْسَهَا إِلَى نَعَادٍ ، وَكُلُّ مُدَّةٍ فِيهَا
إِلَى آتِيَةٍ ، وَكُلُّ خَيْرٍ فِيهَا إِلَى مَاءٍ . أَوَلَيْسَ لَكُمْ فِي آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُرَدَّجٌ

آخر ، و طالع بحد و ٠٠٠ وكم يعنى الانسان و الحال هذه .
، فلا تَمَاقُصُوا ، استأنس السعالب على الشيء (من عِرِّ الدنيا و فخرها) بأن
يريد كل منكم ان يمشوا على صاحبه من العِرِّ و العجر .

ولا تحموا برئيتها و نعيمها (اى لا تفرحوا ولا ترموا عن رتبة الدنيا و
نعيمها ، لأنه سراب خادع لا دوام له ولا نفع) (ولا تفرحوا) الجرع صب
الصر (من صرائها) اى الأضرار التى تلحق بكم من الدنيا (وئوسها) شدائدها
(عار عرَّها و فخرها الى انقطاع) فلا بد ان يأتى زمان لا عرَّ لكم فيه ولا مخرج
دها بسبب او بالموت (وان ريمها و نعيمها الى روال) و ماء (و صرائها و
ئوسها الى نعاد) اى خلاص و تمام . من بعد ادأ من (وكل مدَّة) حيرا كانت
او شراً (فيها) اى من الدنيا (الى استنها) فان الشاعر .

رأيت الدهر محبلاً بدور ملا حزن يدم و لا سرور
وقد يبت الطلوك به مصوراً ما بقى الطلوك ولا القصور
(وكل حى فيها اى ماء ، فكيف يعتمد العامل على مثل هذه الدنيا ؟ أم
كيف يحزن لئوسها ؟ او يعرج لنعيمها ؟

(اولىس لكم من آثار الأولين) متى كان من قبلكم (مردجر) اى ما يسبب
الامحار و الاردياع عن الاقبال على الدنيا . منها هم قد سوا و مضوا و هــــــــــــــ
آثارهم .

وَيَا آتَانِكُمْ الْمَاصِينَ تَنْصِرُهُ وَمُعْتَصِرٌ ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ! أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَى
 الْمَاصِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ ، وَإِنَّا أَتَخَفُ الْفَاقِرُ لَا يَتَّقُونَ ! أَوَلَسْتُمْ
 تَرَوْنَ أَهْلَ الدُّنْيَا يُصْبِحُونَ وَيَمُوتُونَ عَلَى أَخْوَابِ شَيْءٍ فَمَيِّتٌ يُمَكِّي ،
 وَآخِرٌ يُعْرَى ، وَصَرِيحٌ مُتَلَّى ، وَعَائِدٌ يَعُودُ ، وَآخِرٌ يَسْقِيهِ يَجُودُ
 وَصَدِيقٌ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَظْلُمُهُ ، وَعَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَعْقُولٍ عَنْهُ ،

(ومعى آتائكم الماصين) الذين ماتوا (تنصره ومعسر) أى ما يوجب البصر
 والاعتبار ، بأن يعرفوا من مصتهم حال الدنيا وأنها لا تبقى ولا تبقى على أحد
 (إن كنتم تعقلون) أى إن كنتم تعقلون لا تعتبرتم بآبائكم والأول من كان منكم *
 ولم يروا (الماصين منكم لا يرجعون) * سهل يرجعون رجوعاً لكم إذا
 ميسم ولداً يعتمدون على الدنيا (وإلى الخلف الماصين لا يرجعون ، سهل يرجعون
 بعداً بعد ما يروون من هلاك خلفاء السابقين — الذين يعاصرونكم — *
 (أولستم يرون أهل الدنيا يصبحون ويموتون على أحوال شتى) * جمع شتى
 بمعنى أحوال مختلفة ، وذلك ما يدل على عدم بقاء الدنيا على حال وإنما
 انتقالها من حال إلى حال (فميتٌ يمكِّي) له (وآخر يعرَى) وهو من يربط
 بالميت حيث يعزوه الناس ويسألونه من صباه (وصريح) أى من نام على فراش
 العلف ، كأن المرض صرعه (مبتلى) ابتلى بالدا * والمرص *
 (وعائد) للمريض (يعود) أى يرويه ويأل من أحواله (وآخر) محصور
 من آخر ساعاته (يعسه يَجُود) أى يعطى نفسه لله سبحانه ، يقال حاد بنفسه
 إذا قارب الموت *

(وطالب للدنيا والموت يطلبه) فهو من غير الأفعال في الدنيا يتعدها
 يطلب الموت له (وعافل) عن الآخرة (وليس بمعقول عنه) بل له حساب

وَعَلَىٰ أَثَرِ الْمَاضِي مَا يَنْضِي الْبَاقِي ، أَلَا مَادُّكُرُوا هَادِمَ اللَّذَاتِ ، وَمُنْعَصِ الشَّهَوَاتِ ، وَقَاطِعِ الْأُمِّيَّاتِ ، عِنْدَ الْمَسَاوِرَةِ لِلْأَعْمَالِ الْقَبِيحَةِ ، وَاسْتَعِينُوا اللَّهَ عَلَىٰ آدَاءِ وَاجِبِ حَقِّهِ ، وَمَا لَا يُحْصَىٰ مِنْ أَعْدَادِ نِعَمِهِ وَإِحْسَانِهِ .

دعوى (وعلى اثر الماضى) من الناس (ما يضى الباقى) ((ما)) مصدرية ، أى يكون يضى الباقى فى الدنيا .

(ألا) لتسبيه (مادكروا) أيها الناس (هادم اللذات) وهو الموت الذى يهدم لذات الأساس فى هذه الحياة ، ومن المعلوم أن ذكر الموت يوجب ابتعاد الأساس عن الشهوات لأنه يوجد فى نفس الداكر ملكة عروف عن الدنيا (و بعض الشهوات) يقال نعى عيشه إذا أفسده (وقاطع الأمنيات) جمع أسية بمعنى الآمال ، فكأن الأساس متصلة بالإنسان والموت يقطع جهوطها (عند المساورة) مطلق بمادكروا . والمساورة الموانبة كأن الإنسان يثب على العمل القبيح مبالى به (للأعمال بسجحة ، المحرمة من الشريعة) .

(واستعينوا الله على أداء واجب حقه) أى اطلبوا منه سبحانه الإعانة كى يودوا حقه حتى يعمىكم (و) أداء الواجب (مالا يحصى من أعداد نعمه و إحسانه) فإن الأساس لا يتمكن أن يحصى عدد نعم الله سبحانه .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في رسول الله وأهل بيته الأطهار

الْحَمْدُ لِلَّهِ الشَّامِلُ فِي الْحَقِّ قَصْلَهُ ، وَالنَّاسِطُ فِيهِمْ بِالْحُودِ يَدَهُ . نَحْمَدُهُ
فِي خَمِيعِ أُمُورِهِ ، وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى رِعَايَةِ حُقُوقِهِ ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ
غَيْرُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في رسول الله وأهل بيته الأطهار

، الحمد لله الشامل من الخلق فصله (مائة سبحانه عم فصله واحسانه من
جميع خلقه) والباسط فيهم بالهود يده (فكما أن الانسان اذا أراد أن يعطى
أحدًا شيئًا من يده - أي بسطها - ليناوله ، كذلك الله سبحانه ، من باب تشبيه
المفعول بالمحسوس تقربها إلى الدهن والآ فلا يد لله سبحانه مائة مرة عن الجسم
وعن عوارض الجسم .

(نحمده في جميع أمورهِ) من نعمة أو بلاء مائة لا يفعل شيئًا الا حسب الصلاح
فهيستحق بذلك حمدا وثناء (و نستعينه على رعاية حقوقه) أي يطلب منه تعالى
أن يعيننا حتى نؤدي حقّه - الذي هو اطاعته وعبادته .
(و نشهد أن لا اله غيره وأنّ محمدا عبده ورسوله) وتقديم ((عبده))
للاعترا ب مقام الألوهية والتخصّص لدى جبابه تعالى .

أَرْسَنَهُ بِأَمْرِهِ صَادِعاً ، وَبَدَّكَرِهِ بَطْفُ ، فَادَّى مَيْساً ، وَمَصَّى رَشِيداً ، وَ
حَلَفَ مِمَّا رَأَى أَنَّهُ الْحَقُّ ، ثُمَّ تَقَدَّمَهَا مَرَّقَ ، وَمِنْ تَحَدَّفَ عَنْهَا رَهَقَ ، وَمِنْ
لَرَمَهَا لَحِقَ ، دَلِيلُهَا مَكِيثُ الْكَلَامِ ،

-
- (أرسله) سبحانه (بأمره صادعاً) يقال صدع بالأمر أى قام به ، واصل
الصدع الكسر كانه يكسر الباطل ليس مكانه صرح الحق .
(وبدكره باطفاً) أى بأن يدكره سبحانه ، ويدكره الذى هو قرانه (ماضى)
رسالة القرية (أمينا) بغير ان يزهده فيه او ينقص .
(ومضى رشيداً) أى مع الرشيد لم يعمى عما كان عليه ، وهذا خلاف كثير
من الناس الذين يبتدئون فى الأعمال ببضائه ومراهة ، لكن من آخر الأمر يتورطون
ويترطمون فى الفنى والانحراف .
(وحلف ميماً راية الحق) وهى الكتاب والعروة كما قال ((صلى الله عليه
 وآله ، اسى محلف فيكم التفلين كتاب الله وعيسى أهل بيته ما اى بكمم بهما
لن تضلوا بعدى أبداً .
(من هدمتها مرق) أى حرج عن الدين ، ومعنى التقدّم الزيادة على ما
شرعه الله سبحانه .
(ومن تحلف عنها رهى) أى اصحلت وهلك ، والتحلف بعدم ايمان
ما شرع الله من الأحكام .
(ومن لرمها) أى لرم الراية (لحق) بالحق بدون تقدم أو تأخر (دليلها)
شرع الامام عليه السلام فى بيان دليل يعرف به راية الحق حتى لا يحتج الناس
تحت راية الباطل يظن أنها الحق .
(مكيت الكلام) أى زهر يمكت فى قوله . فلا يسرع فى الجواب ، وذكر

بَطِيءُ الْقِيَامِ ، سَرِيعٌ إِذَا قَامَ قِيَادًا أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَهُ رِقَابُكُمْ . وَأَشْرُتُمْ إِلَيْهِ بِأَصَابِعِكُمْ ، جَاءَهُ الْمَوْتُ فَدَهَبَ بِهِ ، فَلَيْسَتْكُمْ نَعْدُهُ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يُطْلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مَنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَصْمُ شَرْكُكُمْ . فَلَا تَطْمَعُوا فِي غَيْرِ مُقْبِلٍ ، وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ مُدِيرٍ ، فَإِنَّ الْمُدِيرَ عَسَى أَنْ تَرَوْا لِإِخْدَى قَائِمَتِهِ ، وَتَشَبَّهَ الْآخَرَى .

الحلول للمشاكل وإنما يمكث .

(بطن القيام) أى لا يقوم بأمر إلا بعد بطئ و ترهت و تفكر .

(سريع إذا قام) فإذا شئ وجه الحق سهى من تنهده مسرعا بلا تلكؤ و

بطؤ - وكان الإمام عليه السلام يصف بذلك حال نفسه .

(فإذا اسم السمع له رقابكم) لأن رقبتك كناية عن الحضور له عليه السلام ، لأن

الرقبة تكون طوع أمره و سهيه . لا يبقى صله لا تعمى بأمره و سهيه .

(وأشترتم إليه بأصابعكم) بأن كان مشهورا بهيكم يشار إليه بالأصابع (جاءه

الموت فذهب به) يعنى إذا تم الإسلام بالإمام بأن صار مطاعا مشتهرا نوقى .

و بعد الوفاة تضى مدة حتى يقوم قائم آل محمد عليه السلام (فليستكم بعدة ما

شاء الله) من المدة الطويلة فلا إمام قائم (حتى يطلع الله لكم) أى يخرج لكم

(من يجمعكم) تحت لواء الحق (ويصم شرككم) يجمع المنفرد سكم (فلا تطمعوا

من غير مقبل ، إلى الرعاية ، كالأئمة الذين لم يقوموا بالأمر . فاسهم لم يقبلوا نحو

الرعاية واما لزموا دورهم (ولا تياسوا من مدير) كالإمام المهدي الذي ادبر

بعييته عنهم (فإن المدير عسى) أى لعل (أن تروا إحدى قائمته) أى رحيته

والرلة كناية عن عدم القيام بالأمر . (وتشبه الآخرة) كناية عن عدم الانقطاع

مطلقا وإنما التأخير لمصالح .

وَتَرْجِعَا حَتَّى نَشِيتَا حَمِيصًا إِلَّا إِنْ مَثَلَ آلِ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ،
كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ : إِذَا حَوَى نَجْمٌ ظَلَعَ نَجْمٌ ، فَكَأَنَّكُمْ قَدْ تَكَامَلْتُمْ مِنْ
اللَّهِ فِيكُمْ الصَّنَائِعُ ، وَرَأَاكُمْ مَا كُنْتُمْ تَأْمَلُونَ .

-
- (و) بعد ذلك (ترجعا) القائمان (حتى نشيتا حميصا) بأن تكملا
شرائط القيام مفهوم بآداب الله سبحانه .
ولا يحق أن الكلام لا يدل على عدم قيام لواء الحق قبل ظهور الإمام علمه
السلام وإنما الحق الكامل يكون بظهوره . ثم ذكر عليه السلام لربيع استمرار الحجة
وأن لم يقم الإمام بالرعاية .
(إلا أن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء) ثم بين وجه
التشثيل بقوله . (إذا حوى أى غاب (نجم طلع نجم) والنجوم لا تزال نفس
السما سوا كان البليل وكانت ظاهرة أركان السهار وكانت مستورة .
(فكأنكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع) جمع صنيعة بمعنى البعثة ، أى
العم (وراكم) الله سبحانه (ما كنتم تأملون) بظهور الإمام المهدي عليه
السلام .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهي تشتعل على الملاحم

لِلْأَوَّلِ قَتْلُ كُلِّ أَوَّلٍ ، وَالْآخِرِ نَقْدُ كُلِّ آخِرٍ . يَا أُولِيَّةِ وَجِبَ أَنْ
لَا أَوَّلَ لَهُ ، وَيَا حَرِيَّتِهِ وَجِبَ أَنْ لَا آخِرَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
شَهَادَةً يُوَافِقُ فِيهَا السِّرُّ الْأَعْلَى .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهي تشتعل على الملاحم ، وسمى الحرب بالملحمة ، لأنها محل اللحم
الذي يحصل من القتل ، فإن أحرا^١ الأساس إذا قطعت كانت لحما وسميت به ،
وملاحم جمع ملحمة .

هو سبحانه (الأول قبل كل أول) فكلما يسمى بالأول ، يكون الله سبحانه
((أولا)) قبله (والآخرة بعد كل آخر) فكلما يسمى بالآخر يكون الله سبحانه
((آخر)) بعده (سبب) أوليته (ومدته على الأشياء) (وجب أن لا
أول له) إذ لو كان له تعالى أول ، لم يكن هو الأول ، بل ما سبقه الأول —
بقول مطلق .

(وب) سبب (آخريته) وبقائه بعد الأشياء (وجب أن لا آخر له) إذ لو
كان له تعالى آخر ، لم يكن هو الآخر ، بل ما يئخره هو الآخر . بقول مطلق .
(وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السرُّ الأعلى) لا كشهادة

وَلَقُلْتُ النَّاسُ أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي ، وَلَا يَسْتَهْوِيكُمْ عَصِيَائِي ، وَلَا تَتَرَامَوْا بِالْأَنْصَارِ عِنْدَ مَا تَسْمَعُونَهُ مِنِّي . فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ . وَبَرَأَ السَّنَةَ . إِنْ الَّذِي أَسْأَلُكُمْ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَا كَذَبَ الْمُبَلِّغُ ، وَلَا جَهْلَ السَّامِعُ .

السامعين الذين يشهدون ظاهرا لا باطنا . او شهادة القار الذين ((جسدوا بها واستيقنتها انفسهم)) يشهدون باطنا لا ظاهرا .

(و القلب اللسان) مكلهما يشهدان بالوحدانية ويعرفان بالبرهانية .

(ايها الناس لا يجرمكم) اي لا يسبب حرمكم وعصيانكم (شقاقس) اي معاندتى . فان الاسان ربما يهد معاندة غيره فهو قومه العباد من الائم وعصيان الله سبحانه .

(ولا يستهويكم) يقال استهواه اذا اماله عن طريق الصواب . اي لا يميلكم عن طريق الحق (عصاي) بان يكون عصيانكم لى سبها لميلكم عن الحق . كما ربما يوقع المعاند نفسه في العصيان والهلكة صاد للشخص آخر . وقد كان من الكونه اساس يعاندون الامام فيركبون كل صفت ودلول من سبيل معاندته .

(ولا تتراموا بالأبصار) اي تمارر بعصمكم بصره مع بعض اشارة الى كذبى (عند ما تسمعون منى) من الأخبار المحيية .

(فوالذي فلق الحبة) اي نقبها ليخرج منها القيات .

(وبرأ السنة) اي خلق الاسان (اي الذي اسئلكم به) اي احيركم من الأمور المستعجلة . اما هو (عن النبي الأمي) مسوب الى ام القرى (صلى الله عليه وآله ما كذب المبلّغ) اي الرسول . فيما احيرس (ولا جهل السامع) يعنى نفسه عليه السلام .

وَلَكَّأْتِي أَنْظُرُ إِلَى صَيْبٍ قَدْ نَعَقَ بِالشَّامِ. وَفَحَصَ بِرَأْيَانِهِ فِي صَوَاحِي كُوفَانِ
فَوْدًا فَعَرَّتْ فَاغْرَتُهُ، وَاشْتَدَّتْ شَكِيمَتُهُ، وَتَقَعَّتْ فِي الْأَرْضِ وَطَانَتُهُ .

(ولكأتى) اللام للقسم . لتأكيد الأمر (انظر الى صلب) شديد الضلال
(قد نعى بالشام) أى صاح ، والمعالب استعماله فى الاهانة ، لأن المعيب
صوت الحمار . وعن المراد بـ ((الصليب)) حلاب والا شبه انه عبد الملك ، و
انما كان يمد نعه بالشام .

(وفحص برأياته) أى ركر لها ، كما يفحص الطائر — أى يبحث بهرجوته
— عن الأرض ، ليرى القراب عما ليهب (من صواحي) جمع صاحبة ، بمعنى
الطرف (كوفان) أى الكوفة . وقد كان عبد الملك قد خرج امر العراى والحجار
وفارس ومناطق أخرى من يده . وطلع بقية ولايت فلسطين وغيرها . وكتب
من الشام بعض الأمويين صده . فتمكن من استرداد الملك من أيديهم بالبطش و
الشدة . وهذا كناية عن استيلائه على العراق بعد قتله لمصعب بن الزبير الذى
كان واليا من قبل أخيه عبد الله .

(فادأ فعرت فاعرته) أى افتح صه . يقال ممر الفم اذا افتح — وانما
جئ بالمؤنث باعتبار النفس . كأنها تريد الاتهام لكل شئ — والفم دليل على
فجر النفس —

(واشتدت شكيمته) الشكيمة هى الحديد المعبره من اسحاج من مم
الدابة . واذا كانت الدابة قوية تكون شكيمتها شديدة . وهذا كناية عن قوة
((الصليب)) .

(وتفتت من الأرض وطأنه) أى عظم سلطانه حتى كآ على الناس . كأنه

غَضِبَ الْفِتْنَةُ شَاءَ بِأَيْبَاهُ. وَمَاجَتْ الْحَرْبُ بِأَمْوَاجِهَا. وَتَدَّ مِنَ الْأَيَّامِ
كُلُّوْحُهَا، وَمِى لِنَسَائِ كُنُوحُهَا فَإِذَا أَيْبَعَ رَزْعُهُ . وَقَدَّمَ عَلَى يَتْبَعِهِ ،
وَهَدَرَتْ شَقَاقُهُ ، وَتَرَقَّتْ تَوَارِقُهُ ، عُقِدَتْ رَايَاتُ الْفِتْنِ الْمُعْصِيَةِ ، وَأَقْبَلْنَ

شئ ثقیل واقع علیهم (عصب الفتنه ايها) والمراد بأیما الفتنه الداخلين
فيها من وثب على الأمر وحارب سلطته (بأیباها) جمع باب ، وهو الصرس
المصلة بالصواحت وانما سمى العصب اليها ، لأنها اشد من الایلام والقطع ،
لحدة رأسها .

(وماجت الحرب) اي اضطربت الحرب من كل مكان ، كما يروح البحر
(بأمواجها) وانما شبه بالمرج ، لأن الفتنه تبتدئ صغيره ثم تكبر وتتوسع ، و
هكذا الموج .

(وبدا) اي ظهر (من الأيام كلوحها) اي عيوسها وشدايدها ، من
عيس وجهه اذا قبضه اضطرابا .

(ومن اللبالي كدوحها) جمع كدح وهو الحرج واثر الخدش ، وهو كناية
عن الشده (فإذا أيبع رزعه) اي مضج وكمل ، وهو كناية عن كمال اسبغ
((المصلل)) .

(وقام على يتبعه) اي حاله مضجه بأن اسعاه الأمر له (وهدرت شقاقه)
الشقاقه هو ما يحرج المعير من الريد لدى هياحه ، وهدرت اي حرجت، وهذا
كنايه عن كمال الفتنه ووصولها حال الاحتياج .

(وترقت توارقه) جمع بارقه وهي البرق ، او السيف لأنه يبرق والتأنيث
باعتبار كونه حديدية .

(ععدت رايات الفتن المعصية) اعصل الأمر اذا اشكل (واقبلن) تلك

كَاسْتَلِ الْمَظْلُومَ ، وَأَسْخِرِ الْمُنْتَظَمَ هَذَا . وَكَمْ يَحْرِقُ الْكُوفَةَ مِنْ
عَاصِفٍ وَيَمُرُّ مِنْهَا مِنْ عَاصِفٍ ، وَغَنَ قَلِيلٍ تَلَسَّ لَفْرُوبُ لَفْرُوبٍ ، وَيُخَصِّدُ
الْفَسْمُ ، وَيُخَصِّمُ الْمُخَضُّودُ

الرياء : كالليل المظلم من عدم رؤية الاسرار وحق الحق لكثرة اضطراب الأمور
وتداخل الحق والباطل ،

والبحر المسمى : الذي يملطم بعض مائه ببعض ويتداخل امواجه من كثرة
الاضطراب والحركة

(هذا ، اي حد هذا الحير عن المستقبل ، وقد كان الأمر كما أخبر الاسام
عليه السلام فان عبد الملك لما سيطر على الأمر بعث الحجاج واليا على العسرا
معه رايات ابنه واحدا عراي موح بمظالم الحجاج من قتل وسلب وما اشبه
ذلك ، وحارب الخوارج عدة مرات ، ثم عطف الامام عليه السلام الى الكوفة
بحير عما يكون عليه من الاستعجال بقوله (وكم يحرق الكوفة من عاصف ، من تصف
اذا اشتد صوته ، يفاق مصعب الريح اذا اشتد صوتها)

والمراد ان الكوفة ترى اضطرابات ومنا (ويمر عليها) اي الكوفة (من
عاصف ، وهو الريح الشديد ، سمي به ، لانه يعصف اي يهب بشدة وقد كان
كما قال الامام عليه السلام ، سعد الامام حاة معاوية ثم المختار ثم مصعب ، ثم عبد
الملك ، وهكذا .

(وعن قيل تنفذ لقرون باقرون) . لعل المراد قرون اهل الحق من
الشيعة بقرون اهل الباطن من ابياع معاوية (ويخصد القائم ، مان معاوية احد
يخصد الحكم القائم في زمان الامام عليه السلام .

(ويحطم المحصود) بعد كان معاوية يحطم الشيعة بالقتل والاسر و حرق

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَدَيْتُ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ فِيهِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِيُقَاسَ الْحِسَابِ وَجَرَاءِ
الْأَعْمَارِ ، حُصُوعاً ، قِيَاماً ، قَدْ أَلْحَنَهُمُ الْفَرَقُ ،

الدور وما أشبه ، هذا ما يمكن أن يستفاد من الحظية والعلم عند الله وعند
أولاده عليهم السلام .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

((يجرى هذا المجرى)) — أي في ذكر الملاحم والأخبار المستقبلية
(وذلك) أي يوم القيامة (يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين) شأن
جميع الخلائق يجمعون في يوم القيامة (ليقاس الحساب) أي الاستقضاء والدقة
في المحاسبة ، من ناقشه أدا دأقه وحاسبه حساباً دقيقاً .
(وجرأ الأعمال) ليجري كل إنسان بما عمل أن حيزاً محبباً وإن شراً مشرراً ،
في حال كون الناس (حصوعاً) كأسهم من شدة حصوعهم قطعة من الحصوع ، بحر
(يريد عدل) وفي حال كونهم (قِيَاماً) جميع قائم . وهذا دليل الشدة ،
أو الأساس الذي في الأمن والرفاه يجلس وقت المحاسبة أما الخائف فهو يقف .
(قد ألحنهم الفرق) أي وصل المجرى إلى أمواتهم من الكثرة كأنه يحام في
مهم .

وَرَحَّصَتْ بِهِمُ الْأَرْضُ فَأَحْسَهُمْ حَالًا مِّنْ وَجَدَ لِقَدَمَيْهِ مَوْصِعًا ، وَلِنَفْسِهِ
مُنْتَعًا . وَفِي كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلِمِ . لَا تَقُومُ لَهَا قَائِمَةٌ ، وَلَا
تُرَدُّ لَهَا رَايَةٌ ، تَأْتِيكُمْ مَزْمُومَةٌ مَرْحُولَةٌ .

(ورجعت ، أى اضطربت (بهم الأرض) كما قال سبحانه ((اذا زلزلت
الأرض زلزالها)) .

(فأحسهم حالا من وجد لقدميه موصعا) بضمير فيه . وهذا اما على الحقيقة
ليبان صيق المحضر . واما على المحار لبيان الاضطراب . فان المصطرب لا
يدرى اين يقع فهو كمن لا يجد لقدميه موصعا (ونفسه مسعا) أى مكانا وسيعا
لا يتأذى بضيقه .

(وسه) ثم عطف الامام عليه السلام الى ذكر الملاحم — بعد ذكر بعض
احوال القيامة — وكأنه عليه السلام ذكر احوال العباد تمهيدا ليجد الاسان
حذره — من الفتى — من ذلك اليوم . فلا يحوس من الفتنة حوصا بلا مبرر مشروع
(من كقطع الليل المظلم) فكما لا يرى الاسان مقصده في الليل . كذلك
لا يرى الاسان الحق في الفتنة .

(لا تقوم لها قائمة) أى لا تنجح تلك الفتنة . ولعل المراد بها فتنة
صاحب الرمح الذى رعى امه من آل الرسول . والنف حوله العميد . واحد يعقل
ويستب ويملك في البصرة وما والاها . ولكنها لم تنجح احيرا . بعد حاربها
الأخبار والأشرار على حد سواء حتى سقط قتيلا وذهب حركته ادراج الرياح .
(ولا ترد لها راية) أى ان اعلامها لا ترد . واما متقدم الى حيث يريد . و
ذلك كناية عن عموم صاها وبوسها (تأتيكم) هذه الفتنة (مرمومة) تشبيه
لها بالناقطة المهيبة للركوب الى لها رماح (مرحولة) أى ولها رجل . ودلست

يَحْمِزُهُ قَدِيدُهُا وَيَحْتَدُّهَا رَاكِبُهَا ، أَهْلُهَا قَوْمٌ شَدِيدٌ كَسْبُهُمْ ، قَلِيلٌ سَلْبُهُمْ ،
يُحَايِدُهُمْ فِي سَبِيلِ آسِ قَوْمٍ أَدَلَّةٌ عِنْدَ الْمُتَكَبِّرِينَ ، فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُونَ . وَ
فِي السَّمَاءِ مَعْرُوفُونَ قَوْلُكَ لَكَ يَا نَصْرَةَ عِنْدَ ذَلِكَ ،

كناية عن استعدادها التام للامداد (يحفرها) اي يحثها ويحرصها .
(فائدها) وهو صاحب الريح - عني ما ذكره - (ويحيدها راکبها) اي
ان راکبى تلك العنقه يحيدوسها للمعلب عني الأمر - وهذا كناية عن شدة بأسهم
واهتمامهم البالغ في الحركة وابتنوب على البلاد (اهلبا) اي اهل تلك العنقه
القائمون باشعاسها (قوم شديد كسبهم ، اي صراوسهم وسدوسهم ، كالكلاب
المتهاوش (قليل سلبيهم) اي ملكهم الذي يسمولون عليه او المراد اسمهم ليسوام
اهل الثبوه والعال ، وقد كان كذلك فان غالب احزاب صاحب الريح كانوا من
العبيد الاشداء القليلي المال .

(يحاهدهم في سبيل الله قوم ، كأن المراد بهم الالهاس الحيزون ، لا
القصد حربهم مع الحلفاء) ادله عند المتكبرين (فان دوى لدين من اهل ابصره
وما والاها حاربوهم ، لما رواؤا عنهم من الانحراف عن الشريعة - كما ذكر في
المواريج - وكوسهم ادله . باعتبار ان السلطان لحياره - عاليا - لا يهتم
بحركات اهل الدين ولا ترى فيها فائده . وان اعتمادها على رخاسها و
سلاحها ، فلا ترى للدين اهميه ولدونه عني وفائده .

(في الارض مجهولون) ليس لهم معروفية اصحاب المعاصي والربب من
اهل السلطان .

(وفي السماء معروفون) لاسهم احيار ابرار لهم فيهم عبد الله سبحانه (مويل
مويل لك يا بصره عند ذلك) بعد كاسب العنقه في ابصره وامتدت الى احوارو

مِنْ خَيْشٍ مِنْ نِقَمِ اللَّهِ إِلَّا رَهْجَ لَهُ، وَلَا حَسَّ، وَسَيُسْتَلَى أَهْلُ الدِّيَارِ الْمَوْتَ الْأَحْمَرِ
، وَالْجُوعِ الْأَعْيَرِ *

عبادان واحصوا قصص علمها الموقف العباسي *

(من خيش من نغم الله ، كان انه سبحانه اراد الانتقام من اهل البصرة ، فقد
كثرت فيها افساد قبل ظهور صاحب الرمح ، كما هو العادة في الثورات ، فاسفها
ولائد فساد عام في السلطة والاجتماع *

(لا رجع له) اي لا عيار لهذا الجيش ، فانه كانت ثورة داخلية ، لا عساكر
وجيوش (ولا حس) اي الحلية والاصوات المخلعة التي تتولد من حركة
الجيش *

(وسيتلى اهلك) يا بصرة (بالموت الاحمر) على يد صاحب الرمح ، معى
بعض التواريخ انه قتل ثلاثمائة الف شخص (والجوع الأعير) الموجب لتعمير
الوجه ، كان عليه عيار ، اد الجوع يذهب بطلاوة الوجه وبصارته ، فقد فقد
الباس من فتنة صاحب الرمح اقواتهم ، حتى اشد بهم الجوع ، وقد ذكر ابي
ميثم في الشرح تمام هذه الحظية وهي طويلة فلتراجع *

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التزهيد في الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الرَّاهِدِينَ فِيهَا ، الصَّادِقِينَ عَنْهَا ،
فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَمَّا قَبِيلٍ ثَرِيْلٌ الثَّوِي لِسَاكِنٍ ، وَتَفْجَعُ الْمُتَرَفِّ الْآمِنُ ،

وَمِنْ خُطْبَتِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الزهد في الدنيا

أَيُّهَا النَّاسُ امْطُورُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الرَّاهِدِينَ فِيهَا) وَالزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا
عَارَةٌ عَنْ سَحَابِهَا مَعْرَا دَائِمًا وَالنَّفَاوِلُ مِنْهَا كَيْفَ مَا كَانَ مِنْ دُونِ رِعَايَةِ الْحَلَالِ وَ
الْحَرَامِ . أَمَّا التَّمَنُّعُ بِطَيِّبَاتِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَمَامِي الزَّهْدَ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَحَاقُ .
(قل من حرم ربه الله أئسي اأرح لعباده والطيبات من الزوى ؟ قل هي للدين
آمنوا في الحياة الدنيا) .

(الصادقين عنها) من صدق بمعنى اعرض (فاسها) أي الدنيا (— وإنه
— عما قليل) (ما) رائد لأكيد بمعنى العلة (نزول) أي نفسي وسهل —
(الثاوي) أي الذي أأحد ها متوى ومجلا (الساكن) فيها (وتجمع) أمحه
الأمراد اأزل به ما يوجب ذهاب مال أو أهل أو ما أشبه .
(المترف) الذي له رف وهو الترفيد من التمتع والاسراف فيه (الآمن)

لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَاذْتَرِ ، وَلَا يُدْرِي مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ .
سُرُورَهَا مَشُوبٌ بِالْحُزَنِ ، وَجِلْدُ الرِّجَالِ فِيهَا إِلَى الصَّغْرِ وَالْوَهْنِ ، فَلَا
يَعْرِتُكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِيكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَحُكُمْ مِنْهَا
رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَعَكَّرَ فَاغْتَنَرَ ، وَاعْتَنَرَ فَاغْتَنَرَ . فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ
الدُّنْيَا عَنْ قَبِيلٍ لَمْ يَكُنْ ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمَّا قَلِيلٍ لَمْ يَرَنْ ،

في محله ومكانه (لا يرجع ما تولى منها) أي من الدنيا (فاذتر) عن الانسان .
(ولا يدري) أي لا يعلم (ما هو آت منها) أي بماذا يأس الدنيا يحير او
شو (ينتظر) أي حتى ينتظره الانسان (سرورها مشوب بالحر) فان الانسان
لا يد وان يحزن لجانب من حوائب الدنيا وان كان فرحا بجانب آخر .
(و جلد ارجال) أي مؤنهم و مصعبهم (فيها) أي من الدنيا ، ينتهي
(الى الصغف والوهن) عطف بهما للصعب .
(فلا يعرئكم كثرة ما يعجكم فيها) أي اذا حصل لديكم كثرة من الصعم الموحية
لرصاصكم لا يعرئكم ذلك (لقله ما يصحكم منها) من تلك الكثرة ، او من الدنيا .
فان اصطحاب الدنيا للانسان في مدة قليلة .
(رحم الله امرا نكرا) في امر يصعب وروال الدنيا (فاعتنر) أي احد العبرة ،
وهي معرفة حقيقة الدنيا ، واسها دار انقضاء لا دار بقاء (واعتنر فابصر) فان
الابصار يأتي بعد الاعتبار .
(فكأن ما هو كائن من الدنيا) وموجود معلا (عن قليل لم يكن) لأنه
يعنى والفاني كأنه لم يكن ابدا ، اذ لا اثر له .
(وكأن ما هو كائن من الآخرة) مما سيصل الى الانسان (عما قليل لم ير)
اذ يبقى الى الأبد .

وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُقْصَصٍ ، وَكُلُّ مُتَوَقِّعٍ آتٍ ، وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ ذَاك .
 وسها (العالم من عرف قدره) ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَلَّا يَتَرَفَّ
 قَدْرَهُ ، وَإِنَّ مِنْ أَنْعَمِ الرُّحَاحِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَبْدًا وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى
 نَفْسِهِ ، جَانِبًا عَنْ قَضَى سَبِيلٍ ، سَائِرًا بِعَيْرِ ذَلِيلٍ .

(وكل معدود) ما بعد ، وبه آخر (مقصص) أى يقصص ويقص كاندسيا
 (وكل متوقع) ما يربو ويوقعه - كالأخرة - (ب) بأى لا محالة (وكل آت
 قريب دان) من (دنى) بمعنى اقترب .

(وسها) (العالم من عرف قدره) بأن علم بأن له قيمة ووزن ، وأنه يتمكن
 أن يحصل على أعلى الدرجات بسبب العمل الصالح .
 (وكفى بالمرء جهلا) يعرف قدره (لأن هذا أعظم أنواع الجهالة . و
 انكان عالما فى جميع العلوم .

(وإن من أنعم الرجال إلى الله لعبدا وكله الله إلى نفسه) بأن لم يخلط
 به الإلطاف الحميم . لتركه طريق الهدى ، ومنله شىء كان له ولدان اعطى
 واحد منهما الف دينار لينتحر به فاحترقهما وبيع فاحبه الوالد وراد له مسمى
 الأعضاء والأكرام . وقامر الآخر محض متركه الوالد وشأه لا يأبه به ولا يعطيه
 بعد ذلك شيئا ، فانه سبحانه أعطى الإنسان القوة والمفلح ما صرفهما مسمى
 سبيل الخير راده هدى وتقوى وإن صرفهما فى الشر تركه وما يعمل حتى يوصله
 إلى آخر ذك فى النهاوية .

فى حال كون ذلك العبد (جانبا) أى مائلا (عن قصد السبيل) أى وسط
 طريق الهدى (سائرا بعير دليل) فلا يبيع الأشياء والأثمة فى سيره مسمى
 الحياة .

إِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الدُّنْيَا عَمِلَ ، وَإِنْ دُعِيَ إِلَى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسَلَ ! كَانَ
مَاعْمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ ، وَكَانَ مَا وَصَى فِيهِ سَاقِطٌ عَنْهُ .
ومنها : وَدَلِيلُ زَمَانٍ لَا يَنْحُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ سُوءَةً ، * إِنْ
شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ ، وَإِنْ عَابَ لَمْ يُعْتَقَدْ . أولئك مصابيح الهدى . »

(ان دعى الى حرث الدنيا) اى رزعا وما يوجب اعمالها (عمل) طلبا
للدنيا (وان دعى الى حرث الآخرة) وما يوجب العز بها من الأعمال الصالحة
(كسل) وهى لعدم رغبة له فيها (كان ما عمل له) من امور الدنيا (واجتنب
عليه) حتى اذا لم يعطه عوقف (وكان ما وصى) وكسل (فيه) من عمل الآخرة
(ساقط عنه) مع ان الأمر بالعكس .

(ومسا) (و ذلك) اى آخر الزمان (زمان لا ينحويه) اى من شره
(الا كل مؤمن سوءة) اى كثير السوء . و ذلك كفاية عن عدم مشاركة الأشرار .
كلاسان الناس الذى لا يشارك الناس فى اعمالهم (ان شهد) اى حصر من
مجتمع الناس (لم يعرف) اى لا يعرفه الناس لعدم احتلاطه بهم .

(وان عاب لم يعتد) اى لم يسأل عن احواله احد لعدم صداقتهم معه . و
هكذا يكون الأحرار عند عليه الاشرار . لأنهم يعطعون عنهم بعد رؤيتهم عدم
فائدة اصح معهم . وهذا لا ينافى وجوب التصدى لأحكام الاسلام الموحى
للسيرة والعمر . فان لكل واحد من الأمور طرعا خاصا . بل ينسب للمؤمن ان
يتصدى لأن يكون اماما للمؤمنين كما قال سبحانه . ((واحملوا للمؤمنين اماما)) .

(أولئك) الموصوفون بملك الأوصاف (مصابيح الهدى) فكما يوجب
المصباح هداية الناس الى حوائجهم من الظلمة . كذلك هؤلاء ادله الناس الى
الحق من ظلمة الجهل والاثم .

وَأَعْلَامُ السَّرَى لَيْسُوا بِأَلْمَسَابِيحِ ، وَلَا أَلْمَدَائِيحِ الْبَدْرِ ، أَوْلَيْكَ يَمْتَنِعُ
 اللَّهُ تَهُمُ أَنْوَابُ رَحْمَتِهِ ، وَيَكْثِفُ عَنْهُمْ صَرَاءُ يَفْتِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ ،
 سَيِّئَاتِي عَلَيْكُمْ رَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ ، كَمَا يُكْفَأُ الْإِيمَانُ بِمَا فِيهِ أَيُّهَا النَّاسُ
 ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَادَكُمْ مِنْ أَنْ يَخُوَ عَلَيْكُمْ ، وَلَمْ يُعَذِّبْكُمْ مِنْ أَنْ تُشَبِّهَكُمْ .

(وأعلام السرى) هو السير ليلاً ، شبه به السيرى ظلمة الكفر والعصيان فانهم
 أعلام وأدله لمن يهتد الأسساره والهداية من ظلمات الجهل والباطل .
 (ليسوا بالمسابع) جمع مسباح وهو الذى يسور من الناس بالعباد (ولا
 المدايح) جمع مدباع وهو من يدبغ الفاحشة (البدر) جمع بدور وهو كتهسر
 السعة (أولئك يمتنع الله لهم أبواب رحمته) من الدنيا بالسلامة ، ومن الآخرة
 بالجنة .

(ويكثف عنهم صراء يفتيه) فلا يرون عليهم بفتته سبحانه إذا سرب بالانزوار
 بل ينصرف عنهم هز النقم وإذا .

(أيها الناس سمانى عليكم رمان يكفأ فيه الإسلام) أى يترك الإسلام فلا
 يعمل به (كما يكفأ الإماء بما فيه) فكما أن الإنسان إذا كفى جعل أعلامه عليه ،
 كذلك يقلب الإسلام — وهو محار عن انقلاب أهل الإسلام — وهذا كرماسا
 حيث أن الإسلام لا يعمل به إلا من محال بعض العبادات .

(أيها الناس إن لله قد أعادكم) أى امكم (من أن يخور عليكم) فانه
 سبحانه لا يظلم احداً (ولم يعذبكم من أن يبتليكم) أى يمتحنكم فانه سبحانه
 يمتحن كل أحد . فاللزام أن يخاف الإنسان من الفشل من الامتحان . وبأحد
 عدته ويعمل صالحاً لينجح لدى الامتحان .

وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ : « إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُنْتَلِينَ »

قال السيد الشريف الرضي : « ما فوه به السلام وكلّ مؤمن يؤمنه » فريد أراد به الخامل الذكر القليل السر . واسابع جمع مبيع ، وهو الذي يبيع بين الناس بالفساد والمناثم . واسابع جمع مدياع ، وهو الذي يدايع لغيره نقاشة أذاعها ، ونوة بها ، والبذر : جمع ندور وهو الذي يكثر سعيه ولغو مطلقه

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد تقدم محتارها . بخلاف هذه الرواية

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَبْعَثُ مُخْتَصِداً ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَ
لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقْرَأُ كِتَاباً ، وَلَا يَدْعِي سُوَّةَ وَلَا وَحْياً ،

(وقد قال جل من قائل ، ((ان في ذلك لآيات وان كنا لمنتلين)) ((ان))
محذوفة من الثقيلة والابتلاء بمعنى الامتحان .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وقد تقدم محتارها) شكل خلاف هذه الرواية

(اما بعد) أصله مهمل يكن من شيء بعد الحمد والمصلاة . ثم حذف الـ
لعله ((اما بعد)) (فان الله سبحانه يعث مختصداً صلى الله عليه وآله و)
الحال انه (ليس احد من العرب يقرأ كتاباً) مساوياً قراءة صحيحته . فان الكتب
السابقة قد حرمت وبدلت ما كان منها في أيدي الناس كانت محرفة ما ظله .
(ولا يدعى سوة ولا وحياً) اليه من خاصه سبحانه ، و مراد الامام عيسى
السلام يهدء الجملة ببيان حالهم من الضلالة والجهالة ، فان خبر السوء اما ان

مَقَاتِلَ يَمْرُ أَطَاعَهُ مَنْ عَصَاهُ، يَسُوقُهُمْ إِلَى مَتِّهِمْ، وَيُكَادِرُ بِهِمُ السَّاعَةَ
أَنْ تَنْزِلَ بِهِمْ، يَحْضُرُ الْخَبِيرُ، وَيَقِفُ الْكَبِيرُ، فَيَنْتَبِهُ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْحَقَهُ
عَايِنَهُ، إِلَّا هَالِكًا لَا خَبِيرَ فِيهِ، حَتَّى أَرَاهُمْ مَسْحَاتِهِمْ وَبَوَاهُمْ مَحْلُسَهُمْ. فَاسْتَدَارَتْ

يصل بواسطة الوهمى والسمى ، واما بواسطة الكتاب الصحيح وكلاهما كان مفقودا
من زمان بعثة الرسول (ص) (مقاتل) صلى الله عليه وآله (بمن اطاعه) (أى
بسبب المؤمنين) (من عصاه) من الكافرين .

(يسوقهم) أى الناس (الى محاسنهم) مصدر ميمى أى الى محاسنهم (و يبادر
بهم الساعة ان تنزل بهم) أى يحل بهم السير حتى يؤموا ويعملوا صالحا، حتى
لا يفاخضهم الموت قبل السيرة والتركيب . فكأنه صلى الله عليه وآله والساعة يبادر
كل منهما لاخطاف الناس .

(يحضر الخبير) أى بكل الذى يكمل عن العمل للأحره ، من حصر فلايرادا
اعبى وكل (ويقف الكبير) أى المكسور بعض اصنامه (ميمى) صلى الله عليه و
آله (عيه) أى على كل واحد منهما (حتى يلحقه عايته) التى هى الايمان والعمل
الصالح ، والمضى ان من ضعف ايمانه او فقد عمله فراحى من السير من سبيل
المؤمنين لموصول للسعادة والسحة فان الميمى صلى الله عليه وآله كان يميم عليه و
ينتظره ويعالج مرضه حتى يوصله بقاوة مؤمنين ، تنبيهها بفائد القاطلة السدى
يلاحظ الصعفاء واهل المرض لثلا يبعوا من الطريق . و يكونوا عرصة الهلاك (الآ
هانكا لا خبير فيه) من دعاه صلى الله عليه وآله و سلم فلم يسمع فيه الدعوة و عاند
واصر فانه يتركه و تأمه ، و تسميه هالكا على نحو المخار بالمسارفة .

(حتى اراهم) صلى الله عليه وآله و سلم (محاسنهم) مصدر ميمى أى
محاسنهم (و بواهم) أى احلهم (محاسنهم) أى المحل اللائى بهم (فاستدارت

رَحَاهُمْ ، وَاسْتَقَامَتْ قَنَاتُهُمْ وَأَيُّمُ اللَّهِ ، لَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَاقَتِهَا حَتَّى تَوَلَّيْتُ
بِحَدِّ امِيرِهَا . وَاسْتَوْسَقْتُ فِي قِيَادِهَا ، مَا ضَعُفْتُ ، وَلَا حُصْتُ ، وَلَا هُتْتُ ،
وَأَيُّمُ اللَّهِ ، لَا مُقَرَّرَ الْبَاطِلِ حَتَّى أُخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ حَاصِرَتِهِ !
قال السيد الشريف الرضي وقد عدم بحر هذه خطبة ، إلا أنني وجدت في هذه
الرواية عن حجاج بن إسحق من ردة ومغيبات ، فأوجب الحار إثباتها ثانية

رحاهم (كناية عن حسن احوالهم ، فان دوران الرعي يوجب الطحن الموحب
لرعاة الاسان في مأكله وطعامه) واستقامت قناتهم (هي الرمح ، فإذا كان معوجا
لم يمكن المحارب من العبث ، اما اذا استقام تمكن من العلبة على عدوه .

(وأيم الله ، قسم بالله سبحانه) لقد كنت من ساقتها (أي ساقه حيث
الكفر ، بمعنى كنت في آخرها أصربها وأشد مهبطها . وكونه من الساق كناية عن
مطاردها بأجمعها . لا مطاردة حاسب خاص فقط (حتى تولت) أي التحش ،
والتأنيث باعتبار الجماعة ، أو الكنية ، أو ما أشبه . ومعنى تولت ((اسهرمت))
(بحد اميرها) أي بأجمعها (واستوسقت) أي اجمعت (من مبادئها) أي
قياد الرسول صلى الله عليه وآله لها بمعنى اضاءة العرب للرسول صلى الله عليه
وآله في ما يأمر ويهيى .

(ما ضعفت ولا جيت ولا حش) فلم يكن لي تكوص عن الجهاد في سبيل
الاسلام بسبب ضعف في البدن . أو ضعف في النفس ، أو ضعف في الايمان
، فان الجين من ضعف النفس ، والحياة من ضعف الايمان (ولا هتت)
الوهن اعم من الضعف . فان الاسان قد يتكاسل عن امر وان لم يكن ضعيفا في
بدنه وقوته .

(وأيم الله لأبقرن) أي أشق (الباطل) كآله علاف على الحق ، فإذا
شق ظهر الحق (حتى أخرج الحق من حاصرتي) أي جانيه . يعني أنا في هذا
الحال كما كنت مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، فلا اهتم بالباطل المتلصق

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، شَهِيدًا ، وَنَذِيرًا ،
وَنَذِيرًا ، حَيْرَ ثَرْيَةٍ طَعْلًا ، وَاحْيَا كَهْلًا ، وَأُظْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شَيْعَةً ،

على الحق . كما لم اكن اهتم بالناسط المحارب مع الحق .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِيهَا صَعَاتُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَهِيدِ بَنِي أُمِيَّةَ ، وَمَوْعِظَةُ النَّاسِ
(حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اِى كَانَتِ الْأَحْوَالُ مَظْلَمَةً
حَتَّى بَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (شَهِيدًا) بِشَهِيدٍ عَلَى النَّاسِ بِمَا عَمِلُوا (وَنَذِيرًا)
يُبَشِّرُ مِنَ الْأَمْنِ وَاطَاعٍ بِالثَّوَابِ (وَنَذِيرًا) يَنْذِرُ مِنَ خَالَفَ بِالْعِقَابِ ، مِنْ حَالِ
كُوبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (حَيْرَ الثَّرِيَّةِ طَعْلًا) أَدَّكَانَ صَادِقًا أَمِينًا طَاهِرًا الْمَوْلَدِ ،
كَرِيمِ الْأَصْلِ (وَاحْيَا كَهْلًا) اِى أَكْثَرَهَا نَحَابَةً مِنْ حَالِ تَفَادُمِ السِّنِّ لَمْ يَقْتَرَفْ
أَمَّا أَوْ بَاطِلًا أَوْ مَا يَخَالَفُ الْعَقَابَ .. كَمَا كَانَ الشَّأْنُ لَدَى كَهْرُولِ الطَّاهِلِيَّةِ —
(وَأُظْهَرَ الْمُطَهَّرِينَ شَيْعَةً) الشَّيْعَةُ الْحَقُّ . اِى اِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
كَانَ مُتَحَلِّيًا بِطَهَارَةِ الْإِحْلَاقِ ، وَغَدَمَ دَسَسَهُ مَائِدَاتِ

وَأَخَوَدَ الْمُسْتَطَرِينَ دِيمَةً

فَمَا أَخَوَلْتُ لَكُمْ دُنْيَا فِي لَدَّتْهَا ، وَلَا تَمَكَّنْتُمْ مِنْ رِصَاعِ أَخْلَامِهَا إِلَّا
مِنْ بَعْدِ مَا صَادَقْتُمُوهَا حَائِلًا حَطَامُهَا ، فَلَقَا وَصِيَّهَا ،

(واجود المستطرين ديمه) المستطر السحاب الذي يطلب منه المطر . و
(ديمه) بمعنى السحاب . اي انه صلى الله عليه وآله كان اجود الناس في
الاعطاء لمن طلب منه العون والمطا . قالوا : الديمة المطر الذي لا رعد فيه
ولا برق . فهو اصل انواع السحاب - لأنه يشبه المواضع من مطره - ولعل
الابيان بهذه اللفظة للدلالة على اعطاء الرسول وبيته بلا من او ادى او خلية .
(مما اخولت لكم ، يا بني امية { الدنيا } بأن صارت لكم حلوا . من رمان
عثمان { من لدتها ولا تمكتم من رصاع اخلامها } جمع حلف بالكسر حنمة صرع
الماقة . اي ما تمكتم من در لذاب الدنيا وجمع مشبهها بها .

(الا من بعد ما صادقتموها) اي الدنيا (حائلا حطامها) تنبيه للدنيا
بالمائة التي لا ركب لها فهي تحول الحبل الذي يوضع في أعقاب كالمرام لتقاد به
(فلقا وصيها) الوصي حرام المائة الذي يشد تحت نظمها ليقا السرج عليها .
حتى لا ينادى الراكب . ولا يقل من ركوبها . يعني ان الدنيا كانت فلق
الوصي لا صاحب لها يسوى سرجها .

والحاصل انكم لم تحصلوا على الدنيا بالانعاب والجهد - كما فعل الرسول
صلى الله عليه وآله - واما حصلتم عليها حين لا داعي لها . وهي صاعدة
لا لقاء رماحها بكل ايدي . فقد كان عثمان هكذا غير مال بالأمر يتسلطوا عليه كل
حيال استهاري .

قَدْ صَارَ حَرَامُهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ بِمِثْلَةِ السِّدْرِ الْمَحْضُودِ ، وَحَلَالُهَا بَعِيداً
عَنِ مَوْجُودٍ ، وَصَادِقَتُهَا ، وَاللَّهُ - ظِلًّا مَمْدُوداً إِلَى أَجْلِ مَعْلُودٍ ، مَالِ أَرْضٍ
لَكُمْ شَاعِرَةٌ ، وَأَيْدِيكُمْ فِيهَا مَسْطُوعَةٌ ، وَأَيْدِي الْقَادَةِ عَنْكُمْ مَكْفُوعَةٌ ،
وَسَيُوفُكُمْ عَلَيْهِمْ مُسَلَّطَةٌ .

(قد صار حرامها) أى حرام الدنيا (عند اقوام) كعثمان وحاشيته (بمثلة
السدر المحضود) السدر هو المني ، والمحضود المقطوع الشوك ، ويشي
الاعصاب من ثقل الحمل لكثرة الثمرة ، والعراد كثرة لدنها ، يعنى انه قد
احتلظ الحرام بالحلال ، وصار الحرام شيئاً سائعاً شبيهاً لديهم ، فان الركوب
على الدنيا فى هذا الحال ليس لأن الجانى يمكن من بل اللذة كيفما كانت ،
بخلاف ما لو كان الحرام محظوراً فان الوصول الى اللذة المحللة شئ صعب .

(وحلالها بعيدا غير موجود) أى ليس بموجود فى قريكم ، لا أنه ليس
بموجود اطلاقاً (وصادقتموها) أى وحدتموا الدنيا .

(- والله - ظلاً ممدوداً) يتهنى المني فيه ، وذلك كناية عن لدنها و
سمتها (الى اجل معدود) أى مده قد عدت بعداداً ، فلا بقاء لها - وهذا
لبيان واقع حال الدنيا ، لا من تنمة المطلب - .

(فالأرض لكم شاعرة) أى مارة ، قد شعرت وحلت عن القائد الخامس
(وأيديكم فيها) أى فى الدنيا ، أو فى الأرض (مسبوطة) قد وسع عليكم
عثمان بما تشتهون بلا حساب ولا عقاب (وأيدي القادة) جمع قائد (عنكم
مكفوعة) مضمومة ، فان عثمان قد صبح الناس العلماء كالامام ، وابن دروالمثالهما
من وضع حد لاستهتارينى أمة .

(وسيوفكم عليهم) أى على القادة (مسلطة) بمعنى انه كانت لكم السلطة

وَسَيُوفِنَهُمْ عَنْكُمْ مَقْصُوصَةً أَلَا إِنَّا لِنَكُلُّ دَمَ ثَائِرٍ ، وَنَكُلُّ حَقَّ حَالٍ
وَإِنَّا لَنَدِيرُ فِي دِمَائِنَا كَاتِبَكُمْ فِي حَقِّ نَفْسِهِ ، وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْجِزُهُ
مَنْ طَسَبَ . وَلَا يَقُوُّهُ مَنْ هَرَبَ ، فَاقْسَمُ بِاللَّهِ ، يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، عَمَّا قَلِيلٍ
تَعْرِفُونَهَا فِي أَيْدِي غَيْرِكُمْ وَفِي دَارِ غَيْرِكُمْ ١

بدا محكم الحليفة فالغداة بالحق اساع واسم امرائهم .
(وسومهم ، اي الغداة (عنكم مقبوضة) لا يمكن من ايمانكم على حدكم و
معكم عن الاستنهار والالداد بكل ما تشتهون من الحرام والعاص .
ثم اشار عليه السلام الى تهديد بني امية بعقاب الله تعالى (الا ان لكل
دم) يراى بعمر حق (ثائرا) ينور للاستقام من اراى الدم (ولكل حق) مصاع
(خطايا) يطلبه من قد اصاعه .
(وان اثائر من دمائنا) التي ارقموها يا بني امية ، يوم صفين والحمل و
سهرزان (كالحاكم من حق نفسه ، فان دمائنا حق للثائر الذي هو الله سبحانه ، و
هذا لبيان انه تعالى لا يسمح من الطلب والعقاب . لانه حكم من حق هو له
سبحانه ، اد الامام واصحابه كانوا منفذين لأمره تعالى (وهو) اي الثائر (الله
الذي لا يمحره من طلب) اي لا يمكن مطلوبه من محجيره بالفرار او الاعتصام
بالقوة ، حتى لا يتمكن سبحانه من الاسقام منه وجرائه بالعقاب والاداءة (و لا
يقوته من هرب) اد لا يمكن الهروب منه تعالى .
(فاقسم بالله ، يا بني امية عما قليل) (ما) رائدة ، لتأكيد التعليل
(ليعرفونها) اي الدنيا (من ايدى غيركم) كما حارب لبى عباس وغيرهم (رمى
دار عدوكم) اي ان السلطة تكون من دار اعدائكم الذين هم (المحتار) و
(المصعب) و (آل عباس) و (العلويون) ومن اشبههم .

الْأَوَّلُ أَنْصَرَ الْأَنْصَارَ مَا نَعَدَ فِي الْخَيْرِ طَرَفُهُ إِلَّا إِنْ سَمِعَ الْأَسْمَاعَ مَا
وَعَى التَّذْكِيرَ وَقِيلَهُ !

أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْتَنْصِبُوا مِنْ شُعْلَةِ مِصْبَاحٍ وَاعْظُمُ مِصْبَاحُكُمْ وَأَمْتَحُوا مِنْ صَفْوِ
عَيْنٍ قَدْ رُوِّقَتْ مِنَ الْكَثَرِ

عِبَادَ اللَّهِ ، لَا تَرْكَبُوا إِلَى جَهَائِكُمْ ، وَلَا تَعَادُوا لِأَهْوَائِكُمْ ، فَإِنَّ
النَّارَ يَهْدِي الْمَرْبِلُ نَارًا بِشَعَا حَرْفٍ هَارٍ ،

(الا وان بصرا الأبطال) اي اشد الأبطالية (ما نعد في الخير) منه
فكانه شعاع يخرج من العين فادنا بعد طرف الشعاع في الخير ، كان شديدا
الابصار وادنا بعد في الشر - بأن نظر البصير الى الشر وازاده - كان البصير
صعبا قليلا ، وهذا يحرم على أن يصرف الاسان نظره في الخير والحق ، لا
في الباطل والشر (الا ان اسمع الاسماع) اي اشد الاسماع سمعا ، ما وعى
التذكير (اي احتوى على التذكير) وقيل (بأن عمل به)

(أَيُّهَا النَّاسُ) ثم يحى عليه السلام بحو وعظ الناس وارشادهم لاستصبحوا
اي اطلبوا المصباح والضيء (من شعلة مصباح واعظم تمتعظ) اي يعمل هو
بوعظه ، فان الاطمئنان اما يكون بفعل هذا النواظ حتى يبين من عمله انه سائر
بما يقول (واساحوا) اي استقوا العا . يقال اساح اذا اسقى (من صعوعين)
اي العا الصافي النايح من عين (قد روق) اي صعب ، من رأى (من الكدر)
والمراد استقاء الحلم من نفسه الكريمة عليه السلام .

يا (عباد الله لا تركبوا) اي لا تعتمدوا (الى جهائكم) بأن لا تحصلوا
على العلم واما سببوا في جهائكم (ولا تعادوا لأهوائكم) سببكم حيث تشاء
(فان النازل يهدي المرسل) اي المعتمد على هواه (نازل بشعا حرف هار)

يَقُولُ الرَّدِّي عَلَى طَهْرِهِ مِنْ مَوْصِعٍ إِلَى مَوْصِعٍ ، لِرَأْيٍ يُحْدِثُهُ بَعْدَ رَأْيٍ ،
يُرِيدُ أَنْ يُلَصِقَ مَا لَا يَلْتَصِقُ ، وَيُقَرِّبَ مَا لَا يَتَقَارَبُ ؛ فَاللَّهُ اللَّهُ أَنْ
تَشْكُوا إِلَيَّ مِنْ لَا يُشْكِي شَعْوَكُمْ .

((شعا)) طرف الوادي ، و ((جرف)) المحل الذي يجريه السيل وما اشبهه و
بسمطه و ((هار)) اصله ((هاري)) بمعنى المنهدم او المشرب على الاسهدام ،
اي ان المنكل على هواء من محل السقوط والاسهبان (يعمل الردي) اي الهلكة
(على طهره من موصع الى موصع) هذا كناية عن كونه موجبا لأضرار الناس ، لأنه
يعمل الجبال الى المستنير ، فهو هالك ويقتل الهالك الى غيره .

(لرأي يحدثه بعد رأي يريد ان يلمص ما لا يلتصق) الظاهر ان ((اللام))
متعلق بـ ((يريد)) اي ان هذا الجاهل الممتد على هواء يريد - بسبب ارايه
التي يحدثها مرة و مرة - ان يلمص الأشياء ويجمع بين شئائها ، فان الجبال
لا يعلمون الأسباب والنتائج ، وانما يحصون بين جهالات لا لاصاقها ، و حيث
لا قدر لهم من العلم لهم كل يوم رأي من التوجيه .

مثلا من يرى الكون ولا علم له بالواقع بارة يقول انه خالق الصدفة ، واحصري
يعون تجمع السدم ، وثالثه يقول انه من الانهر ، وهكذا ، والحق في خلاف
ذلك كله .

(ويقرّب ما لا يتقارب) اي يجعل بعض الأشياء قريبا الى بعضها الآخر و
مرتبطا به . بينما لا تقارب بينهما ، كما قرب ((دارون)) بين الاسان والقرود .
(مآله الله) منصوب بفعل بعد راي اذكروا الله ، او حاكموا الله (ان تشكوا
الى من لا يشكي شحوكم) الشجوا الهتم والحاجة ، والاشكا* ، اراهه شكسوى
المشتكى ، اي لا ترمعوا الشكوى الى من لا يزيل همكم وشكواكم ، وهذا لبيان

وَلَا يَنْقُصُ بِرَأْيِهِ مَا قَدْ أُتْرِمَ لَكُمْ . إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْإِمَامِ إِلَّا مَا حُمِّلَ
مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ . الْإِنْبِلَاقُ فِي التَّمْوِيعِ ، وَالْإِجْتِهَادُ فِي النَّصِيحَةِ ، وَالْإِحْيَاءُ
لِلسُّنَّةِ ، وَإِقَامَةُ الْحُدُودِ عَلَى مُسْتَحَقِّيهَا ، وَإِصْدَارُ السُّهُمَاتِ عَلَى أَهْلِهَا .

ان لا يأخذوا الحلول في مشاكل من غيره عليه السلام ، لأنه تنكايه الى من لا يحل
المشكلة ولا يزيل الهم .

(و ا اى من) لا ينقص برأيه ما قد ابرم لكم ((ابرم نكم)) اى المشكلة
التي وقعتم فيها كأسها مبرمة مقبولة ، تحتاج الى التقضى والعلّ حتى تنجوا منها .
فلا تشكروا الى من لا يتمكن من نفي هذه المشكلة ، فلا يفدرا ان يفيض برأيه — ما
قد ابرم واشكل . ثم بين عليه السلام دفع ما ربما يتوهم من انه لا يتدخل في بعض
الأمر فكيف يأمر بالارجاع اليه وحده . وذلك ليبين ان المقصود من الارجاع الى
نفسه في هذه الأمور التي يذكرها ، لا سائر الشئون .

(انه ليس على الامام الا ما حمل من أمره) اى اداء الرسالة التي حتمها
الله سبحانه على لسان نبيه . ثم بين ذلك بقوله (الابلاغ من الموعدة) بأن
يبلغ الناس الموعدة النافعة لهم .

(والاجتهاد من النصيحة) بأن يعقب نفسه في نصح الناس وارشادهم (و
الاحياء للسنة ، اى طريقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

(وإقامة الحدود على مستحقيها) من قد ارتكب اثماً او جريمة .

(واصدار السهامان) جمع سهم . بمعنى النصيب من الحقوق المالية على
اهلها (المسحقين) . معنى هذه الأمور يراجع الامام ولا يرجع الى غيره امّا
سائر الأمور فليس من مهة الامام . فانه ليس على الامام الا ما حمل ، والاعسار
على الناس امّا هو . لماذا ترجعون الى غير الامام في هذه الأمور ؟ ولا يحسن

فَادِرُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِ تَضْوِيعِ نَبْتِهِ . وَمَنْ قُلَّ أَنْ تُشْعَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ عَنْ
مُسْتَشَارِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ ، وَأَنْهَوْا عَنِ الْكُفْرِ وَتَاهَاوُ عَنْهُ ، فَإِنَّمَا
أَمْرُكُمْ بِالنَّهْيِ مَعْدَا النَّهْيِ ۝

إن هذه الحمسة شاملة لكل شئ في الدنيا والدين . نصرت من العلم ، كشول
((اصدار السهم)) للمصالح العامة حتى مثل تليظ الشوارع لأن أهل المدينة
يستحقون ذلك ، وهكذا .

(بادروا العلم) أي اسرعوا في أحد العلم من الإمام (قبل صبح) أي
جفاف (نبته) بعون صاحب العلم .

(ومن قبل أن تشعلوا بأعْيُكُمْ عن مستشار العلم) المستشار مصدر مهمي أي
اثارة العلم ، من آثاره ، بمعنى اظهر . فكأن العلم من العالم محض . يتمكن
الانسان من اثره واثباره بالسؤال (من عند أهله) وانما به نفسه الركبة .
(وانهبوا عن السكر وتماهوا عنه) أي انهبوا بأعْيُكُمْ عنه (فاما امرتم بالنهي
بعد التناهي) فان النهي عن الشئ اما يؤثر بعد أن يئس من الانسان - بعينه
- عن ذلك الشئ قال سبحانه ((لم تقولوا ما لا تفعلون ؟ كبر مقد عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون)) وقال ((قوا أنفسكم ، واهبكم ، نارا)) فقدم
حفظ النفس - على حفظ الأهل قال الشاعر :

لا ته عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت شديد

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ومنها فصل ١ - لام ، ومضائل الرسول ، ولوم اصحابه
 اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَهِيَ شَرَائِعُهُ لَيْسَ وَرَدُهُ ، وَأَعَزُّ
 أَرْكَائِهِ عَلَى مَنْ عَصَاهُ ، فَجَعَلَهُ أَمَّا لَيْسَ عَلَيْهِ ، وَمِلِّمًا لَيْسَ دَخَلَهُ ،

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ومنها فصل الاسلام ، ومضائل الرسول ، ولوم اصحابه
 (الحمد لله الذي شرع الاسلام) اي سبحه وجعله دستوراً للحياة (سهل
 شرائعه لمن ورده ، حيث رفع العسر والخرق فصلاسه وسنة ، ولم يشرع الأحكام
 الصربية ، الا من مواضع الضرورة - مما حيزه اعم - كالجهاد وما اشبهه .
 (واعر اركانه) اي جعل اركان الاسلام عميرة (على من عالبه) اي من عالب
 الاسلام ، واراد دخسه . فان احكام الاسلام من القوة والعممة بحيث لا يتمكن
 احد من نقضه او دحضه . او المراد بأركان الاسلام ، حكومته ، يعنى ان
 الحكومة الاسلامية لا تعالب .

(فجعله) اي الاسلام (اما) اي محل امان واطمينان (لمن علقه) اي
 يعلى به (وسلطاً لمن دخله) فان الداخل من الاسلام يسعد ويسلم من شسور
 الدنيا والآخرة - وهذا حكم طبيعي ملا يما من ذلك عدم انطابق الكليسمات
 المذكورة على بعض الامراد ، كما ان قول الطيب العفاري الكدائي مقولاً ، طبيعي لا

بِرُّهَاً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ ، وَشَاهِدًا لِمَنْ حَاصَمَ بِهِ ، وَتُورًا لِمَنْ اسْتَصَاها
بِهِ ، وَفَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ ، وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ ، وَتَبْصِيرَةً لِمَنْ
عَرَّمَ ، وَغَيْرَةً لِمَنْ انْعَظَ ، وَنَجَاةً لِمَنْ صَدَّقَ ،

بما فيه عدم التقوية في بعض المزجة .

(وبرهاها) أى حجة (لمن تكلم به) أى من حاج بالاسلام على خصمه .
(وشاهدا لمن حاصم به) فان المسلم اذا حاصم احدا من امره ، واتى من
الاسلام دليلا على وجهة نظره . صار شاهدا له ، لقوة احكامه وتطابقها للواقع .
(وتورا لمن استصاها به) من يريد الصفاء للخروج عن ظلمة الجهل ، كان
الاسلام مرشدا به الى الخير والصلاح .
(ومهما لمن عقل) أى موحيا لدرك الأشياء ومهمها على حقيقتها لمن أراد
التعقل والفهم . لأن الاسلام بين الخطوط العامة للكون والحياة .
(ولبا) أى عقلا (لمن تدبر) فكما ان بالعقل يفهم الاسان الأشياء .
كذلك بالاسلام يفهم الحقائق فهو كاللُب من كونه آلة الادراك .
(وآية) أى دليلا (لمن توسم) أى بغرس والموسم هو الذى يدرك الحفايا
بالأدلة والعلامة . وهكذا الاسلام . فان الاسان يعلم الامور المستقبلية بواسطة
الاسلام .

(وتبصرة لمن عرم) أى من عزم امرا . ولم يعلم النتيجة كان الاسلام مبصرا
له . لأن الاسلام يرى النتائج المترتبة على المقدمات .
(وعبرة لمن انعظ) أى من اراد الاتعاظ . فان الاسلام بما بين مسنن
الفصص والتواريخ يكون عبرة له .
(ونجاة) عن مشاكل الدنيا والآخرة (لمن صدق) بالاسلام بأن يكون عمله

وَنَقَّةٌ لِّمَن تَوَكَّلَ ، وَرَاحَةٌ لِّمَن قَوَّضَ . وَجَنَّةٌ لِّمَن صَبَرَ . فَهُوَ أُنْجِيَ الْمَنَاهِجِ
وَأَوْصَحُ الْوَلَايَةِ ، مُشْرِفُ الْمَارِ ، مُشْرِقُ الْجَوَادِّ ، مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ ،
كَرِيمُ الْمِصْتَارِ .

• موافق له •

(وثقة لمن توكل ، على الاسلام ، اي ان من موث امره على الاسلام بأن
جعله متبهاه من الحياة كان الاسلام ثقة له لا يحونه ، ولا يسلمه الى المعاطب و
المهلك •

(وراحة لمن موث) امره الى الاسلام ، لأنه يعلم ان كلشئ يصيبه فيها الخير
فهو في راحة واطمئنان •

(وجنة) اي وقاية (لمن صبر) فان الصابر - حسب امر الاسلام - يقي
نفسه من المهلك (فهو) اي الاسلام (ابلج) اوضح (المناهج) جمع مباح
وهو الطريق كأن الطرق الى الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة كثيرة اوضحها و
انورها الاسلام •

(و اوضح الولايت) جمع وليته • وهي ما يلج ويدخل فيه الاسان لحفظه
عن الاخطار (مشرف المار) المشرف هو المكان الذي يرتفع عليه الاسان ليطلع
على ما وراءه ، والممار محل الامارة لاصانة الطريق اي ان ساره مرتفع ، فاذا
استضاء الانسان به رأى الى آخر الطريق •

(مشرق الجواد) جمع حادة وهي الطريق الواضح ، اي ان طريق الاسلام
ظاهر ، من اشرف اذا ظهر واستبان ومار (مضئ المصابيح) ما مصابيح
الاسلام وهي احكامه تصق و سير طريق السعادة لمن طلبها •

(كريم المصار) المصار محل تصهير الحبل للسباي ، ومعنى كونه كريما ان

رَفِيعُ الْعَالِيَةِ ، حَامِيعُ الْحَلِيبَةِ ، مُتَعَفِّسُ السَّقْفَةِ ، شَرِيفُ الْفُرْسَانِ
التَّصْدِيقُ مِنْهَا ، وَالصَّالِحَاتُ مَارُهُ ، وَالْمَوْتُ عَابَتُهُ ، وَالْدُّنْيَا مِصْمَارُهُ .
وَالْقِيَامَةُ حَلِيبَتُهُ . وَالْحَيَّةُ سِقْفُهُ .

الانسان اذا اصغر حيله هناك . سبق عند المصنف . وهذا كناية عن ان الذي
يربى في الاسلام معه يسبق الآخرين في سبل السعادة .

(رفيع العلية) فان عابته سعادة الدنيا والخرة . وهذه ارفع العاليات و
اسماها (جامع الحلبه) الحلبه حبل يجمع من كل مكان للانتصار كاسها الحليب
الذي يجمع من حرد الحيوان عند الدر . والمراد بكون الاسلام جامع الحلبه
انه يجمع جميع مهن السعادة لانتصار الانسان على المشاكل وانواع الاشياء .

(متعافس السقف) السقف العوض الذي يعمى للسابق في ميادين المتعاليب
بالحيل وشبهها . والاسلام يسامس ويراحم الناس يحصم بعضا في النهي
سيفه التي هي الجنة . لأنها امس الاشياء التي يسبق الناس لأحلبها .

(شريف الفرسان) اي ان الداخلين في الاسلام الذين يسابقون شرفا
لأنهم اما تساقوا في اشرف شئ . (الصديق) لله والرسول والائمة (منهاجه)
اي طريق الاسلام .

(والصالحات ماره) اي الشئ يمر الطريق الى السعادة — ليس مصباحا
واما — الصالحات . فاسها تميز طريق الحق (الموت عابته) اي ان الاسلام
لا يشبه الا بالموت . والا فاللزام على المسلم ان يعمل باستمرار حتى يموت .

(والدنيا مسماره) فاللزام ان يعمل الانسان ما دام في الدنيا . لا مثل
مسمار الحبل . الذي هو ايام قلائل .

(والقيامة حلبه) اي محل الحصول على السقف (والجنة سقفه) اي حرا

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

حَتَّى أَوْزَى قَسَا لِقَاسٍ ، وَأَنَارَ عِلْمًا لِحَاسٍ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ ،
وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَيَعِيْشُكَ يَغْمَةُ وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةُ

السامعين العالمين بالاسلام . ومن المحتمل ان يكون هذه الجمل تفسيراً للجمل السابقة . لا جلا مستأنفا — على نحو ما فسّرناه — .

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

(حسي اوزى) اي اومد (قسا) اي شعله من النور (لقاس) الذي يهدى
الافتباس والمعنى ان الرسول صلى الله عليه وآله اظهر الأحكام المبصرة ، النسي
هي شعله من النور من طريق الحق ، لطلاب الحق والسعادة .

(وانار علما) اي وضع له ماراً في رأس علم — اي الحبل — (لحاس) هو
الذي حبس باقته حميره لا يدرى اين الطريق ، فقد كانت العرب تضع البيراني
في رؤس الحبال للاشارة الى الطريق — في الليل — ليسمى بها المنحبرون من
القوميل وعبرهم ، وهذا تشبيه لحال الرسول صلى الله عليه وآله ، و حال
المنحبرين من بهدا* الحبل والصلال (فهو) اي الرسول صلى الله عليه وآله .
(امينك المأمون) لا يخونك اذا ائتمنته وفلذته ديمك ومهاجك ، اي

اتبعته في اوامره وراجره .

(وشهيدك يوم الدين) الدين بمعنى الحرام . ويوم الدين هو يوم
القيامة . فان الرسول صلى الله عليه وآله يشهد لمن عمل بما عمن ، كما كان
سيحانه : ((ويكون الرسول عليكم شهيدا)) .

(ويعيشك) اي الميعوث لك (غمة) اي اعماء من الله سبحانه على
البشر (ورسولك) اي المرسل اليك ، ارسلنا (بالحق) لا بالباطل (رحمة)

اللَّهُمَّ أَقْسِمُ لَكَ مَقْسَمًا مِنْ عَذَابِكَ ، وَآخِرِهِ مُصَابِعُ الْعَجْرِ مِنْ قَصَبِكَ
اللَّهُمَّ أَعْلِ عَلَى يَتَاءِ الْبَابِينَ بِأَسَاءَهُ أَوْ أَكْرَمَهُ نَذِيرُكَ تَرْثُهُ ، وَشَرَفُ عِمْدِكَ مَرْلَتُهُ
، وَآيَةُ الْوَسِيلَةِ ، وَأَعْطِيهِ السَّاءَ وَالْفَصِيلَةَ . وَأَحْشُرْنَا فِي رُفْرُفِهِ عَيْزَ حَرَائِنَا
، وَلَا نَادِمِينَ ، وَلَا نَاكِسِينَ .

أى ترحمنا ونفصلا من الله على الناس .

(اللهم اسم له) أى الرسول (مقسما) أى مصبا (من عذابك) و هذا

دعاء لاعطائه سبحانه للرسول ما يستحق من مقابل أعماله .

(وآخره مصاعب العجز) أى العجز المصاعف (من فصلك) واحسانك

زيادة على العدل والاستحقاق .

(اللهم اعل على يساء البابيين بساءه) كناية عن ارتفاع ديمه حتى يكون ارفع

الأديان . كما قال سبحانه . ((ليظهره على الدين كله))

(واكرم لديك) المراد العرب معنا لا حسا - لاسيما له من حقه سبحانه

- (مرله) هو ما يهوى بلصيف من مأكول وما اشبه لراحته ومعنى اكرامها بوجوب

تكريمه وتعميله .

(وشرف عندك مرله) بأن يكون له مرلة شريفة رفيعة (وآته) أى أهله

(الوسيلة) أى السبب الذى يوصله الى ما يشاء (واعطه الساء) الرغصة و

المور (والفصيلة) بأن يكون له فصل وزيادة على من عداه .

(واحشروا) أى اجمعوا من حشر بمعنى جمع (من رفرته) أى من حطائه

على الله عليه وآله الخاصين به (غير حرايا) جع حرايا . من حرى اذا ارتكب

شيئا يوجب الحجل والقاحه (ولا نادمين) بأن لا نجد لما حتى يعمل عمالا

بوجوب الحرى والندم - من الاحز - (ولا ناكسين) بك الطريق اذا عدل

وَلَا تَاْكُلِيْنَ ، وَلَا صَائِيْنَ ، وَلَا مُصَلِّيْنَ ، وَلَا مَقْتُوْبِيْنَ .

من الشريف وقد مضى هذا الكلام فما تقدم ، إلا أن كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف .

وَمِنْهَا فِي خُطَابِ أَصْحَابِهِ

وَقَدْ نَعَّمْتُمْ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ لَكُمْ مَرَّةً تُكْرَمُ بِهَا إِمَاؤُكُمْ ، وَتُوصَلُ بِهَا حَيَرَاتُكُمْ ، وَيُعْصَمُكُمْ مَنْ لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْهِ ، وَلَا يَسَدَ لَكُمْ عِيْدَهُ ،

عه . أي لا يكون عادلين عن طريق الحق .

(ولا تأكلن) نكت العهد (اد) نقضه ولم يقد به (ولا صالين) فدانحرنا

عن الطريق وصلنا (ولا مصليين) اصلنا الناس (ولا مقربين) قد سنسنا الدنيا برحارها ، ففرضنا بها .

((اقول ولعل الامام ذكرهما في مناسبتين))

وَمِنْهَا فِي خُطَابِ أَصْحَابِهِ

(وقد ملعنتم) أيها المسلمون (من كرامة الله لكم) حيث اكرمكم بالاسلام

(مكرمه تكرم بها) أي بسبب تلك الكرامة (اماؤكم) بعد ما كان السادة - من

من الجاهلية من خوف واهانة - (وتوصل بها جيرانكم) أي يتعهد الاسنان

حاره ، وكل ذلك لأمر الاسلام وتربيته الناس على ذلك .

(ويعظمكم من لا فضل لكم عليه) فان الكفار كانوا يعظمون المسلمين لما رأوا

فيهم من الرعة والسمو . يدور ان يكون سبب ذلك فضلا من المسلمين عليهم (و

لا يد) أي لا نعمة (لكم عده) وانما ميل للنعمة ((يد)) لأنها آفة اعطائها

وَبِهَاتِكُمْ مَنْ لَا يَحَافُ لَكُمْ سَطَوَةً ، وَلَا لَكُمْ عَلَيْهِ إِمْرَةٌ . وَقَدْ تَرَوْنَ عَهْدَ اللَّهِ مَنْقُوضَةً فَلَا تَعْصُونَ ! وَأَنْتُمْ لِنَفْسٍ دِمَمٌ أَنْتُمْ تَأْتُمُونَ ! وَكَانَتْ أُمُورُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ نَرْدٌ ، وَعَنْكُمْ تَصُدُّ ، وَإِلَيْكُمْ تُرْجِعُ ، فَمَكَّنْتُمُ الظُّلْمَةَ مِنْ مَرَلَتِكُمْ ، وَالْفَيْتُمُ إِلَيْهِمْ أَرْمَنَكُمْ .

— عالم —

(وبهاكم من لا يحاف لكم سطوة) أي بطشا وعباديا . فان الاسان يحرم العالم وبهاه وان لم يحف بطشه وعدابه . وقد كان الكفار يهابون المسلمين بمثل هذه الهيبة (ولا لكم عليه امر) أي اماره وسلطة (وقد ترون عهد الله منقوضة) قد نقضها الكفار ، لعدم دخولهم في الاسلام . او نقضها أصحاب معاوية (فلا تعصون) ولا تسيون عن الفكر (وانتم ليمس دم) جمع دمه و هي العهد — (آياتكم بأفون) أي سرهمون انكم من ان ترى دمه آياتكم منقوضة فتسيون من ذلك و تعاصون الماقيص .

(وكانت امور الله عليكم مرد) عالئاس يسألون منكم عن الأحكام (و عنكم تصدر) فأنتم تهيون عنها (وإليكم ترجع) في موارد اختلاف الناس في حكمهم من احكام الله (مكنتم الظلمة) جمع ظالم وهو الذي لا يعمل بأحكام الله تعالى (من مرلکم) ما أن تركتم مرلكنم حتى اسولى عليها الظالمون (والقيم اليهم) أي الى الظلمة .

(ارمكنم) جمع رما وهو ما يعاد به الدابة . يعنى انكم بعد ان كنتم تأخذون بقاء الناس احد الناس بعيادكم ، وهذا مما يؤيد كون الكلام في مقابل معاويه واصحابه — لا الكفار — .

وَأَسْلَمْتُمْ أُمُورَ اللَّهِ فِي أَيْدِيهِمْ، يَعْمَلُونَ فِي لُشَّهَاتِهِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ
، وَأَيُّمُ اللَّهِ ، لَوْ مَرَقْتُمْ تَحْتَ كُلِّ كَوْكَبٍ ، لَجَمَعَكُمْ اللَّهُ لِشَرِّ يَوْمٍ لَهُمْ !

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فی بعض ایام حسین

• وَقَدْ رَأَيْتُ حَوْلَتَكُمْ ، وَأَنْحِيَارَكُمْ عَنْ صُغُورِكُمْ ، نَحُورَكُمْ الْجُمَاةَ الطَّعَامُ ،

(و اسلمتم امور اللہ فی ایدیہم) بعد ما کانت فی ایدیہم (يعملون فی
الشہوات) بدوں ان یروا وحہ الحق مینہموہ (و یسیرون فی الشہوات) يعملون
حسب لذاتہم وشہواتہم لا حسب أوامر اللہ •
(و ایہم اللہ لو مرقتم تحت کل کوكب) بأن باعدوا بینکم بهذا القدر من
البعد للحلاص منکم • (لجمعکم اللہ لشر یوم لہم) ای لفہرہم والاشقام منہم ،
كما فعل سبحانه فی قصۃ ((المحار)) و ((البواہی)) وما اشبه ، وهذا الکلام
تقویۃ للشیوۃ من القيام بأخذ حقہم •

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فی بعض ایام حسین

(وقد رأیت حولتکم) معاشر اصحابی ای حولانکم و حرکتکم فی الحسب (و
انحیارتکم) ای تفہقرکم و ابتعادکم (عن صغورکم) حوصا من عسکر الشام (تحورکم)
ای تشتمل علیکم (الجماعۃ) جمع الجامی من الجماعۃ بمعنی الظلم (الطعام)

رَأْعَرَابُ أَهْلِ الشَّامِ ، وَأَنْتُمْ لَهَايِمُ الْعَرَبِ ، وَيَتَأَمِّحُ الشَّرَفُ ، وَالْأَنْفُ
الْمُقَدَّمُ ، وَالسَّامُ الْأَعْظَمُ . وَلَقَدْ شَغَى وَخَاوِجَ صَدْرِي أَنْ رَأَيْتُكُمْ
بِأَحْرَةٍ تَحُورُ وَنَهُمُ كَمَا حَارُواكُمْ ، وَتُرِيْلُونَهُمْ عَنْ مَوَاقِعِهِمْ كَمَا أَرَاؤُكُمْ ،
حَسًّا بِالْمُضَالِ . وَشَجَرُ أَيْلِ الرَّمَاكِ ، تَرَكَتْ أَوْلَاهُمْ أَحْرَاهُمْ كَالْإِبِلِ الْهَيْمِ
الْمَطْرُودَةِ ،

أوقاف الناس .

(و راب اهل الشام) الذين لا ثقافة لهم ولا حصاره وهذا غيب على
اصحابه . به كيف يدلون امام جيش معاويه . ويبعدون عن صفوفهم .
(و) الحال (انتم لهايم) جمع لهيم بمعنى السابق من الحيل و
الاسنان (العرب) اى السياميين الى كل مصله (و يأمح الشرف) جمع بأمرح
و هو فوق الرأس حيث يجتمع عظام المؤخر والمقدم
(و الأنف المقدم) وصف بوصفى لتأكيد معنى الشرف (و السام الأعظم)
السام هو ما على ظهر البعير مما هو اعلا اعصائه يشبه به من الروع والسم .
(و لقد شغى و خاوِج صدرى) جمع و خوخة صوب الصدر اذا كان مثالما و هو
صوت معه يحج (ان رأيتم بأخره) اى من حولة آخرة (تحوروسهم كما حاروكم)
بأن اشتلتم عليهم و احطم بهم و الاحاطة بالعدو دليل العلية اد لا معرف للصحات
من اين توجه يأتية الحرات (و تريلونهم عن مواقيهم كما أراؤكم) من الجولة السابقة
(تحسوسهم) حسا (اى قتلا) بالمضال (هو الميارات من الرمي) وشجرا
اى طعنا (بالرماح) جمع رمح (تركب اولاهم احراهم) لعرارهم من ايديكم ما
الجمع اذا ارادوا العرا رقع بعضهم على بعض كانه راكب عليه (كالإبل الهيم)
جميع هائه و هى العطشانة (المطرودة) التى تطرد من الماء فاسها من شدة

تُرْمَى عَنْ حِيَاصِهَا ، وَتُدَادُ عَنْ مَوَارِدِهَا !

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وهي من خطب الملاحم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَحَلِّي بِحُلُقِهِ بِحَقِّهِ ، وَالطَّاهِرِ بِقُلُوبِهِمْ بِحُجَّتِهِ حَلَقَ
الْحَلَقَ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ ، إِذْ كَانَتْ الرُّؤْيَا لَا تَلِيْقُ إِلَّا بِدَوَى الصَّمَاثِرِ وَتَيْسَ
بِدِي صَمِيرٍ فِي نَفْسِهِ

ابمطش و خوف الطرد اذا مرت ركب بعضها على بعض (ترمى) تلك الابل
(عن حياصها ، جمع حوص وهو محل الماء) و تداد اي تسع (عن مواردها)
جمع مورد و هو محل ورودها لشرب الماء .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وهي من خطب الملاحم) وقد مر معنى الملاحم

(الحمد لله المتحلي) اي المطهر نفسه (لحلقه ب) سب (حلقه) قال
الحلق هو الأثر الدال على الحائق (و الطاهر لقلوبهم) لا لأبصارهم لأنفسه
سيحانه لا يرى (بحقته) اي بما استدل به واحتج على وجوده سيحانه .
(حلق الحلق من غير رؤيه) اي تغكّر و تدبّر لأنه لا يحناج الى الفكر (ادكاست
الرؤيات لا تلحق الا بدوى الصمائر اي الذين لهم قلوب و احرا كالناس اما
الله المبره عن ذلك فلا يبروي ولا يفكر لحلقه سيحانه عن الأعضاء و الجوارح .
(وليس) سيحانه (بدى صمير في نفسه) اي ليس لنفسه اي دانه صمير و

حَرَفَ عِلْمُهُ نَاطِلَ عَيْبِ السُّرَرَاتِ وَأَحَاطَ بِعُمُوصِ عَقَائِدِ السَّرِيرَاتِ .

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

أَحْتَارُهُ مِنْ شَجَرَةِ الْأَنْبِيَاءِ - وَمَشْكَاةِ الصِّيَاءِ ، وَدَوَابَّةِ الْعَلْيَاءِ ، وَسُرَّةِ الصُّحَاءِ ، وَمَصَابِيحِ الصَّنَمَةِ ، وَيَسَابِيعِ الْحِكْمَةِ .

سر ، حرف علمه (أي بعد (باطن عيب السرات) جمع ستره) وهي ما يسر به أي الباطن العائب المصور .

(وأحاط علمه سبحانه (بعموص عقائد السريرات) أي المحجى من عقائد النفوس الكائنة في سرهم - أي ضائرهم - .

مِنْهَا فِي ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(أحاراه) الله سبحانه (من شجرة الأنبياء) فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يسهى سبه إلى أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام .

(ومشكاه) الكره التي يوضع فيها المصباح (الصياء) والإصافة للبيان كان هذه السلسلة التي منها النبي كثر مشع منها صياء الوحي والنبوة (ودوابية) الباصية (العنقاء) أي العلو فهو صلى الله عليه وآله وسلم من أعلى مراتب العلو (وسرّه ابطحاه) البطحاء الأرض المسوية والمراد هنا مكة والسرة يراد بها الوسط أي أنه صلى الله عليه وآله وسلم من أصل بيت من مكة .

(ومصابيح الظلمة) فإن آباء الرسول كانوا أهل حق ودين يصيئون الطريق للحاهل والصال ؟

(ويصابيح الحكمة) جمع يسوع ، وهو العيين ، كأسهم كانوا عيون الحكم يتفخر بهم متأيعيد الناس ويهديهم إلى السعادة والنجاة .

ومها . طيب دوار يطبه ، قد أحكم مراحمة . وأحصى مواسمه ،
 يصع ذلك حيث الحاجة إليه . من قلوب عني ، وآذان صم ، وآلسة
 تكتم ، متنع بدوائه مواضع العفة . ومواطن الحيرة ، لم يستصيثوا
 بأنوار الحكمة ، ولم يغدحوا برناد العلوم الثاقبة .

(ومها) ثم وصف الامام عليه السلام نفسه بقوله .

(طيب دوار يطبه ، أى انه يدور بها وهناك ومعها طية - الذى هو العقم
 - بعله يجد مريضا يريد العلاج عن مرض الجهل فيشفيه بإرشاده وهديته .
 (قد أحكم مراحمة) جمع مرهم وهو الدواء الشافي للذم والجرم (وأحصى
 مواسمه) جمع ميم وهو المكواب التى يكوى بها المريض اذا عجز عن الشفاء بعمره
 و (أحصى) بمعنى اورد عليه البار حتى حصى ، وذلك كناية عن استعداده
 للشفاء بحيث لا يحتاج الى الاخذ اذا وجد من احتاج الى الكى (يصع ذلك)
 ايضاً (حيث الحاجة اليه ، أى في كل مكان محتاج الى الشفاء) (من قلوب عني)
 جمع اعنى وهو القلب المصروف عن الله سبحانه .
 (وآذان صم ، جمع صام ، وهى التى لا تسمع الى الوعظة) (وآلسة تكتم)
 جمع ابكم وهو اللسان الذى لا ينطق بالحق .

(متنع) أى دلت الطبيب (بدوائه مواضع العفة) أى انه يدع السبيل
 للناس اعافلين عن الاحرة (ومواطن الحيرة) أى المتحيرين عن الله وعلم
 احكامه .

(لم يستصيثوا بأنوار الحكمة) أى اسهم لم يهدوا - فبيله عليه السلام - بالمرور
 الساطع من الحكم الاسلاميه (ولم يغدحوا) أصله ضرب الحجر على الحجر لاجرا
 البار (برناد العلوم الثاقبة) ما هم لم يسألوا العلوم التى تنقب الحجب لتصل

فَهُمْ فِي ذَلِكَ كَالْأَنْعَامِ السَّائِمَةِ ، وَالصُّحُورِ الْقَاسِيَةِ .
قَدْ أَنْجَسَتِ الرِّائِرُ لِأَهْلِ الْبَصَائِرِ ، وَوَصَّحَتْ مَحَجَّةَ الطَّرِيقِ لِخَاطِبِهَا ،
وَأَسْفَرَتِ السَّاعَةَ عَنْ وَجْهِهَا ، وَظَهَرَتِ الْعَلَامَةُ لِمَتَوَسِّمِهَا .

الى معنى الحق (منهم من ذلك) الجبل - المستفاد من الكلام - (كالأنعام
السائمة) التى نزعى الاعشاب يلاعلم ولا دراية وانما همها بطيها (والصحور
القاسية) اى الصلبة اى لا سجعومها الأسهار ولا تعبت العباب فليس محل
حير .

(قد احييت) اى ظهرت (المرائر) جمع سريرة . والمراد بها الأمور
الراقعة المستورة (لأهل البصائر) الذى لهم قلوب وفادة بصيرة ، والمراد
بذلك اما نفسه عليه السلام ، اى قد ظهرت لى كوام الأمور . فمكون هذا مقدمة
لما يحير به بعد من الاحبار المستقبلة . او ان المراد ان اهل البصرة ظهر لهم
الحق بما بينه عليه السلام من لم يظهر له اما كان لتقصيره كقولنا ((وصح الحق
لذى عينين)) .

(ووصحت محجة الطريق) اى وسطه الواضح (لحابطها) اى السائمر
عليها والمعنى ان مريد السور قد وصح له الحق (وأسفرت الساعة) اى القيامة
(عن وجهها) اى اظهرت عن نفسها وذلك بمحق علائمها ، فقد قال الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم ((بعثت اما والساعة كهاتين)) وأشار على الله عليه
وآله وسلم الى اصبعيه .

(وظهرت العلامة) للساعة (لمتوسمها) الموسم هو الصفرى الذى يرى
العلامة معترف دا العلامة ، وهذا فذلك لبيان منه مستقبله هى من اشراط
الساعة .

مَالِي أَرَاكُمْ أَشْحَا بِلَا أَرْوَاحٍ ، وَأَرْوَاحًا بِلَا شُبَّاحٍ ، وَشُبَّاكَ بِلَا صَلَاحٍ ،
وَتُجَّارًا بِلَا أَرْوَاحٍ ، وَأَيْقَاضًا تَوَّمًا ، وَشُهُودًا عُيَا .

ثم الظاهر ان الامام وجه الخطاب الى المعاصرين لتلك العهه الذين لا يقومون
باحكامها ، بقوله ((مالى ٠٠٠)) لانه خطاب الى اصحابه لعدم المناسبة
اليهم الا ان يقار وجه الخطاب عنايتهم من عدم احدهم بيده العنوم التى يفرض
بها صدر الامام ، وعدم اعتنائهم لها .

(مالى اراكم) وهذا عتاب لهم ، من مكاب (مالكم) واما بسبب
الاستعظام الى نفسه للاشارة الى ان المطلب من العزاة بحيث يمكن ان يكون
المتكلم اسمه من الرتبة مهم غير مقصدين واما رآهم المتكلم مقصدين اشياها منه
(اشاحا) جمع شبح وهو الحسد بلا روح (بلا أرواح) اجسام مرثيه بلا أرواح
مدركة .

(وارواحا بلا أشباح) هذا من تنفذ السبب اى انكم ناقصون كالروح بلا
حسد . (والحسد بلا روح الذى لم يجمع كل واحد منهما دون الآخر ، وهذا كما
يذم ذا اللسانين ، وان كان احد لسانيه حسنا .

(وساكًا) جمع ساسك وهو الراهد (ملاصلاح) اى انكم غير راheids ،
واما تظهرون الزهد والملاح (ونجارا بلا ارباح) اى يعملون بلا نصر ، لأن
اعمالكم للدنيا التى لا ربح حقيقى لها .

(وايقاضا) جمع يقظ (تَوَّمًا) جمع تائم اى انكم من الطاهر ايقاظ لكن
لعدم درosكم للأمور وعدم علكم عملا مشعرا . كالنوم .

(وشهودا) جمع شاهد وهو الحاصر (عييا) جمع عائب . اى انكم
حاصرون حسنا ، فاقبون قلبا .

وَنَاطِرَةٌ عَمِيَاءٌ وَسَامِعَةٌ ضَمَاءٌ ، وَنَاصِفَةٌ نَكْمَاءٌ ، رَأَيْتُ صَلَاتِي قَدْ فَتَتْ ،
عَلَى قُطْبِهَا وَتَفَرَّقَتْ بِشَعْبِهَا ، نَكَيْتُكُمْ بِصَاعِيهَا ، وَنَحِصْتُكُمْ بِسَاعِيهَا ، قَائِدُهَا
خَارِجٌ مِنَ الْعِلَّةِ ، قَائِمٌ عَلَى الصَّلَاةِ وَلَا يَتَّقِي يَوْمَئِذٍ مِنْكُمْ ، لَا نُفَالَةَ
كَثْفَانَةِ الْقَيْسِرِ ، أَوْ

(وناظرة عمياء) سطورون بالعيون لكم كالأعمى لا يدركون بحقائق وعسى
جمع ((افعى)) (وسامعة صماء) جمع اصم .
(وناصفة بكاء) جمع ابكم والمعنى لا سمعون بأبصاركم واسماعكم وأنسكم
(رأيت صلاة قد قامت) لعلة اشار الى آخر ابرار — كالقوب ادى حتى فيه —
(على قطبها) معنى الاحكام اى تلك الصلاة ، حتى ان لها رجلي وعد راو
قطبا ، تدور باسطام ، لا اسها شئ ومنى وحواله انتهى بسرع
(وعرفت) تلك الصلاة (بشعبها) اى اشرب بفروعها علمها شعب و
مروع نكينكم ، اى تأخذكم بتهلاك كيلا (بصاعها) آله الكيل ، كان تلك العنة
عامة حتى اسها نكال الناس كيلا ، لا اسها خاصة بعض الناس كما ان الأمر كذلك
من زماننا هذا .

(وتحيطكم) من حط الشجر اذا صر به بالعصى ليقط ورمه ، او من حبط
البعير بيده الأرض اذا صر بها بيده ، وهذا امرت (ساعها) وهود اليدين ،
وذلك كناية عن شمول العنة لجميعهم (قائدها) اى قائد تلك العنة ، و كأن
المراد احكام (خارج من العلة) اى من شريعة الاسلام .

(قائم على الصلة) اى الصلاة (فلا يبقى — يومئذ —) اى من ذات اليوم
(منكم الا ثغالة كثافة العذر) الثغالة تنقل الذى يبيع بعد ذهاب الحالم من
الطبيب من الطعام ، يعنى ان الباقيين ليوا الا شرارا قد ذهب حيارهم (او

نُفَاصَةٌ كُنُفَاصَةٍ أَلْعَمَ ، تَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الْأَدِيمِ ، وَتَدُوسُكُمْ دُوسُ
الْحَصِيدِ ، وَتَسْخُلُصُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَيْبِكُمْ أَمِنْخِلَاصِ الطَّيْرِ الْحَقَّةِ الْبَطِيَّةِ
مِنْ نَيْبِ هَرِيْلِ الْحَبِّ أَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ أَلْمَدَاهِبُ ، وَتَنْبِيْكُمْ أَلْعِيَاهُ

مفاعة) ما يسقط بالعص •

(كنفاصه العكم) هو لمط تحمل فيه المراد دحيرها . فاداسب الدحيرة
نصف العكم لتعصها من بقايا الراد النامية في شايأ سيح العكم •
(معرككم ، العنه ، وهو الدلك الشديد (عرك الاديم هو الجلد ،
يدلك شديد) ليمتد وهو كناية عن شدة وطأ العنه . ونحريكها لهم تحريكاً
عيباً •

(و تدوسكم ، العنه (دوس الحصيد) أي الحب المحصود فانه يداس بشدة
بمعروق مشر عن ليه (وسخلص) ، لعنه (المؤس من نيبكم) وسنة ، سنخلاص
العنه المؤس ، لأنها هي السبب في كمال ايمانه حيث يثق في كل الهراهر
بدون احتراق او شك •

(اسنخلاص الطير الحيه البطيه) أي السمييه (من بين هريل احب) أي غير
سعيه •

ثم توجه الامام عليه السلام بالحطاب الى اهل ذلك الرمان الذين يقومون في
العنه . بقوله (اين تذهب بكم المداهب) جمع مذهب . وهي الطرائق
التي تتولد في الفتن ويدعوا كل اساس اتباعه الى طريقه خاصة •

(وتنبى بكم العياهب) جمع عيهب وهو الظلمة ، كأن الطلعات تسبب
خلالهم و يبهيم •

وَتَخَذَعُكُمْ الْكُودِبُ؟ وَمِنْ أَيْنَ تُؤْتُونَ، وَأَيُّ تَوْفَكُونَ؟ فَلَئِنْ أَحَلَّ كِتَابُ،
وَلِكُلِّ عَيْبَةٍ إِيَابٌ، فَاسْتَمِعُوا مِنْ رَبَّائِكُمْ، وَأَحْصِرُوا قُلُوبَكُمْ، وَاسْتَقِظُوا
إِنْ هَتَفَ بِكُمْ. وَلَيْتَ لَدُنَّ رَأِئِدُ أَهْلُهُ، وَلَيَجْمَعُ شَمْنُهُ، وَلَيُحْصِرُ ذَهْنُهُ، فَلَمَّا فَلَقَ

(ووجدكم الكودب) أى الأموال الكاذبة (ومن أين تؤتون) كان أعوان

العتة يأتون إلى الناس لاذلالهم . وهذه الاحتماءات للانكار .

(وأى تؤفكون) أى كيف تصرفون عن الحق ؟ من أمك بمعنى انصرف . ثم
بين الإمام عليه السلام أن تلك العتة لا تبقى وإنما تذهب ويصحل بعد مدة
بقوله (لكل أهل) أى مدة (كتاب) عد كذب الأهل من ذلك الكتاب فلا يبره
على ما كتب ولا ينقص عنه .

(ولكل عيب) لأحد أوثن (إياب) ورجوع وهكذا يرجع الإسلام بعد
العتة التي تسبب ضياب أحكامه ونظامه .

(فاستمعوا من ربائكم) المعارف بالله سبحانه ، مسوب إلى (رب) الواحد
نفسه الكريمة (واحصروا قلوبكم) للادراك والفهم ، لتعلموا ذلك الرمان و
علامته .

(واستيقظوا) أى لا تكونوا كالنائم (إن هتف) أى صاح الربانى (بكم)
لا يقاطكم ، حتى لا ينعوا من العتة من غير دراية (وليصدق رائد أهله) الرائد
هو الذى يتقدم العموم السامعين يرتاد لهم موضح كلاً " وما " ، وهذا أمر بالقادة ،
بأن يتحفظوا على الناس من ذلك الرمان لئلا يصل الأساع بلا علم (وليصح)
الرائد (شمله) أى جماعة فلا يتركهم سبياً للعس والصلاات (وليحصر) الرائد
(ذهنه) ليحصر مواقع العس والصلاة (فلفظ فلق) أى شق وباعه الصبصر

لَكُمْ الْأَمْرَ فَلْيُزِمْ الْحَرَّةَ ، وَفَرَقَهُ قَرَفَ الصَّعَةِ فَعِدَّ ذَلِكَ أَحَدَ الْبَاطِلِ
مَاجِدَهُ ، وَرَكِبَ الْجَهْلُ مَرَائِكُهُ ، وَعَظُمَتِ الطَّاعِيَةُ . وَقَلَّتِ الدَّاعِيَةُ ،
وَصَالَ الدَّهْرُ صِيَالِ السَّعِ الْعَقُورِ ، وَهَدَرَ هَيْيَقُ الْبَاطِلِ نَعْدَ كُطُومِ ، وَ
تَوَاحَى النَّاسُ عَلَى الْفَسَادِ .

العائد الى الامام عليه السلام (لكم الأمر) اي بيده لكم لتلا صلوا .
(على الحررة) فكما ان الحررة اذا شرب روى ما هي حومها كذلك اوضح
الامام لكم باطل الأمر . حتى لا يفتي شئ شبيه (وعره) اي قرب الأمر ، اي
فشره . و اوضحه (قرب الصعة) اي مثل بعشر الصعة ، ماها اذا تفشّر
يظهر ما هي بطنها بخلاف (لكونها شعافه) . ثم بين الامام عليه السلام علائم تلك
الصفة وما يصحبها من المواقف والآثار بقوله (فعد ذلك) الرمان (أحد
الباطل مآجده) جمع مآجده اي جميع المحلات الممكنة احدها (وركب الجهل
مراكبه) والمراد تشبيهه واساعه بين الناس (وعظمت الطاعية) اي سطوة
السلطان الصاعى . والبايوت باعتبار النفس ، أو ان التألم للمالعه .
(وقلّت ادّاعيه) الى الهدى (وصال الدهر) اي هجم على الناس بالفقر
والبلاء والعرض وما اشبهه .

(صيان لسبع العقور) الذي اذا غفر . موضعاً سبب التأكثراً ومرصاً . اي
مثل صولة الحيوان المفترس الذي صار مع ذلك غموراً (وهدر هيق الباطل) شبه
الفسه بالبعير اذا هدر . فان (هيق) العجل من الازل (بعد كطوم) اي كظم
وامساك . فان اهل الباطل في دولة الحق ساكنون خوفاً من اهله اما اذا قامت
الفسه . فاهل الباطل يشروعون في الحركة والصياح والدعوة والامساد (وتواحي
الناس) اي احن بعضهم بعضاً (على العقور) فيتحذ الحليل حيلة ماجةة ، او

وَتَهَاجَرُوا عَلَى الدِّينِ ، وَتَحَابُّوا عَلَى الْكَذِبِ ، وَتَسَاعَصَوْا عَلَى الصَّدَقِ
فَلَمَّا كَانَ دَلِيلَ كَانَ الْوَلَدُ عَيْطًا ، وَالْمَطَرُ قَيْطًا ، وَتَعَيَّصُ النَّثَامُ قَيْضًا ،
وَتَعَيَّصُ الْكِرَامُ عَيْصًا . وَكَانَ أَهْلُ ذَلِكَ الرَّمَادِ دِنَايَا ، وَسَلَاطِيْنُهُ سِمَاعًا ،
وَأَوْسَاطُهُ أَكَالَا ،

حليلا فاسدا ، حيث لا اخوة نصحهم الا العس (و تهاجروا على الدين) اي
كان احدهم مدينا هاجره صديقه .

(و تحابوا على الكذب) اي احب بعضهم بعضا ، لأنه كذب في نفعه (و تهاجروا
على الصدق) اي ان احدهم اذا صدق وقال الحق ، عصب عليه آخر ، و ابعصه
لأنه صدق (فاما كان ذلك) حال الناس (كان الولد عيظا) اي موحيا لعيب
ابويه لأنه يكون للولد انتحاء آخر غير انتحاء الأموين ، فان الاسلام هو ان يبوخذ
الاتجاهات و يظلل العائلة بالألف و النوداد ، فاما انهم ابعصت العلائق (و
المطر عيظا) المراد ان المطر يأتي في الصيف حيث لا يجمع ، او ان العطن يكون
كالمطر في العيب لعدم الاستعادة منه ، حيث تكون الأمور الزراعية بالمكائس و
الآلات — كما في حائنا هذا — .

(و تعيى اللثام ميصا) اي يكترون كما يعيى الماء ، ويكثر ، و ذلك لأن
المجتمع اذا صار فاسدا كثريه العاسدون و قلّ الصالحون (و تعيى الكرام)
من عاض الماء اذا عار من الأرض (عيصا) و ذلك كناية عن قلته .
(و كان اهل ذلك الرماد دينايا) اي كالدثاب في احطاف الحيرات ، و
عدم العيالات بالحرام و الحلال ، و سوء المواقف .

(و سلاطينه سماعا) كالسبع في اعراس الناس و قتلهم و سبهم (و اوساطه)
اي المنوسطون من اهل ذلك الرماد (أكالا) لا يعرفون الا الأكل و ذلك كناية

وَمَقْرَأُوهُ أَمْوَاتًا ، وَعَارَ الصَّدَقُ ، وَقَاضَ الْكَذِبُ ، وَاسْتَعْمِلَتِ الْمَوَدَّةُ
بِاللِّسَانِ ، وَتَشَاجَرَ النَّاسُ بِالْقُلُوبِ ، وَصَارَ الْفُسُوقُ نَسًا ، وَالنِّفَاقُ
عَجًا ، وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ لِنَسِ الْفُرِّ مَقْلُوبًا

عن عدم اهتمامهم الا بأنفسهم .

(و مقراؤه ، اى معراة ذلك الزمان (أموات) اى كالأموات من عدم وسائل
العيش لهم ، اد الأعمياء لا يرحمهم ، والدولة لا تهتم بهم ، بخلاف ما لو
كان الاسلام أحدا بالرياء (وعار الصدق) اى نصب وذهب .
(وقاض الكذب ، اى كثروا د كما يعصى الله) (واستعملت المودة
باللسان) اى انه يذهب الود من القلوب وانما يكون الود والحب باللسان فقط
(وتشاجر) اى عادى (الناس) بعضهم بعضا (بالقلوب) وهى صفة النفاق
(وصار الفسوق نسا) فالفسق يكون هو سب النواصل — كما يكون السب
سب النواصل — مثلا يصادى الناس على المكدرات والمحرمات ، ويحملان
يكون المراد ان الرما وما أشبهه يكون سباً للسب .
(و) يكون (المعاف) والبراهه (عجا) اى موجبا لمحبة الناس كيف
عفت ومرت ملائ ؟ .

(وليس الاسلام ليس الفرو مقلوبا) مقلب الناس بحب الاسلام وعلوهم اسمه
اما ظاهرهم فظاهركفر ونفاق .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

من صفة الله وذكر الملائكة وبيان الحق والاسرار الى الابد

كُلُّ شَيْءٍ خَائِعٌ لَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِهِ ، عِى كُلِّ قَتِيرٍ ، وَعَرُّ
كُلِّ دَلِيلٍ ، وَقُوَّةُ كُلِّ صَعِيفٍ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

من صفة الله وذكر الملائكة وبيان الحق والاشارة الى الصمد

(كل شئ خائض) اي خاضع (له) تعالى . حتى الدين لا يعبرهون به
حاصعون بكونها لا ارادة .

(وكل شئ قائم به) اي ان موام كل شئ ووجوده حسب ارادته سبحانه ، حتى
اذا صرف عنهم الارادة مفوا وعدموا .

(عى كل مغير) مان عى العفراء - فيما هم فيه اعمياء ، كالصحة ، و الأمن ، و
الوجود ، وما اشبه - اما هو بسببه ومصله تعالى او المراد ان كل شئ مغير من
ذاته - لكونه ممكنا - واما عناه ووجدانه لتق من الله سبحانه .

(وعركل دليل) مان الدليل يعتر بان له الها عظيما عزيزا ، او الذى
ذكرنا من العقوة السابعة بمعنى ان الدليل دائما عره بالله .

(وقوة كل صعييف) فالقوة التى للصعفاء اما هى بالله ، او على المعسى
الذى ذكرناه سابقا .

وَمَفْرَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ ، مَنْ تَكْتُمُ سَمِيعَ نُطْقِهِ ، وَمَنْ سَكَتَ عَيْمَ سِرِّهِ ،
وَمَنْ عَاشَ قَلْبُهُ بِرِقَّةٍ ، وَمَنْ مَاتَ هَالِكُهُ مُقْلَبُهُ ، لَمْ تَرَكَ الْقَبُورُ فَتَحِيرَ
عَنْكَ ، بَلْ كُنْتَ قَتْلَ الْوَاصِعِينَ مِنْ خَلْقِكَ . لَمْ تَحْمَقِ الْحَقُّ لَوَحْشَةٍ ، وَلَا
اسْتَفْهَمْتَهُمْ لِمَصْفَعَةٍ ، وَلَا يَسْبِقُكَ مَنْ ضَلَّتْ ،

(ومفرع كل ملهوف) المفرع محل العرع والالجاب . والطهوف ، هو يدى
سايه امر وعصب له كارتة . فان كل مضطر يلجأ الى سبحانه لكشف صره ويعويع
خسارته .

(من تكتم سمع) الله سبحانه (مطعه) ايها كان وكيفما تكلم (ومن سكت)
ولم ينطق (علم سره) وما يدور من صميره (ومن عاش) في الدنيا (فعليه)
تعاس (ربه) حتى يموت (ومن مات هالكه) سبحانه (مطليه) صدر مهي اي
ابلايه ورجوعه ومعنى ((الهه)) الى حراة والمحل الذي اعد له . اد هو
سبحانه منزله عن المكان .

ثم انتفت عليه السلام عن العيبة الى الخطاب — الذى هو من صون البلاغة —
بقوله . (لم ترك) من ((رأى)) و ((الكاف)) للخطاب (القبور فتحير
عنت) احبارا بالرويه . بان يحكى للنفس صورتك وكيفيتك .

(بل كتب) يا رب (ميل الواصعين من خلقك) فان الناس القادرين على
الوصف هم مخلوقون لك والانتهاى بلفظه ((بل)) لعله لدمع ايهام ان ((ما لا
يرى لا يكون) لعدم رويته ليس لعدم كونه فانه كائن بل قبل كل شئ .

(لم يخلق الخلق لوحته) كما يتوحش الاساس من الافراد . فيكتب موسى
(ولا استمعنتهم) اي امرهم بالعمل . او جثب بهم الى الوجود واعطيتهم ما
اعطيهم (لسمعة) لك من وراهم (ولا يسبقك) في العرار (من طلبت) تشبه

وَلَا يُفْسِدُكَ مَنْ أَحَدَتْ ، وَلَا يَنْقُصُ سُلْطَانَكَ مَنْ عَصَاكَ ، وَلَا يَبْرِدُ فِي
مُلْكِكَ مَنْ أَطَاعَكَ . وَلَا يَبْرُدُ أَمْرُكَ مَنْ سَخِطَ قَضَاؤُكَ ، وَلَا يَسْتَعْمِي
عَنْكَ مَنْ تَوَلَّى عَنِ أَمْرِكَ . كُلُّ مِيرٍ عِنْدَكَ عِلَاقِيَّةٌ ، وَكُلُّ عَيْبٍ عِنْدَكَ
شَهَادَةٌ أَنْتَ الْأَبَدُ لَا أَمَدَ لَكَ ، وَأَنْتَ الْمُتَهَيُّ لَا مَحِيصَ

بمن يسبق طالع فرازا فلا يدركه الطالب عمرا (ولا يهلك) أى لا يهلك منك
(من احداث) كما ربما يهلك الناس من ايدى خصائهم .

(ولا ينقص سلطانك من عصاك) اد سلطانك كائن على الجميع . سواء
عسى العاصى ام اطاع المطيع . لعدم خروج شئ من تحت امره . وقيمة قدرته
سبحانه .

(ولا يبريد من ملكك من اطاعك) لأن الملك كائن لا يسخ ولا ينقص . و
اما الأمر بالاطاعة لصيغة المطيع (ولا يبرد امرك) أى يهدرك (من سخط
قضاؤك) فعلا من سخط لصيق زوجه . لا يبرد سخطه صون زوجه الذى تصاها
سبحانه له .

(ولا يستعصى عليك من تولى) أى اعرض (عن امرك) بأن عصاك . فان
الاساس احتياج محض اليه سبحانه (كل سر عندك) يا رب (علانية) أى ظاهر
غير مستور .

(وكل عيب) أى ما عاب عن الحواس (عندك شهادة) أى حاصر مشهود ،
لأن الله مطلع على جميع الأشياء ظاهرة وباطنها . حاصرها وعائنها .
(انت الأبد) أى باقى دائما (لا امد لك) أى لا مدة لك . حتى اذا
بلغت الى تلك العدة اعصى احطك .

(وانت المتهى) أى اسها جرا كل اسأل اليك (لا محيص) أى لا معر

عَنكَ ، وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ لَا مَنَجِي مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ . بِبَيْدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ ، وَإِلَيْكَ مَصِيرُ كُلِّ نَسَمَةٍ سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَى مِنْ خَلْقِكَ ! وَمَا أَصْفَرَ عَظِيمِهِ فِي جَنبِ قُدْرَتِكَ ! وَمَا أَهْوَنَ مَا نَرَى مِنْ مَرَكُوتِكَ ! وَمَا أَحْقَرَ دَلِيلَهِمَا عَنَّا مِنْ سُلْطَانِكَ ! وَمَا أَسْبَعَ بِعَمَلِكَ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا أَصْفَرَهَا فِي يَوْمِ الْآخِرَةِ !

(علك) ولا يمكن احد من ان لا يصل اليك (وانت الموعد) الموعد محل الوعد ، اى ان الانسان وعد ان يصل اليك — والموعد غير المنتهى مبهوماً — (لا محض) اى لا محاب (منك الا اليك) بأن يتصرع الانسان اليك لبحانه من سخطك .

(بيدك) اى بقدرتك وحب امرك (ناصيه كل دابة) الناصية مقدم المحبة ، واسما حص بذلك ، لأن الشخص اذا احد بشعر اساس لا يتمكن المأخوذ من الافلات ، ويمكن من توجيهه كيفما شاء .

(واليك مصير) مصدر مهمى اى صيروره (كل نسمة) اى كل انفس — (سبحانك) معمول مطلق لعمل محدود ، اى استبحك سبحانك ، والمعنى انزهك سربها عن المفائس (ما اعظم ما يرى من خلقك) فان ما يرى من مخلوقاته سبحانه عظيم فكيف بما لا يرى (وما اصغر عظيمه) اى عظيم المخلوقات (فسى جب قدرتك) فان قدرة الله سبحانه لا تحد بحد .

(وما اهول ما يرى من ملكوتك) اى ان كبر الملكوت — بمعنى الملك — موجب للهبول والدهشة (وما احقر دليلك) الحلى والملك — الذى سراء — (فيما عاب عنا من سلطانك) وملكك (وما اسبح بعمك من الدنيا) فان بعمه سبحانه من الدنيا سابعه واسعة (وما اصفرها من يوم الآخرة) ((مى)) بمعنى

مِنْهَا فِي وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ

مِنْهَا مِنْ مَلَائِكَةٍ أَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ ، وَرَفَعْتَهُمْ عَنْ أَرْضِكَ ، ثُمَّ
أَعْلَمُ حَقِّكَ بِكَ ، وَأَخَوْفُهُمْ لَكَ ، وَأَقْرَبُهُمْ إِلَيْكَ ، لَمْ يَسْكُتُوا
الْأَصْلَابَ ، وَلَمْ يَصْصُوا الْأَرْحَامَ ، وَلَمْ يُحَقِّقُوا مِنْ مَا مَهِيں ، وَلَمْ
يَشْعَبْهُمْ رَبِّبُ السُّورِ ،

المسبة فان نعم الآخرة من الكثرة بحيث ان نعم الدنيا لا شيء بالمسبة اليها .

مِنْهَا فِي وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ

(من ملائكة اسكنهم سماواتك) فان الملائكة اجسام لطيفة معرّها الطبقات
العليا من العضا (و رفعتهم عن ارضك) فليسوا من سكان الأرض - كالانسان -
(هم اعلم حلقك بك) هذا اصامي بالمسبة الى غاية الناس والأحسة و
الحيوانات . لا اية حتى بالمسبة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة
عليهم السلام (واحومهم لك) اي أكثر الحلق خوفا منك (واقربهم منك) قرب
مربة . لا قرب مكان - فانه تعالى مرّة عن المكان - .
(لم يسكوا) اي الملائكة (الأصلاب) جمع صلب وهو محل النبي صلى
ظهر الرجل (ولم يصصوا الأرحام) جمع رحم . وهي محل الولد من الأم
(ولم يحققوا من ما مهين) اي حقير والمراد به النطفة (ولم يشعبهم) من
شعبه بمعنى اهلكه (ربب السور) السور الموت . وربيه عمله . والمعنى

وَأَسْتَحْجَاعِ أَهْوَائِهِمْ مِنْكَ ، وَكَثْرَةِ طَاعَتِهِمْ لَكَ ، وَقِلَّةِ عَمَلَتِهِمْ عَنْ أَمْرِكَ ، لَوْ عَابَوْا كُنْتَهُ مَا حَقَّى عَلَيْهِمْ مِنْكَ لِحَقِّصُوا أَعْمَالَهُمْ ، وَلَرَزُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَلَعَرَفُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، وَلَمْ يُطِيعُوكَ حَقَّ طَاعَتِكَ .

اسم لا يمسون — كما يعوب الاساس — اوان ((المصون)) الدهر ، و ((ربه)) صرعه اى لا سالهم صروب الدهر من موه وصعب وعسى ومعو وما اشبه
(واسم) اى الملائكة وهذا متعلق بقوله ((لو عابوا)) والحمله على الوسط اعراض (على مكاسبهم منك) اى قربهم للطعك ومصلك — يا رب من (ومبرلنهم صدك) اى مكاسبهم الربعة (واستحجاع اهوائهم منك) اى ليست لهم اهوا' منشئة مفرقة — كالاساس — واما كل فكرهم وبصرهم عسده سبحانه وضرورة فى عظمته وطاعته .

(وكثره طاعتهم لك) فاسم دائما فى طاعة الله سبحانه (وقلة عملتهم عن امرك) اما حقيقى ، بأن كان لهم علة قليلة منه سبحانه ، او كئاشى ، ان لم تكن لهم علة (لو عابوا) متعلق بقوله سابقا ((واسم)) .

(كنه ما حصى عليهم منك) اى كنه دامت وصاعتك (لحقروا اعمالهم) فان الاساس كلما اطلع على عظمة الله سبحانه حقر عمله من حجب عظمتة تعالى .
(ولرزوا على انفسهم) اى عابوها وحقروها لأسها لا يعمل الا قليلا (ولعرهوا اسمهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك) فان ذلك غير معقول بالنسبة الى المخلوقات .

ثم توجه الامام عليه السلام الى الامكار على الناس العصاة الذين اعرضوا عنه

عصار الحلوى

سُبْحَانَكَ خَالِقًا وَمَعْبُودًا ، يَحْسِي ثَلَاثَ عَشْرَ خَلْقِكَ خَلَقْتَ دَارًا ،
وَحَلَقْتَ فِيهَا مَادِيَةً مَشْرِيًا وَمَطْعَمًا ، وَأَرْوَاحًا وَحَلَمًا ، وَقُصُورًا ، وَ
أَنْهَارًا ، وَرُزُوعًا ، وَنِجَارًا ، ثُمَّ أَرْسَلْتَ دَاعِيًا يَدْعُو إِلَيْهَا ، فَلَا الدَّاعِيَ
أَجَابُوا ، وَلَا فِيمَا رَغَبْتَ رَغِبُوا ، وَلَا إِلَى مَا شِئْتَ إِلَيْهِ

تعالى ، وقدم على ذلك مقدمة بقوله (سبحانك) اللهم (خالقا ومعبودا)
أي أنت خالق الحلوى ، وأنت الآله المعبود بالحق (يحس ثلاث عشر خلقك)
الها للشيء ، أي أن السبع بسبب حسن أسماؤه الله سبحانه بانه تعالى إنما
اختبر عباده اختبارا حسا سهلا لا عسره ولا صعوبة (خلقت دارا) أي الحية
(وحملت فيها مادية) هي ما يصنع من الطعام للمدعوين ، والمراد بجميع
الجنة .

ثم سر عليه السلام ذلك بقوله (مشريا ومطعما) مهران ميعار أي شرابا
وطعاما (وأرواحا) للسا والرجال سا (وحلما) جمع حادم .
(وقصورا وأنهارا وروزعا) جمع رزق وهو الثياب والشجر (ونجارا) أي
فواكه .

(ثم أرسلت داعيا) هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم . أو مطلق الدعوات
، فالمراد الحسن (يدعوا إليها) أي إلى تلك الدار .
(فلا الداعي أجابوا) أي لم يحب الناس الداعي — والمراد الأعلى منهم
— (ولا فيما رغبوا رغبوا) فاسم لم يرغبوا في نعم الجنة (ولا إلى ما شئت إليه

أَشْتَاقُوا . أَقْلُوا عَلَى حَيْفَةٍ . أَفْتَضَحُوا بِأَكْلِهَا ، وَأَصْطَلَحُوا عَلَى حُبِّهَا .
وَمَنْ عَشِقَ شَيْئًا أَغْشَى بَصَرَهُ ، وَأَمْرَضَ قَلْبَهُ ، فَهُوَ يَنْظُرُ بِعَيْنٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ ،
وَيَسْمَعُ بِأُذُنٍ غَيْرِ سَمِيعَةٍ ، قَدْ حَرَفَتْ لَشَهَوَاتِ عَقْلَهُ ، وَأَمَاتَتْ الدُّنْيَا
قَلْبَهُ ، وَوَلِهَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهُ ، فَهُوَ عَدُوٌّ لَهَا . وَلَيْسَ فِي يَدِهِ شَيْءٌ مِنْهَا ،

اشتاقوا (جهلاً منهم وعتوا) اقبلوا على حيفة (المراد منها الدنيا) اصطحوا
بأكلها (الاصطاح ظهور روايا الشخص السوءة وعبثه الديلة .
(واصطلحوا على حبها) اى صالح بعضهم بعضا ، بأن لا ينكر احد منهم
على آخر ، من حب الدنيا (ومن عشق شيئا) كما عشق الناس الدنيا (اعشى
بصره) اى اعماء ، فان المحب لا يرى الا الصفات المحبوبة اما الصفات الدمية
فيعشى عنها .

(وامرض قلبه) فان القلب اذا لم ير الاشر . فهو مريض لحروجه من جادة
الاستقامة (فهو ينظر بعين غير صحيحة) والمراد من النظر ليس الزلل واما
الادراك النفسى (ويسمع بادن غير سمعية) فان سمع حسنة احدها . و ان
سمع سيئة تمام عنها .

(قد حرفت الشهوات عقله) فاصلا بالشهوات بعد ان كان العبد لا يبعد
فيه شئ حتى يكون على حد ذاته يدرك الأشياء ويميزها بغير ان عادل صحيح (و
اماتت الدنيا قلبه) فان القلب الحى هو الذى يعز من السوء ويأوى الى الحسن .
اما القلب اذا مات ، كان كالاسان الميت الذى لا يعز من العار ولا يطلب
الامع .

(وولهمت) اى اشتاقت اشتياقا رائدا (عليها) اى على الشهوات (بعنه
فهو عدى لها) اى للشهوات (وليس من يده شئ منها) فكما ان العبد يتبع

خَيْشَمًا رَأَى رَأَى لَيْبَهَا . وَخَيْشَمًا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهَا ، وَلَا يَرْدَجِرُ مِنْ
لِلَّهِ بَرَّاجِرٍ . وَلَا يَتَّعِظُ مِنْهُ بِوَاعِظٍ ، وَهُوَ يَرَى الْمَآخُودِينَ عَلَى الْغِرَّةِ ،
حَيْثُ لَا إِفَالَةَ وَلَا رَحْمَةَ ، كَيْفَ تَرَى بِهِمْ مَا كَانُوا يَخْتَهُونَ ، وَخَاءَهُمْ
مِنْ مِرَاقٍ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمُسُونَ ، وَقَدِمُوا مِنَ الْآخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ .

سيده كذلك هذا الاساس يقع شهواته ومن يمكن ان يحصل على الشهوات
بواسطة (حيثما رآه) اي مالب الشهوات (رآه) هذا الشخص (اليها)
الى الشهوات (وحيثما اقبلت) واتجهت تلك الشهوات (اقبل عليها) يدور
معيها .

(ولا يردجر) اي لا ينتهي (من الله) اي من جهة امره سبحانه (براجر)
اي بسبب راحر عن قبله تعالى (ولا يتعظ منه) تعالى (بواعظ) اي بسبب و
واعظ من طريقه سبحانه .

(و) الحال (هو) الذي اتبع الشهوات عاملا عن الآخرة (يــــرى
المأخودين على الغرة) الذين ماتوا واحدهم الله سبحانه للحساب والجزاء عقله و
بعثه بدون سابق اندار (حيث لا اقاله) بأن ينيلهم الله سبحانه عثراتهم (ولا
رحمة) الى الدنيا لمتداركوا دنوبهم بالطاعة والامانة (كيف ترون بهم ما كانوا
يجهلون) ؟ من احوال الآخرة و سيئات ما عملوا ، و الاستفهام للتعجب و التذكير
(و خائهم من مرقا الدنيا ما كانوا يأْمسون) ((من)) بيان ((ما)) اي
انهم كانوا يأْمسون مرقا الدنيا ، فحائهم المراق بعنة و حطهم من مأْسهم (وقدموا
من الآخرة) بيان ((على)) (على ما كانوا يوعدون) من العقاب والحساب
الذي كانوا يوعدونه فلا يعدونه .

فَقَبِيرٌ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ أَجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَحَسْرَةُ الْقَوْتِ ،
فَقَتَرَتْ لَهَا أَطْرَافُهُمْ ، وَتَعَيَّرَتْ لَهَا لَوَائِهِمْ ، ثُمَّ ارْدَادَ الْمَوْتُ فِيهِمْ
وَلَوْحًا ، فَحِينَئِذٍ نَبَى أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ مَنَطِقِهِ ، وَإِنَّ لَتَيْنِ أَهْبَى يَنْظُرُ يَبْصُرِهِ ،
وَيَسْمَعُ بِأَذْنِهِ ، عَلَى صِحَّةٍ مِنْ عَقْلِهِ ، وَبَقَاءٍ مِنْ لُؤْلُؤِهِ ، يُفَكِّرُ وَيَمُتُّ أَقْسَى
عُمُرُهُ ، وَفِيمَ أَذْهَبَ دَهْرُهُ ؟

(معبر موصوف ما نزل بهم ، من أهوال والشدائد ما أتيا لمصمها لا تأتس)
في درج اليأس والوصف (اجتمعت عليهم سكرة الموت) فان للموت حالة كحالة
السكران اذ يعطى على عقله من شدة أهوال الموت (وحسرة القوت) اى موت
اوان الطاعة الموجبة للحلاص والعور (فقترت لها) اى لتلك السكره واحسرة
(اطرافهم) فان الانسان يصعب عصبه عند الشدائد والمخاوف (وتعيرت لها
الواسم) اذ الحواف يوحى هجوم الدم نحو الباطن فيمصر الوجه .
(ثم ارداد الموت مهبهم ولوحا) اى دحولا ، لأن الموت امر يدرى حتى يأتس
جرا حرا (محيل بين احدهم) المراد كل واحد من هؤلاء الموصوفين كما قال
سبحانه ((يود احدهم لو يعمر الف سنة)) (وبين منطقه) حتى انه لا يتمكن
ان يتكلم .

(وانه لبين اهله ، ممدود من حاله السكرات) ينظر ببصره (اليهم) و
يسمع باده) كلامهم لكنه لا يقدر على التكلم (على صحة من عقله وبقا من لبه)
اى عقله كل ذلك مما يرهده حسره (يفكر فيهم) اهله ((من ما)) وادا دحست
حروف الجر على ((ما) ، حذف الالف نحو ((عم)) و ((لم)) وما اشبه (اقلنى
عمره) ؟ حيث لم يحصل على العايه الحصة (وفيه اذهب) واعدم (دهره)
بلا فائدة ولا تجارة رابحة .

وَيَتَدَكَّرُ أَمْوَالًا جَمَعَهَا ، أَعْمَصَ فِي مَطَالِبِهَا وَأَحَدَهَا مِنْ مُصْرَحَاتِهَا وَمُتَنَبِّهَاتِهَا ،
 ، قَدْ بَرِمَتْهُ تَبِعَتْ حَتْمَهَا وَأَشْرَفَ عَلَى بَرَاقِهَا ، تَنَقَّى لِمَنْ وَرَاءَهُ يَسْمَعُونَ
 فِيهَا ، وَيَتَنَتَّمُونَ بِهَا ، فَيَكُونُ الْمَهْمَا بَعِيرُهُ ، وَالْعَبْدُ عَلَى ظَهْرِهِ وَالْمَرْءُ
 قَدْ عَيْقَتْ رُهُونَهُ بِهَا ، فَهُوَ يَخْصُ يَدَهُ نَدَامَةً عَلَى مَا أَصْحَرَ لَهُ عَيْسَهُ
 الْمَوْتِ مِنْ أَمْرِهِ .

(ويدكر) في ذلك الحال (أموالا جمعها) طيلة حياته وقد (اعصى
 في مطالبها) أي ما يطلبه تلك الأموال من الشفاء والسعادة ، لأنه اعصى بصره
 في كون تلك الأموال من الحرام أو المحلل .

(واحدها) أي تلك الأموال (من مصروحاتها) انصرح هو الذي لا يس
 فيه ولا اشتباه (و متنبهاتها) اشته حله بحرامه (قد لرمه بيعات جمعها)
 جمع تبعه ، وهي العموية والمشكلة تنبع انصرف السق من جهة الجمع ومعنى
 لرمه ان اسحق العقاب .

(واشرف على مراقبها) أي عاينه تلك الأموال (سعى) تلك الأموال
 (لمن وراءه) أي يبقى من بعده من الورثة وحوهم (يسمعون فيها) أي يسمعون
 في تلك الأموال (ويتنتمون بها) النتمتع أحد استمتع (فيكون المهما) من
 (هاء) وهو ما أتاك من حير بلا صعوبة ومشقة (لبعيره) وهو الوارث (و
 العبد) أي الثقل ، الذي هو الدب (على ظهره) فان الوارث لا يعلم بكون
 العبد حراما ، ولذا يجري أصل الصحة ويتأوله في هاء (والمرء) المورث
 (قد عيقت رهنه) أي استحقها مرتبها (بها) أي بتلك الأموال .

(فهو يعصى يده) كناية عن اسعه (نداه على ما اصحر له) أي ظهر له . و
 أصله البروز إلى الصحراء لأنه يظهر فيها (عند الموت من امره) أي امر نفسه

'وَيَرْهَدُ فِيمَا كَانَ يَرْعُبُ فِيهِ أَيَّامَ عُمْرِهِ ، وَيَتَمَتَّى أَنْ الدِّي كَانَ تَغِيْطُهُ بِهَا
وَيَحْضُدُهُ عَلَيْهَا قَدْ حَارَهَا دُونَهُ ' فَلَمْ يَزَلِ الْمَوْتُ يُتَابِعُهُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى
خَالَطَ لِسَانَهُ سَمْعُهُ ، فَصَارَ يَسْمَعُ أَهْلَهُ لَا يَنْطِقُ بِلِسَانِهِ ، وَلَا يَسْمَعُ بِسَمْعِهِ .
يُرَدِّدُ طَرَفَهُ بِالْظَرْفِ فِي وَجْهِهِمْ ، يَرَى حَرَكَاتِ السَّبِيحِمْ ، وَلَا يَسْمَعُ رَجْعَ
كَلَامِهِمْ .

(ويرهد) هذا الأساس المحصور (فيما كان يرعب فيه أيام عمره) لأنه يظهر
له في ذلك الحال عدم فائدة المال وما أسبه . ولذا يفرغه . بينما كان في
السان يرعب فيه (ويتمتى) حال الموت (أن) انشخص (الذي كان يعيطه
بها) أي يعيط هذا المحتصر بسبب ملك الأموال (ويحده عليها) والفرق
بين العيطه والحسد أن العيطه تسمى المرء أن يكون لنفسه مثل ما لعيره وانحسد
تسمى المرء روال بعة العير .

(ود حارها) أي ملكها ذلك الحاسد والعابط (دونه) لأنه رأى وبال
تلك الأموال يفعل ما لم يكن يفعل حتى لا يوجد بانتمها وتعتتها (فلم يزل
الموت يهائج في جسده) ويوهن قواه .

(حتى خالط لسانه سمعه) أي شارك السمع اللسان في العجز عن القيام
بوظيفته فقد كان قادرا على الاستماع غير قادر على التكلم والآن صار لا يعذر على
الاستماع أيضا (صار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه) وإنما يفنى
له البصر .

(يردد طرفه بالظرف في وجوههم) ينظر إلى هذا مرّة وإلى ذلك أخرى
(يرى حركات السبيح) ما يدل على أنهم يتكلمون بشئ (ولا يسمع رجح) أي
صوت (كلامهم) لأن العرب قد شمل أدبه . وفي هذا الحال زيادة الحسرة و

ثُمَّ أَرَادَ الْمَوْتَ الْبَاطِلَ بِهِ ، فَقَبِضَ بَصَرَهُ كَمَا قَبِضَ سَمْعَهُ ، وَخَرَجَتْ
الرُّوحُ مِنْ حَسَنِهِ ، فَصَارَ جِيعَةً بَيْنَ أَهْلِهِ ، قَدْ أَوْحَشُوا مِنْ حَبِيبِهِ ، وَ
تَنَاعَدُوا مِنْ قُرْبِهِ لَا يُسْعِدُ بَاكِئًا ، وَلَا يُجِيبُ دَاعِيًا ثُمَّ حَمَلُوهُ إِلَى مَحَطٍّ
فِي الْأَرْضِ ، وَأَسْلَمُوهُ فِيهِ إِلَى عَمَلِهِ ، وَأَنْقَطَعُوا عَنْ رَوْرِيهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ
الْكِتَابُ أَجَلَ . وَالْأَمْرُ مَقَادِيرُهُ ،

كثرة العصة *

(ثم أراد الموت الباطل) أى انحلاط (به قبض بصره كما قبض سمعه) و
لسانه من رى مل (و خرج الروح من حسنه) و مات .
(صار جيعه) أى كالجوع . وهذا محار بالمشاركة (بين أهله) وتكرار
هذه الكلمة (ساء) قد أوحشوا من حاسبه (أى من حبسه) و تناعدوا من قربه (أى
اد انسوا بحاموس من العيب و يسعدون منه) لا يسعد باكيا (بالبكاء معه) ، أى
لا يشاركهم فى احراسهم كما كان يشارك معهم فى حال حياهم (ولا يحجب
دافيا) يدعوه .

(ثم حملوه الى محط) أى مكان قد حط لغيره (فى الأرض و اسلموه فيه) أى
فى ذلك المحط (الى عمله) بمعنى انه يبقى وعمله الذى قدومه فى الحياه ما كان
خيرًا سعد و انكان شرًا شقى .

(وانقطعوا عن روريه) أى ريارته ، فلا يروروا ، ويبقى هناك فى القبر
رهن عمله (حتى اذا بلغ الكتاب أجله) أى الذى كنيه الله سبحانه لبقا الأموات
فى القبور ، أجله (أى مدته) (و) بلغ (الأمر مقاديره) جمع مقدار ، أى امر
الله فى البقا فى القبر مقداره الذى قدره و عيّنه .

وَالْحَقُّ آخِرُ الْحَقِّ بِأَوَّيْهِ، وَجَاءَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا يُرِيدُهُ مِنْ تَجْدِيدِ خَلْقِهِ ،
 أَمَّا السَّمَاءُ وَفَطَرَهَا ، وَأَرْحَ الْأَرْضِ وَأَرْحَمَهَا ، وَقَلَعَ جِبَالَهَا وَسَقَمَهَا ، وَذَكَ
 نَعُصَهَا نَعْصاً مِنْ هَيْبَةِ جَلَالَتِهِ وَمَخُوفِ سَطَوْتِهِ ، وَأَخْرَجَ مِنْ فِيهَا ، فَجَدَّدَهُمْ
 تَعْدَ إِخْلَاقِهِمْ ، وَحَمَمَهُمْ تَعْدَ تَعْرِيقِهِمْ ، ثُمَّ مَيَّرَهُمْ لِمَا يُرِيدُ مِنْ مَسَائِلَتِهِمْ
 عَنْ خَفَايَا الْأَعْمَالِ وَحَايَا الْأَفْعَالِ ، وَجَعَلَهُمْ قَرِيقَيْنِ : أُنْعَمَ عَلَى هَؤُلَاءِ وَ
 أُنْتَقِمَ مِنْ هَؤُلَاءِ

(والحق آخر الحق بأوَّيْهِ (بأبواب الجميع (و جاء من أمر الله ما يريد
 من تجديد خلقه) باحيائهم وجمعهم من عالم الآخرة (أَمَّا السَّمَاءُ) أى حركتها
 (وفطرها) أى شقها وصدعها ، والمراد بتدبير نظام السماء ، وهذا
 جواب ((ادا)) (وأرح الأرض) من الرحمة بمعنى الحركة (وأرحفها) أى
 رلزلها (وقلع جبالها) عن مواضعها (وسقمها) أى ارالها (وذلك بعصها
 بعضاً) المذكور الصرب (من هيبه جلالته) سبحانه .
 (ومخوف سطوته) أى سلطته المخوفه . والألفاظ أما على الحقيقة ، انكابت
 الجبال تشعر ، أو كناية .

(وأخرج) الله سبحانه (من فيها) أى من الأرض من الأموات (مجددهم
 بعد اخلاقهم) جمع خلق ، بمعنى البلى ، وأما حق بالجمع ، باعتبار كل
 شخص شخص (وجمعهم بعد تفرقهم) فى أماكن مسعدده من الأرض .
 ، ثم مبرهم) أى جعل كل جماعة داب عمل متشابه ، مبره عن الجماعة
 الأخرى (لما يريد) سبحانه (من سألهم عن حاييا الأعمال) أى الأعمال التى
 عملوها حمية (وحاييا الأعمال) جمع حبيثة وهى الحفة (وجعلهم قريقتين)
 مختلفين (انعم على هؤلاء) بالجنة والمغفرة (وانتم من هؤلاء) بالنار و

فَأَمَّا أَهْلُ طَاعِهِ فَأَتَانَهُمْ بِحَوَارِهِ ، وَحَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ . حَيْثُ لَا يَطْعَنُ
الرَّئَالُ ، وَلَا تَتَعَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ . وَلَا تُؤْتَهُمُ الْأَفْرَاعُ ، وَلَا
تَسْأَلُهُمُ الْأَسْقَامُ ، وَلَا تُعْرِضُ لَهُمُ الْأَحْطَارُ . وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ وَأَمَّا
أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَأَتَرَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ . وَعَلَّ الْأَيْدِي إِلَى الْأَعْنَاقِ ، وَفَرَنَ النُّوَاصِي
بِالْأَقْدَامِ ، وَالسَّهْمُ سَرَائِيلَ الْفَطْرَانِ ، وَمُقْطَعَاتِ الْبَيْرَانِ ،

• العقاب

(فَأَمَّا أَهْلُ طَاعِهِ فَأَتَانَهُمْ بِحَوَارِهِ) والمراد محاوره رضاء و لطفه - فانه
سبحانه مرّاه عن المكان - . (وَحَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ) اي جعلهم خالدين بامير
ابد الا تدين (حيث لا يطعن) اي لا يوجل (الرئال) جمع نازل . اي ليس
لهم اسفال من الاخره (ولا سمير بهم الحال) في سرور دائم وعيش رعد .
(وَلَا تُؤْتَهُمُ الْأَفْرَاعُ) جمع فرع بمعنى الخوف . وناه بمعنى ادركه (ولا
تسألهم الاسقام) جمع سقم بمعنى المرض (ولا تعرض لهم الاحطار) جمع خطر
وهو ما يوجب ذهاب محبوب من محابة الانسان .

(وَلَا تُشْخِصُهُمُ الْأَسْفَارُ) جمع سفر . اي ليس لهم سفر . واشخصهم بمعنى
ادهم به . والسفر حيث فيه المشقة لا يوجد من الحقة (وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ
فَأَتَرَلَهُمْ شَرَّ دَارٍ) وهي جهنم (وَعَلَّ الْأَيْدِي إِلَيْهِمُ) الى الأعناق (حيث يجمع
بهمها من العلل (وفرن النواصي) جمع ناصيه مقدم الرأس (بالاقدام) يجمع
بعضها زيادة من العذاب والمكال .

(وَالسَّهْمُ سَرَائِيلَ الْفَطْرَانِ) سرائيل جمع سريال وهو النوب . والفطران
شيء كادتهن له رائحة كريهة تسرع فيه النار (وَمُقْطَعَاتِ الْبَيْرَانِ) اي الأليسة

فِي عَذَابٍ قَدْ أَشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَبَابٍ قَدْ أَطْلِقَ عَلَى أَهْلِهِ ، فِي تَارٍ لَهَا كَلْبٌ
وَلَجِبٌ ، وَلَهَبٌ سَاطِعٌ ، وَقَصِيفٌ هَائِلٌ ، لَا يَطْعُنُ مُقِيمُهَا وَلَا
يُعَادِي أَسِيرُهَا ، وَلَا تُعَصِّمُ كُبُولُهَا . لَا مَدَّةَ لِلتَّارِ فَتَمْنَى ، وَلَا أَجَلَ
لِلْقَوْمِ فَيَقْضَى

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

قَدْ حَقَرَ الدُّنْيَا وَصَغَّرَهَا .

المقطعة من النار (في عذاب مد اشتد حره) حتى ان حراره النارى الدنيا الا
شئ بالنسبة اليه — كما ورد — •

(وباب) لجهنم (مد اطلق) وسد (على اهله) اى اهل العدا لى
بار لها كلب (اى هيجان) ولجب (اى صوت مرتفع) ولهب (اى شعله
(ساطع) هائل (وقصيف) هو الصوت الشديد •

(هائل) يوجب الهول والوحشة (لا يطعن) اى لا يسافر ولا يرحل
(مقيمها) اى المقيم من تلك النار فاسها ابدية دائمة (ولا يعادى اسيرها) اى
لا يقبل اعطاء العديته عن الأسير من تلك النار حتى يمحو ، كما يعادى الأسير
من الدنيا (ولا تعصم) اى لا تعطى (كبولها) جمع كبل بمعنى العهد (لا مدة
للدار تمنى) كما سعى الدنيا (ولا اجل للقوم) اى مدة لبقائهم هناك (فيقضى)
ذلك الأجل • ويتخلصوا من العذاب •

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

(قد حقر الدنيا وصغرها) اى رآها حقيرة صغيرة لا اهمية لها ولا شأن

لأمرها •

وَأَهْوَنَ بِهَا وَهَوْنَهَا ، وَعَدِمَ أَنَّ اللَّهَ زَوَّاهَا عَنْهُ أَحْيَاراً . وَتَسَطَّهَا لِغَيْرِهِ
أَحْقَاراً ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا بِقَلْبِهِ ، وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَحَبَّ
أَنْ تَعْيَبَ رِيثَتُهَا عَنْ عَيْنِهِ . لَكِنِّي لَا يَتَّحِدُ مِنْهَا رِيَاشاً ، أَوْ يَرْجُو مِنْهَا
مَقَاماً . بَلَغَ عَنْ رَبِّهِ مُعْذِراً ، وَنَصَحَ لِأَمْتِهِ مُنْذِراً ، وَدَعَا إِلَى الْحَقِّ مُسْتِزْراً
نَحْنُ شَجَرَةُ السُّوءِ ، وَمَحَطُّ الرِّسَالَةِ ، وَمُخْتَلَفُ الْمَلَائِكَةِ .

(واهون بها) أى رآها هونا (وهونها) أى رآها يسيرا .
وعلم (صلى الله عليه وآله وسلم) أن الله رآها ، أى صرف الدنيا (عنه)
صلى الله عليه وآله وسلم (احتياراً) أى احتيار للرسول الامتداد عن الدين (و
بسطها لغيره) كالكفار والعراة (أحقاراً) للدنيا ، عاشا بسبب شئ مهم
حتى يمنع عن الاشرار .

(فأعرض) الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (عنها) أى عن الدنيا (بقلبه)
علم يحجبها (وأمات ذكرها عن نفسه) فلم يكن يحدث نفسه بالدليل منها (وأحب
أن تعيب ريسها عن عينه) فإن الأساس إذا لم ير الشئ العزوب فيه ، لم يمتصه .
(لكن لا يتحد منها رياشا) اللباس الفاخر وما اشبهه (أو يرجو منها) أى
من الدنيا (مقاما) ومصدا (بلغ) صلى الله عليه وآله (عن ربه معذرا) أى ما
يوجب اعتذار من طرفة سبحانه ، إذا عدت العاصي بعد البلاع .
(ونصح لأمة من ذرا) لهم محروفا عن عذاب الآخرة (ودعا إلى الحق مستزرا)
بالتوابع لمن أطاع .

ثم عطف الإمام إلى أهل البيت عليهم السلام بقوله . (نحن شجرة السوء)
أى المنفردون من تلك الشجرة (ومحط الرسالة) أى محل خط الرسالة السماوية .
(ومختلف الملائكة) أى محل أحلامهم وذلك بهبوطهم وصعودهم من

وَمَعَادِنُ الْعِلْمِ ، وَيَسَائِيعُ الْحُكْمِ ، نَاصِرُونَ وَمُجِبُّونَ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ،
وَعَدُونَ وَمُبْهِصُونَ يَنْتَظِرُ السُّطُوَّةَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في أركان الإسلام

إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُحْبَانُهُ وَتَعَالَى ، الْإِيمَانُ
بِهِ وَرَسُولِهِ ،

اختلف إليه إذا جاء وذهب .

(ومعادن العلم) فكما أن المعدن محل الشئ الثمين الذي يتكون منه
كذلك الأئمة عليهم السلام محلات للعلم الكثير .
(ويسايع الحكم) جمع يسوع وهي المعين ، والحكمة العلم بمواضع الشيا
ومناسبات الأمور (ناصرون ومجيبون) وإن لم يتمكن من نصرنا (ينتظر الرحمة)
من الله سبحانه لأنه امر بحتنا ونصرتنا (وعدونا ومبھصا ينتظر السطوة) و
العذاب من الله تعالى .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في أركان الإسلام

(أن أفضل ما يوسل به الموصولون إلى الله سبحانه) الوسيلة هي السبب
الذي يتسبب به إلى شئ محبوب (الإيمان به) أي بآله (ورسوله) أي تصديقه
فانه أحسن الوسائل التي يتقرب الإنسان بها إلى لطف الله ورحمته .

وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ . فَإِنَّهُ دُرُوءُ الْإِسْلَامِ . وَكَلِمَةُ الْإِحْلَاصِ فِيهَا
الْمِطْرَةُ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ فِيهَا أَلَمِيَّةٌ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ فِيهَا قَرِيبَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَ
صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فِيهَا حُجَّةٌ مِنَ الْعَقَابِ ، وَحَجُّ الْكَيْتِ وَاعْتِمَارُهُ فِيهِمَا
يَنْفِيَانِ الْعَفْرَ وَيَرْخِضَانِ الدَّنْتَ ، وَصِيَّةُ الرَّجَمِ فِيهَا

(والجهاد في سبيله : بالمال والنفس و سائر ما يبدله الانسان في سبيل
اقامة امر الاسلام .

(فانه) اي الجهاد (دروة الاسلام ، اي اعلى احكام الاسلام وذلك لأنه
الشيء الوحيد الذي يوجب وجود الاسلام في الناس ، وبقائه (وكلمة الاخلاص)
اي الشهادة بالوحدانية — وهذا عبر الايمان فان الايمان لا يماضي الاشرار ، فانه
ايمان باثنين — (فاسمها المطرة) اي الحلقة فان الحلقة الحالية عن الشوائب و
الشبهات اذا نظر الى الكون منهم وحده النظام فيه لا يدرك وان يعترف بالوحدانية
(واقام الصلاة) اي الايمان بها بحدودها وشروطها (فاتها الملة) اي
انها اعظم ركن من اركان الملة الاسلامية — اي طريقها — ولعظمها فكأسها هي
العلقة بالذات .

(وايتاء الزكاة) اي اعطائها (فاسمها قريضة واحدة) ثابته في الشريعة .
(وصوم شهر رمضان فاته حجة) اي وفائه (من العقاب) كالحجة للحجارب
التي تقية من الأعداء .

(وحج البيت واعتماره ، اي العمرة) فاسمها يعقبان العز و يرحضان الدنت
اي يعسلان الدنت .

(وصلة الرجم) بأن يصل الانسان ارحامه فلا يتطعمهم (فاسمها ، اي الصلة

مُشْرَافَةٌ فِي تَمَالٍ ، وَمَنْشَأَةٌ فِي الْأَحْلِ ، وَصَدَقَةٌ السَّرَفِ لِإِنْهَا تُكَفِّرُ الْحَطِيئَةَ ،
وَصَدَقَةُ الْعَلَايَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِئْتَةَ السُّوءِ ، وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي
مَضَارِعَ الْهَوَانِ

أَيْضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ ، وَارْعَبُوا وَمِمَّا وَعَدَ الْمُتَّقِينَ
فِرْنَ وَعَدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ ، وَأَقْنَلُوا بِهِدِي نَسِيكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ

(شراء في تمال) أي موجهة للتزود (و منشاء في الأحل) أي توجب تأخيرها ، من
سعى إذا أخر .

(و صدقة السر) أي إعطاء الصدقة سرا بحيث لا يعلم بها أحد (فإنها تكفر
الحطية) أي توجب معفو الذنب .

(و صدقة العلاية) ما يصدق الأساس في العلل — مع التحقق على
الاحكام — (فإنها تدفع مائة السوء) أي الموت السن كالمرض والحرق والهدم
وما أشبه .

(و صنائع المعروف) أي صنع الشئ الحسن كإعانة الفقراء ومساعدة أهل
الحاجة والسعي في ربح العزات وما أشبه ذلك (فإنها تقي أي تحفظ
الأساس عن مضار الهوان) أي إسقاط الموجهة بدهون وإدلة ، كدهاب
مال الإنسان ومنصبه وثقت أمره وما أشبه ذلك .

(أبيضوا في ذكر الله) الأفاضل الدحول . ومعنى أحمله مواضية على تذكر
(فإنه أحسن الذكر) لأنه موجب لإزالة الغلب ومرضاة الرب وثواب الآخرة .
(وارعبوا فيما وعد) إليه (المتقين) والرغبة فيه بالعمل الصالح المؤدي
إليه (ما وعد) أصدق الوعد (لا خلف فيه ولا زيادة أو نقصان) واعتقدوا
بهدي نسيكم ، هديه أي طريقته الرشيدة الموجهة للوصول إلى إعابيه . (فإنه أفضل

الْهَدْيِ . وَأَسْتَوْا بِسُيِّئِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السَّبِيلِ .
وَتَعْمَمُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ ، وَتَعَقَّبُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَزِيْعُ
الْقُلُوبِ ، وَأَسْتَشَفُّوا بِسُورِهِ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّلُوبِ ، وَأَحْسَبُوا تِلَاوَتَهُ فَإِنَّهُ
أَحْسَنُ الْقَصَصِ قَدْ عَلَّمَ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمِهِ كَالْحَاحِلِ الْحَائِرِ

الهدى) لأنه يوصل الى السعادة في الدارين .
(و استوا بسئته) ان اتبعوا سئته (فاتها اهدى السبيل) اي احسن
السبيل هداية . ولعل القربى بين الجملتين ان الأول خاصة بسيرته الشخصية
صلى الله عليه وآله وسلم . والثانية عامة بما شرعه صلى الله عليه وآله وسلم من
الأحكام وبهذه من طريق السعادة .
(وتعلموا ان قرآن فانه احسن الحديث) اد هو جامع لخير الدنيا وسعادة
الآخرة .

(وتعمموا عليه ، بمعرفته بغيره ، وأولفه) فانه ربيع الطوبى (فان مهمم
القرآن موجب لاردهار القلوب كما يرد هجر الربيع بالحصرواب) واستشفوا بنوره)
اي طلبوا الشفاء من ظلمة الجهل بسور القرآن الموجب لمعرفة الحقائق الكونية و
الشرعية (فانه شفاء الصدور) من ظلمة الجهل . فان الجهل من اشد الأمراض .
(واحسبوا تلاوته) اي فوائده القرآن فانه احسن القصص (اد فيه القصص
الحقة الموجبة للهداية والنصر . ولما ذكر الامام عليه السلام لروم الانتهاء
للمذكورات . بعد ما تلبس الانسان لباس الاسلام . بين انه بدون العمل بهده
الأمر . والاكتفاء بالعلم بها ، موجب للخسار .

(فان العام العامل بغير علمه) كان علم بوجوب الصلاة والزكاة والحق و
حسن صدقه والتلاوة . لكنه لا يعمل بما يعلم (كالحاهل الحائر . الذى يتحير

أَلَدَيْ لَا يَسْتَعِينُ مِنْ حَبْلِهِ؛ بَلِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ أَعْظَمُ. وَالْحُسْرَةُ لَهُ الزَّمُ،
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ الْوَمُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في دم الدنيا

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَخَذَرَكُمُ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا خُلُوعٌ حَضِرَةٌ، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ،

في وجه الحير وطريق السعادة (الذي لا يسعيق من حبله) أي لا ينخلص من حبله . فان العلم اما هو للعمل فاما لم يكن عمل كان العالم كالحايل (بل الحجة عليه اعظم) لأنه ترك العمل بعد المعرفة ، والحجة على الحايل انه لم يعلم ؟ (والحسرة له) في فوات الحبرات عنه (الزم) أي اكثر لزوما من الحسرة على الحايل (وهو) العالم التارك للعمل (عند الله الوم) أي اشد لوما . فان لوم الله سبحانه له اكثر من لومه للحايل . وان كانا كلاهما يشتركان في اللوم .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في دم الدنيا

(اما بعد) أي بعد الحمد والتهللا (فاني اخذركم الدنيا) أي اخذكم من الوفوع في حائلها وشهواتها (فاني خلوه حصره) لها طعم حسن و لون جذاب .

(حفت بالشهوات) أي ان الشهوات احاطت بالدنيا . وذلك كناية

وَتَحَبَّبَتْ بِالْعَاحِلَةِ ، وَرَافَتْ بِالثَّقِيلِ ، وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ ، وَتَوَرَّيْتُ
بِالْعُرُورِ لَا تَنُومُ حَزَنُهَا ، وَلَا تُؤْمِنُ فَجَعَتْهَا عَرَارَةُ صَرَارَةٍ ، حَائِلَةٌ
رَائِلَةٌ ، نَامِدَةٌ نَائِدَةٌ ، أَكَاثَةُ عَوَالِهِ لَا تَعْلَمُونَ - إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمِّيَّةِ أَهْلِ
الرُّعْيَةِ فِيهَا وَالرُّسَاءِ بِهَا - أَنْ تَكُونَ

اسمها بلال السهوب ، وبخالطها (وبخسب) أي عرس لي ساس ، بالعاحلة (أي كوسها غير احلة ، واسما عاحله بأحدها الاساس بدون مريب و لسان يحيون
العاحلة .

١ ورافت أي مريب (بالثقليل أي بشئ قليل من لسان و لسان ، من
معابل درجات الآخرة ، وبمعينها الكثير (وبخلت (من الخلق ، أي مريب
(بالأمال) فان الاساس بأمل المصغيل الحبر ، وهي ربه لديها حتى ان
الاساس اذا لم يرح مصغلا زاهرا ، لم يكن لديها حلية

، وريب بالعرور (أي ان ربه اندسيا كذب لا اساس لها ، وانما هي
عرور وحاداع (ريسها ليست الا صورة رائله (لا تدوم خبرتها) الحبر السورور
المعنة (ولا يؤمن محبتها ، أي ان الاساس لا يؤمن ان نصيبه نصيبه ومجتمعة
(عواره كثيرة العبرير والحاداع (صراره) كثيرة الصرر حائله (أي معيرة تعصب
من حال الى حال رائله سرور وعصى نافده بعد وتسهي بائدة (أي
هائكة .

(أَكَاثُهُ نَاقِلُ كُلِّ شَيْءٍ مَافَانِيَا لَهُ عَوَالُهُ) أي مهبك من عان معنى اهلك
(لا بعدو) يأتي معنى في قوله (ان يكون) والحلة في وسطهما اعتراض .
- اذا تاهت الى اسم اهل الرعية فيها (أي اذا انت يا ماسي الساس
وآمالهم (والرضا بها -) لأنها حائلت يأمانهم (ان تكون) معلى ب (لا

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ : « كَمَا أَرْسَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَا خَلَطَ بِمُتَّبِعَاتِ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ أَرْبَابُكُمْ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا . لَمْ يَكُنْ أَمْرٌ مِنْهَا فِي خَزَائِرِ الْأَعْقَتِ نَعْدَةٌ عَشْرَةٌ ، وَلَمْ يَلْقَ فِي سَرِّهَا بَطْنًا ، إِلَّا مَسَحَتْهُ مِنْ صُرَائِهَا ظَهْرٌ ، وَلَمْ تَنْطَلِقْ فِيهِ »

تعدوا)) .

(كما قال الله تعالى سبحانه) أى ليست أكثر من هذا المثل المذكور من القرآن الكريم (كما ، أرسلنا من السماء) أى المطر والمراد بالسماء حبة الملو (ما خلط به بياض الأرض) هذا من غايه البلاغ . حتى كان الماء لم يشأ الباب ، وأما صرف احتلاط - لبيان السرعة من التكون دليلا على سرعة الدنيا - (فأصبح هشيما) الهشيم اسبب الهاس المتكسر ، وفى هذا أيضا من البلاغ ما لا يحصى حتى كأنه لم يكن فصل بين احتلاط الماء بالبيات وبين أن يصبح هشيما - إلا بمقدار ((الفاء)) - .

(تذروه الرياح) أى يطفه من مكان الى مكان (وكان الله على كل شئ مقننرا) فهو سبحانه قادر على هذه المبدلات والتحويلات من سرعة حاطفه (لم يكن امرؤ منها) أى من الدنيا (من حيرة ، أى سرور وحبور) لا اعقبته) أى اعيب الدنيا ذلك الشخص (بعدها) أى بعد الحيرة (عبرة) بأن يكا بعد السرور فان ((العبرة)) بمعنى ((الدفعة)) .

(ولم يلق) امرؤ (من صرائها) أى امراج الدنيا (بطناً) كأن الدنيا مفيلة عليه يبطسها بطرف ذلك الاساس (الا موحه) الدبيب (من صرائها) أى صررها وبوسها (ظهرا) بأن ادارب الدنيا له ظهرها ومقلبت عليه . (ولم يحله) الظل المطر ، أى لم يطر على احد (فيها) أى من الدنيا

دِيمَةً رَحَاءً ، إِلَّا هَتَّتْ عَلَيْهِ مُرَّةً تَلَاءً ! وَخَرِي إِذَا أَصَحَّتْ لَهُ مُتَّصِرَةٌ
أَنْ يُمْسِي لَهُ مُشْكِرَةٌ . وَنَ حَابِ مِنْهَا أَعْدُودٌ وَأَحْلُولِي ، أَمْرٌ مِنْهَا حَابِ
فَأَوْنِي ، لَا يَنَالُ أَمْرٌ مِنْ عَصَرِيهَا رَعَا ، إِلَّا أَرْهَقَتْهُ مِنْ نَوَائِيهَا تَعْبًا ! وَلَا
يُمْسِي مِنْهَا فِي حَاجِ أَمْرٍ ، إِلَّا أَصَحَّ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ ! غَرَارَةٌ ، عُرُورٌ مَا
فِيهَا . فَايَّةٌ .

(ديمه) هى مطر يدموم من سكون بلا رعد ولا برق (رحاء) بأن صار رحي البال
الكثير المعمر دائعها (الا هتبت عليه) اى اطرب . من الهش بمعنى الصب (مره)
بمعنى المطر (تلاء) اى اصب عليه التلاء . كما اصب عليه الرحاء .
(و ، الدنيا) جرى اى حقيق (اذا اصبحت له) اى لأحد (مصيره)
نصره على أعدائه (ان يمسى الدنيا) له) اى لذلك الشخص (مشكروه)
كالدلى لا يعرفه فسل الاضمار الى حاب آخر (ون حاب) اى طرف (منها)
اى من الدنيا (اعدود) اى صار عدبا مرابا (واحلولى) اى صار حلولا (امر
سها حاب) اى صار مرا (فأوبى) اى صار كثير الوباء . وهو مرض فتان (لا
ينال امرؤ من عصارها) اى يمسها وسعها (رعا) اى رعبه وميلا .
(الا ارهقته) الدنيا . والارهاق تحميل العمل الموح للتعب والصب
(من نوائبها) جمع نائبة وهى المصيبة الشديدة (تعباً) بأن وقعته في التعب
بعد الراحة (ولا يمسى) الاساس (منها) اى من الدنيا (فى حاج ام)
كأنه فى أعلى مراتب الأمن . على جناح طائر - هو الأمن - (الا اصح على
قوادم خوف) جمع فادمه وهى ريشاب كبار فى مقدم جناح ابطائر . وهذا تشبيه
لشد الحوف لأن الكائن على القوادم فى معرض السقوط . الدنيا (غرارة) كثيره
الجدع (عرور ما فيها) فان كل ما فيها - لرواله - كأنه عرور وجدعه (فايئة)

فَارَ مِنْ عَلَيَّهَا ، لَا حَبَرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْوَادِهَا ؛ لَا الْقَوَى . مِنْ أَقَلِّ مِنْهَا
 مُتَكَثِّرٌ بِمَا يُؤْمِنُهُ ، وَمِنْ أَتَكَثَّرَ مِنْهَا أَتَكَثَّرُ مَا يُوقِفُهُ . وَرَأَى عَمَّا
 قَلِيلٍ عَنْهُ كَمَ مِنْ وَائِي بِهَا فَجَعَلَهُ ، وَدَى طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا فَذَصَّرَعْتُهُ ،
 وَدَى أَنْهَةٍ فَذَجَعَلْتُهُ حَقِيرًا ، وَدَى نَحْوَةٍ فَذَرَدْتُهُ ذَلِيلًا ؛ سُلْطَانُهَا دُولٌ ،
 وَعَيْشُهَا رَيْقٌ ، وَعَذْبُهَا أَجَاجٌ ،

هے ای الدب (فار من علیها) من الاسان وعبیرہ (لا حبر من شیء)
 (روبرہ) جمع راد ، لا القوی (فار اروادہا) اللہ والمعاصی ہوالدی بنی الی
 الآخرہ .

(من امن منہا) ای احد الفیل من الدبیا (استکثر ما یؤمنہ) ای کان
 امہ کثیرا (کلما من حاب کثر الحجاب الآخر) (ومن استکثر منہا) ای اکثر
 من لدیا (استکثر ما یوقفہ) ای یہلکہ ، وراں (ای یعمل عند قلیل) (ما)
 رائدۃ لتاکید معنی الفلہ (عنہ) ای عما استکثر من الدب

(کم من وائی بہا) ای بالدبیا طار اسہا بقی لہ (فجعلتہ) ای اعدت منہ
 ما یحبہ من امور الدبیا ، کالآہل والنال والمصب وما اشبه .

(و) کم من (دی طمأنینہ) ای اطمینان (الیہا عد صرعتہ) ای اوقعہ
 علی الأرض المدنہ والعدم (و) کم من (دی سہ) ای عظمہ ورمعہ (قد
 جعلتہ) الدنیا (حقیرا) بآن اذہیت اہیتہ .

(و) کم من (دی نحوۃ) ای امحار واعرار بما لیدیہ من العرو والشرف (قد
 ردتہ) ای ارجعہ الدبیا (ذلیلا) بآن ارجعہ ارجعہ (سلطانہا دور) یستعمل
 من ہذا الی ذاک و ہکذا جمع دولہ و ہں انقلاب الزمان .

(وعیشہا ریق) ای کدرمانہ مضوب بالآلام والاسقام (وعذبہا اجاج) ای

وَحَتُّوْهَا صَبْرٌ ، وَعِدَاوُوهَا سَبْمٌ ، وَتَسَانُهَا رِمَاءٌ ، حَيْثُهَا بَعْرَضٍ مَوْتٌ ،
وَصَحِيحُهَا بَعْرَضٍ سَقَمٌ ، مَلِكُهَا مَلُوبٌ ، وَغَيْرُهَا مَقْلُوبٌ ، وَمَوْمُورُهَا
مَكُوبٌ ، وَحَارُهَا مَحْرُوبٌ ، أَلَسُنُهَا فِي مَسَاكِنٍ مَرَكَنٌ قَلْبُكُمْ قُصُورٌ أَعْمَارٌ ،
وَأُنْفَى آثَارُهَا ، وَتَعْدُ آمَالُهَا .

مَالِحٌ شديد الطلوحه اد في عين عدوه حارب احاح في حارب و حلوها صبر
دوعصاره شجر مره

(وعداؤه سبام) جمع سم وهو ما يوجب قتل الانسان اذا سربه ، اى ان
عداء الدنيا مشوب بالسبم .

(و تسانها ريماء) وهى المقطع النالیه من الحبل جمع رمه اى ان يمسك
سها من الدنيا ، ويجمع سها للوصول الى هدف وغايه ، مان سقطع (حبها
بعرض موت اى من معرض ان يموت ويعرب (وصحيحها بعرض سقام اى معرض
للمرض .

(ملكها ملوب) سلب من يد المالك ام بالحوادث او بالموت (وغيرها
معلوب) بهلبة آخر عليه او غلبة الموت .

(ومومورها مكوب) اى ما كثر من الدنيا ومومر مصاب باللكه اى من معرض
لمصيبه والتشديد الى انه يذهب بذلك الكثير .

(وحارها محروب) اى من حاور اندما و كان فيها فانه يصبه الحروب على
ورب عرض - اى السلب والمهت .

(السم) ايها الناس في مساكن من كان ملككم (من الهم في حانكوسهم
(اطول منكم) اعداء وابقى آثار) فاسهم لغوة آثارهم بقيت الى هذا الوقت .
كهلعه حلب وغيرها (وابتعد آمالا فاسهم حوت كانوا اطول اعمارا . كانت

وَأَعِدُّ عَذِيبًا ، وَأَكْتَفَ حُودًا ، يَعْتَدُوا لِلدُّنْيَا أَيْ تَعْتَدِ ، وَآثَرُوهَا أَيْ
 يُثَارِ ، ثُمَّ ظَعَنُوا عَلَيْهَا بِغَيْرِ رَادٍ مُنْعٍ وَلَا ظَهْرٍ قَاطِعٍ . فَهَلْ بَلَغَكُمْ
 أَنَّ الدُّنْيَا سَحَتْ لَهُمْ نَعْمًا بَعْدِيَّةً . أَوْ أَغَاتَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ ، أَوْ أَحْسَنَتْ لَهُمْ
 صُحْنَةً ! نَسُوا رَهْفَتَهُمْ بِالْفِعْ دَح .

آمالهم أبعد من هؤلاء .

(واعد عذبا ، أى أكثر أعدادا للعدد و الأشخاص) و اكفف (و اكفف) أى أكثر
 (حودا ، و الحطاب أما عام ، أو خاص بالنسبة الى المخاصمين .

أعبدوا أى عبدوا (لندنيا أى بعدد و عا دهم لها بمعنى حصو عهم
 لئلا حاربها كما يخضع العابد للمعبود .

(و آثروها) أى مدبوها على سائر الأشياء (أى إثارة) وهذا اللفظ
 للتعظيم ، أى إثارة عظيما .

(ثم ظعنوا عليها ، أى استفلوا) بغير راد (من العمل الصالح) مبيع (يبيعهم ذلك الراد الى الآخرة ، وهذا كناية عن بقاتهم بعد الموت فقرا عن
 العمل ، فأهلكهم العذاب ، كما أن من لا راد له في السعر يهلكه الحرج و
 العيش .

(ولا ظهر) أى دابة يركبون ظهرها (قاطع) يقطع الطريق ويوصلهم
 الى العاية المستودة ، فهل بلغكم أن لندنيا سحبت لهم نعمة بعدية ، بأن أعطيهم
 انفسهم في مقابل هذا واحدة سهم ، أى هل انعمت لندنيا ، أم اهلكهم " .

أو عا سهم (لدى السدائد و الموت) بمعونه (استدتها اليهم لاجرا حهم
 من الشدة) أو احسب لهم ضحية بأن حفظت كرامتهم و حقوقهم " كلا ! (بل
 ارهقهم) أى يعيتهم لندنيا ، بالفواحج جمع فادحة و هى مرض يقع من

وَأَوْهَنَهُمْ بِالْفَوَارِعِ ، وَضَعَعَتْهُمْ بِالْوَائِبِ ، وَعَقَرْتَهُمْ لِلْمَاجِرِ ، وَ
وَطَّئَتْهُمْ بِالْمَنَاسِمِ ، وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمُ الرِّيبَ الْمَوْنَ ، فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكَّرَهَا
لِمَنْ دَانَ نَهَا ، وَأَثَرَهَا وَأُحْدِلَهَا ، حَتَّى طَعَمُوا عَنْهَا لِقِرَاقِ الْأَيْدِ وَهَلْ
رَوَدَّتْهُمْ إِلَّا السَّعْبَ ، أَوْ أَحْلَتْهُمْ إِلَّا الصُّنْكَ ، أَوْ مَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةَ .

الأسنان مهددها ويفسدها •

(واهنتهم) أى وضععتهم (بالفوارع) جمع مارة ، وهى المصيبة
الشديدة التى تفرق الاسنان وتحطه •

(وضععتهم) أى حرّكهم ودلّسهم (بالوائب) جمع نائبة وهى
المصيبة (وعقرتهم للماجر) جمع ماجر بمعنى الألف ، أى كبت يومهم من
النزول ، من (العقر) بمعنى اسراب •

(ووطئتهم) الدنيا (بالمناسم) جمع مسم وهو رجل البعير ، أى داس
الدنيا عليهم بأرجلها •

(وأعانت) الدنيا (عليهم ريب المون) أى الموت لما ارد أحدهم
اعانت الدنيا الموت لاختطافهم واهلاكهم •

(بعد رأيتم) أيها الناس (تنكرها) كأنها لا تعرفهم (من دان لها) أى
حصص للدنيا بصرف أوقاته فى طلبها وحصيلها (و) لمن (أثرها) أى قدم
الدنيا على الآخرة (وأحلد لها) أى ركن إليها (حتى طعموا) أى ارتضوا
(عنها لقراق الأيد) أى مارقة لا رجوع إليها •

(وهل رودتهم) الدنيا ، أى أعطتهم الراد (الا السعْب) أى الجوع
(أو حلّتهم الا الصنك) أى الصبى ، أى أحلتهم من محل صبي (أو مَوَّرَتْ لهم
الا الظلمة) أى ارتهم الظلمة باسم النور •

أَوْ أَعْقَبْتَهُمْ إِلَّا الدَّامَةَ ! أَفَهَذِهِ تَوَثُّرُونَ . أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ ، أَمْ عَلَيْهَا
تَحْرُصُونَ ؟ فَبَيَّسْتُ الدَّارَ مِنْ لَمْ يَتَّهَمَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَقْلٌ وَجَلٌّ مِثْلَهَا !
فَاعْتَمُوا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - بِأَنْكُمْ تَارِكُوهَا وَطَاعِعُونَ عَنْهَا ، وَأَتَعْظُوا
فِيهَا بِالْيَدَيْسِ قَالُوا : « مَنْ أَشَدُّ مَقْوَةً » : حُيِّمُوا إِلَى قُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ
رُكْبَانًا ، وَأُتْرِلُوا الْأَحْدَاثُ فَلَا يُدْعَوْنَ صِيغَانًا ،

(أو اعقبتمهم إلا الدامة) فإن الأساس يندم على ما أحد من الدنيا (أمهذه)
الدنيا (توثرون) لها على الآخرة ، بعد هذه الأوصاف ؟ والاستعظام للأنكار
(أم إليها تطمئنون) ؟ أي بهيئتها و دوامها (أم عليها تحرصون) لجمعها و
اقتنائها •

(بيست الدار) الدنيا (لمن لم يتهمها) بالحياة والهدوء (ولم يكن
فيها على وجل) و خوف (منها) أما من اسمها و وحس منها وعمل لآخرتها
صعب الدار هي اد الأساس يحصل على الآخرة منها •
(فاعلموا ، أيها الناس) - وأسم يعلمون - ، حملة معمصة (بأنكم
تاركوها) عند الموت (وطاعون) أي سامعون (عنها) إلى الآخرة (وأتَعْظُوا
مِثْلَهَا) أي حدوا المعوظة من الدنيا (ب) الكفار (الذين قالوا) تبححوا واعراروا
(من أشد مآ قوة) ؟ طائفة من قوسهم يصح عن بأس الله منهم وعن الموت أن
ينزل بهم •

(حطوا إلى عبورهم) بالحيثائر (فلا يدعون ركبانًا) جمع راكب أي لا يقان
لهم اناس اسم راكبون - حين ما حطوا من الحيثائر - أن الراكب هو من ركب
احتيارًا •

(وأُتْرِلُوا الاحداث) جمع حدث وهو الغير (فلا يدعون صيغانًا) جمع

وَجَعَلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَحْتًا ، وَمِنَ التُّرَابِ أَكْفَانًا ، وَمِنَ الرِّقَةِ حِجْرَانًا ،
فَهُمْ حَبِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا ، وَلَا يَمْنَعُونَ صَيْعًا ، وَلَا يُبَالُونَ مَدَنَةً
إِنْ حَبَسُوا لَمْ يَفْرَحُوا ، وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْطُطُوا خَمِيعٌ وَهُمْ أَحَادٌ ، وَ
حَبِيرَةٌ وَهُمْ تَعَادٌ

صيف أى لا يقان لهم . أسهم صيوف . لأن الصيف ليس بهذه الكيفية .
(وجعل لهم من الصفيح . بمعنى وجه الأرض . فانه يستعمل فى كل شئ
عريض . أو المراد بالصفيح ((اللين)) (أحبار . جمع حد بمعنى العبر .
(ومن التراب أكفان) فان أكفاسهم سلى ولا يبقى إلا العبر مشعلا عليهم (و
من الرقاب حيران . الرقاب العظام التالية . أى أن حيراسهم عظام سائر الأموات
(منهم حيرة) جمع حار (لا يجيبون داعيا) أن دعاهم أحد لم يمكنوا من
إحاسته (ولا يمنعون صيحا) أى طلبا يسأل بهم . فلو اداهم أحد لم يمكنوا من
دفعه .

، (ولا يبالون مدنة) أى لا يهتمون بمدنة أحد لهم (أن جهدوا) أى مطروا ،
من حارة العيث (لم يفرحوا) كما يفرح أهل الدنيا بالخطر لما رزقهم وشارهم .
(وإن محطوا ، أصابهم المحط . بأن لم يطر السحاب (لم يقطوا) لعدم
تضررهم بالمحط (جميع وهم آحاد) ما أن أبادهم جميعه فى القابر لكنهم
آحاد حيث لا صلة ولا تراور ولا تعارف بينهم . وهذا بالنسبة إلى أبادهم
أما أرواحهم فهى متأسه بعضها ببعض انكأوا متقين - كما ثبت بالضرورة من
الدين - .

(وحيرة ، أى بعضهم حار بعض لاختار مبررهم (وهم أبعاد) أحد هم
يبعد عن الآخر .

مُتَذَبُّونَ لَا يَتَرَاوَرُونَ ، وَقَرِيصُونَ لَا يَتَقَارِصُونَ . حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَصْعَانُهُمْ ،
وَجُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُحْشَى فُجْعُهُمْ . وَلَا يُرْخَى دَفْعُهُمْ . اسْتَدَلُّوا
بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا ، وَبِالسَّعَةِ صَيْقًا . وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً ، وَبِالْأُورِ ظُلْمَةً ،
فَحَاوَوْهَا كَمَا حَارَقُوهَا .

(متذابون) أى بعضهم قريب من بعض (لا يتراورون) أى لا يزور احدهم
الآخر (وقريصون) من السب أو من المزار (لا يتقارصون) أى لا يهرب بعضهم
من بعض .

(حلما " مد ذهب اصعانهم) أى أنهم كالحلیم الذى لا يصعب ولا يحقد
احدا (وجهلاء ") أى أنهم كالجهال ، لأن علمهم قد سلب عن احصاءهم (قد
ماتت احقادهم) فان الجاهل يحقد ، لكن هؤلاء لا يحقدون .
ويحصل ان يكون المراد ان حلیمهم لا يصعب وجاهلهم لا يحقد ، على خلاف
ما كانوا فى الدنيا .

(لا يحشى محهم) أى لا يخاف احد ان يجمعوه ويصهروه بادی . أو لا
يخاف ان يفتح احد منهم بفتحهم .

(ولا يرخى دفعهم) بأن يدافعوا عن الاحياء كما كانوا يدافعون فى حال
حياتهم .

(استدلوا بظهر الأرض بطنًا) تركوا ظهر الأرض ، وناموا فى بطنها .

(وبالسعة صيقا) نكأوا من سعة الدنيا مصاروا فى صبي الفجور (وبالأهمل

غربة) فقد كانوا فى اهلهم ثم صاروا غربا .

(وبالأور ظلمة) فقد كانوا فى نور الشمس والقمر ، ثم صاروا فى ظلمة العبر .

(فحاووها كما حارقوها) أى رجعوا الى الأرض بعد مفارقتهم لها ، كأن

حُفَاةٌ عُرَاةٌ، قَدْ طَعَمُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالْدارِ النَّاظِيَةِ ،
كَمَا قَالَ سُحَّانُهُ : « كَمَا نَدَّأْنَا أَوَّلَ خَلْقِ نُعِيدُهُ ، وَغَدَاً عَنِّيَّا ، إِنَّا كُـمَّا
فَاعِلِينَ » .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ذكر فيها ملك الموت وتوعية النفس

هَلْ تُحِصُّ بِهٖ إِذَا دَخَلَ مَسْرَلاً ؟ أَمْ هَلْ تَرَاهُ إِذَا تَوَفَّى أَحَدًا ؟ نَلْ

الاساس كان برأيا ثم بياناً ، ثم اسما ، ثم يرجع الى حاله السرب
كما كان سابقا .

(حفاة عراء) اى حاثوها من حال عدم التسلل . وعدم اللباس (قد طعموا
عنها بأعمالهم) اى سامروا عن الأرض ، والمراد سامروا ارواحهم (اى الحياة
الدائمة والدار الباقية) وهى الجنة او النار .
(كما قال سبحانه) كما بدأنا اول خلقه عبيده (اى كما ابدا خلقنا الاسان
من القرب ، عبيده من القرب) (وعدا عليا) اى ان هذا وعد لارم عليا ، نرى
به (انا كما فاعلين) لذلك .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فى امتناع وصف الاله و ((ذكر فيها ملك الموت وتوعية النفس))
(هل تحصى) ايها الاساس (به) اى بملك الموت ، اذا دخل مسرلا (
لنفس الأرواح ؟) ام هل تراه اذا توفى اى امات (احدا) من الناس (هل

كَيْفَ يَتَوَقَّى الْحَبِيبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ^١ أَيْدِجُ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ حَوَارِجِهَا أَمِ الرُّوحُ
أَحْشَانُهُ يَأْدُبُ رَتْهَا^٢ ؟ أَمْ هُوَ سَاكِنٌ مَعَهُ^٣ فِي أَحْشَائِهَا ؟ كَيْفَ يَصِفُ إِلَهَهُ
مَنْ يَعْجُرُ عَنْ صِفَةِ مَخْلُوقٍ مِثْلِهِ^٤ ؟

كيف (اي بدخل ملك الموت في بطن التمساح) و (يتوقى الحبيب في بطن أمه)
(سومي) ، معد ، فاعله ملك الموت ، قال سبحانه : (اَللّٰهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ)
وحكى ان احدا قال وراء حماره (من السومي) ؟ بصيغه القاعص ، معان الامام
امير المؤمنين - وكان حاصرا - الله ، فتعجب ابراهيم فقال الامام (الله
يتوقى الأنفس)

(ايلج) اي بدخل الملك (عليه) اي على الحبيب (من بعض حوارجها ،
اي من بعض اعصاب المرأة . جمع خارجة بمعنى العصب) ام الروح احايه (اي
احاطت ملك الموت حين طلبها من الخارج (يادب رتها) (الروح) مؤنث
ساعا م هو اي انملك القاعص لروح الحبيب (ساكن معه) اي مع الحبيب
(هي احشائها) اي في بطنها ؟

كيف يصف آله من يعجز عن صفة محبوب مثله (اي ملك الموت ، من
من لا يعدر وصف لمخلوق لا يعدر وصف الاله . بالاولى .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

من دم الدنيا

وَأَخَذَرُكُمْ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا مَسْرُلٌ قُلْعَةٌ ، وَلَيْسَتْ بِدَارٍ تُجْعَلُ قَدْ تَرَيْتَ
بَعْرُورَهَا ، وَغَرَّتْ بِرَيْبَتِهَا دَارُ هَامَتْ عَلَى رَبِّهَا ، فَخَلَطَ حَلَالُهَا بِحَرَامِهَا ،
وَحَيَّرَهَا بِشَرِّهَا ، وَخَيَّأَتْهَا بِمَوْتِهَا ، وَخَبَّوْهَا بِمَرُهَا .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فى دم الدنيا

(واحد ركم) أى احذركم أيها الناس من (الدنيا فأنها مسرل طلعسة) أى
محل انفلاق وعدم استقرار (وليست بدار نجعة) أى ليس بمحط الرجال ، فان
النجعة بمعنى طلب الكلاء من موضعه . فان القوامل كانوا يطلبون بمسرلهم محلا
ذا كلاء . فاذا لم يجدوه لم ينزلوا .

(قد تريت بعروورها) أى اردات للناس بالحداد والعروولا بالواقع و
الصدق . بمعنى ان ريبها ليست صادقة (وغر) أى خدعت الناس (بريبتها)
الرائلة .

(دار هامت على ربها) لا قيمة لها عند الله سبحانه (مخلط حلالها
بحرامها) بمعنى ان جعل سبحانه فيها من النوى (وخبوها بشرها وحياتها
بموتها وخطوها بعوها) ولو كانت عريضة عنه سبحانه لم يجعلها الا محلا للحيرات
فقط . كما ان الانسان اذا اصطفى شيئا لم يجعل فيه الا الخير .

لَمْ يُضْمِعْهَا اللَّهُ تَعَالَى لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يَضُرْ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ خَيْرٌهَا رَهِيدٌ
وَشَرُّهَا عَتِيدٌ. وَجَمَعَهَا يَنْقُذُ ، وَمُلْكُهَا يُسَلِّبُ ، وَعَامِرُهَا يَحْرَبُ . فَمَا
خَيْرٌ دَارٍ تُنْقِضُ نَقْضَ الْبِئْسَاءِ ، وَعُمُرٍ يَفْتِي فَنَاءَ الرَّادِ ، وَمُدَّةٌ تَنْقَطِعُ
انْقِطَاعَ السَّيْرِ ؟ أَحْمِلُوا مَا اقْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ طَلَبِكُمْ ، وَأَسْأَلُوهُ مِنْ
أَدَاءِ حَقِّهِ مَا سَأَلَكُمْ

(لم يضمها الله تعالى لأوليائه) أى لم يجعلها صافية لهم عن الأكدار و
الآلام (ولم يضر بها) سبحانه ، أى لم يمسها (على أعدائه) وهم الكفار
والعصاة .

(خيرها زهيد) أى قليل (وشرها عتيد) أى حاصر (وجمعها ينفذ) أى
يخلص ويتم (وملكها يسلب) يسلبه الغنا (وعامرها يحرب) أى العساسة
منها كانت محكمة يصرى إليها الحروب والعصاة .

(ما خير دار تنقض) أى تهدم (نفس البئس) أى كما يهدم البئس ، و
الاستمهام للآثار ، بمعنى لا خير من مثل هذه الدار .

(و) ما خير (عمر يفتي ما الراد) فكما يفتي المأكول يفتي عمر الإنسان و
يتمنى (و) ما خير (مدّة تنقطع انقطاع السير) فكما أنّ السائر يقطع سيره
بعد مدّة كذلك تنقطع مدّة بقاء الإنسان من الدنيا بعد زمان مقدّر له .

(أحملوا ما اقترض الله عليكم) من الواجبات وترك المحرمات (من طلبكم)
فكما انتم تحصلون على مطالبكم الدنيوية - من أكل وشرب ولباس وما أشبه - بكلّ
حرص واشتياق ، فكذلك أحملوا مرائض الله هكذا .

(وأسألوه من أداء حقه ما سألكم) أى اطلبوا من الله سبحانه أن يؤدّيكم لأداء
ما مرّ به عليكم - الذى هو حقه - ومعنى (ما سألكم) الشئ الذى طلبه منكم .

وَأَسْمِعُوا دَعْوَةَ الْمَوْتِ آذَانَكُمْ قَلَّ أَنْ يَدْعَىٰ بِكُمْ . إِنَّ الرَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا تَكْبِي قُلُوبَهُمْ وَإِنْ صَحَّحُوا ، وَيَشْتَدُّ حَزْنُهُمْ وَإِنْ فَرَحُوا ، وَيَكْثُرُ مَقْتُهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ اغْتَسَطُوا بِمَا رَزَقُوا . قَدْ عَابَ عَنْ قُلُوبِكُمْ ذِكْرُ الْآجَالِ ، وَحَصَرَتْكُمْ كَوَادِبُ الْأَمَالِ ، فَصَارَتِ الدُّنْيَا أَمْلَكَ بِكُمْ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَالْعَاجِلَةُ أَذْهَبَ بِكُمْ مِنَ الْآجِلَةِ ، وَإِنَّمَا أَنْتُمْ إِخْوَانٌ عَلَىٰ دِينِ اللَّهِ ،

(واسمعوا دعوة الموت اذانكم) اى اسمعوا اذانكم دعوة الموت لكم . وهذا كناية عن تملأ الاسان بقضية الموت (قبل ان يدعى بكم) اى قبل ان تدعوا الى الموت .

(ان الراهدين في الدنيا تكبى قلوبهم) كناية عن حزنهم (وان صححوا) يوحوهم (ويشد حزنهم) الباطن (وان فرحوا) من الظاهر . (ويكثر مقتهم انفسهم) اى عصيهم على انفسهم - لانها لا تطاوعهم فيما يريدون من الاعمال - (وان اغتسطوا بما رزقوا) اى عيطهم غيرهم بما رزقهم الله سبحانه من الحظ من العاطة والعبادة (مد عاب عن قلوبكم) ايها الناس (ذكر الآجال) اى الموت فلا تذكروته .

(وحصرتكم كوادب الآمال) اى الآمال الكاذبه التى لا تصلون اليها ، فاسها نصب أعينكم تصمون لها (صارت الدنيا املك بكم من الآخرة) ارمتكم بهذ الدنيا كأنكم ملك لها .

(و) صارت (المعاجلة) اى الدنيا المعاجلة (اذهب بكم) اى اكسر تسجيروا لكم نحوها (من الآجله) اى الآخرة التى هى مؤجلة .

ثم مثل الامام عليه السلام لكون الدنيا احدى برامهم ، لا الدين ، بقوله : (وانما انتم اخوان على دين الله) كما قال سبحانه : ((اما المؤمنون اخوة)) .

مَا مَرَّقَ بَيْنَكُمْ إِلَّا حَيْثُ السَّرَائِرِ ، وَسُوءُ الصَّمَائِرِ فَلَا تَوَارَّرُونَ وَلَا تَنَاصَحُونَ ،
وَلَا تَبَادُلُونَ وَلَا تَوَادُّونَ . مَا بِأَلَيْسَ بِكُمْ تَفَرُّحُونَ بِالسَّيْرِ مِنَ الدُّنْيَا تَذَرُكُمْ كُونَهُ ،
وَلَا يَحْزَنُكُمْ الْكَثِيرُ مِنَ الْآخِرَةِ تُحْزِمُونَهُ ! وَيُقْلِقُكُمْ الْبَسِيرُ مِنَ الدُّنْيَا
يَقُونُكُمْ ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِكُمْ . وَقَلَّةٌ صَبَرَتْكُمْ عَمَّا رَوَى مِنْهَا
عَنْكُمْ ! كَأَنَّهَا دَارُ مُقَامِكُمْ ، وَكَأَنَّ مَنَاعَهَا بَاقٍ عَلَيْكُمْ .

(ما مرق بينكم الا حيث السرائر) اد حب المال والحساء وما اشبه يوجب
التحاسد والمعرفة (وسوء الصمائير) اي النوايا السيئة (فلا تواررون) اي لا
يتماون بعضهم بعضا ، من (واد) (ولا تناصحون) لا يصح بعضهم بعضا
(ولا تبادلون) لا يبدل العنى سكم للغير (ولا توادون) لا يحب احدكم
الآخرة .

(ما بالكم تفرحون بالسهر من الدنيا) ٢ اي لماذا تفرحون بدنيا بسيورة
(تذرکم) اي اذا ادرکت ذلك اليسير .

(ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحريمه) اي تحرمون سه يسوء صبيحكم او كسلکم
عن القيام بما يوجب حيارتكم له . كعدم مساوئكم من الاتيان بالمندوبات والفرائض
(و يقلقكم) اي يسبب اضطرابكم (اليسير من الدنيا يعوتكم) بأن يذهب
عكم بعد حيارتكم له ، او بعد رجاء ان تحوزوه (حتى يتبين ذلك) الاضطراب
(من وجوهكم) باقياصها (و) من (قلة صبركم عما روى) اي ابتعد (منها)
اي من الدنيا (عنكم) فان قلة الصبر تظهر من حركات الانسان .

(كأنها) اي الدنيا (دار مقامكم) داركم التي تقيمون فيها الى الأبد (و
كان متاعها باق عليكم) متاع الدنيا ما يتمتع الانسان به فيها من لباس ورياض
وما اشبه .

وَمَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَسْتَقِيلَ أَخَاهُ بِمَا يَخَافُ مِنْ عَيْبِهِ ، إِلَّا مَخَافَةُ أَنْ
يَسْتَقِيلَهُ بِمِثْلِهِ قَدْ تَصَافَيْتُمْ عَلَى رَفْضِ الْآجِلِ وَحُبِّ الْعَاجِلِ ، وَصَارَ
دِينُ أَحَدِكُمْ لُفْقَةً عَلَى لِسَانِهِ ، صَبِيعٌ مَنْ قَدْ فَرَعَ مِنْ عَمَلِهِ ، وَأَحْرَزَ رِضَى سَيِّدِهِ .

(وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف) عليه (من عيبه الا مخافة ان
يستقبله بمثله) اى انكم لا تدكرون معائب اخوانكم لهم ، حتى يتجنبون عيبها
لأنكم تحامون ان تكونم عيوبهم ، ان يدكروا لكم عيوبكم ولذا يسكت كل واحد منكم
عن عيب الآخر ، ويبقى الميوب بلا اصلاح لها .

(قد تصافيتم) اى صامى بعضكم بعضا (على رفض الآجل) الذى هو الآخرة
(وحب العاجل) الذى هو الدنيا (وصار دين احدكم لفقته على لسانه)
كاللموق فان الدين فى اللسان ، لا فى القلب ، فقد قال الامام الحسين عليه
السلام ، ((التامى عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم)) .

تصعون بالنسبة الى اوامر الله سبحانه (صبيع من قد فرغ من عمله واحضر)
اى حار وادرك (رضى سيده) فان الانسان الذى عمل ما وجب عليه واحضر
رضى مولاه ، يستريح ولا يهتم ، واهل الدنيا هكذا يصنعون ، بلا ميالة
بأوامره سبحانه .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في خطب الناس

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاسِلِ الْحَمْدُ بِالنِّعَمِ وَالنِّعَمُ بِالشُّكْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى
آلَائِهِ ، كَمَا نَحْمَدُهُ عَلَى بَلَائِهِ وَنَسْتَعِينُهُ عَلَى هَذِهِ الْقُفُوسِ الْبِطَاءِ عَمَّا
أُمِرَتْ بِهِ ، السَّرَّاعِ إِلَى مَا نُهِيتَ عَنْهُ ، وَنَسْتَعْمِرُهُ بِمَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ ،

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في خطب الناس

(الحمد لله الواسل الحمد بالنعم والنعم بالشكر) فان من حمده سبحانه
تفصل عليه بالنعمة ، ثم طلب من الناس - على نعمه - الشكر ، بالشكر تابع
للمعنة ، والنعمة تابعة للحمد .

(حمده) سبحانه (على آلائه) جمع (الى) بمعنى النعم (كما حمده
على بلائه) اي المصائب ، فاسها اما تطهير للدوب ، او موجبة للأجر ، وكلاهما
لطف يستحقان حمدا .

(ونستعينه) اي نطلب اعانه (على هذه القفوس) اي نفوسنا ، بان
يساعدنا لتعلب عليها (البطاء) جمع بطى ، اي التي تبطى (عما امر به)
فان الانسان يتكاسل عن فعل الطاعات (السراع الى ما نهيت عنه) اي تسرع
الى ارتكاب المحرمات .

(ونستعمره) اي نطلب عمره (بما احاط به علمه) اي علمه من المعاصي

وَأَخْصَاهُ كِتَابُهُ : عِلْمٌ غَيْرُ قَاصِرٍ ، وَكِتَابٌ غَيْرُ مُعَادِرٍ . وَتَوْثِيقٌ بِهِ إِيمَانُ مَنْ عَايَنَ الْعُيُوبَ ، وَوَقَفَ عَلَى الْمَوْعُودِ ، إِيمَانًا نَفْسِيًّا إِخْلَاصُهُ الشُّرْكَ ، وَيَقِينُهُ الشُّكَّ . وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

التي ارتكباها (واحصاء كتابه) أي عذبه كتابه الذي كتب فيه أعمالنا . فإن علمه سبحانه (علم غير قاصر) بل يدرك جميع الأشياء (و) كتابه سبحانه (كتاب غير معادر) لا يحادر - أي لا يترك - عملا إلا كتبه ، كما قال سبحانه : ((لا يحادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها)) .

(وتؤمن به إيمان من عاين العيوب) المراد بالعيوب ، ذاته سبحانه ، فكما لو مرض أنه كان موثيا ، كان إيمان الإنسان به إيمانا قويا . كذلك يؤمن به الآن إيمانا قويا .

(ووقف على الموعد) وهو يوم القيامة . ومن المعلوم أن الإيمان بالحشر من الإيمان بالله (إيمانا نفسيا إخلاصه الشرك) فإن الإيمان الحالي يلزم نفس الشرك .

(و) نفس (يقينه الشك) فإن الإيمان قد يكون ظاهرا فلا يعني الشك - أي الاحتمال - أما إذا كان يعينا كان معانها للشك .

(ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم) والشهادة بعمودية الرسول بالإصاهة إلى أنه - - - - - تشريف له لأنه عبد لله العظيم . لنفس مزمعة الوهيته صلى الله عليه وآله وسلم كما زعم النصارى بالنسبة إلى المسيح . أو الولادة كما زعم أهل الكتاب بالنسبة إلى هنريو المسيح عليهما السلام .

شَهِادَتَيْنِ تُصْعِدَانِ الْقَوْلَ ، وَتُرْفَعَانِ الْعَمَلَ لَا يَخْفُ مِيرَانُ تَوْصَعَانِ فِيهِ ،
وَلَا يَنْقُلُ مِيرَانُ تَرْفَعَانِ عَنْهُ أَوْصِيَكُمْ . عِبَادَ اللَّهِ . بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ
الرُّدُّ وَبِهَا الْمَعَادُ . رَادُّ مُبْسِغٌ ، وَمَعَادٌ مُنْجِحٌ دَعَا إِلَيْهَا أَسْمَعُ دَاعٍ ،
وَوَعَا حَيْرٌ وَاعٍ فَاسْمَعُ دَاعِيَهَا ، وَهَارَ وَاعِيَهَا .
عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ حَمَتُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُحَارِمَتُهُ ، وَ

(شهادتين) حال من شهيد (تصعدان القول) الحسن الى السماء ،
بمعنى اسمها نوجبان له قبولا (وترفعان العمل) الصالح (لا يخف ميران
توصعان) اى الشهادتان (فيه) فانه يتقل بالحسرات .
(ولا ينقل ميران ترفعان عنه) لأن العمل الصالح يدور الشهادتين غير
مجد (اوصيكم عباد الله بتقوى الله) اى الخوف منه الموجب لاتباع الواجب وترك
الحرام (التى هى الراد) الموجب للوصول الى العاية المنشودة (وبها المعاد)
الحسن .

ثم مر عليه السلام المراد من الراد والمعاد بقوله - (راد مبلغ) كاف لأن
يوصل الانسان الى الاخرة بسلام .

(ومعاد مسج) يوجب نجاح الانسان وموره بالحمة (دعا اليها) اى الى
ثلاث التقوى (اسمع داع) اى اكثر الداعين اسماعا (ووعاها) اى احتفظ بها
واحدها (حير وواع) فان كل انسان يحتفظ بالتقوى مبهو حير وواع وعسى
احسن شئ (فاسمع) الماسن (داعيها) اى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
(وهار) وظهر بسعادته الدارين (داعيها) الذى وعها .

يا (عباد الله ان تقوى الله حمت) اى صنعت من ((حصى)) بمعنى منع
(اولياء الله محارمه) اى المحرمات ، لأن من حاف حفيقه اجتنب الحرام (و

الزَمْتُ قُلُوبَهُمْ مَخَافَتَهُ ، حَتَّى اسْهَرَتْ لَيَالِيَهُمْ ، وَأَظْمَأَتْ هَوَاجِرَهُمْ ،
فَاتَّخَذُوا الرَّاحَةَ بِالنَّصَبِ ، وَالرَّيَّ بِالطُّمِ ، وَاسْتَقَرُّوا الْأَجَلَ فَبَادَرُوا
الْعَمَلَ ،
ثُمَّ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ قَنَاءٍ وَعَمَاءٍ ، وَغَيْرٍ وَغَيْرٍ ؛ فَيَسَّ السَّاءُ أَنَّ الدَّهْرَ مُؤَبَّرٌ
قَوْسُهُ ، لَا تُحْطَى سَهَامُهُ ، وَلَا تُؤَسَّى حِرَاحُهُ بِرُمِي الْحَيِّ بِالْمَوْتِ ، وَالصَّحِيحِ
بِالسَّقَمِ ، وَالنَّاجِيِ

الزمت قلوبهم مخافته (أي الخوف منه تعالى ، و ((مخافة)) مصدر ميمي بمعنى
الخوف .

(حتى اسهرت) التقي (ليلاليهم) هدا من الاسناد المجساري ، أي
اسهروا في الليالي (واظمأت هواجرهم) جمع هاجرة وهي الساعة الحارة من
وسط النهار ، والمراد اسهم فاموا الليالي عبادة ، وناموا النهار حتى عطشوا
في الساعات الحارة .

(فأتخذوا الراحة بالنصب) أي أخذوا على راحة الآخرة بسبب الدنيا .
(وائرى) من الآخرة (بالطما) من الدنيا (واستقروا الاجل) أي رأوه
قريبة (فبادروا العمل) حتى لا يدركهم الأجل وبعد لم يعملوا عملا كاميا
(ثم إن الدنيا دار قناء وعماء) أي صموية وتعيب (وغير) أي تميرات (و
غير) أي اشياء تجيب الاعتيار والتب (من الساء) ((من)) لبيان (ان الدهر
مؤتر قوسه) أي جعل لقوسه الوتر ليرمى بها الناس فيهلكهم (لا تحطن سهامه)
التي يرميها نحو الناس ، والمراد بالسهام اسياب الموت .

(ولا تؤسى حراحه) أي لا تداوى من اسوت الجرح بمعنى داريته (يرمى)
الدهر (الحي بالموت) صموب (والصحيح بالسقم) يمرض (والناجي)

بِالْعَصَبِ أَكْبَرُ لَا يَشْعُ ، وَشَارِبٌ لَا يَنْقَعُ ، وَمِنَ الْعَنَاءِ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا
لَا يَأْكُلُ وَيَنْبِي مَا لَا يَسْكُرُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا مَالًا حَمَلٌ ،
وَلَا يَسَاءَ نَقْلٌ ! وَمِنْ غَيْرِهَا أَنْ تَرَى الْمَرْحُومَ مَعْبُوطًا ، وَالْمَعْبُوطَ مَرْحُومًا ،
لَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا نَعِيمًا رَئِيًّا ، سَأَلَكَ وَمِنْ غَيْرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى
أَمَلِهِ فَيَقْطَعُهُ خُصْمًا أَحَبَّ

بالعصب (أى الهلاك ، مهلك ، بعد محنة من سدد ، والدهر) اكل
لباس (لا يشبع) من اكله (وشارب) لدماء ، لا يجمع ، ياشرب ، لوسع
عطشه .

(ومن العناء) أى التعب الموجود فى الدنيا (ان المرء يجمع ما لا يأكل)
فتعبه عليه بدون ان يكوي له (ويبس ما لا يسكن ، بل يسكنه صيره) ثم يخرج الى
الله ، المراد الى الدار التى اعدّها الله سبحانه للحساب والجزاء (لا مالا
حمل) مما جمعه (ولا يتأ ، نقل) مما يناء ولم يسكنه .

(ومن غيرها) أى من غير الدنيا ونفليها (أنك ترى المرحوم معبوطا) أى
ان الاسباب التى يرجحها اسباب لغيره او يحوه ، يعبط بعد زمان لتحديد العتاة او
بحود لك .

(و) ترى (المعبوط مرحوما) من كان يعبط لئاله او جاهه او بحود لك
يصبح مرحوما يرجحها اسباب لغيره اسباب السعادة والاعتباط .

(ويبس ذلك ، الرحم له) الا نعيما رل ، واستل منه (ويؤسا رل) عليه
(ومن غيرها) أى اسبابها الموجبة للغيره (ان المرء يشرف على املة) حتى
يقال انه وصل اليه (عتقتطعه) عن املة (حصور اجله) حيث يحططه الموت فلا
يصل الى امانيه .

فَلَا أَمَلٌ يُدْرِكُ، وَلَا مُؤَمِّلٌ يَتْرَكَ. فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْرَ سُرُورُهَا، وَأَظْمَأَ رِيَّهَا، وَأَضْحَىٰ مَيْتَهَا ! لَا جَاءَ يَرُدُّ، وَلَا مَاضٍ يَرْتَدُّ فَسُبْحَانَ اللَّهِ، مَا أَقْرَبَ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ لِلْحَاقِقِ بِهِ ، وَأَتَعَدَّ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ لِانْقِطَاعِهِ عَنْهُ .
إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِشَرٍّ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا عِقَابُهُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ بِخَيْرٍ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا ثَوَابُهُ .

-
- (فلا أمل يدرك ولا مؤمل) أي صاحب الأمل (يترك) على حاله .
(سبحان الله) كلمة تستعمل بمعنى التعجب ، والأصل فيها أن البراهة من التعبير لله لا لعباده (ما أعز سرورها) فاسم أن سرورها عوورها محض .
(وأظما ريها) فإن ارتوا الأسان فيها من الماء عطش ، لأنه أم البسه (وأضحى ميتها) أي الظل ، والأضحا المورر إلى الشمس ، أي أن ميتها رائل بمجيئ الشمس مكانه .
(لا جاء يرد) فإن الموت والسقم والدلة وما اتسببها إذا فدمجيتها لا يرد .
(ولا ماض يرد) فإن من مضى لا يرجع (سبحان الله ما أعز الحي من الميت) إذ كل حي قريب من الموت .
(للحاقه به) أي التحاق الحي بالميت ، بعد أن مات (وأبعد الميت) الذي مات ، من الحي (الذي يفي) لا يقطعه عنه (فإن الأسان إذا مات له ميت انقطع عنه ، فلا يرجع الميت إليه أبداً .
(أنه ليس شيء شر من الشر) أي بأكثر شراً من الشر نفسه (إلا عقابه) بالسوء مثلاً شيء ، وعقابه أكثر شراً منها (وليس شيء خير من الخير) أي بأحسن من الخير (إلا ثوابه) الذي يفي

وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَاعَةٌ أَعْظَمُ مِنْ عِيَابِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ عِيَابُهُ
 أَكْثَرُ مِنْ سَمَاعِهِ فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْغِيَابِ السَّاعُ، وَمِنْ لَغَيْبِ الْحَسْرِ. وَ
 اعْتَمُوا أَنْ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ حَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ
 وَزَادَ فِي الدُّنْيَا : فَكَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ زَائِجٍ وَمُرِيدٍ حَاسِرٍ ! إِنَّ الَّذِي
 أَمَرْتُمْ بِهِ أَوْسَعُ مِنَ الَّذِي يُهَيِّئُكُمْ عَنْهُ

(وكل شيء من الدنيا ساعة اعظم من عيابه) مثلا اذا سمع الانسان ان البحر
 الكدائي عظيم ، فادنا شاهدته رآه اصغر مما في نفسه . وهكذا بالنسبة الى سائر
 الأشياء - والسر ان معنى الاسان خلف اعظم من جميع ما في الدنيا -
 (وكل شيء من الآخرة عيابه اعظم من سماعه) مثلا الجنة اذا شاهد هـا
 لاسان رآها اعظم مما سمع . وكذلك سائر امور الآخرة - والعمله ان البعض
 خلقت اصغر من امور الآخرة -

(فليكنكم من انبياء السماع) اي اكنفوا بسماع الآخرة - في العمل - عن
 عيابه اندي هو اعظم منه (ومن العيب الحسر) اي من العيب الذي غاب عنكم
 من امور الآخرة ، الذي سمعتم من خبرها -

(واعلموا ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة) كالمال الذي ينقصه
 الانسان في سبيل الله ، حير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا) كما لو لم
 يعط ابركاه . مثلا -

(فكم من منقوص) بعض ماله الديني (زابج) لأنه راده في آخرة (و) كم
 من (مرید حاسر) راد ماله الديني . لكنه حاسر اد حسره في الآخرة -

(ان الذي امرتم به اوسع من الذي سهيتم عنه) هذا لبيان ان الاسان اذا
 احسن ما يوحى اليه - التي هي اصداد المحرمات - كان في سعة ، بخلاف ما

وَمَا أَجَلَ لَكُمْ أَكْثَرَ مِمَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ . فَدَرُّوا مَا قُلْ لِمَا كَثُرَ . وَمَا صَاقَ لِمَا اتَّسَعَ . قَدْ تَكْفُلَ لَكُمْ بِالرِّزْقِ وَأَمَرْتُمْ بِالْعَمَلِ ، فَلَا يَكُونُ الْمُسْمُونُ لَكُمْ طَلَبُهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنَ الْمَرْصُوعِ عَلَيْكُمْ عَمَلُهُ .

إذا أراد الأحد بالمحرمات فليس العمل الصالح صعبا . بل العكس صعب
مثلا امر الاساس بالعدل وسهى عن الظلم . والعدل أوسع لأنه يوجب العزم
والتقدم والائتلاف ما يريد في سعة العالم . بخلاف الظلم الذي يعكس ذلك
كله .

(وما اجل لكم اكثر مما حرم عليكم) مثلا اجل للاساس اكثر انواع الاشياء -
التي تعدوا الآلاف - هي حين لم يحرم عليه الا احمر وما اتبها ، وهكذا .
(مدرؤا ، اى اتروكوا وادعوا) ما قل لما كثرت في الكثير عسى عن الفيل (و)
دروا (ما صاق بما اتسع) فان في الملصعة كتابه عن الصبي (قد تكفل) لله
(لكم بالرزق) بمعنى ان الرزق لا بد وان جعل الى الاساس قليل من السعى
كاف . فان عذب الرزق اما يكون يعمل الله سبحانه ، كالأسهر ، واسهوا . و
الصيا والنبات . وما اشبه .

(وامرتم بالعمل) الصالح للآخرة . فان الاساس لا يحصل على الآخرة إلا
بالعمل .

(فلا يكون المسمون لكم طلبه) اى ما ضمن الله ان يطلبه لكم وهو الرزق
(اولى بكم من المروض عليكم عمله) وهو ما يوجب لكم انتمى الى الله سبحانه و
تحصيل الجنة . وانما قال عليه السلام ((اولى بكم)) لأن الاساس اذا اولى
شيئا اهتماما كان بحسب القرائى ((اولى به)) .

مَعَ أَنَّهُ وَاللَّهِ لَقَدْ اُعْتَرَصَ الشَّكُّ ، وَدَخَلَ الْيَقِينُ ، حَتَّى كَانَ الَّذِي
صُمِّنَ لَكُمْ قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ ، وَكَأَنَّ الَّذِي قَدْ فُرِضَ عَلَيْكُمْ قَدْ
وُضِعَ عَنْكُمْ فَبَادِرُوا الْعَمَلَ وَحَامُوا بَعْتَةَ الْأَحْلِ ، فَإِنَّهُ لَا يُرْحَى مِنْ رَجْعَةِ
الْعَمْرِ مَا يُرْحَى مِنْ رَجْعَةِ الرُّزْقِ مَا فَاتَ الْيَوْمَ مِنَ الرُّزْقِ رُجِي عَدَا رِيَادَتُهُ ،

(مع انه - والله - لقد اعترض الشك ودخل اليقين) اي جاء الشك و
دخل من اليقين ، فان اليقين كون الله سبحانه كميل بالورق حاطه الشك ، ولغة
(مع ا) بيان انه قول لكم الكلام السابق ، مع اني اعلم ، انه قد اعترض
الشك ، و (والله) لتأكيد علمه عليه السلام بذلك .

(حتى كان الذي صمِّن لكم) وهو الورق (قد فرض عليكم) بأن حصلوه (و
كان الذي قد فرض عليكم) وهو العمل (قد وضع عنكم) فلم يجب عليكم الا ببيان
به .

ثم لا يحصى ان مثل هذه الكلمات اما هي للحدّ من شائد الذين يصرمون كل
اوامرهم من طلب الدنيا بدون اعتناء بالآخرة ، كما هو اغلب الناس . فلا بد
من كثرة التأكيد ليعتدل الأمر ، والا فطلب الحلال من المعروف على الاساس ،
كما هو ضروري من ضروريات الدين .

(مبادروا العمل) اي عجلوا للعمل للآخرة (وحاموا بعته الأجل) اي يبايعتكم
ويصحتكم الأجل بدون سببته راد من العمل الصالح .

(فانه لا يرحى من رجعة العمر ما يرحى من رجعة الرزق) فان فائت العمولا
يرجع ، واما ما يموت من الرزق فمن الممكن تعويضه .

(ما فات اليوم من الرزق رجي عدا ريادته) بأن يراد القفدار الماثت على ما هو
موجود عند الاساس .

وَمَا فَاتَ أَمْسٍ مِنَ الْعَمْرِ لَمْ يُرْجَ الْيَوْمَ رَجَعَتُهُ . الرَّجَاءُ مَعَ الْخَانِي ،
وَالْيَأْسُ مَعَ الْخَاصِي فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ . وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الاستسفا

اَللّٰهُمَّ قَدْ اَنْصَاحْتَ جِبَالَنَا، وَاعْبَرْتَ اَرْضَنَا، وَهَامَتْ دَوَابُّنَا ،

(وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعتة ، و تعبيرا يساوى (العدم ،
واليوم) ، بملاحظة البلاغة (الرجاء مع الخاني ، اى الممكن محبته وهو البرق) و
الياس مع الخاصي) الذى لا يعوس وهو العمر .
، فاتقوا الله حق تقاته ، اى حق تقواه وهو اجتناب المحرمات والالتباس
بالمواجبات .

(ولا تموتوا الا وانتم مسلمون) اى ليكن موتكم مع الاسلام الكامل ، فان من
ذلك السعادة الأبدية .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

((في الاستسفا)) وهو طلب ((السقيا)) اى مرول المطر

(اللهم قد انصاحت) اى جعت (جبالنا) وجفاف الجبل يوحى عدم
جريان العيون ، وجفاف ما عليها من الميئات .
(واعبرب ارضا) اى صار فيها العبار لحفامها (وهامت دوابنا) اى

وَتَحَيَّرْتُ فِي مَرَايِضِهَا ، وَعَجَبْتُ عَجِيجَ الشَّكَايِ عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَمَلَّتِ التَّرَدُّدُ فِي
مَرَاتِعِهَا ، وَالْحَيَيْنَ إِلَى مَوَارِدِهَا ! اللَّهُمَّ فَارْحَمْ آيِسَ الْآتَةِ ، وَحَيَيْنَ
الْحَاتَةِ ! اللَّهُمَّ فَارْحَمْ حَيَّرَتَهَا فِي مَدَاهِهَا ، وَأَيِسَهَا فِي مَوَالِجِهَا ! اللَّهُمَّ
حَرِّجْنَا إِلَى ثَاقِبِ حِينٍ أَغْتَكَّرَتْ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السَّيِّئِ ،

عطشت من الهمام بمعى العطش .

(وتحيروا) الدواب ما ندري كيف تروى اسمها (من مرايضها) جمع
مرض ، وهو محل الدابة (وعجب) أى الدواب ، والعجيج صوب منه حزن
(عجيج انكالى) جمع « شكلى » وهى المرأة التى مات ولدها (على اولادها)
التي عطشت .

(وملت) الدواب (التردد من مرايعها) جمع مرتع وهى محلات الرعى ،
ماسها طيف وعجرت عن كثرة ما ترددت فى المراع طلب للماء .

(و) طيف (الحيين الى مواردها) جمع مورد وهو محل شرب الماء (وحيين
اخذت تحين وتعطف على موارد الماء) .

(اللهم فارحم آيس الآتة) أى الحيوانات التى تأتى من العطش . (وحيين
الحاتة) أى الحيوانات التى تحين وتعطف .

(اللهم فارحم حيرتها) أى تحير تلك الحيوانات (فى مداهاها) جمع
مذهب ، وهو محل الذهاب (واييسها من موالجها) جمع مولج وهو المدخل
والمراد مرايضها .

(اللهم حرجنا اليك) فان دعا الاستشفاء وصلاته فى الصحراء ، والمعنى
تجردنا عن الوطن بحورحقتك (حين اعكرب علينا) أى عكروا صفا (حدابير
السئين) جمع حدبار وهى الناقة المهرولة شبهت بها السمة المجديده .

وَأَخْلَقْتَنِي مَخَائِلُ الْجُودِ ، فَكُنْتُ الرِّحَاءَ لِلْمُنْتَبِسِ ، وَالْبَلَاعَ لِلْمُلْتَبِسِ
نَدْعُوكَ حِينَ قَطَعَ الْأَنَامُ ، وَمَسَّحَ الْعِمَامُ ، وَهَلَكَ السَّوَامُ ، أَنْ لَا تُؤَاخِذَنَا
بِأَعْمَالِنَا ، وَلَا تُؤَاخِذَنَا بِدُنُوبِنَا وَأَنْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِالسَّحَابِ الْمُبِيعِ ،
وَالرَّبِيعِ الْمُعْدِيقِ ، وَالسَّاتِرِ الْمُوَبِقِ ، سَحًّا وَابِلًا ، تُحْيِي بِهِ مَا قَدْ مَاتَ ،

(واحلسا محائل) جمع محيلة وهي السحاب التي تظهر اسها ماطرة ثم لا
تظهر ، (الحدود) المطر . ومعنى الاخلاف اسها لا تنى بها اظهرت من
ارادة الأمطار .

(فكنت) اللهم و (الرحاء) للمبتس (ابتس اي سته المياسة) و (البلاع
للملتس) يقال التمس الشيء اذا طلبه . و (البلاع الى الكفاية) ندعوك حين
قطع الأنام) اي ينسوا من المطر والماء (ومسح العمام) عن المطر .

(وهلك السوام) جمع سائمة وهي البهيمة الراعية (ان لا تؤاخذنا
بأعمالنا) بأن يكون مظهر مؤاخذتك لما قطع المطر .

(ولا تؤاخذنا بدنوبنا) لعل العزى بين ((المؤاخذة)) و ((الأحد)) ان
الأول بمعنى المحاسبة والثاني بمعنى العقاب .

(وانشر علينا رحمتك بالسحاب المبيع) يقال اشيع المرء اذا ابرج عن
المطر .

(والربيع المعدى) اعدى المطر بمعنى كثرت مياهه . والمراد بالربيع الفصل
المقابل للفصل الآخر ، والساتر الموقى) آبق المياح اي اسروا مرج لكثرة مياهه
وحسن مظهره ، سحابا .

(سحاً) اي صبا (وابلاً) اي شديد المطر (تحيي به ما قد مات) من

وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدْ فَاتَ اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ مُحْيِيَّةٌ مُرْوِيَّةٌ ، تَامَّةٌ عَامَّةٌ ، طَيِّبَةٌ
مُبَارَكَةٌ ، هَيِّئْهُ مَرِيحَةً ، رَاكِبًا سُنْئَهَا ، ثَامِرًا مُرْعَهَا ، نَاضِرًا وَرَقَهَا ، تُنْعِشُ
بِهَا الضَّعِيفَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتُخَيِّبُ بِهَا الْقَمِيتَ مِنْ بِلَادِكَ ! اللَّهُمَّ سُقْيَا مِنْكَ
تُنْعِشُ بِهَا بِحَادِنَا ، وَتُجَرِّي بِهَا وَهَادِنَا ، وَيُخَصِّصُ بِهَا حَاسِنَا ، وَتُقْبِلُ

الأراضي ، واحياء الأرض اما يكون بالنبات (وترد به ما قد فات) اي مص .
كأن احضار الأرض رد لما فات .

(اللهم) اسقيا (سقيا منك) اي من طورك ولطفك (محيية) لأراضيها
(مرويية) تروى الاسفل والحيوان والنبات والأرض (تامة) لا نقص فيها
(عامة) نعم الجميع (طيبة) لا توجب مرصا او نحوه (مباركة) توجب البركة
اي النور والرياء (هئية) تكون بلا كدر ولا تعب (مرحة) اي خصبة توجب
الحصب .

(راكبا سنها) اي يعمويها تلك المطر (ثامرا) اي آتيا بالثمر (مرعها)
اي اعصاب تلك النباتات (ناضرا) من النضارة بمعنى البهجة (ورقها) بأن
يكون شديد الاحضار .

(تنعش بها الضعيف من عبادك) اي توجب له القوة (وتخيب بها القميت
من بلادك) مان المطر يوجب الحركة للنبات وذلك شبيه بالحياة .

(اللهم) اسقيا (سقيا منك) تنعش بها ، اي بتلك السقيا (سجادا) جمع
سجد وهو ما ارتفع من الأرض (وتجرى بها وهادنا) جمع وهدة وهي ما انحفض
من الأرض . اي سجرى بالنا .

(ويخصب بها حناسا) الحصب ضد الجذب . والحباب الساحية (وتقبل

بِهَا ثِمَارُنَا ، وَتَعْمِشُ بِهَا مَوَاشِينَا ، وَتَسْدِي بِهَا أَقَاصِينَا ، وَتَسْتَعِينُ بِهَا
ضَوَاحِينَا مِنْ بَرَكَاتِكَ الْوَاسِعَةِ ، وَعَطَايَاكَ الْجَرِيلَةِ ، عَلَى مَرِيئِكَ الْمُرْمِلَةِ ،
وَوَحْشِكَ الْمُهْمَلَةِ . وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا سَمَاءً مُحْضِلَةً ، مِذْرَاراً هَاطِلَةً ، يُذَافِعُ
الْوَدْقُ مِنْهَا الْوَدْقَ ، وَتَحْمِزُ الْقَطْرُ مِنْهَا الْقَطْرَ ، غَيْرَ حُلْبٍ بَرْقُهَا ،

بِهَا ثِمَارُنَا) من الاقبال بمعنى الظهور والخرج .
(وتعمش بها مواشينا) جمع ماشية ، وهي الابل والبقر والحصان ، بأن
لا تموت من الظما .

(وتسدى بها اقاصينا) اى اطراف البلاد البعيدة ، جمع قاصية .
(وتستعين بها ضواحيننا) جمع صاحبة اى السواحى التى لها سكان كالآرياف
(من بركاتك الواسعة) متعلو - ((حيا)) (وعطاياك الجريلة) اى الكثرة
العظيمة (على مريئك المرملة) اى العتيرة .
(ووحشك) اى الحيوانات المتوحشة (المهمله) من الصحارى لا راعى لها
ولا كليل .

(وانزل علينا سماء) اى مطرا - بعلامة الطوب والمطر - (محصلة)
من احصل بمعنى ابتل .

(مذرارا) يذرو ويرل باستمرار (هاطله) يقال هطل المطر اذا سـرـل
باستمرار (يذافع الودق منها الودق) الودق المطر ، والحيلة كناية عن استواره
بشدة ، حتى كان كل قطره تذافع القطرة السابغة عليها حتى تنزل (ويحضر) اى
يديم ويحث (القطر منها القطر) مكل قطره محفره للقطرة المتقدمه عليها
(غير حلب برقها) البرق الحلب ما يظهر ان فى سحابة المطر ثم لا يسـرـل
المطر .

وَلَا جَهَامٍ عَارِضُهَا، وَلَا فَرْعٍ رَمَاهَا، وَلَا شَعَانٍ دِهَانُهَا، حَتَّى يُخَصِّبَ
لَأَمْرَاعِهَا الْمُجْدِبُونَ، وَيَحْيَا بِبِرْكَيْهَا الْمُسْتَوُونَ، فَلَيْتَكَ تُنَزِّلَ الْقَيْثَ مِنْ بَعْدِ
مَا قَنَطُوا، وَتَنْشُرَ رَحْمَتَكَ وَأَنْتَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ .

قال السيد الشريف : رضي الله عنه ، قوله عليه السلام (انشأحت جبالنا) أي
تشقققت من الحول ، يقال : انشأحت الثوب إذا انشقت . وتقال أيضا : انشأحت
البت وانشأحت وصوتج إذا جفت وبسرت ، ككلمة بمعنى وقوله (وهامت
دوابنا) أي عطشت ، والههتام العطش . وقوله (حدابير السنين) جمع

(ولا جهام) هو السحاب الذي لا مطر فيه (عارضها) ما يعرض في الأفق
من الحباب .

(ولا فرع) هو القطع الصغار من السحاب (رماها) هو السحاب الأبيض
(ولا شعان) الشعاع الريح الباردة أي لا ذات ريح باردة (دهانها) جمع
دهبة وهي المطرة القليلة . أي لا تكون أمطارها القليلة ذات ريح باردة ما
ذلك مما يضر الزرع ويؤذي الناس .

(حتى يخصب لأمرعها المجذبون) يقال احصب الغيوم إذا سالوا الحصب وهو
كثرة العشب . والأمرع الاخصاب . والمحبب الذي ماله الجذب أي القحط
والمعنى حتى يتكرو عشب أهل الجذب لأمرع تلك المطرة .

(و يحيا ببركها المستوون) أي الذين أصابتهم السنة — بمعنى القحط —
وحياتهم بكثرة الماء والعشب وما يتبع ذلك .

(فليتك) يا رب (تنزل القيث) أي المطر (من بعد ما قنطوا) أي
قنط الناس ويتسوا من بروله .

(و ينشر رحمتك) أي تعمه للناس (و انت الولي الحميد) الذي يحصل
أعماله فلا يدري عياده يهلكون جدياً وقحطاً .

جِدَارًا ، وَهِيَ الْقَائِمَةُ الَّتِي أَنْصَحَهَا السَّيْرُ ، فَشَدَّ بِهَا السِّنَةَ الَّتِي فُتِنَ بِهَا الْإِنْسَانُ ، فَكَانَ ذُو الرِّمَّةِ .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، قَالَ سَمِعْتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : « لَا مَسَاحَةَ عَلَى الْخَسْفِ لَوْ قَرَّمِي بِهَا بَلَدًا فَخَرْنَا وَقَوْلُهُ (وَلَا مَرَجَ زَانِبًا) ، الْفَرْجُ الْمَطْعُ الصَّغِيرُ الْمُتَفَرِّقُ مِنَ الْحَبَابِ وَقَوْلُهُ (وَلَا شَعَرٌ دَهَابٌ) فَإِنَّهُ مُقَدِّمَةٌ وَلَا دَاتَ شَقَانٍ دِهَانُهَا وَالشَّقَانُ الرِّيحُ السَّارِدَةُ ، وَالْإِنْطَارُ الْبَيْتُ فَحَدَّثَ (ذَاتَ) يَعْنِي السَّامِعَ بِهِ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَرْسَلَهُ دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَشَهِيدًا عَلَى الْخَلْقِ ، فَبَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ غَيْرَ وَأَنْ وَلَا مُقَصِّرٍ ، وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ أَعْدَاءَهُ غَيْرَ وَاهِنٍ وَلَا مُعْتَرٍ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(أَرْسَلَهُ) اللَّهُ سَيِّدًا . وَالْمَوَادُّ الرُّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (دَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ وَشَهِيدًا عَلَى الْخَلْقِ) فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا فَعَلُوا ، كَمَا قَالَ سَيِّدُنَا ((وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)) . (بَلَغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ) أَيْ جَمَعَ (رِسَالَاتِ) بِاعْتِبَارِ كُلِّ رِسَالَةٍ رِيسَالَةٍ (غَيْرَ وَأَنْ وَلَا مُقَصِّرٍ) يَعْنِي تِبَاطَى وَتَكَاسَلٍ (وَلَا مُعْتَرٍ) مَنِ الْإِدَاءِ . (وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ) أَيْ فِي سَبِيلِ أَقَامَةِ دِينِ اللَّهِ (أَعْدَاءَهُ) أَيْ أَعْدَاءَ اللَّهِ سَيِّئَاتِهِ — الَّذِينَ لَا يَمْتَنُّونَ أَوْامِرًا — (غَيْرَ وَاهِنٍ) مَنِ الْوَهْنُ يَعْنِي الضَّعْفُ أَيْ لَمْ يَضْعَفْ فِي الْجِهَادِ (وَلَا مُعْتَرٍ)

إِمَامٌ مِّنْ أَتَقَى ، وَنَصْرٌ مِّنْ أَهْتَدَى

منہا : لَو تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ ثَمَّ طَوِي عَنْكُمْ عَيْبُهُ ، إِذَا لَخَرَجْتُمْ
إِلَى الصُّعَدَاتِ تَنْكُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ ، وَتَلْتَمِعُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَ لَتَرْكُتُمْ
أَمْوَالَكُمْ لَا حَارِسَ لَهَا وَلَا خَالِفَ عَلَيْهَا ، وَلَهَمْتُ كُلَّ أَمْرٍ نَفْسُهُ ،

ہو من معتذر کادبا ، بلا عدولہ واقعا ، ای لم یعتذر الرسول صلی اللہ علیہ و
آلہ وسلم من ترک الجہاد بأعدار کادبہ ، وهو صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم (امام
من اتقی) لآئہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم معتدی الناس الدین بحامون اللہ تعالی
(وبصر من اہدی) ای اسباب بصیرۃ المہتدین ، کأنہ بصرہم السدی

برون بہ سبیل الحق •

(مہا) - (لو تعلمون ما أعلم) من أحوال الآخرة (معا طوی عنکم عیبہ)
ای احیی علیکم ، کالصحیفۃ الی نظوی و تلف فلا یعلم ما مہیا •

اذا لخرجتم الی الصعدات (جمع صعيد بمعنى الصحراء لتركتم مبارککم
ہائیں من الصحاری ، فان الحائف كثيرا یہیم من العلواب •

(نیکوں علی اعمالکم) آتی اسلغتموها من المعاصی او التي لم تحصلوا من
ورائہا الثواب •

(وتلتدون) الالذام الصرب علی الصدر او الوجه للتباحۃ حزنا علی مفقود
(علی أنفسکم) ای تضربون اجسامکم جزعا •

(ولترکتہم اموالکم لا حارس لها) ای اہملتموها ، فان من حاف حومہا
شدیدا لم یأہ بالمال •

(ولا خالف علیہا) ای لیس علیہا من یخلفکم ، (ولہمّت کل امرئ نفسہ)
ای لحرب نفس کل امرئ علی شحصہ علم یحرر لما سواہا •

لَا يَلْتَمِثُ إِلَىٰ غَيْرِهَا ، وَلَكِنَّكُمْ نَسِيتُمْ مَا ذُكِّرْتُمْ ، وَأَمِيتُمْ مَا حُذِّرْتُمْ .
فَقَنَاءَ عَنْكُمْ رَأْيَكُمْ ، وَتَشْتَبَ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ . وَلَوْ دِدْتُ أَنَّ اللَّهَ فَرَّقَ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ ، وَالْحَقِّينِ يَمَنْ هُوَ أَحَقُّ بِي مِنْكُمْ . قَوْمٌ وَاللَّهِ مَيَّامِسُ الرَّأْيِ ،
مَرَّاجِيعُ الْحِلْمِ ، مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ ، مَنَارِيكُ لِلْبُعَى . مَضَوْا قَدْماً

(لا يلتفت الى غيرها) من الأهل والأقارب والأصدقاء (ولكم نسيت)
ذكركم (اي دكركم الله سبحانه من أهوال القيامة)

(وأميت ما حذرت) حذركم الله سبحانه من النكال والعقاب (مناء عنكم)
اي صل عنكم (رأيكم) الموجب لارشادكم الى الخوف من الآخرة .

(وتشتب) اي تترقى (عليكم أمركم) ما ان الاساس الذي لم يجمع عكوه على
اتجاه واحد ، يتيه الحق ويسهر عن الصواب

(ولوددت) اي اتي احب (ان الله فرق بيني وبينكم) لاكم لا تهتمسون
بالآخرة .

(والحصى بمن هو احق بي منكم) يعنى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم و
الأنبياء والأوصياء . وكوسهم احق بالامام . لأنه وآياهم على مساج واحد ،
بخلاف المخاطبين .

(قوم والله مياميس) جمع ميمون (الرأى) من رأيهم البين واستمساد .
(مراجيع الحلم) لهم حلوم راححة لا طيش لهم ولا سرعة في الأمور .

(مقاويل بالحق) جمع موال اي كثير القول بالحق (مناريك للبعى) جمع
مترك مبالغة في انتوك ، اي كثيروا الترك للظلم .

(مضوا قدماً) اي مضوا في امامي الى الآخرة ، ما ان (قدم) بمعنى المضى

عَلَى الطَّرِيقَةِ ، وَأَوْحَفُوا عَلَى الْمَحَجَّةِ فَظَمِرُوا بِالْعَصَى الدَّائِمَةِ ، وَالْكَرَامَةِ
الْبَارِدَةِ أَمَّا وَاللَّهُ ، لَيَسْلُطَنَّ عَلَيْكُمْ عَلَامٌ ثَقِيفٌ الدِّيَالُ الْمَيَّالُ ، يَأْكُلُ
خَصِرَتَكُمْ ، وَيُدْبِبُ شَحْمَتَكُمْ ، إِيَّاهُ أَنَا وَدَحَّةٌ ١

قال الشريف: الودح: الحمصا . وهذا القول يومئ عليه أسلام به الى الحجاج
وله مع الودح حديث ((مالوا) انه رأى حمصا مطردا ثم عادت مطردا ثابته
ملسعت يده ، مورمت وصار سب هلاكه . وميل بذلك - كما في البحار - وغيره)

هي الامام (على الطريقة) الصحيحة (وأوجعوا) الوجع سبر سرج اي اسرعوا
(على المحجة) بمعنى الطريق . والمواد سرحهم في عمل الصالحات .

(ظمروا) أي فاروا (بالعمى الدائم) اي العاقبة الحسة المستترة - اي
الجنة - (والكرامة الباردة) اي هبشة . ماتهم كالوا اذا حصلوا على الشيء
بالحرب . كالت ((حارة)) والا سموها ((باردة)) وذلك المريد في الهباء ،
حيث لم يععب عليها معيا رائدا .

(اما والله لیسلطن علیکم علام ثقیف) اي الحجاج بن يوسف الثقفي الذي
كان واليا عليهم من قبل عبد الملك بن مروان .

(الدِّيَالُ) اي الطويل الذئب . عدد كلب تكبره يطول ثيابه - كمدف
الحبارين - (الميَّال) الكثير الميل عن الحق الى الباطل . او العائل المتبهتم في
مشيته .

(يأكل خصركم) كناية عن سيد بل لأحوالهم الحسة الى الحالة السيئة (ويذيب
شحمكم) كناية عن تصعبه افواههم ، كما أن من يذاب شحم جسده يهزل و
يصعب .

(إيه ايا ودح) إيه اسم فعل للاستزادة من الشيء . كأنه عليه السلام قال :
استرد يا حجاج من امرك - على نحو الكناية يكونه لا يريد على ما يعمل من
الحراب والفساد - .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يوضح البطلان بالمال والنفس

لَا أَمْوَالَ بَدَلْتُمْوهَا لِيَدِي رَزَقَهَا ، وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِيَدِي
حَقَّقَهَا . تَكْرُمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَلَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ !
فَاعْتَبِرُوا بِتُرُوكِكُمْ مَذَرِينَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ،

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يوضح البطلان بالمال والنفس

(ملا أموال بذلتوها لئدي رزقها) اي رزقكم تلك الأموال ، ومعنى البذل
له تعالى بذلها في سبيله .
(ولا أنفس خاطرتكم بها لئدي حلقها) في سبيل الجهاد والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر ، تكرمون بالله على عباده) اي تكرمون امة بسبب الله سبحانه
— باستدباركم اليه بايمانكم وعلمكم وما أشبه — على عباد الله ، وإنما جئ —
(على) بمعنى الترفع .
(ولا تكرمون الله في عباده) ومعنى اكرام الاسان له تعالى ، ان يجلسه
بالدعوة اليه ، وعرض عظمته تعالى في عبوس الناس .
(فاعتبروا بترولكم مازل من كان قبلكم) اي انكم كائنون في مازل آباءكم
السابقين الذين ماتوا وحلفتهم من بعدهم ، فانكم سوف تكونون مثلهم ، وهذا
تحريض لبدل النفس والمال ، مآتهما الى انقطاع ، وقد قال الامام الحسين

وَأَعْطَاكُمْ عَنْ أَوْصَلِ إِخْوَانِكُمْ !

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

في مدح اصحابه وتحريضهم على العمل

أَنْتُمْ الْأَنْصَارُ عَلَى الْحَقِّ ، وَالْإِخْوَانُ فِي الدِّينِ ، وَالْحُسْنُ يَوْمَ الْبَاسِ ،

عليه السلام :

واكتساب الأبدان للموت اشقت فقل امرؤ بالسيف من الله أفضل
(و ، اعتبروا) (اعطاكم عن اوصل اخوانكم) فان أقرب اخوانكم اليكم من
يقطع عنكم بالموت ، وانتم عن قريب تكونون مثلهم ، مسارعوا في الأعمال
الصالحة .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

في مدح اصحابه وتحريضهم على العمل

(انتم) معاشر اصحابي (الأنصار على الحق) اي ينصرون بعضكم بعضا على
الحق .
(والاحرار من الدين) فالأخوة بينكم اخوة دينية ، لا قبلية او سبعية او ما
اشبهه .
(والجنس) جمع جنة (يوم البأس) اي يوم الشدة فانتم تحفظون البلاد
والعباد في يوم الكربة والشدة .

وَالْبِطَانَةُ دُونَ النَّاسِ بِكُمْ تَصْرِبُ الْمُنْبِرَ ، وَأَرْجُو طَاعَةَ الْمُقْبِلِ فَأَعِينُونِي بِمُصَاحَبَةِ خَلِيفَةٍ مِنَ الْعَشْرِ ، سَلِيحَةٍ مِنَ الرَّيْبِ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ !

(و البطانة دون الناس) بطانة الرجل خواصه . وهو تشبيه ببطانة النبوة التي تلوجسده . أي اسم الخواص لى . دون سائر الناس .

(بكم) أي بيسبكم (اصرب المنبر) عن الحق إلى اباطل (و أرجو طاعة المقبل) فإن المقبل إما يفعل بواسطة الدعاية وبواسطة الخوف وهذا يتناس بالانصار والأصحاب .

(فأعينوني بمصاحبة خليفة من العشر) أي يصح بعضكم بعضاً من سبيل المصلحة الإسلامية . بدون أن يظهر النصيحة ويبطن العن . كما هو كثير من المرائين والمناقبين .

(سليحة من الريب) أي ليست محل شدة وارتباب . كما ربما تكون النصيحة بحيث يرتاب الإنسان من موافا صاحبها .

(فوالله أنني لأولى الناس بالناس) أي أني أولى بهم من أنفسهم . فإذا أمرتهم بأمر أو أرادوا غير ذلك يلزمهم اتباع أمرى وترك أرادتهم لأجلى . وهذه الحجة تتأكد لزوم الإعانة له عليه السلام عليهم . حيث أنه عليه السلام أولى بهم من أنفسهم . فاعانته عليهم أولى من الانصراف إلى شئون أنفسهم .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« وقد جمع الناس وحشهم على الجهاد مسكتوا مطايا »

فقال عليه السلام : « مَا بِأَلْكُمْ أَمْحَرَسُونَ أَنْتُمْ ؟ » فقال قوم منهم : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ سَرَتْ سِرَاتُكَ مَعَكَ . »

فقال عليه السلام : « مَا بِأَلْكُمْ ! لَا سُدُّتُمْ لِرُشْدٍ ! وَلَا هُدَيْتُمْ لِقَصْدٍ ! أَيْ مِثْلَ هَذَا يَنْتَبِهُ لِي أَنْ أُخْرِجَ ؟ »

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

((وقد جمع الناس وحشهم على الجهاد مسكتوا مطايا)) أى سكونا طويلا فلم يجهوه وقد كان ذلك حين ما كان يهتبر أصحاب معاوية على أطراف بلاد الامام ، فكان عليه السلام يريد استنصارهم لرد الاعتداء .

((فقال عليه السلام)) (ما بالكم) أى أى شئ سبب سكونهم (أمحرسون أستم) ؟ من الحرس بمعنى عدم التمكن من التكلّم (فقال قوم منهم - يا أمير المؤمنين - إن سرّت سِرَاتُكَ مَعَكَ)

((فقال عليه السلام : ما بالكم لا سدّدتم لرشد)) هدا دعاء عليهم بعدم التّوميح ، فإنّ التّسديد بمعنى التّوميح ، والرّشد الهداية (ولا هديتم لقصد) أى لطريق الغنى الذى هو قصد - أى وسط - .

((أى مثل هذا ينبغي لى أن أخرج)) فإنّ شأن الحليفة أن يصرح الى محاربات مهمة ، لا مباحثات مختصرة ، فكيف تقولون ان نخرج نخرج ؟ .

إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ يَمُنُّ أَرْضَهُ مِنْ شُجْعَائِكُمْ وَدَوِي نَأْيِكُمْ ،
وَلَا يَنْتَبِيحُ لِي أَنْ أَدْعَ الْحَدَّ وَالْمِصْرَ وَبَيْتَ الْمَالِ وَحِبَابَةَ الْأَرْضِ ، وَالْقَصَاءَ
بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَالظَّرَّ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ ، ثُمَّ أُخْرِجَ فِي كَتِيبَةٍ أُتِنِعُ
أُخْرَى ، أَنْتَقِلُ تَقْلُقُ الْقِدْحِ فِي الْجَعِيرِ الْغَارِعِ ، وَإِنَّمَا أَقْطَبُ الرِّحَاءَ ،
تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَائِي ، هَذَا مَا رَفَقَهُ اسْتَحَارَ

(إِنَّمَا يَخْرُجُ فِي مِثْلِ هَذَا رَجُلٌ يَمُنُّ أَرْضَهُ) وأراه اهلا لصد العدو (من
شجعائكم) جمع شجاع ، (ودوى بأسيكم) الناس بمعنى الشدة ، أى صاحب
الشدة الذى يتمكس من الدفاع .

(وَلَا يَنْتَبِيحُ لِي أَنْ أَدْعَ الْحَدَّ وَالْمِصْرَ) أى المدينة (وَبَيْتَ الْمَالِ وَ
حِبَابَةَ الْأَرْضِ) أى جمع الحراج والغاصة من الأرض .

(وَالْقَصَاءَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، فِي حُقُوقِهِمُ) (وَأَسْطَرَّ فِي حُقُوقِ الْمُطَالِبِينَ) الذين
يطلبون عزل وال ، أو نصب وإن ، أو سد ثمر أو ما أشبه .

(ثُمَّ أُخْرِجَ فِي كَتِيبَةٍ) أى حطاه فليله من الحيش . من كتب بمعنى جمع .
و يقال للكاتب كاتب لأنه يجمع الكلمات بعضها إلى بعض .

(أُتِنِعُ) كَتِيبَةٍ (أُخْرَى ، مِنْ الْعَدُوِّ) (أَسْطَرَّ) أى أَسْطَرَّكَ (تَقْلُقُ الْقِدْحِ)
القدح) هو السهم قبل أن يوضع له الرِّيش (فِي الْجَعِيرِ) الكناية التى توصف
فيها السهام (الْغَارِعِ) الذى لا سهم فيه ، فإن السهم إذا كان بلا ريش ، وضع
في الكناية الغارعة ، تلعل وعصوت ، وهذا تشبيه لحاله عليه السلام لذلك القدح
الذى يكون وضعه غير لائق به .

(وَأَنَا أَقْطَبُ الرِّحَاءَ) فإن الرِّيح يدور على العطب (تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا
بِمَكَائِي) معني لا أن أخرج إلى هنا وهناك (فَاذَا مَارَتَهُ) أى مكائى (اسْتَحَارَ)

مَدَارُهَا ، وَاصْطَرَبَ بِعَالِهَا هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ الرَّأْيُ السُّوءُ وَاللَّهُ لَوْلَا رَجَائِي
الشَّهَادَةَ عِنْدَ لِقَائِي الْعَدُوِّ - لَوْ قَدْ حُمَّ لِي لِقَاؤُهُ لَقَرَّبْتُ رِكَابِي ثُمَّ
شَحَصْتُ عَنْكُمْ فَلَا أَطْلُكُمْ مَا اخْتَلَفَ جَنُوبٌ وَشَمَالٌ إِنَّهُ لَا عِصَاءَ فِي كَثْرَةِ
عَدَدِكُمْ مَعَ قِلَّةِ اجْتِمَاعِ قُلُوبِكُمْ لَقَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّتِي لَا
يَهْلِكُ عَلَيْهَا إِلَّا هَالِكٌ ، مَنِ اسْتَقَامَ فَلِئَالِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ رَلَّ فَلِئَالِي النَّارِ !

ای تردد و اضطرب (مدارها) ای مدار الریح (و اضطرب ثفالها) هوالشی
الأسفل من جبری الریح .

(هذا) الدی ذکرتم من حروجی (لعمرا لله) ای صفا بالله (السرای
السوء) الدی لا یصلح المصی علیه (والله لولا رجائی الشهادة عند لقائی
العدو - لومد حم لی لقاءه -) ((حم)) بمعنی مدار (لقربت رکابی) ای
أحصرت ابلی الی هی للركوب (ثم شحصت عنکم) ای ساموت من بلدکم و ترکتم
متحلیا عنکم (فلا أطلکم) للبصره أو ما أشبه (ما اختلف جنوب و شمال) - بمعنی
الی الأبد - والمراد بالاختلاف هیوب و یاح الجهتین ، یحلف احدهما الاخری
(انه لا عیاء) ولا مائدة (می کثرة عددکم مع قلة اجتماع قلوبکم ، مان الاجتماع
بالأبدان لا یففع اذا تفوقت القلوب .

(لقد حطکم) ای أریتم و حوصتم (علی الطریق الواضح الی لا یهلسک
عصیها الا هالک) ای غیر الشخص الدی تمکن الفساد عن طبعه فلا یهتدی أبدا .
(من استقام) می سلوک هذا الطریق (فالی الحق و من رلی) و عیب ولم
یستقم (فالی النار) وهذا الکلام من الامام علیه السلام بیان ، لأنه علیه السلام
فعل ما یسعی له . بعد أتم الحق علیهم و أراهم طریق الرشاد ، فان لم
یستقیموا کان ذلك من أنفسهم . بعد تمام الحجة .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان بعض صله ووعظ الناس

نَالَهُ لَقَدْ عَلَّمْتُ تَلْيِيعَ الرِّسَالَاتِ ، وَإِتْمَامَ الْعِدَاتِ ، وَتِمَامَ الْكَلِمَاتِ .
وَعِدْنَا - أَهْلَ التَّيْمَنِ - أَنْوَابُ الْحُكْمِ وَ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان بعض صله ، ووعظ الناس

(نَالَهُ) خلف بالله (لقد علمت تلييع الرسالات ، أي أعلم كيف يلزم أن يبلغ الخليفة ، أن يبلغ رسالات ربه ، مما أمته التي لديه .
(وإتمام العداة) جمع (عداة) بمعنى ابعد . أي أعلم كيف يحرم أن يتم الخليفة ما وعده ، بلا خلف ولا نقص .
(وتتمام الكلمات ، أي أعلم كيف يلزم أن يتم الخليفة كلامه الذي تكلم به . و هذا يلح إلى التفرص بين صدق للسلامة بدون أن يعلم ذلك . وأن يعمل به فلم يعرفوا كيف يبلغون رسالات الله ، بل كانوا يقولون لولا على لهلك عمر ، كما لم يعرفوا كيف يتقون المواعيد ، إذ كان وعدهم جهلا . فادأ وعوا من مارق حادوا الرد ، كما لم يعرفوا كيف يحرجون عن الكلام أتدى تكلموا به . لفرائي المحذور لديهم من وسط الكلام .

(وعدنا أهل البيت ، مصوب على الاحتصاص . أي أحص أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (أبواب الحكم) الحكمة وضع الشيء في موضعه (و

صِيَّةُ الْأَمْرِ الْأَوَّلِ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةً ، وَسَبْلُهُ قَاصِدَةٌ . مَنْ أَحَدَ بِهَا
لِحَقٍّ وَعَمِيمٍ ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا صَلَّ وَنَدِمَ . اَعْمَلُوا لِيَوْمٍ تَدْخُرُ لَهُ الدَّخَائِرُ ،
وَتُنْتَلَى فِيهِ السَّرَائِرُ . وَمَنْ لَا يَنْتَعُهُ حَاضِرٌ لَهُ مَعَارِئُهُ عَنْهُ أَعْجَرُ ، وَعَائِيهِ
أَعْوَرُ

صيا' الأمر) فالأمر لدينا ظاهرة واضحة لا تخفى ولا تشبه .
(ألا وان شرائع الدين واحدة) لا تناقض فيها ولا محالفة ، مما كان
يُعمله الخلفاء من التناقض في الأحكام مواعيد ينصب حالداً وواحد يعمل ، وواحد
يؤمر ، لحد وآخر يرى خلافه - مثلاً - خلاف شريعة الاسلام .
(وسبيله قاصدة ، أي مستقيمة موصلة لا امراض فيها ولا تعريض) من أخذ
بها أي سبل الدين (لحق ، العايبه) واعم (الثبوتية
(ومن وقف عنها ، بأن لم يسير في طريق الحق (صل وندم) لما يلحقه
من الائم والاعقاب .
(اعملوا ليوم) هو يوم القيامة (تدخوله الدخائر) فان الانسان يدحرج
الأعمال لذلك اليوم الذي هو أحوج أيامه .
(وبيلي) أي يظهر (مبه) أي في ذلك اليوم (السرائر) جمع سريرة ،
بمعنى صميم الاسرار وسره . فان الانسان في الدنيا يحفى صميمه ، وما كان
يعمل وسوى . أما في ذلك اليوم يظهر صميمه على الملأ .
(ومن لا ينتعه حاضريه) أي عمله الحاضر لديه فعلاً (معاربه) أي عارب
ليه ، والمعارب المسحار الذي لا يدرك (عنه) أي عن التمتع (أعجز) فأنك
إذا لم تستعد من عملك الحاضر مهل تستعيد من عمل ليس لك ؟
(وعائيه) أي غائب اللب ، وهو الذي يتوقف في المستقبل (أعور) أي

وَاتَّقُوا نَارًا حَرَّهَا شَدِيدٌ ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَحَلِيتُهَا حَدِيدٌ ، وَشَرَاهَا صَدِيدٌ
 أَلَا وَإِنَّ النَّسَانَ الصَّالِحَ يَحْتَمِلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرَّةِ فِي النَّاسِ ، حَبِيرٌ لَهُ مِنَ
 الْمَالِ يُورِثُهُ مَنْ لَا يَحْمِلُهُ .

أشدَّ عسراً وعندما من عدم الاستعانة به . وهذا لمن يؤخر الأمور معتدرا بعدم
 ادراك عقله فعلا . ولعلّه يدركه في المستقبل . والمعنى التحريض على العمل
 حالا . وعدم ترك العمل رجاء عمل يحصل . او رجاء عقل مستقبل .
 (واتقوا نارا حرها شديد) فلا تعصوا لتبتلوا بها (وقعرها بعيد) ما من
 عصفها كثير (وحليتها) أي ريسها التي توضع في العنق واليد والرجل (حديد)
 أي العنق والقيود (وشراها صديد) وهو شئ يشبه نبيح الجرح . و من الحبير
 يخرج من فروج الزبابة .
 (ألا) فتنبهوا (وإنَّ النَّسَانَ الصَّالِحَ يَحْتَمِلُهُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَرَّةِ فِي النَّاسِ)
 بأن يكون لسانهم حسا بالنسبة الى الشخص لأنه عمل الصالحات . ~~محمدة~~
 الناس (حبير له من المال يورثه من لا يحمله) وهذا تحريض على أن يعمل
 الاساس صالحا ويصرف أمواله في سبيل الخير . فانه يوجب محمداً الناس بخلاف
 ما لو ترك العمل واشتغل بجمع الأموال . فانه يورثه الوريثه . وعاليا . لا يحدد
 الوارث المورث . بل يصرف ماله بلا ذكر حسن منه له .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد ليلة الهير

بعد قام اليه رجل من اصحابه فقال : سبهنا عن الحكومة ثم امرتنا بها ، هذا مدرى
اي الامرين ارشد ؟ فصق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بعد ليلة الهير

(و قد قام اليه رجل من اصحابه فقال : سبهنا عن الحكومة ثم امرتنا بها ، هذا
مدرى اى الامرين ارشد : فان معاوية لنا رعي المصاحف . كف اصحاب الامام
عن الحرب . ثم ابرموا ان يعزل افتراح معاوية . بان يكون من طرف الامام حكم ،
ومن طرف معاوية حكم ، يجلسان ليمظروا في امر المسلمين ويحلوا المشكلة . لكن
الامام لم يعزل حتى احيوه و رأى الامام لو لم يعزل التحقوا بمعاوية - كما فعلوا
من بعد بالامام الحسن عليه السلام - فعزل الامام . ثم عين الامام الحكم لكتهم لم
يعزلوا حكم الامام - وهو ابن عباس - بل استحبوا ابا موسى الأشعري ، واجبروا
الامام على العزل . وجلس الحكماء . و جدد ابن العاص ابا موسى . و لما
راوا مثل الحكمين . جاء المصلين من اصحاب الامام ليلقوا تبعة التحكيم على
الامام . قائلين : كيف سبهنا أولا عن التحكيم ، ثم امرتنا به ؟ فان كان
التيه صحيحا قطعا امرت بعد ذلك ؟ وان كان الأمر صحيحا فلماذا سبهنا
أولا ؟ (فصق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال) :

هَذَا جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ الْعَقْدَةَ ، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي حِينَ أَمَرْتُكُمْ بِمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ
حَمَلْتُكُمْ عَلَى الْمَكْرُوهِ الَّذِي يَحْمِلُ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا ، فَإِنْ اسْتَقَمْتُمْ هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ
أَعْوَجَجْتُمْ قَوَّمْتُكُمْ ، وَإِنْ أَتَيْتُمْ نَدَارَكُنْكُمْ ، لَكَانَتِ الْوُثْقَى ، وَلَكِنْ
يَمَسُّ وَهْيَ مَنْ « أَرِيدُ أَنْ أَدَاوِيَ بِكُمْ وَأَنْتُمْ ذَائِبِي ، كَمَا قَسَرَ الشُّوْكَةَ بِالشُّوْكَةِ ،

(هذا) أى مثلكم أنتم المفعولون ، الذين اسطلت عليكم حول معارضة
(جراً من ترك العقد) أى ما حصل عليه التعاقد ، فقد تعاقد الإمام أصحابه
على حرب معاوية ، لكنهم تركوا الحرب عند حيلة ابن العاص برفع المصاحف .
(أما والله لو أنى حين أمرتكم بما أمرتكم به) من الاستمرار فى الحرب وعدم
تركها لحيلة ابن العاص .

(حملتكم على المكروه) أى عدت امرى بكل شدة وصلابة ، وإن كرهتم ذلك
(الذى يجعل الله فيه خيراً) ما نفع الإمام لرأيه - ولو بكره من أصحابه -
مما جعل الله فيه الخير لصاية رأى الإمام عليه السلام الهدف .
(ما استقمتم هديتكم) هذه الجملة والحصلتان بعدها ، لبيان كيفية تعهد
الإمام لرأيه والمعنى أن كنتم مطيعين سميت لكم طريق الصواب .

(وإن أعوججتم) بأن أردتم المصائب (قومتكم) بالقوة والعقاب (لو أبيتكم)
التقويم (تداركنم) بقتل العصاة وإخراجهم من زمرة الجيش (لكاتب الوثقى)
هذا جواب (لو) أى لو أنى عدت رأى بكل صورة ، لكاتب الطريقة الوثقى -
مؤث أثقى - وذلك لنجاح هذه الطريقة وكما لها لاستصار الإمام على الأعداء .
(ولكن من) أتوم المعصاء ؟ (وإلى من) أرحم من مساعدى عليكم ؟ (أريد
أن أدواى بكم) داء التفريق وعدم الطاعة (واستمدائى) فمكم التفريق وعدم الطاعة .
(كفاش الشوكة بالشوكة) أى كمن يريد إخراج الشوكة بسبب الشوكة ، ما بها

وَهُوَ يَعْنِي أَنَّ ضَعْفَهَا مَعَهَا ! اَللّٰهُمَّ قَدْ مَلَّتْ اَطْيَاةُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيَّ . وَكَلَّتِ
 النَّزْعَةُ بِاَشْطَانِ الرُّكْبَى ! اَيُّنَ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ دَعَوْا اِلَى الْقُرْآنِ فَقَبِلُوهُ . وَقَرُّوْا
 الْقُرْآنَ فَاحْكُمُوْهُ ، وَهَيِّجُوْا اِلَى الْقِتَالِ فَوَلَّيْهُمُ الْفُلُوحَ اِلَى اَوْلَادِهَا ،
 وَتَلَبَّبُوا السُّبُوفَ اَعْمَادَهَا ،

تألم جسمه اكثر (وهو يعلم ان ضلعها معها) الصلح البيل ، اى ان الاسان
 يعلم ان ميل الشوكة الى جسمها ، لا الى حصد الاسان ، فربما انكسرت الشوكة
 من الجسم وصارت مع الشوكة السابعة اوجب الألم اكثر ، وهذا بيان لحال
 أصحابه بأن ميل المطيعين ايضا مع العاصين ، فكيف يعالج بعضهم بعضا ، و
 لا يحسن ان السواد دائما هكذا ، وان كان الحواص على خلاف ذلك .
 (اَللّٰهُمَّ يَدِّ اَطْيَاةُ هَذَا الدَّاءِ الدَّوِيَّ) وصف للداء للمبالغة ، مثل
 ليلة ليللا . ومعنى ملائة الأطياة بأسمهم عن العلاج .

(وَكَلَّتِ) اى تعبت وعجزت (النَّزْعَةُ) جمع نازع هو الذى يسرع الماء من
 البئر (بِاَشْطَانِ) جمع شطن وهو الحبل (الرُّكْبَى) جمع ركبة وهى البئر أى
 ان من يريد سرع الماء من هذه البئر بواسطة الحبل قد كل ، وذلك كناية عن
 يريد سرع الهدى من قلوب الناس ، وجريه على حوارجهم .

(اَيُّنَ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ دَعَوْا اِلَى الْقُرْآنِ) دعاهم الرسول اى العمل بالقرآن
 (مَقْبِلُوهُ) وعللوا به (وَقَرُّوْا الْقُرْآنَ فَاحْكُمُوْهُ) اى أحكموا قرائنه وأحكامها العلم
 به (وَهَيِّجُوا اِلَى الْقِتَالِ) اى هاجهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، بمعنى
 آثارهم (مَوَلَّيْهُمُ) اى تحركوا بحوها تحرك الشخص المواله الذى يتبع الشئ (وَلَهُ
 الْفُلُوحُ اِلَى اَوْلَادِهَا) اى مثل وله الفلاح . جمع لفرح وهى الناقة (وَتَلَبَّبُوا
 السُّبُوفَ اَعْمَادَهَا) بمعنى جروها عن العمد للجهاد .

وَأَحَدُوا بِأَطْرَافِ الْأَرْضِ رَحْمًا رَحْمًا ، وَصَفًا صَفًّا بَعْضُ هَلَكَ ، وَبَعْضُ
 سَحَا لَا يُشْرُونَ بِالْأَحْيَاءِ ، وَلَا يُعْرُونَ عَنِ الْمَوْتِ . مُرَّةَ الْعُيُوبِ مِنَ الدُّعَاءِ
 . حُمُصُ الْقُتُوبِ مِنَ الصِّيَامِ ، دُثْلُ الشُّعَاءِ مِنَ الدُّعَاءِ ، صُغْرُ الْأُلُوفِ مِنَ
 السَّهْرِ عَلَى وَجْهِهِمْ عَمْرَةَ الْخَاشِعِينَ أُولَئِكَ إِخْوَانِي الدَّاهِيُونَ

(وأحدوا بأطراف الأرض رحما رحما) أى سيرا سيرا (وصفا صفا) مهابا
 صف من المجاهدين وهناك صف ، حتى استولوا على أطراف الأرض وجوانبها
 (بعض هلك) فى الحرب بأن قتل (وبعض سحا) رجع سالما عائدا (لا
 يبشرون بالأحيا) أى إذا ميل لأولئك المجاهدين أن فلانا بقى حيا ولم يقتل
 من المعركة لا يعرجون بحياته ، لأنهم لا يرون فى الموت حرجا وهنا ، إذا يعلمون
 أن اغتيل فى سبيل الله شرف ومثوبه (ولا يعرون عن الموتى) أى إذا مات قريب
 أحدهم من الجهاد ، لا يعمره أصحابه بموت مريه لأنهم لا يرون الموت فى سبيل
 الله مجوعة تستحق أن يعمرى قريب الميت . بسبب موت قريبه .

مره العيوب من اليكأ) من خوف الله سبحانه . جمع أمره وهو من مسد
 عيه (حمص البطون من الصيام) جمع احمص بمعنى الصامر الهريل (دثـل
 الشعاء ، دثـل جمع دابل بمعنى اليابس ، وشعاء جمع شعه (من الدعاء) فإن
 اكثرت الدعاء والكلام ييبس منه . لتبحر الماء بالحوارة الحاصلة من الحركة .
 (صغر الألوف من السهر) أى سهر الليل بالصلاة والقرآن والدعاء . جمع
 أصغر .

، على وجوههم عمرة الخاشعين) فإن الإنسان الخاشع ينكمس وجهه خشوعا ،
 أو المراد العبارة الحاصل من السجود على الأرض (أولئك) الذين وصفتهم بتلك
 الأوصاف (إخواني الداهيون) إلى الهباء الأخرى .

فَحَقَّ لَنَا أَنْ نَطْمَأَنَّ إِلَيْهِمْ ، وَنَعَصِّرَ الْأَيْدِيَ عَلَى مِرَاقِبِهِمْ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يُسَيِّرُ
لَكُمْ طُرُقَهُ ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحُلَّ دِيْنَكُمْ عُقْدَةً عُقْدَةً ، وَيُعْطِيَكُمْ بِالْجَعَاةِ
الْفُرْقَةَ ، فَاصْصِدُوا عَنْ سُرْعَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ ، وَأَقْبِلُوا الصَّبِيحَةَ مِمَّنْ أَهْدَاهَا إِلَيْكُمْ
وَأَعْقِلُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ

(نحن لنا ان نطمأنا اليهم) كما يظلم الانسان ويتطصب الما (وبعصى
الأيدي) اسفا (على مراقبهم) فان الانسان العاقل يعص على أصابعه ليحفظ
من همه .

(ان الشيطان يسعى لكم طرقه) ساء بمعنى سهله (ويريد ان يحل دينكم
عنده عقدة) كما يحل عقد الحيط . وانما تركهم لشريعة شريعة من شرائع
الاسلام .

(ويعطيكم) عرس (الجعاعة ، والاجتماع (العروة) والتفرق (فاصدوا)
اي اعرصوا (عن برعائه) جمع برعة . بمعنى الحث (ونفثاته) كانه ينفث اي
ينفخ في قلب الانسان ويحثه على العصيان .

(واقبلوا الصبيحة من اهداها اليكم) يؤيد معه الكريمة عليه السلام ما
كان يهدي الصبيحة اليهم .

(واعقلوها) اي احسوا الصبيحة (على أنفسكم) بمعنى ملازمة النفس بها ،
وعدم تركها تذهب أدراج الاهمال .

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ للحوارج ، وَلَدُ خَرَجَ إِلَى مَعْسُكُرِهِمْ وَهُمْ مُقْبِدُونَ
عَلَى انْكَارِ الْحُكُومَةِ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَكُلُّكُمْ شَهِدٌ مَعَ صَعْبٍ ؟ فَقَالُوا : مِمَّا مَنْ شَهِدَ وَمِمَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ .
قَالَ : فَاثْمَارُوا فِرْقَتَيْنِ ، فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صَعْبٍ فِرْقَةً ، وَمَنْ لَمْ
يَشْهَدْهَا فِرْقَةً ، حَتَّى أَكُلَّمَ كُلًّا بِكَلَامِهِ . وَمَادَى النَّاسِ ،

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ للحوارج وَقد خَرَجَ إِلَى مَعْسُكُرِهِمْ وَهُمْ مُقْبِدُونَ عَلَى انْكَارِ الْحُكُومَةِ
(قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : (أَكُلُّكُمْ) أَيُّهَا الْمَكْرُورُ لِلْحُكُومَةِ (شَهِدَ مَعَ صَعْبٍ)
أَيَّ حَصْرٍ فِي تِلْكَ الْوَاقِعَةِ الَّتِي صَارَتْ سَبَبًا لظُهُورِ الْحَوَارِجِ أَثَرُ مَصْرُفَةِ
التَّحْكِيمِ ؟
(هَالُوا : مِمَّا مَنْ شَهِدَ وَمِمَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ) لِأَنَّهُ النُّحُوقُ يَحْوِجُ صَعْبًا
جَمَاعَةً أُخْرَى مِنْ أَثَرِ دَعَايَةِ الْحَوَارِجِ .
(قَالَ) (اثْمَارُوا فِرْقَتَيْنِ) أَيَّ جَمَاعَتَيْنِ (فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صَعْبٍ فِرْقَةً
وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فِرْقَةً حَتَّى أَكُلَّمَ كُلًّا بِكَلَامِهِ) فَإِنَّ الْإِنْسَانَ الْحَاضِرَ فِي مَحَلٍّ لَيْسَ
كَالْعَائِدِ .
(وَمَادَى النَّاسِ) أَيَّ أَحَدًا وَتَتَكَلَّمُونَ وَيُصِيحُونَ — كَمَا هِيَ الْعَادَةُ فِي الْمَثَلِ
هَذِهِ الْمَوَاقِفِ .

فَقَالَ أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ ، وَأَنْصِتُوا لِقَوْلِي ، وَأَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ ،
فَمَنْ تَشَدَّدَتْ شَهَادَةُ فَمِثْلُ يَجِئُهُ فِيهَا ثُمَّ كَلَّمَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَلَامٍ
طَوِيلٍ ،

سہ : اَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيَّةً ، وَمَكْرًا وَحَدِيعَةً :
وَإِحْوَاثًا وَأَهْلُ دَعْوَانَا ، اسْتَفَالُونَا وَاسْتَرَاخُوا إِلَى كَذِبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ،
فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَالتَّمْيِيسُ عَنْهُمْ ؟ فَقُلْتُ لَكُمْ : هَذَا أَمْرٌ طَاهِرٌ
إِيمَانٌ ، وَيَاطِبُهُ عُدْوَانٌ ،

(فقال امسكوا عن الكلام) ای اسکو (واسمعوا لقولي) ای استمعوا (و اقبلوا
بأفئدتكم) جمع مؤاد بمعنى القلب (الی من شدءء شہادہ) ای طلبہا معاً
يشہد (فمیل علمہ مہا) ای می تلک الشہادہ (ثم کلّمہم علیہ السلام بکلام
طویل)

((سہ)) (اَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ) راعین آہم یدعون الی حکم
القرآن فی حال کون معہم کان (حیلہ و غیئہ) ای اعتیالا بمعنی احد الطرہ
بالمکروہ مجتہ و بدون سابق علم .

(و مکرا) ای احتیالا للفرار من الحرب (و حدیعہ) ای عشا لأصحاب الامام
علیہ السلام . (احواثا) متعلق بـ ((تقولوا)) (و اهل دعوتنا) ای ان اهل
النام احواث لنا فی الدین . و اهل دعوة الاسلام — مثل نحن — (استفالونا)
ای طلبوا منا ان نقیلہم و نترک الحرب معہم (واستراخوا الی کتاب اللہ
سبحانہ) ای طلبوا الراحة الی الکتاب لیریحہم انکتاب بحب الاحتلاف والاشفاق
(فالرأی القبول منهم و التمییس عنہم) یقال من عنہ اذا رفع ہنہ و عنہ .
(فقلت لکم . ہذا) الی یطلبون (امر طاہرہ ایمان و باطنہ عدوان ، لاسہم

وَأُولَهُ رَحْمَةٌ، وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ. فَأَقِيمُوا عَلَى شَأْبِكُمْ ، وَالزَّمُوا حَرِيفَتَكُمْ ،
وَعَصُوا عَلَى الْجِهَادِ سَوَاجِدَكُمْ ، وَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَى مَا عَقَى نَعْقَ . إِنْ أُجِيبَ
أَصْلٌ ، وَإِنْ تُرِكَ دَلٌّ . وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْقَعْنَةُ ، وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أُعْطِيتُمُوهَا

يريدون بذلك وصف القتال ليسعيدوا شاطئهم ويبعدوا به عن حديد ، قاصدين
استمرار تعدبهم .

(وأوله رحمة) لأنه سويح للقتال واستراحه (وآخره ندامه) حيث تندمون
بترككم . لهم وعد اشرقت على الانتصار ، فأقيموا على شأبكم ، أى المحاربة ، و
الزموا طرفتكم) فى عدم انهاء القتال .

(وعصوا - على الجهاد - سواجدكم) هى الطواحي ماداً على الاسباب
عليها قويت اعصاب رأسه . ويكون أكثر استعداد للحرب سرمد الحواره - على
الرأس . الدافعة نحو الاقدام .

(ولا تلتفتوا الى ما عقى نعى) أى صائح صاح . والمراد به ابن العساس
الذى دعا الى ترك المحاربة وتحكيم القرآن (ان اجيب) ذلك الناق الى ما
دعى (اصل) اتباعه (وان ترك دلاً) لانهرام معسكره وانبطان امره

(وقد كانت هذه العقلة) أى صارت هذه الهيئة من العمل ، مسان
() معللة ، بالفتح بمعنى الهيئة (وقد رأيتم اعطيتوها) أى أتم الذى اعطيتكم
هذه الصورة للواعة بمصياكم امرى فى استمرار القتال ، والنحاكم الى كتاب الله
- الذى رعبه ابن العاص حيلة ومكراً - .

ثم بين الامام عليه السلام انه سواء قبل اسهاء الحرب والاحتكام الى الكتاب او
لم يقبل كان على حق ، لأن الكتاب فى الحالين معه .

وَاللَّهُ لَشَرُّ أُسْئَتِهَا مَا وَحَّشْتَ عَلَيَّ فَرِيضَتَهَا ، وَلَا حَمْلِيَّيَ اللَّهِ دَنَّتْهَا ، وَوَاللَّهُ
 إِن حَقَّتْهَا ، فِي لَتْمِجِّ النَّبِيِّ يُنْعَم ، وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي . مَا دَارَقْتُهُ مُدَّ
 صَحِيحَتُهُ . فَتَقَدَّرَ كَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّ الْقَتْلَ
 لَيَدُورُ عَلَى آتَاءٍ وَالْأَيَّامِ ، لِإِخْوَانٍ وَالْقُرَّانِ ،

(وَاللَّهُ لَشَرُّ أُسْئَتِهَا) أى هذه الفعله - بمعنى اسباب الحرب - (ما وجبت
 على فريضتها) أى لم يش واجب على اسباب الحرب ، وفريضتها بمعنى ثبوت
 الفعله - وقد أريد بالمعلة اسباب الحرب -
 (وَلَا حَمْلِيَّيَ اللَّهِ دَنَّتْهَا) أى لم يكن على نسب من آباء اسباب الحرب ، اد
 كان آباء الامام لمصلحة المسلمين والاسلام .
 (وَوَاللَّهُ إِن حَقَّتْهَا) أى الفعله بمعنى اسباب الحرب ، أى قبلت الاسباب ، و
 تركت الحرب باختيارى .

(اس للحق الذى يتبع) فكاتب دعوة ابن العاص من اتباع الكتاب لا
 تصرى اد الكتاب يعنى حلما ومائدا (وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي مَا دَارَقْتُهُ مَدْحِيَّتَهُ)
 أى لم احوال احكامه من يوم اسلمت - حسب الظاهر فلم اكن احشى ان اتحاكم
 من الكتاب ، وآما كان ابائى لأنى اعظم بمكيدة القوم .
 (فَتَقَدَّرَ كَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) يتبع الكتاب حيث السوء
 حرج والأثرة شديده - فكيف يعارق الكتاب من هذا الطرف ، وليس الأمر
 بذلك التحرج

(وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ عَلَى آتَاءٍ وَالْأَيَّامِ) يعنى ان المسلم كان يقتل أبناء
 الكافر وابنه الكافر ،

(وَالْإِخْوَانِ وَالْفَرَايِدِ) فلم يقر من الميدان ولم يخاف الكتاب اسياقا مع

فَمَا تَرَدَّدُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَةٍ وَشِدَّةٍ إِلَّا إِيمَانًا، وَمُصِيبًا عَلَى الْحَقِّ، وَتَسْلِيمًا
لِلْأَمْرِ، وَصَرًّا عَلَى مَصْصِي الْحِرَاحِ وَلَكِنَّهَا أَصْحَفُ مُقَاتِلِ إِخْوَانَا
فِي الْإِسْلَامِ بِنَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الرَّبْعِ وَالْأَعْوِجَاحِ، وَاشْتَهَى وَتَأَوَّلَ
فَرْدًا طَمِعْنَا فِي حَصْنَةِ يَلْمُ اللَّهُ بِهِ شَعْنًا، وَتَتَدَايَ بِنَاهَا إِلَى

المواطئ (ما برداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا) فان الاساس كلما صحى
بشيء غال لديه ، من سبيل هدف خاص برداد نفسه بذلك الهدف .
(ومصيا على الحق ، معنى من سبيل الحق بلا رجوع او ارتداد او تسلية
للأمر) الذى أمرا الله سبحانه من أنسام العرائض (وصرا على معنى الحراج ،
جمع جرح ومصضا ألها .
(ولكتنا) اليوم ليس الأمر بملك الصعوبة (أما أصبحنا مقاتل احواسا فى
الاسلام) وهو أهون على النفس عن قتال الآيا والأبناء (لما دخل فيه أى من
اسلام هؤلاء الاحوار (من الربع والاعوجاح) حيث حلفوا طاعه ولقوا الأمر و
اضروا تحت لواء الباطل .
(والشبهة والتأويل) حيث يشبهون الباطل بالحق ويؤلون الحق بغير
معناه .

واحاصل آنا على سباج واحد فقد كتنا مقاتل من أول الاسلام لارساء دعائم
الاسلام ، ومقاتل الآن بتعويم ما اعوج من أمره ، والهدف من كلا الأمرين واحد .
(مادا طمعنا من حصلة) أى من أمر (يلتم الله به شعثنا) أى يجمع به
تفرقنا ، وذلك بدخول هؤلاء فى الطاعة وسبدهم العناد والعصيان .
(وتندائى بها) أى مغرب بسبب تلك الحصلة بعضها من بعض (التى

الْبَقِيَّةَ فِيمَا بَيْنَنَا ، وَرَغِبْنَا فِيهَا ، وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

قاله لأصحابه في ساحة الحرب بصقين

وَأَيُّ أَمْرٍ مِنْكُمْ أَحْسَنُ مِنْ نَفْسِهِ رِبَاطَةً جِائِشَ عِنْدَ اللَّفَاءِ ، وَرَأَى مِنْ أَحَدٍ مِنْ إِخْوَانِهِ مَثَلًا فَلْيَدْبُ عَنْ أَحْيِهِ بِفَضْلِ تَحْدِيثِهِ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا

البقية فيما بيننا ، أي إلى بقية الاسلام التي يتمسك الطرفان بها (رغبنا فيها) أي من تلك الحصلة (وأمسكنا عما سواها) من الاحتلامات التي لا تعود إلى جوهر الاسلام . وتغدير الكلام فادأ طمعنا في تم الشعث ، حاربنا رغبة في الاجتماع ، وقد تحصل أن الامام عليه السلام احتج عليهم بامرين : الأول . أنهم هم الذين طلبوا الحكومة فلم يكن ذلك من الامام عليه السلام . الثاني : أن الامام سوا حارب أو أسهى المحاربة فهو على حق ، فان محاربة الإمام كابت للاسلام ، فلا مأخذ عليه . وتركه كان للرجوع إلى حكم القرآن ، و القرآن يمينه دون عدوه .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

(قاله لأصحابه في ساحة الحرب) بصقين و فيه تعليمهم لكيفية المحاربة

(وأى امرئ منكم) معاشر أصحابي (أحسن من نفسه رباطة جأش) أي قوة القلب (عند اللقاء) أي لقاء العدو (ورأى من أحد من اخوانه مثلاً) وصعباً (فليدأ عن أحيه) فليدأ مع عنه (بفصل حديثه) أي شجاعته (التي فصل بها

عَلَيْهِ كَمَا يَدُبُّ عَنْ نَفْسِهِ ، وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مِثْلَهُ بِأَنَّ الْمَوْتَ طَالِبٌ
حَيْثُ لَا يَفُوتُهُ الْقَمِيمُ ، وَلَا يَعْجُرُهُ الْهَارِبُ ، إِنَّ أَكْرَمَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ
وَالَّذِي يَفُتُّ نَفْسُ نَسْرٍ أَوْ حَالِبٍ بِيَدِهِ ، لَأَلْفُ صَرِيَّةٍ بِالسَّيْفِ أَهْوَىٰ عَلَيَّ مِنْ
مِائَةِ عَلَى الْفَرَاشِ

ومنه . وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ مَكْشُورٌ كَشِيشُ الصَّبَابِ

عليه ، أي فصل بينك الشجاعة على أخيه (كما يدب عن نفسه) وهذا بالسيحفة
عائد إلى نفسه لأن مصره الأساس تتوقف على مصره أمراه جميعا
(ولو شاء الله لجعله مثله) في ضعف القلب والفتل ، عاذا تفصل الله
عليه بالشجاعة فيشكر ربه في بدلها لصديقه العاقل الضعيف .
(أن الموت طالع حثيث ، أي يطلب الناس شدة) لا يفوته القيم ، في
محله (ولا يعجزه الهارب) الذي يهرب من الموت وهذا الكلام من الإمام
دمع لأن يقول لعوى أي أحاط أن يموت أحرار أصل دونه .
(أن أكرم الموت القتل) لأن الأساس لا بد أن يموت ، عاذا قتل في سبيل
الله أدرك الثواب ، وإدامات ، ثم يدرك ثوابا ، والأمر كائن لا محالة ،
فلماذا لا يدرك الأساس ما فيه أصل .

(والذي نفس ابن أبي طالب بيده ، هذا حلف بالله سبحانه ، مع
اشتماله على التهديد ، ان كان المطلب على خلاف النواصح — . (لألف صريفة
بأسيف) في سبيل الله (أهوى علوى من مينة على الفرائش) ومعنى أهوى أهوى كونه
محبوبا لدى ، لما أعلم من الثواب فيه .

(منه) أي بعض هذا الكلام (وكأني أنظر إليكم) معاشر المحاربين في
ركابي (مكشور كشيش الصباب) جمع صاب وهو حيوان معروف ، فاتها إذا

لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا ، وَلَا تَمْسُقُونَ صَيْمًا . قَدْ حَلَيْتُمْ وَالطَّرِيقَ ، فَالْحَاجَّةُ
لِلْمُقْتَحِمِ ، وَالْهَلَكَةُ لِلْمُتَنَوِّمِ .

ومنه فَقَدُّمُوا الدَّرْعَ ، وَأَحْرُوا الْحَاسِرَ ، وَعَصُوا عَلَى الْأَصْرَاسِ ، فَلَمَّا أَتَى
لِلسِّيُوفِ عَنِ الْهَامِ ، وَأَلْتَوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ ،

أردحت سمع لجلودها صوب خاص ، يسمى بالكشيش ، والمواد حكاية حال
أصحابه عند الهريرة من جيش الأعداء ، ولعل ذلك بعد قتله عليه السلام و
سيطرة معاوية على البلاد .

(لَا تَأْخُذُونَ حَقًّا وَلَا تَمْسُقُونَ صَيْمًا) أى ظلما (قَدْ حَلَيْتُمْ وَالطَّرِيقَ) أى
حلى لكم الطريق . فإنَّ القوم يسببون من طريق الدنيا ، أما طريق الآخرة ، فقد
حلى لكم .

(فَالْحَاجَّةُ لِلْمُقْتَحِمِ) أى للذى يسلك طريق الآخرة . وأما سماء اقتحاما لما
من طريق الآخرة من الشدائد (وَالْهَلَكَةُ) أى العقاب والعذاب (لِلْمُتَنَوِّمِ)
أى للصباغى والسوقف . وهو الذى لا يسلك طريق الآخرة .

(وَمِنْهُ) فى حَتَمِهِمْ عَلَى الْقِتَالِ (فَقَدَّمُوا الدَّرْعَ) أى ليكن الذى لابس
الدرع من معدة الصفوف لعدم بأديه يبال اقنوم ورماحهم (وَأَحْرُوا الْحَاسِرَ)
الذى لا درع له (وَعَصُوا عَلَى الْأَصْرَاسِ) أى اصعطوا بعضها على بعض (فَلَمَّا)
أى العصى (أَلْتَوَى لِسِيُوفِ عَنِ الْهَامِ) من بنا السيف اذا رمعته الصلابة من
موقعه فلم يقطعها . فإنَّ الاسان اذا عصى على بواجده تصلب اعصاب رأسه و
جلدته . يكون اقوى من الصلابة ويفل تأثير السيف على رأسه حينئذ ، وهام جمع
هامة . بمعنى الرأس .

(وَأَلْتَوُوا فِي أَطْرَافِ الرِّمَاحِ) أى اذا حائكم طرف رمح الأعداء ، فأبسلوا

فَإِنَّهُ أَمُورٌ لِلْأَمْسَةِ ، وَعُصَا الْأَنْصَارِ فَإِنَّهُ أَرْطَطُ لِيَنْحَاشِ ، وَأَسْكُنُ لِيَقْلُوبِ ،
وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ ، فَإِنَّهُ أَطْرَدُ لِيَفْشَلِ وَرَأَيْتَكُمْ فَلَا تُمِيلُوهَا وَلَا
تُحْطِلُوهَا ، وَلَا تَحْغَلُوهَا إِلَّا بِئِيبِي شُجْعَانِكُمْ ، وَأَمَّا يَعْين الدَّمَارَ مِنْكُمْ ،

ذلك الجاسب واعظموه ، حتى لا يصل اليكم الريح .

(فاته) اي الالتواء (امور للأسمه) اسمه ، جمع سان ، وهو الريح ، و
معنى أمور اشدّ فعلا للمور ، اي الاضطراب ، فإن الاساس اذا التوى ،
اضطرب حاسبه المقصود بالريح فلم يتمكن الريح من السقوط فيه ، بل اسرعى عنه (و
عصوا الأبطال) والظاهر ان المراد بالمعنى تصيب الحصى ليرى قليلا ، لا المعنى ،
(فاته) اي المعنى (اربط للحاش) اي اكثر تقويتنا للقلب (و أسكن
لنقلوب) فإن الاساس اذا سطر الى الأعداد هاله كثرتهم واضطرب قلبه وحاش
اما اذا عصى بصره لم ير الا ما أمامه وذلك شئ قليل فيقوى قلبه في المحاربة .
(وأميتوا الأصوات) اي لا تتكلموا (فاته أطرد للفشل) فإن المنكلم يذهب
بعض مراه فيكون أقرب الى الفشل ، أما السّاك فتواء مشجعة في باطنه سد معة
بحر عمله فيكون أطرد للفشل .

(ورايتكم) اي لوانكم (فلا تميلوها) فإن ميل الرأية موجب لريبة البعيد
فيظن أنها مشرفة على السقوط (ولا تحلوها) اي لا تعملوا بها ما يوجب حلا ،
لأن الرأية علامة البقاء والاستمرار في الجهاد .

(ولا تجعلوها الا بإيدي شجعانكم والماعين الدمار منكم) الدمار ما يلزم
على الاساس حفظه من عرض او مال او ما اشبه . اي الأشخاص الذين لهم عسيرة
مع الدمار عن الأعداء فأنهم أكثر إثارة للمعنى في سلب التحفظ على كياسهم ، فلا
يتحلون على اللوا بوجود خوف أو تعب .

فَإِنَّ الصَّابِرِينَ عَلَى سُرُولِ الْحَقَائِقِ هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَأْيَانِهِمْ، وَيَكْتَنِفُونَ :
حَفَافَتَهَا ، وَرَأَاهَا ، وَأَمَامَهَا ، وَلَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسَلِّمُوهَا ، وَلَا يَتَقَلَّمُونَ
عَلَيْهَا فَيُفَرِّدُوهَا أُخْرًا أَمْرًا قِرْنَهُ . وَأَسَىٰ أَحَاهُ يَنْفُسِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ قِرْنَهُ إِلَىٰ
أَحِيهِ فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قِرْنَهُ وَقِرْنُ أَحِيهِ . وَأَيْمُ اللَّهِ لَنْ تَرَوْهُمْ مِنْ سَيْفِ
الْعَاجِلَةِ .

(مَا الصَّابِرِينَ عَلَى سُرُولِ الْحَقَائِقِ) أى الذين يصبرون إذا مارلت بهم مارلة
(هُمُ الَّذِينَ يَحْفُونَ بِرَأْيَانِهِمْ) أى يكتنفون بها ويحيطون حولها لئلا تسقط
فيفسدوا ويلاموا .

(وَيَكْتَنِفُونَهَا حَفَاً مِثْلَهَا) أى جوابها أى يدورون في جوانبها تحفظاً لها عن
الأعداء .

(وَرَأَاهَا وَأَمَامَهَا) تفسير لحفافيها (وَلَا يَتَأَخَّرُونَ عَنْهَا فَيُسَلِّمُوهَا) يهبط
الأعداء (وَلَا يَتَقَلَّمُونَ عَلَيْهَا) بأن يحفون بها وراء ظهرهم (مِهْرَدُوهَا) مَارَ
امراد المראה محل خطر السقوط الذى فيه اسهرام الجيش .

(أَجْرًا أَمْرًا مَرَّةً) فعل ماضى بمعنى الأمر . وَأَجْرٌ بمعنى يكفى ، أى ملئكف
كل شخصي منكم مرة — أى مثله — من الأعداء (وَأَسَىٰ أَحَاهُ يَنْفُسِهِ) أى لهوأسى
أحاه بنفسه ، بأن يقدم له ما يتمكن من العون .

(وَهَمُ يَكُلُ قِرْنَهُ أَيْ أَحِيهِ) بأن يمر هو من هائلة قوة من الأعداء ، حتى
يذهب القرن الى صديقه (فَيَجْتَمِعُ عَلَيْهِ) أى على ذلك الصديق (قِرْنَهُ وَتَرْنِ
أَحِيهِ) فَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمَ الَّذِي كَانَ يَافِتُهُ لَوْىَ عَمَاءَهُ إِلَىٰ مُسْلِمٍ آخَرَ ،
فَيَجْتَمِعُ عَلَىٰ ذَلِكَ الْمُسْلِمِ كَافِرًا .

(وَأَيْمُ اللَّهِ) حلف بالله سبحانه (لَنْ تَرَوْهُمْ مِنْ سَيْفِ الْعَاجِلَةِ) أى سيف

لَا تَسْتَمُوا مِنْ سَيْفِ الْآخِرَةِ . وَأَنْتُمْ لَهَا مِيمُ الْعَرَبِ ، وَالسَّامُ الْأَعْظَمُ .
 إِنَّ فِي الْعِرَارِ مَوْجِدَةَ اللَّهِ ، وَالذَّلَّ الْلَازِمَ ، وَالْعَارَ الْبَاقِي . وَإِنَّ الْعَارَ لَعَمِيرُ
 مَزِيدٍ فِي عُمُرِهِ ، وَلَا مَحْجُورَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَوْمِهِ الرَّائِحُ إِلَى اللَّهِ كَانِظَمَانِ
 يَرِدُ الْمَاءُ؟ الْجَنَّةُ تَحْتَ أَطْرَافِ الْعَوَالِي !

الدنيا ، الذي بأيدي أعدائكم مرارا من خوف الموت (لا تسلموا من سيف
 الآخرة) أي عذاب الله سبحانه المهيئ لمن مر عن الرحف (وأنتم لها ميم العرب)
 جمع لهميم ، وهو السابق من الاسان او الحيل ، أي السابقيين الى كل خير ،
 فإن الكوفة كانت معروفة باليسالة والشجاعة .

(والسمام الأعظم) السام ما على ظهر البعير من الارتفاع ، يمثل به
 الصترع (أن في العرار موجد الله) أي عصبه (والذل اللازم) فإن الاسان
 الذي يستصرعدوه عليه يلزمه الذل والعار (والمار الباقي) حتى بعد موته ،
 حيث يذكر ميمير .

(وان القار لعير مريد في عمره) فإن العمر لا يطول بالفرار ، كما لا يقصر
 بالوقوف (ولا محجور بينه وبين يومه) المقدار فيه موته ، أي لا يستقر من أن
 يحجز ، وينتفع عن الموت إذا جاء وقته .

(الرائح الى الله) المراد الميت الذي له عمل صالح - كالشهد في
 سبيل الله - (كالظمان يرد الماء) فكما يرجع ويروي الماء عنه كذلك يرجع
 الميت في سبيله سبحانه ويتمتع بمختلف أنواع النعيم .

(الجنة تحت أطراف العوالي) جميع عاليه بمعنى الرشح ، والمعنى أن
 الجنة اما تتحصل من الاستشهاد تحت ظلال الرشح ، او مطلق الجهاد وان
 لم يستشهد الاسان .

الْيَوْمَ نُنَبِّئُ الْأَحْزَرَ ۖ وَاللَّهُ لَا تَأْتِيهِ سُوءُ أَلْسِنَةٍ حَقِيدٍ ۚ أَلَيْسَ لَنَا بِمُرْسِلِينَ إِلَى الْعِثْرَةِ ۚ أَلَيْسَ لِلَّهِ الْفَتْحُ الْبَاطِنُ الَّذِي يُخْرِجُ الْغُيُوبَ ۚ أَفَتُكْفَرُوا بِهِ ۚ وَمَنْ يُكْفَرْ فَلَا يَكُونُ فِي اللَّهِ حِسَابٌ ۚ أَلَيْسَ لِلَّهِ الْفَتْحُ الْبَاطِنُ الَّذِي يُخْرِجُ الْغُيُوبَ ۚ أَفَتُكْفَرُوا بِهِ ۚ وَمَنْ يُكْفَرْ فَلَا يَكُونُ فِي اللَّهِ حِسَابٌ ۚ

(اليوم ينبل الأحرار) أى تظهر أحياء كل أسارى . مما كان يظهره شجاع
أوثاب أو ما شاكل ذلك . فإن الحرب معتبر الرجال .
(والله لأنا أشوق إلى لقاءهم) أى لعائى الأعداء . لعل ثواب الجهاد
(منهم إلى ديارهم) فإن الشوق إلى الديار أمل من شوق المؤمن إلى الجنة .
(اللهم فإن ردوا الحق) ولم يعيلوه (فافض جماعتهم) أى فرقهم (وشتت
كلمتهم) أى اجعل كلام واحد يحالف كلام الآخر . حتى يقع التنازع بينهم من
جرا اختلاصهم .

(وابسلهم) أى أسلمهم للهلاك (يحطايهم) أى يدسبونهم ، والمعنى
عقل العموه عليهم بما أدبوا . ولا تؤثر هلاكهم (آسهم) أى الأعداء (ليس
يروبوا عن مواقعهم دون طعن درك) أى مدارك صنائع (يخرج سه) أى من
مواضع ذلك الطعن (التسيم) أى الهوا . والمعنى آسهم مسمتون ، فاللزم
أن يتخذ أصحابنا أهبتهم للقائهم .

(و) دون (صرب يفلو) أى يكسر (اسهام) أى الرأس (ويطيح
العظام) فإن الحرب إذا كان شديداً تطايرت من صغار العظام . فتسقط على
الأرض .

(ويدرو) أى يخرج (السواعد) جمع ساعد من اليد (والأقدام) أى

وَحَتَّى يَرْمُوا بِالسَّيْرِ تَتَعَهَا الْمَسِيرُ، وَيَرْحَمُوا بِالْكَتَابِ تَقْطُوهَا الْخَلَاتِبُ،
وَحَتَّى بُجَرَ بِلَادِهِمُ الْخَمِيسُ يَنْتَوُهُ الْخَمِيسُ، وَحَتَّى تَدْعَى الْخَيُْولُ فِي
نَوَاحِرِ أَرْضِهِمْ، وَيَأْعَادُ مَسَارِيهِمْ وَمَسَارِجَهُمْ

قال السيد الشريف "فوق" "ادعى" "الذي"، أي "دعى" "خول" "محو" "مرها"
"أرضهم" "ونواحي" "أرضهم" "مقتبالاتها" "يقال" "مسار" "سي" "فلا" "نساخر"،
أي "تقتابل".

يخرجها عن مراكزها، (وحتى يرموا بالمسار) جمع مسر، القطعة من الجيش
(تبعها المسار) أي يتوالى قطعات الجيش بعضها أثر بعض،
(ويرجعوا بالكتائب) جمع كتيبة بمعنى الجيش، أو قسم خاص من قسمه
(تقوها) أي تبعها (الخلاب) جمع حلية، هي الجماعة من الخيل تجتمع
للنصرة.

(وحتى يجر ببلادهم الخميس) أي يذهب إلى بلادهم الجيش، وتسمى
الجيش جميعا لاشتماله على الأيمن والأيسر والمقدم والمخلف والعلب،
(ينلوه الخميس) أي جيش وراء جيش (وحتى تدعى) يقال دعى الطريق
إذا وطئه وطئا شديدا (الخيول من نواحي أرضهم) أي أفاضل أرضهم تشبهها
بالتحر الذي هو آخر الحمد، أو المراد المواضع المهمة، كما أن التحر موضع
مهم إذا حقق مات الأساس،

(ويأعان مساريهم ومسارحهم) أعان الشيء أطرافه، والمسارح جمع
مسرح بمعنى المذهب، والمسارح جمع مسرح، بمعنى محل سرح الماشية، و
قد كان الإمام عليه السلام يعلم مقدار استعداد الأعداء، وبدا حوص أصحابه بمش
هذه الجحومات البالغة، وهي دستور لكل من يريد الظفر على أعداء محبته.

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في التحكيم

إِنَّا لَمْ نُحْكَمْ الرِّجَالَ ، وَإِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ . وَهَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ
خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ ، وَلَا يُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ .
وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(في التحكيم وذلك بعد أن سمع عليه السلام قصة الحكمين)
(إِنَّا لَمْ نُحْكَمْ الرِّجَالَ) كَأَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ كَلَامِ
الْحَوَارِجِ الَّذِي مَالُوا قَدْ حَكَمَ الرِّجَالُ فِي دِينِ اللَّهِ .
(وَإِنَّمَا حَكَمْنَا الْقُرْآنَ) يَأْتِي بِطَرَا فِيهِ فَيَحْكُمُ عَلَى طَرَفٍ أَمْرُهُ ، وَهَذَا الْقُرْآنُ
إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْطُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ (هُمَا الصَّفَحَتَانِ مِنْ حُلْدِ تَحْوِيلَانِ عَلَى أَوْرَاقِ
الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ .

(لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ) أَيْ لَا لِسَانَ لَهُ (وَلَا يُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ) يَتَرَجَّمُ وَيُبَيِّنُ
الْمُرَادَ مِنْهُ (وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرِّجَالُ) الْعَامِرُونَ لِمَعْنَاهُ . وَهَذَا نَفْسُ لِكَلَامِ
الْحَوَارِجِ حَيْثُ مَالُوا لَا حَاجَةَ إِلَى التَّحْكِيمِ بَعْدَ وَجُودِ كِتَابِ اللَّهِ سَيِّحَاهُ ، فَإِنَّ
الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ يَذْكُرُ أَنَّ الْقُرْآنَ صَاعَتٌ فَلَا يُدَّ لَهُ مِنْ رِجَالٍ يَعْرِفُونَ مَعْنَاهُ لِيُبَيِّنُوا
مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ .

وَلَمَّا دَعَا الْقَوْمَ إِلَى أَنْ تُحْكَمَ بَيْنَنَا الْقُرْآنَ لَمْ يَكُ الْعَرِيقُ الْمُتَوَلَّى عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : « فَإِنْ تَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ » فَرَدُّهُ إِلَى اللَّهِ أَنَّ تَحْكُمَ بِكِتَابِهِ ، وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بِسُنَّتِهِ ، فَلَمَّا حُكِمَ بِالصَّنَدِ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، فَخَرَّ أَحَقُّ النَّاسِ بِهِ . وَإِنْ حُكِمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَخَرَّ أَوْلَاهُمْ بِهِ .

(ولما دعا القوم) أى أصحاب معاوية (إلى أن يحكم بيننا القرآن لم يكن العريق المتولى) أى المعرض (عن كتاب الله تعالى) .

(وقد قال الله سبحانه : « فإن تارعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ») فإن تارعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ، ولم يكن اعراضه عن الكتاب .

(فردوه إلى الله) أى قوله سبحانه : (« فردوه إلى الله ») (أن يحكم بكتابه) فيما يوجد من الكتاب من الأحكام .

(وردّه إلى الرسول) أى قوله سبحانه : (« والرسول ») (أن يأخذ بسنته) أى ما لم يوجد من الكتاب (ماذا حكم بالصدق) بأن لم يكن القصد المكيدة (من كتاب الله) بأن بين المراد من الكتاب كتطبيق آية : (« وأولى الأمر منكم ») على الإمام .

(مسح أحق الناس به) أى بالحكم . أو بالكتاب (وأن حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله) كقوله صلى الله عليه وآله وسلم . على مع الحق والحق مع على .

(مسح أولاهم) أى أولى الناس . أو أولى من معاوية وأصحابه (به) أى بحكم السنة .

وَأَمَّا قَوْلُكُمْ : لِمَ جَعَلْتَ نَيْتَكَ وَنَيْتَهُمْ أَحْلَا فِي مُحْكِمٍ ؟

• وأما قولكم ، أي الحوارج (لم جعلت نيتك و نيتهم أحلا في المحكم) ؟
 فإن الإمام عليه السلام جعل مدته الحكم به حتى ينظر الطرفين في تلك المدّة
 ويحكم بما يوافي الكتاب . وقد كان الحوارج يوجهون التقد على الإمام في صوب
 هذه المدّة وحقنهم في التقد أن معاوية يعقري في مدته المهلة ويستعيد نشاطه
 لمخاربه من جديد . لكن كلام الحوارج كان فاسدا . فإن المدّة كانت لا بد منها
 كما صوب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مدّة في قصة الحديبية ، وذلك لأن
 أمر الثورات ليس كعصا' عادي بين عشرين يفصل في يوم أو ساعة ، وأما يحتاج إلى
 مدّة في الأمر ، لتهيئة الظروف للمهاجم . وعرفت وجهات الأضرار .

ولا بأس ببيان صورة الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما
 نقاض عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاض عليّ بن أبي طالب
 على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، وماضى
 معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان من شيعته من المؤمنين والمسلمين
 أما سري عند حكم الله تعالى و كتابه ولا يجمع بينا إلا آياه وأن كذب الله
 سبحانه بينا من فأنجحه إلى حاضنه محيى ما أحى القرآن وحيث ما أمات القرآن .
 فإن وجد الحكماء ذلك في كتاب الله أتبعاه ، وإن لم يجدوا أحدا بالسنة
 العادلة غير المعروفة ، والحكماء عبد الله وعمر بن العاص ، وقد أجد الحكماء
 من عليّ ومعاوية ومن الحديين أتبعهما آمان على أنفسهما وأموالهما وأهلها ، و
 الأئمة لهما أضرار وعلى الدين يقضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين
 عهد الله أن يعين بما يقضيان عليه فيما وافق الكتاب والسنة وإن الأمن والموادعة
 ووضوح السلاح متفق عليه بين الطائفتين أي أن يقع الحكم ، وعلى كلّ واحد من
 المحكمين عهد الله لمحكمين بين الأئمة بالحق . لا يعا بهوى وأجل الموادعة سنة

فَلَمَّا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِيَتَّبِعَ الْغَاهِلُ . وَيَتَشَبَّهَ الْعَالِمُ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُضْلِعَ
فِي هَذِهِ الْهَدْيَةِ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَلَا تُؤَحِّدُ بِأَكْطَامِهَا ، فَتَعَجَّلَ عَنْ تَبَيُّنِ الْحَقِّ ،
وَتَقَادَ لِأَوَّلِ الْعَمَى إِنَّ فَضْلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبُّ
إِلَيْهِ . وَهُوَ نَقْصُهُ وَكَرْتُهُ

كامله . فان أحب الحكام أن يعجلا الحكم عجله . وان تولى احدهما لمأمير
شيعته أن يختار مكانه رجلا لا يألو الحق والعدل وان تولى أحد الأميين كان
نصيب غيره الى أصحابه ممن يرتضون أمره ويحمدون طريقته . اللهم أما يستصرك
على من نوك ما من هذه الصحيفة وأراد فيها الحاد أو ظلمنا)) .
وشهد في الصحيفة من أصحاب علي عليه السلام عشرة ومن أصحاب معاوية
عشرة .

(فاما فعلت ذلك ليتبين الغاهل) أي يعم الأمر (ويتشبه العالم) من
رأيه ليحلص من الشبهات (ولعلّ اللعان يصلح في هذه الهدية) أي مدّة الكف
عن القتال (أمر هذه الأمة) بما لا يكون معه قتال بعد ذلك .
(ولا تؤحد بأكطامها) جمع (كظم) محرك بمعنى مخرج النفس ، وذلك
كنايته عن العسايف والاشتداد لعدم المهلة (فتعجل عن تبين الحق) بمعنى أن
تتعجل قبل تبين الحق وظهوره .
(وتقاد لأول العمى) أي ما يبدو من الضلال . فان الغاهل يساق وراء
كل ماغى ويتجاوب لكل حركة .

(أن أصل الناس عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه) هذا لبيان
أن المدّة ولو كانت بوجه الصعوبة على ، لكن ذلك حق ، والأمر أن يتبع
الاساس الحق وان أوجب صعوبة عليه (وان نقص) الحق (وكرته) أي أوجب

مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ حَرَّ إِلَيْهِ فَاِنَّهُ وَرَّادُهُ فَأَيُّ يَتَاءُ بِكُمْ ١ وَمِنْ أَيْنَ أَيْتُمْ ١
 اسْتَعِدُّوا لِلنَّسِيرِ إِلَى قَوْمٍ حَبَارَى عَنِ الْحَقِّ لَا يُنْصِرُونَهُ ، وَمُورَعِينَ
 بِالْجَوْرِ لَا يُعْدِلُونَ بِهِ ، حُمَاةَ عَنِ الْكِتَابِ ، نُكَبَاءَ عَنِ الطَّرِيقِ مَا أَنْتُمْ
 بِوُثِيقَةٍ يُغْلَقُ بِهَا ، وَلَا رَوَافِقٍ عِزُّ يُغْنِصُمُ إِلَيْهَا .

شدة العم عليه .

(من الباطل) متعلق بأحب اليه (وان حرا اليه فائده وراده) عطف على
 ((حر)) أى زاده فائده (ماين يتاء بكم) خطاب مع الحوارج ، أى السى
 أين تضلون .

(ومن أين أيتيم) " أتاه ، أى حده ، واعمله أى من ان صار سبب هلاككم ،
 والى أى المهالك تذهبون ، بعد وضح الحق والاستفهام انكارى .
 (استعدوا للنسير الى قوم) أى أصحاب معاوية (حبارى عن الحق) جمع
 حبار (لا ينصرونه) أى لا يروون الحق (ومورعين) من أورعه أى أعز (بالجور)
 ماين معاوية أعزاهم بالظلم والجور .

(لا يعدلون به) أى لا يجعلون شيئا عدلا للجور الذى يرتكبه (حفاة) من
 جفا ، بمعنى ظلم واستعد (عن الكتاب) أى القرآن (نكب) جمع ماكسب
 بمعنى المائل (عن الطريق) لا يستقيمون فيه وأما يشون من الطرق بمعوجة ،
 ثم أظهر الامام أشعثاره عن أصحابه بقوله . (ما أنتم بوثيقه يخلق بها) أى بعروة
 محكمه يمتسك بها (ولا روافق) جمع رافقه وهى أبقار الرحل وأعوانه (عز)
 أى أبقار موجب للعر والشرف (بهتصم اليها) أى يتمسك اشخاص بها و
 يوحبون له عزه ورفعه .

لَيْسَ حَتَّى بَارِ الْحَرْبِ أَنْتُمْ ! أَفْ لَكُمْ ! لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرُّحًا ، يَوْمًا
أَبَادِيَكُمْ وَيَوْمًا أُنَاجِيَكُمْ ، فَلَا أَخْرَارَ عِنْدَ الدَّاءِ ، وَلَا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ
السَّجَاءِ !

(ليس حتى بار الحرب أنتم) حتى جمع حاشي ، من حتى النار
بمعنى أوقدها ، أي ليس الموقدون لنار الحرب أنتم ، ونسبته الحرب بالنار ،
لأنها كالنار ، تفتن الأشياء .

(أت لكم) كلمة بصحرو ونمرو (لكم) لبيان جهة التصحر ، وأنه من
جهنكم .

(لقد لقيت سكم برحاً) أي شدة وعنا (يوما أباديكم ويوما أناجيكم) أي
سواء كنتم بمعدين عني أو مهيئين ، فلا بعدكم بعويج ولا عويجكم بمعيد .
(فلا أخوار عند الداء) للحروب وعنده ، فإن الأساس الحربي حبب الطأدي
للحرب لأنه يعلم أن الحرب عزة وشوكة وبقاء أهله وبلده ، بخلاف العبد الذي
لا علاقة له ، فإنه لا يفرق لديه تعلب أي الطرمين ، فإنه لا علاقة له بهمسدا
الطوف ولا يدرك الطوف .

(ولا إخوان ثقة عند السجاء) السجاء الاصماء بالسوء ، من الخوى أي لا
يوثق بكم في إباحة السر وأظهار المصير للضارر والمباحة .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما عوب على التسوية في العطاء

أَنَامُوا نِيَّانَ خُذْتُ اسْمَهُ بِالْحُجْرِ مِمَّنْ وَلَيْتُ عَنْهُ ١ وَهُوَ مَا أَطُورُ

به

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(لما عوب على التسوية في العطاء)

نقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يسرى في العطاء بين المسلمين .
سواء كان الحال من العسائم أو الركواء أو ما أشبهه . أما من جاء بعدهم من اتبعى
الخلافة فقد كانوا يفاضلون . خلافاً سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . حتى
جاء الإمام عليه السلام فأحد من التسوية وذلك مما لم يبق للتدبير اعتادوا الفصل
في زمن الثلاثة . معانيه ما فعل . وذكروا له أنه عليه السلام أن استقر من
هذه الطريقة أدى ذلك إلى نفق أصحابه . وفاته انصر . فأجاب الإمام عليه
السلام بهذا الجواب :

(أَنَامُوا نِيَّانَ أَطْلَبُ التَّصَرُّ بِالْحُجْرِ) أي أن أكون مستصراً بسبب إعطاء حق
الضعيف إلى القويّ أتدى هو جور وظلم (مِمَّنْ وَلَيْتُ عَنْهُ) منعلى ((بالجور))
أي أجور على الرخصة التي ملكت زمام أمرها .

(وَهُوَ مَا أَطُورُ) من طاريطور . بمعنى حام حول الشيء . أي لا أحوم
حول ذلك ولا أقاربه .

مَا سَمَرَ سَمِيرٌ ، وَمَا أَمَّ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ نَجْمًا الْوُكَانَ الْمَالُ لِي لَسَوِيَّتُ
تَيْنَهُمْ ، فَكَيْفَ وَتَمَّا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ ، أَلَا وَإِنَّ عِطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ
تَنْبِيرٌ وَإِسْرَافٌ . وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَيُكْرِمُهُ
فِي النَّاسِ وَيُهَيِّئُهُ عِنْدَ اللَّهِ . وَلَمْ يَصْعَ أَمْرُ مَالِهِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ وَلَا عِنْدَ
غَيْرِ أَهْلِهِ ، لَا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ ،

-
- (ما سمر سمير) أى ما دام يسمر سامر ، والسامر هو المتحدث بالليل ، و
هذا كناية عن الأبدية من عدم حوore ، لأن السم يستمر مع بقا' الأساس .
(وما أم نجم من السماء نجما) أى ما دام يعتمد بعض النجوم بعضا ، وذلك
كناية عن سيرها ، ماتها بحركاتها ، يرى كالعاصد .
(لو كان المال لى) ملكا شخصيا (لسويت بينهم) أى بين الناس ملى
اعطاء (وكيف) لا أعدل (وأما المال مال الله) وقد أمر سبحانه بتسوية ،
بأولى بأن أسوى بين الرعية .
(ألا وإن اعطاء المال من غير حقه تدبير وإسراف) لأن الله سبحانه جعل
للمال موارد خاصة ، فإذا صرف من غير تلك الموارد ، كان تبديرا .
(وهو) أى اعطاء المال من غير حقه (يرفع صاحبه من الدنيا) بتقويته
صاحب الأطماع للمعطى (ويضعه من الآخرة) لأنه عصى الله سبحانه من صرفه
المال من غير مصروفه المقرر .
(ويكرمه من الناس) لمدح الآخدين له (ويهيئه عند الله) لعصيانه له
بعالى ، ولم يصع أمرؤ ماله من غير حقه (المقرر شرعا) ولا عند غير أهله الاخرمه
الله شكرهم) إذ الأخذ من الطمع لا يعرف حقا ، حتى يشكر المعطى ، ولو
عرف الحق لم يطمع من أزيد من نصيبه .

٢٦٨ توصيح سهج ابلعه
وَكَاذَ لَعْنَرِهٖ وَذُھَمْ هَیْ رَبِّ نَهْ اَسْعَلْ یَوْمًا فَاَحْضَاخْ اِلٰی مَعُوْنَتِهِمْ فَشَرَّ حَدِیْنِ
وَلَا مَ حَبِیْلِ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

وفیه یمین بعض احکام الدین ویکشف للحوارج الشبهه وبعض حکم الحکمین

(وکاذ لعنبره ، أى غیر المعطى) وذهم أى حب الآخذین ، فههم
یاخذون من هذا المال ویحبّون غیره •
(فان رب به السعل) کثارة عن سقوط المعطى سقوط مائتاً أو جماعياً أو
ما أشبه (یوما) فى يوم من الأيام •
(ما احتاج الى معونتهم) أى أن یعتبه الآخذون لماله •
(و ، هم) شرّ حدین ، الحدین الصّدیق (و الأم حلیل) أى اکثر الاخلاء
لنائه ، فان من یطمع فی مال الانسان لا یمیبه حقه فما دام له ما یرزقه حام
حولہ ، اما اذا سقط ، ترکہ لبحوم حول دى ما یرآه •
وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

وفیه یمین بعض احکام الدین ویکشف للحوارج الشبهه ویمضى حکم الحکمین
فی الاعتراض على الحوارج ، فأتهم مالوا بأن الامام کفر - لأنه علیه السّلام
قبل ان تحکم فی دین الله - وقالوا للامام بب ، لكن الامام علیه السّلام لم یقبل
مقالهم ، و بین لهم انه لم یخطأ حتى تجب علیه التوبة ، فأحدوا یحاربون الامام
والمسلمین عامة ، یسعدون فی الأرض ویعتلون الناس ، بلا مبرر لا هوى وجهالة
صلالة •

مِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَرْعُمُوا أَنْيَ أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ ، فَلَيْسَ تُضِلُّوْنَ
عَامَّةَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، بِضَلَالِي ، وَتَأْخُذُوهُمْ بِحَقَّتِي ،
وَتَكْفُرُوهُمْ بِدُنُورِي ، سَيُؤْفِكُمْ عَلَى عَوَاقِبِكُمْ تَصْعُقُونَهَا مَوَاصِعَ الْبُرْءِ
وَالسَّقَمِ ، وَتَحْبِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ يَمَنْ لَمْ يُذِيبْ . وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمَ الرَّأْيِي الْمُحْضَرَ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ .

(مَنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَرْعُمُوا أَنْيَ أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ) يقبولى للتحكيم (عليم
تظلمون عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله) من ضلال الخليفة لا يوجب
ضلال الأمة (بضاللى) أى بسبب ضلالى .

(وَتَأْخُذُوهُمْ بِحَقَّتِي) وعصيانى (وَتَكْفُرُوهُمْ بِدُنُورِي) وقد قال سبحانه :
(لا تزدوا ربه ويزد أخرى) .

(سَيُؤْفِكُمْ عَلَى عَوَاقِبِكُمْ) جمع عاقب ما بين المكب والعص يوضح السيف هناك
استعدادا للضرب

(تَصْعُقُونَهَا مَوَاصِعَ الْبُرْءِ وَالسَّقَمِ) أى تصوبون بها السحق وغير المستحق -
والعواد السقم يظفرهم ، لا سطر الامام عليه السلام - .

(وَتَحْبِطُونَ) من الضرب من ادب - عظركم - كالامام عليه السلام -
(يَمَنْ لَمْ يُذِيبْ) كعامة المسلمين وقد كان الخوارج ولدوا بظفر معلوظة - تدعى
لنظفرتهم المعلوظة حول الامام عليه السلام - وثلث آية لا واسطة بين الاسلام و
الكفر من ادب فهو كافر ، ومن لم يذيب فهو مسلم - وليس هناك مسلم
ماسق ، يستحق الحد لفسقه ، لا يعزل لكفره ، فاعرض عليهم الامام عليه
السلام بقوله (وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الراى المحض ،
وهو الذى له روح ، فكانه قد حصن عن الراى بالروح (تم صلى عليه) صلاة

ثُمَّ وَرَثَهُ أَهْلُهُ ، وَقَتَلَ الْقَاتِلَ وَوَرِثَ مِيرَاثَهُ أَهْلُهُ ، وَقَطَعَ السَّارِقَ وَحَدَّ
الرَّايِي عِزَّ الْمُحْصِي ، ثُمَّ قَسَمَ عَنْبِهَا مِنَ الْعَيْءِ ، وَنَكَحَ الْمُسْلِمَاتِ ،
فَأَحَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدُوبُهُمْ ، وَأَقَامَ حَقَّ اللَّهِ فِيهِمْ ،
وَلَمْ يَخْتَنَهُمْ سَهْنَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يُخْرِجْ أَسْمَاءَهُمْ مِنْ بَيْتِ أَهْلِهِ .
ثُمَّ أَسَمَ شِرَارَ النَّاسِ ،

الأموال . ولو كان كامرا — براءہ — لم يصل عليه النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
(ثم ورثه أهله) أى أعطى ميراثه لأهله بعد موته . لا لأهله قبل موته . بعد
البراء ما لا أساس اذا كفر قسم امواله يوم كفره الى ورثته فى ذلك اليوم لا ورثته
بعد الموت .

(ومثل) صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم (القاتل وورث ميراثه أهله) يوم قتل
ولو كان كامرا بسبب منله كان اللارم حمل ميراثه حسب يوم ان قتل . لا يوم
مثل .

(وقطع) صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم يد (السارق وحده الراس عیبر
المحصى) الذى لا روج له (ثم قسم عنبها من العیء أى العیمة ، ونكحها
المسلمات) ولو كانا كفرا بالسنة والبراء . لم يكونا مسلمين ليسنحها العیمة و
بحور للمسلمات كاحبها اياها .

(فأحدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يدوبهم) أى عامبهم حسب يدوبهم
وأقام حق الله فيهم ولم يمتعهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (سهنهم
من الاسلام) كالعن الذى يعطى للمسلم وما أشبه (ولم يخرج أسماءهم من بيوت
أهله) أى أهل الاسلام . بأن يعلن أسهم كفار داحنوں فى رمه الكافرين .
ثم أسم شرار الناس) سوتكونون الآنام بأعسكم فكيف تكفرون موتكنى الآنام و

وَمَنْ رَمَى بِالشَّيْطَانِ مَرَمِيَةً ، وَصَرَبَ بِهِ تَيْهَةً ، وَسَيَّهَيْثُ فِي صِفَانٍ
مُحِبٍّ مُفَرِّطٍ يَذْمَبُ بِهِ الْحَبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَتُعَصُّ مُفَرِّطٌ يَذْخَبُ بِهِ
الْبَعْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ التَّمَطُّ الْأَوْسَطُ قَالِزْمُوهُ ، وَ
الرَّمُوهُ لِسَوَادِ الْأَعْظَمِ فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْخَاسِرِ

نصرون النظر عن أنفسكم .

(ومن رمى به الشيطان مرامية أي اسم من وسائل الشيطان من إضلال الناس
تشبيهه بعمى يرمى بسهمه هدفه لبصطاد من وراء ذلك ما شاء .

(وصرب به سه) أي سلك به من وادي اضلاله . يقال صربت التيه أي
سرت من الغتاهة ، سعب الصخرا بها لأسها محل التيه والصلال عن الطريق .
(وسيهلك من صيفان) من الناس . والمراد الهلاك . عاقبة وأجرة
(محب مفراط يذهب به الحب إلى غير الحق) كأندلس قالوا بالوهمية الإمام عليه
السلام .

(ويبعض مفراط يذهب به البعض إلى غير الحق) كالخوارج والتواصب
الذين سبقوا الإمام عليه السلام وسبوه إلى الكفر والعصيان .

(وخير الناس — من — حالا) يعني لخير (التمتط الأوسط) أي القسم
الأوسط وهم شيعته عليه السلام .

(قالزموه) أي التمتط الأوسط (والرموه السواد الأعظم) فقد كان السواد
الأعظم ذلك اليوم مع الإمام عليه السلام . وإنما كان مع الخوارج قلّة من الناس ،
وليس الخوارج السواد الأعظم مطلقا ، والا فاهل الباطل كالنيسابوريين والمسيحيين
أكثر من المسلمين .

(ما — يد الله مع الجماعة) أي قوة الله سبحانه . ان اليد بمعنى القوة —

وَلِيَاكُمْ وَالْفُرْقَةُ اَمِنْ اَشَدِّ مِنَ النَّاسِ لِشَيْطَانٍ ، كَمَا أَنَّ اَشَدَّ مِنَ الْعَمَلِ
يَلْدُثُ الْاَمْرُ دَعَا إِلَى هَذَا شَعَارِ فَاَقْتُلُوهُ . وَلَوْ كُنْ تَحْتَ عِمَامَتِي هَذِهِ ،
وَلِأَنَّا حُكْمَ الْحُكَمَاءِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَى الْقُرْآنُ ، وَيُمَيِّتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ ، وَ
إِحْيَاوُهُ لِاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ ، وَ إِمَاتَةُ الْاَقْبَرَاءِ عَنْهُ . فَإِنَّ خَرَبَ الْقُرْآنُ

(وَايَاكُمْ وَالْفُرْقَةُ) أى التفرقة (مَاَنِ الشَّادِّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ) اذ من ينسب
الناس ويستفيد بأرائه يسرع اليه الباطل . لأنه لا يستفيد الآراء الصحيحة من
المجتمع .

(كَمَا أَنَّ الشَّادَّ مِنَ الْعَمَلِ لِلدُّثْبِ) حيث يحطمها . اذ لا يرى الواقع
عليها (الْاَمْرُ دَعَا إِلَى هَذَا الشَّعَارِ) الشعار علامه يتوابع جماعة من الناس
عليه ليعرفوا به جماعةهم عن سواهم . وسقى شعارا كأنه اللباس الملاصق الى
جلدهم — اذ البطاء تسمى اشعار . من يعامل الظهاره المسناة بالدثار — و
مراده عليه السلام بهذا الشعار شعار المعارضة للجماعة التى هم على حق .

(فَاَقْتُلُوهُ ، وَلَوْ كَانِ بِحِصْنِ عِمَامَتِي هَذِهِ) هذا البيان عدم عبور الاساس برهد
صاحب الشعار وصلاحه . وانما العبران كونه مع الجماعة . او مخالفا لهم ، فان
من يخالف الجماعة اذ لم يفتن كان مائة فساد واخلال بالأمس والاحتجاج .
(وَاِنَّا حُكْمَ الْحُكَمَاءِ) أبو موسى وابن العاص (لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَى الْقُرْآنُ وَ
يُمَيِّتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ) كما سبق ذكره من الكتاب الذى كتب بين الامام ومعاوية .
(وَإِحْيَاوُهُ) أى القرآن (الْاجْتِمَاعُ عَلَيْهِ) لأنه يوجب حركة القرآن على
محالات الحياة والحركة من ملازمات الحياة .

(وَأَمَاتُهُ الْاِمْتِرَاقُ عَنْهُ) ماته بوجب عدم العمل بالقرآن (هَانِ جَرْنَا الْقُرْآنَ

إِنِّيهِمْ أَتَمَّاهُمْ . وَإِنْ جَرَّهْمُ إِلَيْنَا أَتَّعُونَ فَلَمْ آتِ - لَا أَنَا لَكُمْ - نُجْرَأُ ،
وَلَا حَتَلْتُمْ عَنْ أَمْرِكُمْ . وَلَا لَسْتُمْ عَلَيْكُمْ ، إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلِكِكُمْ عَلَى
اخْتِيَارِ رَجُلَيْنِ ، أَحَدُهُمَا عَلَيْهِمَا أَنْ لَا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ ، فَتَاهَا عَنْهُ ، وَتَرَكَهَا
الْحَقُّ وَهُمَا يُتَصَرَّيْنِ .

اليهم) اى الى معاوية وأصحابه (اتبعاهم) وسلموا الأمر اليهم (وان جرهم)
القرآن (اليها اتبعوها) وسلموا الأمر اليها - وهذا الكلام من الامام عليه
السلام لبيان انه لم يعمل عصيانا بتحكيم القرآن وجعل الحكيم - .

(فلم آت - لا ابا لكم - بجوا) البجر الشر . وأصل لا ابا لكم كلمة تنفي
كأنه لا ابا لهم ليرشدهم ويؤدبهم . أو دعاء عليهم بأن يفقدوا الاب ليتشبهت
شملهم .

(ولا حتلنكم) اى حذعنكم (عن أَمْرِكُمْ) بأن جعلت الحكيم حذعة .
متأحدون ذلك على (ولا ليست عليكم) بأن احصيت حكم وجه الحقيقة لتشبهوها
فى الأمر .

(إِنَّمَا اجْتَمَعَ رَأْيُ مَلِكِكُمْ) اى جماعتكم ودوى الرأى منكم (على اختيار رجلين)
الأشعري وابن العاص (أَحَدُهُمَا عَلَيْهِمَا) اليهود (أَنْ لَا يَتَعَدَّيَا الْقُرْآنَ) فى
حكمهما (فتاهها) اى صلاً واحموا (عنه) اى عن القرآن (وتَرَكَهَا) و هما
يبصرانه) لَأَنَّ كِلَيْهِمَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ مَعَ الْإِمَامِ .

لكن الأشعري لم يعين الامام حقدا عليه . حيث عزله الامام عليه السلام عن
منصبه من الكوفة . وابن العاص ترك الامام اسياقا وراء شهواته وما وعده
معاوية من ولاية مصر . فقد خدع ابن العاص الأشعري . وقال له : اِنَّ الفساد
من هذين الرجلين على ومعاوية . فاللزم أن يخلع كل منا صاحبه . حتى يجتمع

وَكَانَ الْخَوْزُ هَوَاهُمَا فَمَصِيًّا عَلَيْهِ وَقَدْ سَقَى اسْتِثْنَاؤًا عَلَيْهِمَا - فِي
الْحُكُومَةِ بِالْعَدْلِ ، وَالصَّمَدَ لِلْحَقِّ سُوءَ رَأْيِيهِمَا ، وَجَوَرَ حُكْمِيهِمَا .

المسلمون ويعتبروا خليفه صاحباً لأنفسهم . واعتبر الأشعري كلام ابن العاص، وفي
يوم الاعلان ، صعد الأشعري المنبر . وكان أيها الناس ما خلعت عليا كما
برزعت هذا الحاتم من اصبعي .

ثم صعد ابن العاص - وكان الأشعري يظن أنه يفعل مثل ما فعل . بالسبه
الى صاحبه معاويه - وقال - أيها الناس استمعتم ان الأشعري جمع صاحبه ؟
فأتى مد نصيب صاحبي معاويه على مسند الحلامه . كما وضعت حاتمى من اصبعي
ثم حمل حاسه من اصبعه . ثم لقا برل من المنبر . سبه الأشعري . وأخذ كل
بلحية الأخرى . ولم تحل العتقة . وإنما زادت .

١ (وكان الحرور) والاحراف (هواهما) أى الأشعري وابن العاص (مصفا
عليه) ياركب الحق والعدل (وقد سقى استثناءً عليهما) أى ان تعويضاً
لهما لم يكن مطلقاً . بل استثنى العمل برأييهما . مهما لم يكونا حكماى حتى مى
بعد مثل هذا الرأي (- من الحكومه بالعدل والصمد للحق) أى الصود والثبات
للحق . هذه جملة معترضة لبيان مقدار تعويضهما من الأمر (سوء رأييهما و جور
حكيمهما) مقبول ((استثنى))

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فيما يحبر به عن الملاحم بالبصرة

يَا أَحْفُ ، كَأَنِّي بِهِ وَقَدْ سَارَ بِالْجَيْشِ الَّذِي لَا يَكُونُ لَهُ عَارٌ وَلَا
لَحَبٌ . وَلَا قَعْقَعَةٌ لِحِمٍّ ، وَلَا حَمْحَمَةٌ خَيْلٍ ، يُشِيرُونَ الْأَرْضَ بِأَقْدَامِهِمْ
كَأَنَّهُمْ أَقْدَامُ السَّعَامِ .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(فيما يحبر به عن الملاحم بالبصرة) . وكان ذلك بعد موقعة الجمل

(يا أحف) وقد كان واليا للامام علي البصرة (كأني به) أي بصاحب الرمح
واسمه علي بن محمد ، وكان يدعى انه من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
ثار وخصم حوله كثير من العبيد والصعاليك ، وقتل من البصرة مقتلة عظيمة ،
حتى ذكر بعض الثوار ان قتلاه كانوا ثلثمائة ألف ، وأجبرا غلب عليه الطبيعة
العباسي وقتله .

(وقد سار بالجيش الذي لا يكون له عار) لعدم كونه جيوشا له خيل يشتر
الغبار ، وإنما كان اتباعه حفاة .

(ولا لحب) أي لا صراح لهم (ولا قعقعة لحم) جمع لحام ، لأنه لم
يكن لهم خيل حتى تكون لها لحم ، ومعهم اللجام صوته لدى الحركة .
(ولا حمحمه خيل) أي صوتها (يشيرون الأرض بأقدامهم) أي يظهرون
العيار بالأقدام ، دون الخيول (كأسها أقدام السعام) جمع سعامة ، لعمل

قال الشريف يومئذ يسلك إلى صاحب الزنج

ثم قال عليه السلام : وَيَلْ لِبِكِكُمْ الْعَامِرَةَ ، وَالنُّورِ الْمُرْخَرِقَةَ الَّتِي لَهَا
أَجْنِحَةٌ كَأَجْنِحَةِ السُّورِ ، وَحَرَاطِيمُ كَحَرَاطِيمِ الْقَيْلَةِ ، مِنْ أَوْلِيكَ الَّذِينَ
لَا يُدَبُّ قَتِيلُهُمْ ، وَلَا يُعْتَقَدُ عَائِلُهُمْ أَمَا كَاتِبُ الدُّنْيَا لِيُوجِّهَهَا

التشبيه من سهولة العنى وبسره فان المعام هكذا ، وقيل غير ذلك ((يؤمى
بذلك الى صاحب الرنج)) وانما قيل له ذلك ، لأن غالب جيشه كان من
الرنج اى العبيد ، الذين أتى بهم من الرنج .

(ويل لسلككم العامرة) جمع سكة ، والمراد خواب الطرق العامرة بواسطة
ثورة صاحب الرنج (والدور المرخرفة) اى العروة بالتحريف ، وهو بمعنى الزينة
(التى لىها اجنحة كاجنحة السور) المراد ما يخرج منها الى الجادة كالجناح ،
يقصد توسعة المرف ، وتظليل المارة عن البرد والحر .

(وحراطيم) جمع حرطوم (كحراطيم القيلة) جمع ميل والمراد بها الأهدنة
التي تحفظ الجناح .

(من أولئك الذين لا يدب قتييلهم) ((من)) متعلق بويل ، والظاهر
ان المراد بعدم ندبة القتييل اسمهم لا أهل لهم - لأن أغلبهم من العبيد - فلا
يمكن احد لهم اذا قتلوا .

(ولا يعتقد عائلهم) اذا غاب منهم احد لم يكن احد يعتقده ويبحث عن
أحواله .

(انا كاتب الدنيا لوجهها) من كب الاماء ، اذا اكفته ، بمعنى انه رهد
في الدنيا فلم يعن بشأنها .

وَقَادِرُهَا بِقَدْرِهَا ، وَنَاطِرُهَا بِعَيْنِهَا .

منه في وصف الأتراك

كَأَنِّي أَرَاهُمْ قَوْمًا « كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَادُّ الْمَطْرَقَةُ » ، يَلْسُونَ السَّرَقَ
وَالدِّيَّاحَ ، وَيَعْتَقِبُونَ الْحَيْلَ الْعِتَقَ وَيَكُونُ هُنَاكَ أَسْخِرَارُ قَتْلِ

(ومادرها بقدرها) أي معامل مع الدنيا بقدرها الحقيقي ، لا أن أصعبها
موفق قيمتها ، كما يفعل أهل الدنيا .

(وناظرها بعينها) أي انظر إلى الدنيا بعين الدنيا أي بالعين النسي
يمعنى أن ينظر بها إلى الدنيا لا بعين العظمة والكبر -

(منه) ويوصى عليه السلام به إلى وصف الأتراك ، الذين حاثوا من الشرق ،
وهم المعمول وحربوا بلاد الاسلام وقد كان حركة هؤلاء بتحرير المسيحيين ، والذي
تمكن أن يبقى من الاسلام باقية امام رحمتهم هم الشيعة بقيادة الامام الشيخ عيسى
الدين الطوسي ((ره)) . كما ثبت ذلك في التواريخ .

(كأي أواهم) أي المعمول (قوماً كأن وجوههم المجان) جمع مجانس
(المطرقة) وهي التي الرى بها الطراقي - ككتاب - وهو جلد بقدر على
مقداراً الترس ثم يلوى به . وقد كان وجوه الأتراك في الاستدارة كالمجان ومن
الحشونة كالمطرقة .

(يلسون السرق) الحرير الأبيض . (ومطلق الحرير) (والدبياح) ما كان
فيه حرير (ويعتقبون الحيل) أي يحتسبونها لأنفسهم ويمسونها عن غيرهم .
(العتاق) جمع عتيق ، وهي الحيل الكريهة . فقد كان الأتراك أصحاب
توب وجمال (ويكون هناك أسخوار قتل) أي اشتداده أصله من ((الحر)) .

حَتَّى يَنْشِيَ الْمَخْرُوجُ عَلَى الْمَقْتُولِ . وَيَكُونُ الْمُغْلِبُ أَقْلٌ مِنَ الْمَأْسُورِ !

فقال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ! فصاحت عليه السلام ، وقال للرجل ، وكان كلبياً :

يا أحمأ كلب ، ليس هو بعلم عيب ، وإنما هو تعلم من ذي علم . وإنما ينم نعيم علم الساعة ، وما عدده الله سبحانه بقوله : ((أن الله عنده علم الساعة . ويرسل نبيه ، ويعلم ما في الأرحام . وما ننذري نفساً ما دأ سكت عدأ ، وما ننذري نفساً بآي أرض نموت)) الآية ، فيعلم الله سبحانه ، في الأرحام من ذكر أو أنثى ، وقبيح أو جميل ، ونسح أو نجس ، ونسح أو سعيد ،

(حتى ينشئ المخرج على المقتول) وعد أكثر الأتراك القتل من إيران و العراق .

(ويكون المغلب من أيديهم ويحويهم) (أقل من المأسور) الذي بأسروه .

((قال له بعض أصحابه . لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب)) صحك عليه السلام وقال للرجل - وكان كلبياً - ((يا أحمأ كلب ليس هو بعلم عيب وإنما هو تعلم من ذي علم) أي ليس هذا علماً مبيناً بالغيب داتاً . وإنما هو يعلم من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي عليه الله سبحانه .

(وإنما علم الغيب علم الساعة) أي وقت قيام القيامة (وما عدده الله سبحانه بقوله)) (أن الله عنده علم الساعة)) ((الآية)) (أشاره إلى آخر الآية) يعلم سبحانه ما في الأرحام (أي أرحام النساء .

(من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل ونسح أو نجس أو سعيد) والظاهر

وَمَنْ يَكُونُ فِي النَّارِ حَطْبًا . أَوْ فِي الْحَبَا لِسَيِّئٍ مُرَافِقًا . فَهَذَا عِلْمُ الْعَيْبِ لَدِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَا سَوَى ذَلِكَ فَعِلْمُ عِلْمَةِ اللَّهِ سَيِّئَةً فَعَلَّمِيهِ ، وَدَعَا لِي مَنْ يَنْزِلُ يَغِيثُ صَدْرِي ، وَتَنْصُطُمُ عَنْهُ حَوَائِجِي

ان المراد العموم ، اما في الجملة فيمكن ان يعلمه الوصي بواسطة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بأمره سبحانه ، كما قال سبحانه ((فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول)) .

(ومن يكون في النار حطباً) تعود به النار ، كما قال سبحانه وفودها الناس والحجارة) (او من الحاصل للسبب مراداً) اي مصاحباً ورفيقاً

(فهذا) اي كل واحد من هذه الثلاثة ((الساعة)) و ((ما في الأرحام)) و ((غاية كل شأن)) علم العيب الذي لا يعلمه احد الا الله تعالى (او ما سوى ذلك المذكور) معلّم علمه الله سيّئه معلّمه) فاما اعلمه بتعليم الرسول (اي

(ودعا) الرسول صلى الله عليه وآله (لي بأن يعي) اي يحفظه ويصيطه (صدري) فلا اساء (وتضطرم) اي تضمر ، باب افعاع من ((الضم ، بمعنى الاشتغال) عليه حوائجي) اي اصلاحي ، جمع حاجته ، والمراد بذلك الغيب ، وحاصل لفرض على ما يبيحه الامام عليه السلام ان في العيب امرين .

الأول ما يهديه الله سبحانه للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ويعتقنه الرسول للأوصياء

الثاني : ما لا يعلمه الله للرسول - وهو الأمور الثلاثة - وعدم التعليم العالي ، والا فقد احبر سبحانه بعض تلك الثلاثة لبيبه صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم للأئمة - كما يظهر من بعض الأحاديث - .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في ذكر المكاييل والمواعظ

عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّكُمْ - وَمَا تَأْمَلُونَ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا - أَثَوِيَاءُ مُؤَحِّلُونَ ،
وَمَدِيرُونَ مُقْتَضُونَ ، أَجَلٌ مُنْقُوصٌ ، وَعَمَلٌ مُحْفُوظٌ قُرْبَ دَائِبٍ مُضْبِعٌ ،
وَرَبٌّ كَادِحٌ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في ذكر المكاييل والمواعظ للناس ما لحهم و طالحهم

يا (عباد الله انكم - وما تأملون من هذه الدنيا - اثويا) جمع ثوى كعسى
بمعنى الصيف ، اى مثلكم مثل الصيف . ومثل امالكم مثل مال نصيف ، فكسا
ان الصيف لو امل آمالا كثيرة كان ذلك باطلا . كذلك اد كالت لكم آمالا طويلا ،
اد لا تبعون في الدنيا كثيرا حتى تدركوا جميع آمالكم .
(مؤجلون) لكم اجل ومدى محدود (ومدبرون) اى مظلومون بالموت
(مقتضون) من اقتضاء بمعنى طلبه ، اى يطلبكم الموت . فلا بقا لكم حتى
تدركوا امالكم . لكم .
(اجل منقوص) بمعنى كل يوم جزء منه (وعمل محفوظ) يحفظ كل ما عملتم
لتحبرون به في الآخرة .

(قرب دائب) في العمل ، اى مستمر فيه ليله وسهارة (مضبع) اوقاتة ،
حيث انه يعمل فيما لا يفعله في الآخرة (ورب كادح) من كدح بمعنى تعب و

حَاسِرٌ وَقَدْ أَصْحَحْتُمْ فِي رَمِي لَا يَرُدُّدُ الْخَيْرَ فِيهِ إِلَّا إِدْبَارًا ، وَلَا الشَّرَّ إِلَّا إِقْبَالًا . وَلَا الشَّيْطَانُ فِي هَلَاكِ النَّاسِ إِلَّا طَمَعًا فَبُهِدَ أَوَانُ هَوَيْتِ عُدَّتُهُ ، وَعَمَتْ مَكِيدَتُهُ ، وَأَمْكَلَتْ قَرِينَتُهُ . أَصْرَبَ بِطَرَفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ النَّاسِ ، فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيرًا يُكَابِدُ فَقْرًا .

أحمد بن محمد (حاسر) لأنه حصر عمره بدون أن يحصل على ما ينبغي له في الآخرة ، وهاتان الجملةتان لتحريم الأساس على أن يصحح أعماله ، ويجعلها بحيث يستمتع منها في الآخرة .

(وقد أصححتم في رمي) المراد رماه عليه السلام ، بالقياس إلى رمي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (لا يرداد الخير فيه إلا إدباراً) لأن الناس قد توجهوا إلى الدنيا ، حيث اعتادوا في رمي الشيطان ذلك ، وحيث أنهم يستقبلون من معاوية الذي كان ماديها محضاً .

(ولا الشر إلا إقبالاً) فكما أدير الخير أمل الشر (ولا يرداد) الشيطان في هلاك الناس إلا طمعاً (لما يرى من أدبارهم عن الآخرة وأقبالهم على الدنيا) بهذا أوان (جمع آن بمعنى الوقت) هويت عُدته (أي عده الشيطان بما يرى من أسبيل) معاوية على بعض البلاد . وغرق المسلمين (وعمت مكيدته ، أي شملت كثيراً من الناس .

(وأمكنت قرينته) أي سهلت القرينة التي يريد أن يفترسها ، والمراد بالقرينة . أهل الباطل والآثام ، فأسهم قرينه الشيطان يعترسهم لادخالهم في النار ، وتعميدهم عن رحمة الله سبحانه .

(أصوب بطرفك) أيها السامع (حيث شئت من الناس) أي أنظر إليهم (مهل تبصر إلا فقيراً يكابد فقراً) (أي يلاقي مصاعبه ومضائيه ، وهذا

أَوْ عَيْبٌ بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا ، أَوْ نَحِيْلًا تَنَحَّدَ الْبَحْلُ بِحَقِّ اللَّهِ وَقَرَأَ ، أَوْ مُتَمَرِّدًا كَذَّبَ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوْعِظِ وَقَرَأَ ۖ أَيْنَ أَحْيَارُكُمْ وَصَلَحَاؤُكُمْ ۖ

لا یمانی موله علیه السلام - ۱ ولعل هناك مالیاتہ اور الحار من لا عهد به بالشیع ولا طمع له فی الغرض ۱ الطاهر منه عدم وجود البعیر فی المجتمع ، فان الامام علیه السلام اراد بالبعیرها ، اسى لا يعيش عیش رماء وسعة ، والا فقد عم الاسلام - بواسطة مسباحه الذى طبقه الامام علیه السلام - العس ، حتى لم يكن فی المجتمع الاسلامي فقير واحد ، ولذا لما رأى الامام فقيرا بصيرا ، وصف يستل - ما هذا ؟ قالوا يا أمير المؤمنين بصرى كبر وعجز ، قال عليه السلام ما ابصموه استعملموه حتى اذا عجز بركموه ، اخروه له من بيت المال راتبا .
واما مصه عقيل علیه السلام ، وموله علیه السلام ، رأيت صبيه شعب الشعور فقد كان عقيل بدولا للعال ، ولذا ورد انه استقرض مائة الفه ، و ارادها من الامام .

(أَوْ عَيْبًا بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا) أشار الى موله سبحانه - ((ألم تر اناسى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قوسهم دار البوار)) وتبدل النعمة كفرا بمراد به عدم صرف النعمة فى المحل اللائق بها .

(أَوْ نَحِيْلًا تَنَحَّدَ الْبَحْلُ بِحَقِّ اللَّهِ وَقَرَأَ) أى موجبا لتومير ماله وتكثيره ، و هذا صبر المسبذل لنعمة الله كفرا ، فان ذلك يصرفها من غير مصارفها ، و هذا يجمعها فلا يصرفها اصلا .

(أَوْ مُتَمَرِّدًا كَذَّبَ بِأُذُنِهِ عَنْ سَمْعِ الْمَوْعِظِ وَقَرَأَ) أى صمما فلا يزعوى عن عيه كأنه لا يسمع المواعظ .

(أَيْنَ أَحْيَارُكُمْ وَصَلَحَاؤُكُمْ) لقد كان الامام علیه السلام يحب ان يرى المجتمع ،

وَأَيُّ أَعْرَافِكُمْ وَسَمَحَاؤُكُمْ ! وَأَيُّ الْمُتَوَزُّعِينَ فِي مَكَاسِبِهِمْ - وَالْمُتَرَهُّونَ فِي مَدَاهِبِهِمْ أَلَيْسَ قَدْ طَعَمُوا حَيِّعًا عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدِّيَّةِ ، وَالْعَاجِلَةِ الْمُعَصَّةِ ، وَهَلْ حُلِقْتُمْ إِلَّا فِي خُتَالَةٍ لَا تَنْتَفِي بِذَمِّهِمُ الشُّقَّتَابِ ، اسْتِصْعَارًا لِقُدْرِهِمْ .

كالمجتمع أيام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم - كما تقدم في خطبه أخرى - عليه السلام - عاد لم يردك ، تألف وتصجر ، كما هو شأن المصلحين إذا رأوا خلا من المجتمع تصجروا منه كثيرا لتألمهم بالخلل الجرحي لما ارتكروا عليه من حب الإصلاح .

(وأين أحراركم) جمع حر ، والمراد المعبود بالشرف والوطن والدين . و قد سبق أن المعبود لا يهيم بالوطن وبخوفه ، لعدم علته له بجانب خاص .
(وسماؤكم) أي أهل السماح والفصل (وأين المتوزعون من مكاسبهم) يهيمهم الحلال ويسرعون - أي يجتنبون - عن الحرام .
(والمترهون من مداهبهم) أي يترهون ويتبعون عن الشبهات - في طرقهم الدينية والدينية .

(أليس قد طعموا) أي ساءروا (جميعا عن هذه الدنيا الدنية) أي الوصيلة (والعاجلة المعصية) التي تمنح عيش الإنسان وتشويه بالكدر والمرارة .
(وهل حلقتم) أنتم المحاطبون (إلا في ختالة) أي في جماعه من الناس ابدال ، فإن الختالة بمعنى الردي .

(لا تنتفي بدمهم الشقَّتَابِ) فإن المتكلم إذا أراد أن يتكلم ثلاث شعاع ، هو هؤلاء لا يذمهم إلا لأنهم بدلتهم (استصعارا لعذرهم) ما به يحقرهم ويبراهم اصغر حتى من الدم .

وَدَهَابًا عَنْ دِكْرِهِمْ ۚ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۚ «ظَهَرَ الْفَسَادُ» ، فَلَا مُسْكِرٌ مُعَيَّرٌ ، وَلَا رَاجِرٌ مُرْدَجِرٌ ۚ أَفَهَذَا يُرِيدُونَ أَنْ تُجَاوِرُوا اللَّهَ فِي دَارِ قُدْسِهِ ، وَتَكُونُوا أَعَزَّ أَوْلِيَانِهِ عِنْدَهُ ؟ هَيْهَاتَ ۚ لَا يُحْدَعُ اللَّهُ عَنْ جَنَّتِهِ ، وَلَا تُسَالُ مَرْصَاتُهُ إِلَّا بِضَاعِهِ ۚ لَعَنَ اللَّهُ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ النَّارِكِينَ لَهُ ،

(و دها بای عن دکرهم) ای استعاضا حتی من ان یدکرهم ویتلفط باسمهم و بمتالیم (فإنا لله وانا اليه راجعون) مد و معا من الفاحشه حيث عاصرا مثل هؤلاء الناس .

، ظهر الفساد) و الاحزاب عند الناس (فلا مسکر معیر) ای لا احد ینکرو امسکرو بمعیرہ الی المعرور .

(ولا راجر مردجر) ای لا رادع للمکر یردع هو بمعنه عن الآثام (افهذا) العمل و الخلق (نريدون أن تجاوروا الله) ای سجاوروا رضاء و لطفه (فی دار قدسه) ای الدار التي أعدها مقدسه طاهره من کل نفس و عیب .

و تكونوا اعز اولیائه عنده ؟) و الاستمهام للانکار و النویح (هیهات) کلمه استبعاد ، بمعنی لا یکون ذلك (لا یحدع الله عن جنه) بأن یحدعه الانسان ببعض ظواهر یأتی بها ، لأخذ الجنة .

(ولا تسال) ای لا تدرك (مرصاته) ای رضاء سبحانه — مصدر میسمی بمعنی الرضا — (الا بطاعته) و عبادته ، ولما ذکر علیه السلام قوله : ((ولا راجر مردجر)) عقب ذلك بقوله (لعن الله الامرین بالمعروف التارکین له) معمله مسکر ، و یأمر بمعروف ، كما قال سبحانه ((کبر هتأ عند الله ان تقولوا ما لا تعملون)) .

وَالْبَاهِينَ عَنِ الْمُكْرِ الْعَامِلِينَ بِهِ *

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

لَا بِي فَرَّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى الرِّبْدَةِ

يَا أَبَا ذَرٍّ ، بَكَتْ عَصْنَتُ اللَّهِ ،

(وَالْبَاهِينَ عَنِ الْمُكْرِ الْعَامِلِينَ بِهِ ، وَهَذَا مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ ، فَاسْهَمَ يَأْمُرُونَ وَيَسْهَوْنَ لِعَدَمِ الضَّمْعَةِ فِي ذَلِكَ ، لَكِنَّهُمْ لَا يَأْمُرُونَ بِمَا يَأْمُرُونَ وَلَا يَنْتَهُوْنَ عَمَّا يَنْتَهُوْنَ ، لِمَعْوِجَةِ الْعَمَلِ .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

(لَأَبَى دَرَّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا أُخْرِجَ إِلَى الرِّبْدَةِ) وَهِيَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْعَدِيَّةِ الْمَشْرُوعَةِ ، وَفِي أَبِي ذَرٍّ هُنَاكَ ، وَقَدْ هَدَمَهُ الْوَهَابِيُّونَ وَهُوَ مَرَارٍ مَعْرُوفٌ إِلَى الْآنَ ، وَقَدْ كَانَ أَبُو دَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَسْكُنُ عَنْ بَدْعِ عُثْمَانَ وَمَا أَحْدَثَهُ فِي الْإِسْلَامِ مَا يَخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ ، وَلَمَّا مَعَاةَ عُثْمَانَ إِلَى الشَّامِ - وَتَشَبَّهَتْ لِهَبَانِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مِنْ مَخْلَعَاتِ أَبِي ذَرٍّ مِنْ مَدَّةٍ عَلَيْهِ - ثُمَّ أَرْجَعَهُ مَعَاوَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، مَعَاةَ عُثْمَانَ ثَانِيًا إِلَى الرِّبْدَةِ ، وَبَقِيَ هُنَاكَ يَكَاذِبُ الْجُوعَ وَالْمَرَضَ حَتَّى مَاتَ هُنَاكَ وَدَعَا ، وَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ مِنَ الْعَدِيَّةِ مَعِيًا مِنْ قَبْلِ عُثْمَانَ ، وَدَعَا الْأَمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ :

(يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْتَ عَصَيْتَ لِلَّهِ) حَيْثُ رَأَيْتُ أَعْمَالَ عُثْمَانَ الْمُخَالَفَةَ لِلَّهِ سَبْحَانَهُ

عَارِجٌ مِّنْ عَصِيئَةٍ لَّهُ إِنْ أَلْقَوْمْ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ . وَجَفَّتْهُمْ عَلَى دِينِكَ ،
فَاتَّركَ فِي أَيْدِيهِمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ ، وَأَهْرَبَ مِنْهُمْ بِمَا جَمَعْتُمْ عَلَيْهِ ، فَمَا
أَخْرَجْتُمْ إِلَيَّ مَا مَنَعْتُمْ . وَمَا أَعْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ ، وَتَسْتَعْلِمُ مِنَ الرَّابِعِ
عَدَا . وَالْأَكْثَرُ حُسْداً

(عارج من عصية له) بأن يتفضل عليك في الدنيا بذكر باي حسن ، و من
الآخرة بالأحر والقواب الخiril .

(ان القوم) يعني عثمان ومعاوية وحاشيتهما (خافوك على دنياهم) لأنهم
راؤميك مهدداً لدنياهم حيث ان ذكر مثاب الشخص يوجب انصاف الناس من
حواله .

(وجفتهم على دينك) حيث حجت ان جاملتهم وسكت عن معايبهم تكون
مأثوما عند الله سبحانه (ماترك في ايديهم ما) اي الدنيا التي (خافوك عليه)
اي اهرى منها بقلبك وتسل بفراقها .

(واهرب منهم بما) اي بالدين الذي (جفتهم) اي حجت منهم (عليه)
فان الانسان اذا بعد عن مجتمع الناس سقط تكليفه في الأمر والنهي . فيكون
هارباً بدينه ، لهيق ويدرك الأمر حتى يكون عاصياً .

(فما اخرجهم الى ما منعهم) اي اسهم محتاجون الى الدين ، الذي است
لم تعطهم دينك في سبيل تعميرهم لدياك .

(وما أعناك عما منعوك) فان الانسان الراهد لا يحتاج الى الدنيا وانما
كل نظره الى الآخرة .

(وتعلم من الرابع عدا) علم يقين ومشاهدة . هل انت الرابع ام هم ؟
(و) من (الأكثر حسداً) جمع حاسد . كناية عن اوتى الثواب ، فان المستقيم

وَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا عَلَى عَنَدِ رَتَقًا ، ثُمَّ اتَّفَقَا اللَّهُ ، لَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْهُمَا مَخْرَجًا أَوْ لَا يُؤْمِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ ، وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ .
فَلَوْ قَبِلْتَ دُيَّاهُمْ لِأَحْيُوكَ ، وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لِأَمُوكَ .

محسود .

ثم بين الامام عليه السلام له ان الله تعالى لا يدره هملا (ولو ان السماوات
والارض كانتا على عبد رتقا) بحيث لا مقر له منهما ، قد صيقتا سبيله ، وأحاطتا
به ، واعتناه في المشاكل .

(ثم اتفق الله) اي عمل بأحكام الشريعة (لجعل الله له منهما مخرجا) كما
قال سبحانه . (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) .
(ولا يؤمسك الا الحق) فكن آسا به وان اوحشك الباطل (ولا يوحشك
الا الباطل) فكن مستوحشا به وان آسك الباطل .

(فلو قبلت دياهم) وسكت عنهم (لأحيوك) حت الطالم لأصاره (ولو
قرضت منها) اي قرضت حرا من دياهم (لأموك) فان الانسان عبيد
الاحسان .

ومن طريق ما ينقل ان عثمان بعث الى أبي درهمال - مع عبد له - ليستكه
عن عده لعثمان ، وحيث علم ان عثمان لا يعمل الرشوة اراد الخدعه - والاتيان
معا ظاهره الشرع - فقال للعبد ان ميل ابودرهمال فاست حر ، اراد بذلك
ان يصير العبد ، ويرى ابودرهمال مول العال موجب لعنى ربه بقديم على العبول
مجا العبد وعرض المال لأبي ابودرهمال . قال العبد ان في ذلك عتقى ، فقال
ابودرهمال : ولكن في ذلك وثقى .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ومنه يبين عليه السلام قبوله ، أى الحلاوة ويصف الامام الحق
أَيْتُهَا السُّمُوسُ الْمُحْتَلِئَةُ ، وَالْقُلُوبُ الْمُشْتَتَةُ ، الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ ،
وَالْعَائِيَةُ عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ ، أَطَرُّكُمْ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَنْفَرُونَ عَنْهُ نُفُورَ
الْمَغْزَى مِنَ وَغْوَةِ الْأَسَدِ ، هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سِرَّارَ الْعَدْلِ ، أَوْ
أَقِيمَ أَعْوَجَاجَ الْحَقِّ .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ومنه يبين عليه السلام قبوله . أى الحلاوة ويصف الامام الحق
(أَيْتُهَا السُّمُوسُ الْمُحْتَلِئَةُ) من حيب الأهواء والميل (وَالْقُلُوبُ الْمُشْتَتَةُ)
تشتب بمعنى تفرق (الشَّاهِدَةُ أَبْدَانُهُمْ) أى اسهم حضور بأبدانهم (وَالْعَائِيَةُ
عَنْهُمْ عُقُولُهُمْ) كناية عن عدم وعيهم واتعاطيهم كالعائيب عقله (أَطَرُّكُمْ) أى
أعطفكم واميلكم (عَلَى الْحَقِّ) اسم معروف عنه معور الممرى (جَمَعَ مَعْرَ) من
وغوة الأسد (صوته .
(هَيْهَاتَ أَنْ أَطْلَعَ بِكُمْ سِرَّارَ الْعَدْلِ) أى ما حفي من العدل ، والعسواد
أنتم غير قابلين للاطلاع ، حتى اشرقكم على العدل المصاع بين اظهركم ، يقال
أطلع به الشئ ، اذا اصعده ربه ليرى الشئ المحفى ورأىها ، واسرار كسحاب
آخر ليلة من الشهر ، والمراد به الظلمة ، أى الصلعة الساترة للعدل .
(أَوْاقِيمَ أَعْوَجَاجَ الْحَقِّ) أى الاعوجاج الذى احاب الحق ، بخطئه مبع

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الْبَدِي كَانَ مِثْلَ مِثْلِهِ فِي سُلْطَانٍ، وَلَا الْيَمَاسَ
شَيْءٌ مِنْ فُضُولِ الْخُطَامِ، وَلَكِنْ نَسِذَ الْمَعَالِمَ مِنْ دِيكَ، وَنُظْهِرَ الْإِصْلَاحَ
فِي بِلَادِكَ، فَيَأْمَسَ الْمَظْلُومُونَ مِنْ عِبَادِكَ، وَتَقَامَ الْمُعْظَنَةُ مِنْ حُدُودِكَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنْابَ، وَصَبَحَ وَأَجَابَ،

الباطل ، فأنكم غير مستعدين لذلك .

(اللهم أنك تعلم أنه لم يكن الذي كان من قبل الخلافة الظاهرية)
(مناصرة من سلطان) بأن اردت ان اعتمد من السلطة على سائر الناس ويكون
لى الحكم والأمر والنهي .

(ولا التماس) أى طلب (شئ من أصول الخطام) أى روائد متاع الدنيا ،
وسمى خطاماً ، لأنه يحطم ويمس . وإضافة الفصول الى الخطام بعبارة .
(ولكن لمراد المعالم من ديك) معالم الطريق ، المصب الدالة عليه ، وقد
طمست المعالم من رمن عثمان ، وعصها من رمن الحليتين ، فأراد الامام عليه
السلام اضهارها و احياها .

(ونظهر الاصلاح فى بلادك) وقد أمر سيحانه بعمارة الأرض واصلاحها
(فبأمن المظلومون من عبادك) ولا يحاموا من الظالمين (وتقام المعظلة من
حدودك) أى الحدود المعظلة والأحكام المهمة .

(اللهم آمين أول من أناب) أى رجع اليك بالطاعة والافقياد ، وتعيية
الأمرانية — وان لم يكن من الامام عليه السلام اعراس — باعتبار المشابهة لمن
سواء ، كما قالوا فى قوله تعالى : ((لنحوجكم من أرضاً أو لنعودن من ملتنا)) .
(وسمع) داعى الله (وأجاب) بعبول الاسلام واحكامه ، فان الامام
عليه السلام أول الناس ايماناً .

لَمْ يَسْفِيهِ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - بِالصَّلَاةِ .
 وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ لَا يَسْمَى أَنْ يَكُونَ الْوَالِي عَلَى الْفُرُوجِ وَالنُّقَاصِ
 وَالْمَعَارِبِ وَالْأَحْكَامِ وَإِمَامَةِ الْمُسْلِمِينَ الْخَيْلُ ، فَتَكُونَ فِي أَمْوَالِهِمْ
 نَهْمَتُهُ ، وَلَا الْبَاحِلُ مُضِلُّهُمْ يَحْبِلُهُ ، وَلَا الْجَائِي فَيَقْطَعَهُمْ بِحَفَائِدِهِ ،
 وَلَا الْحَائِفُ يُلْثَوِلُ

(لم يسفيس الآ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة) ومن هذا
 شأنه يسرع الى أوامر الله سبحانه لا يهيد الصلاة لسلطان أو مال .
 (وقد علمتم) ايها الناس (انه لا يسمى ان يكون الوالى على الفروج و
 الدماء والمعاصم) جمع معص العصمه (والأحكام) اى تنفيذ احكام الاسلام (و
 امامة المسلمين) اى كونه مقتدى لهم وأسوة . وكون الوالى على الفروج باعتبار
 أمر وسهيه بالحرب الموجبة لسمى النساء المملكات احيانا ، وسمى النساء
 الكافرات ، ويعنى ذلك الوالى على الدماء .
 (البحيل) اسم لـ (يكون) و (الوالى) خبره المقدم (فتكون مى
 أموالهم سهته) يبالغ فى حرصه وجميعه لأموالهم ، لأن البحيل لا يبذل المال ،
 وفى ذلك تعطيل لأموالهم ، وإصاعة لما يحتاج ومن يحتاج الى المال .
 (ولا الحاهل مضلهم بحبله) لأن الوالى مصدر الأمور ، فإذا جهل
 الأمور سبب اضرارهم (ولا الجائى) الذى لا يجمع ولا يقاطع الناس كبرا او
 صغرا (فيقطعهم بحفائده) ويعطل امورهم المتوقفة عليه .
 (ولا الحائف) الذى يخيف ويحور (للثول) جمع دولة ، يعنى المال
 لأنه يتداول من يد الى يد ، يعنى الذى يجور من إعطاء المال ، محابى
 شخصا رائدا ، ويمنع شخصا آخر ، حسب شهواته ووعباته .

للإمام الشيرازي ٢٩٩
 فَيَتَّحِدَ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ ، وَلَا الْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ فَيَذْهَبَ بِالْحَقُوقِ ، وَيَقِفَ
 بِهَا دُونَ الْقَاطِعِ ، وَلَا الْمُعْطَلُ لِلْسَّةِ فَيُهْنِكَ الْأُمَّةَ .

(فيتحد فيها دون قوم) دون أن يوازي المساواة وجعل الحقوق مواضعها ،
 ومن بعض التسخ (الخائف) بالحاف المعجبة أي الذي يحاف بعض الدول ،
 مصادق من خاف منه دون غيره -
 (ولا المرتشي من الحكم) أي الذي يأخذ الرشوة (مذهب بالحقوق) لأنه
 يأخذ الرشوة ويحكم للراش ، دون الذي له الحق وأما -
 (ويقف بها ، أي بالحقوق) دون القاطع (أي الحدود التي همها الله
 سبحانه ، جميع مفتح ، أي محل قطع الأمور ، الذي جعله الله سبحانه
 (ولا المعطل للسنّة) الذي لا ينفذ أحكام الإسلام (مهنك الأمة) لأن
 من أحكام الإسلام حياة الأمة ، فإذا عطلت هلك الأمة -
 ولا يحصى أن الإمام عليه السلام ذكر أبرر الصفات السامية للأمبر ، لا كلها ،
 والجامع أن يكون فاضلاً لأموال الدنيا والدين ، عادلاً - بمعنى الملكة الباعثة
 على الطاعة - رجلاً ظاهر المولد ، إلى غيرها مما فصل في العقه -

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وہیہا وعظ وترہید و تذکیر

نَحْمَدُهُ عَلَى مَا أَحَدَ وَأَعْطَى ، وَعَلَى مَا تُنَى وَتَنْقَى أَمَّا مَنْ يَكُلُّ
سِرِيرَةً ، تَعْلَمُ بِمَا تُكِلُّ بَصُورًا ، وَمَا يَخُونُ لَقِيُونَ
وَيَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَحِيمُهُ وَبَعِيثُهُ ، شَهَادَةُ يُوقِفُ فِيهَا لِسْرَ
الْإِعْلَانِ ، وَلَقَلْبُ لُبَّانٍ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وہیہا وعظ وترہید و تذکیر

حمدہ علی ما اُحد و اعطى ماں کلام اُحد و سجدہ ، عطاانہ یتبع مصلحتہ
سبحان الحمد ، علی ما اُمنی ای احسن و اعم و سلق ای امتحن ،
(لبطن لکل سریرہ) ای تعلم اسرارہ ، کأنہ باطن معہا (العاتم بما کن
الصدور) ای جہی معہا (وما یخون الخون) من احتطاف البصر ، الہی لا
یطلع عنہ احد ، ولو کان مریبا من الحائش عنہ ،
(و يشہد ان لا الہ غیرہ ، وان محمد) صلی اللہ علیہ و آلہ و حبیہ ای
مختارہ من احبہ ، ای احارہ (و بحیثہ ای مبعوثہ ارسلہ بالہدی و بین الحق
سہادۃ ہوا حق معہ السر لا علان و القلب اللسان) لا سہدہ سہدہ کانما حق
او قلبہ فقط کانکافر الہی علم ماں صحابہ و محدثوا سہب و متبعینہا
مفسہم () فکلاهما سہد ان ہوا حق السہا سن ، و امر د بالسرو الاعلان
جہرا و حقہ .

مها : فَإِنَّهُ وَاللَّهِ الْجِدُّ لَا اللَّعِبُ ، وَالْحَقُّ لَا الْكَذِبُ وَمَا هُوَ إِلَّا
الْمَوْتُ أَسْمَعَ دَاعِيهِ . وَأَعْجَلَ حَادِيهِ . فَلَا يَعْرِثُ سَوَادُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ ،
فَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ فَلَكَ مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ وَخَيْرَ الْإِقْلَالِ ، وَأَمِنَ الْمَوَاقِبَ -
طُولَ أَمَلٍ وَأَسْتَعَادَ أَجَلَ - كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ هَارِجَهُ عَنْ وَطَنِهِ ، وَ
أَخَذَهُ مِنْ مَأْمِيهِ ، مَحْمُولًا عَلَى أَعْوَادٍ

(مها) من وعظ الناس (عامه) أي امر الآخرة (والله الحد لا اللعب)
أي أن ما هناك من حنة أبدية أو بار سرمدية جد ، لا الله لعب ولهو (والحق)
المطابق للحارج (لا الكذب وما هو) مصير الاساس (الا الموت اسمع) الناس
(داعيه) أي داعي الموت وليس المراد صرف الموت ، بل ما يتوالت عليه من
الأمور ، ومعنى اسمع داعيه ، انه قد علم كل اسان مصيره .
(واعجل حاديه) الذي يحدد ويسير بالناس الى الموت يسير بهم سيرا
مستعجلا - و ذلك كناية عن سرعة ايام الدنيا واحصائها - .
(فلا يعرثك سواد الناس من نفسك) فان الاساس كثيرا ما يعثر بوجهه سود
الناس في أطرافه فيعصى الله سبحانه . اعتقادا عليهم ، بينما ان الموت يحيطه
ولا يبعده سواد الناس من دفع الموت ودفع العقاب المرتب على الخطيئة .
(قد رأيت من كان فلك) من الناس الذين ماتوا (ممن جمع المال و
خيرا ، أي حاب (الإقلال) أي القلة من المال (وأمن المواقب) بأن لم
يحش موتا ولا موتا (طول امل واستبعاد أجل) أي كان آسئ لأجل طول امله
في الدنيا ، وانه كان يستبعد ان يأتيه أجله -
(كيف نزل به الموت هارجه عن وطنه) الارعاج التسبب الى ما يوجب ادى
الاساس (وأخذ من مأمه) أي محل أمه ، من حال كونه (محمولا على أعواد

الْمَسَايَا يَتَعَاطَىٰ إِلَيْهِ الرِّجَالُ الرَّحَالُ ، حَمَلًا عَلَى الْمَسَاكِبِ وَإِمْسَاكًا بِالْأَنَامِلِ .
 أَمَّا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَأْمُلُونَ نَعِيدًا ، وَيَتَّبِعُونَ مَشِيدًا ، وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا ! كَيْفَ
 أَصْبَحَتْ بُيُوتُهُمْ قُبُورًا ، وَمَا جَمَعُوا بُورًا ، وَصَارَتْ أَمْوَالُهُمْ لِللَّوَارِثِينَ ،

المسايا (اي الثابتون ومسايا جمع ((مبة)) بمعنى الموت (يتعاطى به
 الرجال الرجال) اي يعطى بعض بعضا جوارته (حملا على المساكب) جمع منكب
 وهو ما بين العصد والمعنى (وامساكا) اي احذا (بالانامل) جمع اظلمة ،
 رأس الاصبع . والمعنى انك ستصبح بعد قليل مثل اولئك . فاللزم ان تأخذ
 حذرك .

(اما رأيتم الذين يأملون بعيدا) لهم آمال طوال . مثل انه يأمل ان يمال
 بعد سنوات مناصب او اموالا ، او ما أشبه .

(ويهيمون مشيدا) اي ابهة يحكمه ما تدل على رحائم البقاء الطويل .
 (ويجمعون كثيرا) راعين اسهم يهيمون مدة مديدة يحتاجون خلالها التمسى
 تلك الأموال .

(كيف أصبحت بيوتهم قبورا) مثل الناس الذين يدمسون في بيوتهم ، او يهدم
 بيوتهم قبورا) مثل الناس الذين يدمسون في بيوتهم . او يهدم عليهم البيوت
 فيبقون هناك الى الأبد .

(وما جمعوا بورا) جمع يائر اي بلا فائده مسها لهم (وصارت اموالهم
 للوارثين) اما عطف بدل عن ((ما جمعوا بورا)) او ان المراد بما جمعوا —
 جمعهم — اي ان العمل ، وهو الجمع قد هلك . وصار المال لغيرهم .
 بمعنى صاع عليهم . وصارت نتيجة العمل للغير . فان العمل شئ والنتيجة
 شئ آخر .

وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ آخَرِينَ ، لَا فِي حَسَنَةٍ يَرْتَبُونَ ، وَلَا مِنْ سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ !
فَمَنْ أَشْعَرَ النَّفْسَ قَلْبُهُ تَرَرَّ مَهْلُهُ ، وَقَارَ عَمَلُهُ . فَاهْتَبِلُوا هَمَلَهَا ، وَأَعْمَرُوا
لِلْجَنَّةِ عَمَلَهَا . فَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لَكُمْ دَارَ مُقَامٍ ، بَلْ خُلِقَتْ لَكُمْ
مَجَارًا لَتَرَوُدُوا فِيهَا الْأَعْمَالَ إِلَى دَارِ الْقَرَارِ .

(وأرواحهم) سائهم ، أو المواد الأعم من ((الرجل)) الذي ماتت روحته
و ((الروجة)) التي مات روحها (لقوم آخريين) وهذا الكلام لاستعوار النفس
بحو العمل الصالح . فان ارواحهم ومن اهرب الناس اليهم يصبح لعبس
اناس اجاب - بعد موتهم - ما الأمل من هذه الدنيا ؟ وما يكون اعتبار
مثلها ؟

(لا في حسنة يرتدون) لأن ابن آدم اذا مات اعطع عمله .
(ولا من سيئة يستعتبون) أي يطلب منهم ان يعملوا عملا يكفرها (من
اشعر النفس قلبه) أي اذا ان قلبه طعم التقوى بحيث صارت التقوى مكلة له .
(برر مهله) أي اصبر التقدم في الخير - على سائر الناس - فان ((المهمل))
بمعنى التقدم في الخير (وقار عمله) أي طهر على عمله الصالح . و تمكن من
الانهاض به . في مقابل العساق الذين لا يتمكنون من الطهر على صالح الأعمال
(اهتبلوها هملها) الاهتبال تطلب الشئ بأحكام للسبل منه ، والصمير
عائدا الى التقوى أي اطلبوا التقوى طلبا لاثابها .
(واعملوا للحجة عملها) أي العمل اللائق بالحجة الموصل اليها (مسان
الدنيا لم تخلق لكم دار مقام) أي دار يقا تقبون فيها .
(بل خلقت لكم مجارا) أي محل عبور (لترودوا منها الأعمال الى دار القرار)
أي لتأخذوا منها رادكم للآخرة التي هي دار قراركم وبئانكم ، الى الأبد .

فَكُونُوا مِنْهَا عَلَى أَوْفَارٍ وَاقْرَبُوا الظُّهُورَ لِلزُّيَالِ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَنُفِذَتْ بِهِ اسْتَبْيَا وَالْآجِرَةُ بِأَرْمِيهَا ، وَقَدِغَتْ لِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ
مَقْدِيدَةً . وَصَحَّحَتْ لَهُ بِتَلْعُلُوِّ وَالْأَصْلَابِ الْأَشْحَرِ النَّصْرَةَ .

فكُونُوا مِنْهَا أي من الدنيا على أَوْفَارٍ جمع وقرى سعى العجلة ، أي
عن استعجال - سَلَا تَعَوَّذَ تَعَوَّذَ تَعَوَّذَ تَعَوَّذَ تَعَوَّذَ تَعَوَّذَ تَعَوَّذَ تَعَوَّذَ تَعَوَّذَ
(١) وقد جمع للاستبصار أي أنه يسعى العجلة في كل أمر
(٢) وقرى الظهور أي الظهور لمطابا للمعنى يركون عسب النيران
لغزاهن فيها ، نسبه من يوثق استمر جمع تعوف مراكة أي عسب لغير

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَإِنَّهَا تَعَصُّمُ لَهَا سَبَاحَهُ وَكَرَّ لِقَرَّانِ الرُّسُولِ صُنَى لَهُ عَسَبِ دَالِهِ وَتَمَّ
وَوَعظَ لِلنَّاسِ ،

(١) وفعادته أي لله سبحانه الديار الآخرة بأرضها جمع ردم و قد
أبته استعجابات والارضون بغيرها جمع مفلان ، معنى لمعاج فكما أن
الرب يجمع كدث أبواب الرقي والحق وما أسسه من المكونات قدسها بيد
الله سبحانه

(٢) وسجدت به ما عود أي القبح (والاعمال) جمع أصيل طرف العصر
، لأشجار الناصرة ، أي دال انتصره واليهجه ، ومعنى حضورها له سبحانه

وَقَدَحَتْ لَهُ مِنْ قُصْبَائِهَا النَّيْرَانَ الْمُصِيبَةَ، وَأَتَتْ أَكْثَهَا بِكَلِمَاتِهِ الثَّمَارَ الْيَابِقَةَ

في القرآن

مها : وَكِتَابُ اللَّهِ بَيِّنٌ أَظْهَرَ كُمْ نَاطِقٌ لَا يَغَيِّرُ لِسَانَهُ ، وَبَيَّتْ لَا تُهْدمُ أَرْكَانَهُ ، وَغَيْرُهَا تَهْرمُ أَعْوَانَهُ .

وموله بالعدو والآصال كناية عن الاستمرار ، أو هبات سحرة حامة لها مضي
الوقتين لا يدركها .

(وقدحت له) أي لله سبحانه (من قصبائها) جمع قصب بمعنى العنص
(النيران المصيبة) من المرح والعفار تظهر من أعصابها النار ، ومعنى ((له))
لأموره وأرادته تعالى .

(وأتت) أي أعطت (أكثها) أي ما يؤكل من الثمار (بكلماته) أي
بأوامره التكوينية التي هي كالكلمات بالنسبة إلى المخلوقين (الثمار) أي أشجار
الثمار - فاعل أتت - (المباحة) أي الناصجة المدركة .

(مها) : في القرآن

(وكتاب الله) أي القرآن (بين أظهركم) أي في وسطكم (ناطق لا يعيا)
أي لا يكل (لسانه) كناية عن إمكان دوام الاستعانة به (وبئت) كما أن البيت
يحفظ الأساس عن الحروا ويرد واللسان وما أشبهه ، كذلك القرآن حامط للعامل
به .

(لا تهدم أركانه) أركان البيت حواشي المحيط به ، والمراد بأركان القرآن
مواظبه وأصوله وأحكامه وما أشبهه (وغرلا تهرم أعوانه) فاعل أعوان القرآن
مفتضرون دائما ، لاستمرار الحق على الباطل دائما ، أما جسما ، أو روحا ، و
وانعا .

رسول الله

مها أَرْسَلَهُ عَلَىٰ حَيْثُ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ . وَتَارُعٍ مِنَ الْأَلْسِي ،
فَقُقَىٰ بِهِ أَرْسُلٌ . وَحَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ ، فَحَاهَدَ فِي اللَّهِ الْمُدِيرِينَ عَنْهُ ،
وَالْعَادِلِينَ بِهِ .

مها وَأَرْسُلًا الدُّنْيَا مَسْهُي بَصَرِ الْأَعْمَى ،

(مها) : حول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

(أَرْسَلَهُ) الله سبحانه (على حيث فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) أى ماضيه بين الرسول
وبين الرسل السابقة .

(وَتَارُعٍ مِنَ الْأَلْسِي) فإن الألسن كانت مختلفة ، وأما وحدها الاسلام
يلمع القرآن . أو هو كتابه عن المذاهب والآراء ، بعلامة الشيب والصيب ،
فإن مظهر المذهب اللسان .

(فَقُقَىٰ بِهِ) أى بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم (الرسل) أى اتبع الله
سبحانه بسبب الرسول أولئك الرسل بأن جعله صلى الله عليه وآله وسلم مسمى
فقاوم ومن بعدهم .

(وَحَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ) أى هو صلى الله عليه وآله وسلم آخر الأنبياء وخاتم
المرسلين .

(فَحَاهَدَ فِي اللَّهِ) أى فى سبيله سبحانه (المدبرين عنه) أى الذين أدبروا
عن الله . وأمبوا على الأصنام والآثام

(وَالْعَادِينَ بِهِ) أى الذين يجعلون الأوثان عدلاً لله تعالى وشركاء له .

(مها) : فى وصف الدنيا (وأما الدنيا مَسْهُي بَصَرِ الْأَعْمَى) فإن الدنيا
آخر مكان ينظر إليها اشخص الذى عى عن الآخرة ، فيظن ان ليس بعد الدنيا

لَا يُبْصِرُ مَا وَرَآهَا شَيْئًا ، وَالْبَصِيرُ يَنْقُذُهَا نَصْرَهُ ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَآهَا .
فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاحِصٌ . وَالْأَعْمَى إِلَيْهَا شَاحِصٌ وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتْرَوِّدٌ ،
وَالْأَعْمَى لَهَا مُتْرَوِّدٌ

عظة الناس

مَنْ وَاعظَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَيَكَاذُ صَاحِبُهُ يَشْعُ مِنْهُ وَيَمْنُهُ

شئ

(لا يبصر ما وراءها) أي وراء الدنيا (شيئاً) ويرى أن لا آخرة
(والبصير بعد ما يبصره) أي بعد من الدنيا وبصرها إلى الآخرة ، ويرى
أنه وراء الدنيا آخرة (ويعلم أن الدار) الحقيقية التي هي دار بابه (وراءها)
واسها ليست بدار إلا مجازاً .
(والبصير منها) أي من الدنيا (شاحص) أي سامر . والمعنى أنه
كالمسامر يعمل عمل المسامر ، لا عمل العاطس (والأعمى) الذي لا يرى الآخرة
(إليها) أي إلى الدنيا (شاحص) بمعنى شخص يبصره إذا نظره إلى الشيء
يعنى أن تمام نظره إلى الدنيا ، لا يطرأ إلى الآخرة .
(والبصير منها) أي من الدنيا (متروود) يأخذ الراد للآخرة ، لأنه يرى
أن داره هناك فلا بد أن يتزوّد لها .
(والأعمى لها متروود) فانه حيث يرى من الدنيا هي داره ، أما يحصل
لعمارة الدنيا فقط ، فكل ما يحصل من الأشياء أما يحصل لعمارة الدنيا .
(منها :) في موعظة الناس .

(واعظموا أنه ليس من شئ) من أمور الدنيا (الا ويكاذ صاحب) أي صاحب
ذلك الشئ (يشع منه ويمله) من الملالة بمعنى الصجر ، فإن طبع الإنسان

إِلَّا الْحَيَاةَ فَإِنَّهُ لَا يَجْدِي فِي الْمَوْتِ رَاحَةً وَبِمَا ذَلِكَ بِمُتَرْتِّبَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ يَنْقَلِبُ إِلَيْهَا ، وَتَنْصُرُ لِثَقِيْبِ الْعَقِيَاءِ . وَتَسْمَعُ لِلأَدْنِ الصَّغِيرَةِ ، وَرِيٍّ لِلصَّغِيرَةِ ، وَفِيهَا الْعَيْشُ كُلُّهُ وَالسَّلَامَةُ كِتَابُ اللَّهِ تُصِيرُونَ بِهِ ،

مستور يألف الحدة ويسفر من القديم إلا الحياة فإنه لا يجد ، به أي لنفسه (في الموت راحة) بل يخاف الموت ولا يعمل من الحياة خوفا من أن يبتلى بالموت ، وقد جعل الله هذه الحجة من الموت ، لمصحة بالغة ، هي أن يعمل الإنسان لما بعد الموت ، فإن الإنسان إذا خاف من شيء مترقب فكروسي علاج الأمر ما يرل الخوف ، وهذا هو المراد من قوله عليه السلام : (وسمعا ذلك الخوف من الموت (منزلة الحكمة التي) هي وضع الأشياء مواضعها أي أن الخوف حكمة (هي حياة للعالم الميت ، الذي لا يعرف الآخرة ، فإن خوفه يسوقه إلى العمل الصالح وما يؤتى به نفسه عن الأهوا بعد الموت .

(و) ذلك الخوف (بصير للمعين العمياء) أي يوجب تبصرها ، لمن لا يرى الآ الدنيا (وسمع للأدنى الصغائر) فإن الخوف يوجب أن يسمع إلى المواعظ ليجد ضالته فيها .

(وريٍّ للظلمات) الذي ظمأ إلى معرفة ما يحيى من الأهوال ، هذا الخوف ربي به أي موجب لربه . لأنه يسوقه إلى التحرر عن الخفية ومعرفة أسباب النجاة (وفيها) أي في تلك الحكمة التي هي الخوف من الموت (العيني كله ، فإن الخائف يسوق بما يوجب عناء هناك (والسلامة) فإن الخائف يعمل الصالح الموجب لسلامة آخرته .

ثم عطف الامام عليه السلام إلى القرآن بقوله (كتاب الله تبصرون به)

الحقائق من الأصول والمروع والأخلاق والعصم .

وَيُطْلَقُ نَفْصُهُ بِعَعْصٍ ، وَيَشْهَدُ نَفْصُهُ عَلَى
عَعْصٍ . لَا يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ . وَلَا يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ . قَدْ أَصْطَلَحْتُمْ
عَنِ الْعَلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَنَسَبَ الْعَرَضِي عَلَى دِمَائِكُمْ

(و يطلعون به) فَإِنَّ حَلَةَ الْكِتَابِ يَطْفُونَ بِاَلْكِتَابِ فِي أَوَامِرِهِمْ وَنَائِرَاتِهِمْ
عَلَيْهِمْ وَصَلَّاهُمْ .

(و يسمعون به) أَيْ تَسْمَعُونَ إِلَى الْأَشْيَاءِ بِوَاسِطَةِ الْكِتَابِ . فَإِنْ صَدَقَتْ
الْكِتَابُ أَحَدُكُمْ . وَالْأَوَّلُ رَضِي .

(و يطلو بعصه بعص) أَيْ يَمُرُّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ (وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ)
فِي مَكَانٍ مِنْهُ الدَّعْوَى . وَفِي مَكَانٍ آخَرَ الدَّلِيلُ .

(وَلَا يَخْتَلِفُ) الْقُرْآنُ (فِي اللَّهِ) أَيْ فِي بَابِ بَيِّنِ اللَّهِ . كَمَا يَخْتَلِفُ التَّوَرَاتُ
وَالْإِنْجِيلُ الرَّائِجَانِ فِي أَوْصَافِهِ مَبْطُوحَةٍ .

(وَلَا يَخَالِفُ) الْقُرْآنُ (بِصَاحِبِهِ) الَّذِي أَحَدُ بِهِ وَعَمَلٌ بِمَا فِيهِ (عَنِ اللَّهِ)
أَيْ لَا يَبْعُدُ عَنْهُ تَمَالِي . هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِي هَذَا شَأْنُهُ بَيْنَكُمْ وَلَكُمْكُمْ اعْرِضْتُمْ عَنْهُ (قَدْ
أَصْطَلَحْتُمْ) أَيْ بِصَالِحٍ بَعْضَكُمْ مَعَ بَعْضٍ (عَلَى الْعَمَلِ فِيمَا بَيْنَكُمْ) أَيْ الْحَيَاةِ وَ
الْحَدِّ مَحْدَدٍ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَيُحَوِّسُ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ . كَأَنَّهُ مَعَ التَّصَالُحِ
عَلَى ذَلِكَ . وَلَدَا لَا يَمُكِّرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى الْآخَرِ عِلَّةً وَعِلَّةً الْعَاسِدِ

(وَ) أَصْطَلَحْتُمْ عَلَى (تَبَتِ الْعَرَضِي عَلَى دِمَائِكُمْ) هَذَا مَثَالٌ لِمَنْ يَتَصَالَحُ فِي
الظَّاهِرِ وَيُرِيدُ الْعَدْرَ فِي الْبَاطِنِ . الْمَرْغِي . السَّابِ . وَ (دِمَا) جَمْعُ
(دِمَةٍ) بِمَعْنَى الْحَطِّ الْعَدْرِ . فَإِنَّ السَّابَّ الَّذِي يَسَبُّ عَلَى الْعَادِرِ نَصْرًا
لَكِنَّهُ سَرِيعُ الْحَقِافِ . وَكَذَلِكَ التَّصَالِحُ الَّذِي يَفْعُ مَعَ غُلِّ الْقُلُوبِ . فَإِنَّهُ مَعَى
الظَّاهِرِ جَمِيلٍ . لَكِنْ فِي الْبَاطِنِ سَرِيعُ الرُّوَايِ . لِأَنَّ عَلَى الْقُلُوبِ لَا يَدْرُهُ يَبْقَى .

وَتَصَابِهْتُمْ عَلَى حُبِّ الْأَمْوَالِ ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الْأَمْوَالِ لَقَدْ أَسْنَهَامُ
بِكُمُ الْخَبِيثُ ، وَتَاءَ بِكُمُ الْعُرُورُ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى نَفْسِي وَأَنْفُسِكُمْ .

والمعنى ان صلحكم على العمل من هذا القبيل .

(و تصابهتم) اى صار بينكم الصفا (على حب الاموال) لكل امل يرقبه . ولا

يمكر عليه غيره . للتصامى الذى صار بينهم .

(و تعاديتهم فى كسب الاموال) فان بعضكم يعادى بعضا حول ما لدا .

يريد كل واحد ان يسلب ما فى يدى الآخر . ويسبق الى المنفعة قبل وصول
احيه اليها .

(لقد اسنهام بكم الخبيث) اى التيطاس . والمعنى صار هائما - شديد

الامشى - بكم حيث راكم لأوامره مطيعين (و تاء بكم العرور) اى ان المـرور

اوجب ظلالكم . من تاء اذا تحير .

(والله المستعان) الذى يستعان به لاجاده تعالى المتلى بيد عدوه على

نفسى وانفسكم ، حتى يعلب عليها . ولا تعودنا الى هواها .

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم

وَقَدْ تَوَكَّلَ اللَّهُ لِأَهْلِ هَذَا الدِّينِ بِعَرَارِ الْخَوَازِ، وَسَتْرِ الْغَوَازِ

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج إلى غزو الروم نفسه) فقد كان الحشيش الإسلامي يحارب في جبهات الشام بقيادة خالد بن الوليد - في رصدي أبي بكر - ولما مات وولي عمر الأمر ، عمر خالد - لما ييسها من الأخرس - ويحب مكانه أبا عبيدة الجراح ، فصفه الحشيش عن المعاوية ، وخرج ملت الروم بنفسه لمحاربه ، فعزى حارب الكفار لما رأوا ملكهم معهم . ووصل الحشيش إلى ((عمر)) فأراد أن يخرج بنفسه ، فشاورة الإمام عليه السلام في ذلك - كما كان من عادته مشاوره الإمام ، لما يعلم من صواب رأيه عليه السلام . ولم يكن الإمام يحثي عنه النصيحة بالإسلام والمسلمين ، فأسار الإمام عليه السلام ، عليه بعدم خروجه قاتلاً :

(وقد تَوَكَّلَ اللَّهُ) أي يحفظ سبحانه (لأهل هذا الدين) أي المسلمين (بعَرَارِ الْخَوَازِ) خروجه كل سنٍ مجمعه ، وما يجوز أي يمكنه ، أي أنه سبحانه يعزّضني الإسلام .

(وسَتْرِ الْغَوَازِ) أي غزوة المسلمين وهي محلات انحصص بهم . يستترها لئلا يراها الأعداء ، فيها جمعون منها على المسلمين .

وَالَّذِي نَصَرَهُمْ ، وَهُمْ قَبِيلٌ لَا يَتَنَبَّرُونَ ، وَمَنْعَهُمْ وَهُمْ قَلِيلٌ لَا يَمْتَنِعُونَ ،
حَتَّى لَا يَمُوتُوا

إِنَّكَ مَنَى نَسْرٍ إِلَى هَذَا أَلْعَنُوا نَفْسِكَ ، فَتَلْقَهُمْ شَخْصَتْ قَتْنَكَ لِأَنَّكَ
لِلْمُسْلِمِينَ كَأَمَّةٌ دُونَ أَقْصَى بِلَادِهِمْ ، لَيْسَ تَعْدَتْ مَرْجِعَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ .

(و) (اللَّهُ سبحانه) (اندى نصرهم) (أي المسلمين) (وهم قليل) (من يبدؤ
الاسلام) (لا يتنبرون) (أي ان من أسلم ان لا يتعلبوا على الأعداء) . لعنتهم و
كثرة الأعداء (وسعهم) (عن سُلْطِ الأعداء عليهم) (وهم قليل لا يمتنعون) (أي
ليس فيهم قابلية الاسماع) (حتى لا يموت) (فيقدر ان يصروهم على الروم ، ويمسهم
عن بأس الكفار ، وبعد بيان هذه المقدمة بين الامام العلة من سببه عمره —
الخروج الى الروم — بنفسه — فقال :

(انت منى نسر الى هذا العدو) (الذي هو الروم) (بعسك وتلقهم بشخصك)
من يبدؤ الحرب (منكب) (أي تعبت بان جعلت الروم عليك — مرماً —) (لا
تكر للمسلمين كأممة) (أي حاصمه وكعب يلحأون اليها) (دون أقصى بلادهم) (أي
ملجأ يحفظ بلادهم ، كأنه حامى لا ماضى بلاد الاسلام كما يقال لا حامظ دون
البلد ، أي الامام البلد يحفظه من الأخطار .

(ليس بمدك) (اذا تكب وعلت الروم) (مرجع يرجعون اليه) (اما اذا
كتب من المدينة ، وكسر جيش الاسلام لا يهولهم الأمر لوجود الحامظ والمرجع .
ولا يحصى ان هذا الكلام لا يماي رؤيه الامام الحق لنفسه ، اد كان الأمر
دائراً بين دعات الاسلام ، اودعات حتى الامام ، فاحترار الثاني ، فانه اذا
ذهب عمر وعلت ، انكسر المسلمون هناك ، وطلع فيهم الأعداء من كل مكان .
والامام لم يعرف عند جميع المسلمين يكونه مرجعاً حتى يكون الأحد بالبرهان ، ولعله

فَابَعْتُ إِلَيْهِمْ رَحْلًا مَحْرُومًا . وَآخِرُ مَعَهُ أَهْلُ اللَّاءِ وَالنَّصِيحَةِ ، فَإِنْ أَظْهَرَ
 اللَّهُ قَدْرَكَ مَا تُحِبُّ ، وَإِنْ تَكَرَّرَ الْأُخْرَى ، كُنْتُ رِذًّا لِلنَّاسِ وَمَثَانَةً لِلْمُسْلِمِينَ

كان في ذلك هلاك الأمة .

ان قلت : ألم يكن يقدر الامام على الحفظ ؟

قلت : التى والامام يسيرون حسب الظروف الظاهرة ، العادية ، والامام
 بلا معين لم يكن يقدر حسب العادة .

(فابعت اليهم رحلا محريا) اى سارسا للحروب (و آخر ، اى ادمع) معه
 اهل اسلاء (اى الدين لهم مهارة و نجارت) و النصيحة ، الدين يصحون لله
 و الرسول و المسلمين في الجهاد لا يرودون الا الحق .

(فان اظهر الله) الامر بان كان العلب للمسلمين (مداث ما يحب) و مد
 انتهى الامر بسلام .

(وان تكن الاخرى) بان انكر المسلمون (كتب) انت (رد) اى ملجأ
 (للناس) العكسرين (و مثابه) اى مرجعا (للمسلمين) فتبقى الجيش من
 جديد .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد وقع مشاحرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الأحمس لعثمان :
أنا أكفيك ، فقال علي عليه السلام للمغيرة :

يَا بْنَ اللَّيثِ الْأَنْثَرُ ، وَأَشْخَرَةَ النَّثِيِّ لَا أَضِلُّ لَهَا وَلَا فَرْعٌ ، أَنْتَ
تُكْفِيَنِي ؟ وَلَقَدْ مَا أَعَزَّ اللَّهَ مِنْ أَنْتَ نَاصِرُهُ ، وَلَا قَامَ مِنْ أَنْتَ مُبْهَضُهُ .
أَخْرَجَ عَنْ أَفْعَدَ اللَّهُ نَوَاكُ ،

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وقد وقع مشاحرة بينه وبين عثمان) وكان ذلك حال استعصر النصارى
الامام لبيع عثمان وأبيهم ويطلب منه الخروج عن المظالم .
(فقال لمغيرة بن الأحمس لعثمان أنا أكفيك . فقال علي عليه السلام
لمغيرة :)

(يا بْنَ اللَّيْثِ الْأَنْثَرُ) ابو معيرة كان من رؤس المنافقين . والأبتر كل شيء
انقطع عن الجذر . من سر بعض قطع (والشجرة التي لا أصل لها) لا آيات
كرام (ولا فرع) التي أولاد صالحين (أنت تكفي) استغناء الكفار والله
ما أعز الله من أنت ناصره . فإن الشخص الذي لا دين له لا ينصر نصره بله فيها
رضى ، حتى يهرم مصوره .

(ولا قام من أنت مبهضة) أي تهبطه وتقومه . فإن الشخص الحيوان لا
يمكن من إمامة إنسان

(أخرج عن أفعد الله نواك) أي دارك . أو الموى معني البعد والمعنى

ثُمَّ أَبْلَعْ جَهْدَكَ ، فَلَا أَتَقَى اللَّهَ عَذِيبَكَ إِذْ أَنْقَيْتَ .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في امر البيعة

لَمْ تَكُنْ يَبِيعُكُمْ إِلَّا بِيَّ ، فَلْتَّةٌ ،

ان بعدك يكون كنسرا ، ثم ابلع جهدك (مما ساء) ان تعمل من التحريض و
الامسار .

(فلا أبقى الله عذبك ان ابيع ، فقال ابيع على فلان ، اذا راعيته . و
المعنى عدم حكمه من اي امسار وعس ، حتى انه اذا اراد الابعاء على الامام عليه
السلام وراعيته . لم يحجج الامام في ذلك . بل بطب منه ان لا يبيع عليه ، و
يدعو عليه بان لا يوعاه الله ان اراد رعاية الامام .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في امر بيعة الناس له

(لم تكن يبيعكم اباي فله) الفتنة الامر الذي يقع محته بلا روية ولا استشارة
وهذا اشار به الى ما وصف به عمر بيعة ابي بكر - كما في كتب السنة - قال ان
بيعة ابي بكر كانت فتنة وهي الله المسمين شرها ومن عاد اليها فاقتلوه . قال
الشاعر :

قد قال فيها اسها لفتنة لا ترجعوا لمثلها البته

وهذا الكلام من لامام اشار به الى وحرب اطاعهم له . لأن الامر لم يكن بلا

اختيار ومشورة حتى يحضروا بأسهم اضطروا ، فلا حكم لبيعتهم .

وَيَسِّرْ أَمْرِي وَأْمُرْهُمْ وَحْدًا، إِنِّي أُرِيدُكُمْ لَكَ وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَنِي لِأَنْفُسِكُمْ
أَيُّهَا النَّاسُ، أَعْيُونِي عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَأَيُّكُمْ لِلَّهِ لَأَتَّبِعَ الْمَطْمُونُ مِنْ
ظَالِمٍ، وَلَا أَقُودَنَّ لَطَالِمٍ بِحِرْمَتِهِ، حَتَّى يَرْدَهُ مِنْهُنَّ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ كَارِهًا .

(و ليس امرى و امرکم واحدا ، ای بنا اسحاهاں) اسی اریدکم للہ ، یاں
 انیکم و امین امر اللہ میمک ، و استم ترید منی لأفعمک ، یاں اعفر دیاکم و اشبع
 میولکم .

(ايہ اتاس اعيوس علي افسكم) اي ادا ارب امرا حلاب ميولكم ، فابعد وا
امري علي افسكم و اصاب كارھه لدك .

(وَايْمُ اللَّهِ) حلف بالله تعالى (لِأَضْعِفَ الْمُظْلَمِينَ مِنْ ظُلْمِهِ) يعنى آخذ الحق للْمُظْلَمِينَ مِنْ ظُلْمِهِ .

(ولأن قود الطالم حرامته) هي خلقه من شعر تحلل في وبره ، فاليغير
ليشد منها الرمام مفاد حيث ما ، وهو كناية عن اوعام الطالم (حتى اورد سهل
الحق وان كان كارهها) المتصل محل ورود الما * .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في شأن طلحة والزبير رضي الله عنهما

وَاللّٰهُ مَا أُنْكُرُوا عَلَيَّ مُسْكِرًا وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ مَضْمًا وَإِنَّهُمْ لَيَطْلُئُونَ حَقًّا هُمْ تَرَكُوهُ . وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ . فَإِنْ كُنْتُ شَرِيكُهُمْ فِيهِ فَإِنَّ لَهُمْ مَصِيبَهُمْ مِنْهُ . وَإِنْ كَانُوا وَلَوْهُ ذُوِي فَمَا الطَّيْبَةُ إِلَّا قَسَمُهُمْ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(في معنى طلحة والزبير) كيف ساءما الامام وكيف حرجا عنه
 (والله ما أنكروا ، طلحة والزبير واتباعهما على مسكرا عنه مسرورين
 بذلك حروجهما علي .
 ، ولا جعلوا بيني وبينهم مضما اي عدلا وانصافا بان يصغوسى (و منهم)
 باحساحاتهم الباطل من طلبهم من دم عثمان ليطليو حقا هم تركوه . فان
 كان حق عثمان صحيحا . فلماذا تركوا عثمان حتى من يدون ابن يعكروا على
 القاتلين .
 (و دما هم سفكوه) فاسهم كانوا من طليعه المحرضين على قتل عثمان . فان
 كنت عوصا شريكهم فيه اي من سقت دم عثمان فان لهم نصيبهم منه ، ولا
 وجه لأن يطالب احد القتل فبالا آخر بالديه والعود
 (وان كانوا ونوه اي بأسروا سفك دم عثمان دوسى ، وكان هذا هو انواع
 حيث ان الامام كان يسسر بين عثمان والتوارثا مع اعتكاده
 فما الطلحة الا قبيلهم) اطلعه ما يطالب به الدر ، ان المطلوب سعدم

وَأَنَّ أَوَّلَ عَدْلِهِمْ لِلْحَكْمِ عَلَى أَنْفُسِهِمْ . إِنَّ مَعِيَ لِنُصِيرَ بِنِي مَا نَسْتُ وَلَا
لَيْسَ عَلَيَّ . وَلَئِنَّا لَنُفِئَةُ الْبَاعِيَةِ فِيهَا الْحَمَاءُ وَالْحَمَةُ ،

عشان ، هم لا أنا .

(و) بقاء على هذا (ان اول عدلهم) اذا ارادوا العدل (للحكم على
أنفسهم) (اللام) للتأكيد والحملة نحو (ان) ، فاللام ان يحكموا أولا على
أنفسهم ثم من بعد ذلك يظرون من كان شريكا معهم ، والواقع ان طلحة والزبير
ومعاوية وعائشة كانوا هم الذين أثاروا الفس على عثمان ، ولكنهم لما رأوا انقام
لا يبرل عدد رعيته من توليتهم المناصب واعطائهم الأموال اتحدوا دم عثمان
ذريعة لوصولهم الى شهواتهم ، لكن الفضا عاكس حبيهم فالأولان قتلوا هذرا و
عائشة ابتليت بمعاربه التي لم تكن تفكر من انه يصبح خليفة ، ومعاوية وان سال
الحلاوة اياما ، لكن ايامه كانت ايام من واضطرابات مما لم يهبها بالملك ، ثم
اورث اللعنة والجزى الى الأبد .

(ان معنى بصيرتي) لم ارناوى بصيرتى وعلمى حتى لا اعلم ما لى ما على
(ما ليست) اى اشتبهت (ولا ليس على) بأن يمتب مول الناس وعملهم
اشتياها من أمرى حتى أشتبه و لا أعلم وجه الحق ، ماأنا أعلم اى على حق واسهم
على باطل .

(واسها) اى هذه الفئة التي تحارب بقيادة طلحة والزبير (لفئة الباعية)
التي تبغى وتظلم (فيها الحمأ) اى العرب من السب من الامام وهو الزبير
بعد كان ابن خاله الامام (والحمه) وهى الابوة للاسفة من العقرب ونحوه و
يشير بذلك الى روعة الرسول ، حيث كانت تلذع ، وقد احبر الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم الامام بحروج هؤلاء عليه ، كما أحبر صلى الله عليه وآله وسلم
عائشة بالذات .

وَالشَّيْءُ الْمُعِدَّةُ ؛ وَإِنَّ الْأَمْرَ لَوَاصِحٌ ؛ وَقَدْ رَاحَ الْبَاطِلُ عَنْ بَصَائِدِهِ ، وَ
أَنْقَطَعَ لِسَانُهُ عَنْ شَعْبِهِ . وَأَيُّمُ اللَّهِ لَا مُرْطَنَ لَهُمْ حَوْصًا أَمَّا مَا بَيَّحَهُ ، لَا يَصْدُرُونَ
عَنْهُ بِرِيٍّ ، وَلَا يَعْمُونَ تَعْدَةً فِي حَتْيٍ .

(والشبهة المعددة) من أعدب بمعنى اطم . اي الشبهة التي عظم وجه
الحق . وتسرع على الناس الدواعي الحقيقية لطلب هؤلاء بدم عثمان .
(وإن الأمر لواصح) في داته ودوامه (وقد راح الباطل) اي زال و
ذهب (عن بصايه) أي عن محله (وانقطع لسانه) اي لسان الباطل (عن
شعبه) الشعب سهج الشر . فقد كان الناس يعززون دواعي طلحة والريبر و
عائشه ومعاوية . وقد اوضحها الامام في عدة خطب وكلمات . حتى لم يكن
للمشتبه عذر في عدم العلم .

(وأيم الله لا مرطن لهم حوصا أما مانحه) أمرط الحوص بمعنى ملاء حتى
فاس . وفتح الماء بمعنى نزع من البشر او نحوها وأخرجه بمعنى املا لهم حوص
الصية الذي اما أخرجت ما ذلك الحوص وحصلت عليه . وذلك كناية
عن استعداد الصغار بهو يتح الماء ويملاء احواسهم .

(لا يصدرون عنه برى) اي لا يتمكنون من الاستفادة من ذلك الحوص فلا
يرتبون عنه . بل يعصون بمائه . وذلك كناية عن عدم اسعادتهم بمطالبهم من
هذا الشعب الذي اثاروه .

(ولا يعصون) العبد شرب سريح بلا نفس (يعده) اي بعد الشرب
من هذا الحوص (من حصى) وهو مجمع الماء في الأرض اي لا يتمكنون أن
يشربوا ما بعد شربهم من هذا الحوص . لأن مائه يهلكهم فلا تبقى لهم حياة
لشربوا من ما آخر .

سَهْ فَأَقْسَمْتُ بِئِي إِفْنَانَ الْعُودِ الْمَطَامِيلِ عَلَى أَوْلَادِهَا ، نَقُولُونَ أَلْبَيْتَةَ
أَلْبَيْتَةَ أَقْنَصْتُ كَفِّي فَمَسَّطُوهَا . وَتَارَعْتُمْ نَدِي فَحَادَثْتُمُوهَا لِّلَّهِمَّ
إِنَّهُمَا قَطَعَا نِي وَظَلَمَا نِي ، وَبَكَتَا بَيْعِي . وَأَلَا النَّاسَ عَنِّي ، فَخُلِّ مَا عَقَدَا .
وَلَا تُحْكِمَنَّ لَهُمَا مَا أُنْزَمَا . وَأَرْهَبَ الْمَسَاةَ فِيمَا أَمَلَا وَعَمَلَا

(منه) في كهيئة البيعة الناس له عليه السلام .

(ما بيلم) بعد مثل عثمان (التي اميال العود) اي مثل اميال الاشئ من
الصبي والابل . جمع عائدة (الطاميل) جمع ((مطلق)) بمعنى ذات الطفل
(على اولادها) فكما ان الأم تعيل على اولادها كأسها تسجير بها وتلود ، كذلك
كانت الناس تعيل على الامام للبيعة معه .

(نقولون) (البيعة البيعة) مصوب بفعل هدر اي يهد البيعة (قبضت
كفِّي) اي جمعتها ثلثا ثلاث ايدكم للبيعة (مسطسوها) وجرتموها (وبارعتكم
بدي) اريد مصبها ويريدون بسطها (محادثوها) للبيعة ، هكذا كانت
بيعة الناس لي ، ومهم طلحه والزبير ، ثم بكنا ايتارا للدنيا وشهواتها .
(اللهم اسهما) اي طلحه والزبير (قطعاس وظلماس وبكتا بيعتي) اي
نقصاها (وألّا) أي حوصا (الناس على) لكت البيعة والمحاربة (فاحلل ما
عقدنا ، من الاتفاق صدّي ، حتى عهد عقدتهما) ولا يحكم لهما ما أبرما (الايام
اقل ، اي لا تحمل ما أبرما محكما حتى لا يقبل البعض والبكت .

(وأرهبا الصاة) اي السوء (فيما علا) من العود والسلطة ، فقد كان
أس صبحه والزبير الحلامه والأماره (وعلا) من تهية الجيش وتحريض اساس
وقد استجاب الله دعاء الامام عليه السلام ، فعلا شرفه ولم يبالا ما ارادا

وَنَقَدِ اسْتَشْتَهُمَا قَتْلَ الْقِتَالِ ، وَاسْتَأْنَيْتُ بِهِمَا أَمَامَ الْوُقَاعِ ، فَعَطَفَا
السَّعْمَ ، وَزَدَا الْعَافِيَةَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يومي، فيها إلى ذكر الملاحم

يُعْطِفُ 'لَهْوَى عَلَى 'لَهْدَى ، إِذَا عَطَفُوا 'لَهْدَى عَلَى 'لَهْوَى ، وَيُعْطِفُ
الرَّأْيَ عَلَى الْقُرْآنِ إِذَا عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَى الرَّأْيِ

(ولقد استشتهما) أى طلب رجوعهما إلى البيعة والطاعة ، من ((ثاب)
بمعنى رجع (في القتال) مأيا (واستأنتيت بهما امام الوقاع) أى طلبت
مسهما الاناء والبثوء قبل وقوع الحرب (فعطفا السعمة) أى حجداها ، و بمراد
بمعنى عليهما (وزدا العافية) بالسلامة من الحرب إلى المحاربة والمقاتلة .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يومي، فيها إلى ذكر الملاحم

(يعطف الهوى على الهدى) هذا من احوال الامام المنتظر المهدي عجل
الله تعالى فرجه الذي بشره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في احباره منوثة
ذكرها علماء السنه وعلماء الشيعة ، والمعنى ان الامام يحكم بالهدى ويتسوسث
الهوى .

(اذا عطفوا) أى سائر الناس (الهدى على الهوى) بأن جعلوا الدين
تبعاً لهواهم ومشتبهات انفسهم (ويعطف) الامام عليه السلام (الرأي على
القرآن) فيرى حسب احكام القرآن ويعي بها (اذا عطفوا القرآن على الرأي) بأن
اولوا القرآن حسب آرائهم وافكارهم .

مها : حَتَّى نَقُومَ لِحَرْبٍ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ ، بِأَوَّلِ تَوَاحِدُهَا ، مَمْلُوءَةٌ
أَحْلَافُهَا ، حُلُوءٌ رِصَاعُهَا ، عَلَقَمًا عَاقِبَتُهَا . أَلَا وَفِي عِدِّهِ وَسِيَّاتِي عَدُّ بِمَعَا لَا
تَعْرِفُونَ يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُثَالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا .

(فيها) من بيان كيفية استيلاء الامام المنتظر . وحكمه في البلاد والعباد .
فانه عليه السلام يأتي وينور (حَتَّى نَقُومَ الْحَرْبُ بِكُمْ عَلَى سَاقٍ) كناية عن
اشتدادها ، كالاسان اعانم على رحله . ليمهيا للأمر (باديا) اي ظاهرا
(بواحدها) جمع (ياخذ) وهي أربعة في اقصى الأضراس . وهذا كناية
عن شدة الاحتدام . فان الأسد اذا اشتد عصبه ابدى بواحدة .

(مملوءة احلامها) جمع حلف - بالكسر - بمعنى الصرع ، وهذا كناية
عن كثرة الشر واستعداده للظهور كاستعداد الحليب في الصرع اذا امتلأ .

(حلوا رصاعها) فان الناس يسعدون تلك الحرب لما يروا فيها من سيطرة
الحق (علقما) اي مزا كالعلم (عاقبتها) بالنسبة الى الظالمين (ألا و عى
عد) والمراد : المستعيل . وان كان بعيدا . كما يطلق الأس على العاصي ، و
ان كان قبل دهر .

(وسياتى عد بما لا تعرفون) حيلة معرصة بين الظروف (من عد) و
المظروف (ياخذ) اتت للتسهيل .

(يأخذ الوالى) المراد بالوالى الامام الصحة عليه السلام (من غيرها) اي ان
المتصف بكونه من غير هؤلاء السلاطين . وكأله قد سبق ذكر الامر والولاية
لجماعة من الناس كبى أميه والعباس .

(عابها على مساوى اعمالها) اي يحاسب العمال الدين تحت عقده . و
امرته على سوء تصرفاتهم في البلاد والعباد . ولا يتركهم هملا يعملون كيف

وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَدْلِيذَ كَيْدِهَا ، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْعاً مَقَالِيدَهَا ، فَيَرِيكُمْ
كَيْفَ عَدْلُ السَّيْرَةِ ، وَيُخْبِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّةِ
مِنْهَا . كَأَنِّي بِهِ

يشانون كما هي العادة من الحكومات الظالمة حيث لا تهتمهم مظالم الناس و ظلم
العمال .

(وتخرج له الأرض أمدلذ كيدها) جمع املاذ ، وهو جمع ملدة ، وهي القطعة
الثمينة من المعادن ، كالذهب والياس وغيرهما .

(كيدها) جمع كيد شبه بها المعادن المحفوة تحت الأرض ، والمواد ان
المعادن والكنوز تظهر للإمام الحجة عليه السلام .

(وتلقي) الأرض (اليه) أي الى الامام الحجة عليه السلام (سلعاً
مقاليدها) جمع مقلاد ، وهو المفتاح ومفاتيح الأرض الأشياء التي هي سبب
للوصول الى غايات مهمه ، من فتح البلاد واستخراج الثروات ، وما اشبه
ذلك ، وقوله : ((سلماً)) أي بدون صعوبة كبيرة .

(ميريكم) الامام الحجة (كيف عدل السيرة) أي السيرة العادلة ، او سيرة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاللام للعهد الذهبي (ويخبي مييت الكتاب
والسنة) والمواد بميتهما ما اهل وترك العمل به مهما ، وحياته رواجه و
تلقيد .

(مهيا) : أي قطعة من هذه الحطية (كاسي به) لفظه ((كاسي)) وما
اشبهه ، للدلالة على ان الامور امع . حتى كان الامام عليه السلام يظن اليه ، و
الصغير ((به)) . على ما ذكروا عائد الى عهد الملك بن موان ، الذي ثارت
أطراف البلاد عليه ، فاختدها .

قَدْ نَعَى الشَّامَ ، وَفَحَصَ بِرَأْيَانِهِ فِي ضَوَاحِي كُوفَانِ ، فَعَطَفَ عَلَيْهَا عَطْفَ
 الصَّرُوسِ ، وَفَرَشَ الْأَرْضَ بِالرُّوُوسِ . قَدْ قَعَرَتْ فَاغْرَتْهُ ، وَثَقُلَتْ فِي الْأَرْضِ
 وَطَنَتُهُ ، نَعِيدَ الْجَوَلَةِ ، عَظِيمِ الصَّوَلَةِ

(مد معى) ، أى صوب . والنصب هو العيوب الذى له اعوان (بالشام .
 فان مركز عبد الملك كان الشام) (ومحص بواياه) أى بحث بأعلامه . وبحشها
 كناية عن تركيزها . لأن العلم يركز بعد حفر الأرض كأنه محص القطب ليصهها
 (من ضواحي كوفان) جمع صاحبه وهى الناحية (معطف) أى عبد الملك
 (عليها) أى على تلك أنصاحي وأهاليها (عطف الصروس) هى النامه السيئة
 الحلق . والمواد انتقام عبد الملك من الأهالي . فانه قد ثار مختار ضد بى
 امية ، ثم ثار ابن الربيع من مكة وأرسل إحداء مصعبا . فاستولى مصعب على
 العراق ، وقتل المختار . ثم جاء عبد الملك وقتل مصعبا وانتقم من أهالي
 الكوفة وما والنها انتقاما شديدا . وأكثر منهم القتل .

(وموش الأرض بالرؤوس) كناية عن كثرة قتله لأهل العراق (مد محرت) أى
 استعجب (فاعرته) كناية عن صه . فان السبع اذا اراد المها شئ فتح مفا
 للأكل والازدراء .

(وثقلت من الأرض وطأنه) أى مدهم الى سوط الأرض ، وذلك كناية عن
 ثقله على الناس لما كانوا يحامون ويهربون بطشه وتمته (بعيد الحولة) أى
 الحركة كناية عن سيطرته فى الآفاق .

(عظيم الصولة) أى البطش والعتك . يقال صال الأسد اذا وثب على

وَاللَّهُ لِيُشْرِدَنَّكُمْ فِي أطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ، كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْسِ ، فَلَا تَرَالُونَ كَذَلِكَ ، حَتَّى تَتُوبَ إِلَى الْعَرَبِ عَوَارِبُ أَخْلَامِهَا ، فَالْزُمُوا السَّنَنَ الْقَائِمَةَ ، وَالْآثَارَ الْبَيِّنَةَ ، وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ الَّذِي عَلَيْهِ نَافِي النُّبُوءِ . وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَيِّ لَكُمْ طُرُقَهُ لِيَتَّبِعُوا عَفْوَ

(وَاللَّهُ لِيُشْرِدَنَّكُمْ) يفرسكم (فِي أطْرَافِ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ) معاشر المحاطيين ، والمراد هم ودينهم . (إِلَّا قَلِيلٌ) يسحو من يده (كَالْكُحْلِ فِي الْعَيْسِ) من العله واستدارة الأعدا عليهم ، فلا يرايون كدنت (فِي ظِلْمٍ سَى أَمِيَّةٍ وَاصْطِهَادِهِمْ) حتى توب (إِلَى الْعَرَبِ عَوَارِبُ أَخْلَامِهَا) أى عائيات عفوسها ، فإن عوارب جمع غاريه . بمعنى العائيه والأحلام جمع حطم بمعنى العمل ، وهل المراد بذلك هو العباس لأسهم كانوا عربا أصيلا - بحلاف بسى أميه الذين كان أصلهم من روم - أو سلاطين التبعه ، أو ذلك في زمان الإمام المهدي عليه السلام ؟ احتمالات -

(فَالْزُمُوا) أبها الناس (السَّنَنَ الْقَائِمَةَ) أى الأحكام انثى هى جارية بيبكم ، ولا تتركوها (وَالْآثَارَ الْبَيِّنَةَ) أى آثار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الواضحة الظاهرة (وَالْعَهْدَ الْقَرِيبَ) أى عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذى هو قريب من زمانكم (الَّذِي عَلَيْهِ) أى من ذلك العهد (بِأَمْرِ انْبُوءَةٍ) والمراد بها الأنثى عليهم السلام . الذين هم الياقون من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم سلم .

(وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُسَيِّ) أى يهين (لَكُمْ طُرُقَهُ) بالتزيين لكم وحثكم على سيرها (لِيَتَّبِعُوا عَفْوَ) أى عقب الشيطان ، والعقب مؤخر انقدم .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

في وقت الشورى

لَمْ يُسْرِعْ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى دَعْوَةِ حَقٍّ، وَصَلَّةٍ رَحِمَ، وَعَائِدَةٍ كَرَّمَ، فَاسْمَعُوا قَوْلِي، وَغُوا مَنطِقِي، عَسَى أَنْ تَرَوْا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ تَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ تُسْتَقْبَلُ فِيهِ السُّيُوفُ، وَتُحَارَ فِيهِ الْعُهُودُ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُكُمْ أَيْمَةً لِأَهْلِ الصَّلَاةِ، وَ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

(من وقت الشورى) قاله عليه السلام لأهل الشورى - المحصة - حينما كانوا يهيدون انتزاع أمره .
(لم يسرع أحد مني إلى دعوة الحق) فإني أول الناس إجابة إلى دعوة الحق ، كما من من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث كان أول الناس إيماناً . وإطاعة للرسول في كل أمر (وصلته رحم) فإن قبول الإسلام من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان صلة للرحم ، حين قطعها سائر أقارب الرسول .
(وعائده كرم) أي الكرم العائد على الناس بحير . فالإصافه من باب إصافه الصفة إلى الموصوف .

فاسمعوا قولي) حيث علمتم سوابقي وأني لا أقصد ولا أعمل إلا الحيـو
(وغوا) أي ادركوا (منطقي) أي كلامي (عسى) أي يحل - إذا أسرعتم إلى الانتخاب - (أن تروا هذا الأمر) أي أصحاب أحد بلا روية (من بعد هذا اليوم يستقبل) أي سبل وبحر (فيه السيوف) للمعانلة (وتحار فيه العهود) بين الأمة والولاة (حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الصلاة) أي مقتدى لهم (و

شِيعَةُ لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ

ومن كتاب له عليه السلام

في النهي عن عيب الناس

وَأِنَّمَا يَنْتَعِي لِأَهْلِ الْعِصَةِ وَالْمَصْنُوعِ إِلَيْهِمْ فِي السَّلَامَةِ أَنْ يَرْحَمُوا
أَهْلَ الذُّنُوبِ وَالْمَعْصِيَةِ ، وَيَكُونَ الشُّكْرُ هُوَ الْعَالِبَ عَلَيْهِمْ ، وَالْحَاجِرَ
لَهُمْ عَنْهُمْ .

شِيعَةُ لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ (أى تابعوا لأهل الجهل ، وقد كان كما قال الامام عليه
السلام ، فان عثمان حاش عهد أهل الشورى بأن يعمل بكتاب الله وسنة رسوله ،
بل سار على هواه حتى اجتمع الثوار فقتلوه ، وصار اماما لأهل الصلابة كعناية و
من أشبه ، بينما كان تابعا لأهل الجهل كصهره مروان وسانر اقرباؤه يتوسّع
آرائهم في العمل على خلاف الكتاب والسنة .

ومن كتاب له عليه السلام

في النهي عن عيب الناس

(وانما ينبغي لأهل المعصية) الذين حفظهم الله وعصمهم عن افتراء
الآثام ، والمراد الذين لا يعصونه سبحانه ، كالعدول (والمصنوع اليهم من
الصلامة) الذين صبح الله اليهم في ان يسلموا من الآثام والسيئات (ان يرحموا
اهل الذنوب والمعصية) بأن يهتموا لا بصائهم عن العاصي ، كما لو قيل ترحم
على المريض كان معناه اعطف عليه واسخه من المرض (ويكون الشكر) على ما
انعم الله عليهم بإرشادهم الى الطريق وحفظهم عن المعصيات .
(هو العالب عليهم والحاجر لهم) أى المانع لأهل المعصية (عنهم) أى

كَتَبَ بِالْعَائِبِ الَّذِي عَابَ أَخَاهُ وَغَيْرَهُ يَلُوهُ ، أَمَا ذَكَرَ مُوضِعَ سِتْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِهِ ، مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي عَابَهُ بِهِ ! وَكَتَبَ يَدْمُهُ بِذَنْبٍ قَدْ رَكِبَ مِثْلَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَكِبَ ذَلِكَ الذَّنْبَ بِعَيْنِهِ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ مِثْلًا مِثْلَهُ ، مِمَّا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ . وَأَيْمُ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ عَصَاهُ فِي الْكَبِيرِ ، وَعَصَاهُ فِي الصَّغِيرِ ، لَجَرَّأَتْهُ عَلَى عَيْبِ النَّاسِ أَكْبَرَ .

عن عيب اهل المعصية (كتيف بالعائب الذي عاب آخا) لأنه يعصى ، فهو بعدم شكره وعدم ترحمه . قد حالف اللارم عليه فكيف اذا زاد على ذلك الاشتغال بالعيب .

(وغيره يلواه) الذي ابتلى به من العصيان (اما ذكر) هذا العائب أخاه العاصي (موضع ستر الله عليه) أي اما فعل الله تعالى بهذا الشخص العائب (من ذنوبه) بياض لما ستر . متعلق به ((ستر)) (مما هو اعظم من الذنب الذي عابه به) فان اهل الصلاح معها كانوا اتقيا — اذا لم يكونوا معصومين — لا بد وان قد ارتكبوا جرائم هي بالنسبة اليهم . اعظم من الجرائم التي يرتكبها العاصي بالنسبة الى أنفسهم (وكيف يدمه يدمه قد ركب مثله) أي قد عمل مثل ذلك الذنب (فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه) الذي يعيب العاصي به (فقد عصى الله فيما سواه) أي سوى ذلك الذنب (مما هو اعظم منه) وقد تروجه كونه اعظم . ثم بين الامام عليه السلام انه اذا مرض عدم ذنب له سابقه لكنه الآن آت بالذنب .

(وأيم الله لئن لم يكن عصاه) أي عصى الله (من الكبير) لم يكن (عصاه من الصغير) قبل ذلك (لجرائته على عيب الناس اكبر) من عيوب الناس فهو اذا عاصى له سبحانه بعينه للناس .

يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَعْجَلْ فِي عَيْبِ أَحَدٍ بِدَنِهِ ، فَنَعْلَهُ مَعْمُورٌ لَهُ ، وَلَا
تَأْمَنْ عَلَى نَفْسِكَ صَعِيرَ مَعْصِيَةٍ ، فَلَعْنَتُكَ مُعَذِّبٌ عَلَيْهِ ، فليَكْفِفْ مَنْ
عَيْبِمْ مِنْكُمْ عَيْبَ غَيْرِهِ لِمَا يَقْلَمُ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ ، وَلِيَكُنِ الشُّكْرُ شَاعِلًا
لَهُ عَلَى مُعَافَاتِهِ ثَمًّا أَتْلِي بِهِ غَيْرُهُ

(يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بدنه) أي سبب دسه (فنعله معمور له)
له) ولا يخفى أن هذا الكلام من الإمام عليه السلام إنما هو بالنسبة إلى الذين لم
يخلصوا جلايا الحياء من أمر الله سبحانه بدمهم وعيبيهم ، ليدفوا هــ
المعصية ، ويجب الناس عن اتباعهم والافتدائهم بعملهم .

(ولا تأمن على نفسك صعيير معصية ، فلعلتك معذب عليه) أي لا يعلم
الإنسان مورد عصب الله تعالى ، ولذا ورد لا تحقروني من المعاصي لمعل
بها عصب الله .

(فليكفف من علم منكم عيب غيره) أي فليحفظ نفسه من أن يعيب أحدا لما
يعلم من عيب نفسه) قال الشاعر :

لا ته عن حلق و تأني مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

(وليكن الشكر لله سبحانه على ما وفقه ، شاعلا له على معافاته) أي على

أن عافاه (مما ابتلى به غيره) من أصناف المعاصي والآثام .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في النهي عن سماع التوبيعة وترتيب الأثر عليها ، وفي الفرق بين الحق وباطل
أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ عَرَفَ مِنْ أَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ، فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ
أَقَاوِيلَ الرِّجَالِ أَمَّا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرُّامِي، وَتَحْطِئُ السَّهَامُ، وَيُجِيلُ الْكَلَامُ،
وَتَاطُلُ دِلَّةُ نَوْرٍ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في النهي عن سماع التوبيعة وترتيب الأثر عليها ، وفي الفرق بين الحق و
الباطل .

(أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَ) منكم (من أخيه وثيقته دين) أي أن له دينا يؤثقه
ويبعد عنه فتواف الاثام والمعاصي (وسداد طريق) أي صحه طريقته وسيرته
في الأمور

(فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال) أي كلماتهم البديئة فيه ورميه بالجرائم
(أَمَّا إِنَّهُ قَدْ يَرْمِي الرُّامِي وَتَحْطِئُ السَّهَامُ) فكما أنه قد تحطى السهام فلا تصيب
الهدف كذلك قد يحطى الكلام فلا يكون العزم بالكلام السوء فخرها لما رمى به ، مثلا
يقال فلان ليس بأمين ، والحال أن هذا الكلام مخالف للواقع ، بل هو أمين على
الأمور ، وهكذا .

(ويحيل الكلام) أي يعبر عن وجه الحق (وباطل ذلك) الكلام أي
المكذوب منه (يبور) أي يهتك ولا شريعته أنه إذا كانت التوبيعة مكذوبة
سهلك وتعهد بلا أن يصير العزم شيئا (والله سميع) ليعرف (وشهيد) يشهد

مَا إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ .

فمنل ، عليه السلام ، عن معنى قوله هذا ، فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال :

الْبَاطِلُ أَنْ تَقُولَ سَمِعْتُ ، وَالْحَقُّ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ .

على ذلك وهذا كالتهديد لمن يرمى القول حراماً .

(أما انه ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع) ((مسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا)) ، ((مجمع أصابعه ووضعها بين أذنه وعينه ثم قال)) .
 (الباطل أن يقول سمعت . والحق أن يقول رأيت) والمراد بذلك أن مسروعات الإنسان يحتلظ فيها الحق بالباطل . من الباطل أن يحكم الإنسان بكل شيء سمع . وذلك بخلاف ما يراه الإنسان فانه حق لا شبهه فيه . قابوا : وهاتان القصيتان مهمتان ، اد لا سورلها . ولذا جار أن يكون من الصموع حقاً وهو ما اجتمع فيه شرائط الحجية . ومن المعزى باطلاً وهو الذي يدرك بالبصر خلاف واقع له لعله . كالما المراكم الذي يرى اسود والجسم البعيد الذي يرى صغيراً والحيطان المتقاربان اللذان يرى اتصالهما بعد مساهة وهكذا .

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

المعروف في غير أهله

وَلَيْسَ لَوَاصِعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ . وَغَيْرِ أَهْلِهِ . مِنْ لَحْظٍ
فِيهِ أَتَى لَا مَحْتَمَهُ لِلثَّامِ . وَثَنَاءُ الْأَشْرَارِ . وَمَقَانَةُ الْخُفَّاءِ . دَامَ
مُعَمَّا عَنْهُمْ مَا أَخُو يَدُهُ . وَهُوَ عَنْ دَابِ اللَّهِ نَحِيلُ
فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَا لَا فَنِيصِلُ بِهِ الْقِرَانَةَ .

وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في مواضع المعروف . وانه ما عد تكون عند أهله . وقد تكون عند غير
أهله .

(وليس لواصع المعروف في غير حقه وعند غير أهله) كمن يطلق كلبا عمورا .
فان الاطلاق بمعبر حق . وهو ليس بأهل للاطلاق - واسعظنا - في غير .
وعند غير . - مقاربتا المعنى -

(من الحظ فيما أتى) وعمل من فعل المعروف . (و) من (متعلق بـ)
(ليس) (الأ محدد للثام) فان الثام هم الذين يحدون عقله (و ثناء
الأشرار فاسهم يشرون عليه ويمدحونه و حاله الجهال) فان لجهال يقولون
فيه القول الحسن (ما دام معهما عنهم) فان الثناء مسهم له مادامت معهم
قائلين (ما أجود يده) أواسها حمله مسانعة . أي انه جواد . و (لكى) هو
عن دات الله (أى اسدس في سبله وحسب أوامره) بحيل . لا يبدل شيئا .
(فمن آتاه الله) أى عطاء سبحانه (ما لا فنيصل به القرابة) بأى بدل على

وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الصَّيْفَةَ ، وَلْيُكُنْ بِهِ الْأَسِيرَ وَالْعَائِي ، وَلْيُعْطِ مِنْهُ الْفَقِيرَ
وَالْعَارِمَ . وَلْيُصِرْ نَفْسَهُ عَلَى الْحَقُّوقِ وَالْمَوَائِبِ ، ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ ؛ فَإِنَّ مَوْرَأَ
بِهَذِهِ الْحِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ الدُّنْيَا ، وَذَرَكُ فَصَائِلِ الْآخِرَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ

ذوى مراء (وليحسن منه) أى من ذلك المال (الصياغة) بأن يصيبه أساس
صياغة حسنة ، لا أن يصيب الأتريا واهل المعصية أو ما أشبه (وليك به
الأسير) فى أهدى الظالمين ، يعديه بماله ليخلصه من شرهم (والعائى) ائدى
عشاء وقصد به حاجته (وليعط منه) أى من ذلك المال (الفقير والعارم) أى
المدينين فى غير معصية الله سبحانه (وليصبر نفسه على الحقوق) أى وحقوق الله
الناس عليه ، يادائها اليهم كالحرص والركاء والصدقات .

(والموائب) جمع مائبة وهى المصيبة ما للمال والاعطاء فى سبيل الصالح
العام نيعات وصعوبات ، وذلك (ابتغاء الثواب) أى طلب الأجر من الله
سبحانه . لا لأجل الدنيا والسمعة (فان مورا) يعور به الأساس (ب) سبب
(هذه الحصال) التى ذكره . وأما مكر (مورا) ، للتعظيم نحو : (اربأ
آتينا فى الدنيا حسنة .

(شرف مكارم الدنيا وذرك فوائد الآخرة) فقد حار المصنف ماله فى هذه
السييل بشرف الدنيا وسعادة الآخرة (انشاء الله) تعالى .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الاستسقاء

أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَقْلُكُمْ ، وَالسَّمَاءَ الَّتِي تُطْبِقُكُمْ ، مُطْبِعَتَانِ بَرٌّ لَكُمْ ،
وَمَا أَصْبَحْنَا نَحْوَذَانِ لَكُمْ بَرَّكَيْهِمَا تَوَجَّعُ نَفْسُكُمْ ، وَلَا رُلْفَةٌ إِلَيْكُمْ ،
وَلَا لِحَيْرِ تَرْجُوَاهُ مِنْكُمْ ، وَلَكِنْ أَمْرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ فَاطَاعَتَا ، وَأَقِيمَتَا عَلَى
حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا إِنْ اللَّهُ يَشْفِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ يَنْقُصُ
الثَّمَرَاتُ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الاستسقاء

(أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِي تَقْلُكُمْ) أي يحيطكم (وَالسَّمَاءَ الَّتِي تَطْلِقُكُمْ) تشييهه
للسماء بالسقف الذي يظل الناس من الحر والبرد (مُطْبِعَتَانِ لَكُمْ) مطبعتان لركم) كما قال
سبحانه . ((فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها . قالتا اتينا طائعين)) .
(وَمَا أَصْبَحْنَا نَحْوَذَانِ لَكُمْ بَرَّكَيْهِمَا) من المطر والنبات وما أشبه (تَوَجَّعَا
لَكُمْ) أي تألما لمقركم . كما يتألم الإنسان لآسائه فقير .
(وَلَا رُلْفَةٌ إِلَيْكُمْ) أي لأجل انهما تريدان الاقتراب والتعجب اليكم (وَلَا لِحَيْرِ
تَرْجُوَاهُ مِنْكُمْ) صهما غيما عنكم .

(وَلَكِنْ أَمْرَتَا بِمَنَافِعِكُمْ) أمرهما الله سبحانه بأن تنفعكما (فَاطَاعَتَا وَأَقِيمَتَا)
أي أقامهما الله سبحانه (عَلَى حُدُودِ مَصَالِحِكُمْ فَقَامَتَا) بأمر الله سبحانه (إِنْ اللَّهُ
يَشْفِي عِبَادَهُ عِنْدَ الْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ) أي إذا عملوا السيئات (يَنْقُصُ الثَّمَرَاتُ) تنقص الثمرات فتتصل

وَحَبَسَ الْبَرَكَاتِ، وَإِعْلَاقِ خَزَائِنِ الْحَيَرَاتِ. لِيُتُوبَ تَائِبٌ، وَيُقْلَعَ مُقْلَعٌ،
وَيَتَذَكَّرَ مُتَذَكِّرٌ، وَيَرْدَجِرَ مُرْدَجِرٌ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ سُحْنَانَهُ الْإِسْتِعْفَارَ سَسَا
لِدُرُورِ الرُّزْقِ وَرَحْمَةِ الْخَلْقِ . فَقَالَ سُحْنَانُهُ . اأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ
عَفَّارًا . يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنٍ ، فَرَحِمَ
اللَّهُ أَمْرًا أَسْتَفْئِلَ تَوْنَتَهُ .

الاشعار ثمار اقل مما كانت تحمل سابقا .

(وحبس البركات) جمع بركة وهي العمور والزيادة مفتاح الحيوان والأرض وما اشبهه يكون اقل .

(واعلاق خزان الحيوات) فالحيبر الذي كان يأتي سابقا ، من الاساس لأحبه . او من السماء او من الأرض . تعلق ابوابه (ليتوب تائب) فان التأديب موجب لليقظة والتوبة .

(ويقلع مقلع) اي يمتنع عن الشيء من اراد الاسها (ويتذكر متذكر) اي من له قابلية التذكر والارجار بواسطة التأديب (ويردجر مردجر) اي يرجع عن المعصية من اراد الارجار

(وقد جعل الله سبحانه الاستعمار سببا لدور الرزق) اي دوره و دوره كدور الحليب (ورحمة الخلق) عطف على ((دور))

(فقال) تعالى في القرآن الحكيم . (اسعفروا ربكم انه كان عفارا) كثير المعفرة للتذوب (يرسل السماء عليكم مدرارا) اي هاطلا بالأمطار (ويمدكم بأموال وبيِّن) بأن يكثر أموالكم وأولادكم . كل ذلك يسبب الاستعمار .

(فرحم الله أمرا استفيل توبته) كما يستفيل الانسان أصدقائه وأقربائه . و المراد تأب في استفيل عمره وجهله ((رحم الله)) ماض . لكنه بمعنى الدعاء و

وَأَسْتَغْفِرُكَ حَطِيئَتُهُ ، وَكَادَرَ مَبِيتُهُ ، اللَّهُمَّ إِنَّا حَرَحْنَا إِلَيْكَ مِنْ تَحْتِ
الْأَسْتَارِ وَالْأَكْبَانِ ، وَبَعَدَ عَجِيجِ الْبَهَائِمِ وَالْوِلْدَانِ ، رَاعِيَيْنِ فِي رَحْمَتِكَ ،
وَرَاحِيَيْنِ مَضِلَّ يَمْنَتِكَ ، وَحَائِيَيْنِ مِنْ عَذَابِكَ وَيَقْمَتِكَ اللَّهُمَّ فَاسْقِنَا
عَيْتَكَ وَلَا تَحْمِلْنَا مِنَ الْفَاقِطِينَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِالسَّيِّئِينَ ، وَلَا تُؤَاجِدْنَا
بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنَّا حَرَحْنَا إِلَيْكَ

الإنشاء .

(واستغفر حطيتته) أى طلب منه سبحانه أن يعفله ويعفود عنه كله لم
يذهب (وبكادرمبته) أى موت بأن عمل قبل أن يموت .

(اللهم أما حرحنا إليك) فى الصحراء - على ما يقتضى العادة من كون
الاستسقاء فى الصحراء (من تحت الأستار) كالمحدراب الذى حرح من تحت
الستر (والأكبان) جمع كن . وهو البيت (وبعد عجيج البهائم) أى صوتها
من العطش (والولدان) أى عجيج الأولاد الصغار من العطش .

فى حالكمما (راعيين فى رحمتك) بأنزال المطر ودر الحير (وراحيين
مضل يمنتك) بأن تتصل عليهما من نعمتك (وحائيين من عذابك ويقتك)
النفقة ضد الرحمة .

(اللهم فاسقنا عيتك) أى المطر البارى من . ك (ولا تجعلنا من
الفاطيين) أى الآيسين من رحمة الله (ولا تهلكنا بالسَّيِّئِينَ) جمع سيئة بمعنى
الخط والحدب (ولا تؤاجدنا بما فعل السفهاء منا) من أبعاضى . فإن
أبعاضى سبه وإن ظهر من كمال العقل (يا أرحم الراحمين) فإن رحمته سبحانه
أكثر كما وكيفا من كل رحمة .

(اللهم أما حرجنا إليك) أى حرجنا لطلب لطفك وإحسانك . فاسمه

نَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَحْمِي عَلَيْكَ، حِينَ الْجَائِئِ الْمَصَائِقُ الْوَعْرَةُ وَأَجَاءَتْنَا
الْمَقَاحِطُ الْمُجْدِبَةُ، وَأَغْيَتْنَا الْمَصَائِبُ الْمُتَعَسِّرَةُ، وَتَلَاخَمَتْ عَلَيْنَا الْعَيْنُ
الْمُنْصَصِيَةُ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَرُدَّنَا حَائِثِينَ، وَلَا تَقْلِبْنَا وَاجِمِينَ
وَلَا تُخَاطِبَنَا بِدُسُوبِنَا، وَلَا تُقَايِسَنَا بِأَعْمَالِنَا. اللَّهُمَّ أَنْشُرْ عَلَيْنَا عَيْنَكَ
وَمَرِّكَتَكَ، وَرَرِّقْ وَرَحْمَتَكَ .

سبحانه منزله عن المكان .

(شكرو اليك ما لا يحمي عليك) من عدم الأقطار ، والمحط ، و شح
الماء ، وقلة الأوراق (حين الجائئ المصايق الوعرة) جمع مصيق ، و هو
المحل الصيق الذي يصعب للاسنان الكون فيه . والوعر بمعنى الحشمة
الشديدة . يقال أرض وعرة أى غير مستوية .

(واجائتنا) بمعنى جائت بنا (المقاحط) جمع محط ، بمعنى القحط
(المجدية) من احديب مقابل احصب (واعيتنا) أى اعجزتنا (المطالــــب
المتعسرة) أى مطالبنا التي تعسرت علينا (وتلاخمت) أى اجتمعت حتى
صارت صلة كاللحم (علينا العين المستمعية) ما من المحط يوجب العتة لاشاعته
للربح والفرض .

(اللهم انا نسألك ان لا تردنا حائثين) الحائث الذي لم يحصل على
مطلبه ، ولا تقلبنا) أى لا ترجعنا الى أهلنا (واجمين) الراجع هو الحزين
الكاسف البال الذي اسكنه الحزن عن التكلم .

(ولا تخاطبنا بدسوبا) بأن تسمينا عندك مدسبين . فلا ترصنا (ولا تقايسنا
بأعمالنا) أى لا تجعل معلق بنا ماميا لأعمالنا (اللهم انشروا علينا عينك) العيث
المطر (وبركتك) أى ما فى الثمر وما اشبه (ورتك ورحمتك) الرحمة اعم

وَسَقِيًا سُقِيًا نَافِعَةً مُرَوِّتَةً مُعْشِيَةً . تُسَبِّتُ بِهَا مَا قَدْ قَاتَ ، وَتُخَيِّبُ بِهَا مَا
قَدْ مَاتَ ، نَافِعَةً الْحَيَا ، كَثِيرَةً الْمُجْتَنَى ، تُرَوِّي بِهَا الْقِيَعَانَ ، وَتُسِيلُ
الْبُطَانَ ، وَتَسْتَوْرِقُ الْأَشْجَارَ . وَتُرْجِصُ الْأَسْعَارَ ، إِنْكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ ،

من البرق (واسعة سعا) أى مطرا (نافعة) للبلاء والعباد (مرويّة) أى
تروى من الظما والعنى معشيه . سبب العشب والكلاء (تسبب بها ما قد
مات) فلم يميت سبب الفحط (ونحيى بها ما قد مات) من الأشجار . فان
أصل الشجر يبقى حيا بينما يموت الشجر . فاذا وصل اليه الماء حى من جديد .
(نافعة الحيا) أى العطر والخصب (كثيرة المجتنى) أى الثمر السدى
يجتنى ويمنطق (تروى بها القيعان) جمع قاع وهى الأرض السهلة (وتسيل
البطان) جمع بطن . وهو المصحف من الأرض (وتستورق الأشجار) أى تحرج
ورقها (وترجص الأسعار) ما بالبرق اذا كثروا وذهب العلاء (انك على
ما تشاء قدير) فتقدر على أن تعمل كل ما طلبنا منك .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

من بعثه الرسل ، ومصل أهل البيت ، وأحوال أهل الصلوات
 نَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى
 خَلْقِهِ ، لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْأَعْدَارِ إِلَيْهِمْ ، فِدَعَاهُمْ بِلِسَانِ
 الصُّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ . أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ كَشْفَةً ، لَا أَنَّهُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

من بعثه الرسل ، ومصل أهل البيت ، وأحوال أهل الصلوات .
 (بعث الله رسوله بما خصهم به من وحيه) فان الوحي خاص بالرسول لا
 يشركهم فيه أحد (وجعلهم حجة له على خلقه) يحتج بهم القيامة بالرسول على
 العصاة ، يقول لهم : ألا بلغ الرسل ، فلماذا عطلتم بالمعاصي والآثام (لئلا
 تجب الحجة لهم) اي للناس (ب) سبب (ترك الأعدار) من الله (اليهم)
 يقول أهل المعاصي . يا رب لم يكن يعرف ما يجب علينا ، فارتكبنا للمعاصي
 لم يكن تقصروا منا .

(فدعاهم) الله سبحانه (بلسان الصديق) فان الرسل كانوا صادقين في
 كلماتهم (الى سبيل الحق) الذي هو مطابق للواقع لا خلاف فيه .
 (ألا ان الله قد كشف الخلق كشفاً) اي اطلع عليهم ، وذلك تشبيه بمن
 يكشف السر ، ويستبطن الأمور ليطلع عليه .
 ثم بين عليه السلام ان الكشف لم يكن لجهله سبحانه . بل لاجبارهم (لانه)

جَهَنَّمَا أَهْمُوهُ مِنْ مَصُونٍ أَسْرَارِهِمْ وَمَكُونٍ صَمَائِرِهِمْ . وَلَكِنْ لِيَبْلُوهُمْ .
 يَهْمُ أَحْسَنُ عَمَلًا ، فَيَكُونُ ثَوَابُ حَرَاءِ ، وَالْعِقَابُ نَوَاءِ
 أَيْسَ الدِّينِ رَعْمُو . تَهْمُ الرَّاسِحُونَ فِي الْعِلْمِ ذَوْنًا ، كَذِبًا وَنَعْيًا
 عَلِيًّا ، أَلَمْ رَفَعْنَا اللَّهَ وَوَضَعْنَاهُمْ ، وَأَعْطَيْنَا وَحَرَّمْنَاهُمْ ، وَأَدْخَلْنَا وَأَخْرَجْنَاهُمْ
 بِنَا يُسْتَعْطَى الْهَدَى .

تعالى (جهنم ما أحقره) أى الناس (من مصون أسرارهم ومكون صمائيرهم ، جمع
 صمير وهو باطن الاساس وسره) ولكن (كان الكشف) ليبلوهم (أى يختبرهم
) أيهم أحسن عملا ، والمواد أيهم يعمل حسنا وآيهم يعمل سيئا (فيكون
 الثواب حراة) أى فلا يكون الثواب حراما يعطى لمن لا يستحق (والعقاب
 نواء) من باء اذا رجع ، أى حراء! لما غلبوا من المعاصى ، أو من باء فلان
 بفلان ، أى قتل به ، فيكون العقاب كالقصاص .

(أيس الدين رعمو أسهم الراسحون من العلم) أى النابسون فيه ، فإن العالم
 القوى يكون راسحا ، غير مردد في الأمور ، بخلاف غيره فانه يردد في الأمور ،
 فيض أو يشك ويرجح بالمرجحات (ذونا) أى لسان نحن الراسحين و اسما هم
 الراسحون ههنا كان في أصحاب الرسول من يزعم انه أعلم من أهل البيت ، أو اقرب
 أو أخص أو ما أشبه .

(كذا) كان رعمهم (رعييا عليا) أى حسدا وذلك لأنه (أن رفعا
 الله ووضعهم) قال سبحانه (أَمْ يَحْصِدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ
 فَضْلِهِ ؟)

(وأعطانا) العلم (وحرّمهم ، وأدخّلنا) من لطفه ورحمته (وأخرجهم)
 أى لم يعطهم ولم يشملهم بلطفه (بنا يستعطي الهدى) أى يطلب الناس أحد

وَيُسْتَحْلَى الْعَمَى . إِنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ قُرَيْشٍ عُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ ،
لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ . وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ
مِهَا آثَرُوا عَاجِلًا وَآخَرُوا آجِلًا ، وَتَرَكَوا صَافِيًا ، وَشَرَبُوا آجِسًا كَأَنِّي
أُنْظَرُ إِلَى قَاسِقِهِمْ وَهَذَا صَحِبَ الْمُسْكِرَ قَابِعُهُ ، وَتَسَى يَدُ وَوَاقِفُهُ . حَتَّى
شَانَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ ، وَصَبَعَتْ بِهِ حَلَانِقُهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُرِيدًا كَالْتِيَارِ

الهدى (ويستحلى العمى) أى يطلب اجلا الجبل (أن الأئمة من قريش
عوسوا في هذا البطن من هاشم) أى البطن الطالبي العلوى (لا تصلح) الامانة
(على سواهم) من سائر الناس وسائر بطون قريش (ولا تصلح الولاة) حلقاء
الرسول (من غيرهم) .

(مِهَا) : أى بعض تلك الخطبة (آثروا عاجلا) أى ان بعض الناس
احتاروا الدنيا العاجله (وآخروا آجلا) ولم يعمشوا بالآخرة المستقبلة فلم يعملوا
لها (وتركوا صافيا) فإن الآخرة مصفاة من الأكدار (وشربوا آجسا) المصفاة
الآجس المتصير لونه وطعمه والمواد لدائد الدنيا المشوية بالكدرورات (كأس أنظر
الى قاسقهم) أى قاسق الناس ، أرقاسق معين ، كملوك بني أمية ومن أشبههم
(وفند صاحب السكر ماله) كما يالف الصديق الصديق (ويسئ به) أى مرج به
(وواقفه) أى وامن اسقى (حتى شابت عليه مفارقه) جمع مفروق ، وهو أم
وأسه (وصبعت به) أى بالسكر (حلانقه) جمع حلقة ، ملكة الاسنان ، أى ان
ملكاته القسية تلونت بلون السكر (ثم أقبل) على الناس (مريدا) يخرج الرود
من فيه ، بيان لحاله في سورة عصبه (كالتيار) وهو الشلال من الماء وبحوه ،
الذى يجرى يشدة موجب الأمواج والتلاطم .

لَا يُبَالِي مَا غَرَّقَ ، أَوْ كَوَقَعَ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَخْصِلُ مَا حَرَّقَ ،
أَيْ الْعُقُولُ الْمُسْتَضِيعَةُ بِمَصَابِيحِ الْهَدْيِ ، وَالْأَبْصَارُ اللَّامِيعَةُ إِلَى مَسَارِ
التَّقْوَى ! أَيْ الْقُلُوبُ الَّتِي وَهَيْتَ لِلَّهِ ، وَعَوَّقَدَتْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ! أَرْدَحَمُوا
عَلَى الْحَطَامِ ، وَتَشَاخَوْا عَلَى الْحَرَامِ ، وَرَمَعَ لَهُمْ عِلْمُ الْحَقِّ وَالنَّارِ ،

(لا يبالي ما غرق) لكونه كالسكران من المعصية (او كوقع النار في الهشيم)
اي الحطام الهائس ، الذي يشتم ويتكسر بسهولة (لا يحفل) اي لا يبالي (ما
حرق) وهكذا يكون أهل المعصية . اما أهل الدين فاسهم يرايون كل حرركاتهم
وسكناتهم حتى لا يصدر منهم ما فيه لله سبحانه سيئ .

(أهي العقول المستضيئة بمصابيح الهدى) أي صحب معها مصابيح الهدى ،
التي هي أحكام الله سبحانه ، مسار من صونها الى موضع السعادة .

(و) أهي (الأبصار اللامعة) اي الماطرة (الى مسار التقوى) كالرسول
صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة الطاهرين . حيث نشع منهم التقوى .

(أهي القلوب التي وهيت لله) فلم تفكر ولم تأمر الا في الله وبما لله فيه
وصى (وعوقدت) عقدتها أصحابها (على طاعة الله) حتى لا تتحرك الا للطاعة

(أردحمو) أي الماس (على الحطام) أي حطام الدنيا ، وهو ما يبس
من النبات حتى اذا صادفته ابل موه تكسرت وتلاشت — وقد شبهت الدنيا

بدرك ، لأنها مثله في العناء والذهاب — (وشاخوا) أي تصاروا (على
الحرام) أي على اقتناء كل واحد منهم المحرمات والتفرد بها (ورمع لهم علم

الجنة والنار) أراد عليه السلام معلم الجمة الأحكام المؤدية اليها و يعلم النار
المحرمات المشبهة اليها ، ومعنى (رمع) ظهر كما تظهر اعلام الطريق

للعارة .

فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وَحُوتَهُمْ . وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ ، دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ
مَسْرُورًا وَوَلَّوْا ، وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاَسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا !

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَرَصٌ تَتَنَصَّلُ فِيهِ الْمَسَبِ
مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرِقَ ، وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ عَصَصٌ !

(مَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّةِ وَحُوتَهُمْ) أى أَعْرَصُوا عَنْهَا فلم يعملوا بما يؤدى إليها (و
أَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ) سَبَب (أَعْمَالِهِمْ) المؤدية إليها (دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ مَسْرُورًا و
وَلَّوْا ، هَارِبِينَ عَنِ دَعْوَتِهِ) وَدَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ (إِلَى الْمَعَاصِي) . فَاَسْتَجَابُوا وَ
أَقْبَلُوا (يَتَنَصَّلُونَ أَوَامِرَهُ وَيَنْفُذُونَ أَحْكَامَهُ)

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَذَمِّ الْبُهْدَةِ

(أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا عَرَصٌ) العَرَصُ الْهَدَفُ الَّذِي يَرْمَى
بِالسَّهْمِ (تَتَنَصَّلُ فِيهِ الْمَعَاصِي) جَمْعُ مَسَبٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ ، وَتَتَنَصَّلُ بِمَعْنَى
تَتَرَامَى إِلَيْهِ ، فَإِنَّ سَهَامَ الْمَوْتِ تَقْصِدُ الْإِنْسَانَ وَتَتَوَجَّهُ بِحَوْه (مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ)
يَتَجَرَّعُهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَاءِ وَبِحَوْه (شَرِقَ) هُوَ الْمَاءُ يَذْهَبُ فِي مَجْرَى النَفْسِ ،
وَإِحْيَانًا يَسَبِّبُ هَلَكَ الْإِنْسَانِ ، وَكَوْنَهُ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ بِمَعْنَى أَنَّ كُلَّ جُرْعَةٍ مَعْرُوضٌ
لِذَلِكَ (وَفِي كُلِّ أَكْلَةٍ عَصَصٌ) هُوَ اللَّعْمَةُ لَا يَتِمَّكَ الْإِنْسَانُ مِنْ أَرْدَادِهَا ، وَرَبَّمَا
سَبَبَتْ الْهَلَكَ .

لَا تَسْأَلُونَ مِنْهَا نِعْمَةً إِلَّا يَغْفِرَاقِ أُخْرَى ، وَلَا يُعَمِّرُ مَعْمَرٌ مِنْكُمْ يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا يَهْدِمِ آخَرَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَلَا تُجَدِّدُ لَهُ رِيَادَةٌ فِي أَكْلِهِ إِلَّا يَسْعَادُ مَا قَبْلَهَا مِنْ رِزْقِهِ ، وَلَا يَحْيَا لَهُ أَثَرٌ ، إِلَّا مَاتَ لَهُ أَثَرٌ ، وَلَا يَتَجَدَّدُ لَهُ جَدِيدٌ إِلَّا نَعْدَ أَنْ يَخْلُقَ لَهُ جَدِيدٌ ، وَلَا تَقُومُ لَهُ نَابِتَةٌ إِلَّا وَتَسْقُطُ مِنْهُ مَحْصُودَةٌ وَقَدْ مَضَتْ أَصُولُ نَحْوِ فُرُوعِهَا ، فَمَا

(لا تسألون منها نعمة إلا يغفر اق أخرى) مثلاً نعمة الصبح العكوى تنقطف على فقد الشباب ، و نعمة الروحنة لا تنال الا بفقد العراع ، و نعمة الثروة لا تكون الا بفقد الراحة ، وهكذا .

(ولا يعمر معمر منكم يوماً من عمره إلا يهدم آخر من أجله) فكل يوم يعمره الانسان ، اما يكون قد هدمه و اراله عن مدته المقررة كونه في الدنيا .
(ولا تجدد له رياده في أكله إلا يسعاد ما قبلها) أى ما قبل تلك الريادة (من رزقه) مثلاً قد را ان يصل الى الانسان في يوم السبت دينار ، و في يوم الأحد ديناران ، فان وصول الدينارين ، اما هو بعد بقاء الدينار الأولى ، أى بعد وصوله اليه وعدم ترقّيه .

(ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر) فان الأثر الذى يؤثره الانسان في العالم والهنوا والأرض وما أشبه يأخذ في الزوال — بمقتضى ان العالم كونه وصاد — فكل وقت جديد ، يأتي فيه أثر جديد . يذهب الأثر القديم .

(ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد) يخلق أى يهلى . فان الدنيا دار بلى (ولا تقوم له نابتة) أى الشجرة التى تسبت (الا وتسقط منه) أى من ملك هذا الانسان (محصودة) أى ثمره قد حصدت (وقد مضت أصول) من أجدادها وآياتها (نحو فروعها) فان الأولاد كالفرع بالنسبة الى الآباء (فما

بِقَاءِ قَرَعٍ نَعَدَ ذَهَابِ أَصْلِهِ ۝

مَهَا وَمَا أَحْدِثَتْ بِدْعُهُ إِلَّا تُرِكَ بِهَا سُنَّةٌ . فَاتَّقُوا الْبِدْعَ . وَالرُّمُومَ
الْمَهْبِغَ إِنَّ عَوَارِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا . وَإِنَّ مُحَدِّثَاتِهَا شِرَارُهَا

بقاء قَرَع بعد ذهاب أصله (بمعنى أنه لا بقاء له) .

(مَهَا) أي من تلك الخطيئة ، في دَمِ البدعة (وما أحدثت بدعته) و
هي التي يؤتى بها بعنوان أنه من الإسلام ، وليس من الإسلام ، بأن لم يدل
على جواره دليل عام أو خاص ، كصلاة التراويح وما أشبهه ، أما ما يؤتى به لا
بعنوان أنه من الإسلام ، وإن لم يكن من رِيس الرسول ، كركوب الطائرة ، أو
بعنوان أنه من الإسلام حيث دلَّ عليه دليل عام ، وإن لم يدل دليل خاصه كبناء
المدارس الدينية وما أشبهه ، فليست بدعة .

(الْآ تَرَكَ بِهَا سُنَّةٌ) فإن البدعة إنما توضع في مكان السنة ، معثلا سنة
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عدم صلاة التراويح ، فالانتهاز بها
موجب لتترك السنة هي غيرها ، وهكذا .

(فَاتَّقُوا الْبِدْعَ وَالرُّمُومَ الْمَهْبِغَ) هو الطريق الواضح ، والمراد طريق
الإسلام (إِنَّ عَوَارِمَ الْأُمُورِ أَفْضَلُهَا) جميع (عورم) كجمع بمعنى المتقادم ، أي
الأمر التي كانت من رِيس الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجاء بها الدليل —
مقابل البدعة التي هي شيء جديد — .

(وَإِنَّ مُحَدِّثَاتِهَا) أي ما يحدث ويبدع من الأمور (شِرَارُهَا) الشر كل
شيء يأتي منه الشقاء والعناء فإن البدع توجب حصران الدنيا والآخرة .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه

إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَكُنْ نَصْرُهُ وَلَا حِدْلَانُهُ يَكْثُرُهُ وَلَا قِلَّةُ وَهُودِيهِ لِلَّهِ
الَّذِي أَظْهَرَهُ، وَجُنْدُهُ الَّذِي أَعَدَّهُ وَأَمَدَّهُ ، حَتَّى يَنْلَحَ مَا نَبَعَ ، وَطَلَعَ حَيْثُ
طَلَعَ ، وَخَرَّ عَلَى مَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ . وَاللَّهُ مُنْجِرٌ وَعَدُّهُ . وَبَاصِرٌ جُنْدُهُ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص) أي الذهاب والسفر (لقتال
الفرس بنفسه) وكان عمر خاف من إسهام المسلمين ، ورغم أنه لو كان معهم ،
كان أقرب إلى النصر . فأشار إليه الامام بالعدم ومن بعض التواريخ أن الامام
بعث بالامام الحسن عليه السلام مع الجيش ، وأنه ذهب إلى أن فتح ودخل
اصفهان وحلّى في مسجد هناك .

(أن هذا الأمر) أي الفتح (لم يكن نصره ولا حدلانه يكثره ولا قلته) من
باب اللف والشرع المريب (وهو) أي الاسلام (دين الله الذي أظهره) من
الحميم للناس (وجنده) الطاهر أن المراد كون المسلمين - المصنوع -
الكلام - (الذي أعدّه وأمدّه) أي هيئته وجعل له مدداً (حتى ينبع ما ينبع)
أي المقدار الذي ينبع من السعة والقدرة .

(وطلع حيث طلع) أي ظهر في الأماكن (وخر على) أمراً موعوداً من
الله (حيث قال سبحانه) (ويصون الله من نصره) .

(والله منجز وعده) أي لا يخلفه (وباصر جنده) الذين هم المسلمون

وَمَكَانُ الْقِيَمِ بِالْأَمْرِ مَكَانُ النَّظَامِ مِنَ الْحَرَرِ يَجْمَعُهُ وَيَنْصُبُهُ فَإِنْ انْقَطَعَ
النَّظَامُ تَفَرَّقَ وَذَهَبَ ، ثُمَّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِحَدَائِمِهِوَأُنْدَا وَالْعَرَبُ
الْيَوْمَ ، وَإِنْ كَانُوا قَلِيلًا ، فَهُمْ كَثِيرُونَ بِالْإِسْلَامِ ، وَغَيْرُودَ بِالْاجْتِمَاعِ
فَكَرُّ قُطْبًا ، وَاسْتَبِيرَ الرُّخَابُ لَعَرَبٍ ، وَأَصْلِيهِمْ دُونُكَ نَارَ الْحَرْبِ ، فَإِنَّ
إِنْ شَخِصْتَ مِنْ هِيَةِ الْأَرْضِ انْتَقَصَتْ عَيْنُكَ الْعَرَبُ مِنْ أَطْرَافِهَا وَأَقْصَارِهَا .

المجاهدون من سبيله (و مكان القيم بالأمر) أى الحليفة القائم بأمر المسلمين
(مكان النظام) أى السلك (من الحرر) اسم جنس وهو ما تنظم من سلك .
كعبة السبعة وسورها .

(يجمعه ويضعه) أى يجمع السلك الحرز . ويضم بعضها إلى بعض (فان انقطع
النظام) أى السلك (تفرق) الحرر (وذهب) يبدأ .
(ثم لم يجتمع بعدائمه) أى بتناحه (أبدا) فان السعادة اذا ذهبت
هيهات أن ترجع (والعرب اليوم وان كانوا قليلا) بالعدد (مهم كثيرون
بالاسلام) فان الاسلام قد أوجد فيهم طاقة هائلة . وأورث لهم همة كبيرة .
(وعربون بالاجتماع) لأن كلقتهم واحدة تحت لوا الاسلام (نكس) باتيا
من المدينة (قطبا) لهم (واستدر الرجا) أى أدوها (بالعرب) مهم
الذين يذهبون ويفتحون . كما تدور الرجا على القطب لتعطيم الحبات وطحسها
(وأصلهم) أى العرب (- دونك - نار الحرب) والاصلا" ايصال الشئ
الى التار (ماتك ان شخصت) أى ذهبت وسامرت (من هذه الأرض) وهى
المدينة (انتقصت عليك العرب من أطرافها) ماتهم حديدو عهد بالاسلام و
مستعدون للارتداد (وأطرافها) جمع قطر . بمعنى الناحية .

حَتَّى يَكُونَ مَا تَدْعُ وَرَأَكَ مِنَ الْعَوْرَاتِ أَهَمَّ إِلَيْكَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكَ .
 إِنَّ الْأَعَاخِمَ إِنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكَ عَدَاً يَقُولُوا هَذَا أَصْلُ الْعَرَبِ ، فَإِذَا
 اقْتَطَعْتُمُوهُ اسْتَرْحَتُمْ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ أَشَدَّ لِكُلِّهِمْ عَلَيْكَ ، وَطَمَعِهِمْ فِيكَ .
 فَمَا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَسِيرِ الْقَوْمِ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَخَّاهُ هُوَ
 أَكْرَهُ لِمَسِيرِهِمْ مِنْكَ ، وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى تَغْيِيرِ مَا يَكْرَهُ

(حتى يكون ما تدع وراءك من العورات) الحجابات التي تفتح صد الاسلام
 والعورة هي المكان الذي يخشى منه ان اعمل منه (اهم اليك ما بين يديك)
 أي العرس ، فالاسان اذا سقط داخله كان أشد عليه ، مما اذا لم يكن له قوة
 في الخارج .

(ان الأعاحم ان ينظروا اليك عدا يقولوا هذا أصل العرب) الذين يحاربونا
 (فاذا اقتطعتموه) أي قتلتموه (اسرحتم) مؤنه هجومهم من جديد وفتحهم
 لبلادنا (فيكون ذلك) الذي يسبب حرثة الأعاحم (أشد لكلهم) أي صراوتهم
 وشدتهم (عليك وطمعهم بك) فيكون رواحك يمسك سببا لتشدد الأمر على
 المسلمين ، وضعف جانب الداحل منهم . ولذا فالمشورة أن لا تذهب .
 أقول : لقد تقدم وجه عدم اجارة الامام عليه السلام له في المسير - في كلام له
 عليه السلام حول عدم حروجه الى حرب الروم - .

(فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين) فقد ذكر عمر للامام انه
 سمع ان العرس قد قصدوا المسير الى المسلمين وقصدهم لذلك دليل قوتهم وأما
 اكراههم فيمنزونا قيل أن يحروهم ، فأجاب الامام بهذا الجواب ثم بين السبب في
 رده . وان صدوا ذلك بقوله : (فان الله سبحانه هو اكراه لمسيرهم منك) لأن
 الله تعالى اكتر حبا للاسلام من كل أحد لو هو أقدر على تغيير ما يكره بان يسئس

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ عَدَدِهِمْ . فَإِنَّمَا لَمْ يَكُنْ يُقَاتِلُ فِيهِمْ مَضَى بِالْكَثَرَةِ . وَ
إِنَّمَا كُنَّا يُقَاتِلُ بِالنَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَسَمْتُ اللَّهُ مُحَمَّدًا . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عَدُوَّهُ مِنْ
عَدُوِّهِ الْأَوْتَانِ . وَمِنْ عَدُوِّهِ . وَمِنْ عَدُوِّهِ الشَّيْطَانِ . فِي طَاعَتِهِ .

عزيمهم ويلقى العرب في قلوبهم فلا يمكنون من السير .

(وأما ما ذكرت من عددهم) واسمهم عدد عائل وعدد المسلمين ملكه (فاما
لم يكن عائل فيما مضى بانكروه) بأما أكثر عددا من الأعداء (واسا كنا نقابل
بالنصر من الله سبحانه (والمعونة) أي إغاثة . وقد كان كما قال الإمام عليه
السلام . فانتصر المسلمون . وطهر حلال رأي عثمان . حيث أشار بحرج عمر

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وفيها بين غلة البيعة . و فصل القرآن . والناس في المستقبل . وعصبة
الناس .

(فبعث الله) سبحانه (محمدا صلى الله عليه وآله بالحق) أي أرسالا
بالحق لا أرسالا بالباطل . كما يرسل الجنابزه أولاء .
(ليخرج عباده من عباده الأوثان) أي الأصنام (إلى عبادته) تعالى (ومن
طاعة الشيطان إلى طاعته) فإن العصاة يطيعون الشيطان إذ هو الآمر بالمعصية

يَقْرَأْنَ قَدْ بَيَّنَّهُ وَأَحْكَمَهُ، لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ حَبَّوْهُ ، وَلِيُقَيِّرُوا بِهِ
إِذْ جَحَّوْهُ ، وَلِيُثَبِّتُوهُ نَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ . فَتَحَلَّى سُخَّانَهُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ بِمَا أَرَاهُمْ مِنْ قُدْرَتِهِ ، وَحَوْفِهِمْ مِنْ سَطَوْتِهِ . وَ
كَيْفَ مَحَقَّ مَنْ مَحَقَّ بِالثَّلَاثِ وَأَحْتَصَدَ مَنْ أَحْتَصَدَ بِالتَّعَاتِ

(بقرآن) ای مع قرآن (قد بینه) اللہ سبحانہ (وأحکمہ) اس احکامہ متعہ
لا حلال میں اور لا معص (ليعلم) ای بعلم (العباد ربهم اذ حببوه) ای میں
ظرف حببوه سبحانہ ، اس الناس کانوا جببوه رہاں ابتعات الرسول صلی اللہ
علیہ وآلہ وسلم ۔

(وليقروا به اذ حجدوه) ای انکروہ (وليثبتوه بعد اذ انكروه) علم یعترفوا
بوجودہ ، ولعل الحجد مع الاستيفان والانكار مع الشك والجهل عدم
المعرفة اطلاقاً ۔

(فتحلى سبحانه لهم) ای طہر - داتہ وصفاتہ - (من كتابه من غير أن
يكونوا رأوه) فانه سبحانه قد عرف نفسه من القرآن الكريم
(بما أراههم من قدرته) فانّ الاسان ادا دگر بآثار اُحد عرفہ ، ما—
سبحانہ قد ذکر من القرآن صوما من مظاهر قدرته ، مما يلفظ الاسان الى
معرفته ۔

(وحوهم من سطوته) ای عتابہ ۔ بما بين من العذاب في الدنيا و
الآخرة لمن خالف وعصى ۔

(وكيف محق) ای اهلك ۱ من محق) من الأمم السَّابِقَةِ (بالثلاث أي
بالمعقوبات التي صارت مثلاً للناس ۔

(واحصد) ای حصد کما یحصد المسبل (من احتصد بالتعات) جمع

وَأَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ تَعْدِي رَمَانٍ لَيْسَ بِهِ شَيْءٌ أَتَقْنِي مِنَ الْحَقِّ ، وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ ، وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَنْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّى حَقَّ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا أَفْقَ مِنْهُ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاصِيهِ ،

نقمة وهي اضعوفه (وانه سبأى عليكم من عدى) كرماني بى اُميه (رمان ليس فيه سى احقى من الحق ولا اظهر من الباطل ، فان الحق قد حصى في رمان سى اُميه ، وظهر الباطل ، حتى لم يكن الناس يعززون أمور دينهم الا كما شئت اهوآ آل اُميه

(ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله) فقد أمر معاوية باحتسلاى الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لتفويه سلطانه ، وتبدل لذلك الأموال الطائلة .

وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب اذا تلى حق تلاوته ، ((أبور)) بمعنى لا رواج له اطلاقا ، بمعنى انه لا يعمل به ، ومعنى ((تلى)) عمل به ، فان حق التلاوة العمل ، والمعنى ان الكتاب بمصاء المراد أبعد الأشياء عن العمل فقد كان آل اُميه يشربون الخمر ، ويرون مع المحارم ، ويقتلون النفوس ابهيته ، الى غيرها من المحرمات المصوصه في القرآن الحكيم .

(ولا أفق منه) أى اروج من الكتاب (اذا حرف عن مواضعه) بمعنى صر كما تشاء اهوآ بى اُميه فقد اعطى معاوية لسمرة بن حذاف اربعمائة ألف درهم ، حتى صعد المنبر وسب الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، انه قال برئت من على عليه السلام آية ((ومن الناس من يعجبك قوله من الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام ، وادا بولى سعى

وَلَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ أَكْرَمَ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، وَلَا عَزَافٌ مِنَ الْمُسْكِرِ ، فَقَدْ سَدَّ
الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ ، وَسَامَتْ حِفْظُهُ ، فَالْكِتَابُ يُؤْمَنُ ، وَأَهْلُهُ مُتَعَيَّنَانِ صَرِيدَانِ ،
وَصَاحِبَانِ مُتَصَحِّحَانِ فِي طَرِيقِي وَاحِدٍ لَا يُؤْوِيهِمَا مُؤْوٍ ، فَالْكِتَابُ وَأَهْلُهُ فِي
دَلِيلِ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَلَيْسَا فِيهِمْ ،

في الأرض بعدد مبيها وسهلت الحرب والصل والنه لا بحد انفساد ، وويل
في ابن ملجم قاتل على عليه السلام آه : ((ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء
مرضاة الله)) .

ولا في البلاد شئ أكرم من المعروف . هذا على طريق المبالغة ، أو على
ظاهره ، فإن حب الامام - صلا - كان من أكرامهم في بلاد معاوية
ولا أعرف من المسكر ، فإن آل أمه كان من أئمة ائمة المعروف بعد
سيد الكتاب أي غرخوا العمل به ، حمله ، كأصحاب الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم أشار إلى هريزه ، وساماء ، أي حملوا أنفسهم كأسهم ماسين لأحكامه
- مع أنهم في الحقيقة غير ماسين - ، حفظه ، أي حفظوه ، فالكتاب -
يؤمن - وأهله - الحقيقيون كشيعة الامام عليه السلام متعيا طريقه ،
طردهم أهل الناطق عن المحامع . يسمون من لدن أبي بلد ، كما فعل حجر و
أصحابه ، وصاحبان مصطحبان أي صديقان يكون أحدهما صاحبا للآخر ، لا
يعارقه .

وهما في طريق واحد ، من الخير والصلاح ، لا يؤويهما مؤو لا يؤو
اعطاء المكان والمسكن . وذلك كناية عن الاحتفال بهما ، ولاهتمام بشأهما
كالعريب الذي لا يؤويه أحد (فالكتاب وأهله في قلب الرماح في الناس ،
بهيكلهما وحسومهما) وليست فيهم نارواحيهما لعدم الالفة بين الناس وبين

وَمَعَهُمْ وَلَيْسَ مَعَهُمْ ! لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى . وَإِنْ اجْتَمَعَ
فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ ، وَافْتَرَقُوا عَلَى الْجَمَاعَةِ ، كَانَتْهُمْ أَيْمَةُ الْكِتَابِ وَ
لَيْسَ الْكِتَابُ بِأَمَانَتِهِمْ . فَمَنْ يَتَّقْ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلَّا اسْمُهُ ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا
حَقَّهُ وَزَرَّتْهُ وَمِنْ قَتْلِ مَا مَثَلُوا الصَّالِحِينَ كُلُّ مُثْنَةٍ .

الكتاب و أهله (ومعهم) حسنا و هيكلا (وليسا معهم) روحا و عملا (لأن
اصلاله) التي بأهدى الناس (لا توافق الهدى) الذي بدعوايه الكتاب و
أهله (وإن اجتمعا) بأحسامهما في محل واحد - وهذا على لقوله عليه
السلام ليسا معهم . وليسا معهم - (ما جمع القوم) أي الناس المتأثرين
للكتاب و أهله (على الفرقة) أي الفروع ، كما هو النطاق العام لأهل الشام
و من إليها في زمن الأمويين . ومعنى الفرقة الابتعاد عن الكتاب و أهله (و
امرقوا على الجماعة) العاملة بالكتاب -

(كاسم) في اتحاد آرائهم . و بأويل الكتاب على طبق أهوائهم (أئمة
الكتاب و ليس الكتاب امامهم) إذ لو كان الكتاب امامهم ، ابعوه -
(فلم يتق عندهم منه ، أي من الكتاب) (الآ اسمه) إذ لا عمل به حتى
تبقى روحه لديهم (ولا يعرفون إلا حقه و ربه) أي كنيه يقا ربه بمعنى كتبه
و المعنى اسمهم لا يعرفون مقاصده العالية و احكامه السامية (ومن قيل) في ارمية بني
اسرائيل و نحوها (ما ، رائده للشرب) مثلوا بالصالحين كل مثله ، أي كل
انواع امثله ، و امثلة عبارة عن التشكيك و العقاب ، الذي يسبب ان يحصل
ذلك مثلا عند الناس لعصاه . كأن تعلم الانسان . او تعاقب العين ، أو يجده
الأف . و محو ذلك ، و هذه الجملة ليبين ان تمثيل بني امية بأهل الكتاب
ليس شيئا جديدا . معادة الجيايرة - في كل زمان - التمثيل بالصالحين ، أو

وَسَمَّوْا صِدْقَهُ عَلَى اللَّهِ فَرِيَّةً ، وَجَعَلُوا فِي الْحَسَةِ عُقُومَةَ السَّيِّئَةِ
وَوَيْتًا هَلَكَ مَنْ كَانَ فَتَنَكُمْ بِضُولِ آمَنِيهِمْ وَنَعِيبِ آجَالِهِمْ ، حَتَّى تَرَى
بِهِمُ الْمَوْعُودَ الَّذِي تَرُدُّ عَنْهُ الْمُعْذِرَةَ ،

المراد ان سي امية في زمان كثرهم فعلوا اثمًا هذه الأعمال . كما فعلت همسة
بحمرة عليه السلام . فليس عليهم شيئًا جديدًا بالنسبة اليهم .

(وسموا صدمهم) أي صدوا الصالحين (على الله) حيث كانوا يصدقون
باحكام الله سبحانه (مرة) أي امتراء كما كان ابوسفيان يسب كلام الرسول صلى
الله عليه وآله وسلم الى الامتراء (وقالوا افك امتراء) و (وقالوا أساطير
الأولين اكتبها) .

(وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة) فالحسنة التي هي الاسلام والتوحيد ،
كان يبدى بسى امية - قبل اظهارهم للاسلام - كانت لها عقوبة السيئة ، فكانوا
يتكلمون بالمسلمين ويعاقبوسهم - وهذا ان كان المراد بالحمل السابقة بسى
امية ، وان كان المراد الأمم السابقة . فالمصداق عبر بسى امية واما عتاة الأمم
البائدة ، وعلى أي حال ففي هذه الحمل بيان حال الحيازة والعتاء في كل
زمان .

ثم توجه الامام عليه السلام الى مصح الناس بقوله : (واما هلك من كان
مهلكم) من الأمم (بطول آمالهم) جمع أمل . وهو أن يرحوا الموت ان يفعل
في المستقبل أشياء مرتبطة بالدنيا (وسعيت آجالهم) أي انه عاب عسر
أظفارهم أجالهم . فلم يتأهبوا للآخرة ولم يجعلوا بالصالحات ، ومعنى هلاك
الأمم اما بزل العقوبة عليهم . او ذهاب كياسهم كما ذهب كيان الرومانيين . و
كهان بني اسرائيل . وهكذا .

(حتى ترى بهم الموعود) وهو الموت (الذي ترد عنه المعذرة) أي لا

وَتَرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةَ ، وَتَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةَ وَالنُّقْمَةَ .
 أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ مَنْ اسْتَمْتَصَحَ اللَّهَ وَفَّقَ ، وَمَنْ اتَّحَدَ قَوْلُهُ دَلِيلًا هُدًى
 " لِتِلْكَ هِيَ أَقْوَمُ " ، فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ ، وَعَدُوُّهُ خَلِيفٌ ، وَإِنَّهُ لَا يَسْعَى
 لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَنْتَعِظَ .

يقبل فيه عذر . بأن يعتذر الإنسان عن الموت . ويرجع الموت . ولا بأحد
 من جاء لأجله .

(وترفع عنه التوبة) أى لا بعد التوبة بعده إذا جاء (وحل) أى نزل
 (معه) أى مع الموت (القارعة) أى الداهية المهلكة . كأنها تزعج الإنسان
 وتدفعه (والنقمة) أى العقاب .

(أيها الناس إنه من استمعص الله) له . بمعنى اتحد الله بأصحابه .
 باتباع أوامره . واستباج مباحه (وفق) لكل خير وسعادة (ومن اتحد
 قوله) أى مول الله تعالى (دليلًا) يدلّه على مواضع الخير (هدى) إلى
 صراط مستقيم (الذى هو أقوم) أى للطريقة التى هى أقوم وأحسن الطرق . كما
 قال سبحانه : ((إن هذا القرآن يهتدى للذى هو أقوم)) .

(فإن جار الله) أى الذى اتحد أحكامه — كان جار من ظل جواره —
 (آمِنٌ) عن المكروه . وما نزل عليه منها فاعلم هو موجب للعوض والأحوه . فلا
 سعة تعوب من يده . بلا بدل — كما يقال : الذى آمن نفسه من ((شركته
 التأمين)) آمن .

(وعدوه خائف) أن عاتى كان من صوب . وإن مات عاتى النار (وإنه لا
 يسعى من عرف عظمة الله أن يتعظم) أى الإنسان يعرف الأشياء بأصداها .
 مصغرة عظمة الله ملازمة لمعرفة حقارة النفس . فلا يسعى بعد ذلك التعظيم .

مَاتُوا دَلِيلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - فَبَيْنَهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ ، وَمَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ
 الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عَيْنِهِمْ - وَصِفَتُهُمْ عَنْ مَنَظَرِهِمْ ، وَظَاهَرُهُمْ
 عَنْ مَنَاصِبِهِمْ - لَا يُحَالِفُونَ أَدْنَى وَلَا يَحْتَفِضُونَ فِيهِ ؛ فَهُوَ تَبَيُّهُنَّ شَاهِدٌ
 صَادِقٌ - وَصَمْتُ بَاطِنٍ

كما ذكرنا في الحمل السابعة (فالنسوا) أي اطلبوا (ذلك) العمل بالكتاب ،
 والموان العلم بقاصد الكتاب (من عند أهله) وهم الأئمة والعلماء الربانيين
 (فاسم عيش العلم ، بينهم بعيش العلم ، ويعيش في الحياة .
) وموت الجهل (أي إعدامه ونفيه ، فان العلماء هم الذين يمينسون
 الجهل ويبشرون الناس بالعلم) هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم (فـان
 الاسان اذا حكم في نفسه ، عزب من حكمه انه عالم او ليس بعالم (وصمهم عن
 منطقهم) فان اسما صوته . والجاهل ثرثار ، صممت الاسان دليل عنه .
) وظاهرهم عن باطنهم (فان الظاهر عنوان الباطن ، فاداك الظاهر
 حسنا ، دل على قلب حسن ملق بالفصيحة والتقوى .

(لا يحالون الدين) بترك أوامره ، والاتباع بخواهيه (ولا يحتفون
 فيه) بأن يكون لكل واحد انحاء يحالف انحاء الآخر ، فان انجاء اهل الدين
 واحد (فهو ، أي امرآ) بينهم شاهد صادق) يشهد بحسن اعمالهم ،
 لمطابقة اعمالهم له (وصامت باطن) فانه لا يتكلم ، لكنه يعلم ويبين ويرشد .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في ذكر أهل البصرة

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْجُو الْأَمْرَ لَهُ ، وَنِعْظُهُ عَيْنُهُ دُونَ صَاحِبِهِ ، لَا يَمْتَنُّ إِلَى اللَّهِ بِحَيْثٍ ، وَلَا تَمْتَنُ إِلَيْهِ بِسَبَبٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَامِلُ صَبِّ صَاحِبِهِ . وَعَمَّا قِيلَ يُكْتَفَى فِئَاعُهُ بِهِ :

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(في ذكر أهل البصرة)

و هم الذين اجتمعوا لمحاربة الإمام في وضعه الحمل و على رأسهم طلحة و الربيع و عائشة .

(كل واحد منهما) أي من طلحة و الربيع (يرجو الأمر) أي أمر خلافه ، له ، محاربتهما ليست لأهل الدين و اما لأهل الدنيا (و يعظه عليه) أي يحيل الأمر إلى نفسه (دون صاحبه) و صديقه . فهو يحالف في ملئه حتى مع صاحبه .

(لا يمتن إلى الله بحيل) أي لا يتصلل إليه سبحانه بحيل الدين و الايمان (ولا يمدان إليه) تعالى (بسبب) فلا سبب بينهما و بينه تعالى ، من أسباب الايمان (كل واحد منهما حامل صب لصاحبه) الصب حيوان معروف . و اعرب نضرب القل به في الحقد أي ان كل واحد من طلحة و الربيع يحقد صاحبه و يحده . و اما جمعهما المصلحة المشتركة ، في قبال الخلاف (و عما قليل يكشف فئاعه) أي فئاع كل واحد منهما (به) أي بسبب الحقد

وَبِكُلِّ صَلَةٍ عَةٍ ، وَلِكُلِّ نَاكِثٍ شَتَهٌ وَاللَّهِ لَا أَكُونُ كَمُسْتَمِعِ الدَّمِ ،
يَسْمَعُ النَّاعِي ، وَيَحْضُرُ نَاكِئِي ، ثُمَّ لَا يَغْتَبِرُ .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم يا علي حريك حري . وقال . على مع
الحق والحق مع علي . وقال لعن الله من أداس من علي . الى غير ذلك .
(ولكل صله) اي صلال (علة) هذا بيان لعله صلال هؤلاء ، و هي
طلب الحلافة ، ولكل ناكث ، يكت البيعة ويحون العهد (شبهة) اما بسببه
اشتباه الحق بالباطل - عن عبد اوجهل - كما كانت شبهة هؤلاء دم عثمان .
(والله لا أكون كمستمع الدم) هو صوب الاساس على صدره ووجهه عند
العصبة (يسمع) مستمع الدم (الناعي) الذي يحيو يموت شخص (ويحضر
الباكى) اي يراه .

(ثم لا يعبر) والمعنى انه عليه السلام لا يتعامل عن هؤلاء . بعد ما عرف
بواياهم ، وظهرت له آثار مكنتهم . فلا يكون كمن يرى موضع الخطر . مبرى ان
الناعي يعي من وقع عليه الخطر . والباكى نكاه . ثم لا يجب ذلك الموضع ،
حتى يقع الخطر عليه ويموت كما مات من قبله .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قبل موته

أَيُّهَا النَّاسُ ، كُلُّ أَمْرٍ لَاقِيَ مَا يَبْعُرُ مِنْهُ فِي مِرَارِهِ وَالْأَجَلَ مَسَاقُ
النَّفْسِ ، وَلَهُزْبُ مِنْهُ مُوَفَاتُهُ سَكَمُ اطَّرَدَتْ الْأَيَّامُ أَبْحَثْهَا عَنْ مَكُونِ هَذَا الْأَمْرِ .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قبل موته

والسيد ((ره)) أراد بذلك ، انه صدر منه عليه السلام بعد ما ظهر أثر
الموت عليه .

(أيها الناس كل امرئ لاقى) اي يلحق (ما يقرمه) اي الموت (مس
مِرَارِهِ) فان الاساس بمواظبته على صحة جسده ووقايته عن الآفات كالغبار من
الموت ، لكن الغرار ليس طاهريا ، بل عاليا وقائيا .

(والأجل مساق النفس) اي ان الأجل يسوق الاساس حتى يوصيه السي
ساعته المفروه يموت فيها (والهزب منه) اي من الموت (موافاته) أي يوجب
الوصول اليه ، اد الهزب يحتاج الى الرمان ، وكلما أغص رمان اقرب الاساس
بمقدار ذلك الزمان الى الموت .

(كم اطردت الأيام) أسناد الاطراد الى الأيام مجاز ، والأصل اطردت
ما أريد من الأيام ، بحوصائم السهار ، واطراد اشئ جعله طريدا لانتباهه و
النحصيل عليه .

(أبحثها) أي أبحت من الأيام وأطلب (عن مكنون هذا الأمر) أي وقت

فَأَنبَى اللَّهُ بِمَا إِحْمَهُ هَيْهَاتَ عِلْمٌ مَحْرُورٌ أَمَا وَصِيَّتِي: قَالَ اللَّهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا . وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ . أَقِيمُوا هَدْيَ الْعُمُودِينَ . وَأَوْفُوا هَدْيَ الْمِصْنَحِيِّينَ ، وَحَلَاكُمُ دَمٌ مَا لَمْ تُشْرُدُوا حُمْلَ كُلِّ أَمْرٍ مِنْكُمْ مَجْهُودٌ .

الموت . وكان الإمام عليه السلام اطلال التفكير في أيام عديده ، لتحصيل قاعدة يعرف منها وقت موت كل إنسان ، كما تعرف النتائج من مقدماتها ، و كذا تعرف الأمراض عن علائقها .

(مآبى الله الا احفاء) وهذه الجمل كناية عن عدم العائدة في انساب النعم لمعرفه وقت الموت عند شاء الله أن لا يكون للموت علامة - يعرف بها وقت الموت بحيث يعرف كل إنسان أى وقت يموت - وهذا من الحقيقة من عجب . فانه اشعل بال الحكماء . لكن احدا لم يقدر على الاستخراج .

(هيهات) لا يعلم أحد فانه (علم محروس) قد حزن في الميعب الذي لا يعلمه الا الله سبحانه ، ولمن شاء سبحانه ان يعلمه .

(اما وصيتي) فالله لا تشركوا به شيئا (أى لا تجعلوا شيئا شريكا له) و محمدا صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته (أى طريفته التى هي احكامه وما جانه من عند ربه .

(أقيموا هدى العمودين) أى التوحيد والنبوة (وأوفوا هدى المصنحين) أى أوفوا لهما صوتهما والمراد الاسسارة الدائمة منهما .

(وحلاكم دم ما لم تشردوا) أى ليس عليكم دم ما لم تنزعوا من هدى من الأمور (حمل كل امرئ منكم مجهودة) أى ليحصل كل إنسان ما يقدر عليه من العمل . وهذا تحريض على العمل بمستوى الطاقة .

وَحُمِفَ عَنِ الْخَهْنَةِ أُنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَأَنَا الْيَوْمَ عِثْرَةٌ لَكُمْ وَعَدَا مُفَارِقُكُمْ
عَمَرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ ! إِنْ تَنَسَّتِ الْوُطْأَةُ فِي هَذِهِ الْمَرْثَةِ فَذَلِكَ ، وَإِنْ تَدَحَّضِي
الْقَدَمُ وَمَا كُنَّا فِي أَفْيَاءِ أَعْصَانٍ ، وَمَهَابٍ رِيَّاحٍ .

(وحفف عن الخهنة) أى ليخفف كل أساس أحكامه على الجهال ، كأهل
البرادى ومن أشبهه . وهذا إشارة الى أنه لا يحق لآسان عالم عامل أن ينظر
بالإرداء الى الجهال . لأنهم لا يعلمون كما يعلم ، ولا يعملون كما يعمل -
كما هي العادة عند العاملين غالباً - .

، أنا بالأمس ، من حال صحتي (صاحبكم) الذى صحبتكم وكان معكم (وأنا
اليوم عثرة بكم) يعثرون على كيف أن الآسان يمارى الحياة ، ولا يقدر - من
مقابل نصاء الله - على شئ (وعدا مفارقتكم) بالموت والذهاب الى الآخرة
(عمر الله لى) بعبارة الدرحاب الربيعه ، ولكم (بمحو الخطايا) أن تثبت
ابوطأة (أى الثقل ، أى أن يعيب حيا من دار الدنيا) من هذه المرلة (أى
محل ذلة الحياة ، حيث ضرب عليه السلام .

(مذاك) ما يرجوه أهله عليه السلام والآس (وإن تدحصى القدم) أى
تزل وتترق ، وهذا كناية عن موته عليه السلام (د) ليس مولى يعجيب ، أن
الآسان من دار الدنيا عاربه ، كالأدى من ظل شجرة أو ظل عماد ، فانه يذهب
الظل عنه .

(أما كنا من أفياء) جمع من ، وهو الظل (أعصان) جمع عصي (و
مهات رياح) جمع مهب وهو محل هبوبها ، فإن الرياح لا تبيت أن تسكن
ولا يمتنع الآسان بها .

وَتَحْتَ طَلِّ عَمَامٍ ، أَصْحَلٌ فِي الْحَوِّ مُتَلَقِّهَا ، وَعَفَا فِي الْأَرْضِ مَحْطُهَا وَإِسْمَا
كُنْتُ جَارًا جَاوِرَكُمْ نَدِيَّ أَيَّامًا ، وَسَتَعْقُونَ مِنِّي حُتَّةً خَلَا : سَاكِنَةٌ نَعْدَ
حَرَائِكِ ، وَصَامِتَةٌ نَعْدَ نَطْقِي . لِيُعْطَكُمْ هُدًى ، وَحُقُوتُ أَطْرَافِي ، وَسَكُونُ
أَطْرَافِي . فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لِلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمُنْطَقِ الْبَلِيغِ .

(و تحت ظلّ عمام (أى السحاب اصحلّ من الجو) أى اهدم من
الغصاة (متلقها) أى المضمم بعصه الى بعض . والصير للعمام — و إنما
انك باعتبار الجنس —

(وعما من الأرض محطها) أى المكان الذى تحطّ الرياح من الأرض ، فإن
آثار الرياح تذهب سريعا و ((عى)) بمعنى ((اهدم))
(و إنما كنت ، بينكم) جارا جاوركم بدى أياما (وكان التحصيل باليد
لها) روجه عليه السلام من الناس الى الأبد .

(وستعقبون مني حتة خلا) أى ستبقى يدي . حاليا عن الروح (ساكنة
بعد حراك) أى بعد تحرك (وصامتة بعد نطق) أى ساكنة ، وهذا وصف
للشئ باعتبار جزئه .

(ليعظكم هدى) أى سكوى (وحقوت أطرافى) من حقت بمعسمى
السكون والاطراف جمع طرف بمعنى الاعين (وسكون أطرافى) جميع طرف بمعنى
الأعضاء (فإنه) الهدوء والسكون .

(أوعظ للمعتبرين) أى الذين يريدون الاعتبار . فإن الانسان إذا رأى
القيت تذكرها الدنيا . وكان ذلك أكثر تأثيرا في قلبه من الموعظة (من
المنطق البليغ) الذى يبلغ المتكلم مراده من الوعظ .

وَالْقَوْلُ الْمَسْمُوعُ دَاعِيكُمْ وَذَائِعُ أَمْرِي مُرْجِدُ لَيْتَلَايَ عَدَا تَرَوْنَ
أَيَّامِي ، وَيُكْشَفُ لَكُمْ عَنْ سَرَائِرِي ، وَتَعْرِفُونِي بَعْدَ حُلُولِ مَكَائِي وَقِيَامِ
غَيْرِي مَقَامِي

(والعول المسموع) الذى يسمعه المسمع (وداعيكم) أى أنا أودعكم —
والأصل وداعى بكم —

(وداع امرئ مرصد) أى مستظر (للتلقي) فى الآخرة (عدا ترون أيامى)
فى الآخرة تكون أيامى عامرة بالسيادة والعزة لا كأيام الدنيا التى كانت عليّ .
(ويكشف لكم عن سرائرى) فإن السرائر فى الدنيا محفية لا يعلم حسمها
من سببها ، فإذا صارت القيامة وظهور السرائر ، كما قال سبحانه ، (يوم
تبلى السرائر) يظهرها سريرة الامام وكذوره سرائر أعداءه .

(وعرّوسى) فى الدنيا (بعد حلو مكائى وقيام غيرى مقامى) فإن
الامام كان عطوفا رؤفا يهدل ويقسم المال بالسوية . وإذا قام غيره مقامه ، أظهر
كل مصاد وظلم وتعد . وقد كان قال الامام عليه السلام حين استنولنى
معاوية وأحد يجور فى الناس جورا لم يرمثله . وكذلك أجلاف أمية ، وبس
العباس .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في الملاحم وفي وصف أهل الضلال

وَأَحَدُوا يَمِينًا وَشِمَالًا طَعْمًا فِي مَسَاكِ الْعَيِّ . وَتَرَكُوا لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ
فَلَا تَسْتَعِجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ . وَلَا تَسْتَبِطُوا مَا يَحْيِي بِدِ الْعَدُوِّ فَمَنْ
مِنْ مُسْتَعِجِلٍ بِمَا بِنَ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(في الملاحم) وفي وصف أهل الضلال

(وأحدوا) أي الناس (يمينًا وشمالًا) أي في طرق الضلال . مَسَاكِ
جادة الهدى . هي الوسط . وأطرافها ضلال وهلاك (طعمًا) أي ولو حبا
(في مسالك الحق) أي الضلال (وتركوا لمذاهب الرشد) أي طريقه . فان
مذاهب جمع مذهب . وهو الطريق . والايان مالتقط جمعاً . باعتبار ان كل
واحد من النبي والامام والعالم طريق الى الله سبحانه وان كان الجميع حاكمها
من أمر واحد .

(فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد) بعد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
والامام عليه السلام أخبرا بأمر مستقبله . فكان الناس يستعجلون في صيرورتهما
مساهم الامام عن ذلك . لأن الاستعجال لا يعيد الا على المستعجل . و
معنى ((مرصد)) ((مراب)) بسطره الاساس (ولا تستبطوا ما يحيي به
العدو) أي لا تمدوه بطيئاً .

(فكم من مستعجل بما) أي لشيئ (ان أدركه ودَّ أنه لم يدركه) لما

٣٦ بوضيح سحر البلاغة

وَمَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَشَايِيرِ عَدَايَا قَوْمٍ ، هَذَا إِذَا وَرُودَ كُلُّ مَوْعُودٍ ،
وَدُنُومٍ مِّنْ طَلْعَةٍ مَا لَا يَعْرِفُونَ . أَلَا وَمَنْ أَدْرَكَهَا مَتَا يَسْرَى فِيهَا بِسَرَّاجٍ
مُسِيرٍ ، وَيَتَخَذُو فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ ، لِيَحْتَلَّ فِيهَا رِثْقًا ، وَيُعْتَقَ
رِقًّا .

بصاحبه من العن والابتلاء (وما أقرب اليوم من تشاير أعدا : تشاير الشئ أوبه ،
والمعنى أن العد قريب حتى أن الإنسان - وهو من يومه هذا - قريب من
طلائع العد .

(يا قوم هذا) الوقت (أبان) أي قرب وقت (ورود كل موعود : من
مواعيد الرسول والامام حول تسلط الأمويين . كما رأى الرسول صلى الله عليه و
آله وسلم من الامام أنهم يعمرون على مسيره سر الموعود وعيودك من الاحداث
المستقبله (ودنو) أي قرب (من طلعة ما لا يعرفون) يقال طلع الشئ
إذا ظهر بعد اخفائه (ألا ومن أدركها) أي الموعودات (متا) أي من
أئمة أهل البيت عليهم السلام .

(يسرى فيها بسراج مسير) فإن تلك العن الموعود لا تؤثر فيهم احراما ،
ويحدو فيها) أي يتبع (على مثال الصالحين ، من الأنبياء والموسين ،
وهذا يحرض للناس على اتباعهم عليه السلام في العن . وإنما يرى الامام
بسراج مسير (ليحتل فيها) أي من تلك العن (رثقا) جمع رثقه ، وهي
الحسين الذي فيه عذة عرى ليربط البهائم ، أي يريد الامام حل رفات الناس من
الهلكة .

(ويعنوها) أي عيودتهم ، مكان الناس من العن عيب شهواتهم و
عباد الظالمين ، والأئمة يعفونهم من العبوديين .

للامام الشيرازي ٣٦١

وَيَصْدَعُ شُعْبًا، وَيَشْعَبُ صَدْعًا فِي سِتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ لَا يُتَبَصَّرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ
وَلَوْ تَأَنَّى نَظَرَهُ ثُمَّ لَيْشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحَذَ الْقَيْسِ الْفُضْلَ تُجَلَّى بِالتَّزْيِيلِ
أَبْصَارُهُمْ ، وَيُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ .

(ويصدع شعبا) الشعب الفرق ، والصدع الجمع (ويشعب) أي
يفرق (صدعا) أي جمعا في معسكر اللال . وآتهم يبصرون الطريق ويهدون
الناس إلى السبيل .

(في سترة عن الناس) أي في حائلهم مششرين عن الناس ، أو في حال
سترة للحق عن الناس بحيث لا يرويه ، حتى أنه (لا يبصو القائف) و هو
الذي يعرف الآثار ويسدّ بها على الأمور (أثره) أي أثر نفسه ، وهذا
بيان سدّ الظلام وبراكم الباطل على الحق (ولوتايع) الفائت (نظره) بأن
نظره بعد مرة يبري أثره (ثم) (لتوتب الكلام لا لتوتب العطل مكان
(ثم)) يأتي تلاميز

(ليشحذن) من شحذ السكين وحوها بمعنى حدّها (فيها) أي في
تلك العن (قوم شحذ العين) أي الحداد (التصل) أي هي حديدية
السيف والسكين وحوها ، والمراد - أنّ في تلك العن تنقوى أدهان
جماعة من الناس متصير مستعدة لدرك العلوم والمعارف ومهم الحقائق ، كما
هي العادة في العن . فآتها - حيث كانت محل تعلب الآراء وببدل السعاة
والعلاماة - توجب شحذ أدهان جماعة من الناس (بجلى بالتزويل) أي القرآن
(أبصارهم) فآتهم حيث يرون العن يرجعون إلى القرآن لمجدوا حلا لها
فينكشف لديهم أسوار القرآن .

(ويومى بالتفسير في مسامعهم) حيث يسألون عن تفسير الآيات . فيفسر

وَيُعْبَقُونَ كَأْسَ الْحِكْمَةِ نَعْدَ الصُّوْحِ !

في اهل الضلال

مها - وَطَالَ الْأَمْدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخَيْرَ ، وَيَسْتَوْجِبُوا الْعِيرَ ، حَتَّى إِذَا
أَحْلَوْقَ الْأَحْلُ ، وَاسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْعَيْبِ ، وَأَشْأَلُوا عَنْ لِقَاحِ حَرْبِهِمْ ،

لهم كآه انقاف من المصامع (ويعقبون) أي يسهون (كأس الحكمة) أي نعمتهم
الأشياء وادراك الأمور (بعد الصبح) أي بعد ما شربوها بالصباح ، وهذا
كناية عن دوام تعلمهم الأمور في كل صباح وما .

(مها) في أهل الضلال (وطال الأمد) أي العدة (بهم) حيث
لم يروا جراً أعمالهم فاعلوا من المعاصي (يستكملوا الخري) أي يكملو سطح
الله سبحانه بهم (ويستوجبوا العير) أي أحداث التدهور وبوائيه . فإن
الإنسان إنما يستوجب عقوب التعمه عنه إذا تقادى من الطغيان والظلم . كما
قال سبحانه : ((وما كان الله معذباً عبداً أسعها على قوم حتى يغيروا ما
بأنفسهم)) .

(حتى إذا أحلوا) أي استوى (الأحل) يقال : أحلوا السحاب
إذا استوى وصار حليفاً أن يطر . والمعنى قرب أحلهم (واستراح قوم إلى
العيب) بمعنى اسلمهم اغتزلوها وتركوا الفتنة تأخذ بحراها بدون أن يقوموا
بتغييرها .

(وأشألوا) أي رعبوا أنفسهم (عن لقا حربيهم) أي عن نهيب المعاربة
مع أهل الفتنة . فإن الفتنة إذا دخلها جماعة هاجت . فكانت كالنائمة إذا
لقت للحمل .

تَمْ يَمْشُوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ . وَلَمْ يَسْتَغْظَمُوا نَدْرَ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ ، حَتَّى إِذَا وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مَدَّةِ الْبَلَاءِ ، حَمَمُوا نَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَابِهِمْ ، وَدَانُوا بِرُسُومِهِمْ بِأَمْرِ وَاعْظَمِهِمْ ، حَتَّى إِذَا قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ ، وَعَالَتَهُمُ السُّلُ ، وَأَتَكَلُّوا عَلَى الْوَلَايَةِ .

(اسم یسّوا علی اللہ بالصبر ، جواب (ادا) ای آن هؤلاء المؤمنین ادا)
 احدثت تلك الحوادث فاموا في وجه الساطل صابرين لما يلقون من الأذى من
 سبيل الجهاد ، واعلا كلمة الحق ، يدعون أن يمشوا على الله في صبرهم لأجله
 سبحانه (ولم يستغظموا ندر أنفسهم في الحق) فلا يعدون أنفسهم عظيمات
 حتى يرون أن بدلتها شيء مهم (حتى ادا وافق وارد القضاء) أي العصا ،
 انورد في وجوب الجهاد (انقطاع مدة البلاء) بأن جاء العصا بالجهاد و
 اعطيت مدة البلاء (حملوا صائريهم على أسياهم) ما هم يظهرون عيدهم
 د غير اليها بالأسباب ، فكانهم جعلوا الصائري - جمع بصيرة بمعنى العقيدة
 الصحيحة - على استيف ، يدعون إلى النصرة ، والآ دلستيف

(وداموا لرؤسهم بأمر واعظهم) الذي هو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
 - وحيث أن الجمل السابقة كانت في أحوال الحاهلية ، كما يظهر من سياق
 الكلام - قال عليه السلام (حتى ادا مضى الله رسوله) محمدا (صلى الله
 عليه وآله ، رجع قوم على الأعقاب) جمع عقب - وهي مؤخره انرجل ، بعض
 ارتدوا إلى الحاهلية كما كانوا سابقا - وهذا من باب تشبيه المعقول بالمحسوس
 (وعاشهم) أي عنكهم (السبل) الممرقة التي سبكوها عوص سلوك سبيل
 الحق .

(و اتكلوا) أي اعتمدوا في أحد الدين (على الولائج) جمع وليجه ، أي

وَوَضَعُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَهَجَرُوا السَّبَّ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِمُؤَدِّيهِ، وَنَقَبُوا أَلْبَاءَ
عَنْ رَضَى أَسَامِهِ، فَسُوَّةٌ فِي غَيْرِ مَوْجِعِهِ مَعَادُنُ كُلِّ حَاطِيَةٍ، وَأَنْوَابُ
كُلِّ صَارِبٍ فِي عَمْرَةٍ قَدْ مَارُوا فِي الْحَبْرَةِ، وَذَهَلُوا فِي السَّكْرَةِ، عَلَى سَعَةِ
مِنْ مَرْغُوفٍ.

دخائيل المكر والحداع التي بدخل منها الاسان للمؤامرة على الحق (و وصلوا
غير الرحم) أي غير رحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، حيث سحتوا لانفسهم
الحليقة ، و هجروا السبب المتمثل بالله سبحانه - يعنى نفسه الشريفة -
(الذي أمر لله بمؤدّيه) كما قال سبحانه ((قل لا أسألكم عليه أحسرا إلاّ
المؤدّة من العرش))

(و نعلوا الباء عن رضى أسامه) أي عن سميت أسامه ، كناية عن برحرح الأمر
من على عتبة السلام الذي هو أساس الاسلام ، الى أي بكر (مسوّه) أي الباء
- وهو كناية عن الخلافة - في غير موضعه (الذي هم آل البيت عليهم
السلام)

(معادن كل حطينة) بيان لـ ((غير موضعه)) (وأبواب كل صارب في
عمره) العمرة الشدّة والصارب في العمرة ، كناية عن الشخير للفتن ، و
الخلعة كانوا أبواب أوثك ، إذ بسسهم مكثوا من اتحاد الفس ، كخالد بن
الوليد ، و مروان ، وابن أبي سرح ، ومن اليهم (قد مازوا ، أي تحركوا و
اضطربوا) في الحبرة ، أي في ما يوجب التخيّر وعدم مهم حلّ المشاكل وذهلوا
في السكّرة) مهم كالسكران الذي لا يعلم من يحار وما يعين (على سعة من آل
مرعون) فان مرعون على في الأرض وجعل أهلها شيعة ، يستضعف طائفة منهم ،
يدبح اسائهم ويستحي سائهم وقد فعل خالد بن الوليد لما نكح بن سويره مثل ذلك

مِنْ مَقْطَعٍ إِلَى الدُّنْيَا زَاكِرٍ ، أَوْ مُفَارِقٍ لِلدُّنْيَا مُبَايِنٍ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يُخَوِّرُ مِنَ الْغَى

وَأَحْمَدُ اللَّهِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ وَمَرَاجِرِهِ ، وَالْاِعْتِصَامِ مِنْ حَبَائِلِهِ وَمَحَاطِبِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

وهكذا فصاها آخر مذكورة في كتب السير ، شبه أعمال فرعون وآله (من مقطع إلى الدنيا راكن إليها) أو مفارق للدنيا مباین (له) .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَمِثْلُهَا تَحْذِيرٌ مِنَ الْغَى

وَأَحْمَدُ اللَّهِ وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَدَاحِرِ الشَّيْطَانِ ، الذَّخَرُ بِمَعْنَى الطَّرْدِ ، وَ مَدَاحِرُ جَمْعُ مَدَحَرٍ - بِمَصْدَرٍ يَمْنَى - بِمَعْنَى الْأُمُورِ الَّتِي بِهِ يَذْخَرُ الشَّيْطَانُ بِمَعْنَى اسْتَعْمَلِ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَى أَنْ يَوْفَقِيَ لَطُورَ الشَّيْطَانِ .
(ومراجره) جمع مرجر - بمعنى الترحر - أي على أن يوفق لرجو الشيطان (و) على الاعتصام من حباله ومحائله (أي أن يحفظ من سبحاته لئلا أوسع من حباله ، وهي جمع حباله ، بمعنى شرك الضياد ، والمحال جمع محتل ، بمعنى المحل الذي يحتل ويحتمي فيه الشيطان ليكن لأجل اصطيد العريسة .

(وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ذكر في ما سبق أن ذكر ((عبده)) لعلّه في مقابل التنصاري ، الذين يرفعون المسيح

وَسِجِيَّةٌ وَصَفْوَةٌ لَا يُؤَارَى فَضْلُهُ ، وَلَا يُخْزَرُ فَقْدُهُ أَصَابَتْ بِهِ الْبِلَادُ
مَعْدُ الصَّلَالَةِ الْمُطْلَبَةِ ، وَالْخَهَالَةِ الْعَالِيَةِ ، وَالْحَقْوَةِ الْخَافِيَةِ ، وَالنَّاسُ
يَسْتَحْجُونَ الْخَرِيمَ ، وَيَسْتَدْلُونَ الْحَكِيمَ ، يَحْيَوْنَ عَلَى قَتَرَةٍ ، وَيَمُوتُونَ
عَلَى كَهْمَةٍ ١

وَسِجِيَّةٌ وَصَفْوَةٌ لَا يُؤَارَى فَضْلُهُ ، وَلَا يُخْزَرُ فَقْدُهُ أَصَابَتْ بِهِ الْبِلَادُ
مَعْدُ الصَّلَالَةِ الْمُطْلَبَةِ ، وَالْخَهَالَةِ الْعَالِيَةِ ، وَالْحَقْوَةِ الْخَافِيَةِ ، وَالنَّاسُ
يَسْتَحْجُونَ الْخَرِيمَ ، وَيَسْتَدْلُونَ الْحَكِيمَ ، يَحْيَوْنَ عَلَى قَتَرَةٍ ، وَيَمُوتُونَ
عَلَى كَهْمَةٍ ١
(مَعْدُ الصَّلَالَةِ الْمُطْلَبَةِ) الَّتِي كَانَتْ شَامِلَةً لِلنَّاسِ فِي رِسِّ الْجَاهِلِيَّةِ (و)
بَعْدَ (الْخَهَالَةِ الْعَالِيَةِ) عَلَى النَّاسِ حَتَّى أَتَاهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ طَرِيقَ الرِّمَاءِ وَ
السَّمَادِ وَالْحَبْرِ وَالْجَمْعِ (يَحْفَرُ وَيُظْلِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا) الْخَافِيَةِ (وَصَفِ
لِلتَّأَكُّدِ مِثْلَ (لَيْلَةُ لَيْلٍ))

وَالنَّاسُ (فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ) يَسْتَحْجُونَ الْحَرِيمَ (أَيْ الْحَرَمَ الْمَحْظُورَ مِنَ
الْأَشْيَاءِ) وَيَسْتَدْلُونَ الْحَكِيمَ (فَإِنَّ الْجَاهِلَ لَا يَعْرِفُ تَدْرِ الْعَالَمِ الْمَعَارِفَ
بِالْأَشْيَاءِ وَلَدَا لَا يَعْدُرُهُ ، بَلْ يَسْتَدْلُهُ (يَحْيَوْنَ عَلَى سَرَةٍ) أَيْ خِلْوٍ مِنَ الشَّرَائِعِ
السَّاقِيَةِ) وَيَمُوتُونَ عَلَى كَهْمِهِ (أَيْ عَلَى هَيْئَةِ الْكُفْرِ وَالْإِسْكَارِ لَهُ سَبْحَانَهُ
(ثُمَّ) حَذَرَ الْأَمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْمُسْلِمِينَ بَأْسَ لَا يَفْعَلُوا مَا يَسْتَحْضَرُونَ لَكَ رُجُوعَ
حَالَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ . بِقَوْلِهِ (أَنْتُمْ مَعْشَرُ أَعْرَابٍ بِلَايَا عَدِ افْتِرَابِ) أَيْ

فَاتَّقُوا سَكَرَاتِ لَعْنَةٍ، وَأَخْبِرُوا نَوَائِقَ لَعْنَةٍ ، وَتَشْنُؤَ فِي قَتَامِ الْعَشْوَةِ ،
وَأَعْوَجَاحِ الْعَيْنَةِ عِنْدَ طُلُوعِ حَبِيبِهَا ، وَظُهُورِ كَمِيبِهَا ، وَأَنْتِصَابِ
قُطْبِهَا ، وَمَدَارِ رَحَاهَا تَبْدَأُ فِي مَذَارِخِ حَبِيبَةٍ ، وَتَنْوُلُ إِلَى فِطَاعَةِ حَلِيبَةٍ
شَبَابِهَا

أَنَّ الْبَلَايَا تَقْصِدُكُمْ ، كَمَا يَرْمِي الْعَرَضُ بِالسَّهْمِ .

(مَاغَوِ سَكَرَاتِ اللَّعْنَةِ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا رَأَى عَمَلَهُ مَعْمَا أَحَدُهُ اِغْفَلَ —
الَّتِي هِيَ كَالسَّكْرَةِ — فَيَعْمَلُ بِمَا يَجِبُ سَحَطِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ ، لِمَوْجِبِ لِرَوَانِ
بَعْمِهِ .

(وَاحْدَرُوا بَوَائِقَ اللَّعْنَةِ) بَوَائِقُ جَمْعُ بَائِقَةٍ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ الْوَارِدَةُ . وَ
اِسْتَقَمَّ صِدْقُ اللَّعْنَةِ (وَتَشْنُؤُ) أَيْ سَرَّوُوا وَلَا تَعْمَلُوا سَبِيحًا يَدُونَ يَدُورَ وَتَضَرُّ (مِى
قَتَامِ الْعَشْوَةِ) الْقَتَامُ الْعَبَاوُ . وَالْعَشْوَةُ أَيْ يَرْكَبُ الْإِنْسَانُ الْأَمْرَ لَا بَصَرَهُ ،
يَعْنَى مِى حَالَاتِ الْغَشِّ وَالْإِصْطِرَابَاتِ لَا يَرْكَبُوا الْأُمُورَ يَدُونَ شَيْبَ وَتَقْصَى لِنَلَا
تَصَلُّوْا وَتَشَقُّوْا .

(وَأَعْوَجَاحِ الْعَيْنَةِ ، فَإِنَّ الْعَمَلُ لَهَا طَرِيقٌ مَلْبُوءَةٌ مَعْرُوحَةٌ ، خِلَافَ الْحَالَاتِ
الْعَادِيَةِ الَّتِي لَهَا طَرِيقٌ وَاصِحَةٌ . وَنَسِلَ مَعْلُومَةٌ (عِنْدَ طُلُوعِ) أَيْ ظَهْرُ
(حَبِيبِهَا) أَيْ حَبِيبِ الْعَيْنَةِ ، فَكَأَنَّ الْعَيْنَةَ حَمَلُ أَوَّلًا ثُمَّ يَظْهَرُ سَائِغِهَا .
(وَظُهُورِ كَمِيبِهَا) مِى يَكْمِى وَيَحْمَى لِيُظْهَرَ وَيَلْمَى الْعَمَلُ عَلَى غَيْرِهِ وَحَبْلُهُ
(وَأَنْتِصَابِ مِطْبَحِهَا) وَهُوَ الَّذِى يَدُورُ عَلَيْهِ الْعَمَلُ مِى اِسْمَاعِيلِى وَالْكَفَرِ (وَمَدَارِ
رَحَاهَا) أَيْ دَوْرَانِ رَحَى الْعِنَةِ .

(تَبْدَأُ) الْعَيْنَةُ (مِى مَذَارِخِ حَبِيبَةٍ ، جَمْعُ مَذْرَجٍ وَهُوَ مَحَلُّ اِسْتِدْرَاجِ وَ
الْحَرَكَةِ . أَيْ أَنَّ الْعَيْنَةَ سَتْدٌ مِى اِحْصَاءِ (وَتَنْوُلُ) أَيْ سَهْبِ (إِلَى فِطَاعَةِ
جَلْبَتِهَا ، أَيْ إِلَى شِمَاعِهِ وَاصِحِهِ غَيْرِ مُحَقَّةٍ (شَبَابِهَا) أَيْ سَبَابِ الْعَمَلِ ، وَ الْمَرَادُ

كُتِبَ الْعِلَامُ ، وَآثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ ، تَتَوَارَثُهَا الظُّلَمَةُ بِأَلْعُهُودِ |
 أُولَهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ ، وَآخِرُهُمْ مُقْنَدٌ بِأُولِيهِمْ يَتَسَامَعُونَ فِي دُنْيَا دُنْيَةٍ ،
 وَتَتَكَالَّفُونَ عَلَى حِيْفَةٍ مُرِيحَةٍ وَعَسَى قَلِيلٌ يَتَبَرَّأُ النَّاسِغُ مِنَ الْمَتْنُوعِ ،
 وَالْقَائِدُ مِنَ الْمَقُودِ ،

أولها حين قوسها (كُتِبَ الْعِلَامُ) الذي له نشاط متزايد ، وسرعة في التمرور
 الحركة .

(وَآثَارُهَا كَأَثَارِ السَّلَامِ) الحجاره الصم واحدها سلمة ، أى ان لها من
 الأبدان كثر الحجاره من الرضى والجرح والكمرا تتوارثها (أُولَهُمْ قَائِدٌ لِآخِرِهِمْ) أى بك الغثه
 (الظلمه) جمع ظالم (بالمهود) يعهد بعضهم الى بعض . كما عهد
 معاوية الى يزيد وهكذا .

(أُولَهُمْ) أى أول الذين شيروا الغثه (فائد لآخرهم) مهوبما وضع من
 الحفظ والأساليب كائند للآخر الذي يسع ساعته .

(وَآخِرُهُمْ مُقْنَدٌ بِأُولِيهِمْ) حيث يتبع خطواه الفاسده ، بدون أن يتبصر
 هو بالأمر . ويأخذ بها بوجوب السعاده والخير .

(يَتَسَامَعُونَ) أى يبعالبون ويحاسدون (من دنيا دنية) وصيغه لا ميمه
 لها (وَيَتَكَالَّفُونَ) كما ينفارث الكلاب (عَلَى حِيْفَةٍ مُرِيحَةٍ) أى مسه . فإن
 اندسا كاسحيه وأكلها كالكلاب . إلا اذا كانت من طاعه الله سبحانه .

(وَعَسَى قَلِيلٌ) أى بعد قليل — حين الموت ومشاهده الاثار أعمال الآخرة —

(يَتَبَرَّأُ النَّاسِغُ مِنَ الْمَتْنُوعِ) لأنه صار سببا لهلاكه (والعائد من الطود) أى
 المسبوع من التابع . كما قال سبحانه (اذ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ
 اتَّبَعُوا) وروا العذاب . وتقطعت بهم الأسباب () .

فَيَنْزَالُونَ بِالْبَغْضَاءِ، وَيَتَلَاَعُونَ عِنْدَ الْمَلَقَاءِ . ثُمَّ يَأْتِي نَعْدُ ذَلِكَ طَالِعُ
الْفِتْنَةِ الرَّجُوفِ . وَالْقَاصِمَةُ الرَّحُوفِ ، فَتَرْبِعُ قُدُوبُ نَعْدِ اسْتِقَامَةِ ، وَتُصِلُ
رِجَالُ نَعْدِ سَلَامَةِ ، وَتَحْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ عِنْدَ هُجُومِهَا ، وَتَلْتَمِسُ الْأَرَاءُ عِنْدَ
نُجُومِهَا . مَنْ أَشْرَفَ لَهَا

(ميرالون) أي يزول بعضهم عن بعض ويقارون بعضهم الآخر (بالبعاء)
بالعداء لا كمثل معارقة الأحياء بعضهم لبعض .

(وبلاعون عند اللقاء) أي يلعن بعضهم بعضا . إذا جمعوا منى
الآخرة ، وبعد ما أشار عليه السلام إلى منه بمن أئبه التي تكب الإسلام بها
أكبريكية . أشار إلى منه القسار أو العسة في زمانها هذا بعد سقوط الدولة
الإسلامية بقوله :

(ثم يأتي بعد ذلك طالع العسة) أي العسة الطالعة انظاهرة (الرحوف)
الكثيرة الرحف والاضطراب (والقاصم) الكاسر لظهر الإسلام والمسلمين
(الرحوف) انني سرحف من بلاد الكفار إلى بلاد الإسلام

(فتربّع قلوب) أي ميل من الإسلام (بعد استقامه) فإن الناس سرح
للطوك ، وحيث أن التنازع قلوب البلاد إلى مباح كافر ، الحرف كثير من
المسلمين فأحدوا ينحاطون المكرب

(وتصل رجال بعد سلامة) من أديهم (ويختلف الأهواء) أي العيول
والاتجاهات ، عند هجومها ، أي هجوم تلك العسة لبلاد الإسلام .

(وتلتبس الآراء) أي حقها بباطلها (عند هجومها) أي ظهور نيك
العسة

(من أشرف لها) أي جعل ينظر إلى تلك العسة — خارجا عنها . أو

قَصَمَتْهُ ، وَمَنْ سَمَى فِيهَا حَطَمَتْهُ ، يَتَكَادَمُونَ فِيهَا تَكَادَمَ الْحُمْرِ فِي الْعَانَةِ !
 قَدْ أَصْطَرَبَ مَعْقُودُ الْحَبْلِ ، وَغَمِي وَجْهُ الْأَمْرِ ، تَفِيضُ فِيهَا الْحِكْمَةُ ، وَ
 تَنْطِقُ فِيهَا الظُّلْمَةُ ، وَتَدُقُّ أَهْلَ النَّوْرِ بِمِسْحِهَا ، وَتَرُصُّهُمْ بِكُلْكِيهَا !
 يَصْبِغُ فِي عَنَابِهَا الْوُحْدَانُ ،

المعنى أراد دفعها (قصمته) أي كسره (ومن سعى فيها) بأن صار حراً
 لها حطمتها ، أي أهلكته وأبادته — والحقنار كتابة عن شعوب الغنى لكل
 الناس من دخلها ومن لم يدخلها —

(يتكادمون) أي بعض بعضهم بعضاً (فيها) أي في تلك الغنى تكادم
 الحمر (جمع حمار) في العانة (وهي القطيع من حمر الوحش ، أي إذا
 كانت حمر الوحش في جماعه من أعسها كيف تتعاض بعضها البعض كذلك هؤلاء
 ، مد اضطرب معقود الحبل) أي الحبل المعقود في رقاب الإجماع الجامع
 لهم على مباح الإسلام واضطراب كتابه عن اضطراب الناس في الآراء والأخلاق
 والأعيان والعقائد — كما هو المشاهد في زماننا هذا —

(وعنى وجه الأمر) فلا يعرف الحق من الباطل أو الصحيح من السيئ
 (تفيض) أي تمرر ونصب (فيها) أي في تلك الغنى (الحكمة) فلاحكمة
 عند الناس ولا حكماً لهم .

وسطر فيها الظلمة (جمع ظالم ، بالظلم والعدوان) وبدو (تلك
 ابتنة (أهل البدو) أي أهل البداوة — مقابل الحضر — (بمسحها) هي
 آلة التحت وذلك كتابه عن شدة وقعها عليهم كشدة وقع آلة التحت على الثوب
 المسحوت (وترصهم) رعى الشيء دقه وهشمه (بكلكها) أي يصددها .

(يصبغ في عنابها الوجدان) جمع واحد أي المتعدون ، والعناب

للامام الشيرازي - ٣٧١

وَيَهْلِكُ فِي طَرِيقِهَا الرُّكَّانُ ، تَرِدُ بِمِرْقَاصٍ ، وَتَحُلُبُ عَيْطَ الدَّمَاءِ ،
وَتُثْبِتُ مَنَارَ الدِّينِ ، وَتَقْضُ عَقْدَ الْبَيْعِ تَهْرُبُ مِنْهَا الْأَكْيَاسُ ، وَتُدْبِرُهَا
الْأَرْجَاسُ . مِرْعَادُ مِرْوَاقٍ ، كَاشِعَةٌ عَنْ سَاقٍ ، تَقْطَعُ فِيهَا الْأَرْحَامُ ،

العضلاء . فان لمفاصل مدرمي من الهدوء . اما في من العوض مبتدئ م
الأشوار ويضع الأفاضل .

(وبهت من طريقها الركبان) أي ان أهل القوة الحائمين في تلك الفتنة
يهلكون . فكيف سائر الناس (ترد) هذه الفتنة على الناس (بمِرْقَاصٍ)
أي الفصاء التي الذي هو من ادهان الناس .

(وتحلب عيط الدماء) أي العليظ من الدم الطري . وحلبها له
كتابة عن ايجاب تلك الفتنة اراقة الدماء . كما يحلب الاسان اللبن .
(ونظم) أي تكرو وتهدم تلك الفتنة (سائر الدين) كالعلماء والمدارس
الدينية وما أشبه ذلك (وتضع عند البيع) أي يعين الناس بالله والرسول
والأصول والعروة . فأنها تصب روايا يعين الناس . لما تلقى من الشبهه و
الاشكالات .

(تهرب) أي تفر (منها) أي من تلك الفتنة (الأكياس) جمع كيم و
هو الحاذق العاقل (ويدبرها) أي يهيئها وتديوشئوها (الأرجاس) جمع
رجس وهو القدر . والمراد أشرار الناس (مرعاد مبراق) أي لتلك الفتنة
أصوات هائلة كأنهم وكثوف عجيبة كالبرق . شبيه بالسحاب الموجب للهمول
لوعده وبرقه (كاشعة عن ساق) اشاره الى عملها المتواصل . كالأدي يورسد
العمل فيكشف عن ساقه لثلاً يمانعه القوب .

(تقطع فيها الأرحام) لأن الفتنة توجب تقوى الناس . فتقطع الرحم رحمه

وَيُعَارِقُ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ ! بَرِيئَهَا سَقِيمٌ ، وَطَاعَتُهَا مُقِيمٌ !

مها : تَبَيَّنَ قَتِيلٌ مَظْلُومٌ ، وَخَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ ، يَحْتَلُونَ بِعَقْدِ الْإِيمَانِ
وَيَعُرُّونَ الْإِيمَانَ ، فَلَا تَكُونُوا أَنْصَابَ الْفِتَنِ ، وَأَعْلَامَ الْبِدْعِ ، وَ
الرُّمُومَ مَا عُقِدَ عَلَيْهِ حَيْلُ الْجَمَاعَةِ ، وَبَيِّتَ عَنْيَهُ أَرْكَانُ الطَّاعَةِ ؛

(ويعارِقُ عليها) أى على تلك الغتة (الاسلام) فالتاس يتركون الاسلام
اسيافا مع تلك الغتة (برئها سقيم) بمعنى ان ادخل فيها ولو كان يرى
الجسم ، لكنه سقيم النفس .

(وطاعها مقيم) أى ان من يسامر مرارا عنها تدركه الغتة . فهو والمقيم
سواء من اشعان اعنته عليهم جميعا .

(مها) أى من تلك الخطئه ، من وصف اناس عندها (بين قتلين
مظلوم) يقال ظل دمه بمعنى هدر فلم يقص من الدتل (وخائف مستجير)
يستجير ويلوذ بالناس لرجاء النجاة .

يحتلون ، أى ان الناس يحددون (بعدد الايمان) فالظالمون يقولون لهم
انا مؤمنون ، حتى يحددوهم ويعصون منهم ما ربههم (ويعررون الايمان) جمع يمين
أى يخلعون لهم بحسن نواهم . ليحددوهم مظلون ان جميعهم صادقة (فلا تكونوا)
أيها الناس (انصاب الفتن) جمع نصب . وهو ما يوجب ليفسد . أى لا
تكونوا من حصاب الغتة حتى يعصدمكم الناس الذين يريدون انقصوا وانشعب (و
أعلام البدع) جمع بدعة (والرُموم ما عقد عليه حيل الجماعة) وهى الكتاب و
السنة . فاسما كالحيل المعمود من رقاب المسلمين . والمعنى الرسوا
جماعة المسلمين من أعمالهم ، ولا تتفرقوا من الأحزاب والأهواء (و بيئت
عنه أركان الطاعة) أى أسس الاسلام التى بيئت على تلك الأسس أركان طاعة

وَأَقْدِمُوا عَلَى اللَّهِ مَطْئُومِينَ . وَلَا تَقْدِمُوا عَلَيْهِ ظَالِمِينَ ، وَأَتَّقُوا مَدَارِجَ الشَّيْطَانِ ، وَمَهَابِطَ الْعُتُورِ ، وَلَا تَدْخُلُوا بَطُونَكُمْ لُعَى الْحَرَاءِ ، فَإِنَّكُمْ بَعِثَ مِنْ حَرَمٍ عَلَيْكُمْ الْمَعْصِيَةَ . وَسَهَّلَ لَكُمْ سَبِيلَ الطَّاعَةِ

الله سبحانه .

(واقدّموا على الله مطئومين ولا تقدموا عليه ظالمين) يعنى اذا دار الأمرين
بين ان تكونوا احدهما فكونوا مظلوما لا ظالما
(واتقوا مدارج الشيطان) جمع مدرج . وهو محل درجه وسيره . و
المعنى المعاصى (ومهابط العتور) أى المحلات التى استقر عليها
التعدى على الناس . كمراكز الحكومه والسلطان الظالمه .
(ولا تدخلوا بطونكم لعمى الحرام) جمع لعمه . وهى ما تأخذ . وفى
المعنى (فانكم بعثت من حرم عليكم المعصيه) أى انه سبحانه يراكم ، وسيحاربكم
عليه (وسهّل لكم سبيل الطاعة) حتى لا تصعب عليكم .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في صفة الله سبحانه ، وصفة أئمة الدين

الْحَمْدُ لِلَّهِ الدَّالُّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ ، وَبِخُذْثِ خَلْقِهِ عَلَى أَرْكَائِهِ ،
وَبِشَبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَيْءَ لَهُ لَا تَسْتَلِمُهُ الْمَشَاعِرُ ، وَلَا تَحُفُّهُ السَّوَابِرُ ،
لَا فِرَاقَ الصَّابِعِ وَالْمَصْنُوعِ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في صفة الله سبحانه ، وصفة أئمة الدين

(الحمد لله الدال على وجوده بخلقه) فان الخلق اثر له سبحانه ، والأثر
يدل على المؤثر ، ومحدث خلقه على أركنيه (اذ لو كان محدثا هو سبحانه ،
لاحتاج الى محدث ، فلم يكن لها (وباشباههم) اى مشابهة بعضهم لبعض
(على ان لا شبه له) اذ الاشياء بجمعها الصفة الواحدة ، فلو كان سبحانه
شبيها للخلق ، لكانوا باهاهم ، باحليين في صفة واحدة ، وذلك يستلزم
الامكان ، وحيث ان الاشياء بحرف بما يعاقلها ، عرف اركنيه وعدم شباهته ،
يحدث الاشياء واسما يشبه بعضها بعضا .

(لا تستلمه المشاعر) اى لا تصل اليه سبحانه الحواس ، فلا يبصر ، ولا
يلمس وهكذا ، ومشاعر جمع مشعر بمعنى محر الشعور والادراك (ولا يحجب
السواير) اى انه سبحانه عالم بكل شئ ، وان كان محجبا تحت الاستار (لا فراق
الصانع والمصنوع) فالمصنوع حادث ذو شبه بمكن حجبه والصانع بالعكس من
كل ذلك .

وَالْحَادُّ وَالْمَحْدُودُ ، وَالرَّبُّ وَالْمَرْتُوبُ ، الْأَحَدُ بِلَا تَأْوِيلٍ عَدَدٌ ، وَالْحَالِقُ لَا يَمَعْنِي حَرَكَةٌ وَنَصَبٌ ، وَلَسَمِيعٌ لَا يَأْذِقُ ، وَالْتَصِيرُ لَا يَتَقَرَّبُ آتَةً ، وَ الشَّاهِدُ لَا يُمَمَّسُهُ ، وَالَّذِي لَا يَنْزَاحِي مَسَافَةً ، وَالظَّاهِرُ لَا يَرُوءِيَةً ، وَالنَّاطِلُ لَا يَلْطَفُهُ نَبٌّ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالقَهْرِ لَهَا .

(واحد) الذي جعل الحدود (والمحدود) الذي جعل له الحدود (والرب والمربوب) أي الخلق الذين هم تحت ربيته سبحانه .

(الأحد بلا تأويل عدد) بمعنى أنه سبحانه واحد ، لكن لا بالوحدة العددية ، بأن يكون داخلا في الأعداد ، حتى يكون واحدا من جنس ما يكون له ثان وثالث وهكذا ، والحال لا بمعنى حركة ونصب ، أي التعب ، فكونه حالفا ، إما هو بالارادة ، لا كما في الأساس الذي لا يتمكن من خلق و صنع شيء إلا إذا تحرك وتعب .

(والسميع لا ياذق) أي آلة السمع كالآذن بل يسمع سبحانه بداته (والبصير لا يتقرب آلة) فإن الأنصار في الأساس وبحره لا يكون الآ يتقرب الأحياء ومع أحدهما عن الآخر ، وليس له سبحانه عين حتى يكون هكذا .

(والشاهد) أي الحاضر (لا يمس) أي من جسم الشاهد لهوا خاص ومكان خاص ، حتى يكون مقربا من المشهود عليه ، فأنه سبحانه مفر عن القرب المكاني ، وانعاسة الحسية (واليائن) أي المعصل عن الأشياء (لا يبرح مسافة) أي بابتعاد شيء عن شيء في المسافة ، فإن دانه سبحانه مياث للأشياء (والظاهر) في العالم (لا يرويه) الأساس له ، بل ظاهر بآثاره وأدته (والباطن) أي الحق ذاته (لا لظامة) فإن الأشياء الباطنة كالعلم الذي يتصرب في الباطن وما أشبه يحتاج الى لطف حتى يسرب ويهبط وليس الله سبحانه هكذا (بأن من الأشياء بالقهر لها)

وَالْقُدْرَةُ عَلَيْهَا، وَنَاسَتْ الْأَشْيَاءَ مِنْهُ بِالْحُصُوعِ لَهُ ، وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ مِنْ
وَصْفِهِ فَقَدْ حَدَّهُ ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَنْطَلَ أَرْلَهُ ، وَمَنْ قَالَ :
« كَيْفَ » فَقَدْ اسْتَوْصَمَهُ ، وَمَنْ قَالَ : « أَيْسَ » فَقَدْ خَيَّرَهُ . وَعَالِمٌ إِذْ لَا
مَعْنُومٌ . وَزَيْتٌ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ ، وَقَادِرٌ

أى أنه سبحانه معضل عن الأشياء اتصالاً قاهرها - لا انفصالاً محايداً - (والقدرة
عليها) مهوادر على التصرف فيها والتغلب لها .

(وبابت الأشياء منه بالحصوع له) مكلّ شئ حاصع له سبحانه مطيع لأمره
(والرجوع إليه) مكلّ شئ يرجع من بقاءه وتغلباته - بكونها - إليه تعالى (من
وصفه) سبحانه (قد حدّه) والمراد من وصفه بصفات الأشياء بأن بين كيفية
وخصوصياته . فإن ذلك مستلزم لتحديد حصره من جانب واحد . و الله
سبحانه غير متناه ولا وصف بصفات المخلوقين (ومن حدّه فقد عده) أى جعله
معدوداً من ردف سائر الموجودات مهو واحد منهم .

(ومن عده فقد أبطل أركه) اد لو كان سبحانه كالموجودات لم يكن أركها
(ومن قال : كيف) بأن بين كيفية سبحانه (عده استوصمه) أى وصفه بما هو
بى منها . فإن الله سبحانه لا كيف له . أو المراد أنّ من قال كيف - على
سبيل الاستفهام - فقد طلب وصفه .

(ومن قال أيسر) أى أنه تعالى من المكان الكدائي (عده خيره) أى
جعل له خيراً ومكاناً خاصاً . والله لا مكان له .

(و) هو تعالى (عالم اد لا معلوم) اد علمه بالأشياء مد الأزل (وربها)
أى له صفة الربوبية - التى معاها البرية - (اد لا مربوب) وليس أن وجدت
له صفة الربوبية . وصلاحيه الخلق . بعد أن لم يكن له سك الملاحية (وقادر

إِدْ لَا مَقْدُورٌ

مها : قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ . وَلَمَعَ لَامِعٌ . وَلَاخٌ لَانِحٌ ، وَأَعْتَدَلْ
مَائِلٌ ، وَأَسْتَدَلَّ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْمًا . وَيَوْمٍ يَوْمًا ، وَأَنْتَظَرْنَا الْعَيْرَ أَنْتَظَارَ
الْمُجْدِبِ الْمَطَرِ . وَإِنَّمَا الْأَثْنَةُ قَوْمٌ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَعَرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ ،

اذ لا مقدور ، ان القدرة صفة داية لا آتيا وجدت حين خلق المقدورات .
(مها .) من بيان أوصاف أئمة الدين . ووصف الاسلام (قد طلع
طالع) أي خرج الى الحلالة . مائلوا خطب الامام عليه السلام بهذه الخطبة
بعد مقتل عثمان ، فليعلل المراد بالأوصاف أوصاف نفسه الشريفه و الأئمة من
دريته أوصاف الامام المهدي عليه السلام (ولمع لامع ، أي أشرف
(ولاخ أي طهر) لانيح) وهذه الحمل تعيد المعاجات غير المبرقة .
(واعتدل مائل) فان الأمر كان مائلا من زمن الخلفاء نحو الاسهبار واعتدل
في زمن الامام عليه السلام .

(واستبدل الله بقوم قوما) جعل العمم الدين على الحق في مكان اعموم
الدين كانوا على الباطل (و بيوم يوما) أي جعل يوم الحق مكان يوم الباطل (و
انتظرنا العير) أي صروف الدهر حتى تأتي بالحق (انتظار المجذب) أي الذي
من القحط . من اجذب مقابل الحصب (المطر) ليخرج من البلاء الى
الرحاء ، ثم بين عليه السلام وصف الأئمة الذين يليهم يأخذ الزمام
(و إنما الأئمة قوام الله) أي القائمون من طرفه سبحانه (على خلقه)
ليسوعوهم الى الخير والسعادة (وعرفاؤه على عباد) جمع عريف يعبرسى
التيقيد . المطلق على أحوال الناس .

لَا يَدْخُلُ الْحَنَّةُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ. وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ إِذَ اللَّهُ نَعَى حَصْنَكُمْ بِالْإِسْلَامِ . وَأَسْتَحْصَكُمْ نَهْ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَةٍ ، وَجَمَاعُ كَرَامَةٍ . صَطَفَى اللَّهُ تَعَالَى نَهْجَهُ ، وَبَيَّنَّ حُجَّتَهُ ، مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ ، وَبَاطِنِ حِكْمٍ . لَا تَغْنَى عِرَائَتُهُ ، وَلَا تَغْنِي عَجَائَتُهُ بِيَعِ

(لا يدخل الحنة إلا من عرفهم وعرفوه) بأن يكون بينهما تعارف و تواصل
 (ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه) بأن يكون بينهما تناكر و تباير (أن
 الله نعى حصنكم أيها المسلمون) بالاسلام (بأن ونعمكم الاعتناء و الاستمرار
 به) (واستحصكم له) أي طلب منكم أن تحصوا أنفسكم للاسلام . بأن تعملوا
 من أجله و لاعلمه (و دست . أي لما دعا طلب منكم أن تحصوا أنفسكم للاسلام
) لانه اسم سلامة أي علامة على سلامة الدنيا والآخرة . فيسعى أن يحصي
 الاسان نفسه لأجله (و جماع كرامة) أي محتف الكرامات النبوية والأخروية
 فمن عمل به سعد في المشأتين .

(اصطفى الله نعى مسجحه) أي اختار طريق الاسلام للناس (و بين
 حجيجه) أي الأدلة الدالة على أنه أحسن الأديان و العناهي من ظاهر علم ،
 أي أن ظاهر حجاج الاسلام علم (و باطن حكم . فلكل حجة من حجاج الاسلام
 حكمه و مصححه و عوى . و (من) بيان الحجاج . فإن الحجة قد تكون ناهية
 مسجحه . وقد تكون في ظاهرها دليلا علميا . ولكن كانت جدلا لا باطن
 حجيجه بها . و بين كذلك حجاج الاسلام (لا نعى عرائنه . أي عرائف الاسلام
 فكما نعو الاسان في الاسلام ظهرت له عرائف أحكام تدل على انه من جعله
 سبحانه لا من جعل البشر .

(ولا تغني عجائته) أي الأمور المعجبة المودوعة في الاسلام (فيه) أي

مَرَايِجُ النِّعَمِ ، وَمَصَابِيحُ الظُّلُمِ ، لَا تُفْتَحُ الْحَيَرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ ، وَ
لَا تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ أَضَى حِمَامُهُ ، وَأَرْغَى مَرَعَاهُ
فِيهِ شَعَاءُ الْمُشْتَمِي ، وَكَفَاهُ الْمُكْتَفِي

في الاسلام (مواييع النعم) جمع موباع وهو المكان الذي يسب فيه بسبب
الترجيع .

(ومصابيح انطلم) أي المصباح الذي يكتشف الظلمه ويحمل مكاسها — ورا
(لا تفتح الحيرات الأضمايحه) يعني ان الحير لا يوضحه نحو الاسان لا اذا
سلك الاسان السبيل الذي جعل الله للحير ومرره في الاسلام . مثلا لعين لا
يحصله الاسان الا بالعمم من عالم ، والعال لا يحصله الاسان لا بالكسب و
الاكتساب . وهكذا سائر الشؤون الدنيه والديويه بها مفاتيح بيوت ومرور
في الاسلام فالصير في مفاتيحه عائد الى الاسلام .

(ولا تكشف الظلمات) ظلمات الحبل والعنه وما أشبه (الا بمصابيحه)
أي مصابيح الاسلام (قد أحصى) الله أي حفظ و رعى (حواء) الصبيح
للالسلام . والحي هو المحل الذي يحظر استطراده لاحترام جعل له .
(وأرعى مرعاه) أي هي الاسلام لأن يكون مرعى للعلم والحكمة والحير ، كما
يرعى الاسان المرعى لرعى دوايه (فيه) أي في الاسلام (الشفاء العتقي) أي
من أراد الشفاء من الآثام والشفاء (وكفايه المكتفي) أي الذي ليس حريصا ، و
اما يكتفي بالحير والوسط في الاسلام كفايه له . اد بالاسلام يحصل الاسان
على خير الدنيا وسعادة الآخرة .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

صفحة الاتصال

وَهُوَ فِي مَهَلَةٍ مِنْ اللَّهِ يَهْوِي مَعَ الْعَافِينَ ، وَيَعْتُو مَعَ الْمُتَدَسِّسِينَ ، سَبِيلَ قَاصِدٍ ، وَلَا إِدْمٍ قَانِدٍ .
 مَهَا : حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ عَنْ حُرِّهِمْ مَعْصِيَتَهُمْ ، وَأَسْخَرَحَهُمْ مِنْ
 حَلَايِبِ عَقَلَتِهِمْ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي صَفَةِ الصَّالِّ ، وَوَصْفِ الْعَامِلِ ، وَالْوَعظِ وَالْإِرْشَادِ
 (وَهُوَ) أَيْ أَصَالُ الْحَائِدِ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ (فِي مَهَلَةٍ مِنْ اللَّهِ) قَدْ
 أُخْرِجَهُ لِيَسْطَرِعَ عَلَيْهِ (يَهْوِي) وَيَسْرِعُ فِي دُرُكَاتِ الْآثَامِ (مَعَ الْعَافِينَ) الَّذِينَ
 عَمِلُوا عَنِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ .
 (وَيَعْدُو) أَيْ يَصْبَحُ (مَعَ الْمُتَدَسِّسِينَ) الْعَاصِينَ لِلَّهِ تَعَالَى (بَلَا) أَلْ
 يَكُونُ بِهِ (سَبِيلَ قَاصِدٍ) أَيْ مُتَوَسِّطٌ يُوَصِّلُ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَالْمُرَادُ بِهِ سَبِيلُ الْحَقِّ
 (وَلَا إِدْمٍ قَانِدٍ) لَهُ إِلَى السَّعَادَةِ وَالْحَيَوَانِ الْإِنْسَانِ الْمُدَسِّبِ يَتْرُكُ أَنْطَرِيقَ
 الْحَقِّ ، وَيَتْرُكُ الْإِمَامَ الْهَادِيَ الَّذِي يَهْدِيهِ إِلَى السَّجَادِ ، وَيَشْتَعِرُ بِالْمَعَاصِي وَ
 الْآثَامِ .

(مَهَا) . فِي صِفَاتِ أَهْلِ الْعَمَلَةِ ، وَأَتَمُّ كَيْفٍ يَتَدَمُّونَ حَيْثُ لَا يَسْمَعُ
 النَّدَمَ (حَتَّى إِذَا كَشَفَ لَهُمْ) اللَّهُ سَبْحَانَهُ (عَنْ حُرِّهِمْ مَعْصِيَتَهُمْ) وَذَلِكَ بَعْدَ
 أَنْ تَقْبَلَ أَرْوَاحُهُمْ (وَأَسْخَرَحَهُمْ) أَيْ أَخْرَجَهُمْ (مِنْ حَلَايِبِ عَقَلَتِهِمْ) جَمْعُ

اَسْتَقْسُوا مُدِيرًا ، وَاسْتَدْبِرُوا مُقْبِلًا ، فَمَنْ يَسْتَعْمُوا سَا اَذْكُرُوا مِنْ صِلَتِهِمْ .
وَلَا يَمَّا قَصُوا مِنْ وَطَرِهِمْ ، لِي اَحْذَرُكُمْ . وَنَفْسِي ، هِيَ الْمُرَلَّةَ فَلْيَتَفَع
أَمْرُو يَتَفَعِيهِ ، فَإِنَّمَا تَنْصِيرُ مِنْ سَمِيعٍ فَتَعَكَّرَ ، وَنَظَرَ فَتَنَصَّرَ ، وَانْتَفَعَ
بِالْعَبْرِ .

حلباب ، وهو انقب الواسع الذى يلبس الاساس ، فكأنهم كانوا من حلباب
من ابعده لا يهدون الى الحق حتى اذا حاشهم الموت خرجوا من ذلك احباب .
(استقبلوا مدبرا) أى العذاب الآخروى (واستدبروا معلا) أى الدنيا
ومتاعها ، فقد كانوا فى الدنيا يموخّجون الى الدنيا ، ويولّون الدبر بلاحره .
فلما حاشهم الموت انعكس الأمر ، استقبلوا الآخرة ، وأدبروا عن الدنيا ، و
ذلك لافضاء أيام الدنيا ، وحق أيام الآخرة (فلم يستمعوا بما أذكروا) من
طلبهم (يعنى أن ما أذكروه فى الدنيا من لذائدها وشهواتها ، لم يستمعهم
اذا أدبروا ولم يسمع منهم) .

(ولا يما قصوا من وطهرهم ، أى حاجتهم فإن حوائجهم الدنيوية التى قضيت
لم تستمعهم فى الآخرة ، حيث انقطعَت الدنيا بما فيها ، أى أذكركم ، آيها
الناس) (و) أذكركم (يعنى) من (هذه المره ، أى أن يكون بلاسا هذه
المره الموجبة للتدم) .

(فليسمع امرؤ نفسه) وذلك بالعمل الصالح ، وهذا أمر وطلب لأن
لا يصيح الاساس نفسه فى الدنيا ، بطلب الشهوات - والعنفه عن الآخرة (ماتما
اليصير من سمع) الوعظ والارشاد والاعسار ، فتفكر (فى أمره) وعمل
لمجاتها (ونظر) الى الدنيا وأحوالها ، فأبصر (الحقيقه) ولم يعممه
الشهوات (وانتفع بالعبير) الموجبة لأن يهتم الاساس ، ويدرك حقيقه

ثُمَّ سَكَ حَذَاً وَأَصَحَّ نَتَحَبُّ فِي الصُّرْعَةِ فِي الْمَهَاوِي . وَالضَّلَالِ فِي
الْمَعَاوِي . وَلَا يُعِينُ عَلَى نَفْسِهِ الْعَوَاةَ بِتَعَصُّفٍ فِي حَقٍّ ، أَوْ تَحْرِيفٍ فِي نَطْقٍ ،
أَوْ تَحَوُّفٍ مِنْ صِدْقٍ
فَأَمَّا أَيُّهَا السَّامِعُ مِنْ سَكْرَتِكَ ،

أندسيا وروايتها وصردها شهوراتها ، وحير تركيبتها في سبيل الآخرة .
(ثم) بعد الاعتبار (سكت حذدا) أي طريقا (وأصحا) هو طريق
الحق والهدى .

(يستحب فيه ، أي في ذلك الحد) الصُّرْعَةُ (أي الومع والبهلات) هي
المهاوي (جمع مهوى . وهو المحل المصحف الذي يقع فيه الأساس ، وذلك
كنايه عن المعصية والانتم ، فأتىها بوجه هوى لاسان عن مراتب الكمال التي
النقص . ثم انعقاب في الآخرة .

(و) عن الضَّلَالِ وان يمينه الأساس (في المعاري) جمع معواة ،
وهي محل العوى والضلال ، كما يصل الأساس الطريق في الصحارى المجهولة
(ولا يعين على نفسه العواء) جمع عاوى وهو الصا عن طريق الهداية .
أي لا يعينهم - بأبناغ طريقهم - على صد نفسه وهلاكها (بتعصّف في حق)
بأن يكلف الباطل ويترك طريق الحق (أو تحريف في نطق) بأن ينطق
بالباطل ويحرف بكلامه . الحق (أو تحوف من صدق) بأن لا يصدق حروما
من الدس . فان الأساس اذا عمل هذه الأعمال . كان معينا للعواب . فاسم
يطعمون فيه ويأخذونه معهم .

ثم أحد عليه السلام في الوعظ والارشاد (فأق أيها السامع) للكلام
(من سكرتك) السكر كناية عن الغفلة . والامانة كناية عن الالتفات .

وَأَسْتَيْقِظُ مِنْ عَفْلَتِكَ ، وَأَحْتَضِرُ مِنْ عَفْلَتِكَ ، وَأَتَعَمَّرُ أَلْيَكُزَّ فِيمَا حَادَكَ
عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ لَا تُدْ مَنَّهُ وَلَا
مَحِيصَ عَنْهُ ، وَحَالِفٌ مَنْ خَالَفَ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ ، وَدَعَا وَمَا رَضِيَ لِنَفْسِهِ ،
وَضَعَّ قَعْرَكَ ، وَاحْطَطَّ كَبْرَكَ ، وَأَذْكُرُ قَعْرَكَ ، فَيَنْ عَيْنِهِ مَمْرَكَ ،

(واستيقظ ، أى سه (من عفلتك) فان العاقل كاللئيم اد كلاهما لا
يدركان الواقع ، واحتضر من عفلتك) أى سوعتك فى طلب الدنيا ، والاحتمار
التأنى ليرى الصحيح من السقيم ، والنامع من الصار .

(وأتعمم الفكر) أى تعمر فكرا حسنا (فيما حادت على لسان النبى الأمى)
محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) المسبوب الى ام القرى ، وهى مكة ، مما
لا بد منه أى من الأحكام التى لا بد للأساس من الأحد بها ، او البراد من
أمر الآخرة التى لا بد وان تصل الى الانسان .

(ولا محيص ، أى لا مقر (عنه) اد لا يمكن الفرار من الأحكام لمن أراد
السعادة ، أو لا يمكن الفرار من أمور الآخرة ما بها آتية لا محالة (وحالف من
حالف ذلك) الاشارة الى ((ما لا بد منه)) (الى غيره) أى العصاة الذين
حالفوا الأحكام وما حاف به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حالهم ولا تسع
طريقتهم .

(ودعه) أى در لحالف العاصى (وما رضى لنفسه) من الآثام (وضع
محرّك ، أى لا نفسحر فان الافساح دليل صعر النفس) واحطط كبرك ، أى لا
تتكبر فان الكبر دليل حقّة النفس وعدم وزن لها (واذكر مبرك) فان ذكر الغير
يوجب أن يعمل الأساس صالحا (فان عليه) أى على القبر (مبرك) مصدر
مبى ، أى مبروك فى سفرك من الدنيا الى الآخرة .

وَكَمَا تَدِينُ نَدَانُ ، وَكَمَا تَرْزَعُ تَحْضُدُ ، وَمَا قَدُمْتُ الْيَوْمَ نَقْدَمُ عَلَيْهِ عَدَا ،
قَدْمَهُذْ لِقَدْمَيْكَ ، وَقَدُمُ لِيَوْمِكَ . قَالَ حَذَرُ الْحَذَرِ أَيُّهَا الْمُسْتَمْعُ ، وَالْحَدُّ الْحَدُّ
أَيُّهَا الْعَاوِلُ ، وَلَا يُسْتَكُّ مِثْلُ حَبِيرٍ .
هَذَا مِنْ

(وكما تدِينُ نَدَانُ) أى كما تعمل بحزى . فإن الحزأ من حسن العمل .
فإن ((نَدَانُ)) بمعنى عمل أى كما تعمل بك (وكما ترزع) أى كالأدى ترزع
من حبطه وشعبه . والمراد هنا الأعمال التى يعطيها الإنسان - (تحصد)
ومن المعلوم أنه (لا يحتسب الجأى من الشوك العب) (ولا من الأعصاب
شوكا إذا تعب) .

، وما قدمت اليوم (أى إلى الآخرة - من صالح الأعمال أو مأسدها -
(نقدم عليه عدا) من الآخرة (مأسده) أى هتأ من الآخرة (لقدمك) أى
المكان الذى تصع فيه مديك . وذلك لطيب الأعمال ليكون محطك هناك
حسنا .

(وقدم) الأعمال الصالحة (ليومك) أى الآخرة فإنه يوم نجاح الإنسان
أو سقوطه (فالحذر الحذر) معمول مطلق لعمل محدود ، أى احذر الحذر
اللازم (أيها المستمع) لتلا عمل بما يوجب حريك هناك .
(والحد الحد) أى حد جدا لأن تعمل بما يجب عليك (أيها العامل)
عن عواطف الأعمال (وولا يستك مش حبير) أى لا يحيرك عن الواقع . مثل
الإنسان الحبير المطلع على الأمور . وهذا كناية عن اطلاع المتكلم عن الحقيقة
بما يلزم على السامع قبول خبره .

ثم بين عليه السلام حطه من حصال الشر الموجب لسوء العاقبة (أن من

عزائم الله في الذكر الحكيم ، اثبتى عليها يثبت ويعاقب ، ونها يرضى
ويستحط ، أنه لا يتبع عند ، وإن أجهد نفسه ، وأخلص مفعله - أن
يخرج من الدنيا - لاقياً ربه بحضرة من هديه تحصيل ثم ينت منها
أن يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته .

عزائم الله (جمع عزيمة ، وهي العزيمة ، معادل الرحمة ، والمراد ههنا
المحرمات ، لأنه سبحانه يرضى تركها والزم العقاب لمتركها (في الذكوالحكيم)
أي المذكورة في القرآن ، ووصفه بالحكيم ، لأنه يصح الأشياء مواضعها ، ويبينها
على حقائقها (التي عليها) أي على تلك العزائم (يثبت) أي يعطي الثواب
سبحانه ، لمن تركها (ويعاقب) لمن ارتكبها .

(ولها) أي لتلك العزائم (يرضى) إذا تركت (ويستحط) إذا عمل
بها (انه) اسم (أن) في موله (أن من عزائم الله) والجار حيسر
مقدم (لا يتبع عبداً - وإن أجهد) ذلك العبد (نفسه) في الطاعة (و
أخلص مفعله) الطاعات لله سبحانه (أن يخرج) فاعل (يتبع) وجملاً
(أجهد) و (أخلص) معترضان -

(من الدنيا لاقياً ربه) ملاقاته الله كناية عن الوصول إلى المحل الذي أعدّه
الله سبحانه للثواب والعقاب ، ووجه الكناية ، أن الإنسان يلقى الحاكم
لدى المحاكمة ، فالمشبه للمعقول بالمحسوس (بحملة من هذه الحاصل) التي
سذكرها ، بحيث (لم يتب منها) أي أن الإنسان إذا عمل بعض ههنا
الأعمال ، ثم خرج من الدنيا قبل التوبة ، لا بد وأن يلقى محط الله سبحانه
وعقابه ، إذ آتاه ميراث الثواب والعقاب ، والرضا والتحط (أن يشرك
بالله فيما افترض) الله (عليه من عبادته) (فيما) بياضه ، أي أن الشراك في

أَوْ يَشْفِي عَيْضَهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ . أَوْ يُفَرِّقَ بَأْمَرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ ، أَوْ يَسْتَمُجِحَ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ بِإِظْهَارِ بَدْعَةٍ فِي دِينِهِ . أَوْ يَنْقُضَ النَّاسَ بِوَحْشَتَيْنِ ، أَوْ يَمْشِي

عَادِدٌ لَهُ . أَلَمْ يَعِدِ الْإِنْسَانَ صَبْرًا أَوْ مَا أَشْبَهَ ، يُوَجِّدُ الْعِقَابَ . وَ إِنْ كَانَ أَحْلَصَ الْإِنْسَانُ فِي الْأَعْمَالِ الْخَيْرِيَّةِ وَأَحْبَدَ نَفْسَهُ فِي الطَّاعَاتِ ، فَقَدْ قَالَ سَبْحَانَهُ : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْرِفُ أَنْ يَشُوكَ بِهِ)) .

أَوْ سَمِيَ عَيْضُهُ بِهَلَاكِ نَفْسٍ ، أَلَمْ يَفْسِدْ أَحَدًا شَعْرًا لِعَصِيهِ . لِأَنَّ يَكُونُ أَفْعَلُ لَهُ سَبْحَانَهُ . كَالْحَدُودِ وَ لِعَصَايِ فَقَدْ قَالَ سَبْحَانَهُ . ((وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُعَذِّبًا حَرَّاهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا)) .

أَوْ فَرَّقَ بَأْمَرٍ فَعَلَهُ غَيْرُهُ لِحُلِّ الْمُرَادِ بِدَعْوَةٍ . إِنْ يَقُولُ الْإِنْسَانُ مُعْلَبٌ كَذَا مِنْ حَبْرٍ ، وَالْحَقُّ أَنَّهُ يَمْزُجُهُ ، لَمْ يَفْعَلْهُ غَيْرُهُ ، لِقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ ((لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُرْسِلُوا وَيَحْتَسِبُونَ أَنَّهُمْ لَا يُفْعَلُونَ)) . فَاذْكُرُوا أَنَّهُمْ يُفْعَلُونَ ، فَلَا تَحْسِبْتَهُمْ مُعَارَفًا مِنْ أَعْدَابٍ ، أَوْ الْمُرَادُ مَذْهَبُ الْإِنْسَانِ ، فَاذْكُرُوا أَنَّ الْعَمَلُ مَعْلُومٌ كَذَا لِقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ ((إِنْ الَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ أَنَّهُمْ لَنُفَعَلَنَّ فِي الْآخِرَةِ مَا أَقْبَلُوا)) . وَ هِيَ أَحْتمَالَاتٌ أُخْرَدُ كَرَاهَا الشَّرَاحُ .

أَوْ يَسْتَمُجِحُ حَاجَةً إِلَى النَّاسِ ، أَيْ يَطْلُبُ سَخَاحَ حَاجَتِهِ مِنَ النَّاسِ ، بِإِظْهَارِ بَدْعَةٍ فِي دِينِهِ ، أَلَمْ يَدْعُ فِي آيَاتِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ . وَ لَعَلَّ الْآيَةَ الدَّائِمَةَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ : إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أُنزِلُوا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)) أَوْ قَوْلُهُ (قَوْلِ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا مَلِيلاً مِمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمْ) وَ يَلِ لَّهُمْ مَقَامٌ يَكْسِبُونَ)) .

أَوْ يَلْعَنُ النَّاسَ وَجْهَيْنِ ، فَإِذَا حَصَرُوا مَذْهَبَهُمْ وَإِذَا عَابُوا دِينَهُمْ (أَوْ عَمِلُوا

فِيهِمْ بِلِسَانِي أَقِيلُ ذَلِكَ إِنْ أَمِثَلَ دَلِيلٌ عَلَى شَيْءٍ
 إِنْ أَلْهَانِمَ هَمُّهَا نَصُونَهَا ، وَإِنْ أَلْسَاعَ هَمُّهَا أَلْعَدَّوَانِ عَلَى عَرِّهَا ،
 وَإِنْ أَلْسَاءَ هَمُّهُنَّ رِيَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْفَسَادُ فِيهَا ؛

فِيهِمْ بِلِسَانِي (لسان مدح واطراء ، ولسان دَم وَاِرْدَرَاءُ) وَلَعَنَ الْجَمَلِيسَ
 لَعْنَةً وَاحِدَةً ، وَالذَّلِيلُ عَلَيْهِ عَوْلُهُ سَجَانُهُ (إِنْ أَلْسَاعِي فِي دَرَكِ الْأَسْعَى
 فِي النَّارِ) (أَقِيلُ ذَلِكَ) أَلَدَى دَكُوبٍ فِي ابْوَعَطٍ وَالْإِرْشَادُ .
 (هَذَا الْمَثَلُ دَلِيلٌ عَلَى شَيْءٍ) أَيْ إِنْ الْأَحْوَالُ الَّتِي تَجْرِي عَلَى الْأَسَاءِ ،
 دَلِيلٌ عَلَى إِنْ مَثَلُ ذَلِكَ الْأَشْيَاءِ أَيْضًا تَجْرِي عَلَيْهِ مَثَلُ ذَلِكَ الْأَحْوَالِ . مَثَلًا الْحَكَمُ
 الَّذِي يَجْرِي عَلَى صَاحِبِ هَذَا السَّلْطَانِ مِنَ الْعَرَّةِ وَالْحَاءِ يَجْرِي عَلَى صَاحِبِ
 السَّلْطَانِ الْآخَرِ ، وَالْخَوْفُ الَّذِي يَسِيطِرُ عَلَى هَذَا الْحَيْثِ الْمَكْمُورِ يَجْرِي مِثْلُهُ
 عَلَى الْحَيْثِ الْآخَرِ أَيْ الْكُورِ وَهَكَذَا . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ أَمَّا نَابِعُهُ لِحُجْلِ السَّابِقِ ،
 وَالْمَعْنَى إِنْ الْمَحْرُوبَاتِ الَّتِي لَمْ يَذْكُرْهَا الْإِمَامُ . كَالْمَحْرُوبَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي عَدَمِ
 الْإِسْتِفَاعِ بِصَاحِبِ الْأَعْمَالِ لَمْ يَذْكُرْهَا . مِمَّا وَعَدَ اللَّهُ النَّارَ عَلَيْهَا ، كَانَتْهَا . وَ
 الرَّبَّاءُ ، وَأَشْيَاءُ ذَلِكَ وَأَمَّا هَذِهِ لِمَا يَأْتِي وَذَلِكَ لِسَانُ إِنْ الْأَسَاءِ اتَّبَعَ
 لَشَهَوَاتِهِ كَالْبَهِيمَةِ ، الْح .

(إِنْ الْبَهَائِمِ) جَمْعُ بَهِيمَةٍ وَهِيَ الْحَيَوَانُ الَّذِي لَا يَعِصُحُ ، وَبِذَا سَقَى
 بَهِيمَةً . وَالتَّأْنِثُ بِأَعْيَارِ النَّفْسِ (هَمُّهَا بِطَوْسِهَا) أَيْ تَعْلَاهَا وَتَقَوَّعُهَا (وَإِنْ
 السَّيَّاعَ هَمُّهَا الْعَدَّوَانِ عَلَى عِيْرِهَا) مَعْنَى بِمَا أَوْدَعَ فِيهَا مِنَ الْعَرَائِرِ نَهْدِ الطِّمِّ
 وَالتَّعْدِي دَائِمًا .

(وَإِنْ أَلْسَاءَ هَمُّهُنَّ رِيَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَالْفَسَادُ فِيهَا) أَيْ الْمَرَاةُ
 يَوْصَفُ كَوْنَهَا عَاطِفَةً ، سَهْمٌ بِالْفَسَادِ كَلَّمَا هَاجَ مِنْهَا الْعَاطِفَةُ بِحُجُوبَاتِهَا ، مَعْنَى

إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُتَّكِفُونَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ مُشْفِقُونَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ خَائِفُونَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في فضل أهل البيت والارشاد

وَنَظِيرُ قَلْبِ اللَّيْلِ بِوَيْبِصِرُ أَمْدُهُ ، وَيَعْرِفُ غُورَهُ وَنَجْدُهُ دَعْدَعًا ،

مفطرة في جانب ، ومفطرة في جانب آخر ، بخلاف الرجال الذين تنعالم منهم قوتنا العقل وإعاطفه (أن المؤمنين مسكينون) أي حاصرون لله عز وجل ، من استكان بمعنى نصرع ، والمسكين لا يكون في فكر الطير ، وإنما في مكسر الإطاعة و لعباده (أن المؤمنين مشفقون) أي خائفون مسعطرون ، من أشفق بمعنى خاف وسعطف ، والخائف المسعطف لا يعمد على أحد (أن المؤمنين خائفون) والخائف لا يهتم بالرتبة والفساد ،

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في فضل أهل البيت والارشاد

(وناظر) أي عير (قلب الليل) أي العادل - وعين العلم ، كناية عن إدراكه للأشياء ، كما يدرك البصر للمتصترات (به) أي سبب ذلك الناظر (يبصر) اللبیب (أمدّه) أي مسمى أمره ، وإذا أدرك الإنسان مسمى الأمور وما يؤل إليه الأعمال ، لا بد وأن لا يخرج عن حدود العقل والشريعة ، مما يبصره في دينه ودنياه

(ويعرف غوره) أي عمقه وإحفاصه (ونجدّه) أي ارتفاعه أي يرى ما يوجب الرقة وما يوجب الصّمة (داع دعا) والمراد به الرسول صلى الله

وَرَّاعٍ رَعَى ، فَاسْتَحْيَوْا لِلدَّاعِي ، وَأَتَّبِعُوا الرَّاعِي . قَدْ حَاصُوا بِحَارِ
الْمَيْتِ ، وَأَحْدَوْا بِالْبَدْعِ دُونَ النَّسِ وَأَرَّرَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَطَقَ الصَّالُونَ
الْمُكْدُونَ نَحْوَ الشَّعَارِ وَالْأَصْحَابِ ،

عليه وآله وسلم وراعى الناس في مواضع الرِّقاء والسَّعادة ، والجمالان
السَّابقتان كالمقدمة لهذه العمل حيث أن الصبر يدرك الحفصة ، فمن
الضرورى أن يسع الحق المسئل في الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
(فاستحيوا) أى أحيوا أيها الناس ، ولعل الاتيان في باب الاستفعال
لأن الاخاء سبعا التعلل ، واهتمام النفس بالاحياء (للداعى) الذى دعى
الى الهدى .

(وأتبعوا الرّاعى) الذى يرعاكم في معاشكم وأمن وسلامه ، اما عبرنا من
أحد رمام الأمور عما يحويها (قد حاصوا) أى دخلوا بحار الفس ، حيث
أهلكوا أنفسهم من غير بصيرة .

(وأحدوا بالبدع) أى أبدعوها (دون النس) جمع نسه . أى .
انطرائى الى سبها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، كالداعى صلاه التراويح
ومع المغلفة ، وتحريم معنى الحج والنساء ، وعبرها ، وأرر المؤمنون ، أى
انقبضوا وشبوا ولادوا بالصمود ثلاً سحرهم مع المحرمين . وطق الصّالون
المكدون ، لله ورسوله حيث استولوا على الأمور بالقوة . وأحدوا بيطفون بها
بشائون .

(نحن الشعار ، للدين) وهو القوب الذى يلبس ملاصقا للجلد ، وسعى
شعارا باعتبار اتصاله بشعر جسم الانسان . فكأنهم عليهم السلام لشدة
لصومهم بالدين كالشعار للحميد (والأصحاب) للرسول صلى الله عليه وآله و

وَالْحَرَنَةُ وَالْأَثْوَابُ : لَا تُؤْتَى الْيُيُوبُ إِلَّا مِنْ ثَوَابِهَا ، فَهِيَ أَثَاها مِنْ غَيْرِ ثَوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقًا

مِثْلُهَا . فِيهِمْ كَرْنُهُمُ الْقُرْآنَ . وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ . إِنْ يَصْقُوا صَدَقُوا ، وَإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْتَقُوا . فَلْيَصْدُقْ رَيْدُ أَهْلِهِ ،

سَلَّمَ الدِّينَ صَحْبَهُ لِأَحْلِ الْإِسْلَامِ عَطَا ، لَا لِحَتِّ إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَشْبَهَ .

(وَالْحَرَنَةُ) جمع حَارٍ . وَهُوَ الْحَاطِظُ لِلشَّيْءِ التَّعَبِ . مِثْلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَرَّانَ عِلْمِ الْكِتَابِ وَبَنَى الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (الْأَثْوَابُ) لِلْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ . فَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتِمُّكَ مِنَ الدَّخُولِ فِي الدَّارِ وَبُحُورِهَا ، إِلَّا بِطَرِيقِ ابْتِغَاءٍ . كَذَلِكَ لَا يَتِمُّكَ الْإِنْسَانُ مِنَ الدَّخُولِ فِي مَدَائِنِ الْعِلْمِ وَالْعِزِّ إِلَّا بِاسْتِزْوَاجِ مِثْلِهِمْ (لَا يُؤْتَى الْيُيُوبُ إِلَّا مِنْ ثَوَابِهَا) كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ (مَنْ أَثَاها مِنْ غَيْرِ ثَوَابِهَا سَمِيَ سَارِقًا) وَهَكَذَا مِنْ طَلَبِ الْإِسْلَامِ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

(مِثْلُهَا) أَيِ بَعْضِ الْخَطَةِ فِي شَأْنِ آلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (فِيهِمْ) نَزَلَتْ (كَرَانِمُ الْقُرْآنِ) جَمْعُ كَرِيمَةٍ . وَهِيَ الْآيَاتُ الْمَادِحَةُ الْمُوَحِّيةُ بِكُرْبِهِ الْعَرَادُ مِنْهَا .

وَهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ . فَكَمَا أَنَّ الْكُرْمَ مَحَلُّ الشَّيْءِ الثَّمِينِ ، مِثْلُ مَحَلِّ الْعِلْمِ وَالْمَعَارِفِ الثَّمِينَةِ بِإِيدَاعِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ فِيهِمْ (أَنْ يَطْفُوا) وَتَكَلَّمُوا فِي حَيْرٍ أَوْ حَكَمٍ أَوْ مَضَى أَوْ مَا أَشْبَهَ (صَدَمُوا) لَعَلَّهُمْ بِالْأَشْيَاءِ .

(وَأَنْ صَمَتُوا) وَلَمْ يَتَكَلَّمُوا (لَمْ يَسِفُوا) أَيِ لَمْ يَسْفِهُمْ أَحَدٌ بِالْكَلَامِ لِهَيْبَتِهِمْ . فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَلِمَ وَجُودَ أَعْلَمَ مِنْهُ فِي الْحَقِّ . لَا يَعْدِرُ عَلَى الْكَلَامِ حَوْثًا مِنَ الْعَصِيَّةِ . فَلْيَصْدُقْ رَأْيُ أَهْلِهِ . إِنْ رَأَيْتَ هُوَ الَّذِي يَتَعَدَّمُ الْعَوَامُ الْمَسَامِرِينَ

وَلْيُخَصِّرْ عَقْلَهُ ، وَلْيَكُنْ مِنْ أَتْسَاءِ الْآخِرَةِ . فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدْ بَرَأَ ، وَإِلَيْهَا يُنْقَبِطُ
فَالنَّاطِرُ مَا لَقَّبَ . الْعَامِلُ بِالنَّصْرِ ، يَكُونُ مُتَدَأً عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ عَمَلُهُ
عَلَيْهِ أَمْ لَا ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَعْنَى فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ فَإِنْ
الْعَامِلِ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ فَلَا يَرِيدُهُ نَعْدُهُ عَنْ طَرِيقِ
إِلَّا نَعْدًا مِنْ حَاجَتِهِ

لينظر لهم مكانا حسنا ، لنزولهم فيه ، والمواد هنا أن رواد العلم الديني
يأخذون العلوم و الأحكام ، يلزم عليهم أن يصدوا الناس في ذكر مسائلهم عليهم
السلام وآتهم هم الأئمة والعلماء دون سواهم .

و ليحصر عمله (أي يعمل عمله في غير الحق من الباطل ، لا أن يجري
على عواطفه و عقائده (وليكن من أئمة الآخرة) الذين يحاؤون عذاب الله و
يرجون ثوابه . فيعملون عملا صادقا . وأن خالف ذلك دنياهم ، فانه منها
أي من الآخرة (قدم) ما أن آدم عليه السلام كان في الجنة ، ثم جاء إلى الأرض
(واليهما يعمل) أي يرجع بعد موته (فالناطر بالقلب) ينظر بصر و
تعلق (العامل بالنصر) أي الذي يعمل بسبح البصيرة والادراك . لا بسبح
الجهال يكون متدأ عمله أن يعلم عمله عليه أم لا ؟ (أي أن الذي يريد
الشروع فيه . هل يوجب له الخير والسعادة واثواب أم الشر والشقاء والمعاقب
(ما كان) العمل المراد (له) أي بامعاليه (معنى فيه) وعمله وأن
كان عليه وقف عنه) ولم يرتكبه لئلا يتصور به .

(ما العامل بغير علم) بعاقبه عمله (كالسائر على غير طريق) محروما
موريا عنه (فلا يريد به بعده عن الطريق إلا بعدا من حاجته) وهذا محذور عن
العمل على غير هدى . وبدون أن يفكر الإنسان في مصير عمله .

وَالْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوُضُوحِ فَيَنْصَرُّ بَصَرُهُ أَسَائِرُهُ
هُوَ ثُمَّ رَجَعَ

وَأَعْنَمُ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِنًا عَلَى مِثَالِهِ . فَمَا حَابَ ظَاهِرُهُ ضَبَّ بَاطِنُهُ . وَفِي
حُبِّ ظَاهِرِهِ حُبُّ بَاطِنِهِ . وَفِي دُونِ رُغْبٍ اِتِّسَادُ ضَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ
وَأَلَيْهِ

(و ، ا) ، العامل بالعلم ، أن تنصرف عاقبة ما يريد عمله (كالتأثر على
الطريق الواضح الذي يصح الى هدفه بدون كلل أو ملل (فليظن بظهور) أي
عامل يريد التبرير طريق (أسائر هو) سيرا يوصله الى غايته (أم راجع)
يوحي سيره الخرى والتداه ، كالمراجع الذي يريد مقصدا ، لكنه يسير صد
اتجاهه . وبعد ما بين الامام عليه السلام مبرا من العمل الصحيح ، بين التلام
بين الظاهر والباطن ، حتى لا يقال ان ظاهر العمل ليس دليلا على صحة
الباطن أو سره .

، واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثله (أي مثل ذلك الظاهر) فما طاب
ظاهره طاب باطنه (فان الظاهر عنوان الباطن ، وما حيث ظاهره حيث
باطنه ، وذلك لأن حيث السريرة لم ينالك من تصحيح ظاهره ، وان أراد
احقا سريره ، اد السريره عمل تلقائيا ، والظاهر يعمل بتكلف ، والتناقض
لا بد وان يظهر أثره ، بخلاف ان رفع القصر ، ولو بالتشبه والتسبيح و
بحولها ، وهكذا طيب السريره ، ولذا فان الامام عليه السلام . (ما يرى
امرئ شيئا الا يظهر في كتاب لسانه وصفحات وجهه . وقال اشاعر

و مهما يكن عند امرئ من خليعة وان حالها يحيى على الناس بعض
(وعد ما الرسول الصادق صلى الله عليه وآله) وسلم . (ان الله

يُحِبُّ الْعَمَلَ ، وَيُنْعِصُ غَمَّهُ . وَيُحِبُّ الْعَمَلَ وَيُنْعِصُ بَدَنَهُ ،
وَأَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ نَتَأْ . وَكُلُّ نَتَأٍ لَا يَجِي بِهَ عَنِ الْمَاءِ ، وَالْمِيَاءُ
مُحْتَلِفَةٌ ، فَمَا طَابَ سَقِيَّتُهُ ، طَابَ عَرْثُهُ وَحَلَّتْ ثَمَرَتُهُ . وَمَا حَثَّ
سَقِيَّتُهُ ، حَثَّ عَرْثُهُ وَثَمَرَتْ ثَمَرَتُهُ .

يحبّ العمل (إذا كان في السيرة طاهر الصبر) ويعصى غله (الذي
يأتي به إذا كان منكراً ، بل الله) .

(ويحبّ العمل) الصالح (ويعصى بدنه) أي الشخص الذي عمل
ذلك العمل ، إذا كان حيث السيرة . فائد الصبر ، والاستشهاد بهذا
الكلام بيان حيث العمل - أحيانا - لا يسبب سقوط الظاهر الحسن إذا كان
باطن حسنا ، وبالعكس طيب العمل أحيانا ، لا يسبب سقوط الظاهر
السيئ إذا كان الباطن سيئا ، فإن الظاهر يبيع الباطن في الحسن والقيح ، و
لا يتبع بعض الأعمال النادرة التي تصدر محالفا للباطن أحيانا .

(وأعلم أنّ لكلّ عمل نباتا) أي ثمرًا وموًا ونتيجته (وكلّ نبات لا عسى به
عن الماء والمياه مختلفة) فالعمل مثلا كتأليف الكتاب ، والنبات هو الثمر الذي
ينزث عليه من ارشاد الناس ، والمياه هو الحل الذي استقى من المؤلف الرشده
من القرآن ، أو كتب الفلاسفة - (مطا طاب سقيه عرسه) أي نباته (وحلت)
من الخلاوة (ثمرته) كالمستقى من القرآن الحكم - في المثال - .

(وما حيث سقيه حيث عرسه) وموّه (وأثرت ثمرته) أي حارب مره
لا يسساع ، وهذا تحريص على صحة العمل وتحسين الشخص لنواياه التي هي
بمرولة الماء وانتقاء مصدر العمل .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يذكر فيها بديع خلقه الخفاش

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْحَسَتْ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ ، وَرَذَعَتْ غَطْمَتُهُ
الْعُفُوفَ ، فَمِمَّنْ سَحَدَ مَنْ عَنِ سُلُوحِ عَايَةِ مَلَكُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ ،
أَحَقُّ وَأَبْيَنُ مِمَّا تَرَى الْعَبُودُ ،

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في حمد الله وتربيته ، ويذكر فيها بديع خلقه الخفاش

(الحمد لله الذي انحسرت أي انقطعت وانعرجت (الأوصاف) أي
أوصاف الناس له سبحانه (عن كنه معرفته) فلا يدرك الأوصاف معرفة كنهه
سبحانه ، لأن داب الله لا تعرف ، وذلك لأن الأساس محدود ، والله
سبحانه غير محدود ولا يعمل أحاطة الحدود ، بعين المحدود ، والآ لزم
الحيث وردعت عظمته (تعالى (العيون ، التي تريد ادراكه (علم تجد)
العقول .

(سماعاً) أي محلاً ممكناً ، بسوء — أي يحور — عنينا الوصول الى ذلك
المحل (الى سلوح عاية ملكوته) أي ملكه الواسع (هو) المتصف بملك الصفات
(الله الحي) في مقابل الأسماء الباطلة ، المبين (الظاهر بآثاره) (أحق و
أبين أي أظهر) مما يرى العيون ، فإن العين يمكن أن يعلط ، كما يرى
الماء الكثير أسود ، وكما يرى الشمس صغيره وهي كبيرة ، وكما ترى الحطيطين
المتوازيين العنشين متصلا — بعد مسافة — الى غيرها ، أما العقل فلا يمكن

لَمْ تُلْعَهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدِ فَكْرٍ مُشَبَّهٍ ، وَلَمْ تَنْفَعْ عَيْنَهُ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرِ
فَيَكُونُ مُثَلًّا خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ تَمْثِيلٍ ، وَلَا مَشُورَةٍ مُشِيرٍ وَلَا مَعُونَةٍ
مُعِينٍ ، فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ ، وَدَعَى لِبَطَاعَتِهِ ، فَاحْبَابَ وَلَمْ يُدَاهِجْ ،
وَأَنْقَادَ وَلَمْ يُبَارِغْ ، وَمِنْ تَضَائِفِ صُنْعِهِ ، وَعَجَائِبِ خَلْقَتِهِ ،

عطشه . ماذا قال لايد للأثر من مؤثر . أولا يمكن اجتماع التعيين ، والآكل
أعظم من الحر . لايد وأن يكون ولا خطأ فيه اطلاقا .

(لم تلعه العقول بتحديد) بأن يحدد العهل ويعرف حدوده (يمكن)
سبحانه (مشبهها) شبيهها سائر الأمور المحدوده . ولم تمنع عليه الأوهام أي
العقول (بتقدير) بأن يبين مدركه تعالى (يمكن) سبحانه (مثلا) أي مثلا
لسائر المخلوقات . ولعل المراد بالتحديد الحد المصطفي . أي الحسن و
العمل . ، وبالتقدير ، الكم والكيف ، وما أشبه .

(خلق . سبحانه . الخلق على غير ضيق) أي لم يكتسب مثالا للخلق ،
حتى يكون صنعه لخلق حسب ذلك المثال (ولا مشورة مشير) استشارة . من
أمر الخلق (ولا معونة معين . بأن أعانه في الخلق أحد أو آتة - كما هي لحاجته
عند أساس في أعماهم - (تمَّ خلقه ، تعالى للأشياء (بأمره . سبحانه) و
أدعى ، أي انقاد الخلق (لبطاعته) كونيما (فأجاب) الحق لما أراد تعالى
(ولم يدايع) سبحانه . بأن يأبى الخلق من الانقياد التكويني له ، وانقاد (
أي حصص الخلق) ولم يبارغ) سبحانه بأن يخاصمه أحد في خلقه .

ثم أحد سبحانه في بيان خلقه الحقيقي . ذكرنا المثال من أمثله خلقه أنسى
ندل على عظيم بطله وعلفه وصنعه . وكان المخلوق في الناس مغفورا منه . غير
ظاهرا عليه آثار القدرة . ومن لطائف صنعه (أي دقائقها) وعجائب خلقته (

ما أَرَانَا مِنْ عَوَاصِفٍ تُجَكِّنُهُ فِي هَذِهِ الْحَقَائِشِ الَّتِي نَقَضُهَا الصِّيَاءُ
 النَّاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَيَنْسَطُهَا بَطْلَامُ الْقَائِصِ بِكُلِّ حَيٍّ، وَكَيْفَ عَشِيَتْ
 أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَدَاهِبِهَا،
 وَتَتَّصِلُ بِعَلَامَةِ زُرْهَانَ الشَّمْسِ إِلَى مَعْرِفَةِهَا وَرَدْعِهَا تَلَالُؤُ صَيَائِهَا عَنْ
 الْمُجِيبِ فِي سُحَابِ شِرَاقِهَا . وَكَتَبَ فِي مَكَامِهَا عَنْ

أى الحلل المورث للمعجب (ما أَرَانَا مِنْ عَوَاصِفٍ الحكمة فى هذه الحقائق) جمع
 حقائق وهو حيوان معروف (التى يقبضها الصياء الناسط لكل شئ) مَرَّ صيًّا
 الشمس بسبب حركة الاساس والحيوان فى مداهبها وإلى مصالحها . أَلَا إِنَّ
 الْحَقَائِشَ يَقْبِضُ وَيَأْوِي إِلَى بَيْتِهِ بِالتَّهَارِ لِأَنَّ الصِّيَاءَ يُؤَدِّيهِ .

(وَيَنْسَطُهَا) بالحركة والانتشار (بَطْلَامُ الْقَائِصِ لِكُلِّ حَيٍّ) مما يسبب
 له احماد الحى والحركة (وَكَيْفَ عَشِيَتْ) العشاء . سوء البصر (صممه) و
 يسمى حفاشا بذلك . لِأَنَّ الْحَفْشَ بِمَعْنَى صَعْفِ الْبَصَرِ (أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَسْتَمِدَّ
 مِنَ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورًا) مأساها ضعيف البصر، ولذا تزدري الشمس وتمر منها فلا
 تهتدى به ، أى يبور الشمس (فى مداهبها) جمع مذهب ، وهو طريق
 الذهاب والاياب .

و تتصل بعلامته زُرْهَانَ الشَّمْسِ ، أى يظهر دليل الشمس - والمراد
 بدليلها - زورها (إلى معارفها) إلى المواضع التى يعرف اليها الحفائش
 وردعها (أى مع النور الحفائش) (ر) سب (تَلَالُؤُ صَيَائِهَا) أى صيًّا
 الشمس (عن انصرافها فى سحاب اشراقها) أى درحاتها واطوارها (وَاكْتَبَهَا) أى استر
 النور الحفائش (فى مَكَامِهَا) جمع مكس . وهو محل الاحتفاء (عَنْ

الذهاب في نلج شلاقه ، فهي مُدنة الحُصون بالنهار على أحداقها ،
وحائلة الليل سراجاً سُدن به في اتساع أرزاقها ، فلا يرد أنصارها
شد فظلمته ، ولا تشيع من المضي فيه لمسي دُخنو ، فإدا ألقت
الشمس فساعها ، وتدت أوصاح نهارها ، ودخل من إشراق نورها عن
لُصَاب في وحارها ، أُنقبت الأَحقان على مآقيها ، وتكلفت

الذهاب من نلج (أي صو) (اتلأها) أي ليعان الشمس .
مهي (أي الحفاميش) مدله الحفون (من اسدن الستر بمعنى
نصبه) بالنهار على أحداقها جمع حدقه وهي العين .
(و) هي (حاعة الليل سراجاً) أي مصباحاً (سُدن به) أي بالليل
(من الماس أرزاقها) أي طلب رزقها فهي بصر بالبور الليل ابوجود من
الليل .

فلا يرد أنصارها أصداف ظلمه (يقال اسدف الليل اذا أضمر) و لا
تسح (احفاميش (من المضي) والسير) ميه (أي من الليل) لعسق)
أي شدة ظلمة (دجيته) الدجة بمعنى : الظلمة .

(فإدا ألقت الشمس فساعها) كتابة عن ظهورها كآل الليل فاع تسح
الشمس به (ويدب) أي ظهر (أوصاح نهارها) جمع وضح بمعنى بياض
اصتبع (ودخل من اشواق نورها على الصباب) جمع صب ، وهو حيوان
معروف . يسكن في داخل الأرض (في وحارها) الوحار - ححر الصب ، فآل
التور لرم أن يشتد حتى يدخل في الثقوب العميقة في داخل الأرض

(أطيف) الحفاميش (الأحقان) جمع حق ، وهو عطاء العين (على
مآقيها) جمع مآق ، وهو طرف العين مما يلي الأنف (و يلبع) أي اقتات

بِمَا اكْتَسَبَتْ مِنْ بِي ظَلَمَ لِبَالِيهَا فَسُحَّانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا
نَهَارًا ، وَمَعَاشًا ، وَالنَّهَارَ سَكْنًا وَفَرَارًا ، وَجَعَلَ لَهَا أَحْيَاةً مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ
بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيْرَانِ ، كَمَا هِيَ شَطَايَا الْآدَانِ ، عَيْرَ ذَوَاتِ رِيَشٍ وَلَا
قَصَبٍ ، إِلَّا أَنْتَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ نِيْمَةً أَعْلَامًا ، لَهَا جَوَاحِرُ لَمَّا يَرِقُّ
فَيَسْتَقُ ، وَلَمْ يَغْلُظْ فَيَسْتَقِلَّ تَطْيِيرُ وَوَلَدُهَا لَاصِقٌ بِهَا

واكتسبت (بما اكتسبت من بي ظلم لباليها) والمراد ببي الليل ، القلوب
الدى حصلته في الليل .

(فسبحان من جعل الليل لها) أى للحفاميش (سهارا) أى كالتهار
من الحركة (ومعاشا) أى لأجل حصول المعاش الذى يعمش به (وانهار
سكنا ، تسكن به) وفرارا ، تفر ونام فلا تخرج .

(وجعل لها أحياء من لحمها) فإن جناح كل طائر من الريش الآ أن
جناح الحفاش من اللحم (تعرج) أى تصعد (بها) أى سبب تلك
الأحياء (عند الحاجة إلى الطيران ، كاسها ، أى كان تلك الأحياء ، شطايا)
جمع شطيه ، بمعنى القطعة من الشئ (الآدان) فإن جناح الحفاش يشبه
بطعة الأذن من أنه كالعصوف . من حال كون تلك الأحياء (عير ذوات ريش
ولا قصب) كقصب ريش الطائر وإن كان لجناح الحفاش أيضا قصب من جرس
العصوف (إلا أنك ترى مواضع العروق) من جناح الحفاش (نيمة أعلاما ، أى
رسوما ظاهرا ، فإن علم الشئ دليله .

(لها جناحان لما يرقا) أى لم يرقا ، وحق . (لما) للطف لا يحى
(ميسقا) من الطيران (ولم يغلظا فينقلا) ويمسها الحفاش عن الطيران
(تطير) الحفاميش (ولدها لاصق بها) فاسها نحل أولادها الصغار إذا

لَا جِيءَ إِلَيْهَا ، يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ ، وَيَرْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ ، لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ
أَرْكَانُهُ ، وَيَحْمِلُهُ لِلْهُوْصِ حَاحُهُ ، وَيَعْرِفُ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ ، وَمَصَالِحَ
نَفْسِهِ فَسُحَّانَ الْبَارِيءِ بِكُلِّ شَيْءٍ ، عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ حَلَا مِنْ غَيْرِهِ ١

ارادت ان تطير .

، (لاحق إليها) مخاضه السقوط (يقع) الولد أي يهبط (إذا وقعت)
الحفائض (ويرفع إذا ارتفعت) أي طارت (لا يفارقه) الولد (حتى
تشتد أركانه) الصبر عائد إلى الولد ، واشتداد الأركان كناية عن قوتها للهُوْصِ
والاستقلال .

(ويحملة للهُوْصِ حاحه) أي حتى يحمل الولد حاحه للهُوْصِ والطيران
وهذا عطف بيان لقوله تشتد أركانه (ويعرف مذاهب عيشه) أي يتمكن
الولد من الاستعانة بنفسه وإقامة بهيمة (ومصالح نفسه) صيдаك يملك عن
أبيه .

(سبحانه البارئ) أي الخالق (لكل شيء على غير مثال حلا) أي بقى
ذلك المثال (من غيره) تعالى ، بأن يكون عمل أحد قبله سبحانه ، ثم نعم
منه تعالى . فانه لا أحد قبله ولا شيء مخلوق لغيره .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

(مخاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم)

فَإِنْ اسْتَطَاعَ عِيَدٌ ذَلِكَ أَنْ يَغْتَفِلَ نَفْسُهُ عَنِ اللَّهِ ، عَرَّ وَجَلَّ .
فَلْيَفْعَلْ فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي فَإِنِّي حَامِيكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَبِّ .
وَإِنْ كَانَ دَا مَشَقَّةً شَدِيدَةً وَمَدَاقَةً مَرِيرَةً وَأَمَّا فَلَانَةُ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

(مخاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم)

أَيُّ مَقَّةٍ حَرَبِ الْجَمَلِ ، وَمِمَّهَا وَصَفِ الْإِيَّاسِ ، وَحَالِ أَهْلِ الْقُبُورِ .
يُظْهِرُ مِنَ السِّيَاسِ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَحْبَبَ عَنِ بَعْضِ الْعُتَى الْمُسْتَقْبِلَةِ . ثُمَّ
قَالَ (مَنْ اسْتَطَاعَ عِدَدَ ذَلِكَ) الْأَمْرَ الْمُسْتَقْبِلَ (أَنْ يَحْتَفِلَ) أَيَّ يَحْمِظُ
(نَفْسَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ) يَأْنٍ لَا يَخْرُجُ عَنْ طَاعَتِهِ (فليُفْعَلْ) وَجِيلَةُ الْأَشْرَافِ
لِلتَّكْيِيدِ . وَلِبَيَانِ صَعُوبَةِ الْحِفْظِ فِي طَرِيقِ اللَّهِ سِيحَانِهِ ، كَمَا يُقَالُ . إِنْ كُنْتُ
رَجُلًا فاعْمَلْ كَذَا .

(فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي) فِي حِفْظِ أَنْفُسِكُمْ (فَإِنِّي حَامِيكُمْ) إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى سَبِيلِ
إِحْسَانِهِ (أَيُّ أَوْصَلَكُمْ إِلَيْهَا) وَلَعَلَّ (حَامِلًا) بِإِعْثَارِ أَيْ الْحَصَنِ وَالْإِرْشَادِ
مُشَابِهَاتٍ فِي الْإِيَّاسِ .

(وَإِنْ كَانَ) حِفْظُ التَّمَنَّى - وَإِنْ وَصَلِيَّةٌ - (دَا مَشَقَّةً شَدِيدَةً) لِأَنَّ
الْمُعْصِيَاتِ وَالْأَهْوَاءَ عَلَى صِدْقِ ذَلِكَ (وَمَدَاقَةً مَرِيرَةً) أَيَّ أَنَّ دَوَى الْمَحَاطَةِ وَ
التَّحَمُّلِ لَهَا مَرَّ صَعْبٌ (وَأَمَّا فَلَانَةُ) وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهَا (عَائِشَةُ)

للإمام الشيرازي ٢٠١

فَأَذَرَكَهَا رَأْيَ النِّسَاءِ . وَصِغَتْ عَلَا فِي صَدْرِهَا كَبِيرُ جِلِّ الْقَيْسِ ، وَلَوْ دُعِيَتْ
لِقَسَالٍ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ ، لَمْ تَفْعَلْ . وَلَهَا مَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى ، وَ
الْحِسَابُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى

وكانه سأل عليه السلام عن أمرها في قصه الحمل . وما الذي حملها على سحاربه
الإمام ؟ مع أنها ما كانت تطمح بالملك ، كما كان الربير والطلحة يطمعان
فيه ؟

(ما ذكرها رأي النساء) فإن النساء يعملن بالعواطف لا العقل — غالباً
— فلا علة لعملهن إلا الاعباط في كثير من الحركات .

(وصغت أي حقدت) (علّا في صدرها) ما بها كانت تعار من ماضيه الزهراء
روح الإمام عليه السلام ، كما كانت تحقد على الإمام كونه الخليفة الشرعي . اسامس
لا يوها أبو بكر ، ولما تعلم من أن الإمام لا يدرها تعمل ما يشاء ، كما كانت تعمل في
أهم الخلفاء من شر الأحاديث الراقفة وما أشبهه . وكانت تعلم أن الإمام لا
يعصلها في العطاء . واسما يقسم بالسوية حسب ما كان يعمل الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم .

(كمرجل العين) المرجل القدر . والقبس الحداد . فإن من عواده
الحدادين أن يصنعوا الحديد المصنوع في الماء . وذلك الماء إذا وضع فيه
الحديد يعلو عليه شيئاً . (ولودعيت) عائشة لما لم من عبرى ما أتت
إلي . من اسب و يحبير الجيش و تحويس الناس وما أشبهه (لم تعمل) لأنها
كانت تكره الإمام أشد الكره . على خلاف أمر الله والرسول صلى الله عليه وآله و
سلم (ولها بعد ، أي بعد كل ذلك الذي تقدمت بها إلى) حرمها الأولى ،
ماتى احترامها كما كتب احترامها سابقاً — لأجل رسول الله صلى الله عليه وآله (و
الحساب على الله تعالى) فإنه يجازيها بأعمالها .

وصف الايمان

منه سَبِيلُ أُنْثَحُ الْمَنَاحِ ، أُنُورُ السَّرَاحِ . فَيَا إِيْمَانِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الصَّالِحَاتِ ، وَبِالصَّالِحَاتِ يُسْتَدَلُّ عَلَى الْإِيْمَانِ ، وَبِالْإِيْمَانِ يُقَمَّرُ الْعِلْمُ ، وَبِالْعِلْمِ يُرْهَبُ الْمَوْتُ ، وَبِالْمَوْتِ تُحْتَمُ الدُّنْيَا ، وَبِالدُّنْيَا تُخْرَرُ الْآخِرَةُ ، وَإِنَّ الْخَلْقَ لَا تَقْصُرُ لَهُمْ عَنِ الْقِيَامَةِ ، مُرْقِلِينَ فِي مِصْمَارِهَا إِلَى

منه (أى معنى هذا الكلام من وصف الايمان . هذا الايمان (سبل المنح المسباح) أى واضح الطريق (أنور السراج) أى معنى المصباح (فبالايمان يستدل على الصالحات) أى لا يعرف الإنسان الأعمال الصالحة ، وأما الايمان دليل على أن الشيء الغلابى صالح وانشئ الغلابى غير صالح (وبالصالحات يستدل على الايمان) فإن العامل بالصالحات مؤمن ، فافعل دليل الايمان ، أما من يقول أنا مؤمن ولا يحمل كلامه كذب ، أن اللسان آثار .

(وبالايمان يعرف العلم) إذا العلم إنما يحفر عليه الايمان ، أما العلم الذى لا يحفر عليه الايمان فعليه المخلوط من الحق والباطل مثلاً اعلم عند الكون ومنتهاه يأبى من الايمان ، ولذا يرى من لا ايمان له يعمى بالتمطيل أو يشرك أو ما أشبه (وبالعلم يرهب الموت ، أى يحشى منه ، أن من يعلم عاميه أمره يحشى من العمل الفاسد ومن أن يبقى الموت بلا استعداد

(وبالموت تحتم الدنيا) كما أن بالولادة تبدأ الدنيا ، وأما يتقبل الإنسان بالموت إلى الآخرة وبالدنيا يحرر الآخرة (إذا الأعمال الصالحة المحررة تلاحقها أما تؤتى من الدنيا (وإن الخلق لا مقصر لهم) أى لا يستقر لهم (عن العامة مرقلين) أى مرتجين (من مصارها) أى ميدان الدنيا (إلى

الْعَايَةِ الْقُصْوَى

فيه : قَدْ شَخَّصُوا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْأَجْذَاثِ . وَصَارُوا إِلَى مَصَائِرِ الْعَايَاتِ
لِكُلِّ دَارٍ أَهْنُهَا لَا يَسْتَبْدِلُونَ بِهَا وَلَا سُفْلُهَا عَشَا
وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، لِحُلُقَانٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ .

العاية القصوى (أى أبعد العايات . وهي الآخرة فان العمر يذهب بكل
سرعة .

(فيه) أى بعض هذا الكلام . من حال حشر الاساس (قد شخصوا)
أى سامروا ، وحركوا (من مستقر الأحداث) جمع جدت وهو الغمر ، أى قد
سامروا من مبورهم الى كاس محل فرارهم الى الآخرة - وقد تم بورحهم - (و
صاروا الى مصائر العايات) مصائر جمع مصير . وهو ما يصير الاساس اليه من
سعادة او شقاء وجنة او نار (لكل دار) من الجنة والنار (أهلها) فلجنة
المؤمن العامل بالصالحات ، وللمار عبوه .

، لا يستبدلون بها (بدارهم دارا أخرى) ولا يعللون عنها (بالسعداء
من الجنة أبدا ، والأشقياء من النار أبدا . واما ينتقل من النار المؤقتة الى
الجنة السعداء . والفصوص أبدية البقاء بالآخرة . لا من الابتداء . واذ كان
الأمر خطرا على الاساس أن يعمل لا تقاذ نفسه واقاد غيره . اما انقاد العبر
ببالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . واما انقاد النفس في العمل بالكتاب . و
لذا شرع عليه السلام - بعد بيان الجنة والنار - من التحريض على هديس
الأمير .

(وإن الأمر بالمعروف) وهو كل ما حثه الشرع والعقل (والنهي عن
المنكر) وهو كل ما مباحه الشرع والعمل (لخلق من خلق الله سبحانه) من

وَلَهُمَا لَا يُقَرَّبَانِ مِنْ أَحَدٍ ، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ .
 « فَهُنَا الْحَبْلُ الْمَتِينُ ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ » ، وَالشَّفَاءُ الْمُبِيعُ ، وَالرِّيُّ الْقَائِعُ ،
 وَالْعَصَّةُ لِلْمَتَمَسِّكِ ، وَالسَّحَابَةُ لِلْمُنْعَلِقِ . لَا يَنْعَوُجُ فَيُقَامُ ،

احلاقه سبحانه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . فانه لم يرسل انرس . ولم
 يرسل الكتب الا لأهل هذين الأمرين (واسهما لا يفرقان . من أجل) الأمر
 الناهي .

(ولا ينقصان من رزق) فانه يجب على ظن الناس اسهم ان امروا او سهوا
 قتلوا . (أو نقص رزقهم لعدم توفيره من قاع المنكر - اذا كان سببا لوزعهم - و
 الأمر ليس كذلك فاسهما بمرططهما - اسى منها الأمن من الضرر . لا يوحيان
 شيئا من غريب الأهل ونقص الرزق - اذا ما يوجب أحد الأمرين - أى الضرر -
 فذلك من الجهاد فى سبيل الله . ومورد غير مورد الأمر والنهي
 (وعليكم بكتاب الله) أى أتموه فان (ا غيث) اسم فعل بمعنى ألهم
 (فانه الحبل المتين أى المحكم الذى لا ينقطع . شبيه به . بحبل الحديد
 يرفع الاساس من البشر وتحوها .

(والنور المبين) بمعنى الواضح . من ابان بمعنى ظهر . والسحاب
 النافع (احدى يسمع به الاساس من مشاكل الدنيا والآخرة (والرى) أى الارزاق
 من الماء . الدرع ، أى العرين للعطش . يقال مع العطش اذا ارأه
 (والعصاة للمتمسك) أى يحصم ويحفظ التمسك به من الأخطار (و
 اسحابة للمعلو . من يعلو بالفرأ . أى يحس به حتى من المهالك (لا
 يعوج) ويحرف (فقام) كما يقام لرمح وسبه اذا اعوج

وَلَا يَرْيَغُ فَيُسْتَعْتَبُ ، وَلَا تُحْلِفُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ ، وَوُلُوجُ السَّنَعِ . مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ .

وقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن الفتن ، وهل سأل رسول الله - صلى الله عليه وآله - عنها ؟ فقال عليه السلام -

إِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ اللَّهُ سُحُفَهُ ، قَوْلُهُ : « أَلَمْ أَحْصِبِ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ »

(ولا يرغ من راع بمعنى مال) يستعنت (من اعتد) انصرف و المعنى لا يطلب منه الانصراف عن ريعه كما يطلب من الاساس لرائع او يرجع الى الحادة . فليس القرآن كالفواصيص الصعبة التي يلزم عدلها باحتملاف لظروف و تبدل الاحالات (ولا تحلفه) أي يبلبه كما سن اسود و نحوه كثرة الرد (أي الفروقة) .

و روي السبع ، أي دخول القرآن في سمع الاساس . و هذا ممن عجائب القرآن . فان اسلوبه و معانيه جديدة ، اني لأشد لانبعاثه على كل زمان و مكان (من قال به) أي بالقرآن . ان بين محتوياته (صدق) لأنه مطابق للواقع (و من عمل به سبق) غيره الى السعادة و الخير .

(و قام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن الفتن ، و هل سألت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عنها) ٢٠٠ فقال عليه السلام

(لما أُرِلَ اللَّهُ سبحانه قوله (أَلَمْ أَحْصِبِ النَّاسُ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا) أي طنوا أنهم بمحذور اظهارهم الايمان بتركوا و شأهم بدون امتحان و احتيار (و هم لا يفتنون) أي لا يصحون . و هذا استعظام الكارى أي ليس الأمر كذلك . و اما كل أحد يظهر الايمان لا يد و أن يحتير و يمتحن

عَلِمْتُ أَنَّ الْعِثَّةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - نَزَّ
أَظْهَرْنَا فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا هَذِهِ الْعِثَّةُ الَّتِي أَحْرَكَ اللَّهُ تَعَالَى
بِهَا ؟ فَقَالَ : « يَا عَلِيُّ ، إِنَّ أُمَّتِي سَيَقْتُلُونَ مِنْ بَعْدِي » ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ
اللَّهِ ، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتَشْهِدَ مَنْ اسْتَشْهِدَ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ، وَجَبَرْتَ عَنِّي الشَّهَادَةَ ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ، فَقُلْتَ لِي : « أَنْشِرْ ،
فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَثَتِي » ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِي

(علمت ان العتہ) ای الامتحان (لا نزل بنا و رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ
بہن اظہرنا) وذلک لدلالہ الایہ علی کون العتہ فی المستقبل لا فی
الحال ، والقوائی بدل علی ان المستقبل بعد موت الرسول (من) (فقلت)
یا رسول اللہ ما ہذہ العتہ الئی احبرک اللہ تعالیٰ بہا) ؟
(الظاہر ان قولہ علیہ السلام « لما أمرل اللہ ») ومولہ . « فقلت »
لہا ان کون السنوال والجواب بعد نزول الآیہ فی الجملۃ ، لا لکوسہما وقعا بعد
المرول مباشرۃ وبلا فصل ، حتی یمتثل ان السورۃ مکیۃ ، فکیف یجتمیع کلامہ
علیہ السلام « لما » مع کون السنوال بعد « قصۃ احد » ؟
(فقال) صلی اللہ علیہ وآلہ (یا علی : ان امتی سیقبتون من بعدی)
ای یمتحنون اہم یشیت علی الحق و اہم یمحار الی الباطل .
(فقلت) یا رسول اللہ ، اولیس مد قلب لی یوم احد ، حیث استشهد
من استشهد من المسلمین) کحضرۃ علیہ السلام و غیرہ (وجبر) ای جبریت
(عنی الشہادۃ) فلم اقبل فی سبیل اللہ (فشق ذلك علی) حیث لم
استشهد حتی امال درجاب الشہداء (فقلت لی) « ابشر فان الشہادۃ
من ورثتک ») (ای علی یدی ابن ملجم لعنہ اللہ) فقال صلی اللہ علیہ وآلہ لی :

للإمام الشيرازي ٢-٢

«إِنَّ ذَلِكَ لَكَذِبُكَ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِدْنُ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ
لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الشُّكْرِ وَالشُّكْرِ فَقَالَ:
«يَا عَلِيُّ،

((انْ ذَلِكَ)) (السهي قلب (لكذلك) كائن لا محاله (فكيف صبرك
اذا)) ؟ أي على أية حالة تكون حين تصوب ؟ على حالة الصبر أو حالة الجرع ؟
(فقلت يا رسول الله : ليس هذا من مواطن الصبر) أي يسعى أن لا
أسأل هل أصبر أم لا . فانْ ذلك مثل أن يسأل ((من رب اله عروس)) : هل
تصبر ؟ (ولكن من مواطن البشري) أي البشارة (والشكر) مان أهمل
الإيمان وأولياء الله يستبشرون بالمسبة في سبيل الله .

(فقال يا علي) في جواب السؤال عنه صلى الله عليه وآله ((ما هذه
الفتنة ؟ والجمل في وسط السؤال والجواب معترضه لبيان وقت السؤال و
الجواب معترضه لبيان وقت السؤال والجواب . وبيان انه كيف يجمع بين
(افتتان الناس)) مما ظاهره كونه بسبب الامام بعد موت الرسول صلى الله
عليه وآله وبين ((استشهاد الامام)) ما ظاهره كون ذلك في زمن الرسول
صلى الله عليه وآله والظاهر ان السيد الرضي ((ره)) ينز وسط الكلام الموجب
لربط الجمل بعضها ببعض - وقد نقل بعض الشارحين وسط الكلام - معنى
القيام سؤالاً وجواباً :

الأول ((ما الفتنة)) ٢ وجوابه مذكور بقوله صلى الله عليه وآله : ((يا
علي ٠٠٠ الح))

(والناس) كيف يعنى الناس بسبب الامام ، والحال انه سيقتل ؟ .
والجواب انه يقتل بعد امتنان الناس به - وهذا ساقط في الذي نقله

إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ ، وَيَمْتَنُونَ بِلَيْدِهِمْ عَنْ رَبِّهِمْ ، وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ ، وَيَأْمُرُونَ مَعُونَهُ ، وَيَسْتَحِلُّونَ حُرَامَهُ بِالشَّهَاتِ الْكَادِيَةِ ، وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ ، فَيَسْجُلُونَ النَّحْمَرَ بِالسَّيْبِ ، وَالسُّخْتِ بِالْهَدْيَةِ ، وَارْتَبَ بِالسَّيْعِ ، قُلْتُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِأَيِّ الْمَدَارِ أُنْزِلُهُمْ

السيد ((ر)) -

(إِنَّ الْقَوْمَ سَيُفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ) فإن الأساس إذا رأى ماله كثيرا طمعى ومنع الحقيق . (وَيَمْتَنُونَ بِلَيْدِهِمْ عَنْ رَبِّهِمْ) فيرمعون أن إسلامهم انطأهري تنة منهم على الله تعالى ، بينما الله سبحانه على عن العالمين . (وَيَتَمَنَّوْنَ رَحْمَتَهُ) بلا عمل يستحقون به الرحمة (وَيَأْمُرُونَ مَعُونَهُ) أي عقابه ونكاله ، من دون أن يتركوا المأهى والمحرمات .

(وَيَسْتَحِلُّونَ حُرَامَهُ) أي الذي حرمه سبحانه (بِالشَّهَاتِ الْكَادِيَةِ) أي يجعلون المحرم مشتبهاً . وهم يعلمون أنهم كاذبون في هذا العمل (وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ) أي الموحية للسهر عن الحق . وذلك مثل قوله تعالى : (في عبثه راضية) أي مرضية .

(فَيَسْجُلُونَ النَّحْمَرَ) اسم (السيد) وهو نوع من الحمير لكنه أحف من حمير العرب (وَالسُّخْتِ) كالرشوة وما أشبه (ر) اسم (الهدية) فإذا أراد أن يرشى انفاضى ومن أشبهه . قال ابن هديته : (ولربما ر اسم (السبع) فيسبح ما قيمته مائة مائة وخمسين ثم يشربه منه مائة ، ولا يؤبىد بهذا إلا أعطاه مائة مائة وأحد مائة وخمسين . وإنما البيع لفظ محض وصورة مجرود .

(فُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ) إذا كان كذلك (بِأَيِّ الْمَدَارِ أُنْزِلُهُمْ) أي بأي

عِنْدَ ذَلِكَ ٥ أَسْتَزِلَّةٌ رِدَّةٌ ، أَمْ يَسْمَرِلَّةٌ فِتْنَةٌ ٥ فَقَالَ « يَسْمَرِلَّةٌ فِتْنَةٌ » .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِثْلُهَا الْحَثُّ عَلَى التَّقْوَى وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْحَمْدَ مِفْتَاحًا لِدُكْوِهِ ، وَسَيِّئًا لِمُرِيدِهِ مِنْ فَضْلِهِ .

حكم أحكم على مثل هؤلاء (عند ذلك ٥) الامتنال والامتنان (بفسرة ردة ، واسم مريدون عن الاسلام (أم سرله منه) واسم محدوعون مفسون . فانما لهم التأديب والتأنيب ، لا القتل والتعذيب .

(فقال) صلى الله عليه وآله (بفسره منه) اد هذه الأمور معاصي و ليسب كفرا واربدادها . واتما الكفر من الاسكار . ولعل وجه سنواں الامام عليه السلام . لأن يعرف الحوارج ان ليس كل غاصي كافرا - كما كانوا يرمعون - .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مِثْلُهَا الْحَثُّ عَلَى التَّقْوَى وَالْعَمَلِ لِلْآخِرَةِ

(الحمد لله الذي جعل الحمد مصباحا لدكوه) فاذا أراد الانسان دكوه سبحانه لرم ان يفتح الكلام بالحمد ، كما يفتح الباب بالمفتاح ، وقد ورد (كل امرؤى بال لم يبدء به بحمد الله فهو أبتر) ، وسببا للمريد (أى اسريادة (من مصله) كما قال سبحانه (لئن شكرتم لأزيدنكم)) والحمد أحد أنواع الشكر فان مواعيد اشكر الحسان . والاركان . واللسان . ولذا قال سبحانه (اعلموا آل داود شكرا) .

وَدَلِيلًا عَلَى آيَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالنَّاقِيسِ كَجَرِّهِ
بِالْمَاصِصِ، لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ، وَلَا يَنْفَى سَرْمَدًا مَا فِيهِ آجِرٌ فَعَالِيهِ
كَتَوَّلِيهِ مُتَسَابِقَةً أُمُورُهُ، مُنْظَاهِرَةً أَعْلَامُهُ. فَكَأَنَّكُمْ بِالسَّاعَةِ تَحُلُّوكُمْ
حَدُّو الرَّاَجِرِ بِشَوَّلِيهِ

(ودليلا على آياته) جمع ((آلى)) بمعنى النعمة (وعظمته) مان
الاسان الذى يحمد الله يتوجه الى نعمته سبحانه والى عظمته . اد اللفظ
يوجب الابهام الى الدهن بالتفكر حول ما يلفظ . يا (عباد الله ان الدهر)
أى الزمان . والدينا (يجرى بالماصين كجره بالماصين) مان حال الباقي من
الناس . من الدنيا . كحال الماصي منهم . فاندنيا سحرة مكررة لأمر واحد (لا
يعود ما قد ولي منه) أى من الدهر . والمراد مما فيه من حيوان واسنان و
نبات وسائر الأشياء . فانها اذا ضيت لم تعد .

(ولا ينفى سرمدًا) باقيا دائما (ما فيه) مان كلشي فيه الى زوال و
اصحلال (آخر فعاله) أى فعال الدهر (كأوله) حياة وموت . ووجود و
عدم . وما أشبه (متسابقة أمور) أى تتسابق الأمور الجارية من الدنيا . فعنلا
العقير يهد أحد مكان المص . والعنى يهد أحد مكان الفهر . وكذلك من
الصحة والمرص . والحياة . والموت . وغيرها . ومن بعض السجع
((متسابه أمور)) (متظاهرة أعلامه) أى تنزالى العلامة على الأشياء . مان
كل ما يوجد من الدنيا . او بعدم له علم - أى علامه - ليبين ذلك الشئ
ليدل عليه (فكأنكم بالساعة) أى القيامة (تحذوكم) أى يحرككم على السير .
مان الاسان يسير سيرا حثيثا نحو الآخرة . فكأن الساعة تحذوه (حدو الراجر)
أى سائق الابل (يشوله) جمع شائلة . وهى الحالية عن الولد مان سوق

فَمَنْ شَعَلَ نَفْسَهُ بِغَيْرِ نَفْسِهِ تَحِيرَ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَارْتَكَتْ فِي الْهَلَكَاتِ ،
وَمَدَّتْ بِهِ شَيْطَانِيَّتُهُ فِي طُعْيَانِهِ ، وَرَبَّتَتْ لَهُ سَيِّئَةُ أَعْمَالِهِ فَالْحَجَّةُ عَابَةُ
السَّابِقِينَ ، وَالنَّارُ عَابَةُ الْمُفْرَطِينَ . اَعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ ، أَنَّ التَّقْوَى دَارُ حِصْنِ
عَرِيرٍ ، وَالْمُجُورَ دَارُ حِصْنِ دَبِيرٍ . لَا يَنْجُو أَحَدُهُمْ ، وَلَا يُخْرِجُهُمْ لِحَا إِلَهِهِ إِلَّا وَ

الانسان لها أعف .

(من سعل نفسه بغير نفسه) بأن لم يشتمل بإصلاح نفسه ، بل اشتمل
بفساده الدنيا وبأمور الناس وما أشبه (تحير في الظلمات) أي ظلمات الجهل
وظلمات العاصية السيئة (وارتيك في الهلكات) (ارتبك) أي تحير ، فيما
إذا وقع في الهلكة ، ماذا يصنع ؟ والهلكة إما تكون لأنه لم يهتد بنفسه
للسعادة الأبدية (ومدت به شيطانيته في طعيانه) أي أمدوه بالوسوسة ، و
الاعواء حتى لا يخرج عن الطغيان ، وهو الخائف لأوامر الله سبحانه .
(وربت) الشياطين (له سيئ أعماله) فإن الإنسان إذا اعتاد عملا ربي
ذلك العمل في نظره ، كما قال سبحانه . (أمن بين له سيئ عمله فسأله
حسبا) .

(فالحجة عابه السابقين) الذين سبقوا إلى الجحيم (والنار عابه
المفراطين) الذين موطوا وقصروا في الأعمال الصالحة (اعلما عباد الله أن
التقوى دار حصن عرير) أي موجه لعمه الكائن في هذه الدار ، أي الملا بس
للتقوى .

(والمجور) أي الخرج عن أوامر الله سبحانه (دار حصن دليل) توجب
دلة الداخلين فيها (لا يصح) المجور (أهله) عن ابتكاره وآفام (ولا
يحرر) أي لا يحفظ (من لجأ إليه) واعتمده (ألا) طيبته السامع (و

بِالتَّقْوَى تَقْطَعُ حُمَةَ الْخَطَايَا . وَبِالْيَقِينِ تَذَرُكَ الْعَايَةَ الْقُصْوَى
 عَادَ اللَّهُ ، اللَّهُ اللَّهُ فِي أَعْرَ الْأَنْفُسِ عَلَيْكُمْ ، وَأَحْبَهَا إِلَيْكُمْ : فَإِنَّ
 اللَّهَ قَدْ أَوْصَحَ لَكُمْ سَبِيلَ الْحَقِّ وَأَنَارَ طَرَفَهُ فَمَشَقَّةٌ لَارِمَةٌ ، أَوْ
 سَعَادَةٌ دَائِمَةٌ ، مَتَرُودُوا فِي أَيَّامِ الْفَقَاءِ لِأَيَّامِ الْقَبَاءِ فَقَدْ ذَلِلْتُمْ عَلَى
 الرَّدِّ . وَأَمَرْتُمْ بِالظُّعْرِ ،

بالتقوى تقطع حمة الخطايا حمة هي : سرور السرور والمغرب وما اليهما ، والفراد
 بها هنا سطوة المعاصي ، فإن المتقى يحفظ نفسه - بسبب تقواه - من أن
 يماله الخطايا بسوء .

(وباليقين) بالمعاد (تذرك العاية القصوى) أي أبعد
 العايات . وهي الحق . فإن الأساس الميقن يجنب عن العصبان . مما
 يوجب ادراك السعادة الأخرية .

يا (عباد الله ، احذروا) الله ، احذروا (الله في) أن فعلوا شيئا
 يوجب هلاك (أعز الأنفس عليكم) والفراد بها نفس الأساس ، فإنها أعز
 الأنفس (وأحبها إليكم) فإن الأساس أحب نفسه أكثر من حبه لأي نفس آخر
 (فإن الله قد أوصح لكم سبيل الحق) الموجب لنجاة من سلكه (وأنا طرفة)
 أي الطرؤ إلى مختلف السعادات (م) أن وراء الأساس ليس إلا (شقوة
 لارمة) بالحدود في التار لمن كفر وعصى (أو سعادة دائمة) بالحدود متى
 الجنة لمن آمن وأطاع .

(سرودوا في أيام الفناء) وهي أيام الدنيا (لأيام البقاء) في الآخرة
 (فقد دلسم على الراد) وهو الايمان والعمل الصالح (وأمرتم بالظعر) أي
 ما يوجب لحسن . وهو العمل الصالح . فإن معنى الظعر السير .

وَحُثِّنْتُمْ عَلَى الْمَسِيرِ ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَرَكِبٍ وَقُوفٍ ، لَا يَدْرُونَ مَتَى يَوْمَرُونَ
بِالْمَسِيرِ . أَلَا فَمَا يَصْنَعُ بِالدُّنْيَا مِنْ خُلُقٍ لِلْآخِرَةِ ! وَمَا يَصْنَعُ بِالْمَالِ مَنْ
عَمَّا قَلِيلٍ يُسَنُّهُ ، وَتَتَقَى عَنَيْهِ تَبِعَتُهُ وَجِئَانُهُ !

عِبَادَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ مَتْرُكٌ ، وَلَا لِمِمَّا نَهَى عَنْهُ
مِنَ الشَّرِّ مَرْغَبٌ . عِبَادَ اللَّهِ ، احْدَرُوا يَوْمًا تُفَحَّصُ فِيهِ الْأَعْمَالُ .

(وحثنتم على المسير) أى سببته أسباب السير العريق ، أو المواد أن
الدنيا بحث الأساس على السير فتقلب أحوالها ونصر أباها (فإنا أنتم كركب
وقوف ، جمع واقف) لا يدرون متى يؤمرون بالمسير ، فإن الموت يأتي معاجلاً
(ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة) استعظام للانكار ما أن الأساس
الذى لا يبقى من الدنيا ، إذا عمل من أهلها كان سعيها وعشا .
(وما يصنع بالمال من عما मिल يسلمه) أى يؤخذ منه . وذلك حينئذ
الموت (ويبقى عليه تبعه) فإن ما يبيع المال من الأثام فيما إذا مع حقه ،
أو صرف من غير حقه . أو اكتسب من غير حقه . يبقى على الأساس (وحسابه)
فإن الأساس محاسب ما ملك سواء من الخير أو من الشر . وسواء صرفه من
الخير أو من الشر أو لم يصرفه .

يا عباد الله أنه ليس لما وعد الله من الخير منوث (أى محل ممكن الترك
فإن كل ما أمر الله سبحانه لا بد وأن ينفذ ويطاق ، وموله عليه استلام) من
الخير ، أى من موجبات الخير . وهى الواجبات التى بوجوب السعادة (ولا
فيما سهى عنه من الشر مرغب) أى محل رغبه فانه لا يمكن للأساس أن يأتسبى
بما هى الله سبحانه الموجه للشر . يا عباد الله احذروا يوماً يحصى فيه
الأعمال (أى يرى الصحيح منها والستيم . وذلك للحراة .

وَيَكْثُرُ فِيهِ الزَّلْزَالُ ، وَتَشِيبُ فِيهِ الْأَطْفَالُ

اعْلَمُوا ، عِبَادَ اللَّهِ ، أَنَّ عَلَيْكُمْ رَصْدًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَعَيْنًا مِنْ جَوَارِحِكُمْ ،
وَحِفَاطَ صِدْقٍ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَكُمْ ، وَعَدَدَ أَنْعَامِكُمْ ، لَا تَشْرُكُمُ مِنْهُمْ
ظُلْمَةُ لَيْلٍ دَاحٍ ، وَلَا يُكَيِّكُمُ مِنْهُمْ تَابُ دُو رِنَاجٍ ،

(ويكثر فيه الزلزال) كما قال سبحانه ((وَإِنَّ رُلَّةَ السَّاعَةِ شَيْ عَظِيمٌ))
فإن من أحوال القيامة وتروع الزلازل فيها (وتشيب فيه الأطفال) أى يبلغون
حدَّ الهرم . أما لطوله فانه خمسون ألف سنة . وأما لأهواله فإن الهول يوجب
الضعف الموجب ليباس الشعر . كما قال الشاعر ((وَأَشَابَ الدَّهْرُ رَأْسِي
قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْعَشِيبُ)) .

(اعلموا عباد الله أن عليكم رصدا) أى رقبها يرصد عليكم (من أنفسكم) فإن
من باطن الاسان قوة توقف الاسان ونشبهه . فإذا أراد عمل الحيروقة وإذا
أراد عمل الشرودعه (وعيونا من جوارحك) فإن جوارح الاسان تشهد على
الاسان بما فعل . من يوم القيامة . كما قال سبحانه : ((أَلْيَوْمَ نَحْتُمُ عَلَى
أَمْوَالِهِمْ . وَنَكَلِمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَنَشْهَدُ أَرْجُلَهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ))
كالحواسم على الاسان .

(وحفاظ صدق) أى صادقين غي كلامهم وكتابتهم (يحفظون أعمالكم) و
هم الملائكة . كما قال سبحانه : ((مَا يَلْعَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)) (و
عدد أنعامكم) يعنى أن الحساب دقيق الى هذا الحد .

(لا تستركم منهم) أى من أولئك الحصة (ظلمة ليل داح) دجى
بمعنى أظلم واشتد ظلامه (ولا يكتمكم) من الكنّ ، بمعنى . محلّ الحفظ
(منهم باب دورناج) أى ذو أحكام فى العلوى أى لا يتكلم الاسان أن يهوب

وَلَا نَ غَدَاً مِنْ الْيَوْمِ قَرِيبٌ . يَنْعَبُ الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ ، وَيَجِيءُ الْغَدُ لَاحِقًا
بِهِ ، فَكَأَنَّ كُلَّ أَمْرٍ مِنْكُمْ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَرْضِ مَزِلًا وَحْدَتَهُ ، وَمَخْطَ
حُفْرَتِهِ . فَمَا لَهُ مِنْ بَيْتٍ وَحْدَةٍ ، وَمَنْزِلٍ وَحْشَةٍ ، وَمُفْرَدٍ غُرْبَةٍ أَوْ كَانَ
الصَّبِيحَةَ قَدْ أَتَيْتُكُمْ ،

الى مكان ويعلق الباب على نفسه لئلا يعلم بأعماله الحظوة من الملائكة .
(وان عدا) الذى فيه حسابكم (من اليوم قريب) فان كل آت قريب . و
هذا تحريم للعمل لذلك اليوم . لا أن يقال . أنه بعيد فلا يهتم العمل
لأجله . فان الاسان لا يهتم للمستقبل البعيد (يذهب اليوم) أى أيام
الدنيا (بما فيه) من خير وشر (ويحق العد) وهو ما يعد الموت (لاحقا
به) أى بهذا اليوم ، الذى نحن فيه من أيام الدنيا .

(فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته) وهو الغير (ومخط
حفرته) الحفرة المكان الذى يحفر . والمخط موضع التخطيط . فان العسر
يخطط مقداره أولا ، ثم يحفر (ما له) لحظة تعجب من فرح أو حزن أو ما
أشبهه . وأصله ((يا قوم له)) والصمير عائذ الى ما يسببه . بفسره ((من))
فيما بعده . و ((اللام)) تعجب من هذا النحو من المالكية ، مثلاً . مالكية
القبر لهذا النحو من الوحدة المصطعة عن جميع الناس . وهكذا

(من بيت وحده) لا أحد مع الاسان فيه (ومنزل وحشة) يوجب وحشة
الاسان . وهي حالة خوف تطرأ على الاسان المنوح من محل محسوف .
كالصحراء أو المكان العظيم أو ما أشبهه (ومفرد عربة) أى محل يفرد فيه الاسان
وهو قريب لا عهد له به (وكان الصيحة) أى صيحة الموت . أو صيحة العيسام
للمحضر (قد أتتكم) والثاني أقرب .

وَالسَّاعَةَ قَدْ عَشَيْتُكُمْ ، وَبَرَزْتُمْ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ ، قَدْ زَاغَتْ عَنْكُمْ
الْأَبْطَالُ ، وَأَصْحَلْتُ عَنْكُمْ الْعِلْلُ ، وَاسْتَحَقَّتْ بِكُمْ الْحَقَائِقُ ، وَصَدَرَتْ
بِكُمْ الْأُمُورُ مَصَادِرَهَا ، فَاتَّعِظُوا بِالْعَمْرِ ، وَاعْتَبِرُوا بِالْعَمْرِ ، وَانْتَمِعُوا
بِالنَّدْرِ .

(والسَّاعَةُ) أى ساعة القيام للسور نحو المحضر (قد عَشَيْتُكُمْ) أى شملتكم
(وبرزت) أى ظهرتم من المحضر (لفصل القضا') أى للقضا' الفاعل بمنى
التعبد والشفق وأهل الحق وأهل النار (قد زاحب) أى انكسبت (عنكم
الْأَبْطَالُ) التى كانت تكتسبكم فى الدنيا ، من رجاها ومالها وجاهها وما
أشبهه ، لأن الأساس يوجد من كل ذلك فى الآخرة .

(واصحلت) أى بطلت (عنكم العلل) التى كنتم تعللون بها أعمالكم
العاسدة فى الدنيا . فإن هناك لا تقبل العلل الباطنة ، كأن يعمل شربة
للحبر بأنه أعادها . أو لعبه للعمار بأنه سأل له (واستحققت بكم الحقائق) أى
أحاطت بكم ، فإن استحقّ الدين إذا جاء وقته (وصدرت بكم الأمور
مصادرها) أى وصلتكم الأمور المأدرة من مصادرها . وهذا للتفهيل . فإن
الأمر لا يصدر من الصدر إلا أنه يوجب غاية ونتيجة مهمة بالنسبة إلى الإنسان
(ماتعظوا بالعمر) جمع عبرة ، وهى ما يوجب التفات الإنسان ، وإدراكه لما يجمع وما
يفسر (واعتبروا بالعمر) أى التفكرات فإن معيوات الدنيا يوجب اعتبار الأساس
إن فكر منها وأعطاهما حق النظر (واستمعوا بالنذر) جمع تدبر وهو كل أمر
يوجب تخوفا من عمل . لأن له عاقبة سيئة .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فيها بيان فصل الرّسل ، وعظمه القرآن ، ودوله بني أمية
أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُولِ هَجْرَةٍ مِنَ الْأُمَمِ ، وَانْتِقَاصِ
مِنَ الْمُسَرَّمِ ، فَجَاءَهُمْ بِتَصْدِيقِ الْيَدِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالتَّوَرِّ الْمُقْتَدَى بِهِ
ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطَقُوهُ ، وَلَنْ يَنْطِقَ ،

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فيها بيان فصل الرّسل ، وعظمه القرآن ، ودوله بني أمية
(أرسده) أي أرسل الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله (على حين فترة
من الرّسل) أي حين عدم وجود الرّسل . وبعد رماسهم الذي كانوا فيه ، فإن
بين رسول الاسلام ، وعيسى عليه السلام ما يفرب من خمسين عام (وطول هجرة)
أي يوم ، والمراد يوم عن المعارف والأحكام (من الأمم) فقد كانت أمة العالم
تعمى من يوم الجبل والعقلة (واستفاد من المبرم) أي المحكم . وأصله مبرم
الحبل وسجوه ادا مثل متلا قويا . أي أن أحكام الله سبحانه المبصرة كانت مفقودة
من زمن الجاهلية لا يعمل بها .

(محاهم) الرّسل صلى الله عليه وآله وسلم (بصديق الذي بين يديه)
أي ما كان أمامه صلى الله عليه وآله من الرّسل وأحكام الله سبحانه (والتور)
أي حاهم الرّسل بالتور (المقصدي به) وهو القرآن الحكيم ، الذي يقصدي به
الناس (ذلك ، التور هو) القرآن فاستنطقوه (أي اظلموه أن يطقى لكم ، و
لكنه (لن يطقى) عطقاً باللسان ، وإنما التطقى بمعنى بيان القصص والمعارف

وَلَكِنْ أُخْرُتُمْ عَنْهُ : أَلَا إِنَّ فِيهِ عِلْمًا مَّا يَأْتِي ، وَالْحَدِيثُ عَنِ الْمَاضِي ،
وَدَوَاءُ دَائِكُمْ ، وَنَظْمَ مَا بَيْنَكُمْ .

مها . قَعْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى نَبْتُ مَدِيرٍ وَلَا وَبَرٌ إِلَّا وَأَدْخَلَهُ
الظُّلْمَةُ تَرْحَةً ، وَأَوَّلَجُوا فِيهِ بِقَمَّةً قَبِيضًا لَا يَبْقَى لَهُمْ فِي السَّمَاءِ
وَلَا فِي الْأَرْضِ نَاصِرٌ . أَصْفَيْتُمْ بِالْأَمْرِ

والأحكام .

(ولكن أخبركم عنه) أى عن القرآن ، وكيفية إرشاده (ألا إن فيه علم ما
يأتى) من أحوال القيامة والحجّة والتأرو وما أشبه (والحديث عن الماضى)
العبد ، وأحوال الأنبياء ومصصهم مع أمواتهم (ودواء دائكم) عان داء الإنسان
الجهل والمرض والتدبيلة . ودواء الكل من القرآن (ونظم ما بينكم) ما ينظم
أمر الناس حتى يسعدوا جميعا من ألفة ورفاء . -

(مها) من دولة بنى أمية ، بعد ذلك (أى فقام الحكم الأموى) لا
يبقى بيت مدبر (مصروع من حجاره ونحوها) ولا وبر (مصروع من الشجر و
نحوه) أى الحيام (الآ وأدخله الظلمة) جميع ظالم ، والمراد حكمهم
أمية (ترحة) أى يؤسا وشدة ، طبد () فرحة () .

(وأولجوا فيه بقمّة) أى أدخلوا فيه الانتقام والشدة ، عان حكم الباطل
هكذا يكون دائما ، يوجب صيفا من التوس ، وصكا من الحياة (قبوئد) أى
من ذلك اليوم الذى يحكم فيه الأمويين ويدعونكم أنوار اعداب . -

(لا يبقى لكم من السماء ولا من الأرض ناصر) وذلك لأن الناس اذا
اشتعلوا بالمعاصى ، ولم يعيروا المنكر ، انقطع عنهم عون السماء ، وادأ انقطع
عنون السماء . لم يكن لهم عون من الأرض (أصفيم) أى آتوهم وقدمتم (بالأمر

غَيْرِ أَهْلِهِ ، وَأَوْزَدْتُمُوهُ غَيْرَ مَوْرِدِهِ ، وَسَيِّئْتُمْ لَهُ مِنْ ظَلَمٍ ، مَا كَلَّا
بِمَا كَلَّ ، وَمَشْرَبًا بِمَشْرَبٍ ، مِنْ مَطَاعِمِ الْعَلَقَمِ ، وَمَشَارِبِ الصَّبْرِ
وَالْمَقْرِ ، وَلِيَّاسِ شِعَارِ الْخَوْفِ ، وَدَنَارِ السَّيْفِ . وَإِسْمَاهُمْ مَطَايَا الْحَطِيطَاتِ
وَزَوَائِلُ الْآثَامِ فَاقْسِمُ ، ثُمَّ أَقْسِمُ . لَتَحْتَضِنَهَا

فهرأهله (أى بأمر الخلافة والامارة .

(وأورد نموه غير مورد) تشبيه للخلافة بالحيوان الذى يورد على الماء . فانه
اذا أوردته السائق من غير المشورة تحب السائق والحيوان معا .

(وسينقم الله من ظلم) باعطاء الأمور الى الأمويين . والسكرت على
أعمالهم (ماكلا بماكل) أى يؤكله سبحانه المر . كما أكل الحلو (ومشربا
بمشروب) أى يشربه الكدر . كما شرب العذب (من مطاعم العلقم) شدة شديد
المرارة (ومشارب الصبر والمقر) الصبر عمارة شجرة مره . والمقر اقم . يعنى
أن المرء يقدم على أمية هذه الأمور . وهى كناية عما يلاقوه من الشدائد من
دولتهم

(و) من (لباس شعار الخوف) أى باطنه الخوف (ودنار السيف)
أى ظاهره السيف . فان الاساس من دولة المظلمة حائف القلب . مهيئ السلاح
وشبه الحوف بالشعار . وهو الثوب الذى يلاصق شعر الجسد . لأنه على
داخل نسب الاساس . وأما الدنار وهو الثوب الذى منى الشعار ظاهره . ولذا
شبه به السيف الظاهر على جسد الانسان .

(واتما هم) أى آل أمية (مطايا الحطيطات) كائن الحطايا والآثام مركب
عليهم لتسويهم الى النار (وروايل الآثام) صبح راملة . وهى . ما يحصل
عليها الطعام من الابل ونحوه (فاقسم ثم اسم) تكرر للتأكيد (لتحتضنها

أُمِّيَّةٌ مِنْ نَعْدِي كَمَا تُلْفِظُ التَّحَامَةَ ، ثُمَّ لَا تَدُوقُهَا وَلَا تَتَطَعَّمُ بِطَعْمِهَا
أَدَامًا مَا كَرَّرَ الْحَدِيدَانِ !

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يبين فيها حسن إدارته للزعماء

وَلَقَدْ أَحْسَنْتُ حِوَارَكُمْ ، وَأَحْطْتُ بِجَهْدِي مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَأَعْتَقْتُكُمْ
مِنْ رَبِّقِ الدُّلِّ ،

أمية التحامة ما يدمعه الصدر أو السماع من الماء اللزج ، بمعنى الحملة أو أمية
لفظ الخلافة كما تلفظ الأساس التحامة ، وذلك كناية عن خروج الأمر من
أيديهم ، بسبب سي العباس من بعدى كما تلفظ (أى تطرح ، التحامة)
ولعن وجه أسناد اللفظ أيهم ، أنهم ارتكبوا جرائم أوجب ذلك - وإن كان
خروج الخلافة عنهم كان بكرة منهم - .

ثم لا تدوقها (أى الخلافة) ولا تطعم بطعمها (أى لا تعرف طعم
لخلافة) أي ما كرر الحديدان (هما الليل والنهار وكرهما ودوراهما) .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يبين فيها حسن إدارته للزعماء

(ولقد أحسبت حواركم) أيها المسلمون ، فأوصلت الخير إليكم ، وكففت
الأذى عنكم ، وأحطت - بجهدى - من ورائكم (أى حفظتكم عن أن يسأل
أحد منكم مكروها ، كما يحيط الناس بالأساس حافظا له عن الأخطار) و أعففتكم
من ربقي الدلّ جمع ربه ، وهى الحيل فيه عرى ، لربط أعماق الأعمام بها

وَحَقِّ الصِّيمِ ، شُكْرَ مِيِّ لَيْلٍ الْقَلِيلِ وَإِطْرَاقًا عَمَّا أَدْرَكَهُ الْبَصَرُ ، وَ
شَهِدَهُ التَّنْدُءُ مِنْ الْمُتَكَرِّرِ الْكَثِيرِ .

ليحفظ الكل في نظام واحد يسامون كما يشاء الواعي ، فان عثمان جمع سبل
المسلمين ادلاءً ، بسبب أعماله وحكامه ، حتى أنهم كانوا يعدون العسراق
((بسبان مريض)) .

وخلق (جمع حلقه) الصِّيم (أى الذَّل ، مكأه حلقه في رقابهم ، و
أيدسهم وأرجسهم) سكرامى للزوالعين (أى ما رأبه من بربهمكم ، فأتسى
جاريب ذلك استرحمت الأعمال من احسان الجوار وغيره) وإطرافاً (بفسال
أطروى رأسه ، ادا تم بربصها ، وكأه لا يرى ما يفعل أمامه) عما أدركه البصر (
منكم من سوء الأعمال) (و) اطروما عما (شهده البدن) أى لمسه بدسى — و
ذلك كما به عا أدركه عليه السلام والأدى الوارد على حسده الشريف — (من
امسكوا الكثير المأدارمكم ، كل ذلك يعكس عثمان وولاته ، أتدين سيفوا
الامام في ادارة البلاد .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مى حمده سبحانه و بيان عظمه . و مسائل رسله . و حقيقه لرحا .

أَمْرُهُ قَضَاءٌ وَحِكْمَةٌ ، وَرِضَاهُ أَمَانٌ وَرَحْمَةٌ ، يَقْضِي بِعِلْمٍ
 اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي ، وَعَلَى مَا تُعَايِي وَتَسْلِي ، حَمْدُكَ
 يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدُ لَكَ ، وَأَحَبُّ الْحَمْدُ إِلَيْكَ ، وَأَفْضَلُ الْحَمْدُ عِنْدَكَ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

مى حمده سبحانه . و بيان عظمه . و مسائل رسله . و حقيقه لرحا .

(أَمْرُهُ) سبحانه شئ (مَصْأَ) لازم لا يمكن الفرار عنه (وَحِكْمُهُ) مائه
 تعالى لا يأمر الا حسب المصلحة والخير (وَرِضَاهُ) اذا رضى عن أحد (أَمَانٌ)
 له عن الأخطار (وَرَحْمَةٌ) له بالانعام والامصال (يَقْضِي) أى يحكم فيما
 يحكم (بِعِلْمٍ) فليس حكمه صادرا عن جهل .

(اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي) مان كليهما خير للانسان ، ولذا
 يستحق سبحانه على كل واحد منهما الحمد والمدح (وَعَلَى مَا تُعَايِي وَتَسْلِي)
 مان ابتلاه اما بخطر دسب او برفع درجه . وكلاهما معه تستحق الحمد (حَمْدُكَ)
 يكون ارضى الحمد لك (أَى يكون أحب أكثر رضا من ذلك الحمد) من رسالك
 سائر أنواع حمد الحامدين . وذلك كتابه عن لموع حمد الحامدين ان درجه الكافه
 حتى يكون سبحانه شديد الرضا به (وَأَحَبُّ الْحَمْدُ إِلَيْكَ) أى بحقه أكثر من
 حبك لسائر أنواع المحامد (وَأَفْضَلُ الْحَمْدُ عِنْدَكَ) مان الرضا والحب عند
 يعلفان بغير الأصل — كما يداون عند الناس .

حَمْدًا يَحْمَلُ مَا خَلَقْتَ ، وَيَتْلَعُ مَا أَرَدْتَ حَمْدًا لَا يُحْجَبُ عَنْكَ ،
وَلَا يَقْصُرُ دُونَكَ
حَمْدًا لَا يَنْقُطِعُ عَدُّهُ . وَلَا يَمُتِي مَدَدُهُ فَلَسْنَا نَعْنُمُ كُنْهَ عَظَمَتِكَ ،

(حمداً يحمل ما خلقت) هذا من تشبيه المعقول بالمحسوس ، فهو كال
الحمد حسباً لِمَا كل شيء ، ومثل هذا الكلام تعبير عن مدى اهتمام النفس
بهذا الجانب ، حتى أنه لو يمكن من هذا المقدار من الحمد — تكويناً لا زمناً ،
كما بقوله الآن — الحمد ، والحاصل أن مثل هذا اللفظ يمر إلى هذا المقدار
من الحمد النفس ، كما تقول ألف رحمة على فلان ، تريد أنك لو قدوت
لتوحيب عنه ألف مرة ((رحمة رحمة رحمة ١٠٠)) حتى تبلغ الألف في التعداد
وحيث لا تعدو على ذلك — عدم قدرة حقيقة أو ادعاء جعلت لفظ ((الألف))
رمزاً إلى ذلك ، دلالة لما تطوى عليه نفسك من ارادة برول الرحمة على (فلان)
(ويبلغ ما أردت) لو كان جسماً . وأريد بلوغة إلى المكان الموضع ((الغلا))
لبلع (حمداً لا يحجب عنك) فإن الأساس إذا كان غاصياً حجب ومع حمد
هو الله سبحانه . بمعنى أنه لم يهمل ولم يتوهم عليه الأثر المتوهم على حمد
الحامدين (ولا يقصر ، نفس الحمد (دونك) أي دون البروع إلى وراك ،
فإن عدم الوصول قد يكون بسبب مانع عن الوصول وقد يكون بسبب عدم وجود
المقتضى في الشيء .

(حمد لا ينقطع عدده ، فهو كال بعد انتهى إلى الأبد (ولا يمتي مدده)
ما يمدّه من الحمد المتوالي بعضه اثر بعض .

(فلسنا نعرف كنه عظمتك) أي عداؤه الزائد . و ((ألفاء)) لتعليل
هذا الحمد الكثير ، كأن ماثلاً قال : ولم هذا القدر الكبير من الحمد ؟ ما حبيب

إِلَّا أَنَا نَعْلَمُ أَنَّكَ «حَيٌّ قَيُّومٌ» لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ . لَمْ يَسْتَهْ إِلَيْكَ
نَظَرٌ ، وَلَمْ يُدْرِكْكَ نَصْرٌ . أَذْرَكْتَ الْأَبْصَارَ ، وَأَحْصَيْتَ الْأَعْمَالَ ، وَأَحْدَثَ
«بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ» . وَمَا أَلَدِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ ، وَتَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ ،
وَنَجْمُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، وَمَا تَعَيَّنَ عَنَّا مِنْهُ ، وَقَصُرَتْ أَبْصَارُنَا
عَنَّهُ .

لعظمته سبحانه البلاغة حدًّا لا يدرك . فهو أعظم من أن يفنى الحد منها كثر
بعظمته (إِلَّا أَنَا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ) لا نموت أبداً (قَيُّومٌ) قائم بالأمور لا تفعل
عنها طرفة عين (لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ) هي مقدمة النوم (وَلَا نَوْمٌ) فأنه سبحانه
لا تعرض عليه العوارض (لَمْ يَسْتَهْ إِلَيْكَ نَظَرٌ) فبإدراك أحدك من خلقه . لأنَّ
النظر يقع على الجسم ولوارده وهو سبحانه مفرَّه عنهما .

(وَلَمْ يُدْرِكْكَ نَصْرٌ) عطفت بيان للجملة السابقة . أو المراد بالنظر ، الفكر
والجملتان مختلفتان (أَذْرَكْتَ الْأَبْصَارَ) والتحصيص بها للمقابلة (وَأَحْصَيْتَ
الْأَعْمَالَ) بمعنى علمه سبحانه بها وبكميتها وقيمتها .

(وَأَحْدَثَ بِالنَّوَاصِي) جمع ناصية ، وهي مقدم الرأس (وَالْأَقْدَامِ)
جمع قدم . وذلك كناية عن كون الناس تحت قدرته انكاملة ، كما أن من بأحد
بناصية شخص ومدمه - جميعاً - يكون مسلطاً على الآخرين أقوى سلطة (وَمَا
أَلَدِي نَرَى مِنْ خَلْقِكَ) استعمال للتحقيق . أي أن مربياتها ليست بمهتمة
بالنسبة إلى غيرها التي لا تراها مَّا خلقك وصنعت (وَتَعْجَبُ لَهُ مِنْ قُدْرَتِكَ)
مَّا يدركه بحواسنا (وَنَجْمُهُ مِنْ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ) ؟ .

(وَمَا تَعَيَّنَ عَنَّا مِنْهُ) أي عاب (عَنَّا مِنْهُ) أي من خلقك (وَ
قَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ) فلا وراء لبعده عنا . أو لحيولة شيء بيننا وبينه ، أو لصعوه

وَأَتَهَتْ عُقُولُنَا دُونَهُ ، وَحَالَتْ سُورُ الْعُيُوبِ سَيِّئًا وَبَيِّنَةً أَعْظَمُ قَسَمٍ
فَرَعَ قَلْبُهُ ، وَأَعْمَلَ فِكْرُهُ ، لِيَعْلَمَ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ ، وَكَيْفَ دَرَأْتَ
خَلْقَكَ ، وَكَيْفَ عَقَمْتَ فِي الْهَوَاءِ سَمَاوَاتِكَ ، وَكَيْفَ مَدَدْتَ عَلَى
مَوْزِ الْمَاءِ أَرْضَكَ ، رَحَعَ طَرْفُهُ حَسِيرًا ، وَعَقَلَهُ مَهْجُورًا ، وَسَمِعَهُ وَالِيهَا ،
وَفَكَّرَهُ حَائِرًا

منها : يَدْعِي بِرَغْبِهِ أَنَّهُ يَرْحُو اللَّهَ ،

حتى لا يرى بالعين المجردة (واستهت عقولنا دونه) فلا تدركه عقولنا ، لأن
عقولنا أقصر من ادراكه .

(وحالت سورات العيوب) أي كونه عائبًا عما ، فكان الغيب ساتر (وبينا
وبينه) فلا يدركه (أعظم) حبر قوله (وما تميب منا) ثم لح عليه السلام
إلى بعض ما لا يدركه العقل من أسرار الحلقة بقوله (من فرع قلبه) عن كل
شئ لمفكر في هذا الأمر . (كيف أقمت) فقط (واعمل فكره ليعلم كيف أقمت
عرشك) على أكتاف الملائكة . أو من العضا أو المراد كيف هو — بالذات — .
(وكيف درأت) أي خلقت (خلقتك) من أي شئ . وبأية كيفية (وكيف
عقمت في الهواء سماواتك) هذه الأجرام الثقيلة ، والمضامات الكثيرة .

(وكيف مددت على موز الماء) أي اصطرا به وموجه — الذي كان عند بدء
الحلقه — (أرضك ، رحع) جواب (من فرع) (طرفة حسيرا) أي مسوفا
عن العهم والاسناد إلى الطرب ، لأنه آله الإدراك (وعقله مهجور) أي مغلوبا
عن العهم (وسمعه واليها) اد لا يسمع ما يفيد ذلك (وفكره حائرا) غير
مدرك لما أراد .

(منها :) هي بيان حقيقة الرجاء (يدعى — برزعه — أنه يرحو الله) و

كَذَبَ وَالْعَظِيمُ ۚ مَا يَأْتِيهِ لَا يَتَنَبَّسُ رَجَاوُهُ فِي عَمَلِيهِ؟ فَكُلُّ مَنْ رَجَا عُرِفَ
رَجَاوُهُ فِي عَمَلِيهِ . وَكُلُّ رَجَاءٍ - إِلَّا رَجَاءَ اللَّهِ تَعَالَى - فَإِنَّهُ مَذْحُولٌ وَكُلُّ
خَوْفٍ مُحَقَّقٍ، إِلَّا خَوْفَ اللَّهِ فَإِنَّهُ مَقْتُولٌ .

الرجاء عبارة عن عزم محبوب . ورجاء الله توقف رضاء واحسانه وصلاته
(كذب) من قوله انه يرجو (و) الله (العظيم) انه لا يرجوا رجاءاً حقيقياً
(ما باله لا يتنبس رجاءه من عمله) (ما باله) أي ما شأنه . لو صدق في
قوله . انه لا يظهر من أعماله كونه راجياً .

(فكل من رجاء عرف رجاءه من عمله) فانه لا يصح أن يقول الراجح ان أرجو
أن احصل من هذه اسمع على حظه جيدة . وهو لم يزرع الحطه . أو يقول
الشهيد من ان أرجو أن احصل على دار جميلة . وهو لم يحطط ولم يبين . فان
الرجاء عبارة عن توقف المحبوب . بعد تهيئة الاسان للمقدمات التي يهده . و
اسما للرجاء بالنسبة الى سائر المقدمات التي ليست بيد الاسان . فانه يرجو
تمامها بقدره الله تعالى . ويخاف عدم تمامها . كما يرجو ويخاف الراجح اذا
زرع . ان يهطل العطر . وان لا يهطل .

(وكل رجاء الا رجاء الله تعالى . فانه مذحول) أي معشوش قد دخله العيب
ان ليس بأيدي الناس شيء . الا اذا تانت الامداد . وهذا كما يقال كل ملك
غير ملك الله محار . فلو قدر الله وصول الديار من (يريد) الى الراحي وصل
ولو لم بعد لم يصل .

(وكل خوف محقق . أي ان الناس يخافون من كل مخوف خوفاً حقيقياً
(الا خوف الله فانه معلول) أي فيه علة وسبب . فان العالف من الناس لا
يخافون الله سبحانه . خوفاً هو أهله ولداً يعليهم الدب . مع العلم انه لو

يَرْجُو اللَّهَ فِي الْكَبِيرِ ، وَيَرْجُو الْعِيَادَ فِي الصَّغِيرِ ، فَيُعْطِي الْعَبْدَ مَا لَا يُحْطَى
الرَّبُّ ! فَمَا نَالُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ يُقْصِرُ بِهِ عَمَّا يُضْمَعُ لِعِيَادِهِ ؟ أَتَخَافُ
أَنْ تَكُونَ فِي رَجَائِكَ لَهُ كَادِيًا ؟ أَوْ تَكُونَ لَا تَرَاهُ لِلرَّجَاءِ مَوْضِعًا ؟ وَ
كَذَلِكَ إِنْ هُوَ خَافَ عَدُوًّا مِنْ عِبِيدِهِ ، أَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِهِ مَا لَا يُحْطَى

• كان حوهم خوفا تاما لم يقدموا على الدسب . بعد ما أعد له من العقاب .
• ثم بين عليه السلام من الناس كيف لم يزدوا حتى الله مع عظم رجائهم منه .
(يرجو الله من الكبير) أي من الشئ الكبير كالآلاد والجنة . وما أشبه (و
يرجو العباد من الصغير) كاعطائه مالا أو مصبا أو ما أشبه (فيعطى العبد)
من التقدير والاحترام (ما لا يعطى الرب) من الانسار بأمره والانتها عن
بواهيته . وهذا كما لو رجوت ((هذا)) ألف دينار . ولم تطعه . ورجوت
((خالدا)) دينارا وأطعته .

(فما بال الله) أي ما شأن الإنسان مع الله (جلَّ ثَنَاهُ يُقْصِرُ بِهِ عَمَّا يُضْمَعُ
لِعِبَادِهِ) أي لا يأتي الإنسان بواجب تقديره . مثل ما يأتي بواجب تقدير
العبد (أأتخاف أن تكون من رجائك له كاديا) ؟ فأنت لا ترجوه حقيقة ولدا
لا تقدّره حقّ قدره . بينما ترجو سائر العباد حقيقة . ولدا تقدّره حقّ قدره
والعبي . هل السبب في عدم تقديرك لله أنك لا ترجوه حقيقة .

(أو) السبب في عدم تقديرك له سبحانه أنك (تكون لا تراه للرجاء موضعاً) و
من الطبيعي أن من لا يرجوه الإنسان لا يقدره . بخلاف الناس . فأت تراهم
موضع رجاء وأهلا لا يرجون . فلذا تقدّره (وكذلك) لما أتم عليه السلام
الكلام حول الرجاء تكلم حول الخوف . على طريق ((اللغز والشر الموثب)) .
(أن هو) أي الإنسان (خاف عبدا من عبيده أعطاه من حومه مالا يعطى

رَبُّهُ ، فَجَعَلَ خَوْفَهُ مِنَ الْعِبَادِ نَقْدًا ، وَخَوْفَهُ مِنْ خَالِقِهِمْ ضِمَارًا وَوَعْدًا .
وَكَذَلِكَ مَنْ عَظَمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، وَكَبُرَ مَوْقِعُهَا قَبْلَهُ ، آثَرَهَا
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَانْقَطَعَ إِلَيْهَا ، وَصَارَ عَدَا لَهَا .

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَافٍ لَكَ فِي
الْأُسُوءَةِ ، وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى دَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْنِهَا ، وَكَثْرَةِ مُحَارِبِهَا وَمَسَاوِيهَا ،

رَبِّهِ فَإِنَّ الْإِسَارَ الْخَائِفَ مِنْ شَيْءٍ يَحْتَظُّ وَيُرِيدُ إِصْرَهُ كُلَّ وَاسِعَةٍ
لِيُجِدَ الْخَوْفَ ، وَلَيْسَ الْإِسَارُ كَذَلِكَ مَعَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ وَإِنْ خَافَهُ لَمْ يَضَعِهِ وَلَمْ
يَأْتِ بِمُوصَلِهِ . وَلِذَا لَا يَعْصِي الْإِسَارُ الْمَلِكَ الَّذِي يَخَافُ مِنْهُ ، وَيَعْصِي
اللَّهَ وَإِنْ ادَّعَى أَنَّهُ يَخَافُ مِنْهُ تَعَالَى (مَجْعَلُ خَوْفِهِ مِنَ الْعِبَادِ عَدَا ، حَيْثُ
يَأْتِي بِمُقْتَضَى الْخَوْفِ) وَخَوْفُهُ مِنْ - بِالْمَعْنَى (أَيْ خَالِقِ الْعَبِيدِ) ضِمَارًا يَسُوفُ
بِهِ وَيَضْمُرُهُ (وَوَعْدًا) يَعِدُ وَلَا يَفِي .

وَكَذَلِكَ مَنْ عَظَمَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ (يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ أَقْلَ مِنْ مَعَانِيهِ مَعَ
النَّاسِ ، فِي بَابِ الْوَحَا وَالْخَوْفِ ، لِأَنَّهُ عَدَمُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ) وَكَبُرَ مَوْقِعُهَا
فِي قَلْبِهِ (أَكْبَرُ مِنْ مَوْقِعِ آلِهِ سِجَانِهِ وَمَوْقِعِ الْآخِرَةِ) آثَرَهَا أَيْ احْتَارَهَا وَ
مَدَمَهَا (عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا نَقَطَعَ إِلَيْهَا) فَلَمْ يَسِرْ إِلَى مَا وَرَآئَهَا ، وَصَارَ عِبْدًا
لَهَا (فِي الْإِقْبَادِ وَالْخُضُوعِ لَا عِبْدًا لِلَّهِ سِجَانَهُ) .

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - كَافٍ لَكَ فِي الْأُسُوءَةِ (
أَيْ الْإِقْتِدَاءِ) وَدَلِيلٌ لَكَ عَلَى دَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْنِهَا (أَيْ أَنَّهَا مَدْمُومَةٌ مَعْيُوبَةٌ) وَ
كَثْرَةُ مُحَارِبِهَا (جَمْعُ مُحَرِّ ، يَعْنِي الْحَرَى - وَهُوَ السَّقُوطُ عَنْ دَرَجَةِ الْإِعْتِبَارِ
وَاهْمَالِ الشَّأْنِ بِحَيْثُ لَا يَعْنِي بِهِ -) وَمَسَاوِيهَا (مِنَ السُّوءِ بِمَعْنَى الْقُبْحِ) .

إِذْ قُبِضَتْ عَنْهُ أَطْرَافُهَا ، وَوُطِئَتْ لِعَيْبِرِهِ أَكْنَافُهَا وَقُطِصَ عَنْ رِصَاعِهَا ،
وَرُويَ عَنْ زَخَارِيفِهَا
وَإِنْ شِئْتَ ثَنَيْتُ بِمُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَام - إِذْ يَقُولُ :
« رَبِّ إِنِّي بَعَثْتُ فِيَّ مِنْ خَيْرِ عَقْبَرٍ »

ثم بين عليه السلام وجه أنه لاله بقوله : إذ قبضت عنه أطرافها أي أطراف الدنيا : طرف لمن وطرف المأكّل ، وطرف النسا ، وهكذا ، فإنّ الرسول صلى الله عليه وآله لم يمتنع من أكل الدنيا وماكلها ، والحسان من أبكارها - وهدى وإن كان بإرادة الرسول صلى الله عليه وآله في الواقع ، إلا أنه لم يتهيأ له صلى الله عليه وآله ما نهياً للغياصه والاكاسرة في الظاهر - ولو كانت الدنيا حسنة مددوحة ، لم يحرم منها الرسول صلى الله عليه وآله وتعطى لغيره . (ووطئت لغيره أكنافها) جمع كف ، بمعنى : الحجاب ، ومصى ((ووطئت)) هيئت ودأبت (وقطص عن رصاعها) كناية عن عدم التذاد بين صلى الله عليه وآله بلذات الدنيا (وروي) أي ابتعد (عن زخاريفها) جمع (زخرف) بمعنى التزيّة .

(وإن شئت) أن تدرك كيف أنّ الدنيا مدمومة (ثنيت بموسى كليم الله عليه السلام) أي ذكرته صلى الله عليه وآله ثانياً ، لتزى كيف أنه انقطع عن الدنيا (إذ يقول) كما يحكيه القرآن الحكيم ((ربّ آتني لما أدرت أني من خير ، فقير)) ((فقير)) مبدؤ مؤخر ، و ((لما)) خبر مقدم ، أي أما فقير لكل نوع من أنواع الخير الذي تتفصل به عليّ ، وقد قال موسى عليه السلام ذلك حين ما جاء إلى ((مدين)) هارياً من ((مصر)) ولم يكن راد ولا مركب ولا

وَاللّٰهُ مَا سَأَلَهُ إِلَّا خُبْرًا يَأْكُلُهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ ثَقَلَةَ الْأَرْضِ ، وَلَقَدْ
كَانَتْ حُصْرَةُ الْقَلْبِ تَرَى مِنْ شَمِيفِ صِفَاقِ نَظِيهِ ، يَهْزَالِهِ وَتَشْدَبُ
لَحْمِهِ وَرَنْ شَبَّ ثَلَثُ بَدَاوُودَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبِ الْمَرَامِيرِ ،
وَقَارِي أَهْلِ الْحَنَةِ ، فَلَقَدْ كَانَ يَعْمَلُ سَفَائِفَ الْحَوْصِ بِيَدِهِ ، وَيَقُولُ
لِحُلَمَائِهِ : **يَكُمُ الْيَكْمِي بِيَعْمَا** ، وَيَأْكُلُ قُرْصَ الشَّعِيرِ مِنْ ثَمَرِهَا .

ماوى : واللّٰه ما سأله الا خبرا يأكله ، مكان سؤاله عليه السلام لشع بطيه (لأنه
كان يأكل طيه لأرض ، فى مصر من مصر) لى « امدس »
(وبعد كانت حصره القلب) أى العرب (ترى من سيف صفاق بطيه ،
الصفاق الحلد لاسع تحت الحبد الذى عليه الشعر ، وشعيفه كونه غير متصل
حتى يكون كالزجاج رقة) لهرانه (عليه السلام) وشذب لحمه (أى عرقه) و
حلّله ، حتى لم يبق له لحم كثيف يحول بين ما فى البطن ، وبين بقود النظر
فى الداخل - فلو كانت انديا مدوحة لم يدوعن مثل موسى عليه اسلام .
(وان شئت) ارياده فى عرفان دم الدنيا (ثلث بداوود عليه اسلام)
أى ذكرته كمثال ثالث ، صاحب المرامير (جمع « مرمور ») وهو ما يتروم به
من الأناشيد . فقد كان داوود عليه السلام يمزج « الزبور » - وهو الكتاب
استماوى المرسل عليه لحن طيب جميل ، لا لحن انصاف - كما وما يرمع -
وقارئ أهل الحنة - كما ورد فى الاحاديث انّ الله سبحانه يسمع على
أهل الحنة بقراءه داود بصورة الجميل الرحيم (فلقد كان يعمل سفائف الحوص)
جمع سفيفة ، وهى المسوحة من حوص الأشجار ، أى كان يمسح الحوص
(بيده) الكريمة (ويقول لِحُلَمَائِهِ أَيْكُمُ الْيَكْمِي بِيَعْمَا) بأن يبيع هذه
السفائف ، لئلا يبيعها أسا بفسى (ويأكل قرص الشعير من ثمرها) أى ثمر

وَلَا شَيْءٌ قُلْتُ فِي عَيْسَىٰ نَرُفْتُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَعَدَ كَانَ يَتَوَسَّدُ
الْحَجَرَ . وَيَنْتَسِنُ الْحَشِيشَ . وَيَأْكُلُ الْحَشَبَ . وَكَانَ إِدَامُهُ الْجُوعُ ،
وَسِرَاجُهُ بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ ، وَظِلَالُهُ فِي الشَّوَاهِدِ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَعَارِبُهَا ، وَفَاكِهَتُهُ
وَرِيحَانَتُهُ مَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لِلنَّهَائِمِ ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ تَعْتِنُهُ ، وَ
لَا وَدَّ يَحْرُبُهُ .

تلك الصفات . ولو كان للدنيا قدر . لم يتوكلها مثل داود النبي العظيم عليه
السلام .

(وان شئت) الرباء في معرفته دَم الدنيا (ففت في عيسى بن مريم عليه
السلام ، جمع أحواله ورهده في الدنيا) طفق كان يتوسد الحجرا اي يجعله
وسادته . مضع رأسه عليه (ويلبس) اللباس (الحشيش) غير السام (ويأكل
الحشب أي العليظ من الطعام) وكان إدامه (هو الشئ الذي يؤكل مع
الحبر) الجوع (هذا كتابه عن انه لم يكن له إدام . من كان يأكل مدرا من
الحبر ، ويجوع عوض الإدام بالجوع كان بعلا بعض بطنه عوض الإدام . وهذا
من بليغ العبارة .

(وسراج به بالليل القمر) اد لم يكن له مصباح يستضيء بنوره في الليالي (و
ظلاله في الشواهيد . أي ما يطله من البرد (مشارق الأرض ومعاربها) معنى
المصباح كان بأوى بحر الشرق حتى تشرق عليه الشمس . ومن العصر نحو المغرب
حتى لا يحرم من الشمس .

(وفاكهته وريحانه) الفاكهة الثمار . كالزمان . والرياحان الحصورات
كالمجل (ما تنبت الأرض للنهائم) من الفت و نحوه (ولم تكن له زوجة تعتنه)
أي توجب مقته وامتحانه (ولا ولد يحربه) أي يوجب حربه . لعمري أو ما أشبه

وَلَا مَالٌ يَنْفَعُهُ ، وَلَا طَمَعٌ يُدِيلُهُ ، ذَاتُهُ رَحْلَاهُ ، وَخَادِمُهُ يَدَاؤُهُ !
 فَتَأْسُ بِسَيِّئِكَ الْأَطْيَبِ الْأَظْهَرِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - فَوَيْلٌ لِيهِ أَسْوَةٌ
 لِمَنْ تَأْسَى ، وَعَرَاةٌ لِمَنْ تَعْرِى . وَأَخْبُ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأْسِي بِسَيِّئِهِ ،

١ ولا مال ينفعه ، أى يحطب النفعه و يطره فيشمل عن الآخرة (ولا طمع) أى
 مال احد او مصب او شئ (يدله) فان الطامع يدن لمن يطعمه .
 (ذاتة رحلاه) مكان يسير من مدينه الى مدينه راحلا بعير دابة (وخادمه
 يداء) لا خادم له يخدمه . وانما كان يعصى حوائجه بنفسه . ثم لا يحصى ان
 مثل هذا الاحراج في الأحاديث وكلمات الرسول والأئمة عليهم الصلاة والسلام .
 انما هو لتعديله جاسى الدنيا والآخرة . فان الناس معزومون في الدنيا ، ومن
 اعزبت من الناس عدد ذلك كله لم يعدلوا . بل مصومى من الحطة البهيمة
 لكن يادنى تفاوت .

(فتأس) أى احمدا اسما الصم (سيئك الأظهب) ربحا (الأظهور)
 حيفا . ومعى سائر أرواع الظهارة (صلى الله عليه وآله) دعا من صورة حبراى
 اللهم اعطف عليه وارحمه بعصك (من مع) صلى الله عليه وآله (أسوة) و
 مقتدى (لمن تأسى) أى لمن أراد الامتداد . لأنه صلى الله عليه وآله كامل من
 المحبات الانسانية ، والمثل الربيعه (وعراة) أى صرا وسلوة (لمن
 يعزى) أى من أراد النصر والسلى . فان الاساس الذى يتوك اللدائى
 تنهض به النفس . فلا بد له من سلوة يشلى بها . فان النفس تستقر اذا رأى
 الدين هم مثلها من الصبر عند المكاره .
 وأحب العباد الى الله المتأسى (أى المقتدى) ببيته (صلى الله

وَالْمُقْتَصِرُ لِأَثَرِهِ . فَصَمَ الدُّنْيَا قَصْمًا ، وَلَمْ يُعْرِهَا طَرَفًا أَهْضَمُ أَهْلِ الدُّنْيَا كَشْحًا ، وَأَخْصَمُهُمْ مِنَ الدُّنْيَا نَطًّا . عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَأَتَى أَنْ يَقْبِلَهَا ، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ سُحَابَهُ أَعْصَرَ شَيْئًا فَأَنْعَصَهُ ، وَحَقَّرَ شَيْئًا فَحَقَّرَهُ .

عليه وآله وسلم (والعصم ، أى المتبجح (لأثره) يفتى في الحل الذي متى فيه ، من باب تشبيه المعقول بالمحسوس - عريبا للدهن (قصم) صلى الله عليه وآله (الدنيا قصما ، العصم ، هو الكسر بالأسنان ، فكأنه صلى الله عليه وآله كسر الدنيا كسرا . ولم يبق عليها سائلة كمن يعصم الشيء الذي لا حاجة له به ، ولم يعرها) من أعار بمعنى أعطى العارية (طرفا) أى لم ينظر إليها . ولم يعطها طرفه . وأما كان نظره إلى الآخرة .

(أهضم أهل الدنيا كشحا) الكشح ما بين الحاصره والصلح الحلقى . أى أنه صلى الله عليه وآله كان أحسن الناس خلقا . فإن الهضم بمعنى حمض البطن وحلوه من الطعام . وذلك كناية عن اعراضه عن الدنيا (واحصمهم من الدنيا بظنا) أى أن بطنه كان أحلى بطون أهل الدنيا (عرّضت عليه الدنيا ماى أن يقبلها) فإن الله سبحانه عرض الدنيا على الرسول صلى الله عليه وآله ، لكن الرسول صلى الله عليه وآله امتنع من قبولها ، لأنه كان يعلم أنه لا فائدة فيها وأنها رائدة لا تبقى . (وعلم أنّ الله سبحانه أبغض شيئا) أى الدنيا (مايعصه) ويعص الله للدنيا . من جهة كونه سبحانه يعصى فيها . والآ فالدنيا المحللة انتهى هي وسيلة الآخرة . فقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسائر الرسل يعبدون عليها . ولدنك أحد الرسل صلى الله عليه وآله في يده الملك والقوة (وحقر) الله (شيئا محقرة) أى عدّه حقيرا . فإن الدنيا في حسب الآخرة حقيرة جدا ، حتى لا تساوى جناح بعوضة

وَصَعَّرَ شَيْئًا مَصْعَرَةً وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِينًا إِلَّا حُبًّا مَا أَنْعَصَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَ
تَعْطِيمًا مَا صَعَّرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا لِلَّهِ ، وَمُخَادَّةً عَنْ أَمْرِ اللَّهِ
وَلَقَدْ كَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةً
الْعَبْدِ ، وَيَحْصِفُ بِيَدِهِ نَفْلَهُ ، وَيَرْقَعُ بِيَدِهِ ثَوْبَهُ ،

(وصعّر شيئا مصعرة) والمراد بين الحفيظ والصغير ، انّ ما لا كمال له .
والثاني ما لم يبلغ الكمال . وان كان له كمال مترقّب . ولذا يقال للطفل صغير
ولا يقال له حفيظ (ولولم يكن مينا الا حبا) أى محبسا (ما أبعص الله آتاه
(ورسوله) له . ومصادق (ما) (الدنيا . أى حبا للدنيا . الذى
أبعصها الله ورسوله .

(وتعطيمًا) (ما صعر) (الله ورسوله) والمراد بها الدنيا
أيضا . لكفى به (أى بذلك الحب) شقا للهِ . امتثاله بمعنى المجاهدة .
كان أحد الطرفين من شئ . والاخر من شئ ثان (ومخادة عن أمر الله)
المخادة المجاهدة فى عباد (ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على الأرض أى
حالب عليها . لا على الكرسي والعرش . أو كان يصع حبره وما أشبه على
صعيد الأرض .

(ويجلس جلسة العبد) فإن العبد لا يجلس جلسة استراحة وترجيع . و
إنما يجلس جلسة المستظر للقيام . لأنه مستظر لأمر مولاه . حتى اذا أمره كان
مهيئا مورا . بدون تأخير حتى بقدر أن يستغل من الجلسة المريحة الى الجلوس
التهيئ ثم القيام . وهكذا يكون دائما أصحاب الأشغال الكثيرة المتواصمون فى
أصعبهم (ويحصف ، أى يحيط (بيده نفل) اذا احتاجت الى الحياطة و
بحورها (ويرجع بيده ثوبه) الرقعة الوصلة . يوضع فى موضع احرق . ثم

وَبَرَكْتُ الْحِمَارَ الْعَارِي ، وَيُرَدُّ حَقُّهُ ، وَيَكُونُ السُّرُّ عَلَى مَابِ بَيْنِهِ
فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ فَيَقُولُ : يَا فَلَانَةُ - لِأَحَدِي أَرْوَاحِهِ - عَمِّيهِ عَنِّي ،
فَلَمَّا إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا وَرَخَّارِقَهَا ، فَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا بِقَلْبِهِ ،
وَأَمَاتَ ذِكْرَهَا مِنْ نَفْسِهِ ، وَأَحَبَّ أَنْ تَعْبَثَ رِيشتُهَا عَنْ عَيْنِي - بَكِي لَا
يَتَّخِذُ مِنْهَا رِيَاشًا ، وَلَا

يحاط بالتوب لنأى يعنى الحوى (وبركت الحمار العاري فلا بأف من غيره
(ويرد حقه) هو أن يحل التراكب معه غيره . وهذا يدل على اتساع .
(ويكون السر على باب بيته فتكون فيه التصاویر) أى تصور مقابل السر
الذى لا عبور فيه (فيقول) صلى الله عليه وآله (يا فلانة - لأحدى روحاته -
عمييه عني) والمواد مع السر ، لا يعنى معلف يظهر صورته (فأتى إذا نظرت
إليه ذكرت الدنيا ورخايرها) جمع رخوف . بمعنى ارتبه . ومن اسمعوم
أن الأساس بقدر ما تدكر الدنيا وتعلق قلبه بها . يعنى عن الآخر . فإن
القلب لا يمتدح إلى طرفين مختلفين كما أشار إليه سبحانه بقوله . « ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه » .

(فأعرض عن الدنيا بقلبه) ولعل ذكر القلب للإشارة إلى أن الإعراض كان
حقيقاً . لا كعص الناس . الذى يظهرهم الأعراض . ويبطون الحس . و
الأميال (وأما ذكرها من نفسه) صلى الله عليه وآله وسلم . فلم يكن يذكر
الدنيا ويميل إليها حتى من نفسه .

(وأحب أن تعبت ريشتها عن عيني) حتى لا يراها . ليكون في موضع
الأساس بها وانصت لها . فإن القلب يميل إلى الشئ الحميل إذا نظر إليه .
أو ذكر عبده (لئلا يتحد معها رياشا) الرياش اللباس العاخر وجره (ولا

يَعْتَقِدُهَا قَرَارًا . وَلَا يَرْجُو فِيهَا مُقَامًا . فَأُخْرِجَتْ مِنَ النَّفْسِ ، وَأُشْحَصَتْ
عَنِ الْقَلْبِ . وَغِيِبَتْ عَنِ النَّصْرِ . وَكَدَا مِنْ أُنْعَصَ شَيْئًا أُنْعَصَ أَنْ يَنْظُرَ
إِلَيْهِ ، وَأَنْ يُذَكَّرَ عِنْدَهُ

وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مَا يَدُلُّكَ عَلَى
مَسَاوِيءِ الدُّنْيَا وَغُيُوبِهَا : إِذَا جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ ،

يعتقد ها غرارا ، أى اسباب دار مواردها ، فإن الاسان اذا علو عليه سئ
قريب فيه ملكه ابتلاى معه دانما (ولا يرجو فيها مقاما) أى لا يترقب النجا ، و
الاقامة فى الدنيا (فأخرجها) صلى الله عليه وآله (من النفس) فلم يكسر
للدنيا فى نفسه الشريفة محل و عسارا (وأشحصها) أى أبعدها (عن القلب ،
فلم يتعلّق قلبه بالمبارك بها) وغيبها عن البصر (فلم ينظر اسبابها) ثم يجمع
حواله منها ما يقع نظره عليه (وكذا من أُنْعَصَ ثبّت أبصر أن ينظر اليه) لأنّ
التّطر يدكر الاسان به مبهج فيه عواطف العدا ، مما يوجب آراءه (وأن يدكر
عنده) لنفس ذلك السبب :

(ولقد كان فى رسول الله - صلى الله عليه وآله - ما يدلّك على مساوئ
الدنيا) جمع المساوئ ، بمعنى العيب والنقص (وغيوبها) وهو صدّ
الكمال ، والتمام (ان جاع فيها) أى فى الدنيا (مع خاصته) أى مع
خصوصيته وفصله عند الله سبحانه ، أو المراد بخاصته أهله ، الذين هم الصّيق
اتّاس به صلى الله عليه وآله رحما ، ولو كانت الدنيا حسنة جميلة عند الله
سبحانه لكأن نصيب الرسول صلى الله عليه وآله منها أكثر ، لانه كان احب الناس
اليه تعالى ، والاحب موفور النصيب واقر الحظ .

وَرَوَيْتَ عَنْهُ رَخَّارُهَا مَعَ عَظِيمٍ رُفِعَتْهُ . فَسَطَرَ بِضَرْبِ عَقْلِهِ : أَكْرَمَ اللَّهُ
مُحَمَّدًا بِدَلِيلِ أُمِّ أَهْلِهِ ، وَإِنْ قَالَ : أَهْلُهُ ، فَقَدْ كَذَبَ وَالْعَظِيمُ
وَإِنْ قَالَ : أَكْرَمَهُ ، فَلْيَعْنَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَّلَ عَيْزَهُ حَيْثُ نَسَطَ الدُّنْيَا
لَهُ . وَرَوَاهُ عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ قَتَّاسِي مُتَأَسِّ بِسَبِيهِ . وَاقْتَصَّ أَثَرَهُ
وَوَسَّحَ مَوْجَهُ . وَإِلَّا فَلَا بِأَمْسٍ

(ورويت) أي بعدد (عنه) صلى الله عليه وآله وسلم (رحارها) أي
رهبها مع عظيم رفته ، أي موبه من الله تعالى فان (رعى) بمعنى القرب
(منظر ماطر بعقله) أي مظر تدنرو وتعكرو هل (أكرم الله محمداً بذلك) الزهد
في الدنيا (أم أهله ؟) فاسروا الدنيا عنه . إذا لم يكن أهله . حكم العقل
بحسن اتباع هذه الطريقة (فان قال أهله بعد كذب و) الله (العظيم) اد
لم يوجد عاقل في الدنيا يحكم بأن الرسول صلى الله عليه وآله كان مهانا من هذه
التأحية . بل جميع العقلاء يحقون الاسان الراهد الذي صرف نظره عن الدنيا
ورخارها .

(وان قال أكرمه . فليعلم ان الله قد أهله غيره) أي غير الرسول صلى
الله عليه وآله (حيث بسط الدنيا له) أي لذلك العير العثري (ورواه)
أي الدنيا (عن أقرب الناس منه) مربة . وهو الرسول صلى الله عليه وآله
(متأسى) أمر في صورة الاخبار . أي ملبتأس . والتأسي : الاقتــدا
(متأسى) أي من أراد التأسي والامتدا (بسببه) من الاعواص عن الدنيا (و
اقتص أثره) أي وليتبع أثر الرسول في الزهد في ملدات الحياة (وولج) أي
دحل (مولجه) أي المحل الذي دخل فيه الرسول صلى الله عليه وآله .
(والآ) فان لم يفعل كما فعل الرسول صلى الله عليه وآله (فلا يأمن)

أَلْهَمَكَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَمَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّا لِلْسَّاعَةِ،
وَمُسَّرَّ بِالْحَقِّ، وَمُسِيرٌ بِالْعُقُوبَةِ حَرَجَ مِنْ لَدُنْهَا حَمِيصًا، وَوَرَدَ
الْآخِرَةَ سَلِيمًا لَمْ يَصُغْ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ، وَأَجَابَ
دَاعِيَ رَبِّهِ فَمَا أَعْظَمَ مَنَّةَ اللَّهِ عِنْدَ حَيْثُ أُنْعِمَ عَلَيْنَا بِهِ سَلَامًا تَسْعَةً،
وَقَائِدًا سَطَا عَقِيَّةً ۝

الهلكة (أى الهلاك الأحرى) فإن الله حمل محمدًا - صلى الله عليه وآله
عما للساعة (أى علامة ليوم القيامة . فإن معناه أموت من الساعة . من مبعث
سائر الأنبياء . فهو صلى الله عليه وآله الدليل الذى يقتدى به . ومن حاله
يقدم على هلاك نفسه مع قرب الساعة . (ومُسَّرَّ بالحسن) لمن آمن و أطاع
(ومُسِيرٌ بالعقوبة) لمن كفر أو عصى (حرج) صلى الله عليه وآله (من الدنيا
حَمِيصًا) أى حال البطل من الطعام . أما حَمِيصه . أو كناية عن عدم تمتعه
بالآداب (وورد الآخرة . سَلِيمًا) عن الآثام والادِّران (لم يصغ) لنفسه
(حَجَرًا على حَجَرٍ) أى لم يمس بيننا محكما كما يمس أهل الدنيا . وإنما صغ
عمره التى كانت دائره مدار المسجد من اللبى والطَّيْنِ ۝

، حَتَّى مَضَى (صلى الله عليه وآله (لِسَبِيلِهِ) أى طريقه الذى يهتد أن
يسلكه وهو الموت (وأجاب داعي رَبِّهِ) وهو ملك الموت الذى يدعو إلى الله
سبحانه (فَمَا أَعْظَمَ مَنَّةَ اللَّهِ عِنْدَ حَيْثُ أُنْعِمَ عَلَيْنَا بِهِ) أى بالترسوس صلى الله
عليه وآله (سَلَامًا) أى من حال كونه صلى الله عليه وآله سَاقِيًا عَلَيْنَا من الطَّاعَةِ و
العبادة . أو سَاقِيًا من العَمْرِ (سَبْعَهُ) من أعماله وأعماله (وَقَائِدًا) يقود
انسان إلى البحر (سَطَا عَقِيَّةً) العقب مؤخر القدم . ووطنها كناية عن
الافتقار التام حتى أن رجلنا نتصل برجله . كأسها تَطَأُ عَقْبَهُ صلى الله عليه وآله ثم

للإمام الشيرازي ٢٢٩

وَاللَّهُ لَقَدْ رَفَعْتُ مِذْرَعَتِي هِدًى حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَافِعِهَا وَلَقَدْ قَالَ لِي
قَائِلٌ : أَلَا تَسِدُّهَا ؟ فَعُلْتُ . أَعْرُتُ عَنِّي ، فَعِنْدَ الصُّبْحِ يَعْمَدُ
الْقَوْمُ السُّرَى !

بين عليه السلام انه امتدى بالرسول صلى الله عليه وآله في ارهد و الاعراض
عن الدنيا .

(والله بعد رفعت مذرعتي هذه) هي ثوب من صوف (حتى استحييت
من رافعها) كما يستحي الاسنان ذو الثوب الخلق من الناس الذين حواله .
(ولقد قال لي مائن) ولعله هو الزافع ، أو غيره (ألا تسدّها) ؟
أي تطرح هذه المدرعة لتسبدل بها جديدة . وهذا استعهام للتحرير .
(فقلت . اعربت عني) أي ابعد (فعند الصبح يعمد القوم السرى)
السرى هو السهر ليلًا . فإن الفأنة اذا طارت نبالا . وصل المحل من الصباح .
فإذا أصبح حمد سيره في الليل الموصل له الى الهدف . وان كان في الليل
وقت السير ، يكره السير لعمامة ولضعفه السير . وهذا مثل يقا لى يتحمل
التعب رجاء ادراك الخير . وقد أراد الامام عليه السلام بدت انه يحتمل
مثل هذه المدرعة المشينة . رجاء رحمة الله ومصله المعده لراهد بين الدنيا .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في صفة الرسول صلى الله عليه وآله ، وأهل بيته عليهم السلام

و لزوم اتباع طريقهم ، والوعظ

بَعَثَهُ يَأْتِيهِ الْمَصِيءُ ، وَالرُّهْدَانِ الْحَيُّ ، وَالْمَسْهَاحُ الْهَادِي ، وَالْكِتَابُ
الْهَادِي . أُسْرَتُهُ حَيْرٌ أُسْرَةٌ ، وَشَجَرَتُهُ حَيْرٌ شَجَرَةٌ ، وَأَعْصَانُهَا مُعْتَدِلَةٌ ،
وَيَحَارُهَا مُتَهَدِّلَةٌ .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في صفة الرسول صلى الله عليه وآله ، وأهل بيته عليهم السلام و لزوم

اتباع طريقهم ، والوعظ

(بعثه) الله سبحانه (بالبور المص) ، وهي الأحكام التي تصح سبيل
السعادة ، واسرها الحى ، أى الواضح ، وهي المعجزات الباهرة التي
كأب للنبى صلى الله عليه وآله مما يدل على صدق كلامه وإدعائه النبوة (و
المساج) أى الطريق ، الهادى ، أى الظاهر ، بأن طريقه الاسلام ظاهرة لا
لحن فيها ولا غموض (والكتاب) أى القرآن (الهادى) مائة يهتدى السى
الحق والى طريق مستقيم (أسره حير أسره ، الأسره أقارب الاسان
(وشجرته) أى أصله حير شجرة (لأسها شجرة ابراهيم الخليل ، و
الأسيا من آله الأطهار (وأعصانها) أى أعصان تلك الشجرة وهم الأسيا
(معتدلة) لا انحراف فيهم (وثارها) وهي العلوم والمعارف المنتشرة
فيهم (منهدة) أى دأبيه للاقتطاف ، فكل أحد يتمكن من الوصول إلى

مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ ، وَهَجَرْتُهُ بِطَبِئَةَ ، عَلَا بِهَا ذِكْرُهُ وَآمَنَتْ بِهَا صَوْتُهُ
أَرْسَلَهُ بِحُجَّةٍ كَافِيَةٍ ، وَمَوْعِظَةٍ شَافِيَةٍ ، وَدَعْوَةٍ مُتَلَفِّفَةٍ أَطَهَرَ بِهِ الشَّرَائِعَ
الْمَجْهُولَةَ ، وَفَتَحَ بِهِ الْبَدْعَ الْمَذْحُولَةَ ، وَبَيَّنَ بِهِ الْأَحْكَامَ الْمَقْصُولَةَ .

معارفهم وعلومهم .

(مولده بمكة) أي أنها محل ولادته . وهذا من جملة الطاهر . إذ مكة
حرم الله سبحانه . (وهجرته بطيبة) وهي المدينة المنورة . وكانت لها قبل
تسمية الرسول صلى الله عليه وآله إياها - ((المدينة)) اسمان .

الأول طيبة . كانت اسمها عند أهلها . لكثرة مياهها وروعها .
وسدى هوائها . في وسط الجبال والصحراء القاحلة

الثاني يثرب . كانت اسمها عند سائر الناس . لأنهم إذا وردوها
تمرسوا بتغير المناخ عليهم من بيوتة إلى رطوبة . وكون الهجرة إلى هناك معجزة
ديوية . للتخلص من الهواء الشديد . إلى الهواء اللطيف (علا) أي ارتفع
(بها) أي بالمدينة (ذكره) صلى الله عليه وآله (وامتد بها صوته) كناية
عن بلوغ دعوته إلى أطراف البلاد .

(أرسله) الله (بحجة كافية) في الدلالة والبرهنة (وموعظة شافية)
عن أمراء الجبل والوديلة (ودعوة متلافية) من تلامذ بالاصلاح ميل أن يهلكه
العساد . طولا الرسول صلى الله عليه وآله كان الناس يذهبون إلى الشفاوة
الأبدية (أظهر) الله سبحانه (به) صلى الله عليه وآله (الشرائع المجهولة)
عند الناس (وفتح) أي فتح (به البدع المذحولة) التي دخلت في الأديان
كالوثنية . وعبادة المسيح وغيره . وما أشبه .

(وبين به الأحكام المفضولة) التي فصلها الله سبحانه تفصيلا . أو بمعنى

فَمَنْ يَشْعُرْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا تَتَحَقَّقُ شِقْوَتُهُ ، وَتَقْصِمُ عُرْوَتُهُ ، وَتَعْظُمُ كُنُوتُهُ ، وَيَكُنْ مَتْنُهُ إِلَى الْحَرْبِ الطَّوِيلِ وَالْعَذَابِ الْوَبِيلِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ الْإِنَانَةَ إِلَيَّ . وَأَسْتَرْشِدُ السَّبِيلَ الْمُوَدِّيَ إِلَى جَنَّةٍ ، الْقَاصِدَةَ إِلَى مَحَلِّ رَغْنِي

أَوْصِيكُمْ ، عِبَادَ اللَّهِ ، بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ ، فَإِنَّهَا السَّجَاءَةُ عَدَا

الفصلة بين الحد والباطل فان اسم المفعول قد بأى معنى اسم الفاعل . نحو ((حكاما مستورا)) أى سارا (فمن يبيع غير الاسلام ديناً سحق شقوته) أى شقائه فى الدنيا والآخرة (وسقم) أى سقط (عروته) أى محل استساقه بالحياة السعيدة .

(وتعمظم كونه) أى سقطه لأنه سقط فى مشاكل الحياة . وفى التار بعد المعاد (ويكون مآبه) أى مرجعه . من ((أب) بمعنى ((رجع)) (الى الحرب الطويل) فى الآخرة (والعذاب الوبيل) أى الموحب للوبال والشدة (وأتوكل على الله توكل الانابة اليه) أى توكل من يرجع اليه سبحانه فى جميع أموره . لا توكل من يجعل ذلك ثقله لسانه بلا حقيقة له .

(واسترشده) أى اطلب أن يرشدنى (السبيل المؤدى الى جنته) والمراد الابقاء على ذلك السبيل - مثل - اهدنا الصراط المستقيم - (انفاصدة) صعد السبيل وهى مؤنثه سماعا . والمراد بها ((الوصوطة)) التى لا انحراف فيها (الى محل رغنته) أى المحل الذى رغب سبحانه أن يذهب الانسان اليه أى الجنة .

(أوصيكم) أى عباد الله بتقوى الله (أى احرصوا منه) وطاعته (فى أوامره ونواهيه) عايتها (أى كل واحد من التقوى والطاعة (السجاءة عدا) أى

للإمام الشيرازي ٢٢٣
وَالْمُحَافَظَةُ أَيْ رَقَبَ قَاتِنَع ، وَرَقَبَ قَاتِنَع ، وَوَعَفَ لَكُمْ الدُّنْيَا وَ
أَنْقِطَاعَهَا ، وَرَوَّالَهَا وَأَنْتَقَالَهَا فَأَعْرِضُوا عَمَّا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَبْضَةِ مَا
يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا . أَقْرَبُ ذَرٍّ مِنْ سَحَطِ اللَّهِ ، وَأَتْقَدُّهَا مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ ، فَعُضُّوا
عَنْكُمْ - عِبَادَ اللَّهِ - عُمُومَهَا وَأَشْعَالَهَا ، لِمَا قَدْ أُيْقِنْتُمْ بِهِ مِنْ فِرْقَانِهَا وَ
تَصَرُّفِ حَالِئِهَا

موجبه للمحاجة في الآخرة (والمحاجة) مصدر ميمي بمعنى ((التحاجة)) (أيد)
أي دائما في الدارين (رقب) أي أحاط الناس عن المعاصي (فأبلغ) من
ترهيبه . إذ أسى بكل ما يمكن أن يوجد من الأساس حوما وحشيه (و رقب) من
الحجة والرضوان فأصبح ، أي أحاط بجميع وجوه الترهيب . أو أكثر من
الإعطاء .

(و وصف لكم الدنيا وإعطاءها) كما في القرآن الكريم (ورواها) و
انتقالها (ألقاظ متقاربة المعنى تؤدي إلى أمر واحد . وهو ما " الدنيـا
(فأعرضوا) أيها الناس (عما يعجبكم فيها) أي ما يحلو من أنفسكم ، من
رحارف الدنيا (لعلها ما يصحبكم منها) فإن منتهى عمر الدنيا مائة سنة ، وهي
مقصى بسرها .

(أقرب دار من سحط الله ، سبحانه حيث يعصى فيها) وأبعدها من
رضوان الله (أي رضا سبحانه . حيث عن الطاعة فيها) معصوا عنكم ، يا
(عباد الله ، عمومها وأشغالها) أي لا تهتموا بعموم الدنيا وأمورها . و
الغرض كفاية عن عدم الالتفات . فكما أن من عصى بصره . سرب عينه . كذلك
من عصى همه . ستره ولم يعش به . كأنه غير مشاهد لما قد أيقنتم ، انصير
عائد إلى ((ما)) ، من مراقبها وتصرف حلالها ، أي اعلاياها من حال إلى

فَاخْذَرُوها خَذَرَ الشَّقِيْبِ النَّاصِحِ وَالْمُحَدِّ الْكَادِحِ . وَأَعْتَبِرُوا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمْ
 مِنْ مَصَارِعِ الْقُرُونِ فَتَنَكُمْ قَدْ تَرَأَيْتُمْ أَوْصَالَهُمْ ، وَرَأَيْتُمْ أَنْصَارَهُمْ
 وَأَسْأَعَهُمْ ، وَدَهَبَ شَرَفُهُمْ وَغَرَمَهُمْ . وَأَنْقَطَعَ سُرُورُهُمْ وَنَعِيمُهُمْ ، قَبِلُوا
 بِغُرْبِ الْأَوْلَادِ قَفْضَهَا ، وَضَحَّيَ الْأَرْوَاحِ مُعَارَفَتَهَا لَا يَتَفَحَّرُونَ ،
 وَلَا يَتَسَلُّونَ ، وَلَا يَتَسَوَّرُونَ .

حال فاحذروها (واحذروا) (خذر الشقي) (أي الخائف) (الناصح)
 لنفسه الذي يرحوها عن النوع من الهلكة (والمحد) (في عمله) (الكادح) الذي
 يكدح أي يتعب لخلاص نفسه ، وراحة مستقبله .

(واحذروا بما قد رأيتم من مصارع العرون قبلكم مصارع جمع مصرع . والعرون
 به السهات والعرون لأعم الدين كانوا في الدنيا ، حيث هلكوا وموا عن
 آخرهم ر لم يبق منهم أحد . ومعنى الاعتبار بهم السهات والاستعداد
 للأخرة من أن يكون الأساس كأحدهم في العناء والذهاب عن الدنيا (صد
 ترايت) أي تعرفت (أوصلانهم) أي معاضل أيدانهم ، بأن رأيت بعضهم عن
 بعض ورأيت (أي ذهب) (أنصارهم) (أساعهم) (فلا سمع لهم) (لا سمر
) (وذهب شرفهم وغرمهم فلا شرف ولا غريم ، بل كلهم متداولون) (صد
 التراب) (وانقطع سرورهم ونعيمهم) (فلا سرور وفرح لهم . ولا نعيم عندهم ،
 والعرون إما مطلقا ، أو الدنيوى من تلك الأمور .

قبِلُوا ، أي خدَّتْهم الموت (عرب الأولاد بعدها) (اد ابعدوا عنهم
 ، وضحى الأرواح) (النساء ، أو الأعم) (معارفها) (فلا أرواح لهم ، وإنما
 تكذب سائهم ، وصرى لغوم آخرين) (لا يتفاحرون) (بأن يفتخروا بعصم علي
 بعض الأمور لدنيوية) (ولا يتسألون ، بأن يولدوا الأولاد) (ولا يتساورون)

وَلَا يَتَحَاوَرُونَ. مَا حَذَرُوا، عِبَادَ اللَّهِ، حَذَرَ الْعَالِيَةِ بِغَيْبِهِ، الْمَنَاعِ لِشَهْوَتِهِ،
النَّاطِرِ بِعَقْلِهِ، فَلَمَّا الْأَمْرَ وَأَصْبَحَ، وَالْعِلْمَ قَاتِمٌ، وَالطَّرِيقَ حَدَدٌ وَالسَّبِيلَ قَصْدٌ

يبرور أحدهم الآخر . والمراد اما الأشرار ، أو الزهارة الديوية - أن يريد به
الأعم من الأخيار - ، ولا يتحاورون (أى لا يمكن أحدهم بحوار الآخر ، كما
كانوا يتحاورون في الدنيا) .

(ما حذروا) (يا) (عباد الله) عن العاقبة السيئة (حذر العاليت لنفسه ،
أى الذى علب على نفسه . فلم يمكن من الانقياد الى شهواتها) اما ———
شهوته ، عن النعوت والارواء (الناظر بعقله) أى الذى يفكر في الأمور ، وبأحد
بالأصلح (فان الأمر واضح) أى أمر السعادة والشقاء . واضح لا لبس فيه و
العلم (أى اعلانه للحق والنور) قائم (براه الاساس . كالعلم القائم على
الطريق . معبر العلم الساطع الذى لا يدل على طريق (والطريق) الذى
الآخرة (حدد) أى مستوى سلوك (والسبيل ، الى الحق) قصد (موبق
مستقيم .

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

لبعض اصحابه وقد سألہ عليه السلام كيف دمعكم فوبكم عن هذا العلم

وانتم احق به ؟ فقال :

يَا أَخَا بَنِي أَسَدٍ، إِنَّكَ لَتَقْلِقُ الْوَصِيَّ، تُرْسِلُ فِي غَيْرِ سَدِّ، وَلَكَّ
تَعْدُ دِمَامَةُ الْقَهْرِ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَام

(لبعض اصحابه) وقد سألہ عليه السلام كيف دمعكم فوبكم عن هذا العلم

ای الخلافة (وانتم احق به ؟ فقال) :

(يا آخا بنی اسد) احو ملاں ، بعض امہ من تلك القبيلة (انك لتقلق

الوصي) شئ يشدّ تحب بطن البعير لبقا الرجل موباً مسوباً ، وفقه كباية

عن عدم استحکامه ، فلا يهبها الراکب في ركوبه ، لتحرك ما تحم (نوسل) ای

تقول الكلام (في غير سدد) ای بدون اسفامه ، وقلی الوصی ، مثال یہاں

لن يتكلم اعتباطاً ، بدون برو ، ودون مراعاة محل الكلام ، وكأنّ السائل کان

سأل هذا الكلام في غير موضعه ، ولذا رجزه الامام ، وبحث ان (لقلی الوصی) و

المتكلم في غير موضعه ، شیبهاں في ازعاج الاسان ، استعیر احدہما للآخر .

(ولك بعد) ای بعد هذا الذي ذكر من الاضطراب في الكلام (دمامة

القهر) ای حایة صبر الاسان ، فانّ الاسان يواضی حقّ صبره ويحاميہ .

ملك الحق من أن أجيبك عن سقواك . وانکان في غير موردہ ، فانّ الرجل

کان أسدياً ، وكانت روحه رسول الله صلى الله عليه وآله ريب سم حشش

وَحَقُّ الْمَسْأَلَةِ ، وَقَدْ اسْتَعْلَمْتُ مِنْكُمْ ، أَمَا الْإِسْتِدَادُ عَلَيْنَا بِهَذَا الْمَقْدَمِ
وَتَحْصُ الْأَعْيُنُ نَسًا ، وَالْأَشْيُورُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
نَوَاطًا ، فَإِنَّهَا كَانَتْ أَثَرُ شَحْتٍ عَلَيْهَا مَقُوسُ قَوْمٍ ، وَشَحْتٌ عَنْهَا مَقُوسُ
آخَرِينَ ، وَلِلْحَكَمِ اللَّهُ ، وَالْمَعْقُودُ بِنَبِيِّهِ تُقْبِأَةُ

أسدي . و انصهر علقه حاصله بين أمارب الروح و أمارب الروح (و) . ست
(حق المسألة) ان لسا هل ان يسأل عن العالم ما يهتبه من أمر دسه و دسائه .
(و قد اسعلمت) أي طلبت العلم (فاعلم) جوابك (أَمَا الْإِسْتِدَادُ
أَي اسعلمت عمرو و أي كرو عتفان بالخلافة ، و انحصارها فيهم) عسا . أي
على صديرا بهذا المقام أي الخلافة (و نحن الأعلو سنا ، لانصا سبهم
الى عبد لعطفت الذي كان سيدا عضا . ، كدك سائر أفراد أسوسهم و
الأشدون برسول الله - صلى لله عليه و آله - نوطا أي سلفا (فاسها كاسبت
أثرد أي انحصار استحص بالحق و عرله عن مصحفة

(سحبت عليها مقوس قوم) أي سحبت عن وضع الحق من موضعه و مقوم
هم الدس عدمو على الامام ، و سحبت (أي مصحبت) عسا مقوس آخرين أي
عسا انكرمه ، فانه سحبت بهذا المقام بلسنه غيره حفظا لسنه الاسلام
فانه لو حرد سبفه و أراد احدها سبهم بانصهر لحدثت النفقة . مما يؤدى بالاسلام
حيث ان الناس حديدو العهد به .

(و الحكم) بيت و بينهم (الله) و سوف يتعصب كل امرؤ بما عمل ، و
المعقود بيه العمامة أي ان العود اليه سبحانه من الآخرة ، حيث يحضرى

وَدَعَّ عَنْتَ نَهَا صَحَّ فِي خَجَرَاتِهِ

وَهَاتَ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ

وَهُنَّ لِحَطَبٍ فِي أَنْزِلِ سُبْحَانَ ، فَلَقَدْ أَصْحَكَنِي الدَّهْرُ تَعَدَّ إِشْكَائِهِ ،

المثيب و يعاقب النفس (و دَعَّ عَنْتَ سَهْلًا صَحَّ فِي خَجَرَاتِهِ) البيت لامرُ النفس
وسمه و هات حديث . ما حديث الرواحل فان جماعة سهبوا ابلا لامرُ النفس
فان له . بعض أصدقائه اعزى راحيتك حتى اركبها و التحق بهم و استود
لايل . ما عطاء امرُ النفس راحله . ولما ذهب الرجل ليأخذ ابن امرُ النفس ،
أحد روست هذه الرحلة أصابته وردًا حاسيا ، فقال امرُ النفس دَعَّ عَنْتَ
فصه سَهْلَ الْإِسْ . فانه أمرُ واضح . ان الماهون سهبوها فجته و بعته . والذي
يسعى التكلم حوله . فصه الراحله . هل اسها أحد من صديق مهرا ، أم انه
حاس و أعضاءهم ما هم حذعه سى . و (انحراب) بمعنى (لأطراف) و
معنى (اصبح من خجراته) اى جرى الكلام حوله . فهو شئ معصوم لا يحتاج الى
اسئوال و انحراب و (ما) خبر . و (حديث الرواحل) مبتدأ . و
(هات) بمعنى قص و اقل و تكلم حول ذلك .

و وجه تشبيه الامام عليه السلام . ان فضة الخلفاء الثلاثة سى معلوم ، لا يحتاج
الى السئوال و الخواب . فاسهم سهبوا الخلافه بكل وضوح و خلا . و عرف ذلك
كل أحد . و اما الذى يسعى التكلم حوله . فصه معاويه . اذى حاء يدعى
الأموي بعد ما استقرت السلطه بيدي و يابى الناس

و هلم . اى اذكر (لِحَطَبٍ) أى الأمر العجيب العدهش . سى
معاويه ابن ابي سفيان ، و ادعائه الخلافه (فلقد أصحكنى الدهر بعد
ابكائه) من الاساس اذا دهمه امر صغير . فآثر فيه أنرا كبيرا . يبكى اولا لما

للإمام الشيرازي ٢٢٩ .

وَلَا عَرَوْا اللَّهَ ، فَيَا لَهُ خَطَأً يَسْتَفْرِغُ الْعَجَبَ ، وَيُكْثِرُ الْأَوْدَ ، حَاوِلَ الْقَوْمَ إِطْعَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ ، وَسَدَ قَوَارِهِ مِنْ يَسُوعِهِ ، وَخَدَحُوا بَنِيهِ وَبَيَّنَّهُمْ شَرِيًّا وَبَيِّنًا ،

ناله . ثم يرجع فيصحك متعجبا من عاقله الأمر الذي ناله فأمر به ما لم يكن متوقفا ، وهذا مثال يصوب لأمر به نؤمر أيا غير مسموع (ولا عرو أي لا عجب) والله ، فإن حاله الدنيا هي هذه قدما وحديثا
ميا به خطبا ، الخطب الأمر المعجب المدهش ، و (يا) حرف
بدا ، ساداء محدود ، أي يا قوم و (له) عائد لى الماخّر ، أو المعنى
(يا للخطب) بمعنى يا خطب أحضر بهذا منك ، كما قالوا (يا للعجب)
(يستفرغ العجب) أي ينهر كلاما لدى الأساس من عجب ، حتى يفرغ محل
عجب الأساس ، وهذا لا يماي قوله (لا عرو) فإن الأساس إذا نظر إلى
تقلب الدنيا لا يعجب ، وإذا نظر إلى الأمر نفسه يعجب ، أو هو مثل ما
قال ابن هاشم :

مدرس في العيدان يوم طرادهم معجب حتى كذب لا أتعجب
بمعنى أنه فرغ محل معجب من كثرة العجب (ويكثر الأود أي الأعوجاج
(حاول القوم اطعاً نور الله من مصباحه) وهو الإمام عليه السلام) و سَدَ
قَوَارِهِ ، أي قوار النور ، وهو النعمه التي يخرج منها أنوار بشدة - كقواره الماء
(من يسبغ) أي عين أنور ، فإن للنور محلاً للاشعاع كما للشمس عين لا حراج
الماء (وجدحوا) أي خلطوا (بنى و نسهم شربا ريتا) أي صبيا من الماء
يوجب شربه الوبا ، أراد عليه السلام بذلك الغيبة التي أحوجها حتى أن
من وقع فيها أصيب واغلى ، كما يبلى الشارب للماء الوبي

فَإِنْ تَرْتَمِعْ عَنَّا وَعَنَّهُمْ مِخْرُ اللَّوَى ، أَحْبَلَهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْصِهِ ، وَإِنْ
تَكُنِ الْآخَرَى ، أَفَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا
يَصْعَقُونَ ۝

(فان ترتفع عنا وعنهم من اللوى) المعنى جمع محبة ، وهى الشدة ،
واللوى الاستلاء ، يعنى اذا ارتفعت عنا هذه النفس ، باسهرام انفسهم
، احبلهم من الحق على محبة ، أى حاله ، فانى آما أحارب للحق ، فان
حاج الأمر بيدى علب به — بكل دقة وأمانة — (وان تكن) الواقعة ، الحصلة
(الأخرى) بأن لم أمكن من السيطر عليهم ، فلم يسهرموا ((فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات)) أى لا تمتد عنا من احبلهم ، فان الانسان اذا اشتد
بحسره ويوحه لأمر ، مات مجنه ، والآية تنهى عن ذلك (وان الله عليم بما
يصنعون) (فهو يحاربهم بسوء أعمالهم) .

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان صفة الخالق سبحانه ، وابتدأه للمخلوقات
الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ ، وَسَاطِعِ الْمِهَادِ ، وَمُسِيلِ الْوُحَادِ ، وَمُحْصِيِ
التَّحَادِ لَيْسَ لِأَوَّلِيَّتِهِ انْتِدَاءٌ ، وَلَا لِأَوَّلِيَّتِهِ انْقِصَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ يَرْكَبْ
وَالْآخِرُ بِلَا أَهْلِ

وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

في بيان صفة الخالق سبحانه ، وابتدأه للمخلوقات
(الحمد لله خالق العباد) جمع عبد ، والاسان عبد الله تعالى ، بها
للكلمة من معنى ، لأن جميع أموره ابتدأها واستدامه منه سبحانه (وساطع
المهاد) أي الأرض ، يقال سطحه معنى : بسطه (ومسيل الوهاد) جمع
وهده ، وهي المصحف من الأرض ، ومسيل الوهاد ، اسالة الأمطار فيها
- بعلاقة الحال والمحل مثل جرى السهر -
(ومحصب التحاد) جمع حصد ، وهو ما ارتفع من الأرض ونحصبها
انبات النبات فيها ما يسبب الحصب والرجاء (ليس لأوليته) سبحانه
(ابتدأ) فكأنما تقدم العكر من طرف الابتداء ، كان سبحانه بلا انقطاع له ،
حتى يقال أول ابتدائه تعالى ، ذلك الوقت والا لزم الامكان والحدوث ، و
يوجب التسلسل او الدور - كما نفرد في علم المعقول -
(ولا لأوليته انقضاء) أي ليس آخر لزمانه ودوامه ، بل هو باقي بلا آخر
(هو الأول لم يركب) في أوليته (والنامي بلا أهل) أي يدور مده ، بل

حَرَّتْ لَهُ الْجَنَاهُ ، وَوَحَّدَتْهُ الشَّعَاهُ خَدَّ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ حَلْفِهِ لَهَا إِبَانَةً لَهُ
 مِنْ شَبْهَيْهَا ، لَا تُقَدَّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَالْحَرَكَاتِ ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَ
 الْأَدْوَابِ لَا يُقَالُ لَهُ «مَتَى ؟» وَلَا يُصْرَبُ لَهُ «أَمَدٌ» بِحَتَّى «الظَّاهِرُ
 لَا يُقَالُ «مَتَى» .

معنى بلا آخر (حرب) أى عصب حصوعاً (له الجناه) جمع حسيبة ، والمراد
 بالسجود له (ووحده الشعاء) جمع شعة ، أى قالت انه سبحانه واحد لا
 شريك له خد الأشياء (أى جعل لكل شئ حداً) من زمان ومكان وكسـ
 كيف . (عند حصفه لها امانه له) أى تسموا نفسه سبحانه (من شبهتها) أى
 من ساءه الأشياء ، فهو تعالى لا حد له ، والأشياء لها حدود .
 (لا تُقدِّره الأوهام) أى الأفكار . بأن تعرف مدته تعالى . وتبين
 حدوده سبحانه بالحدود والحركات . بأن تقول الأوهام ان له تعالى كذا من
 الحدود وكذا من الحركات . كما تحدّد حركات الأسماك وحدوده . وذلك
 لأنه تعالى لا حركه له ولا حدود — اد كلا الأمرين يستلزمان الحدوث
 (ولا بالجوارح جمع خارجة ، وهى العصى ، فلا يمكن له سبحانه و
 لا يد ، وهكذا (والأدواب) جمع (أداب) بمعنى . (آله) ، كالعنق
 والكبد ، والكلية ، وما أشبه (لا يقال له « متى ؟ ») كان بمعنى الزمان ، اذ
 لا زمان له . بل الزمان مخلوق له (ولا يصرب له) تعالى (أمد) ومدة
 من غائته (حتى) كأن يقال (أن الله باقى حتى الوقت العلامى) وذلك
 لأنه تعالى لا آخر له و (حتى) للعناية (الظاهر) لا يقال : متى ؟ فلا
 يقال من أى شئ ظهر ، كما يظهر النبات من الأرض والحسين من الرحم . فان
 ظهوره تعالى ليس من هذا القبيل . بل بمعنى انه معلوم بآثاره ومدته وضائعه

وَالْبَاطِنُ لَا يُقَالُ : « فِيمَا ؟ » لَا شَيْءٌ فَيُنْقَضِي ، وَلَا مَخْخُوبٌ فَيُخَوَّى نَمَ يَقْرُبُ مِنَ الْأَشْيَاءِ بِالتَّصَاقِ ، وَلَمْ يَتَعُدَّ عَنْهَا بِفَتْرَاقٍ . لَا يَحْمَى عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُحُوصٌ لِحَصَّةٍ ، وَلَا كُرُورٌ لِمَقْطَعَةٍ ، وَلَا زُرْدَلَاةٌ رَنُوزَةٍ .

(والباطن لا يقال « فيما ؟ » فلا يقال في أي شيء بطن ، كما يقال بطن الذهب من الصدور ، والاسان في العبر ، فان كونه باطنا ، بمعنى انه غير ظاهر الكنه ، كالشيء الباطن العائب عن الحواس .

(لا) انه سبحانه (شبح) أي جسم كسائر الأجسام (فينص) أي يهوى ويعدم كما ين الأقسام (ولا مخروب) أي وراء حجاب حساسي فيحوى (أي يشمل ذلك الحجاب . كما يشمل الحجاب الاسان وما أشبهه فان ذلك من صفات الأجسام . وهو تعالى ليس بجسم (لم يفرب من الأشياء باسماء) كما يلصق الأجسام بعضها ببعض وانما فربه سبحانه بالعلم والقدرة (و لم يبعد عنها) أي عن الأشياء (باسماء) بأن يكون بينها مساهة ، اد ذلك من صفات الجسم . وانما بعده بمعنى انه ليس كمثل الأشياء في الجسم والروح وما أشبه .

(لا يحصى عليه من عباده شحوص لحظة) أي امتداد بصر ، بدون حركته ، الجفن ، كان ابصر شاحص أي ماسر الى جهة النظر (ولا كُرُورٌ لِمَقْطَعَةٍ) أي رجوعها . ولعل التحصيل بذلك لأجل ان رجوع اللط الى الحلقة أحق و أيسر من حروجهها الى الخارج ، و كُرُورها جر النفس بقايا اللط الى الداخل (ولا اُرْدَلَاةٌ رَنُوزَةٍ) اُرْدَلَفَ ، بمعنى - اضطرب . والربوة المعجل المرتفع من الأرض . يعني رجوع نظر الاسان الى اول ربوة بعيدة من الربى . فيسير في الصحرا . فانه حتى مثل هذه النظرة مشغولة لعلم الله سبحانه

وَلَا أَشْيَاطَ حُطَوَةٍ . فِي لَيْلٍ نَاحٍ ، وَلَا عَسَى سَاحٍ ، يَتَعَبًا عَلَيْهِ
 الْقَمَرُ الْمُبِيرُ ، وَتَعَبُهُ اشْمُسُ دَابُ الثُّورِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْكُرُورِ ، وَتَقَبُّبِ
 الْأَرْمَةِ وَالْدُّهْرِ ، مِنْ إِصَالِ لَيْلٍ مُقْبِي - وَدَتَارِ نَهَارٍ مُذِيرٍ قَتَلَ كُلَّ
 غَيَّةٍ وَهَمَّةٍ .

(وَلَا أَشْيَاطَ حُطَوَةٍ : أى الذى يحطوها الاسان ، فان الرجل سحرج
 عند الحطوه ، سوا كان ذلك فى ليل ناح ، أى المظلم من دحى بمعنى
 أظلم (وَلَا عَسَى سَاحٍ) العسى . الظلمه . والمراد بها الليل ، والساحى
 بمعنى الساكن . وسبه اسكون الى الليل من باب غلامه الخل واسحل . ان
 اساكى ما فى الليل ، لا الليل نفسه - الا صوب من الاعتبار - .
 (يَتَعَبًا عَلَيْهِ الْقَمَرُ الْمُبِيرُ) مفعول أى سح ، فان نور القمر يسبح سواد الليل
 وعسفه . ويأخذ مكانه (وَتَعَبُهُ) أى العسى . أو الليل (الشمس) أى
 تأتى بعقب الليل ، وفى مكانه (دَابُ الثُّورِ فى الأقوال والكُرُورِ) أى مسمى
 كل من العروب والطلوع . فان الشمس عند عروبها تكون كالشئ يعقب الليل
 ان تطرده من تحت الأفق . وكذلك عند طلوعها يعقب الليل ان تطرده من
 فوق الأفق .

(وَ) فى (تغلب الأرمه والدهور) عطف على قوله (فى ليل ناح)
 أى ان جميع الحركات والسكنات معلومه لديه فى طول الأرمه . لا فى زمان
 دون زمان . ويحصل ان يكون (تغلب) بالرفع ، عطفا على (شحوص)
 أى لا يحصى عليه تغلب الأرمه (من اقبال ليل مزيل) بيان لتغلب الأرمه و
 الدهور (وأدبار سهار مذبر) فان كل ذلك مشمول علمه سبحانه .
 وهو سبحانه (قتل كل غايه) للأتيا (ومدة) لها . والظاهر ان

وَكُلُّ إِحْصَاءٍ وَعِدَّةٍ ، تَعَالَى عَمَّا يَنْحُلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ ،
وَبِهَيَاةِ الْأَقْطَارِ ، وَتَأْتِلِ الْمَسَاكِي ، وَتَمَكُّنُ الْأَمَاكِي فَالْحَدُّ بِحَلْفِهِ
مَضْرُوبٌ ، وَإِلَى غَيْرِهِ مَسْرُوبٌ .

العرض بينهما هما . ان ابعاده اخر الشئ . والبدء اعداد بقاءه (وكل احصاء
وعدة) أي واعداد . اد هو سبحانه قبل الأشياء . فيمكن بعددها و
تعدادها الذي هو من الصفات العارضة للأشياء .

(تعالى) أي ارتفع سبحانه — ارتفاعا مضمويا — (عما ينحله المحددون)
أي يسببه اليه تعالى الذين يجعلون له حدودا (من صفات الأقدار) بيان
(ما)) و صفات الأقدار . الطول والعرض والعمق . والكبر والصغر ، وما
يتمتع به الأشياء ذات القدر والحدود . فانه سبحانه يرى من كل ذلك (و
نهايت الأقطار) أي آخر الأبعاد الثلاثة . ما لا قدر له . لا نهاية له
من جهة من الطول والعرض والعمق — .

(وتأتل المساكن) أي انه سبحانه تعالى عن بأصل المسكن ، أي المساكن
المأصلة وليس له مسكن . لا بد له منه . كما لا بد للإنسان من ذلك . والايان
به (تأتل)) بمعنى (بأصل)) مع انه لا مسكن له اطلاقا لامادة . ان كل
شئ له مسكن . لا بد وان يكون مأصلا في الاحتياج الى المسكن (و تمكـن
الأماكن) فان المكان يتمكن بالنسبة الى ذي المكان . اي انه لا بد له من
المكان .

(فالحد) كيف او كما ، ربما او مكانا . (لحلقه مضروب) أي ان حلقه
متمتع بهذه الصفات . لا هو تعالى (والى غيره) تعالى (مسروب) اما هو

لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أَصُولٍ أَرْثِيَّةٍ ، وَلَا مِنْ أَوَائِلِ أَيْدِيَّةٍ ، بَلْ حَقَّقَ
مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ ، وَصَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحَسَّ صُورَتَهُ لَيْسَ لَشَيْءٍ مِثْلُهُ
أَمْتِنَاعٌ . وَلَا لَهُ بِطَاعَةِ شَيْءٍ أَمْتِنَاعٌ . عَلَّمَهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِينَ كَعِلْمِهِ
بِالْأَحْيَاءِ الْكَافِينَ ، وَعَلَّمَهُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى كَعِلْمِهِ بِمَا فِي الْأَرْضِينَ
السُّفْلَى

مهما . أَيُّهَا الْمَخْلُوقُ السُّوِّيُّ ، وَالْمُشْأُ الْمَرْعِيُّ ،

مصرّعه عن الحد ، لم يخلق الأشياء من أصول ارتيية (بأن كانت أصول الأشياء موادها ، وإنما كان الله سبحانه صورها - كما يقول الفاعلون بعدم العالم - بل الله سبحانه خلق المادة وخلق الصورة .

(بل خلق ما خلق) من الأشياء (أقام حدّه) أى جعل له حداً خاصاً به (وصور ما صور) أى أعطاه صورته خاصة . كصورة الإنسان ، وصورة الحيوان وما أشبه (فأحس صورته) فأنعمها وأحكمها (ليس لشيء منه) سبحانه (امتناع) بل كلما يريد يكون .

(ولا له) تعالى (بطاعة تن امتناع) وإنما الطاعة لا امتناع للمخلوقين عنه (نعمه) تعالى (بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الكافين) فإن علمه بالسبب إلى جميع المعلومات متساوى . من دون تفاوت بين الماضى والمستقبل والحال (وعلمه بما فى السماوات العلى) أى العالمة المرتفعة (كعلمه بما فى الأرضين السفلى) لا يفرق بالسبب إلى علم المرتفع والمخفض .

(مهما) : أى بعض هذه الخطية (أيها المخلوق السُّوِّيُّ) أى المستوى الحفلة ، لا نفس فيه . بل صبح كل شيء منه على وجه الاتقان والأحكام (والمشأ) أى الذى أشأ وأبدع (المرعى) الذى رعى وحفظ يحفظه سبحانه وبرعايته

فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْحَامِ ، وَمَصَاعِفَاتِ الْأَسْتَارِ بُدِثَتْ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ، وَ
وُضِعَتْ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ، وَأَحْلَ مَقْسُومٍ . نَمُورُ فِي
بَطْنٍ أُمْتُ حَبِيبٍ لَا تُحِيرُ دُعَاءُ ، وَلَا تَسْمَعُ نِدَاءُ ، ثُمَّ أُخْرِجَتْ مِنْ مَقْرَكَ
إِلَى دَارٍ لَمْ تَشْهَدْهَا ، وَلَمْ تَعْرِفْ سُلَّ مَنَافِعِهَا فَمَنْ هَذَاكَ لِاجْتِرَارِ الْعِدَاءِ
مِنْ نُدَى

تعالى (من ظلمات الأرحام) ظلمة البطن وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة (و
مصاعفات الأستار) أي الأستار التي بعضها فوق بعض ، وهي الطبقات الثلاثة
المدكورة .

(بدت من سلاله من طين) السلاله الحامى من الشئ ، الذي يسيل
— أى يخرج — منه ، فإن كل أساس أصله راب . ثم يطلب عتبا ، ثم دما
ثم ميا (ووضعت من قرار مكين) هى رحم الأم . فإن المني يستقر فيها ، و
كوسها مكينا ، لأنها ذات تمكّن من حفظ النطفة .

(إلى قدر معلوم) أى إلى مدة معلومة مقدرة للحمل . وهى بين ستة أشهر
وسنة ، حسب اختلاف القدر لكل جنين . (وأجل مقسوم) أى سهايسمة
نسمها الله سبحانه لهذا الجنين (نمور) أى اضطرب (من بطن أمك) من
حال كونك (جنينا لا تحير دعا) أى لا يرد جواب من يدعوك . من (ما
أخارج جوابا) أى ما رد (ولا تسمع ندا) لمن يناديك لعدم قابلية أذن
الجنين للسمع .

(ثم أخرجت من مقرك) من البطن (إلى دار لم تشهدها) أى لم يرها
قبل ذلك . وهى دار الدنيا (ولم تعرف سبل مآلها) أى الطريق التي
يجر المسعة اليك (فمن هداك) وامت طفل (لاحتزار العداء من ندى

أَمَّا ، وَغَرَفَكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ فَوَاصِعَ ظَلَمِكَ وَإِرَادَتِكَ هَيْهَاتَ ، إِنْ مَرَّ
يَتَغَيَّرُ عَنْ صِفَاتِ دِي الْهَيْئَةِ وَالْأَدَوَاتِ فَهُوَ عَنْ صِفَاتِ خَالِقِهِ أَعْجَزُ ،
وَمِنْ تَمَارُلِهِ سَحَابُ الْمَخْلُوقِينَ أَسْفَدُ ،

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لما اجتمع الناس اليه وشكروا ما قاموه على عثمان
وسألوه محاطته بهم واستعابته لهم ، فدخل عليه فقال :

إِنَّ النَّاسَ وَرَائِي وَقَدْ اسْتَفْرَوْا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، وَوَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ مَا
أَقُولُ لَكَ ، مَا أَغْرَفُ شَيْئًا تَحْتَهُ ، وَلَا أَذْكَ عَلَى أَمْرٍ لَا نَعْرِفُهُ ، إِنْكَ
لَتَعْلَمُ مَا نَعْنُمُ مَا سَفَدَكَ إِلَى شَيْءٍ فَحَبْرَكَ عَنْهُ ، وَلَا حُلُوتًا يَشِيءُ فَيُسْلَعَكَ

وَمِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(لما اجتمع الناس اليه ، وشكروا ما قاموه على عثمان ، وسألوه محاطته
عندهم ، واستعابته لهم) أي يطلب الامام عليه السلام منه ان يرضى الناس
(مدخل عليه) حاملا لرساله اساس اليه ((و د ن))

يا عثمان (ان الناس ورائي) أي خلفي ، في المدينة (وقد استفروني)
أي جعسوني سفيها ، وهو حامل الرسالة بين شخصين (بينك وبينهم) لأودى
رسالتهم اليك ، وكلامك اليهم (والله ما أدري ما امون بك ، هذا كناية عن
عدم جهله بشئ من أمر نفسه وأمر اساس ، حتى يبين ويرشد) ما أعرف ، من
طلبات الناس (شيئا تجهله) أنت حتى ابين لك

، ولا أدلك على أمر لا تعرفه ، بل أنت تعرف وجه نعمه اساس عليك (انك
لتعلم) من أمر الاسلام (ما أعلم) من واجباته ومحرماته (ما سبغاك الى
شئ) بأن احدهاء دوتك (محبرك عنه) ليعرفه (ولا حلوتوا يشي) من أمر
الدين - الواجب على كافة المسلمين - (فبيلعك) أي يبين لك ذلك اشئ

وَقَدْ رَأَيْتُ كَمَا رَأَيْتُنَا ، وَصَبَّغْتَ كَمَا سَمِعْنَا ، وَصَحَّيْتَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - كَمَا صَحَّيْنَا وَمَا أَتَى أَبِي فُحَّافَةً وَلَا أَبْنَ الْخَطَّابِ أَوْلى
 بِعَمَلِ الْحَقِّ مِنْكَ . وَآتَتْ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ وَسَلَّمَ وَشَيْخَةُ رَجِيمٍ مِنْهُمَا ، وَقَدْ بَلَّتْ مِنْ صَهْرِهِ مَا نَمُ يَسَالَا

(وقد رأيت ، الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وسائر الأمور المربطة بالاسلام
 (كما دعكم رأيها) نحن .

(وسمعت كلام الله و الارشاد من الرسول ، كما سمعنا) نحن (وصحيت
 رسول الله صلى الله عليه وآله ، معترف بسيرة (كما صحبنا) نحن ، و هذه
 الحسن لتأكيد به علم ما اذا صحب عليه . فلا موجب لأن يوشد الى محبوس (وما
 ابن ابي محزة ، بوكر) ولا ابن الخطاب (عمرا اولى بعمل الحق منك)
 لأن لكل مساوون عند الله بعضي يريد من جميعهم العمل .

(و ما أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشيخة) أى اشتباك
 (رجم) وعزاه معها ، أى من عمر و ابي بكر ، فان عثمان من بني أمية من
 عند سمع من عبد مناف راجع اجداد النبي صلى الله عليه وآله و اما ابو بكر فهو
 من بني مره صاحب اجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمر بن عبدى بن كعب
 ثامن اجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وهذا حسب الظاهر ، والا مامية
 كان لصيقا وعمر كان غير على السبب .

(وقد بليت من صهره) أى مصاهرة لرسول صلى الله عليه وآله ما سم
 يسالا بعد بروج عثمان به بنى لرسول صلى الله عليه وآله وسلم رفيه ، و ام
 كلثوم . وكان هذا من اكثر النسب - ليعرف قدره - وهذا لتأكيد انه اوجب

قَالَ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ ! فَإِنَّكَ - وَاللَّهِ - مَا تَبْصُرُ مِنْ عَمَى ، وَلَا تُعَلِّمُ مِنْ
جَهْلٍ ، وَإِنَّ الطَّرِيقَ لَوَاصِحَةٌ ، وَإِنَّ أَعْلَامَ الدِّينِ لِقَائِمَةٌ . فَأَعْلَمَ أَنَّ
أَفْضَلَ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ عَدِلٌ هُدًى وَهَدًى ، فَأَقَامَ سُنَّةَ مَعْلُومَةٍ ،
وَأَمَاتَ بَدْعَةَ مَجْهُولَةٍ . وَإِنَّ الشَّيْءَ لَسَيِّئَةٌ ، لَهَا أَعْلَامٌ ، وَإِنَّ الْبِدْعَ لَطَاهِرَةٌ ،
لَهَا أَعْلَامٌ . وَإِنَّ شَرَّ النَّاسِ

بِعَمَلِ الْحَقِّ مِثْلَهُمَا (د) اذكر (الله الله في) جهه (نفسك) لا يعرفها
للهلكة في الدنيا والعقوبة في الآخرة .

(مالك - والله ما تبصر من عمى) أي إذا مال لك شخص وجه الحلال من
من هذه امشكلة ، لم يكن ذلك شيئاً لا تعرفه ، ماتت اعرف بمطالعتك عند
الناس (ولا تعلم من جهل) بأن لا تعلم سبب همة الناس . ثم تعرفه بعمله
قائل (وإن الطرق لواصحة) أي طرق الاسلام . والمراد احكامه (وإن اعلام
الدين لقائمة) اعلام الدين . ما يدل على احكامه . كما ان اعلام الطريق تدل
على الطريق الصحيح الموصل .

(فأعلم ان اصل عباد الله ، عند الله امام عادل) يعدل بين الناس
(هدى) الى الحق . بأن تعلمه (وهدي) الناس اليه (فأقام سنة معلومة)
بأن عمل بها وشوها بين الناس ، وامات بدعة مجهولة (أي لا يعرفها اشعر)
ولا يعترف بها (وإن السس) أي الاحكام التي سنّها الله ورسوله ، على
كيفية ادارة الامة (سييرة) واصحة (لها اعلام) أي ادلة من الشريعة . كما ان
الطريق له اعلام . يدل الاساس صوبه .

(وإن البدع لظاهرة لها اعلام) أي أدلة تدل على أنها يدع ، فينبغي
لأحد ان يتركها راعياً انه لا دليل على ان الشيء العلاني بدعة (وإن شر الناس

عِنْدَ اللَّهِ إِمَامٌ حَاضِرٌ صَلَّ وَصَلَّ بِهِ ، فَأَمَاتَ سُنَّةَ مَاحُودَةٍ ، وَأَحْيَا يَدْعَةَ
مَشْرُوكَةٍ وَإِلَيَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - يَقُولُ : «يُؤْتَى
يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْإِمَامِ الْخَائِرِ وَلَيْسَ مَعَهُ نَصِيرٌ وَلَا عَايِرٌ ، فَيُلْقَى فِي
جَهَنَّمَ ، فَيَدُورُ فِيهَا كَمَا تَدُورُ الرَّحَى ، ثُمَّ يَرْثِي فِي قَعْرِهَا ، وَإِنِّي أَشَدُّكَ اللَّهُ
أَنْ لَا تَكُونَ إِمَامَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَقْتُولِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُقَالُ يُقْتَلُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ
إِمَامٌ يَمْتَنَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ،

عند الله امام حاضر (الامام هو المعصي مواء كان حق او باطل فان سبحانه - (و)
جعلناهم ائمة يهدون بأمرنا (وصال - (ائمة يهدون الى المار) (صل)
عن اطريق (وصال به) اي صل الناس حبيه لانه شر اليدع مأخذ بها الناس
(فأما سُنَّةَ مَاحُودَةٍ) قد أحدها الناس وعملوا بها (واحيا يدع مشروكة)
عند المسلمين (واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يؤتى يوم
القيامة بالامام الخائر (الذي حار وطم (وليس معه نصير) بمصره (ولاعاد)
يعمل عدوه ، او يبين عدوه من أعماله التي عملها (فيلقى في جهنم ويدور فيها)
بحيره وارادته العوار والسحابة (كما تدور الرحى) حول نفسها .

ثم يرثى من معرھا (اي يشد من الطبقة السفلى من جهنم ، لأنه اشد
اناس جورا . ولذا يكون من اشد اناس عدايا (واني أشدك الله) أي
أشدك بالله (ان لا) تفعل ما يحبه (تكون امام هذه الامة المقتول) الذي
يفصح على المسلمين المصاري والمعالجة .

(حانه كان يقال) ونعله لندكيه بما علم سابقا من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم (يقتل من هذه الأمة امام يفسح) ذلك الامام (عليها) اي على
الأمة (القتل والقتال الى يوم القيامة) وعد كان كذلك فان احرف عثمان

وَيَلْسِسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا، وَيُسْتُ الْقِتْرَ عَلَيْهَا، فَلَا يُنْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ،
يَمْوَحُونَ فِيهَا مَوْحًا، وَيَمْزُحُونَ فِيهَا مَزْجًا فَلَا تَكُونَنَّ لِمُرَوَّانَ سَيْفَةً
يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ حَلَالِ السِّبْ وَتَقْصِي الْعَمْرُ . فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ .
« كَلِمَةُ النَّاسِ فِي أَنْ يُوجِّهُنِي . حَتَّى أُخْرِجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَطَالِبِهِمْ »

استوجب بقلبه اوجب اشتغاق الامه الى سنة وشيعه ، والتاريخ يدل على ما وقع
بين الباطنيين من الناس ، سيما لو كان الأمر طبعيا ، لكن الامام يملك رمام
الحكم ويحكم بين المسلمين على الكتاب والسنة ويسلسل الأمر بلا خلاف وتشاحن .
(ويسس) ذلك اعتل (امورها عليها) فلا يدرون الحق من الباطل
(ويبث) اي يمشر (العنق عليها) كفتة الحمل وصبي والحواشي وغيرها
(فلا يبعثون الحق من الباطل) وذلك لانقاء الطامعين العنق وانعزال بين
الناس .

(يموحون فيها) كما يموح البحر ، والضمير عائد الى الفتنة (موجا)
مصدر للتاكيد (ويمزحون فيها مزجا) اي يخلطون بين الحق والباطل مسمى
تلك الفتنة (فلا تكونن) يا عثمان (لمروان سيفة) هو ما استأفه العدو من
الدواب ، وقد كان مروان - ابن طريد رسول الله - مستشارا لعثمان و كان
احمق سافق ، عابد شهوة ومجون ، وهو الذي اشعل الفتنة ، حتى استبد بالأمم ، و
كان عثمان ملكه رمام الدولة في الواقع . فأردى المسلمين بهذا المهوي السحيق
(يسوقك حيث شاء بعد حلال الس) اي تقدمه (وتقصي العمر) أي
انقضاءه .

(فقال له عثمان) في جواب طلبه عليه السلام منه الاصلاح (كلم الناس) لثائرين
(في ان يوصلوني) اي يهملوني مدد (حتى اخرج اليهم من مطالبهم) وأرفع

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ . وَمَا عَابَ فَأَجَلُهُ
وَصَوْلُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ

الظلم عليهم ^٢ (فقال عليه السلام) له ما كان (من المظالم) بالمدينة (كالخمس ، وحبس أموال المسلمين ونحوها) فلا أجل فيه (لأنك تقدر أن تتعد الأمر من طرف يوم) وما عاب (عن المدينة . كالمظالم بالأموال) فأجله وصول أمرك إليه (والآن يمكنك من إرسال الرسل لرد مظالم الناس من الآفاق ، ومعنى كلام الإمام عليه السلام أنه لا وجه للتأجيل لكن عثمان ركب رأسه وسأدى من المظالم . حتى قتله المسلمون ووجعت الفتنة -

الفهرست

رقم الصفحة

الموضوع

- من خطبة له عليه السلام . في صفة الجنة والجنة على العمل
وذكر نعمة الدين ، ودم الربا والكذب ٥
- ومن خطبة له عليه السلام . في بيان صفات المتقين وصفات
العساق ١٢
- ومن خطبة له عليه السلام . وقد ذكر فيها ما يسبب
هلاك الناس ٢٢
- ومن خطبة له عليه السلام . حول الرسول الأعظم صلى الله
عليه وآله واتباعه عليه السلام له صلى الله عليه وآله ٢٧
- ومن خطبة له عليه السلام : وهي مشتملة على أوصاف الله
سبحانه وعظيم مخلوقاته ٣٢
- ومن خطبة له عليه السلام . تعرف بخطبة الأشباح وهي
من جلائل خطبه ٣٨
- ومن خطبة له عليه السلام . لما أريد على البيعة بعد صل
عشان ٩٢
- ومن خطبة له عليه السلام . يذكر فيها ما كان من تعلمه على
فتنة الخوارج ، وما يصيب الناس من بني أمية ٩٢
- ومن خطبة له عليه السلام . في وصف الله والرسول وآل
البيت عليهم السلام . ثم الوعظ والارشاد ١٠٢

- ومن خطبة له عليه السلام . في فضيلة الرسول صلى الله عليه
 وآله وسلم ١٠٦
- ومن خطبة له عليه السلام . فيها حمد الله ، وتمجيد
 الرسول صلى الله عليه وآله ١٠٧
- ومن خطبة له عليه السلام . في حال أصحابه ، وحال
 أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله ١١٠
- ومن كلام له عليه السلام . في وصف بني أمية ١١٨
- ومن خطبة له عليه السلام . في الترهيد في الدنيا ١٢٠
- ومن خطبة له عليه السلام : في رسول الله وأهل بيته
 الأطهار ١٢٥
- ومن خطبة له عليه السلام : وهي تشتمل على الملاحم
 ومن كلام له عليه السلام . في ذكر الملاحم والأخبار
 المستقبل ١٣٢
- ومن خطبة له عليه السلام . في الترهيد في الدنيا ١٣٨
- ومن خطبة له عليه السلام : وقد تقدم محتارها بحلاف
 هذه الرواية ١٤٣
- ومن خطبة له عليه السلام . فيها صفات الرسول صلى الله
 عليه وآله ، ونهي عن بني أمية ، وموعظة الناس ١٤٦
- ومن خطبة له عليه السلام : وفيها فصل الاسلام ، ومنازل
 الرسول ، ولحم أصحابه ١٥٢
- ومن كلام له عليه السلام : في بعض أيام صتيين ١٦٢

الموضوع	رقم الصفحة
ومن خطبة له عليه السلام - وهي من خطب الملاحم	١٦٤
ومن خطبة له عليه السلام - في صفة الله و ذكر الملائكة و	
بيان الخلق و الاشارة الى البيعت	١٧٥
ومن خطبة له عليه السلام : في اركان الاسلام	١٩٢
ومن خطبة له عليه السلام : في ذم الدنيا	١٩٦
ومن خطبة له عليه السلام - ذكر فيها ملك الموت	٢٠٧
ومن خطبة له عليه السلام : في ذم الدنيا	٢٠٩
ومن خطبة له عليه السلام : في وعظ الناس	٢١٢
ومن خطبة له عليه السلام : في الاستسقاء	٢٢٣
ومن خطبة له عليه السلام : في تعظيم ما حجب عن الناس	
و كشف له و الاحبار بها سيكون من أمر الحجاج النقي	٢٢٩
ومن كلام له عليه السلام - يوجب البهلا بالمال والنفس	٢٣٣
ومن كلام له عليه السلام : في مدح أصحابه و تحريضهم على	
العمل	٢٣٤
ومن كلام له عليه السلام : وقد جمع الناس و حصم على	
الجهاد مسكنوا مليا	٢٣٦
ومن كلام له عليه السلام - في بيان بعض مصله ، و وعظ	
الناس	٢٣٩
ومن خطبة له عليه السلام : بعد ليلة البهبر	٢٤٢
ومن كلام له عليه السلام : قاله للخواارج ، وقد خرج الى	
معسكرهم و هم مقيمون على انكار الحكومة	٢٤٧

ومن كلام له عليه السلام : قاله لأصحابه في ساحه الحرب بصعين ٢٥٢

ومن كلام له عليه السلام : في التحكيم ٢٥٠

ومن كلام له عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء ٢٤٤

ومن كلام له عليه السلام . وفيه يبين بعض أحكام الدين و

يكشف بلحواجر الشبهة وبعض حكم الحكيم ٢٤٨

ومن كلام له عليه السلام فيما يحبر به عن الملاحم بالبصرة ٢٧٥

ومن خطبه له عليه السلام : في ذكر المكابيل والمواريث ٢٨٠

ومن كلام له عليه السلام لأبي ذر رحمه الله لما اخرج إلى

الريذة ٢٨٥

ومن كلام له عليه السلام . وفيه يبين عليه السلام قبوله . أي

الخلافة ، ويصف الامام الحق ٢٨٨

ومن خطبة له عليه السلام . وفيها وعظ وترهيد وتذكير ٢٩٢

ومن خطبه له عليه السلام . فيها تعظيم لله سبحانه ، وذكر

للقرآن والرسول صلى الله عليه وآله وسلم . ووعظ الناس ٢٩٤

ومن كلام له عليه السلام . وقد شاوره عمر بن الخطاب في

الحجوج الى صرو الروم ٣٠٣

ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاحرة بينه وبين

عثمان ، فقال المعيرة بن الاحسن لعثمان : انا اكفيكه ، فقال على

عليه السلام للمغيرة : ٣٠٤

ومن كلام له عليه السلام : في امر البيعة ٣٠٧

ومن كلام له عليه السلام : في شأن طلحه والزبير في البيعة له ٣٠٩

الموضوع	رقم الصفحة
ومن خطبة له عليه السلام . يوصي فيها الى ذكر الملاحم	٣١٣
ومن كلام له عليه السلام . في وقت الشورى	٣١٨
ومن كلام له عليه السلام : في المهى عجب	٣١٩
ومن كلام له عليه السلام . في المهى عن سماع الوقعة وترتيب الأثر عليها . وفي الفرق بين الحق والباطل	٣٢٢
ومن كلام له عليه السلام . في مواضع المعروف	٣٢٢
ومن خطبة له عليه السلام : في الاستسقاء	٣٢٦
ومن خطبة له عليه السلام . في بعثة الرسل . ووصل أهل البيت . وأحوال أهل الضلال	٣٣١
ومن خطبة له عليه السلام . في معاد الدنيا . ودم البدعة	٣٣٥
ومن كلام له عليه السلام : وقد استناره عمر بن الخطاب في اشحوص لقتال العرس	٣٣٨
ومن خطبة له عليه السلام . وفيها بيان غلة اليمنة . ووصل القرآن . والناس في المسبيل . وعظمه الناس	٣٤١
ومن كلام له عليه السلام . في ذكر أهل البصرة	٣٥٠
ومن كلام له عليه السلام : قبل موته	٣٥٣
ومن خطبة له عليه السلام . في الملاحم . وفي وصف أهل الضلال	٣٥٨
ومن خطبة له عليه السلام . وفيها تحذير من العس	٣٦٢
ومن خطبة له عليه السلام . في صفة الله سبحانه . وصفه الله الدين	٣٧٣

- ومن خطبه له عليه السلام . في صفة الصال . و وصف العاقل .
 ٢٧٩ والوعظ والارشاد
- ومن خطبه له عليه السلام . في فضل أهل البيت والارشاد ٢٨٧
- ومن خطبه له عليه السلام . بذكر فيها يديع حلقة الحفائش ٢٩٣
- ومن كلام له عليه السلام . خاطب به أهل البصرة على حبه
 ٢٩٩ اقتصاص الملاحم
- ومن خطبه له عليه السلام . فيها البحث على القوى والعمل
 ٢٠٨ للأخرة
- ومن خطبه له عليه السلام . فيها بيان فضل الرسول . وعضة
 ٢١٢ القرآن . و دولة بني أمية
- ومن خطبه له عليه السلام . بين فيها حسن ادارته للرمعه ٢١٩
- ومن خطبه له عليه السلام . في حمده سبحانه و بيان عظمته .
 ٢٢١ و مسائل رسله . و حقيقة الرجا
- ومن خطبه له عليه السلام . في صفة امير رسول صلى الله عليه وآله
 ٢٣٩ و اهل بيته عليهم السلام و لزوم اتباع طريقتهم . والوعظ
- ومن كلام له عليه السلام . لبعض اصحابه و قد سأله عليه السلام
 ٢٤٥ كيف دمعكم فومكم عن هذا المعام و اسم احب به
- ومن خطبه له عليه السلام . في بيان صفة الخالق سبحانه . و
 ٢٥٠ ابتداعه للمخلوقات
- ومن كلام له عليه السلام . لما اجمع الناس اليه و شكوا ما يقومه
 ٢٥٨ على عثمان و سألوهم مخاطبته لهم و استعاباه لهم





نهج البلاغة

ليس « نهج البلاغة » قمة أدبية سامقة فحسب، بل انه — أيضاً —
نهج للحياة ..

الحياة بكل ما فيها من صور وجوانب وأبعاد ..
انه يرى الانسان الطريق الافضل في الحقول الفكرية، والروحية
والنفسية، والاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والجهادية ..
ويهدى للتي هي أقوم .

لقد حركت كلمات « نهج البلاغة » — وهي تخرج من بين شفتى
الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام — الجيل الذى
عاصر الامام عليه السلام، ودفعته الى ميادين الجهاد المقدس،
وضنعت امة، وأقامت حضارة ..

وظلت كلمات « نهج البلاغة » مصدر الهام عظيم للأجيال فى
مسيرتها الحضارية على امتداد أربعة عشر قرناً من الزمن .
.. والكتاب الذى بين يديك — أيها القارئ الكريم — هو شرح
له « نهج البلاغة » ..

وهو شرح تحرى المؤلف فيه تقريب « نهج البلاغة » الى أذهان
الجماهير .. ومن هنا : فقد جاء واضحاً ومبسّطاً ..
انه كتاب للجماهير .. كل الجماهير ..

الناشرون